

Princeton University Library



32101 059513794

~~NOT TO BE TAKEN
FROM
THIS ROOM~~

مِيزَانُ الْحِكْمَةِ

مِيزَانُ الْحُكْمِ

أَخْلَافٌ، عَفَائِدٌ، إِجْتِمَاعِيٌّ
سِيَاسِيٌّ، اِقْتِصَادِيٌّ، أَدَبِيٌّ

الْمَجْلَدُ النَّاسِعُ

مُحَمَّدِي الرَّيِّ شَهْرِي

~~(SNE)~~
BP 133
R 39
1983
Mujallad 9

(RAGAP)
BP 133
R 39
1983
Mujallad - 9

مركز النشر - مكتب الاعلام الاسلامي

اسم الكتاب:	ميزان الحكمة (الجلد التاسع)
الكاتب:	العمدي الري شهري
الناشر:	مركز النشر - مكتب الاعلام الاسلامي
الطبعة:	الاولى
طباعة وتصحيح:	مطبعة مركز النشر - مكتب الاعلام الاسلامي
تاريخ النشر:	١٤٠٤ هـ - ق - ١٣٦٢ هـ . ش
طبع منه:	٥٠٠٠ نسخة

حقوق النشر محفوظة للناشر

مراكز التوزيع:

قم - شارع ارم - مكتبة مكتب الاعلام الاسلامي - هاتف: ٢٣٤٢٦
طهران - شارع ناصر خسرو - زقاق حاج نايب - سوق خاتمي هاتف: ٥٣٩١٧٥

٤٨١

الأَمْثَالُ

كتاب الأمثال / صحيح الترمذی، ص ٢٩٥.

انظر: / الزبا: باب ١٤٣٢ « آكل الزبا »
• الحياء: باب ٩٩٤ « إذا لم تستح فاعمل ماشئت »

(٣٥٩٦)
الأمثال

الكتاب

- وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ (العنكبوت ٤٣).
- وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ (الاسراء ٨٩).
- وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ (الكهف ٥٤).
- وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ (التور ٣٤).

الحديث

- ١٨١٠٦- أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب الأمثال، ووقت لكم الأجال (ع) نهج، خطبة ٨٣.
- ١٨١٠٧- ضروب الأمثال تضرب لأولى التهي والألباب (ع) غر.
- ١٨١٠٨- لأهل الاعتبار تضرب الأمثال (ع) غر.

- ١٨١٠٩- للأعتبار تضرب الأمثال (ع) غر.
- ١٨١١٠- عن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله ما كانت صحف إبراهيم؟ قال: كانت أمثالاً كلها... / ترغيب، ج ٣ ص ١٨٨ رواه ابن حبان واللفظ له والحاكم.
- ١٨١١١- ... وَبَعَثَ إِلَى الْجَنِّ وَالْإِنْسِ رُسُلَهُ، لِيَكْشِفُوا لَهُمْ عَنْ غَطَائِهَا، وَيَحْذَرُوا مِنْ ضُرَائِهَا، وَلِيَضْرِبُوا لَهُمْ أَمْثَالَهَا (ع) نهج، خطبة ١٨٣.
- ١٨١١٢- فيألفها أمثالاً صائبة، ومواعظ شافية، لو صادفت قلوباً زاكية، وأسماعاً واعية، وآراءً عازمة، وألباباً حازمةً (ع) نهج، خطبة ٨٣.

(٣٥٩٧)

حُكْمُ الْأَمْثَالِ

- ١٨١١٣- إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا اشْتَبَهَتْ اعْتَبِرَ آخِرُهَا بِأَوَّلِهَا (ع) بهج، ج ٧١ ص ٣٢٧ / نهج، حكم ٧٦.
- ١٨١١٤- «من وصايا أمير المؤمنين لابنه الحسن عليها السلام»: استدل على ما لم يكن بما قد كان، فإنَّ الأمور أشباه / نهج، كتاب ٣١.
- ١٨١١٥- والله ما يساوى ماضى من دنياكم هذه بأهداب^١ بردي هذا، ولما بقى منها أشبه بما مضى من الماء بالماء (ر) بهج، ج ١٨٣، ١٨٤، علا.
- ١٨١١٦- إذا دعاك القرآن إلى خلة جميلة فخذ نفسك بأمثالها (ع) غر.

١. الأهداب جمع هذب وهو خلل الثوب وطرته. مع.

١٨١١٧- ... أعقل ذلك ، فإنَّ المِثْلَ دليل على شبهه (ع) شر، ج ٩ ص ١٦٠ / نهج ، خطبة ١٥٣ .

١٨١١٨- « في خطبة القاصعة » ... وإنَّ عندكم الأمثال من بأس الله وقوارعه، وأيامه ووقائعه، فلا تستبطئوا وعيده جهلاً بأخذه، وتهاوناً ببطشه، ويأساً من بأسه (ع) نهج ، خطبة ١٩٢ .

١٨١١٩- « ايضاً » : فاعتبروا بحال ولد إسماعيل وبنى إسحاق وبنى إسرائيل عليهم السلام، فما أشدَّ اعتدال الأحوال، وأقرب اشتباه الأمثال (ع) نهج ، خطبة ١٩٢ .

اقول: انظر/ ع ٣٣٢ « ألعبرة » .

(٣٥٩٨)

مَثَلُ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ

الكتاب

● أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا
وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهٗ كَذٰلِكَ يَضْرِبُ
اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ
فِي الْأَرْضِ كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ (الرعد ١٧) .

الحديث

اقول: انظر/ الحق: باب ٨٨٦ « الحق يدمغ الباطل » .

● الباطل: باب ٣٦٠ .

(٣٥٩٩)

مَثَلُ الطَّرِيقِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ

الكتاب

● وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ (الانعام ١٥٣).

الحديث

١٨١٢٠- إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ مِثْلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا عَلَى كِنْفِي الصِّرَاطِ دَارَانَ لَهَا أَبْوَابَ مَفْتُوحَةً، عَلَى الْأَبْوَابِ سِتُورٌ وَدَاعٌ يَدْعُو عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ، وَدَاعٌ يَدْعُو فَوْقَهُ.

والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، والأبواب التي على كنف الصراط حدود الله، فلا يقع أحد في حدود الله حتى يكشف الستر، والذي يدعو من فوقه واعظ ربه (ر) صحيح الترمذي، ج ١٠ ص ٢٩٦.

١٨١٢١- ضَرَبَ اللَّهُ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَعَلَى جَنْبَيْ الصِّرَاطِ سُورَانَ فِيهَا أَبْوَابٌ مَفْتُوحَةٌ، وَعَلَى الْأَبْوَابِ سِتُورٌ مَرخَاةٌ، وَعَلَى بَابِ الصِّرَاطِ دَاعٌ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ ادْخُلُوا الصِّرَاطَ جَمِيعًا، وَلَا تَتَفَرَّقُوا، وَدَاعٌ يَدْعُو مِنْ فَوْقِ الصِّرَاطِ، فَإِذَا أَرَادَ الْإِنْسَانُ أَنْ يَفْتَحَ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ قَالَ: وَيْحَكَ لَا تَفْتَحْهُ، فَإِنَّكَ إِنْ تَفْتَحْهُ تَلْجَهُ، فَالصِّرَاطُ الْإِسْلَامُ، وَالسُّورَانَ حُدُودُ اللَّهِ وَالْأَبْوَابُ الْمَفْتُوحَةُ مَحَارِمُ اللَّهِ، وَذَلِكَ الدَّاعِي عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ كِتَابُ اللَّهِ، وَالدَّاعِي مِنْ فَوْقِ وَاعِظُ

الله تعالى في قلب كل مسلم (ر) منثو، ج ١ ص ١٥ .
 ١٨١٢٢- عن ابن مسعود قال: خط رسول الله صلى الله عليه وآله خطاً بيده
 ثم قال: هذا سبيل الله مستقيماً ثم خط خطوطاً عن يمين ذلك
 الخط وعن شماله ثم قال: وهذه السبل ليس منها سبيل إلا عليه
 شيطان يدعو إليه، ثم قرأ « وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه
 ولا تتبعوا السبل... » / منثو، ج ٣ ص ٥٦ .

اقول: انظر/ ع ٢١٨ « السبيل » / ع ٢٩٣ « الصراط » .
 • الامامة (١): باب ١٣٥ « الإمامة سبيل الرّب » .

(٣٦٠٠)

مَثَلِي وَمَثَلِكُمْ

١٨١٢٣- مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً فجعل الفراش والجنادب
 يقعن فيها وهو يذبتهن عنها وأنا آخذ بحجزكم عن التار وأنتم
 تفلتون من يدي (ر) كز، خ ٣١٩٢١ / ترغيب، ج ٤ ص
 ٤٥٢، ٤٥٣ « أحاديث في معناه » .

١٨١٢٤- إنما مثلي ومثلكم مثل قوم خافوا عدوّاً يأتهم فبعثوا رجلاً يترأى
 لهم فيبيناهم كذلك أبصر العدو فأقبل لينذرهم وخشى ليدركهم
 العدو قبل أن ينذر قومه فأهوى بثوبه أيها الناس أتيتم ثلاث
 مرّات (ر) كز، خ ١٠٢٢ .

١٨١٢٥- إنمأمثلي ومثلكم ومثل الأنبياء كمثل قوم سلكوا مفازة غرباء لا
 يدرون ما قطعوا منها أكثر أم ما بقى، فحسر ظهورهم ونفذ زادهم،

وسقطوا بين ظهري المفازة فأيقنوا بالهلكة فيبيناهم كذلك إذ خرج عليهم رجل في حلة يقطر رأسه فقالوا إن هذا لحديث عهد بالريّ فانتهى إليهم فقال: مالكم يا هؤلاء؟ قالوا: ماترى حسرنا ظهرينا ونفد زادنا وسقطنا بين ظهري المفازة، ولا ندرى ما قطعنا منه أكثر أم ما بقي علينا؟.

قال: ما تجعلون لي إن أوردتكم ماءً رويّ ورياضاً خضراً؟. قالوا نجعل لك حنكاً ...

فأوردهم رياضاً خضراً وماءً رويّ فكث يسيراً فقال: هلموا إلى رياض أعشب من رياضكم، وماءٍ أروي من مائكم، فقال جُلُّ القوم: ما قدّرنا على هذا حتى كدنا ألا نقدر عليه، وقالت طائفة منهم: ألستم قد جعلتم لهذا الرجل عهدكم وموائيقكم أن لا تعصوه وقد صدقكم في أول حديثه، وآخر حديثه مثل أوله.

فراح وراحوا معه فأوردهم رياضاً خضراً وماءً رويّ وأتى الآخرين العدو من تحت ليلتهم فأصبحوا مابين قتيل وأسير (ر) كز، خ ١٠١٥.

١٨١٢٦- مَثَلِي ومثل ما بعثني الله به كَمَثَل رجل أتى قوماً فقال: يا قوم إني رأيت الجيش بعيني، وإني أنا التذير الغريان فالتجاء التجاء!، فأطاعته طائفة من قوم فأذبلوا وانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذّبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم [فصَبَحَهُمْ] الجيش فأهلكهم واجتاحهم فذلك مَثَلٌ من أطاعني واتَّبَع ماجئتُ به ومثل من عصاني وكذَّب بما جئتُ به من الحق (ر) كز، خ ٩١٤.

أقول: انظر/ الترغيب، ج ٤ ص ٤٥٢، ٤٥٣.

• صحيح مسلم، ج ٤ ص ١٧٨٣.

(٣٦٠١)

مَثَلِي وَمَثَلُ السَّاعَةِ

١٨١٢٧- مَثَلِي وَمَثَلُ السَّاعَةِ كَفَرَسِي رِهَان، مَثَلِي وَمَثَلُ السَّاعَةِ كَمَثَلِ
رَجُلٍ بَعَثَهُ قَوْمُهُ طَلِيعَةً فَلَمَّا خَشِيَ أَنْ يَسْبِقَ أَلَا حَ بَثْوَبِهِ: أُنَيْمٌ
أُنَيْمٌ! أُنَا ذَاكَ أُنَا ذَاكَ! (ر) كَز، خ ٣٨٣٣٢.

اقول: انظر/ المعاد (١): باب ٢٩٧٤ « اقتربت الساعة ».

(٣٦٠٢)

مَثَلُ الْقُرْآنِ

١٨١٢٨- مَثَلُ الْقُرْآنِ وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ الْأَرْضِ وَالغَيْثِ، بَيْنَمَا الْأَرْضُ
مَيْتَةٌ هَامِدَةٌ إِذْ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْغَيْثَ فَاهْتَزَّتْ ثُمَّ يَرْسِلُ الْوَابِلَ
فَتَهْتَزُّ وَتَرْبُو، ثُمَّ لَا يَزَالُ يَرْسِلُ الْوَابِلَ حَتَّى تَبْذُرَ وَتَنْبِتَ وَيَزْهَرُ
نَبَاتُهَا وَيَخْرُجُ اللَّهُ مَا فِيهَا مِنْ زَيْنَتِهَا وَمَعَايِشِ النَّاسِ وَالْبِهَائِمِ
وَكَذَلِكَ فَعَلَ هَذَا الْقُرْآنُ بِالنَّاسِ (ر) كَز، خ ٢٤٥٧.

١٨١٢٩- مَثَلٌ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ
عَنْهَا أَرْضًا فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتِ الْمَاءَ وَأَنْبَتَتِ الْكَلَاءَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ
وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبٌ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرُّ بَوَائِمِهَا
وَسَقَوْا وَرَعَوْا وَأَصَابَ طَائِفَةٌ مِنْهَا أُخْرَى، أَنَا هِيَ قِيْعَانُ لَا تَمْسُكُ
مَاءً وَلَا تَنْبِتُ كَلَاءً فَذَلِكَ مَثَلٌ مِنْ فِقْهِ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفْعِهِ مَا بَعَثَنِي
اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلِمَ، وَمَثَلٌ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ
الَّذِي أَرْسَلَتْ بِهِ (ر) كَز، خ ٨٩٧.

(٣٦٠٣)
مَثَلُ أُمَّتِي

الكتاب

● مَحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيَّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُبَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (الفتح ٢٩).

الحديث

- ١٨١٣٠- مَثَلُ أُمَّتِي كَالْمَطَرِ يُجْعَلُ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَوَّلِهِ خَيْرًا، وَفِي آخِرِهِ خَيْرًا (ر) كنز، خ ٣٤٥٦٩.
- ١٨١٣١- مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ لَا يُدْرِي أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ (ر) صحيح الترمذی، ج ١٠ ص ٣١٦.
- ١٨١٣٢- إِنَّمَا مَثَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ لَا يُدْرِي أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ، وَبَيْنَ ذَلِكَ نَهْجٌ أَعْوَجُ لَسْتُ مِنْهُ وَلَيْسَ مِنِّي (ر) كنز، خ ٤٤٢١٧ / خ ٣٤٥٦٨ «ي فظ» / خ ٣٤٥٦٩ «ي فظ».
- ١٨١٣٣- مَثَلُكُمْ أَيْتِمَا الْأُمَّةِ كَمَثَلِ عَسْكَرٍ قَدْ سَارَ أَوْلَهُمْ وَنَوْدَى بِالرَّحِيلِ، فَمَا أَسْرَعَ مَا يَلْحَقُ آخِرَهُمْ بِأَوَّلِهِمْ!، وَاللَّهُ لَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كَنْفِجَةٌ أَرْنَبٌ، الْحَدَّ الْحَدَّ عِبَادَ اللَّهِ! وَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ (ر)

كنز، خ ٤٣١٦٣.

١٨١٣٤- إنَّما مثل هذه الأُمَّة مَثَلُ حَديقَةٍ أَطعمَ مِنها فوجاً عامّاً ثمَّ فوجاً عامّاً، فلعلَّ آخرها فوجاً أن يكون أثبتَّها أصلاً وأحسنها فرعاً وأحلا جنياً، وأكثرها خيراً، وأوسعها عدلاً، وأطولها ملكاً (ر)
كنز، خ ٤٤٢١٧ / ٣٤٥٧٠ « ق » / خ ٣٤٥٧١ « ق ».

١٨١٣٥- مثل امتي كحديقة قام عليها صاحبها فاحترد رواكيبها وهياً مساكنها وحلق سعضها، فأطعم عامّاً فوجاً وعامّاً فوجاً فلعلَّ آخرهما طعماً أن يكون أجودهما قنواناً وأطولها شمراخاً، والذي بعثني بالحق! ليجدَنَّ عيسى بن مريم خلفاً من حواريه (ر)
كنز، خ ٣٤٥٧٠.

(٣٦٠٤)

مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي

١٨١٣٦- مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ، مِن ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق (ر) كنز، خ ٣٤١٥١.

١٨١٣٧- إنَّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من دخلها نجا، ومن تخلف عنها غرق (ر) ببح، ج ٢٣ ص ١٢٠، ما.

١٨١٣٨- إنَّما مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فيكم كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ، مِن ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك (ر) كنز، خ ٣٤١٦٩.

١٨١٣٩- مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فيكم كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ، فَمَن قَوْمِ نُوحٍ مِن ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك ، وَمَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ (ر) كنز، خ ٣٤١٧٠.

١٨١٤٠- إنَّ مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِي أُمَّتِي كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ فِي قَوْمِهِ مِن ركبها

- نجاء، ومن تخلف عنها غرق، ومثل باب حظة في بني اسرائيل (ر)
 بح، ج ٢٣ ص ١١٩، ج / ص ١٢٠ ما.
- ١٨١٤١- عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من دان بديني، وسلك منهاجى، وأتبع سنتى فليدن بتفضيل الأئمة من أهل بيتى على جميع امتى، فإن مثلهم في هذه الأمة مثل باب حظة في بني اسرائيل / بح، ج ٢٣ ص ١١٩، لى.
- ١٨١٤٢- عن ابى ذر أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إننا مثل أهل بيتى في هذه الأمة كمثل سفينة نوح، من ركبها نجاء، ومن تركها هلك .
- وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: اجعلوا أهل بيتى منكم مكان الرأس من الجسد، ومكان العينين من الرأس، فإن الجسد لا يهتدي إلا بالرأس، ولا يهتدي الرأس إلا بالعينين / بح، ج ٢٣ ص ١٢١، ما.
- ١٨١٤٣- عن ابن عباس قال: قال رسول الله لعلى بن أبى طالب: يا على أنا مدينة الحكمة وأنت باها... مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجاء، ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم مثل التجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة / بح، ج ٢٣ ص ١٢٦، ك، لى.
- ١٨١٤٤- سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: « يا على مثلك في امتى كمثل سفينة نوح، من ركبها نجاء، ومن تخلف عنها غرق (ع) خصال، ج ٢ ص ٥٧٣.
- ١٨١٤٥- إن مثلنا فيكم كمثل الكهف لأصحاب الكهف و كباب حظة، وهو باب السلم فادخلوا فى السلم كافة (ع) نهج السعادة، ج ٢ ص ٢٠.

١٨١٤٦- « في قوله تعالى: وبئر معظلة وقصر مشيد»: البئر المعظلة الامام الصامت، والقصر المشيد الإمام الناطق (ص) بح، ج ٢٤ ص ١٠٢، مع، ير، خص، كا.

وقال محمد بن الحسن بن أبي خالد الأشعري الملقب بشنبولة:
بئر معظلة وقصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف
فإنناطق القصر المشيد منهم والصامت البئر آتى لاتنزف
/ بح، ج ٢٤ ص ١٠٢، مع.

١٨١٤٧- روى عن الصادق عليه السلام أنه سُئل عن قوله الله عز وجل:
« الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح »
فقال: هو مثل ضربه الله لنا، فالتبى صلى الله عليه وآله والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين من دلالات الله وآياته آتى يهتدى بها إلى التوحيد ومصالح الدين وشرائع الإسلام والفرائض والسنن / توحيد، ص ١٥٧.

١٨١٤٨- وعن أبي جعفر عليه السلام في تفسير الآية: فالمشكاة صدر نبي الله صلى الله عليه وآله فيه المصباح، والمصباح هو العلم في الزجاجة، والزجاجة أمير المؤمنين عليه السلام وعلم التبى عنده / توحيد، ص ١٥٧.

١٨١٤٩- أنا فرع من فرع الزيتونه، وقنديل من قناديل بيت التوبة، واديب السفرة، وربيب الكرام البررة، ومصباح من مصابيح المشكاة آتى فيها نور التنور، وصفحوا الكلمة الباقية في عقب المصطفين إلى يوم الحشر (صا) نو، ج ٣ ص ٦٠٥ مق.

١٨١٥٠- في عيون الأخبار في الزيارة الجامعة لجميع الأئمة عليهم السلام المنقولة عن الجواد عليه السلام: خلقكم الله أنواراً فجعلكم بعرشه محققين، حتى من علينا فجعلكم الله « في بيوت أذن الله أن ترفع

ويذكر فيها اسمه» / عيون الأخبار، ج ٢ ص ٢٧٩.
 ١٨١٥١- إننا مثلي بينكم كمثل السراج في الظلمة، يستضيء به من ولجها
 (ع) نهج، خطبة ١٨٧.

اقول: انظر / بح، ج ٢٣ ص ٣٠٤ باب ١٨ «أنهم انوار الله، وتأويل آيات
 التور فيهم عليهم السلام».
 • بح، ج ٢٣ ص ١١٩، ١٢٦.

(٣٦٠٥)

الْمَثَلُ الْأَعْلَى

١٨١٥٢- نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الأعلى والحجة العظمى
 والعروة الوثقى (ر) نو، ج ٤ ص ١٨١ ن.

١٨١٥٣- قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلني عليه السلام: يا علي
 أنت حجة الله وأنت باب الله وأنت الطريق إلى الله وأنت النبأ
 العظيم وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى (ضا) نو، ج
 ٤ ص ١٨٠ ن.

١٨١٥٤- في عيون الأخبار في الزيارة الجامعة المروية عن الجواد
 عليه السلام: السلام على أئمة الهدى، ومصابيح الدجى،
 واعلام التقي، وذوي النهى، واولي الحجى، وكهف الوري،
 وورثة الأنبياء والمثل الأعلى / عيون الاخبار، ج ٢ ص ٢٧٧.

اقول: انظر / باب ٣٦١٢ «مثل للذين كفروا» / وباب ٣٦١٣ «مثل للذين
 آمنوا».

(٣٦٠٦)

مَثَلُ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ

• ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (ابراهيم ٢٤، ٢٥).

الحديث

١٨١٥٥- « في قوله تعالى: كشجرة طيبة: رسول الله صلى الله عليه وآله أصلها وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها، والأئمة من ذريتها أغصانها، وعلم الأئمة ثمرتها، وشيعتهم المؤمنون ورقها... (صا) اصول الكافي، ج ١ ص ٤٢٨ / تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٢٤ «ى فظ» .

١٨١٥٦- في تفسير العياشي عن زراره وحران عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قول الله « ضرب الله مثلاً كلمة طيبة... » قال: يعني النبي صلى الله عليه وآله والأئمة من بعده هم الأصل الثابت، والفرع الولاية لمن دخل فيها / ج ٢ ص ٢٢٤ .

اقول: انظر/ بح، ج ٢٤ ص ١٣٦ باب ٤٤ .

• قال العلامة الطباطبائي في الميزان بعد نقل الرواية الأولى:

« أقول: والرواية مبنية على كون المراد بالكلمة الطيبة هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقد أطلق الكلمة في كلامه على الإنسان كقوله: « بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم » آل عمران: ٤٥، ومع ذلك فالرواية من باب التطبيق ومن الدليل عليه اختلاف الروايات في كيفية التطبيق ففي بعضها أن الأصل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والفرع على عليه السلام والأغصان الأئمة عليهم السلام والثمرة علمهم والورق الشيعة كما في هذه الرواية، وفي بعضها أن الشجرة رسول الله وفرعها علي والغصن فاطمة وثمرها أولادها وورقها شيعة كما فيما رواه الصدوق عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام، وفي بعضها أن النبي والأئمة هم الأصل الثابت والفرع الولاية لمن دخل فيها كما في الكافي بإسناده عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام » / الميزان، ج ١٢ ص ٦٣ .

التفسير

« واختلفوا في الآية أولاً في المراد من الكلمة الطيبة فقيل: هي شهادة أن لا إله إلا الله، وقيل: الإيمان، وقيل: القرآن، وقيل: مطلق التسبيح والتنزيه، وقيل: الثناء على الله مطلقاً، وقيل: كل كلمة حسنة، وقيل: جميع الطاعات، وقيل: المؤمن.

وثانياً في المراد من الشجرة الطيبة فقيل: النخلة وهو قول الأكثرين، وقيل: شجرة جوز الهند، وقيل: كل شجرة تثمر ثمرة طيبة كالتين والعنب والرمان، وقيل: شجرة صفتها ما وصفه الله وإن لم تكن موجودة بالفعل. ثم اختلفوا في المراد بالحين فقيل، شهران، وقيل: ستة أشهر، وقيل: سنة كاملة، وقيل: كل غداة وعشي، وقيل: جميع الأوقات.

والاشتغال بأمثال هذه المشاجرات مما يصرف الإنسان عما يهمه من البحث

عن معارف كتاب الله والحصول على مقاصد الآيات الكريمة وأغراضها. والذي يعطيه التدبر في الآيات أن المراد بالكلمة الطيبة التي شُبِّهت بشجرة طيبة من صفتها كذا وكذا هو الاعتقاد الحق الثابت فإنه تعالى يقول بعد وهو كالنتيجة المأخوذة من التمثيل: « يثبَّت اللهُ الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة » الآية والقول هي الكلمة ولا كل كلمة بما هي لفظ بل بما هي معتمدة على اعتقاد وعزم يستقيم عيه الإنسان ولا يزيغ عنه عملاً.

وقد تعرَّضَ تعالى لما يقرب من هذا المعنى في مواضع من كلامه كقوله: « إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » الأحقاف: ١٣، وقوله: « إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا » حم السجدة: ٣٠، وقوله: « إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه » فاطر: ١٠.

وهذا القول والكلمة الطيبة هو الذي يرتب تعالى عليه تثبيته في الدنيا والآخرة أهله وهم الذين آمنوا ثم يقابله بإضلال الظالمين ويقابله بوجه آخر بشأن المشركين، وبهذا يظهر أن المراد بالمثل هو كلمة التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله حق شهادته.

فالقول بالوحدانية والاستقامة عليه هو حق القول الذي له أصل ثابت محفوظ عن كل تغير وزوال وبطلان وهو الله عز اسمه أو أرض الحقائق، وله فرع نشأت ونمت من غير عائق يعوقه عن ذلك من عقائد حقة فرعية وأخلاق زاكية وأعمال صالحة يحيي بها المؤمن حياته الطيبة ويعمر بها العالم الإنساني حق عمارته وهي التي تلاثم سير النظام الكوني الذي أدى إلى ظهور الإنسان بوجوده المفطور على الاعتقاد الحق والعمل الصالح.

والكَمَل من المؤمنين وهم الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فتحققوا بهذا القول الثابت والكلمة الطيبة مثلهم كمثل قوهم الذي ثبتوا لا يزال الناس

منتفعين بخيرات وجودهم ومنعمين ببركاتهم.
وكذلك كل كلمة حقّة وكل عمل صالح مثله هذا المثل، له أصل ثابت وفروع رشيدة وثمرات طيبة مفيدة نافعة.
فالمثل المذكور في الآية يجري في الجميع كما يؤيده التعبير بكلمة طيبة بلفظ النكرة غير أن المراد في الآية على ما يعطيه السياق هو أصل التوحيد الذي يتفرع عليه سائر الاعتقادات الحقّة، ويمو عليه الأخلاق الزاكية تنشأ منه الأعمال الصالحة.

ثم ختم الله سبحانه الآية بقوله: « ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون » ليتذكروا به المتذكر أن لا يحيص لمريد السعادة عن التحقق بكلمة التوحيد والاستقامة عليها « / الميزان، ج ١٢ ص ٥٢.

(٣٦٠٧)

مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ

الكتاب

- وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ (ابراهيم ٢٦).
- وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ (الإسراء ٦٠).

الحديث

١٨١٥٧- في تفسير العياشي عن عبد الرحمن بن سالم الأشمل عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام « ضرب الله مثلاً... — الآيتين » قال: هذا

- مثل ضربه الله لأهل بيت نبيه ولمن عاداهم، هو مثل كلمة خبيثه اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار/ ج ٢ ص ٢٢٥.
- ١٨١٥٨- وفيه « في قوله تعالى: والشجرة الملعونة... »: يعنى بنى امية (قر) / ج ٢ ص ٢٩٧.
- ١٨١٥٩- في تفسير القمى في قوله « وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن » قال: نزلت لما رأى النبي في نومه كأن قروداً تصعد منبره فسأه ذلك وغمه غمماً شديداً، فأنزل الله: « وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة لهم... » والشجرة الملعونة... وهم بنو امية / ج ٢ ص ٢١.

(٣٦٠٨)

مَثَلُ الْمُؤْمِنِ

- ١٨١٦٠- في تفسير القمى عن جعفر بن محمد عن ابيه عليها السلام « في قوله تعالى: الله نور السموات والأرض — إلى قوله — ويضرب الله الأمثال للناس... »: فهذا مثل ضربه الله للمؤمن، قال: فالمؤمن يتقلب في خمسة من التور، مدخله نور، ومخرجه نور، وعلمه نور، وكلامه نور، ومصيره يوم القيامة إلى الجنة نور/ ج ٢ ص ١٠٣.
- ١٨١٦١- مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْعِظَارِ إِنْ جَالَسْتَهُ نَفَعَكَ وَإِنْ مَاشَيْتَهُ نَفَعَكَ، وَإِنْ شَارَكَتَهُ نَفَعَكَ (ر) كز، خ ٧٢٦.
- ١٨١٦٢- مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مِثْلُ التَّلْخَلَةِ مَا أَخَذْتَ مِنْهَا مِنْ شَيْءٍ نَفَعَكَ (ر) كز، خ ٧٢٧.
- ١٨١٦٣- أَنَّمَا مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مِثْلُ شَجَرَةٍ لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَلَا يَتَحَاتُّ وَهِيَ التَّلْخَلَةُ (ر) كز، خ ٧٩١ / بح، ج ٦٨ ص ٦٩٠ « ي فظ ».

١٨١٦٤- مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مِثْلُ السَّنْبِلَةِ تَمِيلُ أحياناً وَتَقُومُ أحياناً (ر) كَنْزٌ، خ
٧٣٠.

١٨١٦٥- مِثْلُ الْمُؤْمِنِ مِثْلُ السَّنْبِلَةِ تَسْتَقِيمُ مَرَّةً وَتَحْمَرُّ مَرَّةً، وَمِثْلُ الْكَافِرِ مِثْلُ
الْأَرْزَةِ لَا تَزَالُ مُسْتَقِيمَةً حَتَّى تَحْرُوَ وَلَا تَشْعُرُ (ر) كَنْزٌ، خ ٧٣٢.

١٨١٦٦- مِثْلُ الْمُؤْمِنِ مِثْلُ الْخَامَةِ تَحْمَرُّ مَرَّةً وَتَصْفَرُّ أُخْرَى، وَالْكَافِرُ كَالْأَرْزَةِ
(ر) كَنْزٌ، خ ٧٣١.

١٨١٦٧- مِثْلُ الْمُؤْمِنِ كَمِثْلِ خَامَةِ الزَّرْعِ مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ كَفَأَتْهَا فَاذَا
سَكَنْتُ اعْتَدَلَتْ، وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ يَكْفَأُ بِالْبَلَاءِ، وَمِثْلُ الْفَاجِرِ
كَالْأَرْزَةِ صَمَاءٌ مُعْتَدَلَةٌ حَتَّى يَقْصِمَهَا اللَّهُ إِذَا شَاءَ (ر) كَنْزٌ، خ
٧٣٣.

١٨١٦٨- مِثْلُ الْمُؤْمِنِ كَمِثْلِ الزَّرْعِ لَا تَزَالُ الرِّيحُ تَفِيئُهُ، وَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ
يُصِيبُهُ بَلَاءٌ، وَمِثْلُ الْمُنَافِقِ مِثْلُ الشَّجَرَةِ الْأَرْزَلِ لَا تَهْتَرِزُ حَتَّى تُسْتَحْصَدَ
(ر) صَحِيحُ التِّرْمِذِيِّ، ج ١٠ ص ٣١٠.

١٨١٦٩- مِثْلُ الْمُؤْمِنِ كَمِثْلِ التَّحْلَةِ، إِنْ أَكَلْتَ أَكَلَتْ طَيِّبًا، وَإِنْ وَضَعْتَ
وَضَعْتَ طَيِّبًا، وَإِنْ وَقَعْتَ عَلَى عَوْدٍ نَخِرَ لَمْ تَكْسِرْهُ (ر) كَنْزٌ، خ
٧٣٥.

١٨١٧٠- مِثْلُ الْمُؤْمِنِ، مِثْلُ سَبِيكَةِ الذَّهَبِ إِنْ نَفَخْتَ عَلَيْهَا احْمَرَّتْ، وَإِنْ
وَزَنْتَ لَمْ تَنْقُصْ (ر) كَنْزٌ، خ ٧٣٥.

١٨١٧١- مِثْلُ الْمُؤْمِنِ كَالْبَيْتِ الْخَرْبِ فِي الظَّاهِرِ فَإِذَا دَخَلْتَهُ وَجَدْتَهُ مُؤَنَقًا
وَمِثْلُ الْفَاجِرِ كَمِثْلِ الْقَبْرِ الْمَشْرُفِ الْمَحْضَصِ يَعْجَبُ مَنْ رَأَاهُ وَجُوفَهُ
مَمْتَلِئٌ نَتْنًا (ر) كَنْزٌ، خ ٧٣٦، ٨٢٧.

١٨١٧٢- مِثْلُ الْمُؤْمِنِ وَمِثْلُ الْإِيمَانِ كَمِثْلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ
إِلَى آخِيَّتِهِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُوُ ثُمَّ يَرْجِعُ (ر) تَرْغِيبٌ، ج ٤ ص ٩٠
رَوَاهُ ابْنُ حَبَانَ فِي صَحِيحِهِ.

(٣٦٠٩)

مَثَلُ الْكَافِرِ

- وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَتَّعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكْمٌ عُمْى فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (البقرة ١٧١).
- مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (هود ٢٤).
- مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ (ابراهيم ١٨).
- وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ قَوَّافًا حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ • أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ (التور ٣٩، ٤٠).
- إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْتَابِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ • وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (يس ٨، ٩).

اقول: انظر / الكفر: باب ٣٤٩٤ «الكافر»

التفسير

« المثل هو الكلام السائر والمثل هو الوصف كقوله تعالى: « انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا » الفرقان — ٩، والنعيق صوت الراعي لغنمه زجراً يقال: نعق الراعي بالغنم ينعق نعيقاً إذا صاح بها

زجراً، والنداء مصدر نادى ينادي مناداة، وهو أخص من الدعاء فيه معنى الجهر بالصوت ونحوه بخلاف الدعاء، والمعنى — والله أعلم — ومثلك في دعاء الذين كفروا كمثل الذي ينطق من البهائم بما لا يسمع من نعيقه إلا دعاءً ونداءً ما، فينزجر بمجرد قرع الصوت سمعه من غير أن يعقل شيئاً فهم صم لا يسمعون كلاماً يفيدهم، وبكم لا يتكلمون بما يفيد معنى، وعمى لا يبصرون شيئاً فهم لا يعقلون شيئاً لأن الطرق المؤدية إلى التعقل مسدودة عليهم.

ومن ذلك يظهر أن في الكلام قلباً أو عناية أخرى يعود إليه فإن المثل بالذي ينطق بما لا يسمع إلا دعاءً ونداءً مثل الذي يدعوهم إلى الهدى لا مثل الكافرين المدعويين إلى الهدى إلا أن الأوصاف الثلاثة التي استنتج واستخرج من المثل وذكرت بعده، وهي قوله: صم بكم عمى فهم لا يعقلون، لما كانت أوصافاً للذين كفروا لا لمن يدعوهم إلى الحق استوجب ذلك أن ينسب المثل إلى الذين كفروا لا إلى رسول الله تعالى فأنتج ما أشبه القلب // / الميزان، ج ١ ص ٤٢٠.

« قوله تعالى: « مثل الذين كفروا برهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف » إلى آخر الآية، يوم عاصف شديد الريح تمثيل لأعمال الكفار من حيث تترتب نتائجها عليها وبيان أنها حبط باطلة لا أثر لها من جهة السعادة فهو كقوله تعالى: « وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا » الفرقان: ٢٣، فأعمالهم كذرات من الرماد اشتدت به الريح في يوم شديد الريح فنثرته ولم يبقَ منه شيئاً هذا مثلهم من جهة أعمالهم.

ومن هنا يظهر أن لاجابة إلى تقدير شيء في الكلام وإرجاعه إلى مثل قولنا: مثل أعمال الذين كفروا « الخ »، والظاهر أن الآية ليست من تمام كلام موسى بل هي كالنتيجة المحصلة من كلامه المنقول // / الميزان، ج

« قوله تعالى: « والَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بَقِيعةٍ يَحْسِبُهُ الظَّمآنُ ماءً » إلى آخر الآية: السراب هو ما يلمع في المفاضة كالماء ولا حقيقة له، والقبع والقاع هو المستوي من الأرض ومفرداهما القيعة والقاعة كالتينة والتمر، والظمان هو العطشان.

لما ذكر سبحانه المؤمنين ووصفهم بأنهم ذاكرون له في بيوت معظمة لا تلهيهم عنه تجارة ولا بيع، وأن الله الذي هو نور السماوات والأرض يهديهم بذلك إلى نوره فيكرمهم بنور معرفته قابل ذلك بذكر الذين كفروا فوصف أعمالهم تارة بأنها لا حقيقة لها كسراب بقية فلا غاية لها تنتهي إليها، وتارة بأنها كظلمات بعضها فوق بعض لا نور معها وهي حاجزة عن النور، وهذه الآية هي التي تتضمن الوصف الأول.

فقوله: « والَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بَقِيعةٍ يَحْسِبُهُ الظَّمآنُ ماءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً » شبه أعمالهم — وهي التي يأتون بها من قرابين وأذكار وغيرها من عباداتهم يتقربون بها إلى آلهتهم — بسراب بقية يحسبه الإنسان ماء ولا حقيقة له يترتب عليها ما يترتب على الماء من رفع العطش وغير ذلك. وإنما قيل: يحسبه الظمان ماء مع أن السراب يترآى ماء لكل راء لأن المطلوب بيان سيره إليه ولا يسير إليه إلا الظمان يدفعه إليه ما به من ظماء، ولذلك رتب عليه قوله: « حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً » كأنه قيل: كسراب بقية يتخيله الظمان ماء فيسير إليه ويقبل نحوه ليرتوي ويرفع عطشه به، ولا يزال يسير حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً.

والتعبير بقوله: « جاءه » دون أن يقال: بلغه أو وصل إليه أو انتهى إليه ونحوها للإيماء إلى أن هناك من يريد مجيئه وينتظره انتظارا وهو الله سبحانه، ولذلك أردفه بقوله: « ووجد الله عنده فوقاه حسابه » فأفاد أن هؤلاء يريدون بأعمالهم الظفر بأمر تبعثهم نحوه فطرتهم وجبتهم وهو السعادة التي يريدونها كل إنسان بفطرته وجبته لكن أعمالهم لا توصلهم

إليه، ولا أن الآلهة التي يبتغون بأعمالهم جزاء حسنا منهم لهم حقيقة بل الذي ينتهي إليه أعمالهم ويحيط هو بها ويجزيهم هو الله سبحانه فيوقهم حسابهم، وتوفية الحساب كناية عن الجزاء بما يستوجبه حساب الأعمال وإيصال ما يستحقه صاحب الأعمال.

ففي الآية تشبيه أعمالهم بالسراب، وتشبيههم بالظمان الذي يريد الماء وعنده عذب الماء لكنّه يعرض عنه ولا يصغي إلى مولاه الذي ينصحه ويدعوه إلى شربه بل يحسب السراب ماء فيسير إليه ويقبل نحوه، وتشبيه مصيرهم إلى الله سبحانه بحلول الآجال وعند ذلك تمام الأعمال بالظمان السائر إلى السراب إذا جاءه وعنده مولاه الذي كان ينصحه ويدعوه إلى شرب الماء.

فهؤلاء قوم ألهوا عن ذكر ربّهم والأعمال الصالحة الهادية إلى نوره وفيه سعادتهم وحسبوا أنّ سعادتهم عند غيره من الآلهة الذين يدعونهم، والأعمال المقربة إليهم وفيها سعادتهم فأكتبوا على تلك الأعمال السرابية واستوفوا ما يمكنهم أن يأتمروا بها مدة أعمارهم حتى حلت آجالهم وشارفوا الدار الآخرة قلم يجدوا شيئاً مما يؤملونه من أعمالهم ولا أثراً من الوهية آلتهم فوقاهم الله حسابهم والله سريع الحساب.

وقوله: «والله سريع الحساب» إنّها هولإحاطة علمه بالقليل والكثير والحقير والخطير والدقيق والجليل والمتقدّم والمتأخّر على حدّ سواء. واعلم أنّ الآية وإن كان ظاهرها بيان حال الكفار من أهل الملل وخاصة المشركين من الوثنيين لكنّ البيان جار في غيرهم من منكري الصانع فإنّ الإنسان كائناً من كان يرى لنفسه سعادة في الحياة ولا يرتاب أنّ الوسيلة إلى نيلها أعماله التي يأتي بها فإن كان ممّن يقول بالصانع ويراه المؤثّر في سعادته بوجه من الوجوه توّسل بأعماله إلى تحصيل رضاه والفوز بالسعادة التي يقدرها له، وإن كان ممّن ينكره وينهي التأثير إلى غيره توّسل بأعماله

إلى توجيهه ما يقول به من المؤثر كالدهر والطبيعة والمادة نحو سعادة حياته الدنيا التي لا يقول بما وراءها.

فهؤلاء يرون المؤثر الذي بيده سعادة حياتهم غيره تعالى ولا مؤثر غيره ويرون مساعيهم الدنيوية موصلة لهم إلى سعادتهم وليست إلا سرايا لا حقيقة له ولا يزالون يسعون حتى إذا تم ما قدر لهم من الأعمال بحلول ما سمي لهم من الآجال لم يجدوا عندها شيئاً وعانوا أن ما كانوا يتمنون منها لم يكن إلا طائف خيال أو حلم نائم، وعند ذلك يوفيهم الله حسابهم والله سريع الحساب.

قوله تعالى: « أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب » تشبيهه ثاب لأعمالهم يظهر به أنها حجب متراكمة على قلوبهم تحجبهم عن نور المعرفة وقد تكرر في كلامه تعالى أنهم في الظلمات كقوله: « والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات » البقرة: ٢٥٧ وقوله: « كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها » الأنعام: ١٢٢ وقوله: « كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلاً إنهم عن ربهم يومئذ محجوبون » المطففين: ١٥.

وقوله: « أو كظلمات في بحر لجي » معطوف على « سحاب » في الآية السابقة والبحر اللجي هو البحر المتردد أمواجه منسوب إلى لجة البحر وهي تردد أمواجه، والمعنى أعمالهم كظلمات كائنة في بحر لجي.

وقوله: « يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب » صفة البحر جيء بها لتقرير الظلمات المفروضة فيه فصفته أنه يغشاه ويحيط به موج كائن من فوقه موج آخر كائن من فوقه سحاب يحجبه جميعاً من الاستضاءة بأضواء الشمس والقمر والنجوم.

وقوله: « ظلمات بعضها فوق بعض » تقرير لبيان أن المراد بالظلمات المفروضة الظلمات المتراكمة بعضها على بعض دون المتفرقة، وقد أكد ذلك

بقوله: « إذا أخرج يده لم يكديراها » فإن أقرب ما يشاهده الإنسان منه هو نفسه وهو أقدر على رؤية يده منه على سائر أعضائه لأنه يقرها تجاه باصرته كيفما أراد فإذا أخرج يده ولم يكديراها كانت الظلمة بالغة.

فهؤلاء وهم سائرون إلى الله وصائرون إليه من جهة أعمالهم كراكب بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب في ظلمات متراكمة كأشد ما يكون ولا نور هناك يستضيء به فيهدى إلى ساحل التجارة / الميزان، ج ١٥، ص ١٤١، ١٤٤.

« قوله تعالى: « إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون » الأعناق جمع عنق بضمّتين وهو الجيد، والأغلال جمع غلّ بالكسر وهي على ما قيل ما تشدّ به اليد إلى العنق للتعذيب والتشديد، ومقمحون اسم مفعول من الإقحاح وهو رفع الرأس كأنهم قد ملأت الأغلال ما بين صدورهم إلى أذقانهم فبقيت رؤوسهم مرفوعة إلى السماء لا يتأتى لهم أن ينكسوها فينظروا إلى ما بين أيديهم من الطريق فيعرفوها ويميزوها من غيرها.

وتنكير قوله: « أغلالا » للتفخيم والتهويل.

والآية في مقام التعليل لقوله السابق: « فهم لا يؤمنون »

قوله تعالى: « وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون » السدّ الحاجز بين الشيئين، وقوله: « من بين أيديهم ومن خلفهم » كناية عن جميع الجهات، والغشي والغشيان التغطية يقال: غشيه كذا أي غطاه وأغشى الأمر فلانا أي جعل الأمر يغطيه، والآية متممة للتعليل السابق وقوله: « جعلنا » معطوف على « جعلنا » المتقدّم.

وعن الرازي في تفسيره في معنى التشبيه في الآيتين أنّ المانع عن النظر في الآيات قسمان: قسم يمنع عن النظر في الأنفس فشبه ذلك بالغلّ الذي يجعل صاحبه مقمحا لا يرى نفسه ولا يقع بصره على بدنه، وقسم يمنع عن

النظر في الآفاق فشبه ذلك بالسد المحيط فإن المحاط بالسد لا يقع نظره على الآفاق فلا يظهر له ما فيها من الآيات فمن ابتلي بها حرم عن النظر بالكلية. ومعنى الآيتين أنهم لا يؤمنون لأننا جعلنا في أعناقهم أغلالاً نشد بها أيديهم على أعناقهم فهي إلى الأذقان فهم مرفوعة رؤسهم باقون على تلك الحال وجعلنا من جميع جهاتهم سداً فجعلناه يغطيهم فهم لا يبصرون فلا يهتدون. ففي الآيتين تمثيل لحالهم في حرمانهم من الاهتداء إلى الإيمان وتحريمه تعالى عليهم ذلك جزاء لكفرهم وغوايتهم وطفغياهم في ذلك.

وقد تقدم في قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا» البقرة: ٢٦ في الجزء الأول من الكتاب أن ما وقع في القرآن الكريم من هذه الأوصاف ونظائرها التي وصف بها المؤمنون والكفار يكشف عن حياة أخرى للإنسان في باطن هذه الحياة الدنيوية مستورة عن الحس المادي ستظهر له إذا انكشفت الحقائق بالموت أو البعث، وعليه فالكلام في أمثال هذه الآيات جارٍ في مجرى الحقيقة دون المجاز كما عليه القوم «الميزان» ج ١٧ ص ٦٦، ٦٧.

(٣٦١٠)

مَثَلُ الْمُشْرِكِ

الكتاب

● مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (العنكبوت

نجا، ومن تخلف عنها غرق، ومثل باب حطة في بني اسرائيل (ر)
 بح، ج ٢٣ ص ١١٩، ج / ص ١٢٠ ما.

١٨١٤١- عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من دان
 بديني، وسلك منهاجى، واتبع سنتى فليدن بتفضيل الأئمة من
 أهل بيتى على جميع امتى، فإن مثلهم في هذه الأمة مثل باب حطة
 في بني اسرائيل / بح، ج ٢٣ ص ١١٩، لى.

١٨١٤٢- عن ابى ذر أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:
 إننا مثل أهل بيتى في هذه الأمة كمثل سفينة نوح، من ركبها
 نجا، ومن تركها هلك .

وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: اجعلوا أهل بيتى
 منكم مكان الرأس من الجسد، ومكان العينين من الرأس، فإن
 الجسد لا يهتدي إلا بالرأس، ولا يهتدي الرأس إلا بالعينين /
 بح، ج ٢٣ ص ١٢١، ما.

١٨١٤٣- عن ابن عباس قال: قال رسول الله لعلى بن أبى طالب: يا على
 أنا مدينة الحكمة وأنت باها... مثلك ومثل الأئمة من ولدك
 بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق،
 ومثلكم مثل التجم كتما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة /
 بح، ج ٢٣ ص ١٢٦، ك، لى.

١٨١٤٤- سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: « يا على مثلك في
 امتى كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق
 (ع) خصال، ج ٢ ص ٥٧٣.

١٨١٤٥- إن مثلنا فيكم كمثل الكهف لأصحاب الكهف و كباب حطة،
 وهو باب السلم فادخلوا في السلم كافة (ع) نهج السعادة، ج ٢
 ص ٢٠.

١٨١٤٦- « في قوله تعالى: وبئر معظلة وقصر مشيد»: البئر المعظلة الامام الصّامت، والقصر المشيد الإمام التاطق (صا) بح، ج ٢٤ ص ١٠٢، مع، ير، خص، كا.

وقال محمد بن الحسن بن أبي خالد الأشعري الملقب بشنبولة:
بئر معظلة وقصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف
فالتاطق القصر المشيد منهم والصّامت البئر آتى لاتنزف
/ بح، ج ٢٤ ص ١٠٢، مع.

١٨١٤٧- روى عن الصادق عليه السلام أنه سُئل عن قوله الله عز وجل:
« الله نور السّموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح »
فقال: هو مثل ضربه الله لنا، فالتبى صلى الله عليه وآله والأئمة
صلوات الله عليهم أجمعين من دلالات الله وآياته التي يُهتدى بها
إلى التوحيد ومصالح الدين وشرائع الإسلام والفرائض والسنن /
توحيد، ص ١٥٧.

١٨١٤٨- وعن أبي جعفر عليه السلام في تفسير الآية: فالمشكاة صدر نبي الله
صلى الله عليه وآله فيه المصباح، والمصباح هو العلم في
الزّجاجة، والزّجاجة أمير المؤمنين عليه السلام وعلم التّبي عنده /
توحيد، ص ١٥٧.

١٨١٤٩- أنا فرع من فرع الزّيتونه، وقنديل من قناديل بيت التّبوة، واديب
السّفرة، وربيب الكرام البررة، ومصباح من مصابيح المشكاة آتى
فيها نور التّور، وصفو الكلمة الباقية في عقب المصطفين إلى يوم
الحشر (صا) نو، ج ٣ ص ٦٠٥ مق.

١٨١٥٠- في عيون الأخبار في الزيارة الجامعة لجميع الأئمة عليهم السلام
المنقولة عن الجواد عليه السلام: خلقكم الله أنواراً فجعلكم بعرضه
محدثين، حتى من علينا فجعلكم الله « في بيوت أذن الله أن ترفع

ويذكر فيها اسمه» / عيون الأخبار، ج ٢ ص ٢٧٩.
 ١٨١٥١- إنما مثلى بينكم كمثل السراج في الظلمة، يستضيء به من ولجها
 (ع) نهج، خطبة ١٨٧.

اقول: انظر/ بح، ج ٢٣ ص ٣٠٤ باب ١٨ «أنهم انوار الله، وتأويل آيات
 التور فهم عليهم السلام».
 • بح، ج ٢٣ ص ١١٩، ١٢٦.

(٣٦٠٥)

الْمَثَلُ الْأَعْلَى

١٨١٥٢- نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الأعلى والحجة العظمى
 والعروة الوثقى (ر) نو، ج ٤ ص ١٨١ ن.

١٨١٥٣- قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلّى عليه السلام: يا علىّ
 أنت حجة الله وأنت باب الله وأنت الطريق إلى الله وأنت التّبا
 العظيم وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى (ضا) نو، ج
 ٤ ص ١٨٠ ن.

١٨١٥٤- في عيون الأخبار في الزيارة الجامعة المروية عن الجواد
 عليه السلام: السلام على أئمة الهدى، ومصابيح الدجى،
 واعلام التقى، وذوي النهى، واولي الحجى، وكهف الورى،
 وورثة الأنبياء والمثل الأعلى / عيون الاخبار، ج ٢ ص ٢٧٧.

اقول: انظر/ باب ٣٦١٢ «مثل للذين كفروا» / وباب ٣٦١٣ «مثل للذين
 آمنوا».

(٣٦٠٦)

مَثَلُ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ

• ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَضْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (ابراهيم ٢٤، ٢٥).

الحديث

١٨١٥٥- «في قوله تعالى: كشجرة طيبة»: رسول الله صلى الله عليه وآله أصلها وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها، والأئمة من ذريتها أغصانها، وعلم الأئمة ثمرتها، وشيعتهم المؤمنون ورقها... (صا) اصول الكافي، ج ١ ص ٤٢٨ / تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٢٤ «ي فظ».

١٨١٥٦- في تفسير العياشي عن زراره وحران عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قول الله «ضرب الله مثلاً كلمة طيبة...» قال: يعني التَّبَيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ هُمُ الْأَصْلُ الثَّابِتُ، وَالْفَرْعُ الْوَلَايَةُ لِمَنْ دَخَلَ فِيهَا / ج ٢ ص ٢٢٤.

اقول: انظر/ بح، ج ٢٤ ص ١٣٦ باب ٤٤.

• قال العلامة الطباطبائي في الميزان بعد نقل الرواية الأولى:

« أقول: والرواية مبنية على كون المراد بالكلمة الطيبة هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقد أطلق الكلمة في كلامه على الإنسان كقوله: « بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم » آل عمران: ٤٥، ومع ذلك فالرواية من باب التطبيق ومن الدليل عليه اختلاف الروايات في كيفية التطبيق في بعضها أن الأصل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والفرع على عليه السلام والأغصان الأئمة عليهم السلام والثمره علمهم والورق الشيعة كما في هذه الرواية، وفي بعضها أن الشجرة رسول الله وفرعها علي والغصن فاطمة وثمرها أولادها وورقها شيعة كما رواه الصدوق عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام، وفي بعضها أن النبي والأئمة هم الأصل الثابت والفرع الولاية لمن دخل فيها كما في الكافي بإسناده عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام » / الميزان، ج ١٢ ص ٦٣ .

التفسير

« واختلفوا في الآية أولاً في المراد من الكلمة الطيبة فقيل: هي شهادة أن لا إله إلا الله، وقيل: الإيمان، وقيل: القرآن، وقيل: مطلق التسبيح والتنزيه، وقيل: الثناء على الله مطلقاً، وقيل: كل كلمة حسنة، وقيل: جميع الطاعات، وقيل: المؤمن.

وثانياً في المراد من الشجرة الطيبة فقيل: النخلة وهو قول الأكثرين، وقيل: شجرة جوز الهند، وقيل: كل شجرة تثمر ثمرة طيبة كالتين والعنب والرمان، وقيل: شجرة صفتها ما وصفه الله وإن لم تكن موجودة بالفعل. ثم اختلفوا في المراد بالحين فقيل، شهران، وقيل: ستة أشهر، وقيل: سنة كاملة، وقيل: كل غداة وعشي، وقيل: جميع الأوقات.

والاشتغال بأمثال هذه المشاجرات مما يصرف الإنسان عما يهيمه من البحث

عن معارف كتاب الله والحصول على مقاصد الآيات الكريمة وأغراضها. والذي يعطيه التدبر في الآيات أن المراد بالكلمة الطيبة التي شُبِّهت بشجرة طيبة من صفتها كذا وكذا هو الاعتقاد الحق الثابت فإنه تعالى يقول بعد وهو كالنتيجة المأخوذة من التمثيل: « يثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة » الآية والقول هي الكلمة ولا كل كلمة بما هي لفظ بل بما هي معتمدة على اعتقاد وعزم يستقيم عيه الإنسان ولا يزيغ عنه عملاً.

وقد تعرّض تعالى لما يقرب من هذا المعنى في مواضع من كلامه كقوله: « إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » الأحقاف: ١٣، وقوله: « إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا » حم السجدة: ٣٠، وقوله: « إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه » فاطر: ١٠.

وهذا القول والكلمة الطيبة هو الذي يرتب تعالى عليه تربيته في الدنيا والآخرة أهله وهم الذين آمنوا ثم يقابله بإضلال الظالمين ويقابله بوجه آخر بشأن المشركين، وبهذا يظهر أن المراد بالمثل هو كلمة التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله حقّ شهادته.

فالقول بالوحدانية والاستقامة عليه هو حق القول الذي له أصل ثابت محفوظ عن كل تغير وزوال وبطلان وهو الله عز اسمه أو أرض الحقائق، وله فرع نشأت ونمت من غير عائق يعوقه عن ذلك من عقائد حقة فرعية وأخلاق زاكية وأعمال صالحة يحبي بها المؤمن حياته الطيبة ويعمر بها العالم الإنساني حق عمارته وهي التي تلاثم سير النظام الكوني الذي أدى الى ظهور الإنسان بوجوده المفطور على الاعتقاد الحق والعمل الصالح.

والكامل من المؤمنين وهم الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فتحققوا بهذا القول الثابت والكلمة الطيبة مثلهم كمثل قولهم الذي ثبتوا لا يزال الناس

منتفعين بخيرات وجودهم ومنعمين ببركاتهم .
 وكذلك كل كلمة حقة وكل عمل صالح مثله هذا المثل، له أصل ثابت
 وفروع رشيدة وثمرات طيبة مفيدة نافعة .
 فالمثل المذكور في الآية يجري في الجميع كما يؤيده التعبير بكلمة طيبة بلفظ
 النكرة غير أن المراد في الآية على ما يعطيه السياق هو أصل التوحيد الذي
 يتفرع عليه سائر الاعتقادات الحقة، وينمو عليه الأخلاق الزاكية تنشأ منه
 الأعمال الصالحة .
 ثم ختم الله سبحانه الآية بقوله: « ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم
 يتذكرون » ليتذكروه المتذكر أن لا يحيص لمريد السعادة عن التحقق
 بكلمة التوحيد والاستقامة عليها » / الميزان، ج ١٢ ص ٥٢ .

(٣٦٠٧)

مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ

الكتاب

- وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ (ابراهيم ٢٦) .
- وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ (الإسراء ٦٠) .

الحديث

١٨١٥٧- في تفسير العياشي عن عبدالرحمن بن سالم الأشمل عن أبيه عن أبي
 عبدالله عليه السلام « ضرب الله مثلاً... — الآيتين » قال: هذا

- مثل ضربه الله لأهل بيت نبيّه ولن عاداهم، هو مثل كلمة خبيثه
اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار/ ج ٢ ص ٢٢٥.
- ١٨١٥٨- وفيه « في قوله تعالى: والشجرة الملعونة... »: يعنى بنى امية
(قر) / ج ٢ ص ٢٩٧.
- ١٨١٥٩- في تفسير القمى في قوله « وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة
للناس والشجرة الملعونة في القرآن » قال: نزلت لما رأى النبي
في نومه كأن قروداً تصعد منبره فسأه ذلك وغمه غمّاً شديداً،
فأنزل الله: « وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة لهم...
» والشجرة الملعونة... وهم بنو امية / ج ٢ ص ٢١.

(٣٦٠٨)

مَثَلُ الْمُؤْمِنِ

- ١٨١٦٠- في تفسير القمى عن جعفر بن محمد عن ابيه عليها السلام « في قوله
تعالى: الله نور السموات والأرض — إلى قوله — ويضرب الله
الأمثال للناس... » فهذا مثل ضربه الله للمؤمن، قال: فالمؤمن
يتقلب في خمسة من التور، مدخله نور، ومخرجه نور، وعلمه نور،
وكلامه نور، ومصيره يوم القيامة إلى الجنة نور/ ج ٢ ص ١٠٣.
- ١٨١٦١- مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْعِظَارِ إِنْ جَالَسْتَهُ نَفَعَكَ وَإِنْ مَاشَيْتَهُ نَفَعَكَ،
وإن شاركته نفعك (ر) كز، خ ٧٢٦.
- ١٨١٦٢- مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مِثْلُ التَّخْلَةِ مَا أَخَذْتَ مِنْهَا مِنْ شَيْءٍ نَفَعَكَ (ر) كز،
خ ٧٢٧.
- ١٨١٦٣- أَنَا مِثْلُ الْمُؤْمِنِ مِثْلُ شَجَرَةٍ لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَلَا يَتَحَاتُّ وَهِيَ
التخلة (ر) كز، خ ٧٩١/ بح، ج ٦٨ ص ٦٩٠ « ي فظ ».

١٨١٦٤- مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مِثْلُ السَّنْبَلَةِ تَمِيلُ أحياناً وَتَقُومُ أحياناً (ر) كَنْزٌ، خ
٧٣٠.

١٨١٦٥- مِثْلُ الْمُؤْمِنِ مِثْلُ السَّنْبَلَةِ تَسْتَقِيمُ مَرَّةً وَتَحْمَرُّ مَرَّةً، وَمِثْلُ الْكَافِرِ مِثْلُ
الْأُرْزَةِ لَا تَزَالُ مُسْتَقِيمَةً حَتَّى تَحْمَرَ وَلَا تَشْعُرُ (ر) كَنْزٌ، خ ٧٣٢.

١٨١٦٦- مِثْلُ الْمُؤْمِنِ مِثْلُ الْخَامَةِ تَحْمَرُّ مَرَّةً وَتَصْفَرُّ أُخْرَى، وَالْكَافِرُ كَالْأُرْزَةِ
(ر) كَنْزٌ، خ ٧٣١.

١٨١٦٧- مِثْلُ الْمُؤْمِنِ كَمِثْلِ خَامَةِ الزَّرْعِ مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ كَفَأَتْهَا فَإِذَا
سَكَنْتِ اعْتَدَلَتْ، وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ يَكْفَأُ بِالْبَلَاءِ، وَمِثْلُ الْفَاجِرِ
كَالْأُرْزَةِ صَمَاءٌ مُعْتَدِلَةٌ حَتَّى يَقْصِمَهَا اللَّهُ إِذَا شَاءَ (ر) كَنْزٌ، خ
٧٣٣.

١٨١٦٨- مِثْلُ الْمُؤْمِنِ كَمِثْلِ الزَّرْعِ لَا تَزَالُ الرِّيحُ تَفِيثُهُ، وَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ
يُصِيبُهُ بَلَاءٌ، وَمِثْلُ الْمَنَافِقِ مِثْلُ الشَّجَرَةِ الْأُرْزَلِ لَا تَهْتَزُّ حَتَّى تُسْتَحْصَدَ
(ر) صَحِيحُ التِّرْمِذِيِّ، ج ١٠ ص ٣١٠.

١٨١٦٩- مِثْلُ الْمُؤْمِنِ كَمِثْلِ التَّحْلَةِ، إِنْ أَكَلْتَ أَكَلْتَ طَيِّبًا، وَإِنْ وَضَعْتَ
وَضَعْتَ طَيِّبًا، وَإِنْ وَقَعْتَ عَلَى عَوْدٍ نَحَرَ لَمْ تَكْسِرْهُ (ر) كَنْزٌ، خ
٧٣٥.

١٨١٧٠- مِثْلُ الْمُؤْمِنِ، مِثْلُ سَبِيكَةِ الذَّهَبِ إِنْ نَفَخْتَ عَلَيْهَا احْمَرَّتْ، وَإِنْ
وَزَنْتَ لَمْ تَنْقُصْ (ر) كَنْزٌ، خ ٧٣٥.

١٨١٧١- مِثْلُ الْمُؤْمِنِ كَالْبَيْتِ الْخَرْبِ فِي الظَّاهِرِ فَإِذَا دَخَلْتَهُ وَجَدْتَهُ مُؤْنَقًا
وَمِثْلُ الْفَاجِرِ كَمِثْلِ الْقَبْرِ الْمَشْرُوفِ الْمَحْصَصِ يَعْجَبُ مَنْ رَأَاهُ وَجُوفَهُ
مَمْتَلِءٌ نَتْنًا (ر) كَنْزٌ، خ ٧٣٦، ٨٢٧.

١٨١٧٢- مِثْلُ الْمُؤْمِنِ وَمِثْلُ الْإِيمَانِ كَمِثْلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ
إِلَى آخِيَّتِهِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو ثُمَّ يَرْجِعُ (ر) تَرْغِيبٌ، ج ٤ ص ٩٠
رَوَاهُ ابْنُ حَبَانَ فِي صَحِيحِهِ.

(٣٦٠٩)

مَثَلُ الْكَافِرِ

- وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَتَّقُ بِمَالًا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكْمٌ عُمْى فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (البقرة ١٧١).
- مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (هود ٢٤).
- مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ (ابراهيم ١٨).
- وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ قَوَاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ • أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ (التور ٣٩، ٤٠).
- إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ • وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (يس ٨، ٩).

اقول: انظر/ الكفر: باب ٣٤٩٤ «الكافر»

التفسير

« المثل هو الكلام السائر والمثل هو الوصف كقوله تعالى: « انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا » الفرقان - ٩، والنعيق صوت الراعي لغنمه زجراً يقال: نعق الراعي بالغنم ينعق نعيقاً إذا صاح بها

زجرأ، والنداء مصدر نادى ينادي مناداة، وهو أخص من الدعاء ففيه معنى الجهر بالصوت ونحوه بخلاف الدعاء، والمعنى — والله أعلم — ومثلك في دعاء الذين كفروا كمثل الذي ينطق من البهائم بما لا يسمع من نعيقه إلا دعاءً ونداءً ما، فينجزر بمجرد قرع الصوت سمعه من غير أن يعقل شيئاً فهم صم لا يسمعون كلاماً يفيدهم، وبكم لا يتكلمون بما يفيد معنى، وعمى لا يبصرون شيئاً فهم لا يعقلون شيئاً لأن الطرق المؤدية إلى التعقل مسدودة عليهم.

ومن ذلك يظهر أن في الكلام قلباً أو عناية أخرى يعود إليه فإن المثل بالذي ينطق بما لا يسمع إلا دعاءً ونداءً مثل الذي يدعوهم إلى الهدى لا مثل الكافرين المدعويين إلى الهدى إلا أن الأوصاف الثلاثة التي استنتج واستخرج من المثل وذكرت بعده، وهي قوله: صم بكم عمى فهم لا يعقلون، لما كانت أوصافاً للذين كفروا لا لمن يدعوهم إلى الحق استوجب ذلك أن ينسب المثل إلى الذين كفروا لا إلى رسول الله تعالى فأنتج ما أشبه القلب» / الميزان، ج ١ ص ٤٢٠.

«قوله تعالى: «مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف» إلى آخر الآية، يوم عاصف شديد الريح تمثيل لأعمال الكفار من حيث تترتب نتائجها عليها وبيان أنها حبط باطلة لا أثر لها من جهة السعادة فهو كقوله تعالى: «وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا» الفرقان: ٢٣، فأعمالهم كذرات من الرماد اشتدت به الريح في يوم شديد الريح فنثرته ولم يبق منه شيئاً هذا مثلهم من جهة أعمالهم.

ومن هنا يظهر أن لا حاجة إلى تقدير شيء في الكلام وإرجاعه إلى مثل قولنا: مثل أعمال الذين كفروا «الخ»، والظاهر أن الآية ليست من تمام كلام موسى بل هي كالنتيجة المحصلة من كلامه المنقول» / الميزان، ج ١٢ ص ٣٦.

« قوله تعالى: « والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء » إلى آخر الآية: السراب هو ما يلمع في المفازة كالماء ولا حقيقة له، والقبع والقاع هو المستوي من الأرض ومفردهما القبعة والقاعة كالتينة والتمر، والظمآن هو العطشان.

لَمَّا ذَكَرَ سُبْحَانَ الْمُؤْمِنِينَ وَوَصَفَهُمْ بِأَنَّهُمْ ذَاكِرُونَ لَهُ فِي بُيُوتٍ مُعَظَّمَةٍ لَا تَلْهِيهِمْ عَنْهُ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ، وَأَنَّ اللَّهَ الَّذِي هُوَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَهْدِيهِمْ بِذَلِكَ إِلَى نُورِهِ فَيُكْرِمُهُمْ بِنُورِ مَعْرِفَتِهِ قَابِلٌ ذَلِكَ بِذِكْرِ الَّذِينَ كَفَرُوا فُوصِفَ أَعْمَالُهُمْ تَارَةً بِأَنَّهَا لَا حَقِيقَةَ لَهَا كَسْرَابٍ بَقِيعَةٍ فَلَا غَايَةَ لَهَا تَنْتَهِي إِلَيْهَا، وَتَارَةً بِأَنَّهَا كظلمات بعضها فوق بعض لا نور معها وهي حائِزَةٌ عَنِ النُّورِ، وَهَذِهِ الْآيَةُ هِيَ الَّتِي تَنْتَضِمْنَ الْوَصْفَ الْأَوَّلَ.

فقوله: « والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً » شبه أعمالهم — وهي التي يأتون بها من قرابين وأذكار وغيرهما من عباداتهم يتقربون بها إلى آلهتهم — بسراب بقيعة يحسبه الإنسان ماء ولا حقيقة له يترتب عليها ما يترتب على الماء من رفع العطش وغير ذلك . وإنما قيل: يحسبه الظمآن ماء مع أن السراب يترآى ماء لكل راء لأن المطلوب بيان سيره إليه ولا يسير إليه إلا الظمآن يدفعه إليه ما به من ظماء، ولذلك رتب عليه قوله: « حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً » كأنه قيل: كسراب بقيعة يتخيله الظمآن ماء فيسير إليه ويقبل نحوه ليرتوي ويرفع عطشه به، ولا يزال يسير حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً.

والتعبير بقوله: « جاءه » دون أن يقال: بلغه أو وصل إليه أو انتهى إليه ونحوها للإيماء إلى أن هناك من يريد مجيئه وينتظره انتظارا وهو الله سبحانه، ولذلك أوردته بقوله: « ووجد الله عنده فوقاه حسابه » فأفاد أن هؤلاء يريدون بأعمالهم الظفر بأمر تبعثهم نحوه فطرتهم وجبلتهم وهو السعادة التي يردها كل إنسان بفطرته وجبلته لكن أعمالهم لا توصلهم

إليه، ولا أن الآلهة التي يبستون بأعمالهم جزاء حسنا منهم لهم حقيقة بل الذي ينتهي إليه أعمالهم ويحيط هو بها ويجزيهم هو الله سبحانه فيوقهم حسابهم، وتوفية الحساب كناية عن الجزاء بما يستوجبه حساب الأعمال وإيصال ما يستحقه صاحب الأعمال.

ففي الآية تشبيه أعمالهم بالسراب، وتشبيهم بالظمان الذي يريد الماء وعنده عذب الماء لكنته يعرض عنه ولا يصغي إلى مولاه الذي ينصحه ويدعوه إلى شربه بل يحسب السراب ماء فيسير إليه ويقبل نحوه، وتشبيه مصيرهم إلى الله سبحانه بحلول الآجال وعند ذلك تمام الأعمال بالظمان السائر إلى السراب إذا جاءه وعنده مولاه الذي كان ينصحه ويدعوه إلى شرب الماء.

فهؤلاء قوم ألهوا عن ذكر ربهم والأعمال الصالحة الهادية إلى نوره وفيه سعادتهم وحسبوا أن سعادتهم عند غيره من الآلهة الذين يدعوهم، والأعمال المقربة إليهم وفيها سعادتهم فأكبوا على تلك الأعمال السرابية واستوفوا ما يمكنهم أن يأتوا بها مدة أعمارهم حتى حلت آجالهم وشارفوا الدار الآخرة فلم يجدوا شيئاً مما يؤملونه من أعمالهم ولا أثراً من الوهية ألهتهم فوقاهم الله حسابهم والله سريع الحساب.

وقوله: « والله سريع الحساب » إنما هو لإحاطة علمه بالقليل والكثير والحقير والخطير والدقيق والجليل والمتقدم والمتأخر على حد سواء.

واعلم أن الآية وإن كان ظاهرها بيان حال الكفار من أهل الملل وخاصة المشركين من الوثنيين لكنّ البيان جارٍ في غيرهم من منكري الصانع فإنّ الإنسان كائناً من كان يرى لنفسه سعادة في الحياة ولا يرتاب أن الوسيلة إلى نيلها أعماله التي يأتي بها فإن كان ممن يقول بالصانع ويراه المؤثر في سعادته بوجه من الوجوه توّسل بأعماله إلى تحصيل رضاه والفوز بالسعادة التي يقدرها له، وإن كان ممن ينكره وينهي التأثير إلى غيره توّسل بأعماله

إلى توجيهه ما يقول به من المؤثر كالدهر والطبيعة والمادة نحو سعادة حياته الدنيا التي لا يقول بما وراءها.

فهؤلاء يرون المؤثر الذي بيده سعادة حياتهم غيره تعالى ولا مؤثر غيره ويرون مساعيمهم الدنيوية موصلة لهم إلى سعادتهم وليست إلا سراباً لا حقيقة له ولا يزالون يسعون حتى إذا تم ما قدر لهم من الأعمال بحلول ما سمي لهم من الآجال لم يجدوا عندها شيئاً وعانوا أن ما كانوا يتمنون منها لم يكن إلا طائف خيال أو حلم نائم، وعند ذلك يوقهم الله حسابهم والله سريع الحساب.

قوله تعالى: « أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب » تشبيه ثان لأعمالهم يظهر به أنها حجب متراكمة على قلوبهم تحجبهم عن نور المعرفة وقد تكرر في كلامه تعالى أنهم في الظلمات كقوله: « والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات » البقرة: ٢٥٧ وقوله: « كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها » الأنعام: ١٢٢ وقوله: « كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلاً إنهم عن ربهم يومئذ محجوبون » المطففين: ١٥.

وقوله: « أو كظلمات في بحر لجي » معطوف على « سراب » في الآية السابقة والبحر اللجّي هو البحر المتردد أمواجه منسوب إلى لجة البحر وهي تردد أمواجه، والمعنى أعمالهم كظلمات كائنة في بحر لجي.

وقوله: « يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب » صفة البحر جيء بها لتقرير الظلمات المفروضة فيه فصفته أنه يغشاه ويحيط به موج كائن من فوقه موج آخر كائن من فوقه سحاب يجبئنه جميعاً من الاستضاءة بأضواء الشمس والقمر والنجوم.

وقوله: « ظلمات بعضها فوق بعض » تقرير لبيان أن المراد بالظلمات المفروضة الظلمات المتراكمة بعضها على بعض دون المتفرقة، وقد أكد ذلك

بقوله: « إذا أخرج يده لم يكديراها » فإن أقرب ما يشاهده الإنسان منه هو نفسه وهو أقدر على رؤية يده منه على سائر أعضائه لأنه يقرها تجاه باصرته كيفما أراد فإذا أخرج يده ولم يكديراها كانت الظلمة بالغة. فهو لاء وهم سائرون إلى الله وصائرون إليه من جهة أعمالهم كراكب بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب في ظلمات متراكمة كأشد ما يكون ولا نور هناك يستضيء به فيتهدى إلى ساحل التجارة» / الميزان، ج ١٥، ص ١٤١، ١٤٤.

« قوله تعالى: « إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون » الأغناق جمع عنق بضمّتين وهو الجيد، والأغلال جمع غلّ بالكسر وهي على ما قيل ما تشدّ به اليد إلى العنق للتعذيب والتشديد، ومقمحون اسم مفعول من الإقحاح وهو رفع الرأس كأنهم قد ملأت الأغلال ما بين صدورهم إلى أذقانهم فبقيت رؤوسهم مرفوعة إلى السماء لا يتأتى لهم أن ينكسوها فينظروا إلى ما بين أيديهم من الطريق فيعرفوها ويميزوها من غيرها.

وتنكير قوله: « أغلالا » للتفخيم والتهويل.

والآية في مقام التعليل لقوله السابق: « فهم لا يؤمنون »

قوله تعالى: « وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون » السدّ الحاجز بين الشيئين، وقوله: « من بين أيديهم ومن خلفهم » كناية عن جميع الجهات، والغشي والغشيان التغطية يقال: غشيه كذا أي غطاه وأغشى الأمر فلانا أي جعل الأمر يغطيه، والآية متممة للتعليل السابق وقوله: « جعلنا » معطوف على « جعلنا » المتقدم.

وعن الرازي في تفسيره في معنى التشبيه في الآيتين أنّ المانع عن النظر في الآيات قسمان: قسم يمنع عن النظر في الأنفس فشبه ذلك بالغلّ الذي يجعل صاحبه مقمحا لا يرى نفسه ولا يقع بصره على بدنه، وقسم يمنع عن

النظر في الآفاق فشبهه ذلك بالسد المحيط فإن المحاط بالسد لا يقع نظره على الآفاق فلا يظهر له ما فيها من الآيات فمن ابتلي بها حرم عن النظر بالكليّة. ومعنى الآيتين أنهم لا يؤمنون لأننا جعلنا في أعناقهم أغلالاً نشدّ بها أيديهم على أعناقهم فهي إلى الأذقان فهم مرفوعة رؤسهم باقون على تلك الحال وجعلنا من جميع جهاتهم سدّاً فجعلناه يغطيهم فهم لا يبصرون فلا يهتدون. ففي الآيتين تمثيل لحالهم في حرمانهم من الاهتداء إلى الإيمان وتحريمه تعالى عليهم ذلك جزاء لكفرهم وغوايتهم وطغيانهم في ذلك.

وقد تقدّم في قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا» البقرة: ٢٦ في الجزء الأوّل من الكتاب أنّ ما وقع في القرآن الكريم من هذه الأوصاف ونظائرها التي وصف بها المؤمنون والكفار يكشف عن حياة أخرى للإنسان في باطن هذه الحياة الدنيويّة مستورة عن الحسّ المادي ستظهر له إذا انكشفت الحقائق بالموت أو البعث، وعليه فالكلام في أمثال هذه الآيات جارٍ في مجرى الحقيقة دون المجاز كما عليه القوم «الميزان، ج ١٧ ص ٦٦، ٦٧».

(٣٦١٠)

مَثَلُ الْمُشْرِكِ

الكتاب

● مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (العنكبوت

(٤١)

- وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ (الحج ٣١).
- ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (الزمر ٢٩).
- ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْتَمًا يُوَجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (التحل ٧٥، ٧٦).

التفسير

« العناية في قوله: « مثل الذين اتخذوا » الخ باتخاذ الأولياء من دون الله، ولذا جيء بالموصول والصلة كما أن العناية في قوله: « كمثل العنكبوت اتخذت بيتا » إلى اتخاذها البيت فيؤل المعنى إلى أن صفة المشركين في اتخاذهم من دون الله أولياء كصفة العنكبوت في اتخاذها بيتاً له نبأ — وهو الوصف الذي يدلّ عليه تنكير « بيتا ».

ويكون قوله: « وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت » بيانا لصفة البيت الذي أخذته العنكبوت ولم يقل: إن أوهن البيوت لبيتها كما هو مقتضى الظاهر أخذاً للجملة بمنزلة المثل السائر الذي لا يتغير.

والمعنى أن اتخاذهم من دون الله أولياء وهم آلهتهم الذين يتولّونهم ويركنون إليهم كاتخاذ العنكبوت بيتاً هو أوهن البيوت إذ ليس له من آثار البيت إلا اسمه لا يدفع حرّاً ولا برداً ولا يكتن شخصاً ولا يقى من مكروه كذلك ليس لولاية أوليائهم إلا الأسم فقط لا ينفعون ولا يضرّون ولا يملكون موتاً ولا

حياة ولا نشورا.

ومورد المثل هو اتخاذ المشركين آلهة من دون الله فتبديل الآلهة من الأولياء لكون السبب الداعي لهم إلى اتخاذ الآلهة زعمهم أن لهم ولاية لأمرهم وتدبيراً لشأنهم من جلب الخير إليهم ودفع الشر عنهم والشفاعة في حقهم. والآية — مضافاً إلى إيفاء هذه النكتة — تشمل بإطلاقها كل من اتخذ في أمر من الأمور وشأن من الشؤون ولياً من دون الله يركن إليه ويراه مستقلاً في أثره الذي يرجوه منه وإن لم يعد من الأصنام إلا أن يرجع ولايته إلى ولاية الله كولاية الرسول والأئمة والمؤمنين كما قال تعالى: « وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون » يوسف: ١٠٦.

وقوله: « لو كانوا يعلمون » أي لو كانوا يعلمون أن مثلهم كمثل العنكبوت ما اتخذوهم أولياء. كذا قيل.

« قوله تعالى: « وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون » يشير إلى أن الأمثال المضروبة في القرآن على أنها عامة تقرع أسماع عامة الناس لكن الإشراف على حقيقة معانيها ولب مقاصدها خاصة لأهل العلم ممن يعقل حقائق الأمور ولا ينجمد على ظواهرها.

والدليل على هذا المعنى قوله: « ولا يعقلها » دون أن يقول: وما يؤمن بها أو ما في معناه.

فالأمثال المضروبة في كلامه تعالى يختلف الناس في تلقيها باختلاف أفهامهم فن سامع لا حظ له منها إلا تلقي ألفاظها وتصور مفاهيمها الساذجة من غير تعمق فيها وسر لأغوارها. ومن سامع يتلقى بسمعه ما يسمعه هؤلاء ثم يغور في مقاصدها العميقة ويعقل حقائقها الانيقة.

وفيه تنبيه على أن تمثيل اتخاذهم أولياء من دون الله باتخاذ العنكبوت بيتا

هو أوهن البيوت ليس مجرد تمثيل شعري ودعوى خالية من البيّنة بل متك على حجة برهانية وحقيقة حقة ثابتة وهي التي تشير إليه الآية التالية»
الميزان، ج ١٦، ص ١٣٥، ١٣٧.

(٣٦١١)

مَثَلُ الْمُنَافِقِ

الكتاب

- مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ (البقرة ١٧)
- أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ (البقرة ١٨)
- مُدْبَذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هُولَاءِ إِلَى وَلَا إِلَى هُولَاءِ (النساء ١٤٣).

الحديث

١٨١٧٣- مثل المؤمن والمنافق والكافر كمثل رهط ثلاثة وقعوا إلى نهر فوقع المؤمن فقطع ثم وقع المنافق حتى إذا كاد أن يصل إلى المؤمن ناداه الكافر أن هلم إليّ فإني أخشى عليك وناداه المؤمن أن هلم إليّ فإنّ عندي وعندى يحظى له ما عنده فما زال المنافق يتردد بينها حتى أتى عليه أذى ففرقه وإنّ المنافق لم يزل في شك وشبهة حتى أتى عليه الموت وهو كذلك (ر) كز، خ ٨٦٩.

- ١٨١٧٤- مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة لا تدرى أيهما تتبع (ر) كز، ٨٥٢.
- ١٨١٧٥- مثل المنافق كمثل الحنظلة [كالحنظلة - خ ل] الخضرة أوراقها، المرة [مر - خ ل] مذاقها (ع) غر.
- ١٨١٧٦- مثل المنافق مثل جذع التخل أراد صاحبه أن ينتفع به في بعض بنائه فلم يستقم له في الموضع الذي أراد، فحوّله في موضع آخر فلم يستقم له، فكان آخر ذلك أن أحرقه بالتار (ر) كا، ج ٢ ص ٣٩٦.

اقول: انظر/ ع ٥٢٠ « التفاق ».

التفسير

« قوله تعالى: مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً » الخ « مثل يمثل به حالهم، انهم كالذي وقع في ظلمة عمياء لا يتميز فيها خير من شر ولا نافع من ضار فتسبب لرفعها بسبب من أسباب الاستئذان كنار يوقدها فيبصر بها ما حولها فلما توقدت وأضاءت ما حولها أخذها الله بسبب من الأسباب كريح او مطر أو نحوهما فبقى فيما كان عليه من الظلمة وتورط بين ظلمتين: ظلمة كان فيها وظلمة الحيرة وبطلان السبب.

وهذه حال المنافق، يظهر الايمان فيستفيد بعض فوائد الدين باشتراكه مع المؤمنين في موارِيثهم ومناكحهم وغيرهما حتى اذا حان حين الموت وهو الحين الذي فيه تمام الاستفادة من الايمان ذهب الله بنوره وأبطل ما عمله وتركة في ظلمة لا يدرك فيها شيئاً ويقع بين الظلمة الاصلية وما أوجده من الظلمة بفعاله.

وقوله تعالى: او كصيب من السماء الخ، الصيب هو المطر الغزير، والبرق

معروف، والرعد هو الصوت الحادث من السحاب عند الابراق، والصاعقة هي النازلة من البروق.

وهذا مثل ثان يمثل به حال المنافقين في إظهارهم الايمان، انهم كالذي أخذ صيب الساء ومعه ظلمة تسلب عنه الابصار والتميز، فالصيب يضطره الى الفرار والتخلص، والظلمة تمنعه ذلك، والمهولات من الرعد والصاعقة محيطه به فلا يجد مناصباً من أن يستفيد بالبرق وضوئه وهو غير دائم ولا باق متصل كلما أضاء له مشى وإذا أظلم عليه قام.

وهذه حال المنافق فهو لا يحب الايمان ولا يجد بدأ من اظهاره، ولعدم المواطأة بين قلبه ولسانه لا يستضيء له طريقه تمام الاستضاءة، فلا يزال يخبط خبباً بعد خبط ويعثر عثرة بعد عثرة فيمشي قليلاً ويقف قليلاً ويفضحه الله بذلك ولو شاء الله لذهب بسمعه وبصره فيفتضح من اول يوم» / الميزان، ج ١ ص ٥٥، ٥٦

« قوله تعالى: « ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلماً لرجل هل يستويان » الخ قال الراغب: الشكس — بالفتح فالكسر — ستيء الخلق، وقوله: « شركاء متشاكسون » أي متشاجرون لشكاسة خلقهم. انتهى وفسروا السلم بالخالص الذي لا يشترك فيه كثيرون.

مثل ضربه الله للمشرك الذي يعبد أربابا وآلهة مختلفين فيشتركون فيه وهم متنازعون فيأمره هذا بما ينهاه عنه الآخر وكل يريد أن يتفرد فيه ويخصه بخدمة نفسه، وللموحد الذي هو خالص لمخدوم واحد لا يشاركه فيه غيره فيخدمه فيما يريد منه من غير تنازع يؤدي إلى الحيرة للمشرك هو الرجل الذي فيه شركاء متشاكسون والموحد هو الرجل الذي هو سلم لرجل. لا يستويان بل الذي هو سلم لرجل أحسن حالا من صاحبه.

وهذا مثل ساذج ممكن الفهم لعامة الناس لكثته عند المداقة يرجع إلى قوله تعالى: « لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا » الأنبياء: ٢٢ وعاد برهاناً على

نفي تعدد الأرباب والآلهة.

وقوله: « الحمد لله » ثناء لله بما أن عبوديته خير من عبودية من سواه.
 وقوله: « بل أكثرهم لا يعلمون » مزية عبادته على عبادة غيره على ما له من
 الظهور التام لمن له أدنى بصيرة « / الميزان، ج ١٧ ص ٢٧٣، ٢٧٤.
 « قوله تعالى: « ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء » إلى آخر
 الآية، ما في الآية من المثل المضروب يفرض عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء،
 وآخر رزق من الله رزقاً حسناً ينفق منه سرّاً وجهراً ثم يسأل هل يستويان؟
 واعتبار التقابل بين المفروضين يعطي أن كلاً من الطرفين مقيد بخلاف ما
 في الآخر من الوصف مع تبين الأوصاف بعضها لبعض.

فالعبد المفروض مملوك غير مالك لا لنفسه ولا لشيء من متاع الحياة وهو غير
 قادر على التصرف في شيء من المال، والذي فرض قبالة حرملك نفسه وقد
 رزقه الله رزقاً حسناً وهو ينفق منه سرّاً وجهراً على قدرة منه على التصرف
 بجميع أقسامه.

وقوله: « هل يستون » سؤال عن تساويها، ومن البديهي أن الجواب هو نفي
 التساوي ويثبت به أن الله سبحانه وهو المالك لكل شيء المنعم بجميع
 النعم لا يساوي شيئاً من خلقه وهم لا يملكون لأنفسهم ولا غيرهم ولا
 يقدرون على شيء من التصرف فمن الباطل قولهم: إن مع الله آلهة غيره وهم
 من خلقه.

والتعبير بقوله: « يستون » دون أن يقال: يستويان للدلالة على أن المراد
 من ذلك الجنس من غير أن يختص بمولى وعبد معينين كما قيل.

وقوله: « الحمد لله » أي له عز اسمه جنس الحمد وحقيقته وهو الثناء على
 الجميل الاختياري لأن جميل النعمة من عنده ولا يحمد إلا الجميل فله تعالى
 كل الحمد كما أن له جنسه فافهم ذلك .

والجملة من تمام الحجة ومحصلها أنه لا يستوي المملوك الذي لا يقدر أن يتصرف في شيء وينعم بشيء، والمالك الذي يملك الرزق ويقدر على التصرف فيه فيتصرف وينعم كيف شاء، والله سبحانه هو المحمود بكل حمد إذ ما من نعمة إلا وهي من خلقه فله كل صفة يحمد عليها كالخلق والرزق والمغفرة والإحسان والإنعام وغيرها، فله كل ثناء جميل، وما يعبدون من دونه مملوك لا يقدر على شيء فهو سبحانه الرب وحده دون غيره.

وقد قيل: إن الحمد في الآية شكر على نعمه تعالى، وقيل: حمد على تمام الحجة وقوتها، وقيل: تلقين العباد ومعناه قالوا: الحمد لله الذي دلنا على توحيده وهدانا إلى شكر نعمه، وهي وجوه لا يعابها.

وقوله: «بل أكثرهم لا يعلمون أي أكثر المشركين لا يعلمون أن النعمة كلها لله لا يملك غيره شيئاً ولا يقدر على شيء بل يثبتون لأوليائهم شيئاً من الملك والقدرة على سبيل التفويض فيعبدونهم طمعاً وخوفاً، هذا حال أكثرهم وأما أقلهم من الخواص فانهم على علم من الحق لكنهم يحيدون عنه بغياً وعناداً.

وقد تبين مما تقدم أن الآية مثل مضروب في الله سبحانه وفيمن يزعمونه شريكاً له في الربوبية، وقيل: إنها مثل تمثل به حال الكافر المخدول والمؤمن الموفق فإن الكافر لإحباط عمله وعدم الإعتداد بأعماله كالعبد المملوك الذي لا يقدر على شيء فلا يعدله إحسان وإن أنفق وبالغ بخلاف المؤمن الذي يوفقه الله لمرضاته ويشكر مساعيه فهو ينفق مما عنده من الخير سراً وجهراً.

وفيه أنه لا يلائم سياق الاحتجاج الذي للآيات، وقد تقدم أن الآية إحدى الآيات الثلاث المتوالية التي تتعرض لغرض تعداد النعم الإلهية، وهي تذكر بالتوحيد بمثل يقيس حال من ينعم بجميع النعم من حال من لا يملك

شيئاً ولا يقدر على شيء فيستنتج أن الرب هو المنعم لا غير.
 قوله تعالى: « وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم » إلى آخر الآية. قال في
 المجموع: الأبكم الذي يولد أخرس لا يفهم ولا يفهم، وقيل: الأبكم الذي
 لا يقدر أن يتكلم والكل الثقل يقال: كلٌّ عن الأمر يكلُّ كلاً إذا ثقل
 عليه فلم ينبعث فيه. وكَلَّت السكين كلولاً إذا غلظت شفرتها، وكلٌّ لسانه
 إذا لم ينبعث في القول لغلظه وذهاب حدّه فالأصل فيه الغلظ المانع من
 النفوذ، والتوجيه: الإرسال في وجه من الطريق، يقال: وجهته إلى موضع
 كذا فتوجّه إليه. انتهى.

فقوله: « وضرب الله مثلاً رجلين » مقايضة أخرى بين رجلين مفروضين
 متقابلين في أوصافها المذكورة.

وقوله: « أحدهما أبكم لا يقدر على شيء » أي محروم من أن يفهم الكلام
 ويفهم غيره بالكلام لكونه أبكم لا يسمع ولا ينطق فهو فاقد لجميع
 الفعليات والمزايا التي يكتسبها الإنسان من طريق السمع الذي هو أوسع
 الحواس نطاقاً، به يتمكن الإنسان من العلم بأخبار من مضى وما غاب عن
 البصر من الحوادث وما في ضمائر الناس ويعلم العلوم والصناعات، وبه
 يتمكن من إلقاء ما يدركه من المعاني الجليلة والدقيقة إلى غيره، ولا يقوى
 الأبكم على درك شيء منها إلا النزر اليسير مما يساعد عليه البصر بإعانة من
 الإشارة.

فقوله: « لا يقدر على شيء » مخصص عمومه بالأبكم أي لا يقدر على شيء،
 مما يقدر عليه غير الأبكم وهو جملة ما يحرمه الأبكم من تلقى المعلومات
 وإلقائها.

وقوله: « وهو كلٌّ على مولاه » أي ثقل وعيال على من يلي ويدبر أمره فهو
 لا يستطيع أن يدبر أمر نفسه، وقوله: « أننا يوجهه لايات بخير » أي إلى أي
 جهة أرسله مولاه لحاجة من حوائج نفسه أو حوائج مولاه لم يقدر على رفعها

فهو لا يستطيع أن ينفع غيره كما لا ينفع نفسه، فهذا أعني قوله: «أحدهما أبكم لا يقدر على شيء» الخ، مثل أحد الرجلين، ولم يذكر سبحانه مثل الآخر لحصول العلم به من قوله: «هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل» الخ، وفيه إيجاز لطيف.

وقوله: «هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم» فيه إشارة إلى وصف الرجل المفروض وسؤال عن استوائها إذا قويس بينهما وعدمه.

أما الوصف فقد ذكر له منه آخر ما يمكن أن يتلبس به غير الأبكم من الخير والكمال الذي يحلي نفسه ويعدو إلى غيره وهو العدل الذي هو التزام الحد الوسط في الأعمال واجتناب الإفراط والتفريط فإن الأمر بالعدل إذا جرى على حقيقته كان لازمه أن يتمكن الصلاح من نفس الانسان ثم ينبسط على أعماله فيلتزم الاعتدال في الامور ثم يجب انبساطه على أعمال غيره من الناس فيأمرهم بالعدل وهو — كما عرفت — مطلق التجنب عن الإفراط والتفريط أي العمل الصالح أعم من العدل في الرعية.

ثم وصفه بقوله: «وهو على صراط مستقيم» وهو السبيل الواضح الذي يهدي سالكيه إلى غايتهم من غير عوج، والانسان الذي هو في مسير حياته على صراط مستقيم يجري في أعماله على الفطرة الانسانية من غير أن يناقض بعض أعماله بعضاً أو يتخلف عن شيء مما يراه حقاً، وبالجملة لا تخلف ولا اختلاف في أعماله.

وتوصيف هذا الرجل المفروض الذي يأمر بالعدل بكونه على صراط مستقيم يفيد أولاً أن أمره بالعدل ليس من أمر الناس بالبر ونسيان نفسه بل هو مستقيم في أحواله وأعماله يأتي بالعدل كما يأمر به.

وثانياً: أن أمره بالعدل ليس ببدع منه من غير أصل فيه يبتني عليه بل هو في نفسه على مستقيم الصراط ولازمه أن يحب لغيره ذلك فيأمرهم أن يلتزموا

وسط الطريق ويجتنبوا حاشيتي الإفراط والتفريط .
 وأما السؤال أعني ما في قوله: « هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل » الخ ، فهو سؤال لا جواب له إلا النفي لا شك فيه وبه يثبت أن ما يعبدونه من دون الله من الأصنام والأوثان وهو مسلوب القدرة لا يستطيع أن يهدي من نفسه ولا أن يهدي غيره لا يساوي الله تعالى وهو على صراط مستقيم في نفسه هاد لغيره بإرسال الرسل وتشريع الشرائع .

ومنه يظهر أن هذا المثل المضروب في الآية في معنى قوله تعالى: « أفن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون » يونس: ٣٥ فالله سبحانه على صراط مستقيم في صفاته وأفعاله، ومن استقامة صراطه أن يجعل لما خلقه من الأشياء غايات تتوجه إليها فلا يكون الخلق باطلاً، كما قال: « وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما باطلاً » وأن يهدي كلاً إلى غايته التي تخصه كما خلقها وجعل لها غاية كما قال: « الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى » طه: ٥٠، فهدي الإنسان إلى سبيل قاصد كما قال: « وعلى الله قصد السبيل » النحل: ٩، وقال: « إنا هديناه السبيل » الدهر: ٣ .

وهذا أصل الحجة على النبوة والتشريع ، وقد مرّ تمامه في أبحاث النبوة في الجزء الثاني وفي قصص نوح في الجزء العاشر من الكتاب .
 فقد تحصل أن الغرض من المثل المضروب في الآية إقامة حجة على التوحيد مع إشارة إلى التبوّة والتشريع .

وقيل: إنه مثل مضروب فيمن يؤمل منه الخير ومن لا يؤمل منه، وأصل الخير كله من الله تعالى فكيف يستوي بينه وبين شيء سواه في العبادة؟
 وقية أن المورد أخص من ذلك فهو مثل مضروب فيمن هو على خير في نفسه وهو يأمر بالعدل وهو شأنه تعالى دون غيره على أنهم لا يساؤون بينه وبين غيره في العبادة بل يتركونه ويعبدون غيره .

وقيل: إنه مثل مضروب في المؤمن والكافر فالأبكم هو الكافر، والذي يأمر بالعدل هو المؤمن، وفيه أن صحة انطباق الآية على المؤمن والكافر بل على كل من يأمر بالعدل ومن يسكت عنه وجريها فيها أمر، ومدلولها من جهة وقوعها في سياق تعداد النعم والاحتجاج على التوحيد وما يلحق به من الأصول أمر آخر، والذي تفيد به النظر إلى هذه الجهة أن مورد المثل هو الله سبحانه وما يعبدون من دونه لا غير» / الميزان، ج ١٢ ص ٢٩٩، ٣٠٣.

(٣٦١٢)

مَثَلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا

الكتاب

• ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةٌ نُوحٍ وَامْرَأَةٌ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ (التحریم ١٠).

التفسير

« قوله تعالى: « ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما » الخ، قال الراغب: الخيانة والنفاق واحد إلا أن الخيانة تقال اعتباراً بالعهد والأمانة، والنفاق يقال اعتباراً بالدين ثم يتداخلان فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر ونقيض الخيانة الأمانة، يقال: خنت فلاناً وخنت أمانة فلان. انتهى.

وقوله: « للذين كفروا » إن كان متعلقاً بالمثل كان المعنى: ضرب الله مثلاً

يمثل به حال الذين كفروا أنهم لا ينفعهم الاتصال بالعباد الصالحين، وإن كان متعلقاً بضرب كان المعنى: ضرب الله الامراتين وما انتهت اليه حالهما مثلاً للذين كفروا ليعتبروا به ويعلموا أنهم لا ينفعهم الاتصال بالصالحين من عباده وأنهم بخيانتهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أهل النار لا محالة.

وقوله: « امرأة نوح وامرأة لوط » مفعول « ضرب »، والمراد بكونها تحتها زوجيتها لهما.

وقوله: « فلم يغنيا عنها من الله شيئاً » ضمير التثنية الاولى للعبدين، والثانية للامراتين، والمراد أنه لم ينفع المرأتين زوجيتها للعبدين الصالحين / الميزان، ج ١٩ ص ٣٤٣.

(٣٦١٣)

مَثَلٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا

الكتاب

● وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (التحریم ١١).

الحديث

١٨١٧٧- عن سلمان رضى الله عنه قال: كانت امرأة فرعون تعذب بالشمس فإذا انصرفوا عنها أظلمت الملائكة باجنحتها وكانت ترى

بيتها في الجنة / منثو، ج ٦ ص ٢٤٥.
 ١٨١٧٨- عن أبي هريرة أنّ فرعون وتد لامرأته أربعة اوتاد وأضجعها على صدرها وجعل على صدرها رحي واستقبل بهاعين الشمس فرفعت رأسها إلى السماء فقالت: « رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة... » ففرج الله عن بيتها في الجنة فرأته / منثو، ج ٦ ص ٢٤٦.

١٨١٧٩- أفضل نساء اهل الجنة: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون... (ر) منثو، ج ٦ ص ٢٤٦.

(٣٦١٤)

مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَأَخِيهِ

١٨١٨٠- مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَأَخِيهِ كَمَثَلِ الْكَفِينِ تُنْقِي [يَتِي - فِي الْمُنْتَخَب]
 أحدهما الأخرى (ر) كز، خ ٧٦٥.

١٨١٨١- مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِهِمْ وَتَرَاحِمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرَ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحَمَى (ر)
 كز، خ ٧٣٧.

١٨١٨٢- مَثَلُ مُؤْمِنٍ لَا يَرَعَى حَقُوقَ إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ كَمَثَلِ مَنْ حَوَّاسَهُ كُلَّهَا صَحِيحَةً وَهُوَ لَا يَتَأَمَّلُ بِعَقْلِهِ، وَلَا يَبْصُرُ بِعَيْنِهِ، وَلَا يَسْمَعُ بِأُذُنِهِ، وَلَا يَعْتَبِرُ بِلِسَانِهِ عَنْ حَاجَتِهِ، وَلَا يَدْفَعُ الْمَكَارَهَ بِالْإِدْلَاءِ بِحُجْجِهِ، فَلَا يَبْطِشُ بِشَيْءٍ بِرَجْلَيْهِ، فَذَلِكَ قِطْعَةُ لَحْمٍ قَدْ فَاتَتْهُ الْمَنَافِعُ، وَصَارَ غَرَضاً لِلْمَكَارِهِ.

فكذلك المؤمن إذا جهل حقوق إخوانه فات ثواب حقوقهم، فكان

كالعطشان بحضرة الماء البارد فلم يشرب حتى طفي ، فإذا هو
سليب ذي الحواس ... مبتلى بكل آفة (ر) بح ، ج ٧٥ ص ٤١٤

٠م

اقول: انظر / الأخ: باب ٣٤ « المؤمن أخ المؤمن »

(٣٦١٥)

مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْمُدَاهِنِ فِيهَا

١٨١٨٣- مثل القائم على حدود الله والمداهن فيها كمثل قوم استهموا على
سفينة في البحر فأصاب بعضهم أعلاها وأصاب بعضهم أسفلها،
فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم
فقال الذين في أعلاها لاندعهم يصعدون فيؤذونا، فقالوا: لو خرقتنا
في نصيبنا خرقتاً ولم نُؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا
جميعاً وإن أخذوا على أيديهم نجوا، ونجوا جميعاً (ر) كنز، خ
٥٥٣٣ / ترغيب، ج ٣ ص ٢٢٥ رواه البخاري والترمذي.

١٨١٨٤- مدهن في حدود الله والراكب حدود الله عز وجل والآمر بها
والتأهي عنها كمثل قوم استهموا على سفينة من سفن البحر،
فأصاب بعضهم مؤخّر السفينة، وأبعدها عن المرفق وكانوا سفهاء
فكانوا إذا أتوا على رجال القوم آذوهم، فقالوا: نحن أقرب أهل
السفينة من المرفق وأبعدها من الماء وبيننا وبين المرفق أن نخرق
السفينة ثم نسده إذا استقيننا منه، فقال ضرباؤه من السفهاء:
فأدخل فدخل فأهوى إلى فاس يضرب به عرض السفينة، فأشرف
عليه رجل منهم ونشده ما تصنع؟! قال: نحن أقربكم إلى المرفق

وأبعدكم منه، أخرقُ دَفَّ هذه السفينة، فإذا استقيننا سدودناه،
قال: لا تفعل، فإنك إذا تهلك ونهلك (ر) كز، خ ٥٥٩٧.

أقول: انظر / الحدود: باب ٧٣٧ « إقامة الحدود ».

• المداهنه: باب ١٢٧٥ « مداهنه أهل المعاصي ».

(٣٦١٦)

مَثَلُ قَارِيءِ الْقُرْآنِ

- ١٨١٨٥- مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة، ريحها طيب
وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة
طعمها طيب ولا ريح لها (ر) شر، ج ١٠ ص ٢٠ / كز، خ
٧٣٤ « ع » / خ ٢٣٣٧ / صحيح الترمذي، ج ١٠ ص ٣٠٩
وفيه « ... كمثل الثمرة، لا ريح لها وطعمها حلوا ».
- ١٨١٨٦- مثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة، ريحها طيب
وطعمها مرّ، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن مثل الحنظلة
طعمها مرّ وريحها منتنة (ر) كز، خ ٢٣٣٧.
- ١٨١٨٧- مثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها
مرّ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ريحها مرّ
وطعمها مرّ (ر) صحيح الترمذي، ج ١٠ ص ٣٠٩.
- ١٨١٨٨- مثل الذي يقرأ القرآن ولا يحسن الفرائض كالبرنس لا رأس له
(ر) كز، خ ٢٨٩٢٩.
- ١٨١٨٩- مثل الذي يقرأ القرآن ولا يفرض مثل الذي ليس له رأس (ر)
كز، خ ٢٨٩٣١.

١٨١٩٠- مَثَلُ الْقُرْآنِ لِمَنْ تَعَلَّمَ فَقْرَاهُ وَقَامَ بِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ مَحْشَوْ مَسْكَأً يَفُوحٌ رِيحُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَمَثَلُ مَنْ تَعَلَّمَهُ فَيُرْقِدُ وَهُوَ فِي جُوفِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ أَوْ كَى عَلَى مَسْكَ (ر) كَنْز، خ ٢٢٦٩.

١٨١٩١- عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا قَالَ: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ! إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَقْرُوا الْكِتَابَ وَمِثْلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ قَوْمٍ فِي حَصْنِهِمْ سَارَ إِلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ وَقَدْ تَبَدُّوا لَهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِي الْحَصَنِ قَوْمٌ فَلَيْسَ يَأْتِيهِمْ عَدُوَّهُمْ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَّا وَجَدَ مِنْ يَرُدُّهُمْ مِنْ حَصْنِهِمْ وَكَذَلِكَ مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ لَا يَزَالُ فِي حِرْزٍ وَحَصْنٍ / كَنْز، خ ٢٤٣٨.

اقول: انظر / القرآن: باب ٣٣٠٥ « تلاوة القرآن » / وباب ٣٣٠٧ « حقّ القلاوة » / وباب ٣٣٠٨ « نبذ الكتاب ».

(٣٦١٧) مَثَلُ حَافِظِ الْقُرْآنِ

١٨١٩٢- مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمُعْقَلَةِ إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ (ر) كَنْز، خ ٢٧٥٤.

١٨١٩٣- مِثْلُ الْقُرْآنِ كَمِثْلِ الْإِبِلِ الْمُعْقَلَةِ إِنْ تَعَاهَدَ صَاحِبُهَا عُقْلَهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَغْفَلَهَا ذَهَبَتْ، وَإِذَا قَامَ صَاحِبُ الْقُرْآنِ يَقْرَأُ آثَاءَ اللَّيْلِ وَآثَاءَ النَّهَارِ ذَكَرَهُ، وَإِنْ لَمْ يَقُمْ بِهِ نُسِّيَهُ (ر) كَنْز، خ ٢٨٥٥.

اقول: انظر / القرآن: باب ٣٣٠٠ « حفظ القرآن » / وباب ٣٣٠١ « استذكار القرآن ».

(٣٦١٨)

مَثَلُ الْمُجَاهِدِ

- ١٨١٩٤- مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ - كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَفْتَرُ مِنْ صِيَامٍ وَلَا صَدَقَةٍ، حَتَّى يَرْجِعَ وَتَوَكَّلَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ إِنْ تَوَفَّاهُ أَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ (ر) كَنْز، خ ١٠٦٢٦.
- ١٨١٩٥- مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِثْلَ الصَّائِمِ نَهَارَهُ، الْقَائِمِ لَيْلِهِ حَتَّى يَرْجِعَ مَتَى يَرْجِعُ (ر) كَنْز، خ ١٠٦٥٠.

اقول: انظر/ الجهاد (١): باب ٥٧٢ « الجهاد ».

(٣٦١٩)

مَثَلُ الَّذِي يَغْزُو وَيَأْخُذُ الْجُعْلَ

- ١٨١٩٦- مَثَلُ الَّذِينَ يَغْزُونَ مِنْ أُمَّتِي وَيَأْخُذُونَ الْجُعْلَ يَتَّقُونَ عَلَى عَدُوِّهِمْ مَثَلُ أُمِّ مُوسَى تُرْضِعُ وَلَدَهَا وَتَأْخُذُ أَجْرَهَا (ر) كَنْز، خ ١٠٧٧٩.

(٣٦٢٠)

مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ

- ١٨١٩٧- مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارِ عَذْبٍ عَلَى بَابٍ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَمَا يَبْقَى ذَلِكَ مِنَ الدَّنَسِ (ر) كَنْز، خ ١٨٩٣١.

أقول: انظر: / كنز، ج ٧ ص ٣٠٩، ٣١٠.
 ● الصلاة: باب ٢٢٧٢ « الصلاة كفارة لما قبلها ».

(٣٦٢١)

مَثَلُ الْجَلِيسِ

١٨١٩٨- مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الْعِطَّارِ، إِنْ لَمْ يَعْطِكَ مِنْ عِطْرِهِ أَصَابَكَ مِنْ رِيحِهِ (ر) كنز، خ ٢٤٦٧٦.
 ١٨١٩٩- مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الْعِطَّارِ، إِنْ لَمْ يَعْطِكَ مِنْ عِطْرِهِ أَصَابَكَ مِنْ رِيحِهِ، وَمَثَلُ الْجَلِيسِ السَّوِّءِ مَثَلُ الْقَيْنِ إِنْ لَمْ يَحْرِقْ ثَوْبَكَ أَصَابَكَ مِنْ رِيحِهِ (ر) كنز، خ ٢٤٧٣٦ / خ ٢٤٧٣٧ « ي فظ ».

أقول: انظر/ الصديق: باب ٢٢٠٥ « مصاحبة الأشرار ».

(٣٦٢٢)

مَثَلُ الْمُنْفِقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

الكتاب

● مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (البقرة ٢٦١).
 ● وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيئاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ حَبَّةٍ بَرْبُورَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَظَلَّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (البقرة ٢٦٥).

الحديث

١٨٢٠٠- مثل البخيل والمتصدق مثل رجلين عليها جتان من حديد إذا هم المتصدق بصدقة اتسعت عليه، حتى تعفى أثره، وإذا هم البخيل بصدقة تقلصت عليه، وانضمت يده إلى تراقيه، وانقبضت كل حلقة إلى صاحبها « قال ابوهريرة روى الحديث » فسمعت رسول الله يقول: فيجهد أن يوسعها فلا يستطيع (ر) صحيح مسلم، ج ٢ ص ٧٠٩.

أقول: انظر/ صحيح مسلم، ج ٢ ص ٧٠٨ باب « مثل المنفق والبخيل ». • ع ٥٢١ « الإنفاق ».

(٣٦٢٣)

مَثَلُ الْمُرَائِي فِي الصَّدَقَةِ

الكتاب

• يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تَرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا (البقرة ٢٦٤).

• مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرَّتِ قَوْمٌ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتُهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ (آل عمران ١١٧).

(٣٦٢٤)

مَثَلُ الَّذِي يَتَصَدَّقُ مِنَ الْحَرَامِ

١٨٢٠١- مثل الذى يصيب المال من الحرام ثم يتصدق به لم يقبل الله منه إلا كما يتقبل من الزانية التى تؤتى ثم تصدق به على المرضى (ر) كز، خ ٩٢٦٢.

(٣٦٢٥)

مَثَلُ الْحَسَنَةِ بَعْدَ السَّيِّئَةِ

١٨٢٠٢- مَثَلُ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ ثُمَّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ كَمَثَلِ رَجُلٍ عَلَيْهِ دَرَعٌ ضَيْقَةٌ قَدْ خَنَقَتْهُ، فَكَلَّمَا عَمِلَ حَسَنَةً انْتَقَضَتْ حَلَقَةٌ، ثُمَّ أُخْرِي حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الْأَرْضِ (ر) كز، خ ١٠٣٥٥ / خ ١٠٢٠٠، ترغيب، ج ٤ ص ١٠٦ «ع».

(٣٦٢٦)

مَثَلُ الْعُلَمَاءِ

١٨٢٠٣- إِنَّ مَثَلِ الْعُلَمَاءِ كَمَثَلِ التَّجُومِ فِي السَّمَاءِ يَهْتَدِي بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، فَإِذَا انْطَمَسَتِ التَّجُومُ أَوْشَكَ أَنْ تَضِلَّ الْهُدَاةُ (ر) كز، خ ٢٨٧٦٩ / بح، ج ٢ ص ٢٥ منية «ى فظ».

١٨٢٠٤- إِنَّ مَثَلِ الْعُلَمَاءِ فِي الْأَرْضِ كَمَثَلِ التَّجُومِ فِي السَّمَاءِ، يَهْتَدِي بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، فَإِذَا طَمَسَتِ أَوْشَكَ أَنْ تَضِلَّ الْهُدَاةُ (ر) بح، ج ٢ ص ٢٥ منية.

١٨٢٠٥- أَلَا إِنَّ مَثَلِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَثَلِ نَجُومِ السَّمَاءِ: إِذَا

خوى نجم طلع نجم، فكأنكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع،
وأراكم ما كنتم تأملون (ع) نهج، خطبة ١٠٠.
١٨٢٠٦- إنَّ التَّجَومَ فِي السَّمَاءِ أَمَانٌ مِنَ الْغَرَقِ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ
الضَّلَالَةِ فِي أَدْيَانِهِمْ... (ر) بح، ج ٢٣ ص ١٢٣، ما.

اقول: انظر/ بح، ج ٢٤ ص ١١٩ باب ٤١ « إنهم عليهم السلام العلماء في
القرآن... ».

(٣٦٢٧)

مَثَلُ الْعِلْمِ بِلاَ عَمَلٍ

١٨٢٠٧- علم بلا عمل كشجر بلا ثمر (ع) غر.
١٨٢٠٨- علم بلا عمل كقوس بلا وتر (ع) غر.

(٣٦٢٨)

مَثَلُ الْعَالِمِ بِلاَ عَمَلٍ

الكتاب

● مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ
أَسْفَارًا، بئسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ (الجمعة ٤).
● وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ
فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ، وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ
وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ،
ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ
(الاعراف ١٧٥).

اقول: انظر/ المؤمن ٨٢ / الشورى ١٤ .

الحديث

- ١٨٢٠٩- مَثَلُ الْعَالَمِ الَّذِي يَعْلَمُ النَّاسَ الْخَيْرَ وَيُنْسِي نَفْسَهُ مِثْلَ الْفَتِيلَةِ تَضِيئِيءُ لِلنَّاسِ وَتَحْرَقُ نَفْسَهَا (ر) كز، خ ٢٨٩٧٥ / خ ٢٨٩٧٦ « ي فظ » / خ ٢٨٩٧٤ « ع » .
- ١٨٢١٠- مَثَلُ الَّذِي يَعْلَمُ الْخَيْرَ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ مِثْلَ السَّرَاجِ يَضِيءُ لِلنَّاسِ وَيَحْرَقُ نَفْسَهُ (ر) بح، ج ٢ ص ٣٨ عِدَّة .
- ١٨٢١١- مَثَلُ مَنْ يَعْلَمُ النَّاسَ الْخَيْرَ وَيُنْسِي نَفْسَهُ كَمِثْلِ الْمَصْبَاحِ الَّذِي يَضِيءُ لِلنَّاسِ وَيَحْرَقُ نَفْسَهُ (ر) كز، خ ٤٤٠١٥ .
- ١٨٢١٢- يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا! مِثْلُكُمْ كَمِثْلِ الْقُبُورِ الْمَشِيدَةِ يَعْجَبُ النَّاطِرُ ظَهْرَهَا، وَدَاخِلَهَا عِظَامُ الْمَوْتَى، مَمْلُوءَةٌ خَطَايَا (مح) بح، ج ١٤ ص ٣٠٥ ف .
- ١٨٢١٣- يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا! مِثْلُكُمْ كَمِثْلِ السَّرَاجِ يَضِيءُ لِلنَّاسِ وَيَحْرَقُ نَفْسَهُ (مح) بح، ج ١٤ ص ٣٠٥ ف .
- ١٨٢١٤- لَا تَكُونُوا كَالْمِنْخَلِ يُخْرِجُ الدَّقِيقَ الطَّيِّبَ وَيَمْسِكُ النِّخَالَهَ كَذَلِكَ أَنْتُمْ تَخْرِجُونَ الْحِكْمَةَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ وَيَبْقَى الْغَلْلُ فِي صُدُورِكُمْ (مح) بح، ج ١٤ ص ٣١٤ ف .
- ١٨٢١٥- مَاذَا يَغْنَى عَنِ الْبَيْتِ الْمَظْلَمِ أَنْ يَوْضِعَ السَّرَاجَ فَوْقَ ظَهْرِهِ وَجَوْفَهُ وَحَشَّ مَظْلَمًا؟ كَذَلِكَ لَا يَغْنَى عَنْكُمْ أَنْ يَكُونَ نُورُ الْعِلْمِ بِأَفْوَاهِكُمْ وَأَجْوَابِكُمْ مِنْهُ وَحَشَّةٌ مَعْظَلَةٌ! فَاسْرِعُوا إِلَى بَيْتِكُمُ الْمَظْلَمَةَ فَأَنْبِرُوا فِيهَا... (مح) بح، ج ١٤ ص ٣٠٩ ف .
- ١٨٢١٦- يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا! تَحْمِلُونَ السَّرَاجَ فِي ضَوْءِ الشَّمْسِ وَضَوْوُهَا كَانَ يَكْفِيكُمْ، وَتَدْعُونَ أَنْ تَسْتَضِيئُوا بِهَا فِي الظُّلْمِ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ

سَخَّرت لكم! كذلك استضأت بنور العلم لأمر الدنيا وقد
كفيتها وتركتم أن تستضيئوا به لأمر الآخرة ومن أجل ذلك
أعطيتموه (مع) بح، ج، ١٤ ص ٣٠٩ ف.

١٨٢١٧- إن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من
جهله بل الحجّة عليه أعظم، والحسرة له الأزم، وهو عند الله أوم
(ع) بح، ج ٢ ص ٣٦ نهج / ج ٧٧ ص ٢٩٠ ف / شر، ج ٧
ص ٢٢٠.

اقول: انظر / العلم / باب ٢٨٨٨ - الى - باب ٢٨٩٩.

(٣٦٢٩)

مَثَلُ الْعَالِمِ الَّذِي لَا يُحَدِّثُ بِعِلْمِهِ

١٨٢١٨- مَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ ثُمَّ لَا يُحَدِّثُ بِهِ كَمَثَلِ الَّذِي يَكْنِزُ الْكَنْزَ فَلَا
يَنْفِقُ مِنْهُ (ر) كنز، خ ٢٨٩٩٥ / ترغيب، ج ١ ص ١٢٢ وفيه
«... ثم لا ينفق منه» رواه الطبراني في الاوسط

اقول: انظر / العلم: باب ٢٨٥٨ «كاتم العلم».

(٣٦٣٠)

مَثَلُ الْعَابِدِ الَّذِي لَا يَتَفَقَّهُ

١٨٢١٩- مَثَلُ الْعَابِدِ الَّذِي لَا يَتَفَقَّهُ كَمَثَلِ الَّذِي يَبْنِي بِاللَّيْلِ وَيَهْدِمُ بِالنَّهَارِ
(ر) كنز، خ ٢٨٩٣٠.

اقول: انظر / العبادة: باب ٢٤٩١ «لا عبادة إلا بالتفقه».

● الفقه: باب ٣٢٤٦ «لا عبادة إلا بالتفقه».

(٣٦٣١)

مَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ فِي صِغَرِهِ

١٨٢٢٠- مَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ فِي صِغَرِهِ كَالْتَقَشِ فِي الْحَجَرِ، وَمِثْلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ فِي كِبَرِهِ كَالَّذِي يَكْتُبُ عَلَى الْمَاءِ (ر) كَنْز، خ ٢٩٣٣٦.

اقول: انظر/ الشباب: باب ١٩٤٤ «التعلم في الشباب».

(٣٦٣٢)

مَثَلُ الَّذِي لَا يُحَدِّثُ إِلَّا بِشَرِّ

١٨٢٢١- مَثَلُ الَّذِي يَجْلِسُ يَسْمَعُ الْحِكْمَةَ وَلَا يُحَدِّثُ عَنْ صَاحِبِهِ إِلَّا بِشَرِّ مَا يَسْمَعُ كَمِثْلِ رَجُلٍ أَتَى دَاعِيًا فَقَالَ: يَا رَاعِي أَجْزَنِي شَاةً مِنْ غَنَمِكَ، قَالَ: اذْهَبْ فَخُذْ بِأُذُنِ خَيْرِهَا شَاةً، فَذَهَبَ فَأَخَذَ بِأُذُنِ كَلْبِ الْغَنَمِ (ر) كَنْز، خ ٢٩٠١٤ / نبه، ص ٢٤ «ي فظ».

(٣٦٣٣)

مَثَلُ الْحَاجَةِ إِلَى مَنْ أَصَابَ الْمَالَ حَدِيثًا

١٨٢٢٢- إِنَّمَا مَثَلُ الْحَاجَةِ إِلَى مَنْ أَصَابَ مَالَهُ حَدِيثًا كَمِثْلِ الدَّرْهِمِ فِي فَمِ الْأَفْعَى أَنْتَ إِلَيْهِ مَحْجُوجٌ، وَأَنْتَ مِنْهَا عَلَى خَطَرٍ (ق) تَحْف، ص ٢١٤.

اقول: انظر/ الحاجة: باب ٩٧٢ «الحاجة إلى حديث التعمه».

(٣٦٣٤)

مَثَلُ الَّذِي يَعُودُ فِي عَطِيَّتِهِ

١٨٢٢٣- إنَّ مَثَلَ الَّذِي يَعُودُ فِي عَطِيَّتِهِ كَمَثَلِ الْكَلْبِ أَكَلَ حَتَّى إِذَا شَبِعَ قَاءَ ثُمَّ عَادَ فِي قَيْئِهِ (ر) كَنْز، خ ٤٦١٦٣ / خ ٤٦١٦٨ / خ ٤٦١٦٩ « ي فظ ».

١٨٢٢٤- لَيْسَ لَنَا مَثَلُ السَّوِّءِ، الْعَائِدِ فِي هَيْبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ (ر) كَنْز، خ ٤٦١٦٧.

(٣٦٣٥)

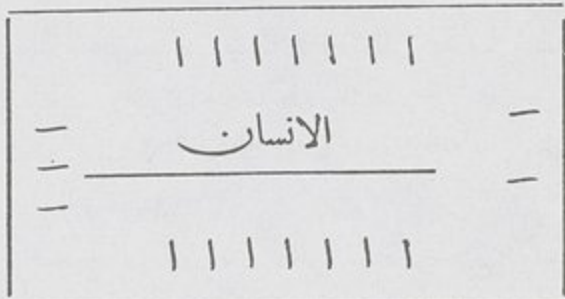
مَثَلُ الْأَمَلِ وَالْأَجَلِ

١٨٢٢٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ — وَهَلْ تَدْرُونَ مَا هَذِهِ وَمَا هَذِهِ رَمَى بِمَجْصَاتَيْنِ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ هَذَاكَ الْأَمَلُ وَهَذَاكَ الْأَجَلُ / صَحِيحُ التِّرْمِذِيِّ، ج ١٠ ص ٣١٩.

١٨٢٢٦- فِي شَرْحِ صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ « ... عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ خَثِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَاللَّفْظُ لِلْبِخَارِيِّ قَالَ: خَطَّ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطًّا مَرْبَعًا وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسْطِ وَخَطَّ خَطًّا صَغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسْطِ مِنْ جَانِبِهِ فَقَالَ هَذَا الْإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ مَحِيطٌ بِهِ وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ وَهَذِهِ الْخَطُّ الصَّغَارُ الْأَعْرَاضُ فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا. وَفِيهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ خَطَّ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطُّوًّا وَقَالَ هَذَا الْأَمَلُ وَهَذَا الْأَجَلُ فَبَيْنَهُمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُ الْخَطُّ الْأَقْرَبُ (الْمَعْنَى)

(قال ابن العربي) رحمه الله لم يتقن البخارى هذا الحديث فانه مههد ثلاثة معانى وهى الخط المربع واحد والخط الذى فى وسطه اثنان والخطط الصغار ثلاثة ثم قال اعطى لكل مههد مثاله فقال هذا الانسان واحد وهذا أجله محيط به اثنان وهذا الذى هو خارج أملة ثلاثة وهذه الخطط الصغار الاعراض أربعة وانما صوابه ما رواه غيره قال عبد الله خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطأ مربعاً وخطاً خارج الخط المربع ثم قال اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا الخط الاوسط الانسان والخطوط التى الى جانبه الاعراض والاعراض تنهشه من كل مكان ان أخطأه هذا أصابه هذا والخط المربع الأجل المحيط به والخط الخار البعيد الأمل وهذه صورته :

الأملى



وقد روى عن ابى سعيد الخدرى قال غرس صلى الله عليه وسلم عوداً بين يديه وآخر الى جانبه وآخر بعده وقال أتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا الانسان وهذا الأمل فتعاطى الأمل فيختلجه الأجل دون الأمل وهذه صورته :

الاملى

الاجلى

الانسان

|

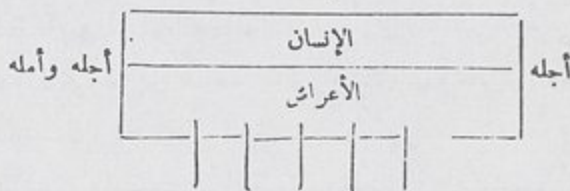
|

|

١٨٢٢٧- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسْطِ خَارِجًا مِنْهُ، وَخَطَّ خُطُوطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسْطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسْطِ فَقَالَ: هَذَا الْإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ، أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ، وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الْخُطُوطُ الصَّغَارُ الْأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ^٢ هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا. رواه البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه.

وهذا صورة ما خط صلى الله عليه وسلم ص ٣٦٧ - ٢. ع:

أجله



/ ترغيب، ج ٤ ص ٢٤٤.

١٨٢٢٨- وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا، وَقَالَ: هَذَا الْإِنْسَانُ، وَخَطَّ إِلَى جَنْبِهِ خَطًّا وَقَالَ: هَذَا أَجَلُهُ، وَخَطَّ آخَرَ بَعِيدًا مِنْهُ فَقَالَ: هَذَا الْأَمَلُ،

١. يوضح النبي صلى الله عليه وسلم تقارب الانسان بأجله وأمله ورزقه وما يصيبه في دنياه فهذا مرة يناله وغدا يبعد عنه، وهكذا حتى يأخذ حظه وما قدر له ثم يفنى.
 ٢. تناوله من بعيد كنهش الحية، وقيل قبض عليه وعضه ثم نثره يقال نهشته الحية ونهشه الكلب: أى الانسان هدف لثلاثة: ا - عمره. ب - أمانيه. ج - رزقه.
- والعاقل الصالح يوجه دفة سفينتها إلى وجوه البر وفعل الخير لتصل إلى بر السلامة فينتهي من الحياة وثمار أعماله أينمت ودوحات خلاله أزهرت فيجنها فرحا مسرورا كما قال تعالى (الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) ٣٢ من سورة النحل.

فَبَيَّنَّا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُ الْأَقْرَبُ^١. رواه البخارى، واللفظ له، والنسائي بنحوه / ترغيب، ج ٤ ص ٢٤٤.

١٨٢٢٩- وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَذَا ابْنُ آدَمَ وَهَذَا أَجَلُهُ، وَوَضَعَ يَدَهُ عِنْدَ قَفَاهُ ثُمَّ بَسَطَهَا وَقَالَ: وَثُمَّ أَمَلُهُ^٢، وَثُمَّ أَمَلُهُ. رواه الترمذى وابن حبان فى صحيحه، ورواه النسائي أيضا وابن ماجه بنحوه.

(٣٦٣٦)

مَثَلُ النَّفْسِ

١٨٢٣٠- «فى حديث المعراج»: يا أحمد لا تتزين بلبين اللباس، وطيب الطعام ولين الوطاء فإن النفس مأوى كل شر، وهى رفيق كل سوء، تجرّها إلى طاعة الله، وتجرك إلى معصيته، وتخالقك فى طاعته، وتطيعك فيما تكره، وتطغى إذا شبت، وتشكو إذا جاعت، وتغضب إذا افتقرت، وتتكبر إذا استغنت، وتنسى إذا كبرت، وتغفل إذا أمنت، وهى قرينة الشيطان.

وَمَثَلُ النَّفْسِ كَمَثَلِ التَّعَامَةِ: تَأْكُلُ الْكَثِيرَ وَإِذَا حَمَلَ عَلَيْهَا

تطير، ومثل الدّفل^٣: لونه حسن وطعمه مرّ / بح، ج ٧٧ ص ٢٣ قلو.

١. أى هوسارح فى بحار أمانيه الحلوة فى الدنيا يشيد قصرا ويشتري ضيعة ويعلم أولاده، وهكذا من حلوة الدنيا. فهجم عليه الأقرب الموت الخاطف، فالكيس من انتهر فرصة صحته وغناه وعمل لولادة ادخارا لآخرته.

٢. يجاور ابن آدم أجله وهما متلاصقان متقاربان متصاحبان ويلبها الأمل الذى يجبب إليه الكد فى الدنيا والجد ويجمع المال ليفعل كيت وكيت، وهكذا من صنوف الأفكار.

إنّ الله تعالى أباح الجد فى الدنيا والعمل والسعى لطلب الرزق والربح، ولكن التحذير من طول الأمل الذى فيه الغفلة عن الله وضياع حقوق الله والتقصير فى واجب الله فلا صلاة ولا صوم ولا صدقة ولا خير يفعل أبدا ما، وتعلل النفس بكثرة الخير وفرقه ولا يوجد فى حلال هذا عمل صالح لله. هذا المنهى عنه فقط، وهذا الأمل الكاذب والسراب الخادع.

٣. الدّفل نبت زهره كالورد الأحمر، يقال له بالفارسية: «خر زهره» مح.

(٣٦٣٧)

مَثَلُ الدُّنْيَا

١٨٢٣١- عن الصَّحَّاحِ بن سفيان عنه أَنَّ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَهُ: يَا ضَحَّاحُ مَا طَعَامُكَ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ اللَّحْمُ وَاللَّبَنُ، قَالَ: ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى مَاذَا؟ قَالَ: إِلَى مَا قَدْ عَلِمْتُ! .
قَالَ: فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى ضَرَبَ مَا يُخْرِجُ مِنْ ابْنِ آدَمَ مَثَلًا لِلدُّنْيَا / ترغيب، ج ٤ ص ١٧٤، رواه أحمد.

١٨٢٣٢- عن أَبِي بِنِ كَعْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ مَعْظَمَ ابْنِ آدَمَ جَعَلَ مَثَلًا لِلدُّنْيَا وَإِنْ قَرَّحَهُ وَمَلَحَهُ، فَانظُرْ إِلَى مَا يَصِيرُ / ترغيب، ج ٤ ص ١٧٤، رواه عبد الله بن أحمد وابن حبان في صحيحه.

١٨٢٣٣- عن سلمان قال: جاء قوم إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُمْ: أَلَكُمْ طَعَامٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَلَكُمْ شَرَابٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: وَتَبْرَدُونَهُ؟ قَالُوا: نَعَمْ.
قَالَ: فَإِنَّ مَعَادِمًا كَمَعَادِ الدُّنْيَا، يَقُومُ أَحَدُكُمْ إِلَى خَلْفِ بَيْتِهِ فَيَمْسِكُ أَنْفَهُ مِنْ نَتْنِهِ / ترغيب، ج ٤ ص ١٧٤ رواه الطبراني.

اقول: انظر / الدنيا: باب ١٢٥٣ «مثل الدنيا» - إلى - باب ١٢٦٣ «الدنيا بحر عميق» .

(٣٦٣٨)

مَثَلُ الْحَرِيصِ عَلَى الدُّنْيَا

١٨٢٣٤- مثل الحرص على الدنيا مثل دودة القز، كلما ازدادت من القز

على نفسها لفاً كان أبعدها من الخروج حتى تموت غمماً (قر)
كأ، ج ٢ ص ٣١٦.

اقول: انظر/ع ١٠٤ «الحرص».

(٣٦٣٩)

مَثَلُ حَبِطِ الْحَسَنَاتِ

١٨٢٣٥- اتقوا المظالم ما استطعتم فإن الرجل يجيء يوم القيامة بحسنات يرى أنها ستنجيه، فما يزال عند ذلك يقول: إن لفلان قبلك مظلمة فيقال: المحو من حسناته فما تبقى له حسنة ومثل ذلك كمثله سفر نزلوا بفلاة من الأرض ليس معهم حطب، ففترق القوم فاحتطبوا للتار وانضجوا ما أرادوا، فكذلك الذنوب (ر) كز، خ ١٠٣٢٨.

اقول: انظر/ع ٩٤ «الحبط».

(٣٦٤٠)

مَثَلُ الذَّاكِرِ

١٨٢٣٦- «من مواعظ يحيى عليه السلام» ... وأمركم أن تذكروا الله فإن مثل ذلك كمثله رجل خرج العدو في أثره سراعاً حتى إذا أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله / صحيح الترمذی، ج ١٠ ص ٣٠٦.

اقول: انظر/الذکر: باب ١٣٤٠ «ثمرات الذکر(٨)».

● الشيطان: باب ٢٠١٦ «ما يعصم من الشيطان» / وباب ٢٠١٩ «ما يطرد الشيطان».

٤٨٢

الْتَمَثَال

الْتَمَثِيل / نل، ج ٣ ص ٥٦٠، ٥٦٥.

باب في الصُّور / سنن ابن داود، ج ٤ ص ٧٢، ٧٥.

باب تحريم تصوير صورة الحيوان / صحيح مسلم، ج ٣ ص ٣٧

باب ٢٦.

(٣٦٤١)
الْتَّمَاثَال

الكتاب

● يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ (سبأ ١٤).

الحديث

١٨٢٣٧- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل قال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام وينهى عن تزويق البيوت.

قال ابوبصير: فقلت: وما تزويق البيوت؟ فقال تصاوير التماثيل / نل، ج ٣ ص ٥٦٠.

١٨٢٣٨- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل فقال: يا محمد إن ربك ينهى عن التماثيل (صا) نل، ج ٣ ص ٥٦٢.

١٨٢٣٩- بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة فقال: لا تدع صورة إلا محوتها.... (ع) نل، ج ٣ ص ٥٦٢.

١٨٢٤٠- لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة ولا كلب ولا جنب (ر) سنن

إبي داود، ج ٤ ص ٧٣ خ ٤١٥٢ .

١٨٢٤١- لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا تمثال (ر) سنن، ج ٤ ص

٧٣ خ ٤١٥٣ .

١٨٢٤٢- أتاني جبريل عليه السلام فقال لي أيتك البارحة فلم يعني أن

أكون دخلت إلا أنه كان على الباب تماثيل، وكان في البيت

قِرَامٍ ستر فيه تماثيل، وكان في البيت كلب، فمُرُّ برأس التمثال

الذي في البيت يقطع فيصير كهية الشجرة، ومُرُّ بالستر فليقطع

فليجعل منه وسادتين منبوذتين توطآن، ومُرُّ بالكلب فليخرج

(ر) سنن، ج ٤ ص ٧٤ خ ٤١٥٨ .

١٨٢٤٣- « في صفة النبي صلى الله عليه وآله : ... ويكون الستر على

باب بيته فتكون فيه التصاوير فيقول : « يا فلانة — لإحدى

أزواجه — غيبي عني، فإني إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا

وزخارفها » فأعرض عن الدنيا بقلبه، وأما ذكرها من نفسه،

وأحب أن تغيب زينتها عن عينه (ع) نهج، خطبة ١٦٠ .

١٨٢٤٤- عن عائشة، قالت: كان لنا ستر فيه تمثال طائر، وكان الداخل

إذا دخل استقبله، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله:

« حوِّلى هذا، فإني كلما دخلت فرأيتك ذكرت الدنيا » / صحيح

مسلم، ج ٣ ص ١٦٦٦ .

١٨٢٤٥- عن عائشة، قالت: دخل النبي صلى الله عليه وآله علي وقد

سترت نمطاً فيه تصاوير، فنحاه، فاتخذت وسادتين / صحيح

مسلم، ج ٣ ص ١٦٦٨ .

١٨٢٤٦- إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصرون (ر) صحيح مسلم،

ج ٣ ص ١٦٧٠ .

١٨٢٤٧- عن مسلم بن صبيح قال: كنت مع مسروق في بيت فيه تماثيل مريم، قال مسروق: هذا تماثيل كسرى، فقلت: لا، هذا تماثيل مريم، فقال مسروق: أما إنني سمعت عبدالله بن مسعود يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصوّرون» / صحيح مسلم، ج ٣ ص ١٦٧٠.

١٨٢٤٨- جاء رجل إلى ابن عباس فقال: إنني رجلٌ أُصوّر هذه الصور، فأفتني فيها؟

فقال له: ادن مني، فدنا منه، ثم قال: ادن مني فدنا حتى وضع يده على رأسه، قال: أنبئك بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله، سمعت رسول الله يقول: «كل مصوّر في النار، يجعل له بكل صورة صورها، نفساً فتعذبه في جهنم». وقال: إن كنت لابد فاعلاً، فاصنع الشجر وما لا نفس له / صحيح مسلم، ج ٣ ص ١٦٧١.

١٨٢٤٩- من صور صورة في الدنيا كُلف أن ينفخ فيها الروح يوم القيامة وليس بنافع (ر) صحيح مسلم، ج ٣ ص ١٦٧١.

١٨٢٥٠- من مثّل تمثالاً كلف يوم القيامة أن ينفخ فيه الروح (صا) ثل، ج ٣ ص ٥٦١.

١٨٢٥١- عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن تماثيل الشجر والشمس والقمر، فقال: لا بأس ما لم يكن شيئاً من الحيوان / ثل، ج ٣ ص ٥٦٣.

١٨٢٥٢- عن الفضل أبي العباس قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام «يعملون له ما يشاء...» قال: ما هي تماثيل الرجال والنساء، ولكنها تماثيل الشجر وشبهه / ثل، ج ٣ ص ٥٦١ خ ٦ / خ ٤ عن الصادق عليه السلام، وفيه: «والله ما هي... ولكنها الشجر

وشبهه» .

١٨٢٥٣- عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال له رجل:
رحمك الله ما هذه التماثيل التي أراها في بيوتكم؟ فقال: هذا
للنساء أو بيوت النساء / نل، ج ٣ ص ٥٦٤.

٤٨٣

الْإِمْتِحَانُ

التَّمْحِيصُ وَالاسْتِدْرَاجُ وَالْإِبْتِلَاءُ وَالْإِخْتِبَارُ / ج ٥ ص ٢١٠ باب ٨.

- انظر / الأُخ: باب ٥٦ « اختبار الإخوان » .
- البلاء: باب ٣٩٥ « الابتلاء » / وباب ٣٩٦ « علة الابتلاء » .
 - الصديق: باب ٢٢١٤ « لا تطمئن إلى أحد قبل الاختبار » / وباب ٢٢١٥ « ما يختبر به الصديق » .
 - العقل: باب ٢٨١٦ « ما يعتبر به العقل » .
 - ع ٦٤ « التجربة » .
-

(٣٦٤٢)
الْإِمْتِحَانُ

الكتاب

- أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى (الحجرات ٣).
- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ... (المتحنة ١٠).

الحديث

- ١٨٢٥٤- إن أمرنا صعبٌ مستصعب، لا يحمله إلا عبدٌ مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان (ع) نهج، خطبة ١٨٩.
- ١٨٢٥٥- «(في صفة الأنبياء):» قد اختبرهم الله بالمخمصة، وابتلاهم بالمجهدة، وامتحنهم بالمخاوف (ع) نهج، خطبة ١٩٢.
- ١٨٢٥٦- «(في سؤال الميت في القبر):» حتى إذا انصرف المشيع، ورجع المتفجع، أعدد في حفرته نجياً لبهتة السؤال، وعشرة الإمتحان (ع) نهج، خطبة ٨٣.
- ١٨٢٥٧- اخبر ثقليه (ع) نهج، حكم ٤٣٤.

قال الرّضى: ومن الناس من يروي هذا للرّسول صلى الله عليه وآله وسلّم، ومما يقوي أنه من كلام أمير المؤمنين عليه السّلام ما حكاه ثعلب عن ابن الأعرابي، قال المأمون: لولا أنّ عليّاً قال: «اخبر تقله» لقلت: أقله تخبر.

١٨٢٥٨- خالط الناس تخبرهم، ومتى تخبرهم تقلهم (صا) ضه كا، خ
١٩٦.

١٨٢٥٩- عند الامتحان يكرم الرّجل أو يهان (ع) غر.

١٨٢٦٠- يمتحن الرّجل بفعله لا بقوله (ع) غر.

١٨٢٦١- ثلاث يمتحن بها عقول الرّجال، هنّ المال، والولاية، والمصيبة (ع) غر.

١٨٢٦٢- امتحنوا شيعتنا عند ثلاث: عند مواقيت الصّلاة كيف محافظتهم عليها، وعند أسرارهم كيف حفظهم لها عند عدوّنا، وإلى أموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم (صا) خصا، ص ١٠٣.

١٨٢٦٣- ما اعطى عبد في الدّنيا إلّا اعتباراً ولا زوى عنه إلّا اختباراً (صا) بح، ج ٧٢ ص ٩ كا.

١٨٢٦٤- ستّة تختبر بها أخلاق الرّجال الرّضا، والغضب، والأمن، والرّهب، والمنع، والرّغب (ع) غر.

١٨٢٦٥- ألولايات مضامير الرّجال (ع) شر، ج ٢٠ ص ٨٨ / نهج، حكم
٤٤١.

١٨٢٦٦- الأعمال بالخبرة (ع) غر.

كلام في الامتحان وحقيقته

« لا ريب أنّ القرآن الكريم يخصّ أمر الهداية بالله سبحانه غير أنّ الهداية فيه لا تنحصر في الهداية الاختيارية إلى سعادة الآخرة أو الدنيا فقد قال

تعالى فيما قال: الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى « طه: ٥٠ » فعمم الهداية لكلّ شيء من ذوي الشعور والعقل وغيرهم، وأطلقها أيضاً من جهة الغاية؛ وقال أيضاً: الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى « الأعلى: ٣ » والآية من جهة الإطلاق كسابقها.

ومن هنا يظهر أنّ هذه الهداية غير الهداية الخاصة التي تقابل الإضلال فإنّ الله سبحانه نفاها وأثبت مكانها الضلال في طوائف الهداية العامة لا تنفي عن شيء من خلقه قال تعالى: وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ « الجمعة: ٥ » وقال: وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الفَاسِقِينَ « الصّف: ٥ » إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة.

وكذا يظهر أيضاً أنّ الهداية المذكورة غير الهداية بمعنى إراءة الطريق العامة للمؤمن والكافر كما في قوله تعالى: إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا « الدهر: ٣ » وقوله: وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى « حم السجدة: ١٧ » فإنّ ما في هاتين الآيتين ونظائرهما من الهداية لا يعمّ غير أرباب الشعور والعقل وقد عرفت أنّ ما في قوله: ثُمَّ هَدَى وقوله: وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى عامٌّ من حيث المورد والغاية جميعاً. على أنّ الآية الثانية تفرّع الهداية على التقدير، والهداية الخاصة لا تلائم التقدير الذي هو تهيئة الأسباب والعلل لسوق الشيء إلى غاية خلقته، وإن كانت تلك الهداية أيضاً من جهة النظام العامّ في العالم داخلة في حیطة التقدير لكنّ النظر غير النظر فافهم ذلك

وكيف كان فهذه الهداية العامة هي هدايته تعالى كلّ شيء إلى كمال وجوده، وإيصاله إلى غاية خلقته، وهي التي بها نزوع كلّ شيء إلى ما يقتضيه قوام ذاته من نشوء واستكمال وأفعال وحركات وغير ذلك؛ وللكلام ذيل طويل سنشرحه إن ساعدنا التوفيق إن شاء الله العزيز. والغرض أنّ كلامه تعالى يدلّ على أنّ الأشياء إنّما تنساق إلى غاياتها

وآجالها بهداية عامة إلهية لا يشدّ عنها شادّ، وقد جعلها الله تعالى حقّاً لها على نفسه وهو لا يخلف الميعاد؛ كما قال تعالى؛ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى « اللّيل: ١٣ » والآية كما ترى تعمّ بإطلاقها الهداية الاجتماعية للمجتمعات والهداية الفردية مضافة إلى ما تدلّ عليه الآيتان السابقتان.

فن حقّ الأشياء على الله تعالى هدايتها تكويناً إلى كمالها المقدّر لها وهدايتها إلى كمالها المشرّع لها، وقد عرفت فيما مرّ من مباحث النبوة أنّ التشريع كيف يدخل في التكوين وكيف يحيط به القضاء والقدر فإنّ النوع الإنساني له نوع وجود لا يتمّ أمره إلّا بسلسلة من الأفعال الاختيارية الإرادية التي لا تقع إلّا عن اعتقادات نظرية وعملية فلا بدّ أن يعيش تحت قوانين حقّة أو باطلة، جيّدة أو رديّة، فلا بدّ لسائق التكوين أن يهتّىء له سلسلة من الأوامر والنواهي (الشريعة) وسلسلة أخرى من الحوادث الاجتماعية والفردية حتى يخرج بتلاقيه معها ما في قوّته إلى الفعل فيسعد أو يشقى ويظهر ما في ممكن وجوده، وعند ذلك ينطبق على هذه الحوادث وهذا التشريع اسم المحنة والبلاء ونحوهما.

توضيح ذلك أنّ من لم يتّبع الدعوة الإلهية واستوجب لنفسه الشقاء فقد حقّت عليه كلمة العذاب إن بقي على تلك الحال، فكلّ ما يستقبله من الحوادث المتعلقة بها الأوامر والنواهي الإلهية ويخرج بها من القوّة إلى الفعل تتمّ له بذلك فعلية جديدة من الشقاء وإن كان راضياً بما عنده مغروراً بما يجده، فليس ذلك إلّا مكرراً إلهياً فإنّه يشقيهم بعين ما يحسبون سعادة لأنفسهم ويخيّب سعيهم فيما يظنونهم فوزاً لأنفسهم؛ قال تعالى: ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين « آل عمران: ٥٤ » وقال: ولا يحقّ المكر السيّء إلّا بأهله « فاطر: ٤٣ » وقال: ليكروا فيها وما يمكرون إلّا بأنفسهم وما يشعرون « الأنعام: ١٢٣ » وقال: سنستدرجهم من حيث لا

يعلمون وأُملي لهم إنَّ كيدي متين « الأعراف: ١٨٣ » فإِيتَبَّحَ به المغرور الجاهل بأمر الله أَنه سبق ربّه فيما أَرادَه منه بالمخالفة والتمرد فَإِنَّه يعينه على نفسه فيما أَرادَه، قال تعالى: أم حسب الذين يعملون السيئات أَن يسبقونا سوء ما يحكمون « العنكبوت: ٤ » ومن أعجب الآيات في هذا الباب قوله تعالى: فلله المكر جميعاً « الرعد: ٤٢ » .

فجميع هذه الماكرات والمخالفات والمظالم والتعديات التي تظهر من هؤلاء بالنسبة إلى الوظائف الدينية، وكل ما يستقبلهم من حوادث الأيام ويظهر بها منهم ما أضمره في قلوبهم ودعتهم إلى ذلك أهواؤهم، مكر إلهي وإملاء واستدراج فإنَّ من حقهم على الله أَن يهديهم إلى عاقبة أمرهم وخاتمته وقد فعل؛ والله غالب على أمره.

وهذه الأمور بعينها إذا نسبت إلى الشيطان كانت أقسام الكفر والمعاصي إغواءً منه لهم، والنزوع إليها دعوة وسوسة ونزعة ووحياً وإضلالاً، والحوادث الداعية وما يجري مجراها زينة له ووسائل وحبائل وشبكات منه على ما سيحییء بيانه في سورة الأعراف إن شاء الله تعالى.

وأما المؤمن الذي رسخ في قلبه الإيمان فما تظهر منه من الطاعات والعبادات وكذا الحوادث التي تستقبله فيظهر منه عندها ذلك، ينطبق عليها مفهوم التوفيق والولاية الإلهية والهداية بالمعنى الأخص نوع انطباق؛ قال تعالى: والله يؤيد بنصره من يشاء « آل عمران: ١٣ » وقال: والله وليُّ المؤمنين « آل عمران: ٦٨ » وقال: الله وليُّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور « البقرة: ٢٥٧ » وقال: يهديهم ربهم بإيمانهم « يونس: ٩ » وقال: أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس « الأنعام: ١٢٢ » هذا إذا نسبت هذه الأمور إلى الله سبحانه؛ وأما إذا نسبت إلى الملائكة فتسمى تأييداً وتسديداً منهم؛ قال تعالى: أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه « المجادلة: ٢٢ » .

ثمَّ إنَّه كما أنَّ الهداية العامَّة تصاحب الأشياء من بدء كونها إلى آخر أحيان وجودها مادامت سالكة سبيل الرجوع إلى الله سبحانه كذلك المقادير تدفعها من ورائها كما هو ظاهر قوله تعالى: والذي قدر فهدى «الأعلى: ٣» فإنَّ المقادير التي تحملها العلل والأسباب المحتقَّة بوجود الشيء هي التي تحوّل الشيء من حال أولى إلى حال ثانية وهلمَّ جرّاً فهي لا تزال تدفع الأشياء من ورائها.

وكما أنَّ المقادير تدفعها من ورائها كذلك الآجال (وهي آخر ما ينتهي إليه وجود الأشياء) تجذبها من أمامها كما يدلُّ عليه قوله تعالى: ما خلقنا السماوات والأرض وما بينها إلا بالحقِّ وأجلّ مسمى والذين كفروا عمّا أنذروا معرضون «الأحقاف: ٣» فإنَّ الآية تربط الأشياء بغاياتها وهي الآجال، والشيطان المرتبطان إذا قوى أحدهما على الآخر كان حاله بالنسبة إلى قرينه هو المسمّى جذباً والآجال المسمّاة أطور ثابتة غير متغيرة فهي تجذب الأشياء من أمامها وهو ظاهر.

فالأشياء محاطة بقوى إهيّة: قوّة تدفعها، وقوّة تجذبها، وقوّة تصاحبها وترتيبها وهي القوى الأصليّة التي تثبتها القرآن الكريم غير القوى الحافظة والرقباء والقرناء كالملائكة والشياطين وغير ذلك.

ثمَّ إننا نسَمي نوع التصرفات في الشيء إذا قصد به مقصد لا يظهر حاله بالنسبة إليه: هل له صلوحه أو ليس له؟ بالامتحان والاختبار؛ فإنك إذا جهلت حال الشيء أنه هل يصلح لأمر كذا أو لا يصلح؟ أو علمت باطن أمره ولكن أردت أن يظهر منه ذلك أوردت عليه أشياء ممّا يلائم المقصد المذكور حتّى يظهر حاله بذلك هل يقبلها لنفسه أو يدفعها عن نفسه؟ وتسمي ذلك امتحاناً واختباراً واستعلاماً لحاله؛ أو ما يقارنها من الألفاظ.

وهذا المعنى بعينه ينطبق على التصرف الإلهي بما يورده من الشرائع والحوادث الجارية على أولى الشعور والعقل من الأشياء كالإنسان فإنَّ هذه

الأمر يظهر بها حال الإنسان بالنسبة إلى المقصد الذي يدعى إليه الإنسان بالدعوة الدينية فهي امتحانات إلهية. وإنما الفرق بين الامتحان الإلهي وما عندنا من الامتحان أنا لا نخلو غالباً عن الجهل بما في باطن الأشياء فنريد بالامتحان استعلام حالها المجهول لنا، والله سبحانه يمتنع عليه الجهل وعنده مفاتيح الغيب. فالترية العامة الإلهية للإنسان من جهة دعوته إلى حسن العاقبة والسعادة امتحان لأنه يظهر ويتعين بها حال الشيء أنه من أهل أي الدارين دار الثواب أو دار العقاب؟.

ولذلك سمى الله تعالى هذا التصرف الإلهي من نفسه أعني التشريع وتوجيه الحوادث بلاءً وابتلاءً وفتنةً فقال بوجه عام: إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً « الكهف: ٧ » وقال: إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً « الدهر: ٢ » وقال: ونبلوكم بالشر والخير فتنة « الإنبياء: ٣٥ » وكأنه يريد به ما يفصله قوله: فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن « الفجر: ١٦ » وقال: إنا أموالكم وأولادكم فتنة « التغابن: ١٥ » وقال: ولكن ليلو بعضكم ببعض « محمد: ٥ » وقال: كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون « الأعراف: ١٦٣ » وقال: وليبلي المؤمنين منه بلاءً حسناً « الأنفال: ١٧ » وقال: أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين « العنكبوت: ٣ ».

وقال في مثل إبراهيم: وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات « البقرة: ١٢٤ » وقال في قصة ذبح إسماعيل: إن هذا لهو البلاء المبين « الصافات: ١٠٦ » وقال في موسى: وفتناك فتونا « طه: ٤ » إلى غير ذلك من الآيات.

والآيات كما ترى تعمّم المحنة والبلاء لجميع ما يرتبط به الإنسان من وجوده وأجزاء وجوده كالسمع والبصر والحياة، والخارج من وجوده المرتبط به بنحو كالأولاد والأزواج والعشيرة والأصدقاء والمال والجاه وجميع ما ينتفع به نوع انتفاع، وكذا مقابلات هذه الأمور كالموت وسائر المصائب المتوجهة إليه، وبالجملة الآيات تعدّ كلّ ما يرتبط به الإنسان من أجزاء العالم وأحوالها فتنة وبلاءً من الله سبحانه بالنسبة إليه.

وفيها تعميم آخر من حيث الأفراد فالكلّ مفتنون مبتلون من مؤمن أو كافر، وصالح أو طالح، ونبيّ أو من دونه. فهي سنة جارية لا يستثنى منها أحد. فقد بان أنّ سنة الامتحان سنة إلهية جارية، وهي سنة عملية متكئة على سنة أخرى تكوينية وهي سنة الهداية العامة الإلهية من حيث تعلقها بالمكلفين كالإنسان وما يتقدّمها وما يتأخر عنها أعني القدر والأجل كما مرّ بيانه.

ومن هنا يظهر أنّها غير قابلة للنسخ فإنّ انتساخها عين فساد التكوين وهو محال، ويشير إلى ذلك ما يدلّ من الآيات على كون الخلقة على الحقّ، وما يدلّ على كون البعث حقاً كقوله تعالى: ما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلاّ بالحقّ وأجلّ مسمى «الأحقاف: ٣» وقوله تعالى: أفحسبتم أنّنا خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون «المؤمنون: ١١٥» وقوله تعالى: وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما إلاّ بالحقّ ولكنّ أكثرهم لا يعلمون «الدخان: ٣٩» وقوله تعالى: من كان يرجو لقاء الله فإنّ أجلّ الله لآت «العنكبوت: ٥» إلى غيرها فإنّ جميعها تدلّ على أنّ الخلقة بالحقّ وليست باطلّة مقطوعة عن الغاية، وإذا كانت أمام الأشياء غايات وأجال حقّة ومن ورائها مقادير حقّة ومعها هداية حقّة فلامنص عن تصادمها عامّة، وابتلاء أرباب التكليف منها خاصّة بأموال يخرج بالاتّصال بها ما في قوتها من الكمال والنقص والسعادة والشقاء إلى الفعل؛

وهذا المعنى في الإنسان المكلف بتكليف الدين امتحان وابتلاء فافهم ذلك .

ويظهر ممّا ذكرناه معنى المحقّ والتمحيص أيضاً، فإنّ الامتحان إذا ورد على المؤمن فأوجب امتياز فضائله الكامنة من الرذائل. أو ورد على الجماعة فاقترض امتياز المؤمنين من المنافقين والذين في قلوبهم مرض صدق عليه اسم التمحيص وهو التمييز.

وكذا إذا توالى الامتحانات الإلهية على الكافر والمنافق وفي ظاهرهما صفات وأحوال حسنة مغبوبة فأوجبت تدريجاً ظهور مافي باطنها من الخبائث، وكلّما ظهرت خبيثة أزالّت فضيلة ظاهرة كان ذلك محقّقاً له أي إنفاذاً تدريجياً لمحاسنها قال تعالى: وتلك الأيام نداؤها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين « آل عمران: ١٤١ ».

وللكافرين محق آخر من جهة ما يخبره تعالى أنّ الكون ينساق إلى صلاح البشر وخلوص الدين لله؛ قال تعالى: والعاقبة للمتقوى « طه: ١٣٢ » وقال: أنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون « الأنبياء: ١٠٥ » / الميزان، ج ٤ ص ٣٠، ٣٦.

٤٨٤ الْمَدْح

-
- المدح / كنز، ج ٣ ص ٦٥١ - ٨٧٨.
مباح المدح / كنز، ج ٣ ص ٦٥٣ - ٨٧٩.
تحريم مدح الظالم / نل، ج ١٢ ص ١٣٢ باب ٤٣.
ذم السمعة والإغترار بمدح الناس / بح، ج ٧٢ ص ٣٢٣
باب ١١٨.
التهي عن المدح والرضا به / بح، ج ٧٣ ص ٢٩٤ باب
١٣٤.
حب المدح / كنز، ج ٣ ص ٤٥٩ - ٨٠٩.

- انظر: / ع ٤٩٣ « التملق »
● الشُّهرة: باب ٢١٢٥ « ورفعنا لك ذكرك ».
● الرضا (٢): باب ١٥٢٦ « من طلب مرضاة الخلق
بسخط الخالق ».
● الصدق: باب ٢١٩٥ « لسان الصدق ».
-

(٣٦٤٣)

أَهْلُ الْوَصْفِ الْجَمِيلِ

١٨٢٦٧- الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون... (ع) نهج، خطبة ١.
١٨٢٦٨- أَللَّهُمَّ أَنْتَ أَهْلُ الْوَصْفِ الْجَمِيلِ، وَالتَّعْدَادِ الْكَثِيرِ، إِنْ تَوَمَّلْ فَخَيْرٌ
مَأْمُولٌ، وَإِنْ تَرَجَّ فَخَيْرٌ مَرْجُوءٌ.
أَللَّهُمَّ وَقَدْ بَسَطْتَ لِي فِيمَا لَا أَمْدَحُ بِهِ غَيْرَكَ ، وَلَا أُثْنِي بِهِ عَلَى أَحَدٍ
سِوَاكَ ، وَلَا أُوَجِّهُهُ إِلَى مَعَادِنِ الْخَيْبَةِ وَمَوَاضِعِ الرَّيْبَةِ ، وَعَدَلْتَ
بِلِسَانِي عَنِ مَدَائِحِ الْآدَمِيِّينَ ، وَالتَّنَاءِ عَلَى الْمَرْبُوبِينَ الْمَخْلُوقِينَ...
أَللَّهُمَّ وَهَذَا مَقَامٌ مِنْ أَفْرَدِكَ بِالتَّوْحِيدِ الَّذِي هُوَ لَكَ ، وَلَمْ يَرِ مَسْتَحَقًّا
لِهَذِهِ الْمِحَامِدِ وَالْمَادِحِ غَيْرَكَ... (ع) نهج، خطبة ٩١.

اقول: انظر/ الحمد: باب ٩٥١ « الحمد لله ».

● الشُّهْرَةُ: باب ٢١٢٥ « ورفعنا لك ذكرك ».

● الصَّدَقُ: باب ٢١٩٥ « لسان الصدق ».

● باب ٣٦٤٨ « في جواب المادح ».

(٣٦٤٤)

إِيَّاكَ وَالْمَدْح

- ١٨٢٦٩- قلما ينصف اللسان في نشر قبيح أو إحسان (ع) غر.
- ١٨٢٧٠- إن مادحك لخادع لعقلك غاش لك في نفسك بكاذب الإطراء وزور الشناء، فإن حرمة نوالك أو منعه إفضالك وسمك بكل فضيحة ونسبك إلى كل قبيحة (ع) غر.
- ١٨٢٧١- «سأل رجل الحسن بن عليّ عليهما السلام أن يخيله، فقال:»
إيّاك أن تمدحني فأنا أعلم بنفسي منك، أو تكذّبي فإنه لا رأى
لمكذوب، أو تغتاب عندي أحداً. فقال له الرجل أتأذن لي في
الإنصراف فقال نعم إذا شئت / تحف، ص ١٧٠ / بح، ج ٧٨
ص ١٠٩.
- ١٨٢٧٢- عن المقداد بن عمرو، قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله
أن نحشّو في وجوه المدّاحين، التراب / سنن ابن ماجه، ج ٢ ص
١٢٣٢.
- ١٨٢٧٣- جاء رجل فأثنى على عثمان في وجهه، فأخذ المقداد بن الأسود
تراباً فحشا في وجهه، وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله
«إذا لقيتم المدّاحين فاحثوا في وجوههم التراب» / سنن أبي داود،
ج ٤ ص ٢٥٤.
- ١٨٢٧٤- روي أنّ رجلاً مدح رجلاً عند النبيّ صلى الله عليه وآله فقال:
«ويحك قطعت عنق صاحبك لو سمعها ما أفلح» ثم قال: إن
كان لا بدّ أحدكم مادحاً أخاه فليقل أحبّ فلاناً ولا أزرني على

الله أحداً حسيبه الله إن كان يرى أنه كذلك / محجة، ج ٥ ص ٢٨٣.

١٨٢٧٥- إن رجلاً أتني على رجل عند النبي صلى الله عليه وآله فقال له «قطعت عُتُقَ صاحبك» ثلاث مرّات، ثم قال: «إذا مدح أحدكم صاحبه لا محالة فليقل: إني أحسبه، كما يريد أن يقول ولا أزيه على الله» / سنن أبي داود، ج ٤ ص ٢٥٤.

١٨٢٧٦- ويحك قطعت ظهر أخيك والله لو سمعها ما أفلح أبداً، إذا أتني أحدكم على أخيه فليقل: إن فلاناً، ولا أزيه على الله أحداً (ر) كز، خ ٨٣٣٦.

١٨٢٧٧- إن رجلاً مدح رجلاً عند النبي صلى الله عليه وآله فقال: لا تُسمعه فتهلكه، لو سمعك لم يفلح / كز، خ ٨٣٣٩.

١٨٢٧٨- عن أمّ العلاء رضى الله عنها وكانت بايعة رسول الله صلى الله عليه وآله قالت: لما مات عثمان بن مظعون قلت: رحمة الله عليك أبا السائب شهادتي عليك لقد أكرمك الله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «وما يدريك أن الله أكرمهم؟! أما هوفقد جاءه اليقين من ربه وإني لأرجوله الخير، والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم» قالت أمّ العلاء فوالله ما أزيه بعده أحداً / منشو، ج ٦ ص ٣٨.

(٣٦٤٥)

مَنْ مَدَحَكَ فَقَدْ ذَبَحَكَ

١٨٢٧٩- إياكم والمدح فإنه الذبح (ر) كز، خ ٨٣٣٠.

١٨٢٨٠- إيتاكم والتمادح فإنه الذبح (ر) سنن ابن ماجه، ج ٢ ص ١٢٣٢ / كنز، خ ٨٣٣٠.

١٨٢٨١- لومشى رجل إلى رجل بسكين مرهف كان خيراً له من أن يثني عليه في وجهه (ر) محجة، ج ٥ ص ٢٨٤.

١٨٢٨٢- إذا مدحت أخاك في وجهه فكأنما أمرت على حلقه الموسيقى (ر) محجة، ج ٥ ص ٢٨٣.

١٨٢٨٣- من مدحك فقد ذبحك (ع) غر.

(٣٦٤٦)

لَا تَغْتَرَّ بِمَدْحِ الْجَاهِلِ

١٨٢٨٤- أيها الناس! إعلموا أنه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه، ولا بحكيم من رضى بثناء الجاهل عليه (ع) بح، ج ٧٨ ص ٤٦ ف.

١٨٢٨٥- لا تغتر بقول الجاهل ولا بمدحه فتكبر وتجبّر وتعجب بعملك، فإن أفضل العمل العبادة والتواضع (صا) بح، ج ٧٨ ص ٢٨٣ ف.

١٨٢٨٦- أجهل الناس المغتر بقول ممدح متملق يحسن له القبيح ويبغض إليه التصحيح (ع) غر.

١٨٢٨٧- كم من مغرور بحسن القول فيه، كم من مفتون بحسن الشئ عليه (ع) غر.

(٣٦٤٧)

إِذَا مَدَحْتَ فَاصْتَصِرْ

- ١٨٢٨٨- إذا مدحت فاختصر، إذا ذممت فاقصر (ع) غر.
 ١٨٢٨٩- أكبر الحمق الإغراق في المدح والذم (ع) غر.
 ١٨٢٩٠- كثرة الثناء ملق يحدث الزهو ويدنى من الغرّة (ع) غر.
 ١٨٢٩١- احترسوا من سورة الإطراء^١ والمدح فإنّ لها ربحاً خبيثة في القلب (ع) غر.
 ١٨٢٩٢- الإطراء يحدث الزهو ويدنى من الغرّة (ع) غر.
 ١٨٢٩٣- حبّ الإطراء والمدح من أوثق فُرس الشيطان (ع) غر.
 ١٨٢٩٤- حبّ الإطراء والثناء يُعمى ويصم عن الدين ويدع الديار بلاقع (ر) نبه، ص ٣٦٢.

(٣٦٤٨)

فِي جَوَابِ الْمَادِحِ

- ١٨٢٩٥- عن الأسود بن سريع قال: قلت: يا رسول الله إنّي قلتُ شعراً، أثنيّتُ فيه على الله ومدحتك « فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «أما ما أثنيّت فيه على الله فهاته، وأما ما مدحتني فيه فدعه / كز، خ ٨٣٤٦.
 ١٨٢٩٦- « عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في جواب رجل مدحه بكلمات، منها: أنت أميرنا ونحن رعيتك بك أخرجنا الله .
 ٢. أطرى إطراءً فلاتاً: أحسن الثناء عليه وبالغ في مدحه، فكأنّه جعله غصاً / المنجد.

من الذّل، وياعزازك أطلق عباده من الغلّ»: إن من حقّ من عظم جلال الله في نفسه وجلّ موضعه من قلبه أن يصغر عنده لعظم ذلك كلّ ما سواه....

وإن من أسخف حالة الولاية عند صالح الناس أن يظنّ بهم حبّ الفخر، ويوضع أمرهم على الكبر، وقد كرهتُ أن يكون جال في ظنكم أني أحبّ الإطراء واستماع الثناء.

ولست بحمد الله كذلك، ولو كنت أحبّ أن يقال ذلك لتركته انحطاطاً لله سبحانه عن تناول ما هو أحقّ به من العظمة والكبرياء، وربما استحلى الناس الثناء بعد البلاء، فلا تشنوا عليّ بجميل ثناء لإخراجي نفسي إلى الله وإليكم من البقية^١ في حقوق لم أفرغ من أدائها وفرائض لا بدّ من إمضاها فلا تكلموني بما تُكلم به الجبابرة ولا تتحفظوا مني بما يُتحفظ به عند أهل البادرة، ولا تخالطوني بالمصانعة... (قر) بح، ج ٧٧ ص ٣٥٣، ٣٥٨ / روضة الكافي تحت رقم ٥٥٠ / نهج، خطبة ٢١٦.

١٨٢٩٧- «عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنه قال لرجل وقد أكثر من إفراط الثناء عليه»: أقبل على شأنك، فإن كثرة الملق يهجم عليّ الظنّة، وإذا حللت من أخيك في محلّ الثقة فاعدل عن الملق إلى حسن النية / بح، ج ٧٣ ص ٢٩٥.

١٨٢٩٨- «مدح قوم أمير المؤمنين عليه السلام في وجهه فقال»: اللهم إنك أعلم بي من نفسي، وأنا أعلم بنفسي منهم، اللهم اجعلنا خيراً ممّا يظنون، واغفر لنا ما لا يعلمون (ع) بح، ج ٤١ ص ٥٩ / نهج، حكم ١٠٠.

١٨٢٩٩- إذا أثنى عليك في وجهك فقل: «اللهم اجعلني خيراً مما يظنون، واغفر لي ما لا يعلمون، ولا تؤاخذني بما يقولون» (ر) بح، ج ٧٧ ص ٦٦ ف.

١٨٣٠٠- «في صفة المتقين»: إذا زُكِّيَ أحدٌ منهم خاف ممّا يقال له، فيقول أنا أعلم بنفسى من غيرى، وربى أعلم بنفسى منى! اللهم لا تؤاخذنى بما يقولون، واجعلنى أفضل ممّا يظنون، واغفر لى ما لا يعلمون (ع) نهج، خطبة ١٩٣.

١٨٣٠١- المؤمن يصمت ليسلم، وينطق ليغتم.... إن زُكِّيَ خاف ممّا يقولون، ويستغفر الله لما لا يعلمون، لا يغرّه قول من جهله، ويخاف إحصاء ما عمله (ين) بح، ج ٦٧ ص ٢٧٠ كا.

(٣٦٤٩)

مَدْحُ الرَّجُلِ بِمَا لَيْسَ فِيهِ

الكتاب

● لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُجِبُونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبْهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ (آل عمران ١٨٨).

الحديث

١٨٣٠٢- إِيَّاكَ أَنْ تُثْنَى عَلَى أَحَدٍ بِمَا لَيْسَ فِيهِ فَإِنَّ فِعْلَهُ يَصُدَّقُ عَنْ وَصْفِهِ وَيُكَذَّبُكَ (ع) غر.

١٨٣٠٣- مادح الرجل بما ليس فيه مستهزئٌ به (ع) غر.

١٨٣٠٤- مادحك بما ليس فيك مستهزئاً بك ، فإن لم تُسَعِّفْهُ بنوالك البالغ في ذمك وهجائك (ع) غر.

١٨٣٠٥- من أتى عليه بما ليس فيه فهو سُخْرِيَّة (ع) غر.

١٨٣٠٦- مَنْ مدحك بما ليس فيك فهو ذم لك إن عقلت (ع) غر.

١٨٣٠٧- من مدحك بما ليس فيك فهو خليق أن يذمك بما ليس فيك (ع) غر.

١٨٣٠٨- إحذر من يطربك بما ليس فيك فيوشك أن تهتك بما ليس فيك (ع) نبه، ص ٢٧١.

١٨٣٠٩- عجبت لمن يقال أن فيه الشر الذي يعلم انه فيه كيف يسخط! عجبت لمن يوصف بالخير الذي يعلم أنه ليس فيه كيف يرضى! (ع) غر.

١٨٣١٠- طلب الثناء بغير استحقاق خرق (ع) غر.

١٨٣١١- من مدح غير المستحق فقد قام مقام المتهم (كر) بح ، ج ٧٨ ص ٣٧٨ ف.

١٨٣١٢- « من وصايا النبي صلى الله عليه وآله لابن مسعود »: يا ابن مسعود إذا مدحك الناس فقالوا: إنك تصوم النهار وتقوم الليل وأنت على غير ذلك فلا تفرح بذلك فإن الله تعالى يقول: « ولا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يُحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبتهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم » / بح ، ج ٧٧ ص ١٠٣، مكا.

١٨٣١٣- « من كتاب امير المؤمنين عليه السلام للأشتر »: ألصق بأهل الورع والصدق، ثم رضهم على ألا يطروك ، ولا يبجحوك بباطل لم تفعله، فإن كثرة الإطراء تحدث الزهو، وتدني من العزة (ع) شر، ج ١٧ ص ٤٤ / نهج ، كتاب ٥٣

(٣٦٥٠)

إِذَا مُدِحْتَ فَلَا تَفْرَحَ !

١٨٣١٤- « من مواعظ الامام الباقر عليه السلام لجابر بن يزيد الجعفي » ...
 إن مدحت فلا تفرح وإن ذممت فلا تجزع وفكر فيما قيل فيك ، فإن
 عرفت من نفسك ما قيل فيك فسقوطك من عين الله جلّ وعزّ عند
 غضبك من الحقّ أعظم عليك مصيبةً ممّا خفت من سقوطك من
 أعين الناس ، وإن كنت على خلاف ما قيل فيك ، فتواب
 اكتسبته من غير أن يتعب بدنك .

واعلم بأنك لا تكون لنا ولياً حتى لو اجتمع اهل مصرك وقالوا:
 إنك رجل سوء لم يحزنك ذلك ، ولو قالوا: إنك رجل صالح لم يسرك
 ذلك ولكن أعرض نفسك على « ما في » كتاب الله ، فإن كنت
 سالكاً سبيله ، زاهداً في تزهيده ، راغباً في ترغيبه ، خائفاً من
 تخويفه فاثبت وأبشر ، فإنه لا يضرك ما قيل فيك ، وإن كنت
 مبايناً للقرآن فما ذا الذي يغرك من نفسك / بح ، ج ٧٨ ص
 ١٦٣ ، ف .

١٨٣١٥- لا يصير العبد عبداً خالصاً لله عزّ وجلّ حتى يصير المدح والذم
 عنده سواء ، لأنّ الممدوح عند الله عزّ وجلّ لا يصير مذموماً بذمهم ،
 وكذلك المذموم ، فلا تفرح بمدح أحد ، فإنه لا يزيد في منزلتك
 عند الله ، ولا يغنيك عن المحكوم لك ، والمقدور عليك .
 ولا تحزن ايضاً بدم أحد فإنه لا ينقص عنك به ذرة... (صا)
 بح ، ج ٧٣ ص ٢٩٤ مص .

(٣٦٥١)

مَدْحُ الْفَاجِرِ

١٨٣١٦- إنَّ اللهَ لِيَغْضَبَ إِذَا مُدِحَ الْفَاسِقَ (ر) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا /

مَحْجَّةٌ، ج ٥ ص ٢٨٣.

١٨٣١٧- أَعْظَمَ اللّٰهُمَّ حَمْدَ الْمَذْمُومِ (ع) غر.

١٨٣١٨- مَنْ أَقْبَحَ الْمَذَامَ مَدِحَ اللّٰثَمِ (ع) غر.

١٨٣١٩- أَكْبَرُ الْأَوْزَارِ تَرْكِيَةُ الْأَشْرَارِ (ع) غر.

١٨٣٢٠- إِذَا مَدِحَ الْفَاجِرَ اهْتَزَّ الْعَرْشُ وَغَضِبَ الرَّبُّ (ر) بَح، ج ٧٧ ص

١٥٠، ف.

١٨٣٢١- مَنْ مَدِحَ سُلْطَانًا جَائِرًا وَتَخَفَّفَ وَتَضَعَّعَ لَهُ طَمَعًا فِيهِ كَانَ قَرِينَةً

إِلَى النَّارِ (ر) بَح، ج ٧٥ ص ٣٦٩ لى.

١٨٣٢٢- كَمْ مِنْ رَجُلٍ قَد لَقِيَ رَجُلًا فَقَالَ لَهُ: كَبَّ اللَّهُ عَدُوَّكَ وَمَالَهُ عَدُوٌّ

إِلَّا اللَّهُ (قر) بَح، ج ٧٨ ص ١٧٣، ف.

١٨٣٢٣- شَرُّ الشَّنَاءِ مَا جَرَى عَلَى أَلْسِنَةِ الْأَشْرَارِ، خَيْرُ الشَّنَاءِ مَا جَرَى عَلَى

أَلْسِنَةِ الْأَبْرَارِ (ع) غر.

(٣٦٥٢)

لَا تَرْكُوا أَنْفُسَكُمْ

الكتاب

• فَلَا تَرْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى (التَّجْم ٣٢).

• أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُرَكِّي مَنْ يَشَاءُ (التور

. (٢١)

الحديث

- ١٨٣٢٤- عن جميل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: « فلا تزكوا... » قال: قول الانسان صليت البارحة، وصمت أمس ونحو هذا ثم قال عليه السلام: إن قوماً كانوا يصبحون فيقولون: صلينا البارحة وصمنا أمس فقال على عليه السلام: لكتي أنام الليل والنهار، ولو أجد بينها شيئاً لثمته / بح، ج ٧٢ ص ٣٢٤ مع، ين / معا، ص ٢٣١.
- ١٨٣٢٥- أقيح الصدق ثناء الرجل على نفسه (ع) غر.
- ١٨٣٢٦- من مدح نفسه فقد ذبحها (ع) غر.
- ١٨٣٢٧- من قال إني خير الناس فهو من شر الناس، ومن قال: إني في الجنة فهو في النار (ر) بح، ج ٧٠ ص ٣٩٨ نو.
- ١٨٣٢٨- « من كتاب للامام علي عليه السلام إلى معاوية...: ولولا ما نهي الله عنه من تركية المرء نفسه، لذكر ذاكر فضائل جمّة تعرفها قلوب المؤمنين، ولا تمجّجها آذان السامعين / شر، ج ١٥، ص ١٨٢ / نهج، كتاب ٢٨.

(٣٦٥٣)

مَوَارِدُ يَجُوزُ فِيهَا تَرْكِيَةُ النَّفْسِ

- ١٨٣٢٩- عن سفيان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام يجوز أن يزكي الرجل نفسه؟ قال: نعم إذا اضطر إليه، أما سمعت قول يوسف « اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم » وقول العبد

الصالح: «أنا لكم ناصح أمين» / بح، ج ٧٨ ص ٢٥٨ ف /
 تحف، ص ٢٧٦ / نو، ج ٥ ص ١٦٦، شى.
 ١٨٣٣٠- أتى يهودى التنبى صلى الله عليه وآله فقام بين يديه يحدّ النظر
 إليه، فقال: يا يهودي [ما] حاجتك؟ قال: أنت أفضل أم
 موسى بن عمران التنبى الذى كلمه الله، وأنزل عليه التوراة
 والعصا، وخلق له البحر، وأظله بالغمام؟
 فقال له التنبى صلى الله عليه وآله إنه يكره للعبد أن يزكى نفسه،
 ولكنى أقول: إن آدم عليه السلام لما أصاب الخطيئة كانت
 توبته أن قال: «اللهم إنى أسألك بحق محمد وآل محمد لما
 غفرت لى» فغفرها الله له... (صا) بح، ج ١٦ ص ٣٦٦ جع،
 لى.

٤٨٥ الْمَرَأَةُ

ترهيبات وترغيبات تخصّ بالتساء / كنز، ج ١٦ ص ٣٨١

— ٤١٥ — ٦٠٠.

جملة من الأحكام المخصّصة بالتساء / ثل، ج ١٤ ص ١٦١

باب ١٢٣.

انظر/ ع ٩٥ «الحجاب» / ع ٢٠٧ «الزواج».

● الحرب: باب ٧٧١ «حرب التساء».

● الطيب: باب ٢٤٣٥ «طيب التساء».

● الزواج: باب ١٦٥٣ «خدمة الزوج».

(٣٦٥٤)

هَلْ فِينَا شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ؟

الكتاب

● إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (الأحزاب ٣٥).

الحديث

١٨٣٣١- قال مقاتل بن حيان: لما رجعت أسماء بنت عميس من الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب دخلت على نساء رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: هل فينا شيء من القرآن؟ قلن: لا، فأتت رسول الله فقالت: يا رسول الله إن النساء لفي خيبة وخسار! فقال: وممّ ذلك؟ قالت: لأنهنّ لا يذكرن بخير كما يذكر

الرجال: فأنزل الله: « إن المسلمين والمسلمات... » / مجمع
البيان، ج ٨ ص ٣٥٨.

بحث فلسفي ومقايسة

« المشاهدة والتجربة تقضيان أنَّ الرجل والمرأة فردان من نوع جوهري واحد، وهو الإنسان فإنَّ جميع الآثار المشهودة في صنف الرجل مشهودة في صنف المرأة من غير فرق، وبروز آثار النوع يوجب تحقُّق موضوعه بلا شك . نعم يختلف الصنف بشدَّة وضعف في بعض الآثار المشتركة وهو لا يوجب بطلان وجود النوعية في الفرد، وبذلك يظهر أنَّ الاستكمالات النوعية الميسورة لأحد الصنفين ميسورة في الآخر، ومنها الاستكمالات المعنوية الحاصلة بالإيمان والطاعات والقربات، وبذلك يظهر عليك أنَّ أحسن كلمة وأجمعها في إفادة هذا المعنى قوله سبحانه: « إنِّي لأضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضهم من بعض ».

وإذا قايست ذلك إلى ماورد في التوراة بان لك الفرق بين موقعي الكتابين ففي سفر الجامعة من التوراة: « دُرت أنا وقلبي لأعلم ولأبحث ولأطلب حكمة وعقلاً، ولأعرف الشرَّ أنه جهالة: والحماقة أنها جنون؛ فوجدت أمرَّ من الموت المرأة التي هي شباك ، وقلبها أشراك ، ويداها قيود؛ إلى أن قال: رجلاً واحداً بين ألف وجدت أما امرأة فبين كلِّ أولئك لم أجد » وقد كانت أكثر الأمم القديمة لا ترى قبول عملها عند الله سبحانه، وكانت تسمّى في اليونان رجساً من عمل الشيطان، وكانت ترى الروم وبعض اليونان أن ليس لها نفس مع كون الرجل ذا نفس مجردة إنسانية، وقرّر مجمع فرنسا سنة ٥٨٦ م بعد البحث الكثير في أمرها أنها إنسان لكتها مخلوقة لخدمة الرجل، وكانت في انجلترا قبل مائة سنة تقرّياً لا تعدّ جزء

المجتمع الإنساني؛ فارجع في ذلك إلى كتب الآراء والعقائد وآداب الملل تجد فيها عجائب من آرائهم / الميزان، ج ٤ ص ٩٤، ٩٥.

اقول: انظر / الميزان، ج ٢ ص ٢٦٠، ٢٧٨ « بحث علمي »

(٣٦٥٥)

وَافِدَةٌ النَّسَاءِ إِلَى النَّبِيِّ

١٨٣٣٢- أخرج البيهقي عن أسماء بنت يزيد الانصارية أنها أتت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَقَالَتْ: يَا أَبَا أُنْتِ وَامِي! إِنِّي وَافِدَةٌ النَّسَاءِ إِلَيْكَ، وَاعْلَمْ نَفْسِي لَكَ الْفِدَاءَ أَنَّهُ مَا مِنْ امْرَأَةٍ كَائِنَةٍ فِي شَرْقٍ وَلَا غَرْبٍ سَمِعَتْ بِمَخْرَجِي هَذَا إِلَّا وَهِيَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِي، إِنَّ اللَّهَ بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، فَأَمَّا بكَ وَبِإِهْلِكَ الَّذِي أَرْسَلْتُكَ، وَإِنَّا مَعَاشِرُ النَّسَاءِ مَحْصُورَاتٌ مَقْصُورَاتٌ، قَوَاعِدُ بَيْوتِكُمْ، وَمَقْضَى شَهْوَاتِكُمْ وَحَامِلَاتُ أَوْلَادِكُمْ، وَإِنَّا مَعَاشِرُ الرِّجَالِ فَضَلَّمْتُمْ عَلَيْنَا بِالْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَاتِ وَعِيَادَةِ الْمَرْضَى وَشُهُودِ الْجَنَائِزِ وَالْحَجِّ بَعْدَ الْحَجِّ، وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنَّ الرِّجَالَ مِنْكُمْ إِذَا خَرَجَ حَاجِبًا أَوْ مَعْتَمِرًا أَوْ مَرَابِطًا حَفِظْنَا لَكُمْ أَمْوَالَكُمْ، وَغَزَلْنَا لَكُمْ أَثْوَابَكُمْ، وَرَبَّيْنَا لَكُمْ أَمْوَالَكُمْ، فَمَا نَشَارِكُكُمْ مِنَ الْأَجْرِيَا رَسُولَ اللَّهِ؟.

فالتفت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى أَصْحَابِهِ بِوَجْهِهِ كُلِّهِ ثُمَّ قَالَ: هَلْ سَمِعْتُمْ مَقَالَةً قَطَّ أَحْسَنَ مِنْ مَسَاءَلَتِهَا مِنْ أَمْرِ دِينِهَا مِنْ

هذه؟ فقالوا: يا رسول الله ما ظنننا أنّ امرأة تهتدى إلى مثل هذا!.
فالتفت النبي صلى الله عليه وآله إليها ثم قال لها: انصرفي أيتها
المرأة وأعلمي مَنْ خلقك من النساء أنّ حُسن تبعل إحداكن
لزوجها، وطلبها مرضاته، واتباعها موافقته يعدل ذلك كلّهُ.
فأدبرت المرأة وهي تهلّل وتكبر استبشاراً / الدر المنثور، ج ٢ ص
١٥٣.

١٨٣٣٣- عن أبي سعيد الخدري قال: جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله
عليه وآله فقالت: يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا
من نفسك يوماً نأتك فيه تعلّمنا ممّا علّمك الله؟
قال: اجتمعن يوم كذا وكذا في موضع كذا وكذا فاجتمعن
فأتاهن النبي صلى الله عليه وآله فعلمهن ممّا علّمه الله /
ترغيب، ج ٣ ص ٧٦ رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

● قال العلامة الطباطبائي في الميزان في تبين حديث اسماء بنت يزيد
« يظهر من التأمل فيه وفي نظائره الحاكية عن دخول النساء على النبي صلى
الله عليه وآله وسلّم، وتكليمهن إياه فيما يرجع إلى شرائع الدين، ومختلف
ما قرره الإسلام في حقهنّ أنهن على احتجاجهنّ واختصاصهنّ بالأُمور
المنزليّة من شؤون الحياة غالباً لم يكنّ ممنوعات من المراودة إلى وليّ الأمر،
والسعي في حلّ ما ربّما كان يشكل عليهنّ، وهذه حرّية الاعتقاد التي
باحثنا فيها في ضمن الكلام في المربطة الاسلاميّة في آخر سورة آل عمران.
ويستفاد منه ومن نظائره أيضاً أولاً أنّ الطريقة المرضيّة في حياة المرأة في
الإسلام أن تشتغل بتدبير أمور المنزل الداخليّة وتربية الأولاد، وهذه وإن
كانت سنّة مسنونة غير مفروضة لكنّ الترغيب والتحريض النبوي —
والظرف ظرف الدين، والجوّ جوّ التقوى وابتغاء مرضاة الله، وإيثار مشوبة

الآخرة على عرض الدنيا والتربية على الأخلاق الصالحة للنساء كالعفة والحياء ومحبة الأولاد والتعلق بالحياة المنزلية — كانت تحفظ هذه السنة. وكان الاشتغال بهذه الشؤون والاعتكاف على إحياء العواطف الطاهرة المودعة في وجودهن يشغلهن عن الورود في مجامع الرجال، واختلاطهن بهم في حدود ما أباح الله هن، ويشهد بذلك بقاء هذه السنة بين المسلمين على ساقها قروناً كثيرة بعد ذلك حتى نفذ فيهن الاسترسال الغربي المسمى بحرية النساء في المجتمع فجر إليهن وإليهم هلاك الأخلاق، وفساد الحياة وهم لا يشعرون، وسوف يعلمون، ولو أن أهل القرى آمنوا وآتقوا لفتح الله عليهم بركات من السماء، وأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ولكن كذبوا فأخذوا.

وثانياً: أن من السنة المفروضة في الإسلام منع النساء من القيام بأمر الجهاد كالقضاء والولاية.

وثالثاً: أن الإسلام لم يهمل أمر هذه الحرمانات كحرمان المرأة من فضيلة الجهاد في سبيل الله دون أن تداركها، وجبر كسرهما بما يعادها عنده بمزايا وفضائل فيها مفاخر حقيقية كما أنه جعل حسن التبعل مثلاً جهاداً للمرأة، وهذه الصنائع والمكارم أو شك أن لا يكون لها عندنا — وظرفنا هذا الظرف الحيوي الفاسد — قدر لكن الظرف الإسلامي الذي يقوم الأمور بقيمها الحقيقية، ويتنافس فيه في الفضائل الإنسانية المرضية عند الله سبحانه، وهو يقدرها حق قدرها يقدر لسلوك كل إنسان مسلكه الذي ندب إليه، وللزومه الطريق الذي خط له، من القيمة ما يتعادل فيه أنواع الخدمات الإنسانية وتتوازن أعمالها فلا فضل في الإسلام للشهادة في معركة القتال والسماحة بدماء المهج — على ما فيه من الفضل — على لزوم المرأة وظيفتها في الزوجية، وكذا لافخار لوال يدير رحي المجتمع الحيوي، ولا لقاوض يتكفي على مسند القضاء، وهما منصبان ليس للمتقلد بهما في الدنيا لو عمل فيما عمل بالحق

وجرى فيما جرى على الحقّ إلاّ تحمّل أثقال الولاية والقضاء، والتعرض لمهالك ومخاطر تهدّدهما حيناً بعد حين في حقوق من لاحامي له إلاّ ربّ العالمين — وإنّ ربك لبالمرصاد — فأتي فخرهؤلاء على من منعه الدين الورود موردهما، وخط له خطأً وأشار إليه بلزومه وسلوكه.

فهذه المفاخر إنما يحببها ويقيم صلها بإيثار الناس لها نوع المجتمع الذي يرّبي أجزاءه على ما يندب إليه من غير تناقض، واختلاف الشؤون الاجتماعية والأعمال الإنسانية بحسب اختلاف المجتمعات في أجوائها ممّا لا يسع أحداً إنكاره.

هوذا الجندي الذي يلقي بنفسه في أخطر المهالك، وهو الموت في منبجر القنابل المبيدة ابتغاء ما يراه كرامة ومزیداً، وهو زعمه أن سيذكر اسمه في فهرس من فدا بنفسه وطنه ويفتخر بذلك على كلّ ذي فخر في عين ما يعتقد أنّ الموت فوت وبطلان، وليس إلاّ بغية وهمية، وكرامة خرافية. وكذلك ماتوثره هذه الكواكب الظاهرة في سماء السنياء آت ويعظم قدرهنّ بذلك الناس تعظيماً لا يكاد يناله رؤساء الحكومات السامية وقد كان ما يعتورنه من الشغل وما يعطين من أنفسهنّ للملأ دهرأ طويلاً في المجتمعات الإنسانية أعظم ما يسقط به قدر النساء، وأشنع ما يعيرن به، فليس ذلك كلّه إلاّ أن الظرف من ظروف الحياة يعين ما يعينه على أن يقع من سواد الناس موقع القبول ويعظم الحقير، ويهون الخطير فليس من المستبعد أن يعظم الإسلام أموراً نستحقها ونحن في هذه الظروف المضطربة، او يحقر أموراً نستعظمها ونتنافس فيها فلم يكن الظرف في صدر الإسلام إلاّ ظرف التقوى وإيثار الآخرة على الأولى» / الميزان، ج ٤ ص ٣٧٣، ٣٧٥.

(٣٦٥٦)

الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ

الكتاب

● الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ (النساء ٣٤).

الحديث

١٨٣٣٤- « من وصية امير المؤمنين عليه السلام لعسكره قبل لقاء العدو بصفيين »: ... ولا تهيجوا النساء بأذى وإن شتمن أعراضكم، وسببن أمراءكم، فإنهنَّ ضعيفات القوى والأنفس والعقول، إن كنتا لثومر بالكف عنهنَّ وإنهنَّ لمشركات، وإن كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر أو الهراوة فيعيِّرُ بها وعقبه من بعده / نهج كتاب ١٤.

١٨٣٣٥- في شرح ابن ابى الحديد « خطب عليّ عليه السلام لما توافق الجمعان - في حرب الجمل - فقال: « ... ولا تهيجوا امرأة بأذى... وإن كان الرجل ليتناول المرأة بالهراوة والجريدة، فيعيِّرُ بها وعقبه من بعده / شر، حج ٦ ص ٢٢٩.

١٨٣٣٦- وفيه ايضاً عن عبدالله بن جندب، عن أبيه أن علياً عليه السلام كان يأمرنا في كل موطن لقينا معه عدوه، فيقول: ... ولا تهيجوا امرأة إلا بإذني... وإن كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالهراوة أو الحديد يعيِّرُ بها عقبه من بعده / شر، ج ٤ ص ٢٦.

١٨٣٣٧- « ومن كلام له عليه السلام بعد فراغه من حرب الجمل » معاشر الناس؛ إنَّ النساء نواقص الإيمان، نواقص الحُطُوظ، نواقص العقول: فأما نقصان إيمانهنَّ ففقدوهنَّ عن الصَّلاة والصَّيام في أيام حيضهنَّ، وأما نُقصان عقولهنَّ فشهادة امرأتين كشهادة الرِّجل الواحد، وأما نقصان حظوظهنَّ فوار يثهنَّ على الانصاف من موار يث الرِّجال... / شر، ج ٦ ص ٢١٤ / بح، ج ٨١ ص ١٠٧ / نهج، خطبة ٨٠.

اقول: انظر/ الكمال: باب ٣٥٣٥ « لم يكلم من النساء إلا أربعة ».
 ● باب ٣٦٥٨ « لن يُفْلح قوم تملكهم امرأة ».

التفسير

« قوله تعالى: « الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم » القيم هو الذي يقوم بأمر غيره، والقوام والقيام بالمعنى منه.

والمراد بما فضل الله بعضهم على بعض هو ما يفضل ويزيد فيه الرجال بحسب الطبع على النساء، وهو زيادة قوّة التعقل فيهم، وما يتفرّع عليه من شدّة البأس والقوّة والطاقة على الشدائد من الأعمال ونحوها فإن حياة النساء حياة إحساسية عاطفية مبنية على الرقة واللطافة، والمراد بما أنفقوا من أموالهم ما أنفقوه في مهرهنَّ ونفقاتهنَّ.

وعموم هذه العلة يعطي أن الحكم المبني عليها أعني قوله: « الرجال قوامون على النساء » غير مقصور على الأزواج بأن يختص القوامية بالرجل على زوجته بل الحكم مجعول لقبيل الرجال على قبيل النساء في الجهات العامة التي ترتبط بها حياة القبيلين جميعاً فالجهات العامة الاجتماعية التي ترتبط

بفضل الرجال كجهتي الحكومة والقضاء مثلاً اللذين يتوقف عليها حياة المجتمع، وإنما يقومان بالتعقل الذي هو في الرجال بالطبع أزيد منه في النساء، وكذا الدفاع الحربي الذي يرتبط بالشدة وقوة التعقل كل ذلك مما يقوم به الرجال على النساء.

وعلى هذا فقوله: الرجال قوامون على النساء ذو إطلاق تام، وأما قوله بعد: فالصالحات قانتات الخ الظاهر في الاختصاص بما بين الرجل وزوجته على ماسيأتي فهو فرع من فروع هذا الحكم المطلق وجزئي من جزئياته مستخرج منه من غير أن يتقيد به إطلاقه.

قوله تعالى: « فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله » المراد بالصالحات معناه اللغوي، وهو ما يعبر عنه بلياقة النفس. والقنوت هو دوام الطاعة والخضوع.

ومقابلتها لقوله: واللاتي تخافون نشوزهن تفيد أن المراد بالصالحات الزوجات الصالحات، وأن هذا الحكم مضروب على النساء في حال الأزواج لا مطلقاً، وأن قوله: قانتات حافظات — الذي هو إعطاء للأمر في صورة التوصيف أي ليقنتن وليحفظن — حكم مربوط بشؤون الزوجية والمعاشرة المنزلية، وهذا مع ذلك حكم يتبع في سعتة وضيقة علته أعني قيمومة الرجل على المرأة قيمومة زوجية فعليها أن تقنت له وتحفظه فيما يرجع إلى ما بينها من شؤون الزوجية.

وبعبارة أخرى كما أن قيمومة قبيل الرجال على قبيل النساء في المجتمع إنما تتعلق بالجهات العامة المشتركة بينها المرتبطة بزيادة تعقل الرجل وشدته في البأس وهي جهات الحكومة والقضاء والحرب من غير أن يبطل بذلك ما للمرأة من الإستقلال في الإرادة الفردية وعمل نفسها بأن تريد ما أحببت وتفعل ما شاءت من غير أن يحق للرجل أن يعارضها في شيء من ذلك في غير المنكر فلا جناح عليهم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف كذلك قيمومة

الرجل لزوجته ليست بان لا تنفذ للمرأة في ما تملكه إرادة ولا تصرف، ولا أن لا تستقل المرأة في حفظ حقوقها الفردية والاجتماعية، والدفاع عنها، والتوسل إليها بالمقدمات الموصلة إليها بل معناها أن الرجل إذ كان ينفق ما ينفق من ماله بإزاء الاستمتاع فعلها أن تطاوعه وتطيعه في كل ما يرتبط بالاستمتاع والمباشرة عند الحضور، وأن تحفظه في الغيب فلا تخونه عند غيبته بأن توطئ فراشه غيره، وأن تمتع لغيره من نفسها ما ليس لغير الزوج التمتع منها بذلك، ولا تخونه فيما وضعه تحت يدها من المال، وسلطها عليه في ظرف الزواج والاشترار في الحياة المنزلية...» / الميزان، ج ٤ ص ٣٦٥، ٣٦٧.

كلام في معنى قيمومة الرجال على النساء

« تقوية القرآن الكريم لجانب العقل الإنساني السليم، وترجيحه إياه على الهوى واتباع الشهوات، والخضوع لحكم العواطف والإحساسات الحادة وحضه وترغيبه في أتباعه، وتوصيته في حفظ هذه الودعة الإلهية عن الضيعة مما لا ستر عليه، ولا حاجة إلى إيراد دليل كتابي يؤدي إليه فقد تضمن القرآن آيات كثيرة متكررة في الدلالة على ذلك تصريحاً وتلويحاً وبكل لسان وبيان.

ولم يهمل القرآن مع ذلك أمر العواطف الحسنة الطاهرة، ومهام آثارها الجميلة التي يترتب بها الفرد، ويقوم بها صلب المجتمع كقوله: أشداء على الكفار رحماء بينهم «الفتح: ٢٩» وقوله: لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة «الروم: ٢١» وقوله: قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق «الأعراف: ٣٢» لكنه عدلها بالموافقة لحكم العقل فصار اتباع حكم هذه العواطف والميول اتباعاً لحكم العقل.

وقد مر في بعض المباحث السابقة أن من حفظ الإسلام لجانب العقل

وبنائه أحكامه المشرعة على ذلك أن جميع الأعمال والأحوال والأخلاق التي تبطل استقامة العقل في حكمه، وتوجب خبطه في قضائه وتقويمه لشؤون المجتمع كشرب الخمر والقمار وأقسام المعاملات الغررية والكذب والبهتان والافتراء والغيبة كل ذلك محرمة في الدين.

والباحث المتأمل يحدس من هذا المقدار أن من الواجب أن يفوض زمام الأمور الكلية والجهات العامة الاجتماعية - التي ينبغي أن تدبرها قوة التعقل ويجتنب فيها من حكومة العواطف والميول النفسانية كجهات الحكومة والقضاء والحرب - إلى من يمتاز بمزيد العقل ويضعف فيه حكم العواطف، وهو قبيل الرجال دون النساء.

وهو كذلك؛ قال الله تعالى: «الرجال قوامون على النساء» والسنة النبوية التي هي ترجمان البيانات القرآنية بينت ذلك كذلك، وسيرته صلى الله عليه وآله وسلم جرت على ذلك أيام حياته فلم يول امرأة على قوم ولا أعطى امرأة منصب القضاء ولا دعاهن إلى غزاة بمعنى دعوتهن إلى أن يقاتلن.

وأما غيرها من الجهات كجهات التعليم والتعلم والمكاسب والتمريض والعلاج وغيرها مما لا ينافي نجاح العمل فيها مداخلة العواطف فلم تمنعهن السنة ذلك، والسيرة النبوية تمضي كثيراً منها، والكتاب أيضاً لا يخلو من دلالة على إجازة ذلك في حقهن فإن ذلك لازم ما أعطين من حرية الإرادة والعمل في كثير من شؤون الحياة إذ لا معنى لإخراجهن من تحت ولاية الرجال، وجعل الملك لهن بجياهن ثم النهي عن قيامهن بإصلاح ماملكته أيديهن بأي نحو من الإصلاح، وكذا لا معنى لجعل حق الدعوى أو الشهادة لهن ثم المنع عن حضورهن عند الوالي أو القاضي وهكذا.

اللهم إلا فيما يزاحم حق الزوج فإن له عليها قيمومة الطاعة في الحضور والحفظ في الغيبة، ولا يمسى لها من شؤونها الجائزة ما يزاحم ذلك «الميزان،

(٣٦٥٧)

خِيَارُ خِصَالِ النِّسَاءِ شِرَارُ خِصَالِ الرِّجَالِ

١٨٣٣٨- خيار خصال النساء شِرَارُ خِصَالِ الرِّجَالِ: الزَّهْوُ، والجُبْنُ، والبُخْلُ، فإذا كانت المرأة مزهُوَّةً لم تُمَكِّنْ من نفسها، وإذا كانت بخيلةً حفظت مالها ومال بعلمها، وإذا كانت جبانةً فَرِقَتْ من كلِّ شَيْءٍ يَعْرِضُ لها (ع) نهج، حكم ٢٣٤.

(٣٦٥٨)

لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ تَمَلِكُهُمْ امْرَأَةٌ

١٨٣٣٩- لن يُفْلِحَ قومٌ ولّوا أمرهم امرأة (ر) رواه البخارى / المعجم.
 ١٨٣٤٠- لن يُفْلِحَ قومٌ تملكهم امرأة (ر) رواه ابن حنبل / المعجم.
 ١٨٣٤١- لن يُفْلِحَ قومٌ أسدوا [أسندوا - خ ل] أمرهم إلى امرأة (ر) بح، ج ١٠٣، ص ٢٢٨ مكا.
 ١٨٣٤٢- كلّ امرئٍ تدبّره امرأة فهو ملعون (ع) بح، ج ١٠٣ ص ٢٢٨ مكا.

١٨٣٤٣- عن أبي بكره قال: عصمى الله بشىء سمعته من رسول الله - صلى الله عليه وآله - لما هلك كبرى قال: مَنْ استخلفوا؟ قالوا ابنته، فقال التَّبِيُّ - صلى الله عليه وآله - «لَنْ يُفْلِحَ قومٌ ولّوا أمرهم امرأة».

قال فلما قدمت عائشة - تعنى البصرة - ذكرت قول رسول الله - صلى الله عليه وآله - فعصمى الله به / صحيح الترمذى، ج ٩ ص ١١٩.

١٨٣٤٤- وفي شرح ابن ابى الحديد عن أبى بكرة قال: لما قدم طلحة والزبير البصرة، تقلدت سيفي، وأنا ار يد نصرهما، فدخلت على عائشة، وإذا هى تأمر وتنهى، وإذا الأمر أمرها، فذكرت حديثاً كنت سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وآله: « لن يفلح قوم تدبر أمرهم امرأة » فانصرفت واعتزلتهم / شر، ج ٦ ص ٢٢٧.

اقول: قال ابن ابى الحديد: وقد روى هذا الخبر على صورة اخرى: « إن قوماً يخرجون بعدى في فئة، رأسها امرأة، لا يفلحون أبداً ».

١٨٣٤٥- عن أبى هريرة قال: قال رسول الله — صلى الله عليه وآله — إذا كان أمراؤكم خياركم، وأغنياؤكم سمحاءكم، وأموركم شورى بينكم فظهر الأرض خير لكم من بطنها.

وإذا كان أمراؤكم شراركم، وأغنياؤكم بخلاءكم، وأموركم إلى نسائكم فبطن الأرض خير لكم من ظهرها / صحيح الترمذى، ج ٩ ص ١٢١.

١٨٣٤٦- ولا تَمَلِّكُ المرأة من أمرها ما جاوز نفسها، فإن المرأة ريحانة، وليست بقهرمانانة، ولا تعدُّ بكرامتها نفسها، ولا تَطْمَعُها في أن تشفع لغيرها (ع) نهج، كتاب ٣١.

(٣٦٥٩)

مَدْحُ حُبِّ النِّسَاءِ

١٨٣٤٧- كلما ازداد العبد إيماناً ازداد حباً للنساء (ر) بح، ج ١٠٣ ص ٢٢٨ نو.

١٨٣٤٨- كل من اشتد لنا حباً اشتد للنساء حباً وللحلواء (صا) بح، ج ١٠٣، ص ٢٢٧ سر.

- ١٨٣٤٩- حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا التَّسَاءُ وَالطَّيِّبُ (ر) رَوَاهُ التَّسَائِيُّ /
 المعجم .
 ١٨٣٥٠- من أخلاق الأنبياء حبّ التساء (صا) فروع ، ج ٥ ص ٣٢٠ .

(٣٦٦٠)

ذَمُّ حُبِّ النِّسَاءِ

- ١٨٣٥١- ألفتن ثلاث: حبّ التساء وهو سيف الشيطان... فن أحبّ
 التساء لم ينتفع بعيشه... (ع) بح ، ج ١٠٣ ص ٢٢٥ ل .
 ١٨٣٥٢- أول ما عصى الله تبارك وتعالى بستة خصال: حبّ الدنيا،
 وحبّ الرياسة، وحبّ الطعام، وحبّ التساء، وحبّ التوم،
 وحبّ الراحة (ر) بح ، ج ١٠٣ ص ٢٢٥ ل .
 ١٨٣٥٣- ما لإبليس جند أعظم من التساء والغضب (ر) فروع ، ج ٥ ص
 ٥١٥ .
 ١٨٣٥٤- ألتساء أعظم الفتنتين (ع) غر .

(٣٦٦١)

الْإِسْتِهْتَارُ بِالنِّسَاءِ

- ١٨٣٥٥- إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الْوَلَهِ بِالنِّسَاءِ ، وَالْإِغْتِرَارُ بِالذَّاتِ الدُّنْيَا ، فَإِنَّ الْوَلَهَ
 بِالنِّسَاءِ مُمْتَحَنٌ وَالغَرِيُّ بِالذَّاتِ مُمْتَهَنٌ (ع) غر .
 ١٨٣٥٦- الْإِسْتِهْتَارُ بِالنِّسَاءِ شِمَّةُ التَّوَكُّي (ع) غر .
 ١٨٣٥٧- لَا تَكْثُرَنَّ الْخُلُوعَ بِالنِّسَاءِ فَتَمْلِكَنَّ ، وَتُمْلِكُنَّ [فَيَمْلِكَنَّ وَتَمْلِكُنَّ]
 وَاسْتَبَقَ مِنْ نَفْسِكَ وَعَقْلِكَ بِالْإِبْطَاءِ عَنْهُنَّ (ع) غر .

- ١٨٣٥٨- تسربل الحياء، وادرع الوفاء، واحفظ الإخاء، واقفل محادثة النساء، يكمل لك السناء (ع) غر.
- ١٨٣٥٩- لا تنازع السفهاء، ولا تستهتر بالنساء، فإن ذلك يُزرى بالعقلاء (ع) غر.

(٣٦٦٢)

الْمَرْأَةُ (م)

- ١٨٣٦٠- ما من صباح إلا وملكان يناديان: ويل للرجال من النساء، وويل للنساء من الرجال (ر) ترغيب، ج ٣ ص ٣٧ رواه ابن ماجة والحاكم.
- ١٨٣٦١- صيانة المرأة أنعم لحالها وأدوم لجمالها (ع) غر.
- ١٨٣٦٢- من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيت في موضع يسمع نفسه امرأة ليست له بمحرمة (ر) نبه، ص ٣٣٥.
- ١٨٣٦٣- لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان^١ (ر) ترغيب، ج ٣ ص ٣٨.
- ١٨٣٦٤- ليس على النساء أذان ولا إقامة، ولا جمعة ولا جماعة.... (قر) ثل، ج ٦ ص ١٦٢.

اقول: انظر/ ثل، ج ١٤ ص ١٦١، باب «جملة من الأحكام المختصة بالنساء».

٤٨٦
الْمُرُوءَةُ

معنى الفتوة والمرؤة / بح، ج ٧٦ ص ٣١١ باب ٥٩.
المرؤة / كنز، ج ٣ ص ٤٠٨ - ٧٨٨.

انظر: / ع ٤٠٥ « الفتوة »
● السفر: باب ١٨٢٨ « مرؤة السفر ».

(٣٦٦٣)

الْمُرْوَعَة

- ١٨٣٦٥- المرّوة اسم جامع لسائر الفضائل والمحاسن (ع) غر.
١٨٣٦٦- المرّوة تحثّ على المكارم (ع) غر.
١٨٣٦٧- المرّوة تمنع من كلّ دنيّة (ع) غر.
١٨٣٦٨- المرّوة من كلّ خناء عريّة بريّة (ع) غر.
١٨٣٦٩- المرّوة من كلّ لوم بريّة (ع) غر.
١٨٣٧٠- المرّوة بريئة من الخيانة والغدر (ع) غر.
١٨٣٧١- ميزة الرّجل عقله وجماله مرّوته (ع) غر.
١٨٣٧٢- ما حمل الرّجال [الرّجل - خ] حملاً أثقل من المرّوة (ع) غر.
١٨٣٧٣- مرّوة الرّجل في نفسه نسب لعقبه وقبيلته (صا) بح، ج ٧٨ ص
٢٠٩ كشف / ص ٢٢٨ بهر.
١٨٣٧٤- على قدر شرف النفس تكون المرّوة (ع) غر.
١٨٣٧٥- مرّوة الرّجل على قدر عقله (ع) غر.

(٣٦٦٤)

مَا الْمُرُوءَةُ؟

١٨٣٧٦- عن جابر قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِرَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ: يَا أَخَا ثَقِيفٍ، مَا الْمُرُوءَةُ فَيُكِمُّ؟ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْإِنصَافُ وَالْإِصْلَاحُ، قَالَ: وَكَذَلِكَ هِيَ فِينَا / كَنْزٌ، خ ٨٧٦٢.

١٨٣٧٧- عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي لَيْثٍ قَالَ: مَرَّ عَلَيَّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ بِفَتْيَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ يَتَذَاكِرُونَ الْمُرُوءَةَ فَسَأَلُهُمْ مَا تَذَاكِرُونَ؟ قَالُوا: الْمُرُوءَةُ فَقَالَ عَلِيٌّ: الْإِنصَافُ وَالتَّفَضُّلُ / كَنْزٌ، خ ٨٧٦٣.

١٨٣٧٨- وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ مَرَّ عَلَى قَوْمٍ يَتَحَدَّثُونَ، فَقَالَ: فِيمَ أَنْتُمْ؟ فَقَالُوا: نَتَذَاكِرُ الْمُرُوءَةَ، فَقَالَ: أَوْ مَا كَفَاكُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ إِذْ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ» فَالْعَدْلُ الْإِنصَافُ، وَالْإِحْسَانُ التَّفَضُّلُ فَمَا بَعْدَ هَذَا؟ / كَنْزٌ، خ ٤٤٧٥.

١٨٣٧٩- وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ: مَا الْمُرُوءَةُ فَقَالَ: لَا تَفْعَلْ شَيْئًا فِي السَّرِّ تَسْتَحْيِي مِنْهُ فِي الْعِلَانِيَةِ / تَحْفٌ، ص ١٦٠ / بَح، ج ٧٨ ص ٦٣ ف.

١٨٣٨٠- عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ مَعَاوِيَةَ سَأَلَهُ عَنِ الْكِرْمِ وَالْمُرُوءَةِ فَقَالَ: أَمَّا الْكِرْمُ فَالتَّبَرُّعُ بِالْمَعْرُوفِ وَالْإِعْطَاءُ قَبْلَ السُّؤَالِ وَالْإِطْعَامُ فِي الْمَحَلِّ، وَأَمَّا الْمُرُوءَةُ فَحِفْظُ الرَّجُلِ دِينَهُ وَإِحْرَازُ نَفْسِهِ مِنَ الدَّنَسِ، وَقِيَامُهُ بِضَيْفِهِ، وَأَدَاءُ الْحَقُوقِ، وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ / كَنْزٌ، خ ٨٧٦٠.

١٨٣٨١- «سُئِلَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: مَا الْمُرُوءَةُ؟ قَالَ:»:
حِفْظُ الدِّينِ، وَإِعْزَازُ النَّفْسِ، وَلِينُ الْكِنْفِ، وَتَعَهُّدُ الصَّنِيعَةِ،
وَأَدَاءُ الْحَقُوقِ، وَالتَّحَبُّبُ إِلَى النَّاسِ / تَحْفٌ ص ١٦٢ / بَح، ج

٧٨ ص ١٠٢، ف.

١٨٣٨٢- « ايضاً »: شخ الرجل على دينه، وإصلاحه ماله (ح) تحف

ص ١٧٠ / بح، ج ٧٨ ص ١٠٩، ف.

١٨٣٨٣- « ايضاً »: العفاف في الدين، وحسن التقدير في المعيشة، والصبر

على الثأبة (ح) معا، ص ٢٤٥.

١٨٣٨٤- عن الباقر عليه السلام أنه قال يوماً لمن حضره: ما المروءة؟

فتكلموا، فقال: المروءة أن لا تطمع فتدك، وتسأل فتقل، ولا

تبخل فتشتم، ولا تجهل فتخصم / بح، ج ٧٨ ص ١٧٢، ف.

١٨٣٨٥- « سُئل الصادق عليه السلام: ما المروءة؟ فقال عليه السلام »: لا

يراك الله حيث هناك ولا يفقدك من حيث أمرك / تحف، ص

٢٦٤ / بح، ج ٧٨ ص ٢٤١، ف.

(٣٦٦٥)

فِي تَفْسِيرِ الْمُرُوَّةِ

١٨٣٨٦- المرؤة العدل في الإمرة، والعفوم القدرة، والمساواة في العسرة

[العشرة — خ] (ع) غر.

١٨٣٨٧- المرؤة اجتناب الذنية (ع) غر.

١٨٣٨٨- المرؤة انجاز الوعد (ع) غر.

١٨٣٨٩- المرؤة الوفاء (حن) بح، ج ٧٨ ص ١٢٢، كشف.

١٨٣٩٠- المرؤة اجتناب الرجل ما يشينه، واكتسابه ما يزينه (ع) غر.

١٨٣٩١- المرؤة تعهد ذوى الأرحام (ع) غر.

١٨٣٩٢- المرؤة حفظ ذوى الأرحام (ع) غر.

١٨٣٩٣- المرؤة بث المعروف [و] قرى الضيوف (ع) غر.

- ١٨٣٩٤- على قدر المروءة تكون السخاوة (ع) غر.
- ١٨٣٩٥- المروءة القناعة والتجمل (ع) غر.
- ١٨٣٩٦- ألتجمل مروءة ظاهرة (ع) غر.
- ١٨٣٩٧- من أمات شهوته أحيا مروءته (ع) غر.
- ١٨٣٩٨- حسب الرجل عقله، ومروءة خلقه (ع) غر.
- ١٨٣٩٩- ثلاث فيهن المروءة: غض الطرف، وغض الصوت، ومشى القصد (ع) غر.
- ١٨٤٠٠- ثلاثة هن المروءة: جود مع قلة، واحتمال من غير مذلة، وتعقّف عن المسألة (ع) غر.
- ١٨٤٠١- نظام المروءة في مجاهدة أخيك على طاعة الله سبحانه، وصدّه عن معاصيه، وأن تكثر على ذلك ملامة (ع) غر.
- ١٨٤٠٢- المرؤة مروءتان: مروءة الحضر، ومروءة السّفر فأما مروءة الحضر فتلاوة القرآن وحضور المساجد، وصحبة أهل الخير، والنظر في الفقه وأما مروءة السّفر فبذل الزّاد والمزاح في غير ما يسخط الله، وقلة الخلاف على من صحبتك، وترك الرواية عليهم إذا أنت فارقتهم (صا) معاً، ص ٢٤٥ / بج، ج ٧٨ ص ٢٥٨ ف «ى فظ».

(٣٦٦٦)

مِنَ الْمُرُوءَةِ

- ١٨٤٠٣- من المروءة العمل لله فوق الطاقة (ع) غر.
- ١٨٤٠٤- من المروءة تعهد الجيران (ع) غر.

١٨٤٠٥- من المروءة أن ينصت الأخ لأخيه إذا حدثه (ر) كز، خ
٧١٧٧.

١٨٤٠٦- من المروءة أن تقتصد فلا تسرف وتعد فلا تخلف (ع) غر.

١٨٤٠٧- من المروءة احتمال جنایات الإخوان (ع) غر.

١٨٤٠٨- من المروءة أنك إذا سُئِلت أن تتكَلَّف، وإذا سألت أن تخفَّف
(ع) غر.

١٨٤٠٩- غَضُّ الطرف من المروءة ومشى القصد (ع) غر.

١٨٤١٠- إخفاء الفاقة والأمراض من المروءة (ع) غر.

١٨٤١١- من شرائط المروءة التنزه عن الحرام (ع) غر.

١٨٤١٢- غَضُّ الطرف من المروءة (ع) غر.

١٨٤١٣- من مروءة الرجل أن يكون دوابه سماناً (كا) ثل، ج ٨ ص
٣٤٦.

١٨٤١٤- من المروءة فراهة الذآبة... (كا) ثل، ج ٨ ص ٣٤٦.

١٨٤١٥- يستدل على المروءة بكثرة الحياء، وبذل التدى، وكف الأذى
(ع) غر.

١٨٤١٦- يستدل على مروءة الرجل ببث المعروف، وبذل الإحسان، وترك
الإمتنان (ع) غر.

(٣٦٦٧)
جَمَاعُ الْمُرُوَّةِ

١٨٤١٧- جماع المروءة أن لا تعمل في السرما تستحي منه في العلانية (ع)
غر.

- ١٨٤١٨- ثلاث هنّ جماع المروءة: جود مع قلّة، واحتمال من غير مذلّة، وتعفّف عن المسألة (ع) غر.
- ١٨٤١٩- خصلتان فيها جماع المروءة، اجتناب الرّجل ما يشينه، واكتسابه ما يزيّنه (ع) غر.
- ١٨٤٢٠- ثلاث هنّ جماع المروءة: عطاءً من غير مسألة، ووفاءً من غير عهد، وجودٌ مع إقلال (ع) غر.

(٣٦٦٨)

أَوَّلُ الْمُرُوءَةِ وَآخِرُهَا

- ١٨٤٢١- أوّل المروءة طاعة الله، وآخرها ألتنزه عن الدنيا (ع) غر.
- ١٨٤٢٢- أوّل المروءة ألبشر، وآخرها إستدامة البرّ (ع) غر.
- ١٨٤٢٣- أوّل المروءة طلاقة الوجه، وآخرها التودّد إلى الناس (ع) غر.
- ١٨٤٢٤- ألصيانة أوّل المروءة (ع) غر.
- ١٨٤٢٥- ألصيانة رأس المروءة (ع) بح، ج ٧٨ ص ٣٨ ف.
- ١٨٤٢٦- اصل المروءة الحياء وثمرته العفة (ع) غر.

(٣٦٦٩)

مَا بِهِ تَمَامُ الْمُرُوءَةِ

- ١٨٤٢٧- لا تتمّ مروءة الرّجل حتّى يتفقّه [في دينه] ويقتصد في معيشته، ويصبر على التّائبة إذا نزلت به، ويستعذب مرارة إخوانه (ع) تحف، ص ١٦٠ / بح، ج ٧٨ ص ٣٨ ف.
- ١٨٤٢٨- من تمام المروءة التّنزه عن الدّنيّة (ع) غر.

- ١٨٤٢٩- من تمام المروءة أن تنسى الحق لك وتذكر الحق عليك (ع) غر.
 ١٨٤٣٠- حسب المرء من كمال المروءة تركه ما لا يجمل به (ع) بح، ج
 ٧٨ ص ٨٠ كشف.
 ١٨٤٣١- بالزفق تتم المروءة (ع) غر.
 ١٨٤٣٢- بالصدق تكمل المروءة (ع) غر.
 ١٨٤٣٣- لا تكمل المروءة إلا للبيب (ع) غر.
 ١٨٤٣٤- بالوفاء والصدق تكمل المروءة لأهلها (ع) غر.
 ١٨٤٣٥- من صبر على شهوته تنهى في المروءة (ع) غر.
 ١٨٤٣٦- استثناء المال تمام المروءة (ين) بح، ج ٧٨ ص ١٤١، ف.
 ١٨٤٣٧- المروءة إصلاح المال (ر) كنز، خ ٧١٧٨.

(٣٦٧٠)

أَشْرَفُ الْمُرُوءَةِ وَأَفْضَلُهَا

- ١٨٤٣٨- أشرف المروءة حسن الأخوة (ع) غر.
 ١٨٤٣٩- أشرف المروءة ملك الغضب وإماتة الشهوة (ع) غر.
 ١٨٤٤٠- أفضل المروءة استبقاء الرجل ماء وجهه (ع) غر.
 ١٨٤٤١- أفضل المروءة احتمال جنايات الإخوان (ع) غر.
 ١٨٤٤٢- أفضل المروءة مواساة الإخوان بالأموال ومساواتهم في الأحوال
 (ع) غر.
 ١٨٤٤٣- من أفضل المروءة صلة الرحم (ع) غر.
 ١٨٤٤٤- من أفضل المروءة صيانة الحرم (ع) غر.
 ١٨٤٤٥- مباينة العوام من أفضل المروءة (ع) غر.
 ١٨٤٤٦- أحسن المروءة حفظ الود (ع) غر.

(٣٦٧١)

مَنْ لَا مُرْوَةَ لَهُ

- ١٨٤٤٧- أَلْتَمِمْ لَا مُرْوَةَ لَهُ (ع) غر.
- ١٨٤٤٨- لَا مُرْوَةَ مَعَ شَخِّ (ع) غر.
- ١٨٤٤٩- مَنْ لَا دِينَ لَهُ لَا مُرْوَةَ لَهُ، مَنْ لَا مُرْوَةَ لَهُ لَا هَمَّةَ لَهُ (ع) غر.
- ١٨٤٥٠- بَخْسَ مُرْوَتِهِ مَنْ قَلَّ يَقِينُهُ (ع) بح، ج ٧٨ ص ٣٨ ف.
- ١٨٤٥١- لَمْ يَتَّصِفْ بِالْمُرْوَةِ، مَنْ لَمْ يَرِيعْ ذَمَّةَ أَوْذَانِهِ، وَيَنْصِفْ أَعْدَائِهِ (ع) غر.
- ١٨٤٥٢- الْخَرَصُ يُزْرَى بِالْمُرْوَةِ (ع) غر.
- ١٨٤٥٣- لَا مُرْوَةَ لِمَنْ لَا هَمَّةَ لَهُ (ح) بح، ج ٧٨ ص ١١١ كشف.
- ١٨٤٥٤- لَا دِينَ لِمَنْ لَا مُرْوَةَ لَهُ، وَلَا مُرْوَةَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ (ك) بح، ج ٧٨ ص ٣٠٣ ف.
- ١٨٤٥٥- لَيْسَ مِنَ الْمُرْوَةِ الرَّيْحَ عَلَى الْإِخْوَانَ (ر) كز، خ ٧١٧٦.
- ١٨٤٥٦- مَنْ أَفْضَلَ الدِّينِ الْمُرْوَةَ، وَلَا خَيْرَ فِي دِينِ لَيْسَ لَهُ [فِيهِ] مُرْوَةٌ (ع) غر.

(٣٦٧٢)

أَقْبِلُوا ذَوِي الْمُرْوَعَاتِ عَشْرَاتِهِمْ

- ١٨٤٥٧- تَجَاوَزُوا لِذَوِي الْمُرْوَعَةِ عَنْ عَشْرَاتِهِمْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَعْتُرُّوهُ وَإِنَّ يَدَهُ لَفِي يَدِ اللَّهِ (ر) كز، خ ١٢٩٨٤.
- ١٨٤٥٨- أَقْبِلُوا ذَوِي الْمُرْوَعَاتِ عَشْرَاتِهِمْ، فَمَا يَعْتُرُّ مِنْهُمْ عَائِرٌ إِلَّا وَيَدُ اللَّهِ بِيَدِهِ يَرْفَعُهُ (ع) نهج، حكم ٢٠.

١٨٤٥٩- تجافوا عن عقوبة ذى المروعة إلا فى حدّ من حدود الله (ر) كز،

خ ١٢٩٨٠.

١٨٤٦٠- ادروا الحدود بالشبهات، وأقللوا الكرام عثراتهم إلا فى حدّ من

حدود الله (ر) كز، خ ١٢٩٧٢.

١٨٤٦١- اهتبلوا العفو عن عثرات ذوى المروعات (ر) كز، خ ١٢٩٧٨.

٤٨٧ الْمَرَضُ

-
- العافية والمرض / بح، ج، ٨١ ص ١٧٠ باب ١.
آداب المريض / بح، ج، ٨١ ص ٢٠٢ باب ٢.
عيادة المريض / بح، ج، ٨١ ص ٢١٤ باب ٣.
ابواب الإحتضار / ثل، ج، ٢ ص ٦٤٨، ٦٢١.

- انظر: / ع ٥٠ «البلاء» / ع ٣٠٥ «المصيبة» / ع ٣٦٣
«العافية» / ع ١٦٦ «الدواء» / ع ٣١٧ «الطّب»
● الذّنب: باب ١٣٨٧ «المكفّرات (٢)».
● الزّكاة: باب ١٥٨٧ «لكلّ شئٍ زكاة».
● الصدقة: باب ٢٢٢٥ «داووا مرضاكم بالصدقة».
● القلب: باب ٣٤٠٣ «مرض القلب» / وباب ٣٤٠٤
«ما يمرض القلب».
● الهوى: باب ٤٠٣٧ «قرين الشهوة مريض النفس».
-

(٣٦٧٣)

الْمَرَضُ

١٨٤٦٢- المرض حبس البدن (ع) غر.

١٨٤٦٣- المرض أحد الحبسين (ع) غر.

١٨٤٦٤- ليس للأجسام نجاة من الأسقام (ع) غر.

١٨٤٦٥- لا رزية أعظم من دوام سقم الجسد (ع) غر.

١٨٤٦٦- عن الأشعرى، عن صالح يرفعه باسناده قال: أربعة القليل منها كثير: التار القليل منها كثير، والتوم القليل منه كثير، والمرض القليل منه كثير، والعداوة القليل منها كثير/ بح، ج ٧٦ ص ١٧٩، ل.

١٨٤٦٧- « كان من دعاء عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا مرض أو نزل به كرب أو بلية » اللهم لك الحمد على ما لم أزل أتصرف فيه من سلامة بدني ولك الحمد على ما أحدثت بي من علة في جسدي، فما أدري أيّ الحالين أحقّ بالشكر لك ، وأيّ الوقتين أولى بالحمد لك ، أوقت الصحة؟ ... أم وقت العلة التي محتصتي بها؟ ... / الصحيفة، دعاء ١٥.

١٨٤٦٨- ألا وإنّ من البلاء الفاقة، وأشدّ من الفاقة مرض البدن، وأشدّ

- من مرض البدن مرض القلب... (ع) نهج، حكم ٣٨٨.
- ١٨٤٦٩- مسكين ابن آدم: مكتوم الأجل، مكنون العليل، محفوظ العمل،
تؤله البقّة، وتقتله الشّرقه، وتنتنه العرقه (ع) نهج، حكم ٤١٩.
- ١٨٤٧٠- من صحّة الأجسام تولد الأسقام (ع) غر.
- ١٨٤٧١- قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: كيف نجدك يا أمير المؤمنين؟ فقال
عليه السلام: كيف يكون حال من يفنى ببقائه، ويسقم بصحته
ويؤتى من مأمّنه! / نهج، حكم ١١٥.
- ١٨٤٧٢- فأما أهل الطّاعة فأثابهم بجواره، وخلّدهم في داره، حيث لا
يظعن النّزال، ولا تتغيّر بهم الحال، ولا تنوبهم الأفرع، ولا تنالهم
الأسقام (ع) نهج، خطبة ١٠٩.

(٣٦٧٤)

الْمَرَضُ لَا أَجْرَ فِيهِ

- ١٨٤٧٣- لا يمرض مؤمن ولا مؤمنة، ولا مسلم ولا مسلمة إلاّ حظ الله به
خطيبته (ر) ترغيب، ج ٤ ص ٢٩٢ وفي رواية: «إلاّ حظ الله
عنه من خطاياها» رواه احمد والبخاري وابويعلی وابن حبان.
- ١٨٤٧٤- عن أمّ العلاء وكانت من المبايعات، قالت: عادني رسول الله
صلى الله عليه وآله، وأنا مريضة فقال:
يا أمّ العلاء، أبشري، فإنّ مرض المسلم يذهب الله به خطاياها كما
تذهب التارخبت الحديد والفضّه / ترغيب، ج ٤ ص ٢٩٣ رواه
ابوداود.
- ١٨٤٧٥- المريض تحاتّ خطاياها كما يتحاتّ ورق الشّجر (ر) ترغيب، ج
٤ ص ٢٩٣ رواه عبدالله بن احمد في زوائده وابن ابى الدنيا.

١٨٤٧٦- عجبت من المؤمن وجزعه من السقم، ولو يعلم ماله في السقم من الثواب لأحب أن لا يزال سقيماً حتى يلقى ربه عز وجل (ر)
توحيد، ص ٤٠١ .

١٨٤٧٧- إن رسول الله صلى الله عليه وآله رفع رأسه إلى السماء فتبسم، فقيل له: يا رسول الله رأيناك رفعت رأسك إلى السماء فتبسمت؟ قال: نعم عجبت للمكين هبطاً من السماء إلى الأرض يلتمسان عبداً مؤمناً صالحاً في مصلى كان يصلى فيه ليكتب له عمله في يومه وليلته فلم يجدها في مصلاه فعرجا إلى السماء فقالا: ربنا عبدك المؤمن فلان التمسناه في مصلاه لنكتب له عمله ليوم وليلته فلم نصبه فوجدناه في حبالك؟ .

فقال الله عز وجل: اكتبنا لعبدي مثل ما كان يعمل في صحته من الخير في يومه وليلته مادام في حبالى فإن عليّ أن أكتب له أجر ما كان يعمل في صحته إذا حبسته عنه (صا) فروع، ج ٣ ص ١١٣ / ترغيب، ج ٤ ص ٢٩١ «ق» رواه ابن أبي الدنيا والطبراني في الاوسط والبخاري باختصار.

١٨٤٧٨- إذا مرض المؤمن أوحى الله عز وجل إلى صاحب الشمال لا تكتب على عبدي مادام في حبسى ووثاقى ذنباً، ويوحى إلى صاحب اليمين أن اكتب لعبدي ما كنت تكتبه في صحته من الحسنات (كا) فروع، ج ٣ ص ١١٤ .

١٨٤٧٩- إن العبد إذا كان على طريقة حسنة من العبادة ثم مرض قيل للملك الموكل به: اكتب له مثل عمله إذا كان طليقاً حتى اطلقه أو أكفته^١ إلى (ر) ترغيب، ج ٤ ص ٢٩٠ .

اقول: وفي معناه احاديث اخرى / انظر: ترغيب، ج ٤ ص ٢٨٨، ٢٩٢.

١٨٤٨٠- سهر ليلة من مرض أو وجع أفضل وأعظم أجراً من عبادة سنة (هما) فروع، ج ٣ ص ١١٤.

اقول: انظر / نل، ج ٢ ص ٦٢١ باب ١.
● الذنب: باب ١٣٨٧ « المكفّرات (٢) ».

١٨٤٨١- « عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه في علة اعتلها: « جعل الله ما كان من شكواك حظاً لسيئاتك، فإنّ المرض لا أجر فيه، ولكنه يحطّ السيئات، ويحطّ بها حتّى الأوراق، وإنّما الأجر في القول باللسان والعمل بالأيدى والأقدام، وإنّ الله سبحانه يُدخل بصدق التّبة و السريرة الصّالحة من يشاء من عبادة الجنّة^١ / نهج، حكم ٤٢.

تبيين

قال الرّضي: وأقول: صدق عليه السلام، إنّ المرض لا أجر فيه، لأنّه ليس من قبيل ما يستحقّ عليه العوض، لأنّ العوض يستحقّ على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد، من الآلام والأمراض، وما يجرى مجرى ذلك، والأجر والثواب يستحقّان على ما كان في مقابلة فعل العبد، فبينها فرق قد بيّنه عليه السلام، كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب انتهى كلامه.

اقول: الأحاديث في أجر المرض كما لا حظّ طائفتان: طائفة منها تدلّ

١. وفي معناه ما رواه المفيد عن ابن جعفر الجواد عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام فراجع / مع، ج ٧١ ص ٣٦٦ خ ١٦.

على أن المرض لا أجر فيه ولكن يحط السيئات، وطائفة منها تدل على أن فيه الأجر والثواب، وعندى أن الحديث الأخير المروى عن مولانا اميرالمؤمنين عليه السلام قد جمع بين الطائفتين، لأنه عليه السلام يقول في صدر الحديث: «المرض لا اجر فيه...» ويقول في ذيله: «إن الله سبحانه يُدخل بصدق النية...».

فينطبق الصدر على ما تدل عليه الطائفة الأولى، وينطبق الذيل على ما تدل عليه الطائفة الثانية لأنه يدل على أن التية الصادقة والسريرة الصالحة موجبتان للأجر ودخول الجنة، وقد صرحت الأحاديث التي تدل على وجود الأجر في المرض بأنه يُكتب للمريض ما كان يعمل في صحته من الأعمال الصالحة، وبعبارة أخرى: يُكتب للمريض ما نوى أن يفعل من الصالحات لولم يكن مريضاً فتأمل.

• انظر / ثل، ج ٢ ص ٦٢١ «استحباب احتساب المرض والصبر عليه».

(٣٦٧٥)

كِتْمَانُ الْمَرَضِ

١٨٤٨٢- من كنوز البر: كتمان المصائب، والأمراض، والصدقة (ر)

مستدرک الوسائل، ج ١ ص ٨١.

١٨٤٨٣- أربع من كنوز الجنة: كتمان الفاقة، وكتمان الصدقة، وكتمان

المصيبة، وكتمان الوجع (ر) مستدرک الوسائل، ج ١ ص ٨١.

١٨٤٨٤- كان لي فيما مضى أخ في الله، وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في

عينه... وكان لا يشكو وجعاً إلا عند بُرثه (ع) نهج، حكم

١٨٤٨٥- أوحى الله إلى عُزَيْر: ... وإذا نزلت إليك بليّة فلا تَشْكُ إلى خلقي كما لا أشكوك إلى ملائكتي عند صعود مساويك وفضائحك / مستدرك الوسائل، ج ١ ص ٨١.

اقول: انظر/ البز: باب ٣٤٢ «ابواب البز» .
• نل، ج ٢ ص ٦٢٦ «باب استحباب كتم المرض» .

(٣٦٧٦)

مَنْ مَرِضَ وَلَمْ يَشْكُ

١٨٤٨٦- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قال الله عزوجلّ من مرض ثلاثاً فلم يَشْكُ إلى أحد من عواده أبدلته لحماً خيراً من لحمه ودماً خيراً من دمه، فإن عافيته عافيته ولا ذنب له، وإن قبضته قبضته إلى رحمتي (قر) فروع، ج ٣ ص ١١٥ خ ١ / خ ٢ في معناه / وكذا خبر ٣ عن الصادق عليه السلام.

١٨٤٨٧- من مرض يوماً وليلة فلم يَشْكُ إلى عواده بعثه الله يوم القيامة مع خليله إبراهيم خليل الرحمن حتى يجوز الصراط كالبرق الّلامع (ر) نل، ج ٢ ص ٦٢٨ / بح، ج ٨١ ص ١٧٧ مق / ج ٧٦ ٣٣٥ لى «ى فظ» .

١٨٤٨٨- من كتم وجعاً أصابه ثلاثة أيام من الناس وشكى إلى الله عزوجلّ كان حقاً على الله أن يعافيه (ع) نل، ج ٢ ص ٦٢٨ .

١٨٤٨٩- من كتم بلاءً ابتلى به من الناس وشكى ذلك إلى الله عزوجلّ كان حقاً على الله أن يعافيه من ذلك البلاء (قر) مستدرك الوسائل، ج ١ ص ٨١.

١٨٤٩٠- المريض في سجن الله مالم يشكُ إلى عواده تُمحي سيئاته (ع)

مستدرك الوسائل، ج ١ ص ٨٢.

١٨٤٩١- ليست الشكاية أن يقول الرجل: مرضت البارحة، أو وعكت

البارحة، ولكن الشكاية أن يقول: بُليت بلم يبيل به أحد (صا)

تل، ج ٢ ص ٦٣١ / بح، ج ٨١ ص ٢٠٢ مع.

اقول: انظر/ ع ٢٧٧ «الشكوى».

(٣٦٧٧)

مَنْ كَتَمَ الْأَطِبَّاءَ مَرَضَهُ

١٨٤٩٢- من كتم الأطباء مرضه خان بدنه (ع) غر.

١٨٤٩٣- من كتم مكنون دائه عجز طبيبه عن شفائه (ع) غر.

(٣٦٧٨)

كَفَى بِالسَّلَامَةِ دَاءً

١٨٤٩٤- كفى بالسَّلَامَةِ دَاءً (ع) بح، ج ٨١ ص ١٧٤، ند.

١٨٤٩٥- إِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ الْعَفْرِيَةَ التَّفْرِيفَةَ الَّتِي لَمْ يُرْزَعْ فِي جِسْمِهِ وَلَا مَالِهِ

(ر) بح، ج ٨١ ص ١٧٤، ند.

١٨٤٩٦- مرّ أعرابي على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ: أَتَعْرِفُ أُمَّ

مَ لَدَمٍ؟ قَالَ: وَمَا أُمَّ مَ لَدَمٍ؟ قَالَ: صَدَاعٌ يَأْخُذُ الرَّأْسَ، وَسَخُونَةٌ فِي

الْجَسَدِ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: مَا أَصَابَنِي هَذَا قَطُّ، فَلَمَّا مَضَى قَالَ: مَنْ

سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا (صا) بح،

ج ٨١ ص ٧٦.

١٨٤٩٧- إنَّ الجسد إذا لم يمرض أشْر، ولا خير في جسد لا يمرض بأشْر (قر)

فروع، ج ٣ ص ١١٤.

١٨٤٩٨- «رُوي أَنه كان من دعاء أمير المؤمنين عليه السَّلام يوم الهريْر»:

اللَّهمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ ... من سقم يشغلني ومن صحَّة تلهيني .

١٨٤٩٩- كان داود عليه السَّلام يقول: اللَّهُمَّ لا مرض يضنني، ولا صحَّة

تنسيني / بح، ج ٩٥ ص ٢٨٥ ند.

اقول: انظر/ ع ٢٨٨ «الصَّحَّة» .

• البلاء: باب ٤٠٣ «البلاء مذكر» .

(٣٦٧٩)

الْمَرَضُ عَلَىٰ وُجُوهِ شَتَّىٰ^١

١٨٥٠٠- «من أسأله الزنديق عن أبي عبدالله عليه السَّلام»... قال: فبما

استحقَّ الطفل الصَّغير ما يصيبه من الأوجاع والأمراض بلا ذنب

عمله ولا جرم سلف منه؟ قال:»:

إنَّ المرض على وجوه شتَّى: مرض بلوى، ومرض العقوبة، ومرض

جعل عليه الفناء^١، وأنت تزعم أنَّ ذلك من أغذية رديئة،

وأشربة وبيئة^٢، ومن علة كانت بأمه، وتزعم أنَّ من أحسن

السِّياسة لبدنه وأجمل النَّظر في أحوال نفسه وعرف الضَّارَّ ممَّا

يأكل من التَّافع، لم يمرض.

١. في المصدر: ومرض جعل علة للفناء. مح.

٢. أي ما كثر فيه الوباء والوباء: كل مرض عام. مح.

وتميل في قولك إلى من يزعم أنه لا يكون المرض والموت إلا من
المطعم والمشرب، قدماء أرسطاطاليس معلّم الأطباء،
وأفلاطون رئيس الحكماء، وجالينوس شاخ^١ ودقّ بصره، ومادفع
الموت حين نزل بساحته... / بح، ج ١٠ ص ١٧٢، ج.

(٣٦٨٠)

عِيَادَةُ الْمَرِيضِ

- ١٨٥٠١- عائد المريض يخوض في الرَّحمة... (ر) كز، خ ٢٥١٤١.
- ١٨٥٠٢- إذا عاد الرَّجُل أخاه المريض فأنه في مخرفة الجئة (ر) كز، خ
٢٥١٦٦.
- ١٨٥٠٣- عائد المريض في مخرفة^٢ الجئة فإذا جلس عنده غمرته الرَّحمة (ر)
كز، خ ٢٥١٢٧.
- ١٨٥٠٤- من عاد مريضاً شيعه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يرجع
إلى منزله (صا) نل، ج ٢ ص ٦٣٤ / فروع، ج ٣ ص ١٢٠.
- ١٨٥٠٥- إنَّ الله عزَّوجلَّ يقول يوم القيامة: يا ابن آدم مرضت فلم تعدني؟
قال: يا ربِّ كيف أعودك وأنت ربِّ العالمين؟! .
قال: أما علمت أنَّ عبدي فلاناً مرض فلم تعده، أما علمت أنَّك
لوعدتني لوجدتني عنده؟! (ر) ترغيب، ج ٤ ص ٣١٧ رواه
مسلم.

اقول: انظر/ نل، ج ٢ ص ٦٣٣، ٦٣٨.

١. شاخ: صار شيخاً. والشيخ: من استبان في السَّرِّ وظهر عليه الشَّيب. مع.
٢. أي أنَّ العائد فيما يجوز من الثواب كأنه على نخل الجئة يحترف ثمارها. مع.

(٣٦٨١)

أَدَبُ الْعِيَادَةِ

- ١٨٥٠٦- خير العيادة أخفها (ر) كز، خ ٢٥١٣٩.
- ١٨٥٠٧- أعظم العيادة أجراً أخفها (ر) كز، خ ٢٥١٤٩.
- ١٨٥٠٨- عُدْ مَنْ لَا يَعُودُكَ وَأَهْدِ مَنْ لَا يَهْدِي لَكَ (ر) كز، خ ٢٥١٥٠.
- ١٨٥٠٩- أَغْبُوا فِي الْعِيَادَةِ وَأَرْبِعُوا (ر) كز، خ ٢٥١٥٣ / خ ٢٥١٦١.
- ١٨٥١٠- العيادة فاق ناقة (ر) كز، خ ٢٥١٥٥.
- ١٨٥١١- العيادة قدر فواق ناقة أو حلب ناقة (صا) ثل، ج ٢ ص ٦٤٢.
- ١٨٥١٢- إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْعَوَادِ أَجْرًا عِنْدَ اللَّهِ لِمَنْ إِذَا عَادَ أَخَاهُ خَفَّفَ الْجُلُوسَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمَرِيضُ يَحِبُّ ذَلِكَ وَيُرِيدُهُ وَيَسْأَلُهُ ذَلِكَ (ع) ثل، ج ٢ ص ٦٤٢.
- ١٨٥١٣- تمام العيادة للمريض أن تضع يدك على ذراعه وتعجل القيام من عنده، فإن عيادة النوكى أشد على المريض من وجعه (صا) ثل، ج ٢ ص ٦٤٢.
- ١٨٥١٤- عن مولى لجعفر بن محمد عليهما السلام قال: مرض بعض مواليه فخرجنا إليه نعوده ونحن عدة من موالى جعفر فاستقبلنا جعفر في بعض الطريق، فقال لنا: أين تر يدون؟ فقلنا: نريد فلاناً نعوده، فقال لنا: قفوا، فوقفنا. فقال: مع أحدكم تفاحة، أو سفرجلة، أو أترجة، أو لعقة من طيب، أو قطعة من عود بخور؟ فقلنا: ما معنا شيء من هذا، فقال: أما تعلمون أن المريض يستريح إلى كل ما أدخل به عليه؟! / ثل، ج ٢ ص ٢٤٣.

(٣٦٨٢)

حِكْمَةُ الْعِيَادَةِ

١٨٥١٥- عودوا المريض واتبعوا الجنازة يذكركم الآخرة (ر) كز، خ
٢٥١٤٣ / ترغيب، ج ٤ ص ٣١٨ رواه احمد والبخاري وابن حبان
في صحيحه.

(٣٦٨٣)

الْتَمَرُضُ

١٨٥١٦- قيل لأبي عبدالله عليه السلام: أترى هذا الخلق كلهم من
الناس؟ فقال: ألق منهم التارك للسواك والمتمرض من غير
علة، والمتشعث من غير مصيبة... / ثل، ج ٢ ص ٦٦٠ باب ٣٣
« كراهة التمرض من غير علة... ».

١٨٥١٧- اثنان عليان أبداً: صحيح محتم، وعليل مخلط (ع) بح، ج ٧٨
ص ٨٣ كشف / ثل، ج ٢ ص ٦٣٠.

(٣٦٨٤)

الْمَرَضُ (م)

١٨٥١٨- لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل... إن سقم ظل نادماً،
وإن صح أمن لاهياً، يُعجب بنفسه إذا عُوفي، ويقنط إذا ابتلى...
(ع) نهج، حكم ١٥٠.

- ١٨٥١٩- إن سقم فهو نادم على ترك العمل، وإن صح أمن مغترباً فأختر العمل (ع) غر.
- ١٨٥٢٠- إن مرض أخلص وأتاب (ع) غر.
- ١٨٥٢١- كم دنف نجى وصحيح هوى (ع) غر.
- ١٨٥٢٢- هل ينظر أهل غضاضة الصّحة إلا نوازل السقم (ع) غر.
- ١٨٥٢٣- إن المشى للمريض نكس، إن أبي عليه السلام كان إذا اعتل جعل في ثوب فحمل لحاجته يعني الوضوء وذلك أنه كان يقول: إن المشى للمريض نكس (صا) فروع، ج ٨ ص ٢٩١.

٤٨٨ الْمِرَاءُ

المراء والجدال / كتز، ج ٣ ص ٦٤٢ - ٨٨٢.
كراهة المراء والخصومة / نل، ج ٨ ص ٥٦٧ باب ١٣٥.
القسوة والخرق والمراء... / ببح، ج ٧٣ ص ٣٩٦ باب
١٤٥.
ما جاء في تجويز المجادلة.... والتهى عن المراء / ببح، ج ٢ ص
١٢٤ باب ١٧.

انظر: / ع ٦٣ «الجدال» / ع ١٤١ «الخصومة» / ع
٥١٥ «المنظرة».

(٣٦٨٥)
إِيَّاكُمْ وَالْمِرَاءَ

الكتاب

- فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا (الكهف ٢١).
- أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ (الشورى ١٧).

الحديث

- ١٨٥٢٤- إِيَّاكُمْ وَالْمِرَاءَ وَالْخُصُومَةَ فَإِنَّهَا يَرْضَانِ الْقُلُوبَ عَلَى الْإِخْوَانِ وَيُنْبِتُ عَلَيْهَا التَّفَاقُ (ع) بح، ج ٧٣ ص ٣٣٩ كا / كآ، ج ٢ ص ٣٠٠.
- ١٨٥٢٥- إِيَّاكَ وَالْمِرَاءَ فَإِنَّهُ يَحْبُطُ عَمَلَكَ ، وَإِيَّاكَ وَالْجِدَالَ فَإِنَّهُ يُوبِقُكَ ، وَإِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الْخُصُومَاتِ ، فَإِنَّهَا تَبْعِدُكَ مِنَ اللَّهِ (صا) بح، ج ٧٨ ص ٢٨٨ ف.
- ١٨٥٢٦- الْمِرَاءُ يَفْسِدُ الصَّدَاقَةَ الْقَدِيمَةَ ، وَيَجْلَلُ الْعَقْدَةَ الْوَثِيقَةَ ، وَأَقْلَ مَا فِيهِ

- أن تكون فيه المغالبة، والمغالبة أس أسباب القطيعة (ها) بح، ج ٧٨ ص ٣٦٩ علا.
- ١٨٥٢٧- لا تمار فيذهب بهاؤك ، ولا تمازح فيجتراً عليك (كر) بح، ج ٧٨ ص ٣٧٠ ف.
- ١٨٥٢٨- ثمرة المراء الشحاء (ع) غر.
- ١٨٥٢٩- من ضنّ بعرضه فليدع المراء (ع) شر، ج ١٩ ص ٢٨٠ / نهج، حكم ٣٦٢.
- ١٨٥٣٠- .. ذروا المراء فإنّ المؤمن لا يمارى، ذروا المراء فإنّ الممارى قد تمت خسارته... (ر) بح، ج ٢ ص ١٣٨، منية.
- ١٨٥٣١- المراء بذر الشرّ (ع) غر.
- ١٨٥٣٢- من صحّ يقينه زهد في المراء (ع) غر.
- ١٨٥٣٣- ستّة لا يمارون: الفقيه، والرئيس، والدنّي، والبدنّي، والمرأة والصبّي (ع) غر.

(٣٦٨٦)

أُتْرِكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كُنْتَ مُحِقّاً

- ١٨٥٣٤- لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتى يدع المراء وإن كان محقّاً (ر) بح، ج ٢ ص ١٣٨، منية.
- ١٨٥٣٥- لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يدع المراء وهو محقّ (ع) كنز، خ ٩٠٢٤.
- ١٨٥٣٦- أنا زعيم بببيت في ربض الجنة، وببيت في وسط الجنة، وببيت في أعلى الجنة، لمن ترك المراء وإن كان محقّاً، ولمن ترك الكذب وإن كان هازلاً، ولمن حسن خلقه (ر) بح، ج ٧٢ ص ٢٦١ ل

/ ج ٢ ص ١٢٨، ل.

١٨٥٣٧- ذروا المراء فأنا زعيم بثلاثة آيات في الجنة، وفي رباضها، وفي وسطها وأعلاها لمن ترك المراء وهو صادق (ر) ترغيب، ج ١ ص ١٣١، رواه الطبراني في الكبير.

١٨٥٣٨- أنا زعيم بيت في ربض^١ الجنة لمن ترك المراء وهو محق، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وهو مازح، وبيت في أعلى الجنة لمن حسنت سريره (ر) ترغيب، ج ١ ص ١٣١، رواه الطبراني.

١٨٥٣٩- من ترك المراء وهو مبطل بُني له بيت في ربض الجنة، ومن تركه وهو محق بُني له في وسطها، ومن حسن خلقه بني له في أعلاها (ر) ترغيب، ج ١ ص ١٣١، رواه ابوداود والترمذي واللفظ له وابن ماجه والبيهقي.

١٨٥٤٠- أروع الناس من ترك المراء وإن كان محققاً (ر) بح، ج ٢ ص ١٢٧، لى / ص ١٣١، مع.

١٨٥٤١- إن من التواضع... أن يترك المراء وإن كان محققاً (صا) عن آبائه عليهم السلام بح، ج ٢ ص ١٣٢، مع.

١٨٥٤٢- من ترك المراء وهو محق بني له بيت في أعلى الجنة، ومن ترك المراء وهو مبطل يبنى له بيت في ربض الجنة (ر) بح، ج ٢ ص ١٣٨، منية.

١. ربض الجنة: هو يفتح الراء والياء الموحدة وبالضاد المعجمة: وهو ما حولها. مع.

(٣٦٨٧)

لَا تُمَارِينَ حَلِيمًا وَلَا سَفِيهًا

١٨٥٤٣- لا تمارين حلیمًا ولا سفیهًا، فَإِنَّ الحَلِيمَ یَغْلِبُكَ « یغلبك — خ
ل » والسَّفِیْهَ یُؤْذِیکَ (صا) بح، ج ٧٣ ص ٤٠٦ کا / ج ٧٨
ص ١٢٧، جکی.

١٨٥٤٤- لا تمارين سفیهًا ولا حلیمًا، فَإِنَّ الحَلِيمَ یغلبك والسَّفِیْهَ یردیک
(صا) بح، ج ٧٥ ص ٢١١ ختص.

١٨٥٤٥- من ماری حلیمًا أقصاه، ومن ماری سفیهًا أرداه (صا) بح، ج
٧١ ص ٢٨٢ ما / ج ٧٨ ص ١٩٦، ما / ج ٢ ص ١٣٠، ما.

١٨٥٤٦- وصیة ورقة بن نوفل لحنديجة بنت خويلد عليها السلام إذا دخل
عليها يقول لها: يا بنت أخي لا تماري جاهلاً ولا عالماً فإنك متى
ماريت جاهلاً أذلك، ومتى ماريت عالماً منعك علمه (صا)
بح، ج ٢ ص ١٣١، ما.

١٨٥٤٧- لا تمارين العلماء فيرفضوك، ولا تمارين السفهاء فيجهلوا عليك
(ضا) بح، ج ٢ ص ١٣٧، ختص.

اقول: انظر/ السفه: باب ١٨٣٨ « احلم عن السفه »

(٣٦٨٨)

كَثْرَةُ الْمِرَاءِ

١٨٥٤٨- سبب الشحنة كثرة المراء (ع) غر.

١٨٥٤٩- من كثر مراءه لم يأمن الغلط (ع) غر.

١٨٥٥٠- لا حجة مع كثرة المراء (ع) غر.

١٨٥٥١- لا محبة مع كثرة مراء (ع) غر.

١٨٥٥٢- من كثر مراءه بالباطل دام عماؤه عن الحق (ع) غر.

١٨٥٥٣- والشك على اربع شعب: على التمارى، والهول، والتردد،

والاستسلام: فن جعل المراء ديدناً لم يصبح ليله... (ع) نهج،

حكم ٣١.

٤٨٩

الْمِزَاحُ

المرخص من المزاح / كنز، ج ٣ ص ٦٤٨ - ٦٥٠.
المزاح المحمود / كنز، ج ٣ ص ٨٨٠.
الدعابة والمزاح والضحك / بيح، ج ٧٦ ص ٥٨ باب ١٠٦.
مزاح النبي صلى الله عليه وآله / بيح، ج ١٦ ص ٢٩٤ باب
١٠.

انظر: / الضحك: باب ٢٣٦٨ «الكلام المضحك».

(٣٦٨٩)

مَدْحُ الْمِرَاحِ

١٨٥٥٤- إنى لأمزح ولا أقول إلا حقاً (ر) بح، ج ١٦ ص ٢٩٨ مكا / شر، ج ٦ ص ٣٣٠.

١٨٥٥٥- المؤمن دعب لعب، والمنافق قطب وغضب (ر) بح، ج ٧٧ ص ١٥٣، ف.

١٨٥٥٦- مامن مؤمن إلا وفيه دعاية « قيل له: وما الدعاية؟ » قال: المزاح (صا) بح، ج ٧٦ ص ٦٠ سر / كا، ج ٢ ص ٦٦٣ خ ٢.

١٨٥٥٧- عن يونس الشيباني قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: كيف مداعبة بعضكم بعضاً؟ قلت: قليل^١، قال: فلا تفعلوا^٢، فإن المداعبة من حسن الخلق، وإنك لتدخل بها السرور على أخيك، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يداعب الرجل يريد^٣ أن يسره / اصول الكافي، ج ٢ ص ٦٦٣.

١٨٥٥٨- أتت امرأة عجوز إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: لا تدخل الجنة عجوز فبكت، فقال: أنك لست يومئذ بعجوز، قال الله

١ و٢ و٣. في البحار، ج ١٦ ص ٢٨٩ نقلاً عن مكارم الأخلاق « قليلاً » / « هلاً تفعلوا » / « يريد به أن يسره ».

تعالى: «إنا أنشأناهم إنشَاءً فجعلناهم أبقاراً» / نبه، ص
٩١.

١٨٥٥٩- عن معمر بن خلاد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام فقلت:
جعلت فداك الرجل يكون مع القوم فيجرب بينهم كلام يمزحون
ويضحكون؟.

فقال: لا بأس ما لم يكن، «فظننت أنه عنى الفحش». .
ثم قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتيه الأعرابي
فيهدى له الهدية، ثم يقول مكانه: أعطنا ثمن هديتنا فيضحك
رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان إذا اغتم يقول: ما فعل
الأعرابي ليته أتانا / اصول الكافي، ج ٢ ص ٦٦٣.

١٨٥٦٠- عن أنس، أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول
الله! احملي، قال النبي صلى الله عليه وآله: إنا حاملوك على ولد
ناقة!.

قال: وما أصنع بولد الناقة؟! .
فقال النبي صلى الله عليه وآله: وهل تلد الابل إلا التوق / سنن،
خ ٤٩٩٨.

١٨٥٦١- عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: أتيت رسول الله صلى الله
عليه وآله في غزوة تبوك وهو في قبة من آدم، فسلمتُ فرد وقال:
«ادخل» فقلت: أكلى يا رسول الله؟!، قال: «كلك» فدخلت
/ سنن، خ ٥٠٠٠.

١٨٥٦٢- روى عن زيد بن أسلم أن امرأة يقال لها أم أيمن جاءت إلى
رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: إن زوجي يدعوك، فقال:
ومن هو، أهو الذي بعينه بياض؟ فقالت: والله ما بعينه بياض!،
فقال: بلى إن بعينه بياضاً، فقالت: لا والله!.

فقال صلى الله عليه وآله: ما من أحد إلا وبعينه بياض المحيط
بالحدقة / نبه، ص ٩١.

١٨٥٦٣- إنَّ الله يحبُّ المداعب في الجماعة بلا رفث^١ (قر) كا، ج ٢ ص
٦٦٣ خ ٤.

(٣٦٩٠) ذَمُّ الْمِزَاحِ

١٨٥٦٤- يا على! لا تمزح فيذهب بهاؤك ، ولا تكذب فيذهب نورك
(ر) بج، ج ٧٧ ص ٤٨ مكا.

١٨٥٦٥- ما مزح امرؤٌ مزحَةً إلا مَجَّ من عقله مَجَّةً (ع) شر، ج ٢٠ ص
١٠٠ / نهج، حكم ٤٥٠ / غر.

١٨٥٦٦- المزاح تورث الضغائن (ع) بج، ج ٧٧ ص ٢١٣ مهجة.

١٨٥٦٧- دع المزاح فإنه لقاح الضغينة (ع) غر.

١٨٥٦٨- من مزح استخف به (ع) بج، ج ٧٧ ص ٢١٣ د.

١٨٥٦٩- لكلّ شى بذر، وبذر العداوة المزاح (ع) غر.

١٨٥٧٠- آفة الهيبة المزاح (ع) غر.

١٨٥٧١- المزاح السباب الأصغر (صا) كا، ج ٢ ص ٦٦٥ خ ١٥.

١٨٥٧٢- إياكم والمزاح فإنه يجرّ السخيمة ويورث الضغينة وهو السب

الأصغر (صا) بج، ج ٧٨ ص ٢٦٥ ف / (ع) كا، ج ٢ ص

٦٦٤ خ ١٢.

١٨٥٧٣- لا تمزح فيذهب نورك (صا) بج، ج ٧٦ ص ٥٨ لى.

١. أر يد به الفحش من القول. وفي بعض النسخ «يحب المداعبة». مع.

١٨٥٧٤- إيتاك والمزاح، فإنه يذهب بنور إيمانك ويستخف مروتك (كا)
 بح، ج ٦٩ ص ٣٩٤ سر / ج ٧٨ ص ٣٢٠ ف / فقيه، ج ٤ ص
 ٢٩٢ وفيه «... بمروتك».

١٨٥٧٥- إيتاكم والمزاح فإنه يذهب بماء الوجه ومهابة الرجال (صا) كا، ج
 ٢ ص ٦٦٥ خ ١٦ / ص ٦٦٤ خ ٨ بدون «ومهابة..»

١٨٥٧٦- عن ابن الحسن، وكان عقيباً بدرتاً قال: كتنا جلوساً مع رسول
 الله صلى الله عليه وآله، فقام رجل ونسى نعليه، فأخذهما رجل
 فوضعها تحته.

فرجع الرجل فقال: نعلتي، فقال القوم، ما رأيناها، فقال: هوذه،
 فقال: فكيف بروعة المؤمن؟!.

فقال: يا رسول الله إنما صنعته لاعباً، فقال: فكيف بروعة
 المؤمن؟! — مرتين أو ثلاثاً — / ترغيب، ج ٣ ص ٤٨٤ رواه
 الطبراني.

١٨٥٧٧- لا يبلغ العبد صريح الإيمان حتى يدع المزاح والكذب، ويدع
 المرء وإن كان محقاً (ر) ترغيب، ج ٣ ص ٥٩٤.

١٨٥٧٨- إذا أحببت رجلاً فلا تمازحه ولا تماره (صا) كا، ج ٢ ص
 ٦٦٤.

١٨٥٧٩- لا تمازح فيجتراً عليك (صا) كا، ج ٢ ص ٦٦٥.

(٣٦٩١)

الْهَزْلُ

١٨٥٨٠- رُبَّ هزلٍ عاد جَدًّا (ع) بح، ج ٧٧ ص ٢٣١ ف.

- ١٨٥٨١- لا تهزل فتحققر (ع) غر.
 ١٨٥٨٢- إحذر الهزل واللعب وكثرة الضحك والمزح والترهات (ع) غر.
 ١٨٥٨٣- غلبة الهزل تبطل عزيمة الجدة (ع) غر.
 ١٨٥٨٤- من كثر هزله استجهل (ع) غر.
 ١٨٥٨٥- كثرة الهزل آية الجهل (ع) غر.
 ١٨٥٨٦- من كثر هزله بطل جدّه (ع) غر.
 ١٨٥٨٧- من جعل ديدنه الهزل لم يعرف جدّه (ع) غر.
 ١٨٥٨٨- من غلب عليه الهزل فسد عقله (ع) غر.
 ١٨٥٨٩- من قلّ عقله كثر هزله (ع) غر.
 ١٨٥٩٠- الكامل من غلب جدّه هزله (ع) غر.
 ١٨٥٩١- أعقل الناس من غلب جدّه هزله واستظهر على هواه بعقله (ع) غر.

(٣٦٩٢)

كثرة المزاح

- ١٨٥٩٢- كثرة المزاح تذهب بماء الوجه (ر) بح، ج ٧٦ ص ٥٨ لى /
 (صا) ص ٦٠ ختص.
 ١٨٥٩٣- كثرة المزاح تسقط الهيبة (ع) غر.
 ١٨٥٩٤- من كثر مزاحه قلّت هيئته (ع) غر.
 ١٨٥٩٥- كثرة المزاح تذهب البهاء وتوجب الشحناء (ع) غر.
 ١٨٥٩٦- من كثر مزاحه استجهل (ع) غر.
 ١٨٥٩٧- من كثر مزاحه استحقم (ع) غر.
 ١٨٥٩٨- من كثر مزاحه قلّ وقاره (ع) غر.

١٨٥٩٩- من كثير مزاحه لم يخجل من حاقد عليه ومستخف به (ع) غر.

١٨٦٠٠- في السفه وكثرة المزاح الخرق (ع) غر.

١٨٦٠١- الإفراط في المزاح خرق (ع) غر.

اقول: انظر / نل، ج ٨ ص ٤٨٠ باب ٨٣.

٤٩٠
الْمَسْخُ

قصة أصحاب السبب / بيح، ج ١٤ ص ٤٩ باب ٤.
المسوخ / كنز، ج ٦ ص ١٧٨.

(٣٦٩٣)

الْمَسْخُ

الكتاب

● وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ * فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلَقَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (البقرة ٦٥، ٦٦).

اقول: انظر/ النساء ٤٧ - ١٥٤ / الأعراف ١٦٣، ١٦٦ / التحل ١٢٤.

الحديث

١٨٦٠٢- عن محمد بن سالم، عن أبي جعفر عليه السلام « في حديث طويل »: ... وكان من السنة والسبيل التي أمر الله عز وجل بها موسى عليه السلام أن جعل الله عليهم السبت، وكان من أعظم السبب ولم يستحل أن يفعل ذلك من خشية الله، أدخله الله الجنة، ومن استخف بحقه واستحل ما حرم الله عليه من عمل الذي نهاه الله عنه فيه، أدخله الله عز وجل النار، وذلك حيث

استحلّوا الحيتان واحتبسوها وأكلوها يوم السبت، غضب الله عليهم من غير أن يكونوا أشركوا بالرّحمٰن ولا شكّوا في شيءٍ ممّا جاء به موسى عليه السّلام.

قال الله عزّ وجلّ: « ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردةً خاسئين » / اصول الكافي، ج ٢ ص ٢٩.

١٨٦٠٣- عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي عبد الله عليه السّلام في قول الله عزّ وجلّ: « لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم » قال: الخنازير على لسان داود عليه السّلام والقردة على لسان عيسى بن مريم عليه السّلام / بح، ج ١٤ ص ٦٢، كا، شى.

١٨٦٠٤- وجدنا في كتاب عليّ عليه السّلام أنّ قوماً من أهل أبلّة^١ من قوم ثمود، وأنّ الحيتان كانت سبقت إليهم يوم السبت^٢ ليختبر الله طاعتهم في ذلك، فشرعت إليهم يوم سبتهم في ناديتهم وقدام آبائهم في أنهارهم وسواقيتهم، فبادروا إليها فأخذوا يصطادونها ولبثوا في ذلك ماشاء الله، لا ينهاهم عنها الأحبار ولا يمنعهم العلماء من صيدها، ثمّ إنّ الشيطان أوحى إلى طائفة منهم أنّها نهيتم عن أكلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها،^٣ فاصطادوا يوم السبت

١. هكذا في النسخ، وفي المصدر: أبكة، وكلاهما مصحفان، والصحيح كما في سعد السعود وفي البرهان نقلاً عن تفسير القمي والعلّاشي « أبلّة » قال ياقوت: أبلّة بالفتح: مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام، وقيل: هي آخر الحجاز وأول الشام، قال أبو زيد: أبلّة مدينة صغيرة عامرة بها زرع يسير، وهي مدينة لليهود الذين حرم الله عليهم صيد السمك يوم السبت فخالفوا فسخطوا قردة وخنازير. مع.

٢. هكذا في نسخ وفي المصدر، وفي سعد السعود: فإن الحيتان كانت قد سبقت لهم يوم السبت ولعل الصحيح كما في نسختين: أنّ قوماً من أهل أبلّة من قوم ثمود سبقت الحيتان إليهم يوم السبت قوله: (من قوم ثمود) أي من ذريتهم وأخلافهم. مع.

٣. في التفسير: إنّما نهيتمكم من أكلها يوم السبت فإنهيتم عن صيدها؟. مع.

واكلوها فيما سوى ذلك من الأيام،^١ فقالت طائفة منهم: الآن نصطادها،^٢ أفتت وانحازت طائفة أخرى منهم ذات اليمين، فقالوا: نهاهم^٣ عن عقوبة الله أن تتعرضوا بخلاف أمره، واعتزلت طائفة منهم ذات اليسار فتنكبت^٤ فلم تعظمهم، فقالت للطائفة التي وعظتهم: «لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً» فقالت الطائفة التي وعظتهم: «معذرة إلى ربكم ولعلمهم يتقون» قال: فقال الله عز وجل: «فلما نسوا ما ذكروا به» يعني لما تركوا ما وعظوا به ومضوا على الخطيئة، فقالت الطائفة التي وعظتهم: لا والله لانجامكم ولا نبايتكم الليلة في مدينتكم هذه آتي عصيتم الله فيها مخافة أن ينزل بكم البلاء فيعمنا معكم، قال: فخرجوا عنهم من المدينة مخافة أن يصيبهم البلاء فنزلوا قريباً من المدينة فباتوا تحت السماء، فلما أصبح أولياء الله المطيعون لأمر الله غدواً لينظروا ما حال أهل المعصية فأتوا باب المدينة فإذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعو منها حساً أحد، فوضعوا سلاماً على سور المدينة ثم أصعدوا رجلاً منهم فأشرف على المدينة فنظر فإذا هو بالقوم قردة يتعاوون، فقال الرجل لأصحابه: يا قوم أرى والله عجياً، قالوا: وما ترى؟ قال: أرى القوم قد صاروا قردة يتعاوون، لها أذنان، فكسروا الباب، قال: فعرفت القردة أنسابها من الانس،^٥ ولم تعرف الانس أنسابها

١. في التفسير: وسعد السعود: وأكلوها فيما سوى ذلك من الأيام. مخ.

٢. في سعد السعود: لا إلا أن نصطادها. مخ.

٣. في التفسير وفي نسخة: نهاهم، وفي التفسير: لخلاف أمره. وفي سعد السعود: فقالوا: الله الله نهاكم. وفيه أيضاً لخلاف أمره. مخ.

٤. تنكب عنه: عدل. وفي المصدرين: فسكتت. مخ.

٥. في سعد السعود: ولهم أذنان، فكسروا الباب، ودخلوا المدينة، قال: فعرف القردة أشباهها من الانس، ولم

من القردة، فقال القوم للقردة: ألم نهكم؟ فقال عليّ عليه السلام: والله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة إني لأعرف أنسابها^١ من هذه الأمة لا ينكرون ولا يغيرون^٢ بل تركوا ما أمروا به ففترقوا، وقد قال الله تعالى: « فبعداً للقوم الظالمين » فقال الله: « أنجينا الذين يهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا يفسقون »^٣ (قر) بح، ج ١٤، ص ٥٢، ٥٣.

اقول: قال العلامة الطباطبائي بعد تفسير آيات ٦٣، ٧٤ من سورة البقرة تحت عنوان:

بحث فلسفي

« السورة كما ترى مشتملة على عدة من الآيات المعجزة، في قصص بني إسرائيل وغيرهم، كغرق البحر وإغراق آل فرعون في قوله تعالى: وإذ فرقنا بكم البحر وأغرقنا آل فرعون الآية، وأخذ الصاعقة بني إسرائيل وإحيائهم بعد الموت في قوله تعالى: وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك الآية، وتظليل الغمام وإنزال المن والسّلوى عليهم في قوله تعالى: وظللنا عليكم الغمام الآية، وإنفجار العيون من الحجر في قوله تعالى: وإذا إستسقى موسى لقومه الآية، ورفع الطور فوقهم في قوله تعالى: ورفعنا فوقكم الطور الآية، ومسح قوم منهم في قوله تعالى: فقلنا لهم كونوا قردة الآية، وإحياء القليل ببعض البقرة المذبوحة في قوله: فقلنا إضر بوه ببعضها الآية، وإحياء قوم آخرين في قوله ألم ترى إلى الذين خرجوا من ديارهم الآية، وإحياء الذي مر

→ تعرف الانس اشباهاها من القردة. مع.

١. في سعد السعود: أشباهاها. مع.

٢. في سعد السعود: ولا يقرون. مع.

٣. تفسير القمي: ٢٢٦ - ٢٢٨. مع.

على قرية خربة في قوله: أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها الآية، وكإحياء الطير بيد إبراهيم في قوله تعالى: وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى الآية، فهذه اثنتا عشرة آية معجزة خارقة للعادة جرت أكثرها في بني إسرائيل — ذكرها القرآن — وقد بينا فيما مر إمكان وقوع المعجزة وأن خوارق العادات جائزة الوقوع في الوجود وهي مع ذلك ليست ناقضة لقانون العلوية والمعلولية الكلي، وتبين به أن لا دليل على تأويل الآيات الظاهرة في وقوع الإعجاز، وصرفها عن ظواهرها ما دامت الحادثة ممكنة، بخلاف المحالات كإنقسام الثلاثة بمتساو بين وتولد مولود يكون أباً لنفسه، فإنه لا سبيل إلى جوازها.

نعم تخصص بعض المعجزات كإحياء الموتى والمسح ببحث آخر، فقد قيل: إنه قد ثبت في محله أن الموجود الذي له قوة الكمال والفعلية إذا خرج من القوة إلى الفعل فإنه يستحيل بعد ذلك رجوعه إلى القوة ثانياً، وكذلك كل ما هو أكمل وجوداً فإنه لا يرجع في سيره الإستكمالي إلى ما هو أنقص وجوداً منه من حيث هو كذلك. والإنسان بموته يتجرد بنفسه عن المادة فيعود موجوداً مجرداً مثالياً أو عقلياً، وهاتان الرتبتان فوق مرتبة المادة، والوجود فيها أقوى من الوجود المادي، فمن المحال أن تتعلق النفس بعد موتها بالمادة ثانياً، وإلا لزم رجوع الشيء إلى القوة بعد خروجه إلى الفعل، وهو محال، وأيضاً الإنسان أقوى وجوداً من سائر أنواع الحيوان، فمن المحال أن يعود الإنسان شيئاً من سائر أنواع الحيوان بالمسخ.

أقول: ما ذكره من استحالة رجوع ما بالقوة بعد خروجه إلى الفعل إلى القوة ثانياً حق لا ريب فيه، لكن عود الميت إلى حيوته الدنيا ثانياً في الجملة وكذا المسخ ليسا من مصاديقه. بيان ذلك: أن المحصل من الحس والبرهان أن الجوهر النباتي المادي إذا وقعت في صراط الإستكمال الحيواني فإنه يتحرك إلى الحيوانية، فيتصور بالصورة الحيوانية وهي صورة مجردة بالتجرد

البرزخي، وحقيقتها إدراك الشيء نفسه بإدراك جزئي خيالي وهذه الصورة وجود كامل للجوهر النباتي وفعلية لهذه القوة تلبس بها بالحركة الجوهرية ومن المحال أن ترجع يوماً إلى الجوهر المادي فتصير إياه إلا أن تفارق مادتها فتبقى المادة مع صورة مادية كالحیوان تموت فيصير جسداً لا حراك به، ثم إن الصورة الحيوانية مبدأ لأفعال إدراكية تصدر عنها، وأحوال علمية تترتب عليها، تنتقش النفس بكل واحد من تلك الأحوال بصدورها منها، ولا يزال نقش عن نقش، وإذا تراكمت من هذه النقوش ما هي متشكلة متشابهة تحصل نقش واحد وصار صورة ثابتة غير قابلة للزوال، وملكة راسخة، وهذه صورة نفسانية جديدة يمكن أن يتنوع بها نفس حيواني فتصير حيواناً خاصاً ذا صورة خاصة منوعة كصورة المكر والحقد والشهوة والوفاء والإفتراس وغير ذلك وإذا لم تحصل ملكة بقي النفس على مرتبتها الساذجة السابقة، كالنبات إذا وقفت عن حركتها الجوهرية بقي نباتاً ولم يخرج إلى الفعلية الحيوانية، ولو أن النفس البرزخية تتكامل من جهة أحوالها وأفعالها بحصول الصورة دفعة لا نقطعت علقها مع البدن في أول وجودها لكنها تتكامل بواسطة أفعالها الإدراكية المتعلقة بالمادة شيئاً فشيئاً حتى تصير حيواناً خاصاً إن عمّر العمر الطبيعي أو قدراً معتداً به، وإن حال بينه وبين استتمام العمر الطبيعي أو القدر المعتد به مانع كالموت الإخترامي بقي على ما كان عليه من سذاجة الحيوانية، ثم أن الحيوان إذا وقعت في صراط الانسانية وهي الوجود الذي يعقل ذاته تعقلاً كلياً مجرداً عن المادة ولوازمها من المقادير والألوان وغيرها خرج بالحركة الجوهرية من فعلية المثال التي هي قوة العقل إلى فعلية التجرد العقلي، وتحققت له صورة الإنسان بالفعل، ومن المحال أن تعود هذه الفعلية إلى قوتها التي هي التجرد المثالي على حد ما ذكر في الحيوان.

ثم إن لهذه الصورة أيضاً أفعالاً وأحوالاً تحصل بتراكمها التدريجي صورة

خاصة جديدة توجب تنوع النوعية الإنسانية على حد ما ذكر نظيره في النوعية الحيوانية.

إذا عرفت ما ذكرناه ظهر لك أنا لو فرضنا إنساناً رجع بعد موته الى الدنيا وتجدد لنفسه التعلق بالمادة وخاصة المادة التي كانت متعلقة نفسه من قبل لم يبطل بذلك أصل تجرد نفسه فقد كانت مجردة قبل انقطاع العلقه ومعها أيضاً وهي مع التعلق ثانياً حافظة لتجردها، والذي كان لها بالموت أن الأداة التي كانت رابطة فعلها بالمادة صارت مفقودة لها فلا تقدر على فعل مادي كالصانع إذا فقد آلات صنعته والأدوات اللازمة لها؛ فإذا عادت النفس إلى تعلقها الفعلي بالمادة أخذت في استعمال قواها وأدواتها البدنية ووضعت ما اكتسبتها من الأحوال والملكات بواسطة الأفعال فوق ما كانت حاضرة وحاصلة لها من قبل واستكملت بها استكمالاً جديداً من غير أن يكون ذلك منه رجوعاً قهقري وسيراً نزولياً من الكمال الى النقص، ومن الفعل الى القوة.

فان قلت: هذا يوجب القول: بالقسر الدائم مع ضرورة بطلانه، فإن النفس المجردة المنقطعة عن البدن لويقي في طباعها إمكان الاستكمال من جهة الأفعال المادية بالتعلق بالمادة ثانياً كان بقائها على الحرمان من الكمال الى الأبد حرماناً عما تستدعيه بطباعها، فما كل نفس براجعة الى الدنيا بإعجاز أو خرق عادة، والحرمان المستمر قسر دائم.

قلت: هذه النفوس التي خرجت من القوة إلى الفعل في الدنيا واتصلت إلى حدٍّ وماتت عندها لا تبقى على إمكان الاستكمال اللاحق دائماً بل يستقر على فعليتها الحاضرة بعد حين أو تخرج إلى الصورة العقلية المناسبة لذلك وتبقى على ذلك، وتزول الإمكان المذكور بعد ذلك فالإنسان الذي مات وله نفس ساذجة غير أنه فعل أفعالاً وخطط عملاً صالحاً وآخر سيئاً لو عاش حيناً أمكن أن يكتسب على نفسه الساذجة صورة سعيدة أو شقية وكذا لو

عاد بعد الموت الى الدنيا وعاش أمكن أن يكتسب على صورته السابقة صورة خاصة جديدة وإذا لم يعد فهوفي البرزخ مثاب أو معذب بما كسبته من الأفعال حتى يتصور بصورة عقلية مناسبة لصورته السابقة المثالية وعند ذلك يبطل الإمكان المذكور ويبقى إمكانات الاستكالات العقلية فإن عاد الى الدنيا كالأنبياء والأولياء لو عادوا إلى الدنيا بعد موتهم أمكن أن يحصل صورة أخرى عقلية من ناحية المادة والأفعال المتعلقة بها ولو لم يعد فليس له إلا ما كسب من الكمال والصعود في مدارجه، والسير في صراطه، هذا.

ومن المعلوم أن هذا ليس قسراً دائماً ولو كان مجرد حرمان موجود عن كماله الممكن له بواسطة عمل عوامل وتأثير علل مؤثرة قسراً دائماً لكان أكثر حوادث هذا العالم الذي هو دار التزاحم، وموطن التضاد أو جميعها قسراً دائماً، فجميع أجزاء هذا العالم الطبيعي مؤثرة في الجميع، وإنما القسر الدائم أن يجعل في غريزة نوع من الأنواع إقتضاء كمال من الكمالات أو استعداد ثم لا يظهر أثر ذلك دائماً إما لأمر في داخل ذاته أو لأمر من خارج ذاته متوجه الى إبطاله بحسب الغريزة، فيكون تغريز النوع المقتضي أو المستعد للكمال تغريزاً باطلاً وتجييلاً هباء لغواً فافهم ذلك، وكذا لو فرضنا إنساناً تغيرت صورته إلى صورة نوع آخر من أنواع الحيوان كالقرد والخنزير فإما هي صورة على صورة، فهو إنسان خنزير أو إنسان قردة، لا إنسان بطلت إنسانيته، وخلت الصورة الخنزيرية أو القردية محلها، فالإنسان إذا كسب صورة من صور الملكات تصورت نفسه بها ولا دليل على استحالة خروجها في هذه الدنيا من الكون إلى البروز على حد ما ستظهر في الآخرة بعد الموت، وقد مر أن النفس الإنسانية في أول حدوثها على السذاجة يمكن أن تتنوع بصورة خاصة تخصصها بعد الإبهام وتقيدها بعد الإطلاق والقبول فالممسوخ من الإنسان إنسان ممسوخ لا أنه ممسوخ فاقد للإنسانية هذا، ونحن نقرأ في المنشورات اليومية من أخبار الجامعات العلمية بأوروبا وأمريكا ما يؤخذ جواز

الحياة بعد الموت، وتبدل صورة الإنسان بصورة المسخ، وإن لم نتكل في هذه المباحث على أمثال هذه الأخبار، لكن من الواجب على الباحثين من المحصلين أن لا ينسوا اليوم ما يتلونه بالأمس.

فإن قلت: فعلى هذا فلا مانع من القول بالتناسخ.

قلت: كلا فإن التناسخ وهو تعلق النفس المستكملة بنوع كما لها بعد مفارقتها البدن ببدن آخر محال، فإن هذا البدن إن كان ذا نفس استلزم التناسخ تعلق نفسين ببدن واحد، وهو وحدة الكثير، وكثرة الواحد، وإن لم تكن ذا نفس استلزم رجوع ما بالفعل إلى القوة، كرجوع الشيخ إلى الصبا، وكذلك يستحيل تعلق نفس إنساني مستكملة مفارقة ببدن نباتي أو حيواني بما مر من البيان» / الميزان، ج ١ ص ٢٠٥، ٢٠٩.

(٣٦٩٤)

الْمُسُوخُ لَيْسَ لَهَا نَسْلٌ

١٨٦٥- إن الله تعالى لم يجعل لمسخ نسلاً ولا عقباً، وقد كانت القردة والخنزير قبل ذلك (ر) كز، خ ٤٠٠٢٢.

١٨٦٦- ما مسخ الله من شيء فكان له عقبٌ ونسلٌ (ر) كز، خ ٤٠٠٢٤.

١٨٦٧- إن الله لم يمسخ فيدع له نسلاً أو عاقبة (ر) رواه ابن حنبل / المعجم.

أقول: في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى: « ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت... » عن ابن عباس قال: « فسخهم الله تعالى عقوبة لهم، وكانوا يتعاونون وبقوا ثلاثة أيام لم يأكلوا ولم يشربوا ولم يتناسلوا، ثم أهلكهم الله تعالى وجاءت ريح فهبت

بهم فألقتهم في الماء، وما مسح الله أمة إلا أهلكتها، فهذه القردة
والخنازير ليست من نسل أولئك، ولكن مسح أولئك على صورة
هؤلاء يدلّ عليه إجماع المسلمين على أنه ليس في القردة والخنازير
من هو من أولاد آدم، ولو كانت من أولاد المسوخين لكانت من
بني آدم. وقال مجاهد: لم يمسخوا قردة وإنما هو مثل ضربه الله
كما قال: « كمثل الحمار يحمل أسفارا » وحكي عنه أيضاً أنه
قال: مسخت قلوبهم، فجعلت كقلوب القردة لا تقبل وعظماً ولا
تتّي زجراً، وهذان القولان يخالفان الظاهر الذي أكثر المفسرين
عليه من غير ضرورة تدعوا إليه » / مجمع البيان، ج ١ ص ١٢٩.

٤٩١
الْمَشَى

آداب المشى / ج ٧٦ ص ٣٠١ باب ٥٧.

(٣٦٩٥)
أَدَبُ الْمَشْيِ

الكتاب

- وَ عِبَادُ الرَّحْمَانِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا (الفرقان ٦٣).
- وَ أَقْصِدْ فِي مَشِيكِ (لقمان ١٩).

الحديث

- ١٨٦٠٨- عن ابن عباس، قال: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا مَشَى مَشَى مَشِيًّا يَعْرِفُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَشْيِ عَاجِزٍ وَلَا بِكَسْلَانٍ / بح، ج ١٦ ص ٢٣٦ مكا.
- ١٨٦٠٩- كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا مَشَى تَكْفَأُ تَكْفُؤًا كَأَنَّهَا يَتَقَلَّعُ مِنْ صَبَبٍ لَمْ أَرَقْبَلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ (ع) / بح، ج ١٦ ص ٢٣٦ مكا.
- ١٨٦١٠- « كان علي بن الحسين عليهما السلام » إذا مشى لا يجاوز يده فخذة، ولا يخطر بيده، وعليه السكينة والخشوع / بح، ج ٤٦ ص ٩٨ كشف.

١٨٦١١- كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام لا يسبق يمينه شماله (صا) بح، ج ٧٦ ص ٣٠٢ ما.

١٨٦١٢- كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليه يمشى مشية كأنّ على رأسه الطير، لا يسبق يمينه شماله (صا) بح، ج ٧٦ ص ٣٠٤ سن.

١٨٦١٣- سرعة المشى يذهب ببهاء المؤمن (ر) بح، ج ٧٧ ص ١٣٩.

١٨٦١٤- المشى المستعجل يذهب ببهاء المؤمن ويطفىء نوره (صا) بح، ج ٧٨ ص ٢٥٥ ف.

١٨٦١٥- عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: خرج أمير المؤمنين عليه السّلام على أصحابه وهو راكب، فمشوا خلفه فالتفت إليهم، فقال: لكم حاجة؟ فقالوا: لا يا أمير المؤمنين، ولكنا نحبّ أن نمشى معك، فقال لهم: انصرفوا فإنّ مشى الماشى مع الرّاكب مفسدة للرّاكب ومذلة للماشى.

قال: وركب مرّة أخرى فمشوا خلفه، فقال: انصرفوا فإنّ خفق التّعالي خلف أعقاب الرّجال مفسدة لقلوب التّوكى / بح، ج ٤١ ص ٥٥ سن / ج ٧٦ ص ٢٩٩ سن.

١٨٦١٦- وعنه عليه السّلام لَمّا ورد الكوفة قادماً من صفين... أقبل حرب يمشى معه، وهو عليه السّلام راكب، فقال عليه السّلام: ارجع فإنّ مشى مثلك مع مثلى فتنة للوالى، ومذلة للمؤمن / نهج، حكم ٣٢٢.

١٨٦١٧- «فى صفة المتّقين»: منطقتهم الصّواب، وملبسهم الإقتضاء، ومشيهم التّواضع (ع) نهج، خطبة ١٩٣.

(٣٦٩٦)

لَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا

الكتاب

- وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا (الأسرى ٣٧).
- وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (لقمان ١٨).

الحديث

١٨٦١٨- «في صفة الطاووس»: يمشي مَشْيَ المَرِحِ المختال، ويتصَفَّح ذنبه وجناحيه، فيقهقه ضاحكاً لجمال سر باله (ع) نهج، خطبة ١٦٥.

١٨٦١٩- من مشى على الأرض اختيالاً لعنته الأرض ومن تحتها ومن فوقها (ر) بح، ج ٧٦ ص ٣٠٣ ثو.
 ١٨٦٢٠- من تعظَّم في نفسه أو اختال في مشيته، لقي الله تبارك وتعالى وهو عليه غضبان (ر) ترغيب، ج ٣ ص ٥٦٩ رواه الطبراني واللفظ له، والحاكم بنحوه.

١٨٦٢١- إعتَمَ أبو دجانة الأنصاري وأرخی عذبة العمامة من خلفه بين كتفيه، ثم جعل يتبختر بين الصَّفيين، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ هَذِهِ لَمْشِيَةٌ يَبْغُضُهَا اللهُ تَعَالَى إِلَّا عِنْدَ الْقِتَالِ (ع) بح، ج ٧٦ ص ٣٠٢ نو/ ج ١٠٠ ص ٣٤ نو.

١٨٦٢٢- عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أبا دجانة الأنصاريّ اعتمّ يوم أحد بعمامة له وأرخصى عذبة العمامة بين كتفيه حتى جعل يتبختر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن هذه لمشية يبغضها الله عزّ وجلّ إلّا عند القتال في سبيل الله / فروع، ج ٥ ص ٨ خ ١٣.

١٨٦٢٣- إذا مشيت امتى المطيطا، وخدمتهم فارس والروم، كان بأسهم بينهم (ر) بح، ج ٧٦ ص ٣٠٣ مع / ص ٢٣٤ مع.
١٨٦٢٤- إذ مشت امتى المطيطاء، وخدمتهم فارس والروم سلط بعضهم على بعض (ر) ترغيب، ج ٣ ص ٥٧٠ رواه ابن حبان والترمذى.

١٨٦٢٥- عن بشير التبال قال: كتنا مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد إذ مرّ علينا أسود وهو ينزع في مشيه فقال أبو جعفر عليه السلام: إنّه الجبار، قلتُ: إنّه سائل قال: إنّه جبار / ثل، ج ١١ ص ٣٠٥ / بح، ج ٧٦ ص ٣٠٣ سن، وفيه «... ينزع في مشيته فقال أبو جعفر عليه السلام: إنّه لجبار...».

اقول: انظر / الكبير: باب ٣٤٣٦ «لا تمش في الأرض مرحاً».

٤٩٢

الْمَكْر

المكر والخديعة / كنز، ج ٣ ص ٥٤٥.

المكر والخديعة والغشّ / بح، ج ٧٥ ص ٢٨٣ باب ٧٢.

تحريم المكر والحسد والغشّ والخيانة / ثل، ج ٨ ص ٥٧٠ باب
١٣٧.

انظر: / ع ١٣١ « الحيلة » / ع ١٥٤ « الخيانة » / ع ٣٨٥

« الغدر » / ع ٣٨٩ « الغشّ » .

● الحرب: باب ٧٦٥ « الحرب خدعة » .

(٣٦٩٧)
الْمَكْر

الكتاب

● وَمَكْرُوا مَكْرًا كُبْرًا (نوح ٢٢).

اقول: انظر/ فاطر ١٠ - ٤٣ / المؤمن ٢٥ / الطور ٤٢ - ٤٦ .

الحديث

- ١٨٦٢٦- آفة الذكاء المكر (ع) غر.
١٨٦٢٧- ألمكر بمن ائتمنك كفر (ع) غر.
١٨٦٢٨- ألمكر لوْمٌ، الخديعة شوْمٌ (ع) غر.
١٨٦٢٩- ألمكر والغلّ مجانبا الإيمان (ع) غر.
١٨٦٣٠- ألمكر شيمة المردة (ع) غر.
١٨٦٣١- ليس متا من ماكر مسلماً (ر) ببح، ج ٧٥ ص ٢٨٥ ثو.
١٨٦٣٢- ألمكور شيطان في صورة انسان (ع) غر.
١٨٦٣٣- لا أمانة لمكور (ع) غر.

١٨٦٣٤- من مكر حاق به مكره (ع) غر.
 ١٨٦٣٥- ثلاثة من كن فيه كنّ عليه: المكر، والتكث، والبغى، وذلك
 قول الله: «ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله». «فانظر كيف
 كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين» وقال جلّ وعزّ:
 «ومن نكث فإننا ينكث على نفسه»، وقال: «يا أيها الناس إننا
 بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا» (صا) بح، ج ٧٨ ص
 ٢٣١ ف.

١٨٦٣٦- من مكر بالتاس ردّ الله سبحانه مكره في عنقه (ع) غر.
 ١٨٦٣٧- من أعظم المكر تحسين الشرّ (ع) غر.
 ١٨٦٣٨- من آمن المكر لقي الشرّ (ع) غر.
 ١٨٦٣٩- إن كان العرض على الله عزّ وجلّ حقاً فالمكر لماذا (صا) بح، ج
 ٧٥ ص ٢٨٤ ل، ثى.

١٨٦٤٠- «في صفة المتقين»: بُعْذُهُ عَمَّنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ زُهْدًا وَنَزَاهَةً، وَدُنُوهُ
 مَمَّنْ دَنَا مِنْهُ لِينًا وَرَحْمَةً، لَيْسَ تَبَاعُذُهُ بِكِبَرٍ وَعِظْمَةٍ وَلَا دُنُوهُ بِمَكْرٍ
 وَخُدَيْعَةٍ (ع) نهج، خطبة ١٩٣.

١٨٦٤١- «من كلام امير المؤمنين عليه السلام للخوارج وقد خرج إلى
 معسكرهم وهم مقيمون على إنكار الحكومة»: ألم تقولوا عند
 رفعهم المصاحف حيلةً وغيلةً، ومكراً وخديعةً: إخواننا وأهل
 دعوتنا، استقالونا واستراحوا إلى كتاب الله سبحانه، فالرأي
 القبول منهم والتنفيس عنهم؟
 فقلتُ لكم: هذا أمرٌ ظاهره إيمان وباطنه عدوان، وأوله رحمة،
 وآخره ندامة... / نهج، خطبة ١٢٣.

(٣٦٩٨)

الْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ فِي النَّارِ

لولا التقي لكنت أمكر العرب

- ١٨٦٤٢- ألمكر والخديعة في النار (ر) كز، خ ٧٨١٩.
- ١٨٦٤٣- ألمكر والخديعة والخيانة في النار (ر) كز، خ ٧٨٢٠.
- ١٨٦٤٤- ملعون من ضار مؤمناً أو مكر به (ر) كز، خ ٧٨٢١.
- ١٨٦٤٥- من كان مسلماً فلا يمكر ولا يخدع، فإني سمعت جبرئيل يقول:
إن المكر والخديعة في النار (ر) بح، ج ٧٥ ص ٢٨٤ ن، لى.
- ١٨٦٤٦- إن المكر والخديعة في النار، فكونوا من الله عز وجل ومن صولته
على حذر... (ع) بح، ج ٧٧ ص ٤٠٦ ف / نهج السعادة، ج ٢
ص ٣١٨.
- ١٨٦٤٧- لولا أن المكر والخديعة في النار لكنت أمكر العرب (ع) بح،
ج ٧٥ ص ٢٨٥ ثو.
- ١٨٦٤٨- لولا أن المكر والخديعة في النار لكنت أمكر الناس (ع) بح، ج
٧٥ ص ٢٨٦ كا.
- ١٨٦٤٩- لولا أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن المكر
والخديعة والخيانة في النار لكنت أمكر العرب (ع) بح، ج ٧٥
ص ٢٨٥ ثو.
- ١٨٦٥٠- لولا التقي لكنت أدهى العرب (ع) بح، ج ٧٧ ص ٢٨٨ ف.

اقول: انظر/ الحرب: باب ٧٦٥ « الحرب خدعة ».

● قال المجلسي رضوان الله عليه في تبين حديث ١٨٦٤٨: « بيان: في القاموس المكر الخديعة، وقال: خدعه كمنعه خدعاً ويكسر ختله وأراد به المكروه من حيث لا يعلم، كاختدعه فانخدع والاسم الخديعة، وقال الراغب: المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة، وذلك ضربان: مكر محمود وهو أن يتحرى بذلك فعل جميل، وعلى ذلك قال الله عز وجل: « والله خير الماكرين » ومذموم وهو أن يتحرى به فعل قبيح، قال تعالى: « ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله » وقال في الأمرين: « ومكروا مكرأ ومكرنا مكرأ وهم لا يشعرون » وقال بعضهم: من مكر الله تعالى إمهال العبد وتمكينه من أعراض الدنيا، ولذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام: من وسع عليه ذنياه ولم يعلم أنه مكر به فهو مخدوع عن عقله، وقال: الخداع إنزال الغير عما هو بصده بأمر يديه على خلاف ما يخفيه انتهى^١.

وفي المصباح خدعته خدعاً فانخدع والخدع بالكسر اسم منه، والخديعة مثله، والفاعل خدوع مثل رسول، وخداع أيضاً وخادع والخدعة بالضم ما يخدع به الانسان مثل اللعبة لما يلعب به انتهى.

وربما يفرق بينها حيث اجتماعاً بأن يراد بالمكر احتيال النفس واستعمال الرأي فيما يراد فعله مما لا ينبغي، وإرادة إظهار غيره، وصرف الفكري في كَيْفِيَّتِهِ وبِالْخَدِيعَةِ إبراز ذلك في الوجود وإجراؤه على من يريد وكأنه عليه السلام إنما قال ذلك لأنَّ الناس كانوا ينسبون معاوية لعنه الله إلى الدَّهَاءِ والعقل، وينسبونه عليه السلام إلى ضعف الرأي، لما كانوا يرون من إصابة حيل معاوية المبنية على الكذب والغدر والمكر، فبين عليه السلام أنه أعرف بتلك الحيل منه، ولكنها لما كانت مخالفة لأمر الله ونهيه، فلذا لم

يستعملها كما روى السيّد رضی الله عنه في نهج البلاغة عنه صلوات الله عليه أنه قال:

« ولقد أصبحنا في زمان اتّخذ أكثر أهله الغدر كيساً ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة، ما لهم قاتلهم الله؟! قديرى الحَوْل القلب وجه الحيلة، ودونه مانع من أمر الله ونهيه، فيدعها رأي العين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين.»

والحريجة التقوى، وقال بعض الشّراح في تفسير هذا الكلام: وذلك لجهل الفريقين بثمرة الغدر، وعدم تمييزهم بينه وبين الكيس، فإنه لما كان الغدر هو التفتظن بوجه الحيلة وإيقاعها على المغدور به، وكان الكيس هو التفتظن بوجه الحيلة والمصالح فيما ينبغي، كانت بينها مشاركة في التفتظن بالحيلة واستخراجها بالآراء، إلا أنّ تفتظن الغادر بالحيلة التي هو غير موافقة للقوانين الشرعيّة والمصالح الدينيّة، والكيس هو التفتظن بالحيلة الموافقة لها، ولدقّة الفرق بينها يلبس الغادر غدره بالكيس وينسبه الجاهلون إلى حسن الحيلة كما نسب ذلك إلى معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وأضرابهم، ولم يعلموا أنّ حيلة الغادر تخرجه إلى رذيلة الفجور، وأنه لا أحسن لحيلة جرّت إلى رذيلة بخلاف حيلة الكيس ومصلحته، فإنّها تجرّ إلى العدل انتهى.

وقد صرّح عليه السلام بذلك في مواضع يطول ذكرها وكونه عليه السلام أعرف بتلك الأمور وأقدر عليها ظاهر، لأنّ مدار المكر على استعمال الفكر في درك الحيل، ومعرفة طرق المكروهات، وكيفية إيصالها إلى الغير على وجه لا يشعر به، وهو عليه السلام لسعة علمه كان أعرف الناس بجميع الأمور، والمراد بكونها في النار كون المتّصف بها فيها والاسناد على المجاز» /
بح، ج ٧٥، ص ٢٨٦، ٢٨٧.

(٣٦٩٩)

مَكْرُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ

الكتاب

- وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (الانفال ٣٠).
- وَمَكْرُوا مَكْرًا وَمَكْرَنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ... (التمل ٥٠، ٥١).

الحديث

- ١٨٦٥١- من أمِن مكر الله هلك (ع) غر.
- ١٨٦٥٢- إذا رأيتَ العبد يتفقد الذنوب من الناس ناسياً لذنبه فاعلموا أنه قد مُكِر به (صا) بيج، ج ٧٨ ص ٢٤٦ ف.
- ١٨٦٥٣- لا تأمننَّ على خير هذه الأمة عذاب الله لقوله تعالى: « فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون » ولا تياسنَّ لِشَرِّ هذه الأمة من روح الله لقوله تعالى: « إنه لا يياس من روح الله إلا القوم الكافرون » (ع) نهج، حكم ٣٧٧.
- ١٨٦٥٤- عن ابن عباس قال: كان النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - يدعو ويقول: « رَبِّ أَعْتَى وَلَا تَعْنِ عَلِيٌّ، وَانصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلِيٌّ، وَامْكُرْنِي وَلَا تَمْكُرْ عَلِيٌّ... » / صحيح الترمذی، ج ١٣ ص ٦٥.

- اقول: انظر / الخوف: ياب ١١٤٦ «الأمن من مكر الله».
- الذنب: باب ١٣٧٥ «أكبر الكبائر».
- ألفقه: باب ٣٢٤١ «الفقيه حق الفقيه».
- الامتحان: باب ٣٦٤٢ «كلام في الامتحان وحقيقته».

٤٩٣

التَّمَلُّقُ

التَّمَلُّقُ / كنز، ج ٣ ص ٤٥٥.

انظر: / ع ٤٨٤ « المدح »

(٣٧٠٠)

إِيَّاكَ وَالْمَلَقَ

- ١٨٦٥٥- إِيَّاكَ وَالْمَلَقَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ خَلَائِقِ الْإِيمَانِ (ع) غر.
- ١٨٦٥٦- لَيْسَ الْمَلَقُ مِنْ خَلْقِ الْأَنْبِيَاءِ (ع) غر.
- ١٨٦٥٧- أَدْوَاءُ الدَّاءِ الصَّلْفِ (ع) غر.
- ١٨٦٥٨- مَنْ كَثُرَ مَلَقُهُ لَمْ يَعْرِفْ بَشَرَهُ (ع) غر.
- ١٨٦٥٩- كَثْرَةُ الثَّنَاءِ مَلَقٌ، يُحَدِّثُ الزَّهْوَ وَيُؤَدِّي مِنَ الْغَرَةِ (ع) غر.
- ١٨٦٦٠- إِنَّمَا يُحِبُّكَ مَنْ لَا يَتَمَلَّقُكَ، وَيُثْنِي عَلَيْكَ مَنْ لَا يَسْمَعُكَ (ع) غر.
- ١٨٦٦١- أَلْثَنَاءُ بِأَكْثَرٍ مِنَ الْإِسْتِحْقَاقِ مَلَقٌ، وَالتَّقْصِيرُ عَنِ الْإِسْتِحْقَاقِ عِيٌّ أَوْ حَسَدٌ (ع) شر، ج ١٩، ص ٢٦٢ / نهج، حكم ٣٤٧.
- ١٨٦٦٢- لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ التَّمَلَّقُ وَلَا الْحَسَدُ إِلَّا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ (ع) كنز، خ ٢٩٣٦٤.
- ١٨٦٦٣- عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ، وَثَلَاثَةٌ يَبْغِضُهُمُ اللَّهُ، أَمَّا الَّذِينَ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ: فَمَنْ نَزَلُوا، فَوَضَعُوا رُؤُسَهُمْ، فَقَامَ يَتَمَلَّقُنِي وَيَتَلَوَّأِيَاتِي / ترغيب، ج ٤ ص ٧٩ رواه ابوداود والترمذى والنسائى وابن خزيمة وابن حبان.

الْمَلِكُ

أحوال الملوك والامراء / بح، ج ٧٥ ص ٣٣٥ باب ٨١.

انظر: / ع ٥٠٠ «المال».

• ع ١٩ «الأماراة» / ع ٢٢ «الإمامة» / ع ٢٤٠
 «السلطان» / ع ٥٤١ «الوزارة» / ع ٥٦٠ «الولاية»
 . «(١)»

• الفساد: باب ٣٢٠٣ «المفسدون في القرآن (٩)».

• الفقر: باب ٣٢٣٦ «الفقراء ملوك الجنة».

(٣٧٠١)

مَالِكُ الْمَلِكِ

الكتاب

• قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (آل عمران ٢٦).

• لِلَّهِ الْمُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (الشورى ٤٩) / (التور ٤٢) / (الجمانية ٢٧) / (الفتح ١٤).

• فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ (طه ١١٤) / (المؤمنون ١١٦).

• هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ (الحشر ٢٣).

• أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ (يس ٧١).

الحديث

١٨٦٦٤- كلُّ مالكٍ غيره مملوك (ع) نهج، خطبة ٦٥.

١٨٦٦٥- «في تفسير لا حول ولا قوَّة إلا بالله»: «إنا لا نملك مع الله شيئاً،

ولا نملك إلا ما ملكنا، فتي ملكنا ما هو أملك به منا كلفنا، ومتى أخذه منا وضع تكليفه عنا (ع) نهج، حكم ٤٠٤.

اقول: انظر / المال: باب ٣٧٦٣ «أمال مال الله سبحانه».

١٨٦٦٦- اشتد غضب الله على من زعم أنه ملك الأملاك، لا ملك إلا الله (ر) كنز، خ ٤٥٢٤٤ / خ ٢٩٨٨٧.

١٨٦٦٧- أغيظ رجل على الله يوم القيامة وأخبثه وأغيظه عليه رجل كان يسمي ملك الأملاك، لا ملك إلا الله (ر) كنز، خ ٤٥٢٧١ / صح، ج ٣ ص ١٦٨٨ «ي فظ».

١٨٦٦٨- إن أحنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الأملاك «زاد ابن أبي شيبه في روايته: لا مالك إلا الله عز وجل، قال الأشعثي: قال سفیان: مثل شاهان شاه» (ر) صحيح مسلم، ج ٣ ص ١٦٨٨.

اقول: قال العلامة الطباطبائي بعد تفسير قوله تعالى «ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل... / البقرة ١٨٨» في أن المالكية من الأصول الثابتة الإجتماعية مانصه:

بَحْثُ عِلْمِيِّ اجْتِمَاعِيِّ

«كل ما بين أيدينا من الموجودات المكوّنة، ومنها التّبات والحيوان والإنسان، فإنه يتصرّف في الخارج عن دائرة وجوده ممّا يمكن أن ينتفع به في إبقاء وجوده لحفظ وجوده وبقائه، فلا خبر في الوجود عن موجود غير فعّال، ولا خبر عن فعل يفعله فاعله لا لنفع يعود إليه، فهذه أنواع التّبات تفعل ما تفعل لتنتفع به لبقائها ونشؤها وتوليد مثلها وكذلك أقسام الحيوان والإنسان تفعل ما تفعل لتنتفع به بوجه ولو انتفاعاً خيالياً أو عقلياً، فهذا مما

لا شبهة فيه .

وهذه الفواعل التكوينية تُدرك بالغريزة الطبيعية، والحيوان والإنسان بالشعور الغريزي أن التصرف في المادة لرفع الحاجة الطبيعية والانتفاع في حفظ الوجود والبقاء لا يتم للواحد منها إلا مع الإختصاص بمعنى أن الفعل الواحد لا يقوم بفاعلين « فهذا حاصل الامر وملاكه » ولذلك فالفاعل من الإنسان أو ما ندرك ملاك أفعاله فإنه يمنع عن المداخلة في أمره والتصرف فيما يريد هو التصرف فيه، وهذا أصل الإختصاص الذي لا يتوقف في اعتباره إنسان، وهو معنى اللام الذي في قولنا لي هذا ولك ذلك ، ولي أن افعل كذا ولك أن تفعل كذا.

ويشهد به ما نشاهده من تنازع الحيوان فيما حازه من عشب أو كثر أو وكر أو ما أصطاده أو وجدته، مما يتغذى به أو ما ألفه من زوج ونحو ذلك ، وما نشاهده من تشاجر الأطفال فيما حازوه من غذاء ونحوه حتى الرضيع يشاجر الرضيع على الثدي، ثم إن ورود الإنسان في ساحة الإجتماع بحكم فطرته وقضاء غريزته لا يستحكم به إلا ما أدركه بأصل الفطرة إجمالاً، ولا يوجب إلا إصلاح ما كان وضعه أولاً وترتيبه وتعظيمه في صورة التواميس الإجتماعية الدائرة، وعند ذلك يتنوع الإختصاص الاجمالي المذكور أنواعاً متفرقة ذوات أسام مختلفة فيسمى الإختصاص المالى بالملك وغيره بالحق وغير ذلك

وهم وإن أمكن أن يختلفوا في تحقق الملك من جهة أسبابه كالوراثة والبيع والشراء والغصب بقوة السلطان وغير ذلك ، أو من جهة الموضوع الذي هو المالك كالإنسان الذي هو بالغ أو صغير أو عاقل أو سفیه أو فرد أو جماعة إلى غير ذلك من الجهات، فيزيدوا في بعض، وينقصوا من بعض، ويثبتوا لبعض وينفوا عن بعض، لكن أصل الملك في الجملة مما لا مناص لهم عن اعتباره، ولذلك نرى أن المخالفين للملك يسلبونه عن الفرد وينقلونه إلى

المجتمع أو الدولة الحاكمة عليهم وهم مع ذلك غير قادرين على سلبه عن الفرد من أصله ولن يقدروا على ذلك فالحكم فطري، وفي بطلان الفطرة فناء الانسان.

وسنبحث في ما يتعلق بهذا الاصل الثابت من حيث أسبابه كالتجارة والرّبح والارث والغنيمة والحيازة، ومن حيث الموضوع كالبالغ والصغير وغيرهما في موارد يناسب ذلك انشاء الله العزيز» / الميزان، ج ٢ ص ٥٣، ٥٤.

وقال بعد تفسير قوله تعالى «قول اللهم مالك الملك... / آل عمران ٢٦» في معنى الملك واعتباره، مانصّه:

بحث علمي

«قد تقدّم في بعض مامبر من الأبحاث السابقة: أنّ اعتبار اصل المملك «بالكسر» من الإعتبارات الضرورية التي لاغنى للبشر عنها في حال سواء كان منفرداً أو مجتمعاً، وأنّ أصله ينتهي الى اعتبار الإختصاص فهذا حال المملك «بالكسر».

وأما المملك «بالضم» وهو السلطنة على الأفراد فهو أيضاً من الإعتبارات الضرورية التي لاغنى للانسان عنها لكن الذي يحتاج اليه ابتداءً هو الإجماع من حيث تألفه من أجزاء كثيرة مختلفة المقاصد متبائنة الإرادات دون الفرد من حيث إنه فرد فإنّ الأفراد المجتمعين لتبائن إراداتهم واختلاف مقاصدهم لا يلبثون دون أن يقع الإختلاف بينهم فيتغلب كلٌّ على الآخر في أخذ ما بأيديهم، والتّعدي على حومة حدودهم وهضم حقوقهم فيقع الهرج والمرج، ويصير الإجماع الذي اتّخذوه وسيلة الى سعادة الحيوة ذريعة الى الشقاء والهلاك، ويعود الدّواء دائماً، ولا سبيل إلى رفع هذه الفائلة الظارية إلا بجعل قوّة قاهرة على سائر القوى مسيطرة على جميع

الأفراد المجتمعين حتى تعيد القوى الطاغية المستعلية الى حاق الوسط، وترفع الذانية المستهلكة اليه أيضاً فتتحد جميع القوى من حيث المستوى ثم تضع كل واحدة منها في محلها الخاص وتعطي كل ذي حق حقه.

ولما لم تكن الإنسانية في حين من الأحيان خالية الذهن عن فكر الإستخدام كما مرّ بيانه سالفاً لم يكن الإجتماعات في الأعصار السالفة خالية عن رجال متغلبين على الملك مستعلين على سائر الأفراد المجتمعين ببسط الرقية والتملك على النفوس والأموال، وكانت بعض فوائد الملك الذي ذكرناه — وهو وجود من يمنع عن طغيان بعض الأفراد على بعض — يترتب على وجود هذا الصنف من المتغلبين المستعلين المتظاهرين باسم الملك في الجملة وإن كانوا هم أنفسهم وأعضادهم وجلاوزتهم قوى طاغية من غير حق مرضي، وذلك لكونهم مضطرين الى حفظ الأفراد في حال الذلة والاضطهاد حتى لا يتقوى من يشب على حقوق بعض الأفراد فيشب يوماً عليهم أنفسهم كما أنهم أنفسهم وثبوا على ما في أيدي غيرهم.

وبالجملة بقاء جُلّ الأفراد على حال التسالم خوفاً من الملوك المسيطرين عليهم كان يصرف الناس عن الفكر في اعتبار الملك الاجتماعي وإنما يشتغلون بحمد سيرة هؤلاء المتغلبين إذا لم يبلغ تعديهم مبلغ جهدهم، ويتظلمون ويشتكون إذا بلغ بهم الجهد، وحمل عليهم من التعدي ما يفوق طاقتهم.

نعم ربما فقدوا بعض هؤلاء المتسمين بالملوك والرؤساء بهلاك أو قتل أو نحو ذلك، وأحسوا بالفتنة والفساد، وهددهم اختلال النظم ووقوع الهرج فبادروا الى تقديم بعض أولى الطول والقوة منهم، وألقوا اليه زمام الملك فصار ملكاً يملك أزمّة الأمور ثم يعود الأمر على ما كان عليه من التعدي والتحميل.

ولم تزل الإجتماعات على هذه الحال برهة بعد برهة حتى تضجرت من سوء

سير هؤلاء المتسمين بالملوك في مظالمهم باستبدادهم في الرأي وإطلاقهم فيما يشائون فوضعت قوانين تُعين وظائف الحكومة الجارية بين الأمم وأجبرت الملوك باتباعها وصار الملك ملكاً مشروطاً بعد ما كان مطلقاً، واتحد الناس على التحفظ على ذلك، وكان الملك موروثاً.

ثم أحسَّت اجتماعات ببغبي ملوكهم وسوء سيرهم ولا سبيل إليهم بعد ركوب أريكة الملك، وتشيبتهم كون الملك موهبة غير متغيرة مورثة فبدلوا الملك برئاسة الجمهور فانقلب الملك المؤبد المشروط الى ملك مؤجل مشروط، وربما وجد في الأقوام والأمم المختلفة أنواع من الملك دعاهم الى وضعه الفرار عن المظالم التي شاهدها ممن بيده زمام أمرهم، وربما حدث في مستقبل الأيام ما لم ينتقل أفهامنا إليه الى هذا الآن.

لكن الذي يتحصّل من جميع هذه المساعي التي بذلتها الاجتماعات في سبيل إصلاح هذا الأمر أعني إلقاء زمام الأئمة إلى من يدبر أمرها، ويجمع شتات إرادتها المتضادة وقواها المتنافية: أن لا غنى للمجتمع الإنساني عن هذا المقام وهو مقام الملك وإن تغيرت أسماؤه، وتبدلت شرائطه بحسب اختلاف الأمم، ومرور الأيام فإن طروق المخرج والمرج، واختلال أمر الحياة الإجتماعية على جميع التقادير من لوازم عدم اجتماع أزقة الإرادات والمقاصد في إرادة واحدة لإنسان واحد أو مقام واحد.

وهذا هو الذي تقدّم في أول الكلام: أن الملك من الإعتبرات الضرورية في الاجتماع الإنساني.

وهو مثل سائر الموضوعات الاعترافية التي لم يزل الاجتماع بصدد تكميلها وإصلاحها ورفع نواقصها وآثارها المضادة لسعادة الإنسانية.

وللتبوة في هذا الإصلاح ألتهم الأوفى فإن من المسلّم في علم الاجتماع: أن انتشار قول ما من الأقوال بين العامة وخاصة إذا كان مما يرتبط بالغريزة، ويستحسنه القرحة، ويطمأن إليه النفوس المتوقّعة أقوى سبب

لتوحيد الميول المتفرقة وجعل الجماعات المشتتة يداً واحداً تقبض وتبسط بإرادة واحدة لا يقوم لها شيء.

ومن الضروري: أنَّ التُّبُوَّةَ منذ أقدم عهود ظهورها تدعو الناس الى العدل، وتمنعهم عن الظلم، وتندبهم الى عبادة الله والتسليم له، وتنههم عن اتباع الفراعنة الطاغين، والتمارده المستكبرين المتغلبين، ولم تنزل هذه الدعوة بين الأمم منذ قرون متراكمة جيلاً بعد جيل، وأمة بعد أمة وإن اختلفت بحسب السَّعة والضيق باختلاف الأمم والأزمنة، ومن المحال أن يلبث مثل هذا العامل القوي بين الإجماعات الإنسانيَّة قروناً متمادية وهو منعزل عن الأثر خال عن الفعل.

وقد حكى القرآن الكريم في ذلك شيئاً كثيراً من الوحي المنزل على الأنبياء عليهم السلام كما حكى عن نوح فيما يشكوه لربه: « رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْني وَاتَّبَعُوا مِنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خُسَاراً وَمَكْرُوهاً كِبَاراً وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ » نوح — ٢٣، وكذا ما وقع بينه وبين عطاء قومه من الجدال على ما يحكيه القرآن، قال تعالى: « قالوا أنؤمن لك واتَّبَعُكَ الأَرْدَلُونَ قال وما علمي بما كانوا يعملون إن حسابهم إلا على ربِّي لو تشعرون » الشعراء — ١١٣، وقول هود عليه السلام لقومه: « أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون وإذا بطشتم بطشتم جبارين » الشعراء — ١٣٠، وقول صالح عليه السلام لقومه: « فاتقوا الله وأطيعون ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون » الشعراء — ١٥٢.

ولقد قام موسى عليه السلام للدِّفاع عن بني إسرائيل ومعارضة فرعون في سيرته الجائرة الظالمة، وانتهض قبله إبراهيم عليه السلام لمعارضة نمرود ومن بعده عيسى بن مريم عليه السلام وسائر أنبياء بني إسرائيل في معارضة مترفي أعصارهم من الملوك والعظماء، وتقبيح سيرهم الظالمة، ودعوة الناس الى رفض طاعة المفسدين واتباع الطاغين.

وأما القرآن فاستنأضه الناس على الامتناع عن طاعة الإفساد والإبء عن الصيم، وإنبائه عن عواقب الظلم والفساد والعدوان والظغيان ممًا لا يخفى، قال تعالى: « ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمرود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الأوتاد الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب إن ربك بالممرصاد » الفجر ١٤، الى غير ذلك من الآيات.

وأما أن المملك « بالضم » من ضروريات المجتمع الإنساني فيكفي في بيانه أتم بيان قوله تعالى بعد سرد قصة طالوت: « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين » البقرة — ٢٥١، وقد مربيان كيفية دلالة الآية بوجه عام.

وفي القرآن آيات كثيرة تتعرض للملك والولاية وافترض الطاعة ونحو ذلك، وأخرى تعده نعمة وموهبة كقوله تعالى: « وآتيناهم ملكاً عظيماً » النساء — ٥٤، وقوله تعالى: « وجعلكم مملوكاً وآتاكم مالم يؤت أحدًا من العالمين » المائدة — ٢٠، وقوله تعالى: « والله يؤتي ملكه من يشاء » البقرة — ٢٤٧، الى غير ذلك من الآيات.

غير أن القرآن إنما يعده كرامة إذا اجتمع مع التقوى لحصره الكرامة على التقوى من بين جميع ما ربما يتخيل فيه شيء من الكرامة من مزايا الحياة قال تعالى: « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم » الحجرات — ١٣، والتقوى حسابه على الله ليس لأحد أن يستعلي به على أحد فلا فخر لأحد على أحد بشيء لأنه إن كان أمراً دنيوياً فلا مزية لأمر دنيوي، ولا قدر إلا للدين، وإن كان أمراً أخروياً فأمره إلى الله سبحانه، وعلى الجملة لا يبقى للإنسان المتلبس بهذه النعمة أعني الملك في نظر رجل مسلم إلا تحمّل الجهد ومشقة التقلد والاعباء نعم له عند ربه عظيم الأجر ومزيد الثواب إن لأزَمَ صراط

العدل والتقوى.

وهذا هوروح السيرة الصالحة التي لازمها أولياء الدين، وسنشبع إن شاء الله العزيز هذا المعنى في بحث مستقل في سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله والطاهرين من آله الشابتة بالآثار الصحيحة، وأنهم لم ينالوا من ملكهم إلا أن يثوروا على الجبابرة في فسادهم في الأرض، ويعارضوهم في طغيانهم واستكبارهم.

ولذلك لم يدع القرآن الناس إلى الاجتماع على تأسيس الملك، وتشديد بنيان القيصرية والكسروية، وإنما تلقى الملك شأناً من الشؤون اللازمة المراعاة في المجتمع الإنساني نظير التعليم أو إعداد القوة لإرهاب الكفار.

بل إنما دعا الناس إلى الاجتماع والاتحاد والإتفاق على الدين، ونهاهم عن التفرق والشقاق فيه، وجعله هو الأصل، فقال تعالى: « وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » الأنعام — ١٥٣، وقال تعالى: « قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً آرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون » آل عمران — ٦٤، فالقرآن — كما ترى — لا يدعو الناس إلا إلى التسليم لله. وحده ويعتبر من المجتمع، المجتمع الديني، ويدخص مادون ذلك من عبادة الأنداد، والخضوع لكل قصر مشيد، ومنتدي رفيع، وملك قيصري وكسروي، والتفرق بافراز الحدود وتفریق الأوطان وغير ذلك » / الميزان، ج ٣ ص ١٤٤، ١٤٩.

وقال رضوان الله تعالى عليه فيه استناد الملك وسائر امور الاعتبارية الى الله سبحانه:

بحث فلسفي

« لا ريب أن الواجب تعالى هو الذي تنتهي إليه سلسلة العلية في العالم،

وَأَنَّ الرَّابِطَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَالَمِ جِزْءٌ وَكُلًّا رَابِطَةُ الْعَلِيَّةِ، وَقَدْ تَبَيَّنَ فِي أَبْحَاثِ الْعَلَّةِ وَالْمَعْلُولِ أَنَّ الْعَلِيَّةَ إِنَّمَا هِيَ فِي الْوُجُودِ بِمَعْنَى أَنَّ الْوُجُودَ الْحَقِيقِيَّ فِي الْمَعْلُولِ هُوَ الْمُرْتَشِحُ مِنْ وُجُودِ عِلَّتِهِ، وَأَمَّا غَيْرُهُ كَالْمَاهِيَةِ فَهُوَ بِمَعْزَلٍ عَنِ التَّرْشِيحِ وَالصُّدُورِ وَالِافْتِقَارِ إِلَى الْعَلَّةِ؛ وَيُنْعَكِسُ بِعَكْسِ التَّقْيِضِ إِلَى أَنَّ مَا لَا وَجُودَ حَقِيقِيٍّ لَهُ فَلَيْسَ بِمَعْلُولٍ وَلَا مُنْتَهَى إِلَى الْوَاجِبِ تَعَالَى.

وَيَشْكَلُ الْأَمْرُ فِي اسْتِنَادِ الْأُمُورِ الْإِعْتَابَرِيَّةِ الْمُخَضَّةِ إِلَيْهِ تَعَالَى إِذْ لَا وَجُودَ حَقِيقِيٍّ لَهَا أَصْلًا، وَإِنَّمَا وَجُودُهَا وَثُبُوتُهَا ثُبُوتٌ اعْتِبَارِيٌّ لَا يَتَعَدَّى ظَرْفَ الْإِعْتِبَارِ وَالْوَضْعِ وَحَيْطَةُ الْفَرَضِ؛ وَمَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ الشَّرِيعَةُ مِنَ الْأَمْرِ وَالتَّهْيِ وَالْأَحْكَامِ وَالْأَوْضَاعِ كُلِّهَا أُمُورٌ إِعْتَابَرِيَّةٌ فَيُشْكَلُ نَسَبَتُهَا إِلَيْهِ تَعَالَى، وَكَذَا أَمْثَالُ الْمَلِكِ وَالْعَزِّ وَالرِّزْقِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَالَّذِي تَحَلَّى بِهِ الْعَقْدَةُ أَنَّهَا وَإِنْ كَانَتْ عَارِيَةً عَنِ الْوُجُودِ الْحَقِيقِيَّ إِلَّا أَنَّ لَهَا آثَارًا هِيَ الْحَافِظَةُ لِأَسْمَائِهَا كَمَا مَرَّرْنَا، وَهَذِهِ الْآثَارُ أُمُورٌ حَقِيقِيَّةٌ مَقْصُودَةٌ بِالِاعْتِبَارِ وَلَهَا نِسْبَةٌ إِلَيْهِ تَعَالَى فَهَذِهِ النِّسْبَةُ هِيَ الْمَصْحُوحَةُ لِنَسَبَتِهَا فَالْمَلِكُ الَّذِي بَيْنَنَا أَهْلَ الْإِجْتِمَاعِ وَإِنْ كَانَ أَمْرًا اعْتِبَارِيًّا وَضَعِيًّا لَا نَصِيبَ لِمَعْنَاهُ مِنَ الْوُجُودِ الْحَقِيقِيَّ، وَإِنَّمَا هُوَ مَعْنَى مَتَوَهَّمٌ لَنَا جَعَلْنَاهُ وَسِيلَةً إِلَى الْبُلُوغِ إِلَى آثَارِ خَارِجِيَّةٍ لَمْ يَكُنْ يُمْكِنُ الْبُلُوغُ إِلَيْهَا لَوْلَا فَرَضُ هَذَا الْمَعْنَى الْمَوْهُومِ وَتَقْدِيرُهُ، وَهِيَ قَهْرُ الْمُتَغَلِّبِينَ وَأُولَى السُّطُورَةِ وَالْقُوَّةِ مِنْ أَفْرَادِ الْإِجْتِمَاعِ الْوَاثِبِينَ عَلَى حَقُوقِ الضُّعْفَاءِ وَالْحَامِلِينَ، وَوَضَعَ كُلَّ مِنَ الْأَفْرَادِ فِي مَقَامِهِ الَّذِي لَهُ، وَإِعْطَاءَ كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

لَكِنْ لَمَّا كَانَ حَقِيقَةً مَعْنَى الْمَلِكِ وَاسْمُهُ بَاقِيًّا مَا دَامَتْ هَذِهِ الْآثَارُ الْخَارِجِيَّةُ بَاقِيَةً مُرْتَبَةً عَلَيْهِ فَاسْتِنَادَ هَذِهِ الْآثَارُ الْخَارِجِيَّةُ إِلَى عِلْلِهَا الْخَارِجِيَّةِ هُوَ عَيْنُ اسْتِنَادِ الْمَلِكِ إِلَيْهِ، وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي الْعَزَّةِ الْإِعْتَابَرِيَّةِ، وَآثَارُهَا الْخَارِجِيَّةُ وَاسْتِنَادُهَا إِلَى عِلْلِهَا الْحَقِيقِيَّةِ، وَكَذَلِكَ الْأَمْرُ فِي غَيْرِهَا كَالْأَمْرِ وَالتَّهْيِ وَالْحُكْمِ وَالْوَضْعِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

ومن هنا يتبين: أن لها جميعاً استناداً إلى الواجب تعالى باستناد آثارها إليه على حسب ما يليق بساحة قدسه وعزه» / الميزان، ج ٣ ص ١٤٩، ١٥٠.

(٣٧٠٢)

خُلْطَةُ الْمُلُوكِ

١٨٦٦٩- ليس للبحر جار، ولا للملك صديق، ولا للعافية ثمن (صا) بح، ج ٧٨ ص ١٩٣، ل.

١٨٦٧٠- « قيل في مجلس الصادق عليه السلام: » جاور ملكاً أو بجرأ، فقال: هذا كلام محال، والصواب لا تجاور ملكاً ولا بجرأ، لأن

الملك يؤذيك، والبحر لا يرويك / بح، ج ٧٨ ص ٢٢٨ بهر.

١٨٦٧١- أقلّ الناس وفاءً الملوك، وأقلّ الناس صديقاً الملوك، وأشقّ الناس الملوك (ر) بح، ج ٧٥ ص ٣٤٠ لى.

١٨٦٧٢- لا ترغب في خلطة الملوك فإنهم يستكثرون من الكلام ردّ السلام، ويستقلّون من العقاب ضرب الرقاب (ع) غر.

١٨٦٧٣- لا تكثرنّ الدخول على الملوك، فإنهم إن صحبتهم ملوك وإن نصحتهم غشوك (ع) غر.

١٨٦٧٤- ألكانة من الملوك مفتاح المحنة وبذر الفتنة (ع) غر.

١٨٦٧٥- لا تطمعنّ في مودّة الملوك، فإنهم يؤجسونك آنس ماتكون بهم، ويقطعونك أقرب ماتكون إليهم (ع) غر.

اقول: انظر/ السلطان: باب ١٨٥٤ « إياكم ومخالطة السلطان».

(٣٧٠٣)

إِذَا مَلَكَ الْأَرَاذِلُ

الكتاب

● قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ (النمل ٣٤).

الحديث

- ١٨٦٧٦- إذا ملك الأراذل هلك الأفاضل (ع) غر.
 ١٨٦٧٧- إذا استولى اللئام اضطهد الكرام (ع) غر.
 ١٨٦٧٨- من ملك استأثر (ع) نهج، حكم ١٦٠.

(٣٧٠٤)

خَيْرُ الْمُلُوكِ

- ١٨٦٧٩- أجلّ الملوك من ملك نفسه وبسط [منه] العدل (ع) غر.
 ١٨٦٨٠- أعقل الملوك من ساس نفسه للرعية بما يسقط عنه حجتها، وساس الرعية بما تثبت به حجته (ع) غر.
 ١٨٦٨١- خير الامراء من كان على نفسه أميراً (ع) غر.
 ١٨٦٨٢- خير الملوك من أمات الجور وأحيى العدل (ع) غر.
 ١٨٦٨٣- أفضل الملوك من أعطى ثلاث خصال: الرأفة، والجود، والعدل (صا) بح، ج ٧٨ ص ٢٣٢، ٢٣٣ ف.

١٨٦٨٤- أفضل الملوك من حَسُن فعله ونَيْتِه، وعدل في جُنْدِه ورعيته (ع) غر.

١٨٦٨٥- أحسن الملوك حالاً من حسن عيش الناس في عيشه، وعمّ رعيته بعدله (ع) غر.

(٣٧٠٥)

الْمَلِك (م)

١٨٦٨٦- حقّ على الملك أن يسوس نفسه قبل جنده (ع) غر.

١٨٦٨٧- من جعل ملكه خادماً لدينه إنقاد له كلّ سلطان، من جعل دينه خادماً لملكه طمع فيه كلّ إنسان (ع) غر.

١٨٦٨٨- تاج الملك عدله (ع) غر.

١٨٦٨٩- إذا فسد الزّمان ساد اللّثام (ع) غر.

١٨٦٩٠- خور السلطان أشدّ على الرّعيّة من جور السّلطان (ع) غر.

١٨٦٩١- غضب الملوك رسول الموت (ع) غر.

١٨٦٩٢- ملوك الدنيا والآخرة الفقراء الرّاضون (ع) غر.

١٨٦٩٣- ملوك الجنّة الأتقياء المخلصون (ع) غر.

١٨٦٩٤- آفة الملوك سوء السّيرة، آفة الوزراء خبث السّيرة (ع) غر.

١٨٦٩٥- أشقى الناس الملوك (ر) مشكو، ص ٢٢٦.

١٨٦٩٦- ملك الارض كلّها أربعة: مؤمنان وكافران: فأما المؤمنان فسليمان بن داود وذوالقرنين، والكافران نمروذ وبخت نصر

(صا) نو، ج ١ ص ٢٦٧ ل.

١٨٦٩٧- بطانة السلطان ثلاث طبقات: طبقة موافقة للخير وهي بركة عليها وعلى السلطان وعلى الرّعيّة، وطبقة غايتها المحافاة على ما في أيديها

فتلك لا محمودة ولا مذمومة، بل هي إلى الذم أقرب، وطبقة
موافقة للشّر وهي مشؤومة مذمومة عليها وعلى السلطان (صا) بح،
ج ٧٨ ص ٢٣٣ ف.

١٨٦٩٨- إنما التأس مع الملوك والدنيا، إلا من عصم الله (ع) نهج، خطبة
٢١٠.

١٨٦٩٩- إذا بنى الملك على قواعد العدل ودعم بدعائم العقل نصر الله موابيه
وخذل معاديّه (ع) غر.

٤٩٥ الْمَلَائِكَةُ

حقيقة الملائكة وصفاتهم / ب، ج، ٥٩ ص ١٤٤ باب ٢٣.
خلق الملائكة / كنز، خ ٦ ص ١٣٦.
أبحاث تتعلق بالملائكة / شراج ٦ ص ٤٣١، ٤٣٦.
الملائكة يكتبون الأعمال / ب، ج، ٥ ص ١٣٦ باب ١٧.

انظر: / الحياء: باب ٩٩٦ «الإستحياء من الملكين».
● العلم: باب ٢٨٥١ «طالب العلم والملائكة».
● الموت: باب ٣٧٢٦ «ملك الموت».

(٣٧٠٦)

خَلْقَةُ الْمَلَائِكَةِ

الكتاب

- جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أُنْحُسِةٍ مَمْنُؤِ وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنْ اللّهُ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (فاطر، ١).
- فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبُنُونَ ؕ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ (الصافات ١٤٩، ١٥٠).

الحديث

- ١٨٧٠٠- ثم خلق سبحانه لإسكان سمواته، وعمارة الصفيح الأعلى من ملكوته، خلقاً بديعاً من ملائكته، وملاً بهم فروج فجاجها، وحشاهم فتوق أجوائها... (ع) نهج، خطبة ٩١.
- ١٨٧٠١- إِنْ اللّهُ عَزَّوَجَلَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ (صا) بح، ج ٥٩ ص ١٩١ عن الإختصاص.
- ١٨٧٠٢- خُلِقَ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وَصَفَ لَكُمْ (ر) كنز، خ ١٥١٥٦.

١٨٧٠٣- خلق الله الملائكة من نور وإنّ منهم لملائكة أصغر من الذباب
(ر) كز، خ ١٥١٧٤.

(٣٧٠٧)

كثرة الملائكة

١٨٧٠٤- ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة.... (صا) بح، ج ٥٩ ص
١٧٦ مجالس ابن الشيخ.

١٨٧٠٥- ما من شيء مما خلق الله أكثر من الملائكة (صا) تفسير القمي،
ج ٢ ص ٢٠٦.

١٨٧٠٦- والذي نفسى بيده لملائكة الله في السماوات^١ أكثر من عدد
التراب في الأرض، وما في السماء موضع قدم إلا وفيها ملك يسبحه
ويقدسه، ولا في الأرض شجر ولا مدر إلا وفيها ملك موكل
بها.... (صا) بح، ج ٥٩ ص ١٧٦، فس، بصا.

١٨٧٠٧- ليس في أطباق السماء موضع إهاب إلا وعليه ملك ساجد، أو ساع
حافد، يزدادون على طول الطاعة برّبهم علماً، وتزداد عزة ربّهم
في قلوبهم عظماً (ع) شر، ج ٦ ص ٤٢٥ / بح، ج ٧٧ ص ٣٢٤
/ نهج، خطبة ٩١.

١٨٧٠٨- عن أبي ذر قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: « هل أتى
على الإنسان حين من الدهر » حتى ختمها ثم قال: « إنّي أرى ما
لاترون، وأسمع ما لا تسمعون، أظنّ السماء وحقّها أن تتنظّ،

١. كذا في المصدر: لكن في نسختين من الكتاب « في الأرض ». مع .

٢. في النهاية: الأظيط صوت الأفتاب، وأظيط؟ الإبل أصواتها وحنينها، إى إن كثرة ما فيها من الملائكة قد
أثقلها حتى أثقت.... / بح، ج ٥٩ ص ١٩٩، وفيه الحديث عن الدر المنثور.

ما فيها موضع قدم إلا ملك واضع جبهته ساجداً لله ... / رواه البخارى باختصار والترمذى إلا أنه قال: « ما فيها موضع أربع أصابع » والحاكم واللفظ له / ترغيب، ج ٤ ص ٢٦٤.

(٣٧٠٨)

صِفَةُ الْمَلَائِكَةِ

١٨٧٠٩- « في صفة الملائكة » .. هم أعلم خلقك بك ، وأخوفهم لك ، وأقربهم منك ، لم يسكنوا الأصلاب ، ولم يضمّنوا الأرحام ، ولم يخلقوا من « ماء مهين » ، ولم يتشعّبهم ريب المّنون ، وإنهم على مكانهم منك ، ومنزلتهم عندك ، واستجماع أهوائهم فيك ، وكثرة طاعتهم لك ، وقلة غفلتهم عن أمرك ، لو عاينوا كُنه ماخفي عليهم منك لَحَقَرُوا أعمالهم.... (ع) نهج ، خطبة ١٠٩ .

١٨٧١٠- « ايضاً » وملائكة خلقتهم وأسكنتهم سماواتك ، فليس فيهم فترة ، ولا عندهم غفلة ، ولا فيهم معصية ، هم أعلم خلقك بك ، وأخوف خلقك منك ، وأقرب خلقك إليك ، وأعملهم بطاعتك ، [و] لا يغشاهم نوم العيون ، ولا سهو العقول ، ولا فترة الأبدان ، لم يسكنوا الأصلاب ، ولم تتضمّنهم الأرحام ، ولم تخلقهم من ماء مهين ، أنشأتهم إنشاءً فأسكنتهم سماواتك (ع) بح ، ج ٥٩ ص ١٧٥ ، فس / تفسير القمي ، ج ٢ ص ٢٠٧ .

١٨٧١١- إنّ الملائكة لا يأكلون ، ولا يشربون ، ولا ينكحون ، وإنّنا يعيشون بنسيم العرش (صا) تفسير القمي ، ج ٢ ص ٢٠٦ .

١٨٧١٢- في الإحتجاج بالإسناد إلى أبي محمّد العسكري عليه السّلام فيما احتجّ رسول الله صلّى الله عليه وآله به على المشركين: والملك لا تشاهده حواسكم لأنّه من جنس هذا الهواء، لا عيان منه، ولو شاهدتموه بأن يُزاد في قوى أبصاركم لقلتم ليس هذا ملكاً بل هذا بشر / بح، ج ٥٩ ص ١٧١.

(٣٧٠٩)

أَصْنَافُ الْمَلَائِكَةِ

الكتاب

- وَالصَّافَاتِ صَفًّا * فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا * فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا (الصفافات ١، ٣).
- وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا * فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا * وَالتَّائِشِرَاتِ نَشْرًا * فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا * فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا * عُذْرًا أَوْ نُذْرًا (المرسلات ١، ٦).
- وَالتَّازِعَاتِ غَرْقًا * وَالتَّائِشِطَاتِ نَشْطًا * وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا * فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا * فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (التازعات ١، ٥).

الحديث

١٨٧١٣- ثُمَّ فَتَقَ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ الْعُلَا، فَلَأَ هُنَّ أَطْوَاراً مِنْ مَلَائِكَتِهِ: مِنْهُمْ سَجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ، وَرُكُوعٌ لَا يَنْتَضِبُونَ، وَصَافُونَ لَا يَتَزَايِلُونَ، وَمَسْبُحُونَ لَا يَسْأَمُونَ، لَا يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعَيْونِ، وَلَا سَهْوُ الْعُقُولِ، وَلَا فِتْرَةُ الْأَبْدَانِ، وَلَا غَفْلَةُ التَّسْيَانِ.

ومنهم أمناء على وحيه وألسنة إلى رسله، ومختلفون بقضائه وأمره.
 ومنهم الحفظة لعباده، والسدنة لأبواب جنانه.
 ومنهم الثابتة في الأرضين السفلى أقدامهم، والمارقة من السماء
 العليا أعناقهم، والخارجة من الأقطار أركانهم، والمناسبة لقوائم
 العرش أكتافهم، ناكسة دونه أبصارهم، متلفعون تحته بأجنحتهم،
 مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة، وأستار القدرة، لا
 يتوهمون ربهم بالتصوير، ولا يُجرون عليه صفات المصنوعين،
 ولا يحدونه بالأماكن، ولا يشيرون إليه بالتظائر (ع) نهج، خطبة
 .١

١٨٧١٤- « في صفة الملائكة »: وأنشأهم على صور مختلفات، وأقدار
 متفاوتات، « أولي أجنحة » تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر
 في الخلق من صنعه....

ومنهم من هو في خلق الغمام الدُّلح، وفي عظم الجبال الشُّمخ،
 وفي قرة الظلام الأيهم.

ومنهم من خرقت أقدامهم تخوم الأرض السفلى، فهي كريات
 بيض قد نفذت في مخارق الهواء، وتحتها ريح هفافة تحبسها على
 حيث انتهت من الحدود المتناهية، قد استفرغتهم أشغال
 عبادته.... (ع) نهج، خطبة ٩١ / بح، ج ٧٧ ص ٣٢٢ / شر،
 ج ٦ ص ٤٢٣ .

١٨٧١٥- خلق الله الملائكة مختلفة، وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وآله
 جبرئيل وله ستمائة جناح على ساقه الدر مثل القطر على البقل،
 قد ملأ ما بين السماء والأرض.

وقال: إذا أمر الله ميكائيل بالهبوط إلى الدنيا صارت رجله اليمنى
 في السماء السابعة والأخرى في الأرض السابعة... (صا) تفسير

القمرى، ج ٢ ص ٢٠٦.

١٨٧١٦- إِنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةٌ رُكْعًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَجْدًا إِلَى

يَوْمِ الْقِيَامَةِ (صا) تفسير القمرى، ج ٢ ص ٢٠٦.

١٨٧١٧- وَفِي الصَّحِيفَةِ السَّجَادِيَّةِ: وَكَانَ مِنْ دَعَائِهِ عَلَى حَمَلَةِ الْعَرْشِ وَكَلَّ

مَلِكٍ مَقْرَبٍ: «اللَّهُمَّ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ الَّذِينَ لَا يَفْتَرُونَ مِنْ

تَسْبِيحِكَ، وَلَا يَسْأَمُونَ مِنْ تَقْدِيرِكَ، وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ عَنْ

عِبَادَتِكَ، وَلَا يُؤْثِرُونَ التَّقْصِيرَ عَلَى الْجَدِّ فِي أَمْرِكَ، وَلَا يَغْفُلُونَ عَنْ

الْوَلَاءِ إِلَيْكَ، وَإِسْرَافِيلُ صَاحِبُ الصُّورِ الشَّارِخِ الَّذِي يَنْتَظِرُ مِنْكَ

الْإِذْنَ وَحُلُولَ الْأَمْرِ فَيَنْبُتُهُ بِالتَّفْخِخَةِ صَرَعى رَهَائِنِ الْقُبُورِ،

وَمِيكَائِيلُ ذَوَالْجَاهِ عِنْدَكَ وَالْمَكَانُ الرَّفِيعُ مِنْ طَاعَتِكَ وَجَبْرِيْلُ

الْأَمِينُ عَلَى وَحْيِكَ الْمَطَاعُ فِي أَهْلِ سَمَاوَاتِكَ الْمَسْكِينِ لَدَيْكَ الْمَقْرَبِ

عِنْدَكَ، وَالرُّوحُ الَّذِي هُوَ عَلَى مَلَائِكَةِ الْحُجُبِ وَالرُّوحُ الَّذِي هُوَ

مِنْ أَمْرِكَ .

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِمْ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِمْ مِنْ سَكَّانِ

سَمَاوَاتِكَ وَأَهْلِ الْأَمَانَةِ عَلَى رِسَالَاتِكَ، وَالَّذِينَ لَا تَدْخُلُهُمْ سَأْمَةٌ

مِنْ دُؤُوبٍ، وَلَا إِعْيَاءٍ مِنْ لُغُوبٍ، وَلَا فَتُورٍ، وَلَا تَشْغَلُهُمْ عَنْ

تَسْبِيحِكَ الشَّهَوَاتِ، وَلَا يَقْطَعُهُمْ عَنْ تَعْظِيمِكَ سَهْوُ الْعَقَلَاتِ،

الْخُشْعُ الْأَبْصَارِ فَلَا يَرُومُونَ النَّظَرَ إِلَيْكَ، التَّوَاكُسُ الْأَذْقَانِ الَّذِينَ

قَدْ طَالَتْ رَغْبَتُهُمْ فِيمَا لَدَيْكَ الْمَسْتَهْتَرُونَ بِذِكْرِ آلَاتِكَ وَالْمُتَوَاضِعُونَ

دُونَ عَظَمَتِكَ وَجَلَالِ كِبَرِيَّاتِكَ، وَالَّذِينَ يَقُولُونَ إِذَا نَظَرُوا إِلَى

جَهَنَّمَ تَزْفَرُ عَلَى أَهْلِ مَعْصِيَتِكَ: «سُبْحَانَكَ مَا عِبَدْنَاكَ حَقَّ

عِبَادَتِكَ» .

فَصَلِّ عَلَيْهِمْ وَعَلَى الرُّوحَانِيِّينَ مِنْ مَلَائِكَتِكَ وَأَهْلِ الرَّزْفَةِ عِنْدَكَ

وَحَمَّالِ الْغَيْبِ إِلَى رِسْلِكَ وَالْمُؤْتَمِنِينَ عَلَى وَحْيِكَ وَقِبَائِلِ الْمَلَائِكَةِ

الَّذِينَ اخْتَصَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَأَغْنَيْتَهُمْ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ بِتَقْدِيرِكَ
وَأَسَكَنْتَهُمْ بَطُونَ أَطْبَاقِ سَمَاوَاتِكَ ، وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى أَرْجَائِهَا إِذَا
نَزَلَ الْأَمْرُ بِتَمَامٍ وَعَدِكَ .

وَحَزَانَ الْمَطَرِ، وَزَوَاجِرِ السَّحَابِ، وَالَّذِي بِصَوْتِ زَجْرِهِ يُسْمَعُ
زَجْلُ الرُّعُودِ، وَإِذَا سَبَحَتْ بِهِ حَفِيفَةُ السَّحَابِ التَّمَعَّتْ صَوَاعِقُ
الْبُرُوقِ، وَمَشِيعِي الثَّلْجِ وَالْبَرْدِ وَالْهَابِطِينَ مَعَ قَطْرِ الْمَطَرِ إِذَا نَزَلَ،
وَالْقَوَامِ عَلَى خَزَائِنِ الرِّيَّاحِ، وَالْمُوكِّلِينَ بِالْجِبَالِ فَلَا تَزُولُ، وَالَّذِينَ
عَرَّفْتَهُمْ مِثَاقِيلَ الْمِيَاهِ وَكَيْلَ مَا تَحْوِيهِ لَوَاعِجُ الْأَمْطَارِ وَعَوَالِجُهَا
وَرَسَلْتَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ بِمَكْرُوهِ مَا يَنْزِلُ مِنَ الْبَلَاءِ
وَمُحِبُّوبِ الرِّخَاءِ .

وَالسَّفَرَةَ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالْحَفِظَةَ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ، وَمَلِكَ الْمَوْتِ
وَأَعْوَانَهُ، وَمَنْكِرَ وَنَكِيرَ، وَمُبَشِّرَ وَبَشِيرَ، وَرُؤْمَانَ فِتَانِ الْقُبُورِ،
وَالطَّائِفِينَ بِالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَمَالِكَ وَالْحِزْنَ، وَرِضْوَانَ، وَسَدَنَةَ
الْجَنَانِ، وَالَّذِينَ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ،
وَالَّذِينَ يَقُولُونَ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنَعْمَ عُقْبَى الدَّارِ،
وَالزَّبَانِيَةَ الَّذِينَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ: « خذوه فَعَلُوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلَّوهُ »
ابْتَدَرُوهُ سِرَاعاً وَلَمْ يُنظَرُوهُ، وَمَنْ أَوْهَمْنَا [أَلْهَمْنَا] ذَكَرَهُ وَلَمْ نَعْلَمْ
مَكَانَهُ وَبِأَيِّ أَمْرٍ وَكَلَّتْهُ، وَسَكَّانَ الْهَوَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْمَاءِ، وَمَنْ
مِنْهُمْ عَلَى الْخَلْقِ .

فَصَلِّ عَلَيْهِمْ يَوْمَ تَأْتِي كُلَّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ
صَلَاةَ تَزِيدُهُمْ كِرَامَةً عَلَى كِرَامَتِهِمْ وَطَهَارَةً عَلَى طَهَارَتِهِمْ... »
الصَّحِيفَةُ السَّجَّادِيَّةُ، دَعَاءُ ٣ .

كلام في الملائكة

« تكرر ذكر الملائكة في القرآن الكريم ولم يذكر منهم بالتسمية إلا جبريل وميكايل وما عداهما مذكور بالوصف كملك الموت والكرام الكاتبين والسفرة الكرام البررة والرقيب والعتيد وغير ذلك .

والذي ذكره الله سبحانه في كلامه — وتشايحه الأحاديث السابقة — من صفاتهم وأعمالهم هو أولاً أنهم موجودات مكرمون هم وسائط بينه تعالى وبين العالم المشهود فما من حادثة أو واقعة صغيرة أو كبيرة إلا وللملائكة فيها شأن وعليها ملك موكل أو ملائكة موكلون بحسب ما فيها من الجهة أو الجهات، وليس لهم في ذلك شأن إلا إجراء الأمر الإلهي في مجراه وتقريره في مستقره كما قال تعالى: « لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون » الأنبياء: ٢٧.

وثانياً أنهم لا يعصون الله فيما أمرهم به فليست لهم نفسية مستقلة ذات إرادة مستقلة تر يد شيئاً غير ما أراد الله سبحانه فلا يستقلون بعمل ولا يغيرون أمراً حملهم الله إياه بتحريف أو زيادة أو نقصان قال تعالى: « لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرون » التحريم: ٦.

وثالثاً أن الملائكة على كثرتهم على مراتب مختلفة علواً ودنواً فبعضهم فوق بعض وبعضهم دون بعض فمنهم أمر مطاع ومنهم مأمور مطيع لأمره، والأمر منهم أمر بأمر الله حامل له إلى المأمور والمأمور مأمور بأمر الله مطيع له، فليس لهم من أنفسهم شيء البتة قال تعالى: « وما أمأنا إلا له مقام معلوم » الصافات: ١٦٤ وقال: « مطاع ثم أمين » التكويز: ٢١، وقال: « قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق » سبأ: ٢٣.

ورابعاً أنهم غير مغلوبين لأنهم إنما يعملون بأمر الله وإرادته « وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الأرض » فاطر: ٤٤، وقد قال الله:

« والله غالب على أمره » يوسف: ٢١، وقال: « إِنَّ اللَّهَ بِالْأَمْرِ عَالِمٌ خَبِيرٌ » الطلاق: ٣.

ومن هنا يظهر أن الملائكة موجودات منزّهة في وجودهم عن المادّة الجسمانيّة التي هي في معرض الزوال والفساد والتغيّر ومن شأنها الاستكمال التدريجيّ الذي تتوجّه به إلى غايتها، وربّما صادفت الموانع والآفات فحرمت الغاية وبطلت دون البلوغ إليها.

ومن هنا يظهر أنّ ما ورد في الروايات من صور الملائكة وأشكالهم وهيئاتهم الجسمانيّة كما تقدّم نبذة منها في البحث الروائيّ السابق إنّما هو بيان تمثّلاتهم وظهوراتهم للواقفين من الأنبياء والأئمّة عليهم السلام، وليس من التصرّ والتشكّل في شيء ففرق بين التمثّل والتشكّل فتمثّل الملك إنسانا هو ظهوره لمن يشاهده في صورة الإنسان فهو في ظرف المشاهدة والإدراك ذو صورة الإنسان وشكله وفي نفسه والخارج من ظرف الإدراك ملك ذو صورة ملكية وهذا بخلاف التشكّل والتصرّف فإنه لو تشكّل بشكل الإنسان وتصرّف بصورته صار إنسانا في نفسه من غير فرق بين ظرف الإدراك والخارج عنه فهو إنسان في العين والذهن معا، وقد تقدّم كلام في معنى التمثّل في تفسير سورة مريم.

ولقد صدق الله سبحانه ما تقدّم من معنى التمثّل في قوله في قصّة المسيح ومريم: « فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرًا سويا » مريم: ١٧ وقد تقدّم تفسيره.

وأما ما شاع في الألسن أنّ الملك جسم لطيف يتشكّل بأشكال مختلفة إلّا الكلب والخنزير، والجنّ جسم لطيف يتشكّل بأشكال مختلفة حتّى الكلب والخنزير فمّا لا دليل عليه من عقل ولا نقل من كتاب أو سنة معتبرة، وأما ما ادّعاه بعضهم من إجماع المسلمين على ذلك فمضافا إلى منعه لا دليل على حجّيته في أمثال هذه المسائل الاعتقاديّة» / الميزان، ج ١٧ ص ٩، ١٠.

كلام في أن الملائكة وسائط في التدبير

« الملائكة وسائط بينه تعالى وبين الأشياء بدءً وعوداً على ما يعطيه القرآن الكريم بمعنى أنهم أسباب للحوادث فوق الأسباب المادية في العالم المشهود قبل حلول الموت والانتقال إلى نشأة الآخرة وبعده.

أما في العود أعني حال ظهور آيات الموت وقبض الروح وإجراء السؤال وثواب القبر وعذابه وإماتة الكلّ بنفخ الصور وإحيائهم بذلك والحشر وإعطاء الكتاب ووضع الموازين والحساب والسوق إلى الجنة والنار فوساطتهم فيها غني عن البيان، والآيات الدالة على ذلك كثيرة لا حاجة إلى إيرادها، والأخبار الماثورة فيها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأئمة أهل البيت عليهم السلام فوق حدّ الإحصاء.

وكذا وساطتهم في مرحلة التشريع من النزول بالوحي ودفع الشياطين عن المداخلة فيه وتسديد التبي وتأييد المؤمنين وتطهيرهم بالإستغفار. وأما وساطتهم في تدبير الأمور في هذه التشأة فيدل عليها ما في مفتتح هذه السورة من إطلاق قوله: « والتازعات غرقاً والتأشطات نشطاً والسابجات سبحاً فالسابقات سبقاً فالمدبرات أمراً » بما تقدّم من البيان.

وكذا قوله تعالى: « جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع » فاطر: ١ الظاهر بإطلاقه — على ما تقدّم من تفسيره — في أنهم خلقوا وشأنهم أن يتوسطوا بينه تعالى وبين خلقه ويرسلوا لإنفاذ أمره الذي يستفاد من قوله تعالى في صفتهم: « بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون » الأنبياء: ٢٧، وقوله: « يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون » النحل: ٥٠. وفي جعل الجناح لهم إشارة ذلك.

فلا شغل للملائكة إلا التوسط بينه تعالى وبين خلقه بإنفاذ أمره فيهم وليس

ذلك على سبيل الإتفاق بأن يجري الله سبحانه أمراً بأيديهم ثم يجري مثله لا بتوسيطهم فلا اختلاف ولا تخلف في سنته تعالى: «إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» هود: ٥٦، وقال «فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً» فاطر: ٤٣.

ومن الوساطة كون بعضهم فوق بعض مقاماً وأمر العالي منهم السافل بشيء من التدبير فإنه في الحقيقة توسط من المتبوع بينه تعالى وبين تابعه في إيصال أمر الله تعالى كتوسط ملك الموت في أمر بعض أعوانه بقبض روح من الأرواح، قال تعالى حاكياً عن الملائكة: «وما منّا إلا له مقام معلوم» الصافات: ١٦٤، وقال: «مطاع ثمّ أمين» التكوير: ٢١، وقال: «حتى إذا فُزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق» سبأ: ٢٣.

ولا ينافي هذا الذي ذكر من توسطهم بينه تعالى وبين الحوادث أغني كونهم أسباباً تستند إليها الحوادث إستناد الحوادث إلى أسبابها القريبة المادية فإن السببية طويلة لا عرضية أي إن السبب القريب سبب للحدث والسبب البعيد سبب للسبب.

كما لا ينافي توسطهم واستناد الحوادث إليهم استناد الحوادث إليه تعالى وكونه هو السبب الوحيد لها جميعاً على ما يقتضيه توحيد الربوبية فإن السببية طولية كما سمعت لا عرضية ولا يزيد إستناد الحوادث إلى الملائكة استنادها إلى أسبابها الطبيعية القريبة وقد صدق القرآن الكريم إستناد الحوادث إلى الحوادث الطبيعية كما صدق استنادها إلى الملائكة.

وليس لشيء من الأسباب إستقلال قبالة تعالى حتى ينقطع عنه فيمنع ذلك استناد ما استند إليه إلى الله سبحانه على ما يقول به الوثنية من تفويضه تعالى تدبير الأمر إلى الملائكة المقرّين بالتوحيد القرآني بني الإستقلال عن كلّ شيء من كلّ جهة: لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً.

فمثل الأشياء في استنادها إلى أسبابها المترتبة القريبة والبعيدة وانتهائها إلى الله سبحانه بوجه بعيد كمثل الكتابة يكتبها الإنسان بيده وبالقلم للكتابة استناد إلى القلم ثم إلى اليد التي توصلت إلى الكتابة بالقلم، وإلى الإنسان الذي توصل إليها وبالقلم، والسبب بحقيقة معناه هو الإنسان المستقل بالسببية من غير أن ينافي سببته استناد الكتابة بوجه إلى اليد وإلى القلم. ولا منافاة أيضاً بين ما تقدم أن شأن الملائكة هو التوسط في التدبير وبين ما يظهر من كلامه تعالى أن بعضهم أو جميعهم مداومون على عبادته تعالى وتسبيحه والسجود له كقوله: «ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يستحسون الليل والنهار لا يفترون» الأنبياء: ٢٠، وقوله: «إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويستحونه وله يسجدون» الأعراف: ٢٠٦.

وذلك لجواز أن تكون عبادتهم وسجودهم وتسبيحهم عين عملهم في التدبير وامتثالهم الأمر الصادر عن ساحة العزة بالتوسط كما ربما يؤمى إليه قوله تعالى: «ولله يسجد ما في السماوات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون» التحل: ٤٩ / الميزان، ج ٢٠ ص ١٨٢، ١٨٤.

(٣٧١٠)

الْمَلَائِكَةُ الْحَفَظَةُ

الكتاب

- وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ (الأنعام ٦٢).

- لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ (الزَّعَد (١١).
- وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (الْإِنْفِطَار (١٠، ١٢).

الحديث

- ١٨٧١٨- في تفسير القمي: « وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ » قال: الملكان الموكلان بالإنسان « كراماً كاتبين » يكتبون الحسنات والسيئات / التفسير، ج ٢ ص ٤٠٩ .
- ١٨٧١٩- « من سؤال الزنديق عن أبي عبد الله عليه السلام » ما علة الملائكة الموكلين بعباده يكتبون عليهم وهم والله عالم السر وأخفى؟ .
- قال: استعبدتهم بذلك وجعلهم شهوداً على خلقه، ليكون العباد لملازمتهم إياهم أشد على طاعة الله مواظبة، أو عن معصيته أشد انقباضاً، وكم من عبدتهم بمعصية فذكر مكانها فارغوى وكف، فيقول: ربّي يراني وحفظتي عليّ بذلك تشهد، وإن الله برأفته ولطفه ايضاً وكلهم بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين وهوام الأرض، وآفات كثيرة من حيث لا يرون بإذن الله، إلى أن يجيء أمر الله عزوجل / بح، ج ٥٩ ص ١٧٩، ج .
- ١٨٧٢٠- « في قوله تعالى: له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله » بأمر الله من أن يقع في ركبي، أو يقع عليه حائط، أو يصيبه شيء حتى إذا جاء القدر خلوا بينه وبينه يدفعونه إلى المقادير، وهما ملكان يحفظانه بالليل، وملكان يحفظانه بالتهار يتعاقبان (قر) بح، ج ٥٩ ص ١٧٩، فس .

١٨٧٢١- عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله عز وجل: « إِنَّمَا نَعَدُّهُمْ عَدًّا / مريم: ٧٨ »؟ قال: ما هو عندك؟ قلت: عدد الأيام، قال: إِنَّ الآبَاءَ والأُمَّهَاتَ يَحْصُونَ ذلك، لا ولكته عدد الأنفاس / فروع، ج ٣ ص ٢٥٩.

اقول: انظر / المراقبة: باب ١٥٣٧ « رقيب عتيد ».

• المعاد (٣): باب ٢٩٩٠ « كتاب الأعمال ».

(٣٧١١)

هَلْ يَنَامُ الْمَلَائِكَةُ

١٨٧٢٢- عن داود بن فرقد، قال: لي بعض أصحابنا: أخبرني عن الملائكة أينا مومون؟ قلت: لا أدري، فقال: يقول الله عز وجل « يَسْبَحُونَ اللَّيْلَ والنَّهَارَ لا يفترون » ثم قال: لا أطرفك عن أبي عبد الله عليه السلام بشيء؟ فقلت: بلى، فقال: سئل عن ذلك فقال: مامن حتى إلا وهو ينام خلا الله وحده عز وجل، والملائكة ينامون، فقلت: يقول الله عز وجل: يَسْبَحُونَ اللَّيْلَ والنَّهَارَ لا يفترون؟ قال: أنفاسهم تسبيح / بح، ج ٥٩ ص ١٨٥، ك .

١٨٧٢٣- سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الملائكة يأكلون ويشربون وينكحون؟ فقال: لا، إنهم يعيشون بنسيم العرش، فقيل له: ما العلة في نومهم؟

فقال: فرقا بينهم وبين الله عز وجل، لأن الذي لا تأخذه سنة ولا نوم هو الله / بح، ج ٥٩ ص ١٩٣، ع.

اقول: انظر / باب ٣٧٠٨ حديث ١٨٧١٠.

(٣٧١٢)

لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ فِي هَذِهِ الْبُيُوتِ

١٨٧٢٤- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّا مَعَشَرُ الْمَلَائِكَةِ لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ، وَلَا تَمَثَالِ جَسَدٍ، وَلَا إِنَاءٌ يَبَالُ فِيهِ (صا) بَح، ج ٥٩ ص ١٧٧، ل، كا.

١٨٧٢٥- عن أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ جِبْرِيلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةُ إِنْسَانٍ، وَلَا بَيْتًا يُبَالُ فِيهِ، وَلَا بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ / بَح، ج ٥٩ ص ١٨٨، كا.

١٨٧٢٦- عن مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ نَنْزِلُ عَلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَسْتَاكُونَ وَلَا تَسْتَنْجُونَ بِالْمَاءِ وَلَا تَغْسِلُونَ بِرَأْسِكُمْ؟ / بَح، ج ٥٩ ص ١٩١، ند.

١. قال في التَّهْيِئَةِ: فِيهِ مِنَ الْفَطْرَةِ غَسْلُ الْبِرَاجِمِ، هِيَ الْعَقْدَةُ الَّتِي فِي ظَهْرِ الْأَصَابِعِ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْوَسْخُ، الْوَاحِدَةُ «بِرْجَمَةٌ» بِالْقَسْمِ / بَح، ج ٥٩ ص ١٩٢.

٤٩٦
الْمَلَكُوتُ

إِرَاعَةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ / بَح، ج

١٢ ص ٥٦ بَاب ٣.

(٣٧١٣)
الْمَلَكُوتِ

الكتاب

- أَوْلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ (الاعراف ١٨٥).
- وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ... (الأنعام ٧٥).
- فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (يس ٨٣).

الحديث

- ١٨٧٢٧- سبحانك ما أعظم مانرى من خلقك ! وما أصغر كلَّ عظمة في جنب قدرتك ! وما أهول مانرى من ملكوتك ! وما أحقر ذلك فيما غاب عتًا من سلطانك ! (ع) نهج، خطبة ١٠٩.
- ١٨٧٢٨- الذى ابتدع الخلق على غير مثال امثله... وأرانا من ملكوت قدرته، وعجائب ما نطقت به آثار حكمته، واعتراف الحاجة من

الخلق إلى أن يقيمها بمسك قوته، مادلتنا باضطراب قيام الحجة له على معرفته... (ع) نهج، خطبة ٩١.

١٨٧٢٩- هو القادر الذي إذا ارتمت الأوهام لتدرك منقطع قدرته، وحاول الفكر المبرأ من خطرات الوسواس أن يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته.... ردعها وهي تجوب مهاوى سُدف الغيوب.... (ع) نهج، خطبة ٩١.

١٨٧٣٠- ثم خلق سبحانه لإسكان سمواته، وعمارة الصفيح الأعلى من ملكوته، خلقاً بديعاً من ملائكته.... (ع) نهج، خطبة ٩١.

١٨٧٣١- الحمد لله الذي انحسرت الأوصاف عن كنه معرفته، وردعت عظمته العقول، فلم تجد مساعاً إلى بلوغ غاية ملكوته! (ع) نهج، خطبة ١٥٥.

١٨٧٣٢- في تفسير القمي في قوله تعالى: «وكذلك نري إبراهيم...» عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كُشط له عن الأرض ومن عليها، وعن السماء ومن فيها والملك الذي يحملها، والعرش ومن عليه، وفعل ذلك برسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام / التفسير، ج ١ ص ٢٠٥.

١٨٧٣٣- عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية «وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين» قال: كُشط له عن الأرض حتى رآها ومن فيها، وعن السماء حتى رآها ومن فيها، والملك الذي يحملها، والعرش ومن عليه، وكذلك أرى صاحبكم / بح، ج ١٢ ص ٧٢، ير، شى.

١٨٧٣٤- عن زرارة، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام في قول الله: «وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين» فقال أبو جعفر: كُشط له عن السماوات حتى نظر إلى

العرش وما عليه، قال: والسموات والأرض والعرش والكرسيّ. وقال أبو عبد الله عليه السلام: كشط له عن الأرض حتى رآها، وعن السماء وما فيها والملك الذي يحملها، والكرسيّ وما عليه. / بح، ج، ١٢ ص ٧٢ شى.

١٨٧٣٥- وفي رواية أخرى عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام « وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض » قال: أُعطي بصره من القوّة ما يعدو السموات فرأى ما فيها، ورأى العرش وما فوقه، ورأى ما في الأرض وما تحتها. / بح، ج، ١٢ ص ٧٢ شى

١٨٧٣٦- عن ابن مسكان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: « وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين » قال: كشط لإبراهيم عليه السلام السموات السبع حتى نظر إلى ما فوق العرش، وكشط له الأرض حتى رأى ما في الهواء، وفعل بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم مثل ذلك، وإني لأرى صاحبكم والأئمة من بعده قد فعل بهم مثل ذلك. / بح، ج، ١٢ ص ٧٢ شى.

١٨٧٣٧- ... « في قوله تعالى: ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى » قال: ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله دنا من حجب التور فرأى ملكوت السموات، ثم تدلى عليه السلام فنظر من تحته إلى ملكوت الأرض، حتى ظن أنه في القرب كقاب قوسين أو أدنى (ين) نو، ج ١ ص ٧٣٥ ع.

اقول: انظر / المعرفة (٣): باب ٢٦٣٩ « حجب التور ».

١٨٧٣٨- عن أبي محمد العسكري، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن إبراهيم الخليل لما رفع في الملكوت

١٨٧٣٩- لَمَّا رَأَى اِبْرَاهِيمُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ التَّفْتِ فَرَأَى رَجُلًا
يَزْنِي فِدْعًا عَلَيْهِ فَمَاتَ، ثُمَّ رَأَى آخَرَ فِدْعًا عَلَيْهِ فَمَاتَ حَتَّى رَأَى
ثَلَاثَةَ فِدْعًا عَلَيْهِ فَمَاتُوا، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ ذَكَرَهُ إِلَيْهِ: يَا اِبْرَاهِيمُ! إِنَّ
دَعْوَتَكَ بِمَجَابَةِ فَلَا تَدْعُ عَلَى عِبَادِي فَإِنِّي لَوْ شِئْتُ لَمْ أُخْلِقْهُمْ، إِنِّي
خَلَقْتُ خَلْقِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: عَبْدًا يَعْبُدُنِي لَا يَشْرِكُ بِي شَيْئًا
فَأَتَّبِعُهُ، وَعَبْدًا يَعْبُدُ غَيْرِي فَلَنْ يَفُوتَنِي، وَعَبْدًا عَبْدَ غَيْرِي فَأُخْرِجُ
مِنْ صُلْبِهِ مَنْ يَعْبُدُنِي (صا) ضه كا، خ ٤٧٣ / فروع، ج ٨ ص
٣٠٥.

التفسير

« قوله تعالى: « وكذلك نُري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض » الخ،
ظاهر السياق أن تكون الإشارة بقوله: « كذلك » إلى ما تضمنته الآية
السابقة: « وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناماً آلهة إنني أراك » الخ،
أنه عليه السلام أرى الحق في ذلك، فالمعنى: على هذا المثال من الإراءة نُري
إبراهيم ملك السماوات والأرض.

وبمعونة هذه الإشارة ودلالة قوله في الآية التالية: « فلما جن عليه الليل »
الذالة على ارتباط ما بعده بما قبله يظهر أن قوله: « نُري » لحكاية الحال
الماضية كقوله تعالى: « ونريد أن نمنن على الذين استضعفوا في الأرض »
(القصص: ٥).

فالمعنى: أنا أرينا إبراهيم ملكوت السماوات والأرض فبعثه ذلك أن حاج
أباه وقومه في أمر الأصنام وكشف له ضلالهم، وكنا نمده بهذه العناية
والموهبة وهي إراءة الملوك وكان على هذه الحال حتى جن عليه الليل
ورأى كوكباً.

وبذلك يظهر أنَّ ما يتراءى من بعضهم: أنَّ قوله: «وكذلك تُري» الخ، كالمعترضه لا يرتبط بما قبله ولا بما بعده، وكذا قول بعضهم: إنَّ إراءة الملوك أول ما ظهر من أمرها في إبراهيم عليه السلام أنَّه لما جنَّ عليه اللَّيل رأى كوكباً الخ، فاسد لا ينبغي أن يُصار إليه.

وأما ملكوت السَّمَاوات والأرض فالملكوت هو الملك مصدر كالتَّعاوُت والجبروت وإن كان أكد من حيث المعنى بالنسبة إلى الملك كالتَّعاوُت والجبروت بالنسبة إلى الطُّغيان والجبر أو الجبران.

والمعنى الَّذي يستعمله فيه القرآن هو المعنى التُّلغوي بعينه من غير تفاوت كسائر الألفاظ المستعملة في كلامه تعالى غير أن المصداق غير المصداق وذلك أنَّ الملك والملوك وهو نوع من السُّلطنة إنَّما هو فيما عندنا معنى افتراضي اعتباريِّ بعثنا إلى اعتباره الحاجة الاجتماعية إلى نظم الأعمال والأفراد نظماً يُوَدِّي إلى الأمن والعدل والقوَّة الاجتماعية وهو في نفسه يقبل التَّقل والهبة والغضب والتَّغلب كما لا نزال نُشاهد ذلك في المجتمعات الإنسانية.

وهذا المعنى على أنَّه وضعيُّ اعتباريُّ وإن أمكن تصوُّره في موردته تعالى من جهة أنَّ الحكم الحقَّ في المجتمع البشريِّ لله سبحانه كما قال تعالى: «إنَّ الحكم إلَّا لله» (الانعام: ٥٧) وقال: «له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم» (القصص: ٧٠) لكن تحليل معنى هذا الملك الوضعيِّ يكشف عن ثبوت ذلك في الحقائق ثبوتاً غير قابل للزَّوال والانتقال كما أنَّ الواحد متى يملك نفسه بمعنى أنَّه هو الحاكم المسلَّط المتصرِّف في سمعه وبصره وسائر قواه وأفعاله بحيث إنَّ سمعه إنَّما يسمع وبصره إنَّما يبصر بتبع إرادته وحكمه لا بتبع إرادة غيره من الأناسيِّ وحكمه وهذا معنى حقيقيِّ لا نشكَّ في تحقُّقه فينا مثلاً تحقُّقاً لا يقبل الزَّوال والانتقال كما عرفت فالإنسان يملك قوى نفسه وأفعال نفسه وهي جميعاً تبعات وجوده قائمة به غير مستقلة عنه ولا

مستغنية عنه فالعين إنَّما تبصر بإذن من الإنسان الَّذي يبصر بها وكذا السَّمع يسمع بإذن منه، ولولا الإنسان لم يكن بصر ولا إبصار ولا سمع ولا استماع كما أنَّ الفرد من المجتمع إنَّما يتصرّف فيما يتصرّف فيه بإذن من الملك أو وليّ الأمر، ولو لم تكن هذه القوّة المدبّرة الّتي تتوحد عندها أزمّة المجتمع لم يكن اجتماع، ولو منع عن تصرّف من التصرّفات الفرديّة لم يكن له أن يتصرّف ولا نفذ منه ذلك، ولا شكَّ أنَّ هذا المعنى بعينه موجود لله سبحانه الَّذي إليه تكوين الأعيان وتدبير النظام فلاغنى لمخلوق عن الخالق عزَّ اسمه لا في نفسه ولا في توابع نفسه من قوى وأفعال، ولا استقلال له لا منفرداً ولا في حال اجتماعه مع سائر أجزاء الكون وارتباط قوى العالم وامتزاج بعضها ببعض امتزاجاً يكون هذا التّظام العامّ المشاهد.

قال تعالى: « قل اللهم مالك الملك » (آل عمران: ٢٦) وقال تعالى: « لله ملك السّماوات والارض » (المائدة: ١٢٠) وقال تعالى: « تبارك الَّذي بيده الملك وهو على كلّ شيء قدير، الَّذي خلق الموت والحياة — إلى أن قال — الَّذي خلق سبع سماوات طباقاً » (الملك: ٣) والآيات — كما ترى — تعلّل الملك بالخلق فكون وجود الأشياء منه وانتساب الأشياء بوجودها وواقعيتها إليه تعالى هو الملاك في تحقّق ملكه وهو بمعنى ملكه الَّذي لا يشاركه فيه غيره ولا يزول عنه إلى غيره ولا يقبل نقلاً ولا تفويضاً يغني عنه تعالى وينصب غيره مقامه.

وهذا هو الَّذي يفسّره معنى الملوك في قوله: « إنَّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، فسبحان الَّذي بيده ملكوت كلّ شيء » (يس: ٨٣) فالآية الثّانية تبين أن ملكوت كلّ شيء هو كلمة كُن الَّذي يقوله الحقّ سبحانه له، وقوله فعله، وهو إيجاد له.

فقد تبين أنَّ الملوك هو وجود الأشياء من جهة انتسابها إلى الله سبحانه وقيامها به، وهذا أمر لا يقبل الشّركة ويختصّ به سبحانه وحده، فالرُّبوبيّة

التي هي الملك والتدبير لا تقبل تفويضاً ولا تمليكاً انتقالياً. ولذلك كان النَّظَرُ في ملكوت الأشياء يهدي الإنسان إلى التَّوْحِيدِ هداية قطعية كما قال تعالى: « أولم ينظروا في ملكوت السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ وما خلق الله من شيءٍ وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأيِّ حديث بعده يُؤْمِنُونَ » (الاعراف: ١٨٥) والآية — كما ترى — تحاذي أولَّ سورة الملك المنقول آنفاً.

فقد بان أنَّ المراد بإراءة ابراهيم ملكوت السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ على ما يعطيه التدبير في سائر الآيات المربوطة بها هو توجيهه تعالى نفسه الشَّرِيفَةَ إلى مشاهدة الأشياء من جهة استناد وجودها إليه، وإذ كان استناداً لا يقبل الشَّرْكَةَ لم يلبث دون أن حكم عليها أن ليس لشيءٍ منها أن يربَّ غيره ويتولَّى تدبير النَّظَامِ وإداء الأمور فالأصنام تماثيل عملها الإنسان وسمّاها أسماء لم ينزل الله عليها من سلطان، وما هذا شأنه لا يربَّ الإنسان ولا يملكه وقد عملته يد الإنسان، والأجرام العلوية كالكوكب والقمر والشمس تتحوَّل عليها الحال فتغيب عن الإنسان بعد حضورها، وما هذا شأنه لا يكون له الملك وتولَّى التدبير تكويناً كما سيجيء بيانه.

قوله تعالى: « وليكون من الموقنين » اللام للتعليل، والجملة معطوفة على أخرى محذوفة والتقدير: ليكون كذا وكذا وليكون من الموقنين.

واليقين هو العلم الذي لا يشوبه شكٌّ بوجه من الوجوه، ولعلَّ المراد به ان يكون على يقين بآيات الله على حدِّ ما في قوله: « وجعلنا منهم أئمةً يهدون بأمرنا لَمَّا صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون » (السجدة: ٢٤) وينتج ذلك اليقين بأسماء الله الحسنى وصفاته العُليا.

وفي معنى ذلك ما أنزله في خصوص النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلَّم قال: « سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا » (الاسراء: ١) وقال: « ما زاغ البصر

وما طغى، لقد رأى من آيات ربه الكبرى» (النجم: ١٨) وأما اليقين بذاته المتعالية فالقرآن مجله تعالى أن يتعلّق به شكٌ أو يحيط به علم وإنّما يسلمه تسليمًا.

وقد ذكر في كلامه تعالى من خواصّ العلم اليقيني بآياته تعالى إنكشاف ما وراء ستر الحسّ من حقائق الكون على ما يشاء الله تعالى كما في قوله: «كلاًّ لو تعلمون علم اليقين، لترونّ الحجيم» (التكاثر: ٦) وقوله: «كلاًّ إنّ كتاب الأبرار لفي عليين، وما أدراك ما عليّون، كتاب مرقوم، يشهده المقرّبون» (المطففين: ٢١) / الميزان، ج ٧ ص ١٦٩، ١٧٢.

(٣٧١٤)

حُجُبُ الْمَلَكُوتِ

١٨٧٤٠- «في ليلة الإسراء» ... فلَمَّا نزلتْ وانهِيتُ إلى سماء الدنيا نظرت أسفل مني فإذا أنا برهيج ودخانٍ وأصوات! فقلتُ: ما هذا يا جبريل؟ قال: وهذه الشياطين يحومون على أعين بني آدم أن لا يتفكّروا في ملكوت السّماوات والأرض، ولولا ذلك لرأت العجائب (ر) كز، خ ٣١٨٦١.

١٨٧٤١- لولا أنّ الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى ملكوت السّماء^١ (ر) محجّة، ج ٢ ص ١٢٥ / ج ٥ ص ٢٦ / ص ١٦، وفيه «... ملكوت السّماوات».

١٨٧٤٢- طوبى للمساكين بالصّبر، وهم الذين يرون ملكوت السّماوات والأرض (ر) نو، ج ١ ص ٧٣٣ كا.

اقول: انظر / القلب: باب ٣٣٩٠ «عين القلب» / وباب ٣٣٩٩ «حجاب القلب».

١. أخرجه احمد عن أبي هريرة باختلاف، وقوله: «يحومون» من حام القاطر حول الشيء إذا دار. مح.

٤٩٧ الإِمْلَاءُ

الإِمْلَاءُ وَالْإِمْهَالُ عَلَى الْكُفَّارِ / بَحْ، ج ٧٣ ص ٣٧٧ باب
١٣٩.

وقت ما يغلظ على العبد في المعاصي واستدراج الله تعالى /
بَحْ، ج ٧٣ ص ٣٨٧ باب ١٤١.

- انظر: ألبلاء: باب ٤٠٣ « ألبلاء مذكر ».
 - ألتعمة: باب ٣٩١٠ « تتابع التعم والإستدراج ».
 - الظلم: باب ٢٤٥٧ « إمهال الظالم ».
 - ع ٤٨٣ « الإمتحان ».
-

(٣٧١٥)
الْإِمْلَاءُ

الكتاب

- وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرًا لَّأَنْفُسِهِمْ، إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا... (آل عمران ١٧٨، ١٧٩).
- ... وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ (الحج ٤٤، ٤٨).

أقول: انظر / آل عمران ١٩٦، ١٩٧ / المائة ٧١ / الانعام ٤٤ / الاعراف ٩٤،
٩٥-١٨٢، ١٨٣ / البراءة ٨٥ / يونس ١١ - ١٩ / هود ٤٨ - الرعد ٣٢ /
الحجر ٣ / التحل ٦١ / الكهف ٥٨ / مريم ٨٤ / طه ١٢٩ / الأنبياء ٤٤ -
١١١ / المؤمنون ٥٤، ٥٥ / الفرقان ١٨ / الشعراء ١٤٦، ١٥٠ - ٢٠٥، ٢٠٧ /
العنكبوت ٥٣ / لقمان ٢٤ / فاطر ٤٥ / يس ٤٣، ٤٤ / المؤمن ٤، ٥ / السجدة
٤٥ / الشورى ٢١ / الزخرف ٢٩ / الفتح ٢٥ / الداريات ٤٣، ٤٤ / القلم ٤،
٤٥ / المدثر ١١، ١٦ / المرسلات ٤٦ / الطارق ١٥، ١٧.

الحديث

١٨٧٤٣- ما ابتلى الله أحداً بمثل الإمام له (ع) بح، ج ٧٣ ص ٣٨٣ /

شر، ج ١٨ ص ٢٨١ / نهج، حكم ١١٦ .

١٨٧٤٤- عن الحسين بن الحسن قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام:

إنى تركت ابن قياماً من أعدى خلق الله لك، قال: ذلك شر

له، قلت: ما أعجب ما أسمع منك جعلت فداك !

قال: أعجب من ذلك إبليس، كان في جوار الله عز وجل في

القرب منه فأمره فأبى وتعزز وكان من الكافرين، فأملى الله له،

والله ما عذب الله بشيء أشد من الإمام، والله يا حسين ما

عذبهم الله بشيء أشد من الإمام / بح، ج ٥ ص ٢١٦ كش.

١٨٧٤٥- أملى الله عز وجل لفرعون ما بين الكلمتين: قوله: « أنا ربكم

الأعلى » وقوله: « ما علمت لكم من إله غيري » اربعين سنة ثم

أخذه الله نكال الآخرة والاولى، وكان بين أن قال الله عز وجل

لموسى وهارون عليها السلام: « قد أُجيب دعوتكما » وبين أن

عرّفه الله تعالى الاجابة اربعين سنة... (قر) الخصال، ج ٢ ص

٥٣٩ خ ١١ .

١٨٧٤٦- عن يزيد بن ميسرة قال: أجد في أنزل الله على موسى أيفرح

عبدى المؤمن أن أبسط له الدنيا وهو أبعد له متى أو يجزع عبدى

المؤمن أن أقبض عنه الدنيا وهو أقرب له متى ثم تلا: « أياحبون

أنما نمدهم به من مال وبنين نساوع لهم في الخيرات بل لا

يشعرون » / منشو، ج ٥ ص ١١ .

١٨٧٤٧- وطال الأمد بهم ليستكملوا الخزي، ويستوجبوا الغير (ع) نهج،
خطبة ١٥٠.

التفسير

« قوله تعالى: « ولا يحسبن الذين كفروا... » لما طيب نفس نبيه في مسارعة الكفار في كفرهم أن ذلك في الحقيقة تسخير إلهي لهم لينساقوا إلى حيث لا يبق لهم حظ في الآخرة عطف الكلام إلى الكفار أنفسهم فبين أنه لا ينبغي لهم أن يفرحوا بما يجدونه من الإملاء والإمهال الإلهي فإن ذلك سوق لهم بالإستدراج إلى زيادة الإثم، ووراء ذلك عذاب مهين ليس معه إلا الهوان كل ذلك بمقتضى ستة التكميل « / الميزان، ج ٤ ص ٨٢.

٤٩٨

الْإِسْتِمْنَاءُ

الإستمناء / بـ، ج ٧٩ ص ٩٥ باب ٨٠.
الخصضة والإستمناء / بـ، ج ١٠٤ ص ٣٠ باب ٣٢.
من استمنى فعلية التعزير / ثـ، ج ١٨ ص ٥٧٤ باب ٣.

(٣٧١٦)

الْإِسْتِمْنَاءُ

١٨٧٤٨- أَلْعَنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ عَلَى مَنْ انْتَقَصَ شَيْئاً مِنْ حَقِّي، وَعَلَى مَنْ أَبِي عَتَرْتِي... وَعَلَى نَاكِحِ الْبَيْمَةِ، وَعَلَى نَاكِحِ يَدِهِ (ر) كَنْز، خ ٤٤٠٥٧.

١٨٧٤٩- ثَلَاثَةٌ لَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَزْكِيهِمْ وَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ: النَّاتِفُ شَيْبِهِ، وَالنَّاكِحُ نَفْسِهِ، وَالْمَنْكُوحُ فِي ذُبُرِهِ (صا) بَح، ج ٧٩ ص ٩٥.

١٨٧٥٠- سُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْخُضُضَةِ فَقَالَ: إِثْمٌ عَظِيمٌ قَدْ نَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي كِتَابِهِ، وَفَاعَلَهُ كَنَّاكِحُ نَفْسِهِ، وَلَوْ عَلِمْتَ بِمَنْ يَفْعَلُهُ مَا أَكَلْتَ مَعَهُ، فَقَالَ السَّائِلُ: فَبَيْنَ لِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ نَهْيُهُ؟

فَقَالَ: قَوْلُ اللَّهِ: «فَن ابْتَغِي وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ» وَهُوَ مِمَّا وَرَاءَ ذَلِكَ... / بَح، ج ١٠٤ ص ٣٠ ضا.

١٨٧٥١- نَاكِحِ الْكُفِّ مَلْعُونٍ (ر) بَح، ج ١٠٤ ص ٣٠ عو.

١٨٧٥٢- إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى بِرَجُلٍ عَبَثَ بِذِكْرِهِ، فَضْرَبَ يَدَهُ حَتَّى احْمَرَّتْ ثُمَّ زَوَّجَهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ (صا) ثَل، ج ١٨ ص ٥٧٤.

٤٩٩ الْمَوْت

حكمة الموت وحقيقته / بيح، ج ٦ ص ١١٦ باب ١.
كتاب الموت وأحوال تقع بعده / كنز، ج ١٥ ص ٥٤٢ -
٧٥٨.

ابواب الاحتضار / ثل، ج ٢ ص ٦٢١.
ابواب الجنائز / بيح، ج ٨١ ص ١٧٠، ٣٩٧ / ج ٨٢ ص ١،
١٨٦.

انظر: / ع ٤ «الأجل» / ع ٣٥ «البرزخ» / ع ٤٢٧
/ «القبر» / ع ٣٧٤ «المعاد» / ع ٢٠٩ «زيارة القبور» /
ع ٢٧٩ «الشهادة» / ع ٣٠٥ «المصيبة».

-
- الحجّ: باب ٧٠٦ « من مات في طريق الحجّ » .
- الذنب: باب ١٣٨٧ « المكفّرات (١٢) » .
- الزكاة: باب ١٥٨١ « مانع الزكاة » .
- العلم: باب ٢٨٤٤ « موت العالم » .
- الفقر: باب ٣٢٢١ « الفقر الموت الأكبر » / وباب
- ٣٢٣٠ « الفقر من الدين موت أحرر » .
- الصدقة: باب ٣٣٣٤ « الصدقة تمنع ميتة السوء » .
-

(٣٧١٧)
الْمَوْتُ

الكتاب

● الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَوَةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (الملك ٣).

الحديث

- ١٨٧٥٣- لكلِّ حَيٍّ مَوْتٌ (ع) غر.
١٨٧٥٤- الموتُ أوَّلُ عدلِ الآخرةِ (ع) غر.
١٨٧٥٥- بالموتِ تُختمُ الدنيا (ع) نهج، خطبة ١٥٦.
١٨٧٥٦- الموتُ بابُ الآخرةِ (ع) غر.
١٨٧٥٧- إذا مات أحدكم فقد قامت قيامته، فاعبدوا الله كما أنكم ترونه، واستغفروه كلَّ ساعة (ر) كنز، خ ٤٢٧٤٨.
١٨٧٥٨- إذا مات أحدكم فقد قامت قيامته، يرى ماله من خير أو شر (ر) كنز، خ ٤٢١٢٣ باسناد ضعيف.
١٨٧٥٩- وَخَلَقَ الْأَجَالَ فَأَطَالَهَا وَقَصَّرَهَا، وَقَدَّمَهَا وَأَخَّرَهَا وَوَصَلَ بِالْمَوْتِ

أسبابها، وجعله خالجاً لأشطانها^١، وقاطعاً لمرائر أقرانها^٢ (ع) نهج، خطبة ٩١.

١٨٧٦٠- الحمد لله الذي شرع الإسلام فسَهّل شرائعه لمن ورده... التصديق منهاجُه، والصّالحات مَنَارُه، والموت غايَتُه، والدنيا مضمَارُه، والقيامة حليَتُه، والجنة سُبُقَتُه (ع) نهج، خطبة ١٠٦.

١٨٧٦١- أنا التذير، والموت المغير، والسّاعة الموعد (ر) نبه، ص ٢٣٤.

١٨٧٦٢- ألموت هادم لذاتكم، ومكدر شهواتكم، ومباعد طيَّاتكم، زائر غير محبوب، وقرنٌ غير مغلوب، وواترٌ غير مطلوب، قد أعلقتكم حبائله... فيوشك أن تغشاكم دواجي ظُليله، واحتدام عله... (ع) نهج، خطبة ٢٣٠.

١٨٧٦٣- إنَّ الله ملكاً يُنادى في كلّ يوم: لُدوا للموت، واجمعوا للفناء، وابنوا للخراب (ع) نهج، حكم ١٣٢.

١٨٧٦٤- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَمُوتْ أَمُوتْ! أَلَا وَلا بَدَّ مِنْ المَوتِ، جَاءَ المَوتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ بِالرَّوْحِ وَالرَّاحَةِ وَالكَرَّةِ المَبَارَكَةِ إِلَى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ لِأَهْلِ دَارِ الخُلُودِ، الَّذِينَ كَانَ لَهَا سَعِيمٌ وَفِيهَا رَغِبَتُهُمْ، وَجَاءَ المَوتُ بِمَا فِيهِ بِالشَّقْوَةِ وَالتَّدَامَةِ وَبِالكَرَّةِ الخَاسِرَةِ إِلَى نَارِ خَامِيَةِ لِأَهْلِ دَارِ العُرُورِ، الَّذِينَ كَانَ لَهَا سَعِيمٌ وَفِيهَا رَغِبَتُهُمْ... (قر) فروع، ج ٣ ص ٢٥٧، ٢٥٨.

١٨٧٦٥- من مات على شيءٍ بعثه الله عليه (ر) كز، خ ٤٢٧٢١.

١٨٧٦٦- يبعث كلَّ عبدٍ على ما مات عليه^٣ (ر) كز، خ ٤٢٧٢٢.

١. خالجاً: جاذباً، لأشطانها جمع شَطَن - كَسَبَ وهو: الحبل الطويل، شبه به الأعمار القويلة / مع.

٢. المرائر: جمع مريرة وهو الحبل يُفْتَل على أكثر من طاق، أو الشَّديد القتل، والأقران: جمع قَرَن - بالتحريك - وهو الحبل يجمع به بعيران.

٣. راجع / المعاد (٢): باب ٢٩٨٧ «صفة المشر».

١٨٧٦٧- المسلم إذا حضرته الوفاة سلمت الأعضاء بعضها على بعض تقول:
عليك السلام تفارقتي وأفارقك إلى يوم القيامة (ر) كز، خ
٤٢١٨٤.

١٨٧٦٨- إنَّ أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن: يوم يولد ويخرج
من بطن أمه فيرى الدنيا، ويوم يموت فيعابن الآخرة وأهلها، ويوم
يبعث فيرى أحكاماً لم يرها في دار الدنيا... (ضا) بح، ج ٦
ص ١٥٨، ن، ل.

١٨٧٦٩- أشدَّ ساعات ابن آدم ثلاث ساعات: الساعة التي يعابن فيها ملك
الموت، والساعة التي يقوم فيها من قبره، والساعة التي يقف فيها
بين يدي الله تبارك وتعالى، فأما إلى الجنة، وأما إلى النار...
(ين) بح، ج ٦ ص ١٥٩، ل.

١٨٧٧٠- إنَّ قوماً أتوا نبياً لهم فقالوا: ادع ربك! يرفع عنا الموت، فدعاهم
فرفع الله تبارك وتعالى منهم الموت، وكثروا حتى ضاقت بهم
المنازل وكثر التسل، وكان الرجل يصبح فيحتاج أن يطعم أباه
وأمه وجدّه وجدّ جدّه ويوضيهم^٢ ويتعاهدهم^٣، فشغلوا عن طلب
المعاش فأتوه فقالوا: سل ربك أن يردنا إلى آجالنا التي كتنا عليها،
فسأل ربه عزّ وجلّ فردّهم إلى آجالهم (صا) بح، ج ٦ ص
١١٦، ل.

١٨٧٧١- وفي رواية الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ قوماً فيما
مضى قالوا لنبيّ لهم: ادع لنا ربك يرفع عنا الموت فدعاهم فرفع
الله عنهم الموت فكثروا حتى ضاقت عليهم المنازل وكثر التسل،

١. في المصدر: ربنا / مح.

٢. أي ينظفهم وفي المصدر: يرضيهم / مح.

٣. في البحار: يتعاهدهم.

ويصبح الرجل يطعم أباه وجدّه وامّة١ وجدّ جدّه ويوصيهم
ويتعاهدهم فشغلوا عن طلب المعاش.
فقالوا: سل لنا ربك أن يردنا إلى حالنا التي كنا عليها فسأل
نبيهم ربّه فردّهم إلى حالهم / فروع، ج ٣ ص ٢٦٠.

التفسير

« قوله تعالى: « الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور » الحياة كون الشيء بحيث يشعر ويريد ، والموت عدم ذلك لكن الموت على ما يظهر من تعليم القرآن انتقال من نشأة من نشأت الحياة إلى نشأة أخرى كما تقدّم استفادة ذلك من قوله تعالى: « نحن قدّرنا بينكم الموت — إلى قوله — فيما لا تعلمون » الواقعة: ٦١ ، فلا مانع من تعلق الخلق بالموت كالحياة.

على أنه لو أخذ عدميّاً كما عند العرف فهو عدم ملكة الحياة وله حظ من الوجود يصحّ تعلق الخلق به كالعمى من البصر والظلمة من النور.
وقوله: « ليبلوكم أيكم أحسن عملاً » غاية خلقه تعالى الموت والحياة، والبلاء الإمتحان والمراد أنّ خلقكم هذا النوع من الخلق وهو أنكم تحيون ثم تموتون خلقٌ مقدّمٌ امتحانيّ يمتاز به منكم من هو أحسن عملاً من غيره ومن المعلوم أنّ الإمتحان والتمييز لا يكون إلا لأمر ما يستقبلكم بعد ذلك وهو جزاء كلٍّ بحسب عمله.

وفي الكلام مع ذلك إشارة إلى أنّ المقصود بالذات من الخلقه هو إيصال الخير من الجزاء حيث ذكر حسن العمل وامتياز من جاء بأحسنه فالمحسنون عملاً هم المقصودون بالخلقة وغيرهم مقصودون لأجلهم.

وقد ذيل الكلام بقوله: « وهو العزيز الغفور » فهو العزيز لأنَّ الملك والقدرة المطلقين له وحده فلا يغلبه غالب وما أقدر أحداً على مخالفته إلا بلاءً وامتحاناً وسينتقم منهم وهو الغفور لأنَّه يعفو عن كثير من سيئاتهم في الدنيا وسيغفر كثيراً منها في الآخرة كما وعد.

وفي التذليل بالإسمين مع ذلك تخويف وتطميع على ما يدعو إلى ذلك سياق الدَّعوة.

واعلم أنَّ مضمون الآية ليس مجرد دعوى خالية عن الحجَّة يُراد به التلقين كما ربما يتوهم بل هي مقدمة قريبة من الضَّرورة — أو هي ضروريَّة — تستدعي الحكم بضرورة البعث للجزاء فإنَّ الإنسان المتلبس بهذه الحياة الدُّنيوية الملحوقه للموت لا يخلو من أن يحصل له وصف حسن العمل أو خلافه وهو مجهَّز بحسب الفطرة بما لولا عروض عارض السوء لساقه إلى حسن العمل، ولما يخلو إنسان من حصول أحد الوصفين كالأطفال ومن في حكمهم.

والوصف الحاصل المترتب على وجود الشيء السَّاري في أغلب أفراده غاية في وجوده مقصودة في إيجاده فكما أنَّ الحياة التَّبائيَّة لشجرة كذا إذ كانت تؤدِّي في الغالب إلى إثمارها ثمرة كذا يعدُّ ذلك غاية لوجودها مقصودة منها كذلك حسن العمل والصَّلاح غاية لخلق الإنسان، ومن المعلوم أيضاً أنَّ الصَّلاح وحسن العمل لو كان مطلوباً لكان مطلوباً لغيره لا لنفسه، والمطلوب بالذات الحياة الطَّيِّبة التي لا يشوبها نقص ولا يعرضها لغو ولا تأثيم فالآية في معنى قوله: « كلُّ نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشرِّ والخير فتنة »

الأنبياء: ٣٥ / الميزان، ج ١٩ ص ٣٤٩، ٣٥٠.

(٣٧١٨)

الْمَوْتُ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِشَكِّ يَقِينٍ فِيهِ

١٨٧٧٢- لم يخلق الله عز وجل يقيناً لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من

الموت (صا) بح، ج ٦ ص ١٢٧، ل / فقيهه، ج ١ ص ١٢٤

وفيه: « ما خلق الله... ».

١٨٧٧٣- ما رأيت ايماناً مع يقين أشبه منه بشك على هذا الإنسان، إنه كل

يوم يودع إلى القبور، ويشيع، وإلى غرور الدنيا يرجع، وعن

الشهوة والدنوب لا يقلع، فلو لم يكن لابن آدم المسكين ذنب

يتوكفه، ولا حساب يقف عليه إلا موت يبدد شمله، ويفرق جمعه

ويؤتم ولده، لكان ينبغى له أن يحاذر ما هو فيه بأشد التصب

والتعب... (ع) بح، ج ٦ ص ١٣٧، تم / ج ٨٢ ص ١٦٨،

عا.

١٨٧٧٤- عجبت لمن نسي الموت، وهو يرى الموتى (ع) نهج، حكم ١٢٦.

(٣٧١٩)

فِي كُلِّ وَقْتٍ مَوْتٌ

١٨٧٧٥- في كل نفس فوت (ع) غر.

١٨٧٧٦- في كل وقت موت (ع) غر.

١٨٧٧٧- في كل لحظة أجل (ع) غر.

١٨٧٧٨- نَفْسُ المرءِ خُطَاهُ إِلَى أَجَلِهِ (ع) بح، ج ٧٣ ص ١٢٨ / نهج،

حكم ٧٤.

(٣٧٢٠)

إِنَّكَ طَرِيدُ الْمَوْتِ

الكتاب

● كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ (آل عمران ١٨٥).

الحديث

١٨٧٧٩- « من وصايا امير المؤمنين لابنه الحسن عليها السلام: «: أعلم يا بُنَيَّ إِنَّكَ إِنَّمَا خُلِقْتَ لِلْآخِرَةِ لَا لِلدُّنْيَا، وَلِلْمَوْتِ لَا لِلْحَيَاةِ، وَأَنَّكَ فِي مَنْزِلِ قُلْعَةٍ وَدَارِ بُلْغَةٍ وَطَرِيقٍ إِلَى الْآخِرَةِ، وَأَنَّكَ طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَنْجُو مِنْهُ هَارِبُهُ، وَلَا يَفُوتُهُ طَالِبُهُ، وَلَا يَبْدَأُ أَنَّهُ مُدْرِكُهُ، فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذْرٍ أَنْ يَدْرِكَكَ عَلَى حَالِ سَيِّئَةٍ قَدْ كُنْتَ تَحْدِثُ نَفْسَكَ مِنْهَا بِالتَّوْبَةِ فَيَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ، فَإِذَا أَنْتِ قَدْ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ / نهج، كتاب ٣١.

١٨٧٨٠- لو أَنَّ أَحَدًا يَجِدُ إِلَى الْبَقَاءِ سُلْمًا أَوْ لِدْفَعِ الْمَوْتِ سَبِيلًا لَكَانَ ذَلِكَ سَلِيمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، الَّذِي سُحِّرَ لَهُ مُلْكُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مَعَ التَّوْبَةِ، وَعَظِيمُ الزُّلْفَةِ. فَلَمَّا اسْتَوْفَى طُعْمَتَهُ وَاسْتَكْمَلَ مَدَّتَهُ، رَمَتْهُ قَيْسِيُّ الْفَسَاءِ بِنِيَالِ الْمَوْتِ، وَأَصْبَحَتِ الدِّيَارُ مِنْهُ خَالِيَةً، وَالْمَسَاكِنُ مَعْظَلَّةً، وَوَرِثَهَا قَوْمٌ آخَرُونَ (ع) / نهج، ج ١٤ ص ٧١ / نهج، خطبة ١٨٢.

١٨٧٨١- أَنْتُمْ طَرْدَاءُ الْمَوْتِ، إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخْذَكُمْ، وَإِنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ، وَهُوَ أَلْزَمُ لَكُمْ مِنْ ظَلْمِكُمْ، أَلْمُوتِ مَعْقُودِ بِنَوَاصِيكُمْ (ع) / نهج،

كتاب ٢٧.

١٨٧٨٢- إنَّ الموت لمعقود بنواصيكم، والدنيا تطوى من خلفكم (ع) غر.

١٨٧٨٣- الموت أُلزم لكم من ظلكم وأملك لكم من أنفسكم (ع) غر.

١٨٧٨٤- كل معدود منقّض، وكل متوقع آت (ع) بح، ج ٧٣ ص

١٢٨.

١٨٧٨٥- لكلّ ذى رفق قوت، ولكلّ حبة آكل، وأنت قوت الموت (ع)

بح، ج ٧٧ ص ٢٨٧ ف / ج ٧٧ ص ٣٨١ يد، لى / ج ٧١ ص

٢٦٣ لى.

١٨٧٨٦- أيها الناس كلّ امرئ لاقٍ فى فراره ما منه يفرّ، والأجل مساق

التفس إليه، والهرب منه موافاته (ع) بح، ج ٦ ص ١٢٦، ين /

نو، ج ٥ ص ٣٢٤ فس.

١٨٧٨٧- « فى قوله تعالى: قل إنَّ الموت الذى تفرّون منه فإنّه

ملاقىكم... » تُعدّ السنين، ثمّ تعدّ الشهور، ثمّ تعدّ الأيام، ثمّ

تعدّ الساعات ثمّ تعدّ التفس « فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون

ساعة ولا يستقدمون » (صا) فروع، ج ٣ ص ٢٦٢.

١٨٧٨٨- ... وَوَأى على نفسه ألا يضطرب شبح ممّا أُلج فيه الرّوح، ألا

وجعل الحمام موعده، والفناء غاية (ع) نهج، خطبة ١٦٥.

١٨٧٨٩- ما ينجو من الموت من خافه، ولا يُعطى البقاء من أحبّه (ع)

نهج، خطبة ٣٨.

١٨٧٩٠- إنَّ الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم، ولا يُعجزه الهارب (ع)

نهج، خطبة ١٢٣.

١٨٧٩١- مَثَل الذى يفرّ من الموت كالثعلب تطلبه الأرض بدين فجعل

يسعى حتّى إذا أعبى وانهر دخل جحره، فقالت له الأرض عند

سببته: ديني ديني يا ثعلب! فخرج له حصاص، فلم يزل كذلك

حتى انقطعت عنقه فمات (ر) كز، خ ٤٢١٤٥ .

(٣٧٢١)

الرَّحِيلَ وَشِيكَ

١٨٧٩٢- إحدروا عباد الله الموت وقربته، وأعدوا له عدته، فإنه يأتي بأمر عظيم، وخطب جليل، بخير لا يكون معه شرُّ أبداً، أو شرٌّ لا يكون معه خيراً أبداً، فمن أقرب إلى الجنة من عاملها! ومن أقرب إلى النار من عاملها! (ع) نهج، كتاب ٢٧ .

١٨٧٩٣- إذا كنت في اديار والموت في إقبال فما أسرع الملتقى! (ع) بح، ج ٧٣ ص ١٢٨ / نهج، حكم ٢٩ .

١٨٧٩٤- من رأى الموت بعين يقينه رآه قريباً (ع) غر .

١٨٧٩٥- الأمر قريب والإصطحاب قليل (ع) بح، ج ٧٣ ص ١٣٠ / نهج، حكم ١٦٨ .

١٨٧٩٦- الرّحيل وشيك (ع) بح، ج ٧٣ ص ١٣٠ / نهج، حكم ١٧٨ .

١٨٧٩٧- لا غائب أقرب من الموت (ع) بح، ج ٧١ ص ٢٦٣ لى .

١٨٧٩٨- غائب الموت أحقّ منتظر، وأقرب قادم (ع) غر .

١٨٧٩٩- إنَّ غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدّة، وإنَّ غائباً يحدوه الجديدان لحرى بسرعة الأوبة (ع) بح، ج ٧٨ ص ٧١ .

١٨٨٠٠- اوقات الدنيا وإن طالقت قصيرة، والمتعة بها وإن كثرت يسيرة (ع) غر .

١٨٨٠١- كلّ متوقع آت، كلّ آت فكأن قد كان (ع) غر .

١٨٨٠٢- ما أقرب الحياة من الموت! (ع) غر .

١٨٨٠٣- ما أقرب الحَيِّ من المَيِّت للحاقه به، ما أبعد المَيِّت من الحَيِّ لانقطاعه عنه (ع) غر.

(٣٧٢٢)

مَا الْمَوْتُ؟

١٨٨٠٤- قيل لأمر المؤمنين عليه السلام: صف لنا الموت؟ فقال: على الخبير سقطتم، هو أحد ثلاثة أمور يرد عليه: إما بشارة بنعيم الأبد، وإما بشارة بعذاب الأبد، وإما تحزين وتهويل وأمر [هـ] مبهم، لا يدري من أى الفِرَق هو... (ها) عن آبائه عليهم السلام / بح، ج ٦ ص ١٥٤، مع / ص ١٦٧، عد / معاني الاخبار، ص ٢٧٣.

١٨٨٠٥- سُئل الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام: ما الموت الذى جهلوه؟ قال: أعظم سرور يرد على المؤمنين إذا نقلوا عن دار التكد إلى نعيم الأبد، وأعظم ثبور يرد على الكافرين إذا نقلوا عن جنتهم إلى نار تبديد ولا تنفد / بح، ج ٦ ص ١٥٤ / معاني الاخبار ص ٢٧٤.

١٨٨٠٦- لما اشتد الأمر بالحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام نظر إليه من كان معه فإذا هو بخلافهم لأنهم كلما اشتد الأمر تغيرت ألوانهم وارتعدت فرائصهم ووجلت قلوبهم وكان الحسين صلوات الله عليه وبعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم، وتهدى جوارحهم، وتسكن نفوسهم.

فقال بعضهم لبعض: أنظروا لا يبالي بالموت! فقال لهم الحسين عليه السلام: صبراً الكرام! فما الموت إلا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء إلى الجنان الواسعة والتعيم الدائم، فأيكم يكره أن

ينتقل من سجن إلى قصر؟ ... (ين) معاني الاخبار، ص ٢٧٤.
 ١٨٨٠٧- قيل لعلّى بن الحسين عليها السلام: ما الموت؟ قال: للمؤمن كنز
 ثياب وسخة قملة، وفك قيود وأغلال ثقيلة، والإستبدال بأفخر
 الثياب وأطيبها روائح، وأوطىء المراكب، وأنس المنازل،
 وللكافر كخلع ثياب فاخرة، والتقل عن منازل أنيسة،
 والاستبدال بأوسخ الثياب وأخشنها، وأوحش المنازل، وأعظم
 العذاب / بح، ج ٦ ص ١٥٥ / معاني الاخبار، ص ٢٧٤.

١٨٨٠٨- قيل لمحمد بن علي عليها السلام: ما الموت؟ قال: هو التوم الذي
 يأتيكم كل ليلة إلا أنه طويل مدته لا ينتبه منه إلا يوم القيامة،
 فمن رأى في نومه من أصناف الفرح ما لا يقادر قدره، ومن أصناف
 الأهوال ما لا يقادر قدره، فكيف حال فرح في التوم ووجل فيه؟
 هذا هو الموت فاستعدوا له / بح، ج ٦ ص ١٥٥ / معاني الأخبار،
 ص ٢٧٥.

١٨٨٠٩- قيل للصادق عليه السلام: صف لنا الموت، قال عليه السلام:
 للمؤمن كأطيب ريح يشمه فينعس لطيبه وينقطع التعب والألم
 كله عنه، وللكافر كلسع الأفاعى ولدغ العقارب أو أشدّ!
 قيل: فإنّ قوماً يقولون: إنه أشدّ من نشر بالمناشير! وقرض
 بالمقاريض! ورضخ بالأحجار! وتدوير قطب الأرحية على
 الأحداق!، قال: كذلك هو على بعض الكافرين
 والفاجرين... / بح، ج ٦ ص ١٥٢، ن، ع، مع / ص ١٧٢،
 ما «إلى قوله: ولدغ العقارب وأشدّ».

١٨٨١٠- دخل موسى بن جعفر عليها السلام على رجل قد غرق في سكرات

الموت وهو لا يجيب داعياً، فقالوا له: يا ابن رسول الله وددنا لو عرفنا كيف الموت وكيف حال صاحبنا؟.

فقال: الموت هو المصفاة يصفي المؤمنين من ذنوبهم فيكون آخر ألم يصيبهم كفارة آخر وزرقي عليهم، ويصفي الكافرين من حسناتهم فيكون آخر لذّة أو راحة تلحقهم، وهو آخر ثواب حسنة تكون لهم.... / معاني الاخبار، ص ٢٧٥.

١٨٨١١- مرض رجل من أصحاب الرضا عليه السلام فعاده فقال: كيف تجدك؟ قال: لقيت الموت بعدك! — يريد ما لقيه من شدة مرضه — فقال: كيف لقيته؟ فقال: أليماً شديداً.
فقال: ما لقيته، إنّما لقيت ما ينذرك به ويعرفك بعض حاله... / معاني الاخبار، ص ٢٧٥.

١٨٨١٢- قيل لمحمد بن علي بن موسى صلوات الله عليهم: ما بال هؤلاء المسلمين يكرهون الموت؟.

قال: لأنهم جهلوه فكرهوه، ولو عرفوه وكانوا من أولياء الله عز وجل لأحبوه ولعلموا أنّ الآخرة خير لهم من الدنيا.
ثم قال عليه السلام: يا أبا عبد الله ما بال الصبي والمجنون يمتنع من الدواء المنقى لبدنه والتأني للألم عنه؟.
قال: لجهلهم بنفع الدواء.

قال: والذي بعث محمدًا بالحق نبياً إنّ من استعد للموت حقّ الإستعداد فهو أنفع له من هذا الدواء لهذا المتعالج، أما إنهم لو عرفوا ما يؤدي إليه الموت من التعميم لا استدعوه وأحبوه أشد ما يستدعى العاقل الحازم الدواء لدفع الآفات واجتلاب السلامة (قر) معاني الاخبار، ص ٢٧٦.

١٨٨١٣- دخل علي بن محمد عليها السلام على مريض من أصحابه وهو

يبكى ويجزع من الموت، فقال له: يا عبدالله تخاف من الموت لأنك لا تعرفه، أرأيتك إذا إتسخت وتقدّرت وتأذيت من كثرة القدر والوسخ عليك وأصابك قروح وجرب وعلمت أن الغسل في حمام يزيل ذلك كلّهُ أما تريد أن تدخله فتغسل ذلك عنه أو ماتكره أن لا تدخله فيبقى ذلك عليك؟.

قال: بلى يا ابن رسول الله، قال: فذاك الموت هو ذلك الحَمَام وهو آخر ما بقي عليك من تمحيص ذنوبك وتنقيتك من سيئاتك، فإذا أنت وردت عليه وجاوزته فقد نجوت من كلّ غمّ وهمّ وأذى، ووصلت إلى كلّ سرور وفرح، فسكن الرجل واستسلم ونشط وغمض عين نفسه ومضى لسبيله (كر) معاني الأخبار، ص ٢٧٦.

١٨٨١٤ - سُئِلَ الحسَن بن عليّ بن محمّد عليهم السّلام عن الموت ما هو؟ فقال: هو التصديق بما لا يكون.

حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عن الصادق عليه السّلام قال: إنّ المؤمن إذا مات لم يكن ميتاً فإنّ الميت هو الكافر... / معاني الاخبار، ص ٢٧٦.

(٣٧٢٣)

مَوْتُ الْمُؤْمِنِ

الكتاب

• الَّذِينَ تَسَوَّفُ فِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِذْ خُلُوا بِجَنَّةٍ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (النحل ٣٢).

• يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً... (الفجر ٢٧، ٣٠).

• أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ... (يونس ٦٣، ٦٤).

الحديث

١٨٨١٥- ما شبهت خروج المؤمن من الدنيا إلا مثل خروج الصبي من بطن أمه من ذلك الغم والظلمة إلى روح الدنيا (ر) كنز، خ ٤٢٢١٢.

١٨٨١٦- إن ملك الموت ليقف من المؤمن عند موته موقف العبد الذليل من المولى فيقوم هو وأصحابه لا يدنونه حتى يبدأ بالتسليم ويبشره بالجنة (ر) بح، ج ٦ ص ١٦٧، يه.

١٨٨١٧- .. أما المؤمن فما يحسن بخروجها، وذلك قول الله سبحانه وتعالى: «يا أيها النفس...» ذلك لمن كان ورعاً مواسياً لأخوانه وصولاً لهم (صا) بح، ج ٦ ص ١٨٧، سن.

١٨٨١٨- «في قوله تعالى: لهم البشرى في الحياة الدنيا» قال: هو أن يبشراه بالجنة عند الموت، يعنى محمداً وعلياً عليهما السلام (صا) بح، ج ٦ ص ١٩١، قب.

١٨٨١٩- إن أشد شيعتنا لنا حباً يكون خروج نفسه كشرب أحدكم في يوم الصيف الماء البارد الذى ينتفع به القلوب، وإن سائرهم ليموت كما يغبط أحدكم على فراشه كأقر ما كانت عينه بموته (ع) بح، ج ٦ ص ١٦٢، جكى.

- ١٨٨٢٠- « في حديث المعراج » وإذا كان العبد في حالة الموت يقوم على رأسه ملائكة بيد كل ملك كأس من ماء الكوثر وكأس من الخمر يسقون روحه حتى تذهب سكرته ومرارته ويبشرونه بالبشارة العظمى ويقولون له طبت وطاب مثواك ، إنك تقدم على العزيز الحكيم الحبيب القريب / بح ، ج ٧٧ ص ٢٧ قلو.
- ١٨٨٢١- أول يبشّرُ به المؤمن روح وربحان وجنة نعيم ، وأول ما يبشّر به المؤمن أن يقال له: أبشر ولىّ الله برضاه والجنة! قدمت خير مقدم ، قد غفر الله لمن شيعك ، واستجاب لمن استغفر لك ، وقبّل من شهد لك (ر) كز ، خ ٤٢٣٥٥ .

اقول: انظر/ باب ٣٧٢٦ حديث ١٨٨٣٦ .

(٣٧٢٤)

الْمَوْتُ رَيْحَانَةُ الْمُؤْمِنِ

- ١٨٨٢٢- الموت ریحانة المؤمن (ر) بح ، ج ٨٢ ص ١٦٨ ، عا / كز ، خ ٤٢١٣٦ .
- ١٨٨٢٣- تحفة المؤمن الموت (ر) بح ، ج ٨٢ ص ١٧١ ، ند / كز ، خ ٤٢١١٠ .
- ١٨٨٢٤- أفضل تحفة المؤمن الموت (ع) غر .
- ١٨٨٢٥- ما أنفع الموت لمن أشعر الإيمان والتقوى قلبه (ع) غر .
- ١٨٨٢٦- لا مریح كالموت (ع) غر .

- ١٨٨٢٧- الموت غنيمة (ر) كز، خ ٤٤١٤٤ .
 ١٨٨٢٨- في الموت راحة السعداء (ع) غر .
 ١٨٨٢٩- الموت كفارة لكل مسلم (ر) كز، خ ٤٢١٢٢ .

(٣٧٢٥)

مَوْتُ الْكَافِرِ

الكتاب

- الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (التحل ٢٨) .
 ● فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّيْتُهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ (محمد ٢٧) .

اقول: انظر/ النساء ٩٧ / الأنفال ٥ / ق ٢٩ .

الحديث

١٨٨٣٠- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وإن كان لأوليائنا معادياً، ولأعدائنا موالياً، ولأضدادنا بألقابنا ملقباً، فإذا جاءه ملك الموت لنزع روحه مثل الله عز وجل لذلك الفاجر سادته الذين اتخذهم أرباباً من دون الله، عليهم من أنواع العذاب ما يكاد نظره إليهم يهلكه ولا يزال يصل إليه من حرّ عذابهم ما لا طاقة له به .
 فيقول له ملك الموت: يا أيها الفاجر الكافر تركت أولياء الله إلى أعدائه، فالיום لا يغنون عنك شيئاً، ولا تجد إلى مناص سبيلاً،

فيرد عليه من العذاب ما لو قسم أدناه على أهل الدنيا لأهلكهم...
 / بح، ج ٦ ص ١٧٥، م.
 ١٨٨٣١- إنَّ في الموت لراحةً لمن كان عبدَ شهوته وأسير أهويته لأنَّه كلَّما
 طالَّت حيَّوته كثرت سيئاته وعظمت على نفسه جناياته (ع) غر.
 اقول: انظر/ باب ٣٧٢٢ « ما الموت » / و باب ٣٧٣٥ « سكرة الموت ».

(٣٧٢٦)

مَلَكُ الْمَوْتِ

الكتاب

- وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَ كُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا (الأنعام ٦١).
- اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا... (الزمر ٤٢).
- قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ (التنزيل ١١).

اقول: انظر/ الأعراف ٣٧ / يونس ١٠٤ / التحل ٢٨، ٣٢.

الحديث

١٨٨٣٢- في خبر الزنديق المدعي للتناقض في القرآن قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: « الله يتوفى الأنفس حين موتها » وقوله: « يتوفاكم ملك الموت » و « توفته ولسنا » و « تتوفاهم الملائكة طيبين » و « الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم »: فهو تبارك وتعالى أجل وأعظم من أن يتولى ذلك بنفسه، وفعل

رسله وملائكة فعله، لأنهم بأمره يعملون... فمن كان من أهل الطاعة تولّت قبض روحه ملائكة الرحمة، ومن كان من أهل المعصية [تولّت] قبض روحه ملائكة التّقمة، وملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة والتّقمة يصدرون عن امره، وفعلهم فعله، وكلّ ما يأتونه منسوب إليه، وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت، وفعل ملك الموت فعل الله لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء... /
بح، ج ٦ ص ١٤٠، ج.

١٨٨٣٣- « وفي رواية التوحيد في الجمع بين الآيات » عنه عليه السلام بعد ذكر الآيات: فإنّ الله تبارك وتعالى يدبّر الأمور كيف يشاء، ويوكّل من خلقه من يشاء بما يشاء، أمّا ملك الموت فإنّ الله عزّ وجلّ يوكله بخاصّة من يشاء من خلقه، ويوكّل رسله من الملائكة خاصّة بمن يشاء من خلقه تبارك وتعالى، والملائكة الذين سمّاهم الله عزّ وجلّ وكلّهم بخاصّة من يشاء من خلقه.

إنّ تبارك وتعالى يدبّر الأمور كيف يشاء، وليس كلّ العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسره لكلّ الناس، لأنّ منهم القويّ والضعيف، ولأنّ منه ما يطاق حمله، ومنه ما لا يطاق حمله إلاّ [أن] يسهّل الله له حمله وأعاناه عليه من خاصّة أوليائه. وإنا يكفيك أن تعلم أنّ الله المحيي المميت، وأنّه يتوفى الأنفس على يدي من يشاء من خلقه من ملائكته وغيرهم / بح، ج ٦ ص ١٤٢، يد.

١٨٨٣٤- « وعن الصادق عليه السلام في بيان الآيات »: إنّ الله تبارك وتعالى جعل لملك الموت أعواناً من الملائكة يقبضون الأرواح، بمنزلة صاحب الشرطة له أعوان من الإنس يبعثهم في حوائجهم، فتوقّاهم الملائكة، ويتوقّاهم ملك الموت من الملائكة مع ما يقبض

هو، ويتوقّاه الله عزّوجلّ من ملك الموت / بح، ج ٦ ص ١٤٤،
يه.

١٨٨٣٥- قال الصادق عليه السّلام قيل لملك الموت عليه السّلام: كيف
تقبض الأرواح وبعضها في المغرب وبعضها في المشرق في ساعة
واحدة؟.

فقال: أدعوها فتجيبي.

قال: وقال ملك الموت عليه السّلام: إنّ الدنيا بين يديّ كالقصة
بين يدي أحدكم، يتناول منها مايشاء، والدنيا عندي كالدرهم
في كفّ أحدكم يقبّله كيف شاء / بح، ج ٦ ص ١٤٤، يه.

١٨٨٣٦- عن الحارث بن خزرج الأنصاري عن أبيه قال: نظر التّبيّ صلّى
الله عليه وآله إلى ملك الموت عند رأس رجل من الأنصار فقال: يا
ملك الموت! إرفق بصاحبي فإنّه مؤمنٌ.

فقال ملك الموت: طب نفساً وقرّ عيناً، واعلم أنّي بكلّ مؤمن
رفيق.

واعلم يا محمّد أنّي لأقبض روح ابن آدم فإذا صرخ صارخ من
أهله قمت في الدّار ومعى روحه فقلت: ما هذا الصّارخ؟ والله ما
ظلمناه، ولا سبقنا أجله ولا استعجلنا قدره ومالنا في قبضه من
ذنب، وإن ترضوا بما صنع الله تؤجروا، وإن تحزنوا وتسخطوا
تأثموا وتؤذروا... / كنز، خ ٤٢٨١٠ / فروع، ج ٣ ص ١٣٦ خ
٣ عن أبي جعفر عليه السّلام باختلاف يسير في اللفظ / وخ ٢
قريب منه.

اقول: انظر / بح، ج ٦ ص ١٣٩ باب ٥.

(٣٧٢٧)

مَوْتُ الْأَبْرَارِ وَمَوْتُ الْفُجَّارِ

١٨٨٣٧- موت الأبرار راحة لأنفسهم، وموت الفجار راحة للعالم (ع) بح،

ج ٨٢ ص ١٨١، جكي.

١٨٨٣٨- مستريحٌ ومستراحٌ منه، العبد المؤمن يستريح من نصّب الدنيا

وأذاها إلى رحمة الله تعالى، والعبد الفاجر يستريح منه العباد

والبلاد والشجر والدواب (ر) كنز، خ ٤٢٧٦٩.

١٨٨٣٩- الناس اثنان: واحدٌ أراح، وآخر استراح، فأما الذي استراح،

فالمؤمن إذا مات استراح من الدنيا وبلائها، وأما الذي أراح

فالكافر إذا مات أراح الشجر والدواب وكثيراً من الناس (ر)

بح، ج ٦ ص ١٥١، ل، مع.

١٨٨٤٠- عن بلال قال: قالت سودة: يا رسول الله! إنه مات فلان

فاستراح «فقال صلى الله عليه وآله» إنما استراح من عُقر له /

كنز، خ ٤٢٧٧١.

(٣٧٢٨)

ذِكْرُ الْمَوْتِ

١٨٨٤١- أفضل الزهد في الدنيا ذكر الموت، وأفضل العبادة التفكّر، فمن

أثقله ذكر الموت وجد قبره روضة من رياض الجنة (ر) كنز، خ

.٤٢١٠٤

١٨٨٤٢- أفضل الزهد في الدنيا ذكر الموت، وأفضل العبادة ذكر الموت،

وأفضل التفكّر ذكر الموت، فمن أثقله ذكر الموت وجد قبره روضه

من رياض الجنة (ر) بح ، ج ٦ ص ١٣٧ ، جمع .
 ١٨٨٤٣- اذكر مصرعك بين يدي أهلك ، ولا طبيب يمنعك ، ولا حبيب
 ينفكك (ها) بح ، ج ٧٨ ص ٣٧٠ بهر .
 ١٨٨٤٤- اذكروا هادم اللذات ومنغص الشهوات ، وداعى الشتات ،
 اذكروا مفرق الجماعات ومباعد الامنيات ، ومدنى المسنيات ،
 والمؤذن بالبين والشتات (ع) غر .
 ١٨٨٤٥- من فرغ نفسه بالموت هانت عليه الدنيا (الزبور) بح ، ج ٧٧ ص
 . ٤١

١٨٨٤٦- من ذكر الموت رضى من الدنيا باليسير (ع) غر .
 ١٨٨٤٧- كيف تنسى الموت وآثاره تذكرك (ع) غر .
 ١٨٨٤٨- ذكر الموت يميت الشهوات فى النفس ، ويقلق منابت الغفلة ،
 ويقوى القلب بمواعد الله ، ويرقّ الطبع ، ويكسر أعلام الهوى ...
 (صا) بح ، ج ٦ ص ١٣٣ ، مص .
 ١٨٨٤٩- قيل: يا رسول الله! هل يُحشر مع الشهداء أحد؟ قال: نعم من
 من يذكر الموت فى اليوم والليلة عشرين مرة / نبه ، ص ٢٢٣ .
 ١٨٨٥٠- روى بعضهم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ بمجلس قد
 استعلاه الضحك فقال: شوبوا مجلسكم بذكر مكدر اللذات ،
 قالوا: وما مكدر اللذات ، قال: الموت / نبه ، ص ٢٢٣ .
 ١٨٨٥١- أوصيكم بذكر الموت وإقلال الغفلة عنه ، وكيف غفلتكم عمّا
 ليس يُغفلكم ، وطمعكم فيمن ليس يُمهلكم! فكفى واعظاً بموتى
 عاينتموهم (ع) نهج ، خطبة ١٨٨ .

أقول: انظر / الزهد: باب ١٦١٧ « موجبات الزهد » .

(٣٧٢٩)

أَكْثَرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ

١٨٨٥٢- أكثروا من ذكر هادم اللذات، فقيل: يا رسول الله فما هادم اللذات؟ قال: الموت، فإن أكيس المؤمنين أكثرهم ذكراً للموت، وأشدّهم له استعداداً (ر) بح، ج ٨٢ ص ١٦٧، عا.

١٨٨٥٣- أكثروا ذكر الموت، فإنه يمحّص الذنوب ويزهّد في الدنيا، فإن ذكرتموه عند الغنى هدمه، وإن ذكرتموه عند الفقر أرضاكم بعيشكم (ر) كنز، خ ٤٢٠٩٨.

١٨٨٥٤- أكثروا ذكر الموت، فما من عبد أكثر ذكره إلا أحيى الله قلبه وهوّن عليه الموت (ر) كنز، خ ٤٢١٠٥.

١٨٨٥٥- أكثروا ذكر الموت، ويوم خروجكم من القبور، وقيامكم بين يدي الله عزّوجلّ تهون عليكم المصائب (ع) بح، ج ٦ ص ١٣٢، ل.

١٨٨٥٦- عن أنس أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مرّ بمجلس وهم يضحكون فقال: أكثروا ذكر هادم اللذات أحسبه قال: فإنه ما ذكره أحد في ضيق من العيش إلا وسّعه، ولا في سعة إلا ضيّقه عليه (ر) ترغيب، ج ٤ ص ٢٣٦ رواه البزار باسناد حسن والبيهقي باختصار / كنز، خ ٤٢٠٩٧ باختلاف يسير.

١٨٨٥٧- أكثروا ذكر هادم اللذات، فإنه لا يكون في كثير إلا قلّله، ولا في قليل إلا أجزاه (ر) كنز، خ ٤٢٠٩٦ / ترغيب، ج ٤ ص ٢٣٦ رواه الطبراني، باختلاف يسير.

١٨٨٥٨- أكثر ذكر الموت يُسلك عمّا سواه (ر) كنز، خ ٤٢٠٩٤.

١٨٨٥٩- أكثروا ذكر الموت عندما تنازعكم إليه أنفسكم من الشهوات

وكفى بالموت واعظاً، وكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَثِيراً
 ما يوصى أصحابه بذكر الموت فقال: أَكْثَرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ
 هَادِمُ اللَّذَاتِ حَائِلٌ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الشَّهَوَاتِ (ع) / بح، ج ٧٧ ص
 ٣٨٨، جا، ما / شر، ج ٦ ص ٦٩ «ي فظ».

١٨٨٦٠- أَكْثَرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ مَا أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ إِنْسَانَ إِلَّا زَهَدَ فِي
 الدُّنْيَا (صا) / بح، ج ٨٢ ص ١٦٨، عا.

١٨٨٦١- «مَنْ وَصَايَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ»: يَا بُنَيَّ
 أَكْثَرْ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ، وَذَكَرْ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ وَتُقْضَى بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ،
 حَتَّى يَأْتِيكَ^١ وَقَدْ أَخَذْتَ مِنْهُ حَذْرَكَ وَشَدَدْتَ لَهُ أَرْكَهُ، وَلَا
 يَأْتِيكَ بَغْتَةً فِيبْهَرُكَ / نهج، كتاب ٣١.

١٨٨٦٢- مَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ، قَلَّتْ فِي الدُّنْيَا رَغْبَتُهُ (ع) / غر.

١٨٨٦٣- مَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْكَفَافِ (ع) / غر.

اقول: انظر / القلب: باب ٣٤١٠ «ما يُجِلِّي القلب».

(٣٧٣٠)

إِسْتَعِدُّوا لِلْمَوْتِ

١٨٨٦٤- عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَارِثِيِّ [قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ]:
 عَلَيْكُمْ وَآلِهِ: يَا طَارِقُ! اسْتَعِدَّ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نَزْوِلِ الْمَوْتِ / كز، خ
 ٤٢١٣٩ / خ ٤٢١٠٦.

١٨٨٦٥- اسْتَعِدُّوا لِلْمَوْتِ فَقَدْ أَظْلَمَكُمْ، وَكُونُوا قَوْمًا صَاحِبِينَ بِهَمِّ فَانْتَبَهُوا،
 وَعَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَهُمْ بَدَارٌ فَاسْتَبَدَلُوا...
 وَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ إِلَّا الْمَوْتُ أَنْ يَنْزَلَ بِهِ...
 ١. فِي الْبَحَارِ: «وَاجْعَلْهُ أَمَامَكَ حَيْثُ «تَرَاهُ حَتَّى» يَأْتِيكَ وَقَدْ أَخَذْتَ مِنْهُ حَذْرَكَ» / بح، ج ٧٧ ص ٢٠٥.

نسأل الله سبحانه أن يجعلنا وإيّاكم ممّن لا تبطره نعمة، ولا تقصّر به عن طاعة ربّه غاية، ولا تحلّ به بعد الموت ندامة ولا كآبة
(ع) نهج، خطبة ٦٤.

١٨٨٦٦- ترحلوا فقد جدّ بكم واستعدّوا للموت فقد أظلمكم (ع) غر.

١٨٨٦٧- هول لا تدرى متى يغشاك ، ما يمنعك أن تستعدّ له قبل أن يفجأك
(ع) بح، ج ٨٢ ص ١٧١، ند.

١٨٨٦٨- إنّ أمراً لا تعلم متى يفجأك ينبغي أن تستعدّ له قبل أن يغشاك
(ع) غر.

١٨٨٦٩- أسمعوا دعوة الموت آذانكم قبل أن يدعى بكم (ع) غر.

١٨٨٧٠- إنّ العاقل ينبغي أن يحذر الموت في هذه الدار، ويحسن له التأهب
قبل أن يصل إلى دار يتمنى فيها الموت فلا يجده (ع) غر.

١٨٨٧١- إذا كان هجوم الموت لا يؤمن فمن العجز ترك التأهب له (ع) غر.

١٨٨٧٢- تارك التأهب للموت واغتنام المهل غافل عن هجوم الأجل،
ترحلوا فقد جدّ بكم، واستعدّوا للموت فقد أظلمكم (ع) غر.

١٨٨٧٣- اعلم أنّ امامك عقبة كؤوداً ألحفّ فيها أحسن حالاً من المُثقل،
والمُيطى؛ عليها أقبح حالاً من المُسرّع... فارتد لنفسك قبل
نزولك، ووطىء المنزل قبل حلولك (ع) شر، ج ١٦، ص ٨٥/
نهج، كتاب ٣١.

١٨٨٧٤- إنّ التور إذا دخل الصدر انفسح، قيل: هل لذلك من علم يعرف
به، قال: نعم، التّجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود

والاستعداد للموت قبل نزوله (ر) كز، خ ٣٠٢.

١٨٨٧٥- إيّاك أن ينزل بك الموت وأنت آبق عن ربك في طلب الدّنيا
(ع) غر/ شر، ج ١٨ ص ٤٢.

- ١٨٨٧٦- إنَّ ورائك طالباً حثيثاً من الموت فلا تغفل (ع) غر.
- ١٨٨٧٧- من استعدَّ لسفره قرَّ عيناً بحضره (ع) غر.
- ١٨٨٧٨- من ارتقب الموت سارع في الخيرات (ر) بح، ج ٧٧ ص ١٧١،
علا / (ع) نهج، حكم ٣١ وفيه «سارع الى الخيرات».
- ١٨٨٧٩- إنَّ قادماً يقدم بالفوز او الشَّقوة لمستحق لأفضل العدة... (ع)
شر، ج ٥ ص ١٤٥ / نهج، خطبة ٦٤.
- ١٨٨٨٠- ازهد في الدنْيا واعزف عنها، وإيَّاك أن ينزل بك الموت وقلبك
متعلق بشيءٍ منها فتهلك (ع) غر.
- ١٨٨٨١- لمادني وفاة ابراهيم عليه السَّلام قال: هلاً أرسلت إليَّ رسولاً حتَّى
أخذ اهبة قال: أما علمت أنَّ الشَّيب رسولُ / بح، ج ٨٢ ص
١٧٢، ند.
- ١٨٨٨٢- عجبت لمن يرى أنَّه ينقص كلَّ يوم في نفسه وعمره وهو لا يتأهب
للموت (ع) غر.
- ١٨٨٨٣- لا تكن ممَّن يرجو الآخرة بغير العمل... يخشى الموت، ولا يبادر
الفوت (ع) نهج، حكم ١٥٠.
- ١٨٨٨٤- بادروا الموت وغمراته، وأمهدوا له قبل حلوله، وأعدوا له قبل
نزوله (ع) نهج، خطبة ١٩٠.
- ١٨٨٨٥- بادروا الموت الَّذي إن هربتم منه أدرككم، وإن أقتم أخذكم،
وإن نسيتموه ذكركم (ع) نهج، حكم ٢٠٤.
- ١٨٨٨٦- بادروا أمر العاقمة^١ وخاصة أحدكم وهو الموت، فإنَّ الناس

١. قال ابن أبي الحديد: ثمَّ أمر بمبادرة الموت، وسماه الواقعة العاقمة، لأنَّه يعم الحيوان كلَّه، ثمَّ سماه خاصة أحدكم لأنَّه وإن كان عاماً إلا أنَّ له مع كلِّ إنسان بعينه خصوصية زائدة على ذلك العموم.
قوله: «فإنَّ الناس امامكم» أي قد سبقوكم. والساعة تسوقكم من خلفكم / شر، ج ٩ ص ٢٨٩.

أمامكم، وإنَّ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ مِنْ خَلْفِكُمْ، تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا، فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوْلِكُمْ آخِرُكُمْ (ع) نهج، خطبة ١٦٧.

(٣٧٣١)

مَنْ عَدَّ غَدًا مِنْ أَجَلِهِ

١٨٨٨٧- أصلحوا الدنيا واعملوا لآخرتكم كأنكم تموتون غداً (ر) كنز،

خ ٤٢١١١.

١٨٨٨٨- ما أنزل الموت حقّ منزلته من عدّ غداً من أجله (ع) بح، ج ٧٣

ص ١٦٦، ين / ج ٦ ص ١٣٠، لى / فروع، ج ٣ ص ٢٥٩.

١٨٨٨٩- من عدّ غداً من أجله فقد أساء صحبة الموت (ر) بح، ج ٧٧ ص

١٥٣، ف.

(٣٧٣٢)

تَزَوَّدُوا!

الكتاب

● وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى (البقرة ١٩٧).

الحديث

١٨٨٩٠- تزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به أنفسكم غداً (ع) نهج،

خطبة ٢٨ / خطبة ٦٤ وفيه «... في الدنيا...».

- ١٨٨٩١- تزودوا في أيام الفناء لأيام البقاء، قد دُلِّتم على الزاد، وأمرتم بالظعن، وحُثِّتم على المسير (ع) نهج، خطبة ١٥٧.
- ١٨٨٩٢- عليكم بالجد والاجتهاد، والتأهب والإستعداد، والتزود في منزل الزاد (ع) نهج، خطبة ٢٣٠.
- ١٨٨٩٣- فليعمل العامل منكم في أيام مهله قبل إرهاب أجله... وليتزود من دار ظعنه لدار إقامته (ع) نهج، خطبة ٨٦.
- ١٨٨٩٤- أَلستم في مساكن من كان قبلكم أطول أعماراً، وأبقى آثاراً... تعبدوا للدنيا أيّ تعبد، وآثروها أيّ إيثار، ثمّ ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع (ع) نهج، خطبة ١١١.
- ١٨٨٩٥- إن الدنيا دار صدق لمن صدّقها، ودار عافية لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها (ع) نهج، حكم ١٣١.
- ١٨٨٩٦- إنما الدنيا منتهى بصر الأعمى، لا يبصر ممّا وراءها شيئاً، فالبصير منها شاخص، والأعمى إليها شاخص، والبصير منها متزود، والأعمى لها متزود (ع) نهج، خطبة ١٣٣.
- ١٨٨٩٧- إن الدنيا لم تُخلق لكم دار مقام، بل خلقت لكم مجازاً لتزودوا منها الأعمال إلى دار القرار (ع) نهج، خطبة ١٣٢.
- ١٨٨٩٨- رحم الله أمراً... اغتم المهل، وبادر الأجل، وتزود من العمل (ع) نهج، خطبة ٧٦.
- ١٨٨٩٩- إنك لن يغني عنك بعد الموت إلا صالح عمل قدمته، فتزود من صالح العمل (ع) غر.
- ١٨٩٠٠- لا خير في شيء من أزوادها إلا التقوى (ع) نهج، خطبة ١١١.

- ١٨٩٠١- أو صيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاذ: زادٌ مُبْلَغٌ، ومعاذٌ مُنْجِحٌ (ع) نهج، خطبة ١١٤.
- ١٨٩٠٢- عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة إذا صلى العشاء الآخرة ينادي الناس ثلاث مرات حتى يسمع أهل المسجد: أيها الناس تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل، فما التعرج على الدنيا بعد نداء فيها بالرحيل.
- تجهزوا رحمكم الله، وانتقلوا بأفضل ما بحضرتكم من الزاد وهو التقوى... / بح، ج ٧٧ ص ٣٩١ لى.
- ١٨٩٠٣- وفي ارشاد المفيد «ومن كلامه عليه السلام في التروذ للآخرة وأخذ الأهبة للقاء الله جلّ اسمه والوصية للناس بالعمل الصالح، مارواه العلماء بالأخبار ونقله أصحاب السير والآثار أنه كان عليه السلام ينادى في كلّ ليلة حين يأخذ الناس مضاجعهم للنام بصوت يسمعه كافة أهل المسجد ومن جاوره من الناس»: تزودوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل، وأقلوا العرجة على الدنيا، وانقلبوا صالح ما بحضرتكم من الزاد، فإن أمامكم عقبة كووداً ومنازل مهولة... / شا، ص ١٢٥.
- ١٨٩٠٤- وفي نهج البلاغة «ومن كلام له عليه السلام كان كثيراً ما ينادى به أصحابه»: تجهزوا رحمكم الله! فقد نودي فيكم بالرحيل، وأقلوا العرجة على الدنيا، وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد، فإن أمامكم عقبة كووداً، ومنازل مخوفة مهولة، لا بد من الورود عليها، والوقوف عندها... فقطعوا علائق الدنيا واستظفروا بزاد التقوى / شر، ج ١١ ص ٥ / نهج، خطبة ٢٠٤.
- ١٨٩٠٥- عن جابر بن عبد الله قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام في جماعة

من أصحابه أنا فيهم إذ ذكروا الدنيا وتصرفها بأهلها فذمها رجل فذهب في ذمها كلّ مذهب، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الذّام للذّنيا، أنت المتجرّم عليها أم هي المتجرّمة عليك؟.....

ثمّ التفت إلى أهل المقابر فقال: يا أهل التربة، ويا أهل القربة، أما المنازل فقد سُكنت، وأما الأموال فقد قُسمت، وأما الأزواج فقد نُكحت، هذا خبر ما عندنا، فما خبر ما عندكم؟.

ثمّ أقبل على أصحابه فقال: والله لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم أنّ خير الزاد التقوى / بح، ج، ٧٨ ص ٣٣، ٣٤ ما.

١٨٩٠٦- وفي البحار عن مناقب ابن جوزي عن أبي نعيم عنه عليه السلام وقد مرّ على المقابر قال: السلام عليكم يا أهل القبور أنتم لنا سلف، ونحن لكم خلف، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، أما المساكن فسُكنت، وأما الأزواج فُنكحت، وأما الأموال فقُسمت، هذا خبر ما عندنا، فليت شعري ما خبر ما عندكم؟.

ثمّ قال: أما إنهم إن نطقوا لقالوا: وجدنا التقوى خير زاد / بح، ج، ٧٨ ص ٧١.

١٨٩٠٧- « وفي نهج البلاغة عنه عليه السلام وقد رجع من صفين فأشرف على القبور بظاهر الكوفة وقال: « يا أهل الديار المحشّة، والمحالّ المُقفرة، والقبور المظلمة، يا أهل التربة، يا أهل الغربة، يا أهل الوحدة، يا أهل الوحشة، أنتم لنا قرّظ سابق، ونحن لكم تبع لا حقّ. أمّا الدور فقد سُكنت، وأما الأزواج فقد نُكحت، وأما الأموال فقد قُسمت. هذا خبر ما عندنا، فما خبر ما عندكم؟.

ثمّ التفت إلى أصحابه فقال: أما والله لو أذن لهم في الكلام، لأخبروكم أنّ « خير الزاد

التقوى» / شر، ج ١٨، ص ٣٢٢ / نهج، حكم ١٣٠.
 ١٨٩٠٨- آه! من قلة الزاد، وطول الطريق، وبعُد السفر، وعظيم المورد!
 (ع) نهج، حكم ٧٧.

(٣٧٣٣)

مَا الْإِسْتِعْدَادَ لِلْمَوْتِ؟

١٨٩٠٩- قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: ما الاستعداد للموت؟ قال: أداء
 الفرائض، واجتناب المحارم، والإشتمال على المكارم، ثم لا يبالي
 أوقع على الموت، أم وقع الموت عليه، والله ما يبالي ابن أبي طالب
 أوقع على الموت أم وقع الموت عليه (كر) عن آبائه عليهم السلام /
 بح، ج ٧١ ص ٢٦٣ لى، ن / ج ٤١ ص ٧ ن / ج ٦ ص ١٣٨،
 بهر «ى فظ».

١٨٩١٠- قيل لعلى بن الحسين عليهما السلام: ما خير ما يموت عليه العبد؟
 قال: أن يكون قد فرغ من أبنيته ودوره وقصوره.
 قيل: وكيف ذلك؟

قال: أن يكون من ذنوبه تائباً، وعلى الخيرات مقيماً، يرد على الله
 حبيباً كريماً / بح، ج ٧١ ص ٢٦٧ ند.
 ١٨٩١١- إنما الاستعداد للموت تجتنب الحرام وبذل التدى فى الخير (ين)
 بح، ج ٤٦ ص ٦٦ ع.

(٣٧٣٤)
تَمَنَّى الْمَوْتَ

الكتاب

● قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * وَلَنْ يَتَمَنَّوَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (البقرة ٩٤، ٩٥).

اقول: انظر / الجمعة ٦، ٧ / آل عمران ١٤٣.

الحديث

- ١٨٩١٢- لا يتمنى أحدكم الموت (ر) كنز، خ ٤٢١٥٢ .
- ١٨٩١٣- لا يتمنى أحدكم الموت لضرّ نزل به، فإن كان ولائد فاعلاً فليقله أَللّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي (ر) رواه البخارى ومسلم وابوداود والترمذى والتسائى / ترغيب، ج ٤ ص ٢٥٧ .
- ١٨٩١٤- يدعون أحدكم بالموت لضرّ نزل به، ولكن ليقل: أَللّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي (ر) سنن ابى داود، ج ٣ ص ١٨٨ خ ٣١٠٨ .
- ١٨٩١٥- لا يتمنين أحدكم الموت لفرّ نزل به (ر) بح، ج ٦ ص ١٣٨، ند.
- ١٨٩١٦- عن أمّ الفضل - أنّ النّبىّ صلى الله عليه وآله - دخل على العباس وهو يشتكى فتمنى الموت، فقال: يا عباس عمّ رسول الله

لا تتمن الموت، إن كنت محسناً تزداد إحساناً إلى إحسانك خير لك، وإن كنت مسيئاً، فإن تؤخر تستغيب من إساءتك خير لك، لا تتمن الموت / رواه احمد والحاكم والألفظ له / ترغيب، ج ٤ ص ٢٥٦ / بح، ج ٦ ص ١٢٨، ما، باختلاف يسير في الألفظ.

١٨٩١٧- يا سعد! أعندي تمنى الموت! لئن كنت خلقت للنار و خلقت لك ما التار شيء يستعجل إليها، ولئن خلقت للجنة و خلقت لك لأن يطول عمرك ويحسن عملك خير لك (ر) كنز، خ ٤٢١٥٥ .

١٨٩١٨- لا تمنئوا الموت، فإنه يقطع العمل ولا يرد الرجل فيستعيب (ر) كنز، خ ٤٢١٤٧ .

١٨٩١٩- لا تتمئوا الموت، فإن هول المظلع شديد، وإن من السعادة أن يطول عُمر العبد، ويرزقه الله الإنابة / رواه احمد باسناد حسن والبيهقي / ترغيب، ج ٤ ص ٢٥٧ / كنز، خ ٤٢١٤٩ .

١٨٩٢٠- لا يتمنى أحدكم الموت إلا أن يثق بعمله... (ر) كنز، خ ٤٢١٥٣ .

١٨٩٢١- لا يتمئنين أحدكم الموت، فإنه لا يدري ما قدم لنفسه (ر) كنز، خ ٤٢١٥٤ .

١٨٩٢٢- « فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحارث الهمداني : » وأكثر ذكر الموت وما بعد الموت، ولا تتمن الموت إلا بشرط وثيق / بح، ج ٨٢ ص ١٨٠ / نهج، كتاب ٦٩ .

١٨٩٢٣- عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه قال: لولا السجود لله ومجالسة قوم يتلفظون طيب الكلام كما يتلفظ طيب التمر لتمتيت

الموت / بح، ج ٦ ص ١٣٠، لى.

١٨٩٢٤- جاء رجل إلى الصادق عليه السلام فقال: قد سئمت الدنيا فأتمنى على الله الموت؟ فقال: تمنّ الحياة لتطيع لا تعصى، فلأن تعيش فتطيع خير لك من أن تموت، فلا تعصى ولا تطيع / بح، ج ٦ ص ١٢٨، ما.

١٨٩٢٥- سمع الإمام موسى الكاظم عليه السلام رجلاً يتمنى الموت فقال له: هل بينك وبين الله قرابة يحاميك لها؟ قال: لا، قال: فهل لك حسنات قدمتها تزيد على سيئاتك؟ قال: لا، قال: فأنت إذا تتمنى هلاك الأبد! / بح، ج ٧٨ ص ٣٢٧ ف.

(٣٧٣٥)

سَكْرَةُ الْمَوْتِ

الكتاب

- وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ (ق ١٩).
- وَلَوْ تَرَى إِذْ يَسْتَوِي الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةَ يَصْرِيحُونَ وَجُوهَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (الأنفال ٥٠).
- كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ النَّرَاقِي • وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ • وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ • وَالتَّقَى السَّاقُ بِالسَّاقِ • إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ (القيامة ٢٦، ٣٠).

اقول: انظر/ التساء ٩٧/ محمد ٢٧ / الواقعة ٨٣، ٩٤.

الحديث

١٨٩٢٦- « في صفة المأخوذين على الغيرة »: اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت، ففترت لها أطرافهم، وتغيرت لها ألوانهم. ثم ازداد الموت فيهم ولوجاً، فحيل بين أحدهم وبين منطقته، وإنه لبين أهله ينظر ببصره ويسمع بأذنه على صحة من عقله وبقائه من لبيه، يفكر فيم أفنى عمره، وفيه أذهب دهره! ويتذكر أموالاً جمعها، أغمض في مطالبيها، وأخذها من مصرحاتها ومشتبهاتها، قد لزمته تبعات جمعها، وأشرف على فراقها، تبقى لمن وراءه ينعمون فيها، ويتمتعون بها، فيكون المهناً لغيره، والعبء على ظهره، والمرء قد غلقت رهُونُه بها، فهو يعصّ يده ندامةً على ما أصحّر له عند الموت من أمره.

ويزهّد فيما كان يرغب فيه أيام عُمره، ويتمنى أن الذي كان يغيظُه بها ويحسُدُه عليها قد حازها دونه!

فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط لسانه سمعه، فصار جيفة بين أهله لا ينطق بلسانه، ولا يسمع بسمعه: يردّد طرفه بالتّظرفي وجوههم، يرى حركات ألسنتهم، ولا يسمع رجوع كلامهم.

ثمّ ازداد الموت التّياطاً به، فقبض بصره كما قبض سمعه، وخرجت الروح من جسده، فصار جيفة بين أهله... (ع) نهج، خطبة ١٠٩.

١٨٩٢٧- أحضروا موتاكم ولقنوهم « لا إله إلا الله » وبشروهم بالجنة، فإنّ الحليم من الرجال والنساء يتحير عند ذلك المصراع، وإنّ الشيطان أقرب ما يكون من ابن آدم عند ذلك المصراع، والذي

نفسى بيده! لمعاينه ملك الموت أشد من ألف ضربة بالسيف،
والذي نفسى بيده! لا تخرج نفس عبد من الدنيا حتى يتألم كل
عرق منه على حياله (ر) كز، خ ٤٢١٥٨ .
١٨٩٢٨- أدنى جبذات الموت بمنزلة مائة ضربة بالسيف (ر) كز، خ
٤٢٢٠٨ .

١٨٩٢٩- إن أهون الموت بمنزلة حسكة كانت في صوف، فهل تخرج
الحسكة من الصوف إلا ومعها صوف (ر) كز، خ ٤٢١٧٤ .
١٨٩٣٠- وإن للموت لغمرات هي أقطع من أن تستغرق بصفة، أو
تعتدل على عقول أهل الدنيا (ع) شر، ج ١١ ص ١٥٢ / نهج،
خطبة ٢٢١ .

١٨٩٣١- لو أن البهائم يعلمون من الموت ما تعلمون أنتم، ما أكلتم سمياً!
(ر) بح، ج ٦ ص ١٣٣، ما .

١٨٩٣٢- لو علمت البهائم من الموت ما علم ابن آدم ما أكلوا منها لحمًا
سمياً (ر) كز، خ ٤٢١٤٢ .

١٨٩٣٣- فإنكم لو قد عاينتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم،
وسمعتم وأطعتم، ولكن محبوب عنكم ما قد عاينوا، وقریب ما
يُطرح الحجاب! ... (ع) نهج، خطبة ٢٠ .

(٣٧٣٦)

مَا يَهَوُّنُ الْمَوْتَ وَسَكَرَاتِهِ

١٨٩٣٤- قدّم مالك أمامك يسرك اللحاق به (ر) بح، ج ٧٧ ص ١٨٦،
علا .

١٨٩٣٥- شوقوا أنفسكم إلى نعيم الجنة تحبوا الموت وتمقتوا الحياة (ع) غر.

١٨٩٣٦- قال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل وهو يوصيه: اقلل من

الشهوات يسهل عليك الفقر، واقلل من الذنوب يسهل عليك

الموت (ابن ذر) بح، ج ٧٧ ص ١٨٧، علا.

١٨٩٣٧- من أحب أن يخفف الله عز وجل عنه سكرات الموت، فليكن

لقرباته وصولاً وبوالديه باراً فإذا كان كذلك هون الله عليه

سكرات الموت ولم يصبه في حياته فقر أبداً (صا) بح، ج ٧٤ ص

٦٦، لي، ما.

اقول: انظر/ بح، ج ٦ ص ١٤٥ باب ٦.

● التعبير: باب ٣٠٢٤ «الظعن».

(٣٧٣٧)

لِمَاذَا نَكَرَهُ الْمَوْتُ؟

١٨٩٣٨- عن السكوني، عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: أتى النبي

صلى الله عليه وآله رجل فقال: مالي لا أحب الموت؟ فقال له:

ألك مال؟ قال: نعم، قال: فقدّمته؟ قال: لا، قال: فمن ثمّ لا

تُحِبُّ الموت (قر) بح، ج ٦ ص ١٢٧، ل.

١٨٩٣٩- عن عبدالله بن عبيد قال: قال رجل: يا رسول الله مالي لا أحب

الموت؟.

قال: هل لك مال؟ فقدّم مالك بين يديك، فإن المرء مع ماله، إن

قدّمه أحبّ أن يلحقه، وإن خلفه أحبّ أن يتخلف معه / كنز، خ

.٤٢١٣٩

١٨٩٤٠- سُئِلَ الحسَنُ عليه السلام ما بالنا نكره الموت ولا نُحِبُّه؟ فقال

عليه السلام: إنكم أخربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم، فأنتم تكرهون النقلة من العمران إلى الخراب / بح، ج ٦ ص ١٢٩، مع.

١٨٩٤١- جاء رجل إلى أبي ذر فقال: يا أباذر مالنا نكره الموت؟ فقال: لأنكم عمّرتم الدنيا وأخربتم الآخرة فتكرهون أن تنتقلوا من عمران إلى خراب (صا) كا، ج ٢ ص ٤٥٨ خ ٢٠.

اقول: انظر/ باب ٣٧٢٢ حديث ١٨٨١٢، ١٨٨١٣.

(٣٧٣٨)

الْمُحْتَضِرُ يَرَى مَنزِلَتَهُ

١٨٩٤٢- عن أبي إسحاق الهمداني قال: لَمَّا وُلِّيَ أمير المؤمنين عليه السلام محمد بن أبي بكر مصر وأعمالها كتب له كتاباً وأمره أن يقرأه على أهل مصر وليعمل بما وصّاه به فيه فكان الكتاب: احذروا يا عباد الله الموت وسكرته، فأعدّوا له عدّته، فإنّه يفجأكم بأمر عظيم، بخير لا يكون معه شرٌّ أبداً، أو بشرٌ لا يكون معه خير أبداً... إنّه ليس أحد من الناس تفارق روحه جسده حتى يعلم إلى أيّ المنزلتين يصير، إلى الجنة أم النار، أعدّوه لله أم وليّ، فإن كان وليّاً لله فتحت له أبواب الجنة وشرعت له طرقها ورأى ما أعدّ الله له فيها، ففرغ من كلّ شغل ووضع عنه كلّ ثقل، وإن كان عدوّاً لله فتحت له أبواب النار وشرع له طرقها، ونظر إلى ما أعدّ الله له فيها، فاستقبل كلّ مكروه وترك كلّ سرور.

كلّ هذا يكون عند الموت، وعنده يكون بيقين، قال الله تعالى:

« الَّذِينَ تَتَوَفَّيهِمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ
بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ » .

ويقول: « الَّذِينَ تَتَوَفَّيهِمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَامَ
مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ... » / ... / بح، ج ٧٧ ص ٣٨٥، ٣٨٨
جا، ما / ورواه ابن أبي الحديد في شرح النهج، ج ٦ ص ٦٧
باختلاف يسير.

١٨٩٤٣- (في قوله تعالى: فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ... إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)
إِنَّهَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ أَرَىٰ مَنْزِلَهُ فِي الْجَنَّةِ يَقُولُ: رَدَوْنِي إِلَى الدُّنْيَا
حَتَّىٰ أُخْبَرَ أَهْلِي بِمَا أَرَى، فيقال: ليس إلى ذلك سبيل (صا) بح،
ج ٦ ص ١٦٩، كا.

اقول: انظر/ بح، ج ٦ ص ١٧٣ باب ٧.

(٣٧٣٩)

تَمَثَّلُ النَّبِيُّ وَالْأُمَّةَ لِلْمُحْتَضِرِ

١٨٩٤٤- عن سدير الصيرفي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت
فداك يا ابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه؟
قال: لا والله إنه إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك
فيقول له ملك الموت:

يا ولي الله لا تجزع، فوالذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله لأننا
أبربك وأشفق عليك من والد رحيم لو حضرك، افتح عينك
فانظر.

خ ٢٠ شى، سن / خ ٢١ سن / خ ٣٠ شى / خ ٣٤ م / خ ٣٧
 قب / خ ٣٨ قب / خ ٣٩ قب / خ ٤٠ لى / خ ٤١ كش، كا /
 خ ٤٣ بشا / خ ٤٤ فر / خ ٤٥ ند / خ ٤٦ ند / خ ٤٩ كا / خ
 ٥٠ كا / خ ٥١ كا / خ ٥٢ كا، ين / خ ٥٣ كا / خ ٥٦ ين
 (كلها فى باب ٧ من أبواب الموت فى المجلد السادس من بحار
 الأنوار).

١٨٩٤٩- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انظروا من تحادثون؟ فإنه
 ليس من أحد ينزل به الموت إلا مثل له أصحابه إلى الله إن كانوا
 خياراً فخيراً وإن كانوا شراراً فشراراً، وليس أحد يموت إلا تمثلت
 له عند موته (ع) كا، ج ٢ ص ٦٣٨ خ ٣.

أقول: انظر / شر، ج ١ ص ٢٩٩ / بع، ج ٦ ص ١٧٣ باب ٧.
 ● القلب: باب ٣٣٩٠ «عين القلب».

(٣٧٤٠)

مَا بَعْدَ الْمَوْتِ

١٨٩٥٠- ما الموت فيما بعده إلا كمنطحة عنز (ر) كز، خ ٤٢٢١٤.
 ١٨٩٥١- لم يلق ابن آدم شيئاً قط منذ خلقه الله أشد عليه من الموت، ثم إن
 الموت لأهون ممّا بعده (ر) كز، خ ٤٢٢٠٩.
 ١٨٩٥٢- كفى بالموت طامةً يا جبرئيل! فقال جبرئيل: إن ما بعد الموت أطمم
 وأطمم من الموت (ر) نو، ج ٥ ص ٥٠٦ فس.
 ١٨٩٥٣- يا عباد الله ما بعد الموت لمن لا يُغفر له أشد من الموت، ألقبر
 فاحذروا ضيقه وضنكه وظلمته وغرّبه... (ع) بع، ج ٧٧
 ص ٣٨٨، جا، ما.

(٣٧٤١)

مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ

١٨٩٥٤- ليس من مات فاستراح بمَيِّت، إنما المَيِّت مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ (ر) بح،

ج ٨٢ ص ١٧٥، جش.

١٨٩٥٥- الجاهل مَيِّت بين الْأَحْيَاءِ (ع) غر.

١٨٩٥٦- ... وآخر قد تَسَمَّى عالماً وليس به ... فالصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَانٍ،

والقلب قلب حَيَّوَانٍ، لا يعرف باب الْهُدَى فَيَتَّبِعُهُ، ولا باب

العمى فيصُدُّ عنه وذلك مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ! (ع) شر، ج ٦ ص

٣٧٣ / نهج، خطبة ٨٧.

١٨٩٥٧- الكَذَابُ والمَيِّتُ سواء، لأنَّ فَضِيلَةَ الْحَيِّ عَلَى المَيِّتِ الثِّقَّةُ بِهِ، فإذا

لم يوثق بكلامه فقد بطلت حياته (ع) غر.

١٨٩٥٨- « في صفة الزَّهَادِ »: ... وَيُرُونَ أَهْلَ الدُّنْيَا يَعْظُمُونَ مَوْتَ

أَجْسَادِهِمْ وَهُمْ أَشَدُّ إِعْظَامًا لِمَوْتِ قُلُوبِ أَحْيَائِهِمْ (ع) نهج،

خطبة ٢٣٠.

١٨٩٥٩- « في ذكر فتنة بني امية » ... كان أهل ذلك الزَّمان ذناباً،

وسلاطينه سباعاً، وأوساطه أكالاً، وفقراؤه أمواتاً (ع) نهج،

خطبة ١٠٨.

أقول: انظر / المعروف (٢): باب ٢٦٩٩ « الإنكار بالقلب ».

● العدل: باب ٢٥٤٦ « العدل حياة ».

● المجالسة: باب ٥٢٦ « لا تجالس هؤلاء ».

● الفقر: باب ٣٢٢١ « الفقر الموت الأكبر » وباب ٣٢٣٠ « الفقر من الدين

موت أحر ».

● القلب: باب ٣٤٠٦ « ما يميت القلب ».

(٣٧٤٢)

حَيُّ الْأَمْوَاتِ

١٨٩٦٠- « عن مولانا الحسين عليه السلام في مسيره إلى كربلا » ... إني لا أرى الموت إلا الحياة، ولا الحياة مع الظالمين إلا برماً / بح، ج ٧٨ ص ١١٧، ف.

١٨٩٦١- لم يمت من ترك أفعالاً تقتدى بها من الخير، ومن نشر حكمة ذكر بها (ع) بح، ج ٢ ص ٢٤ جكي.

- الشهادة: باب ٢١١٢ « الشهيد حي ».
- العلم: باب ٢٨٤٠ « ألعالم حي وإن مات ».
- الحياة: باب ٩٧٨ « الحياة الحقيقية » / وباب ٩٨٠ « إحدى الحياتين ».
- باب: ٣٧٤٨ « ما يتبع الإنسان بعد الموت ».

(٣٧٤٣)

مَوْتُ الْفُجَاءَةِ

١٨٩٦٢- موت الفجأة أخذة أسف (ر) كز، خ ٤٢٧٠٢ / سنن، ج ٣ خ ٣١١٠.

١٨٩٦٣- موت الفجأة راحة للمؤمن وأخذة أسف للفاجر (ر) كز، خ ٤٢٧٠٣.

١٨٩٦٤- موت الفجأة راحة المؤمن وحسرة الكافر (ر) بح، ج ٧٧ ص ٥٥.

١٨٩٦٥- قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن موت الفجأة تخفيف عن

- المؤمن وأخذة أسف^١ عن الكافر (قر) فروع، ج ٣ ص ١١٢ .
 ١٨٩٦٦- موت الفجأة تخفيف على المؤمنين ومسخطة على الكافرين (ر)
 كز، خ ٤٢٧٧٤ .
 ١٨٩٦٧- والله ما فجأني من الموت وارداً كرهته، ولا طالع أنكرته، وما
 كنتُ إلا كقاربٍ وَرَدَ، وطالبٍ وَجَدَ، « وما عند الله خير
 للابرار » (ع) نهج، كتاب ٢٣ .
 ١٨٩٦٨- مات داود النبي عليه السلام يوم السبت مفاجئاً فأظلمت الظير
 بأجنحتها ومات موسى كليم الله عليه السلام في التيه فصاح صائح
 من السماء مات موسى عليه السلام وأتى نفس لا تموت؟ (ر)
 فروع، ج ٣ ص ١١٢ .
 ١٨٩٦٩- من مات دون الأربعين فقد اخترم، ومن مات دون أربعة عشر
 يوماً فوته موت فجأة (قر) فروع، ج ٣ ص ١١٩ .
 ١٨٩٧٠- من أشراط الساعة أن يفشو الفالج وموت الفجأة (ر) فروع، ج
 ٣ ص ٢٦١ .

(٣٧٤٤)

تَشْيِيعُ الْجِنَازَةِ

- ١٨٩٧١- إنَّ أوَّلَ ما يجازى به المؤمنُ بعد موته أن يغفر لجميع من تبع
 جنازته (ر) كز، خ ٤٢٣١٠ .
 ١٨٩٧٢- أوَّلَ ما يتحف به المؤمن يغفر لمن تبع جنازته (صا) فروع، ج ٣
 ص ١٧٣ .

١٨٩٧٣- إذا أدخل المؤمن قبره نودي: ألا إنَّ أوَّل حباتك الجتَّة، وحباء من تبعك المغفرة (قر) فروع، ج ٣ ص ١٧٢.

١٨٩٧٤- ينبغي لأولياء الميت منكم أن يؤذنوا إخوان الميت بموته، فيشهدون جنازته ويصلون عليه، ويستغفرون له، فيكسب لهم الأجر، ويكسب لميته الإستغفار (صا) بح، ج ٨١ ص ٢٤٨ ع، ند.

١٨٩٧٥- سير سنتين برّ والديك، سر سنة صل رحمك، سير ميلاً غد مريراً، سير ميلين شيع جنازة (ر) بح، ج ٨١ ص ٢٦٥ نو.

١٨٩٧٦- من شيع جنازة امرئ مسلم أعطى يوم القيامة أربع شفاعات، ولم يقل شيئاً إلا قال الملك: ولك مثلاه (قر) بح، ج ٨١ ص ٢٥٧ مق.

١٨٩٧٧- ما من ميت يوضع على سريره فيخطى به ثلاث خطى إلا نادى بصوت يسمعه من يشاء الله: يا إخوتاه! ويا حملة نعشاه! لا تغرنكم الدنيا كما غرتني! ولا يلعبن بكم الزمان كما لعب بي! أترك ما تركت لذرتي ولا يحملون عتي خطيبي، وأنتم تشيعوني ثم تتركوني والجبار يخاصمني^١ (ر) كنز، خ ٤٢٣٥٧.

١٨٩٧٨- عن أبي جعفر عليه السلام أنه سُئل عن الرجل يُدعى إلى جنازة ووليمة أيهما يجيب؟.

قال: يجيب الجنازة، فإن حضور الجنازة يذكر الموت والآخرة، وحضور الولائم يلهي عن ذلك / بح، ج ١١ ص ٢٨٤ عا.

أقول: انظر / الزواج: باب ١٦٦٥ «الدعوة إلى العرسات».

• كنز، ج ١٥ ص ٥٨٨.

• نل، ج ٢ ص ٨٢٠ باب ٢.

(٣٧٤٥)

أَدَبُ التَّشْيِيعِ

- ١٨٩٧٩- عليكم بالسكينة، عليكم بالقصد في المشي بجنازتكم (ر) بح ،
ج ٨١ ص ٢٦٤ / كنز، خ ٤٢٣٤٢ وفيه « ... بجنازتكم » .
- ١٨٩٨٠- عن أبي موسى قال: مروا بجنازة تُمخض^١ كما يُمخض الزق^٢،
فقال التبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عليكم بالسكينة! عليكم
بالقصد في المشي بجنازتكم / كنز، خ ٤٢٨٨٥ .
- ١٨٩٨١- « كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » إذا تبع جنازة غلبته كآبة،
وأكثر حديث النفس وأقلّ الكلام / بح، ج ٨١ ص ٢٦٦ .
- ١٨٩٨٢- يا أباذر! إذا تبعت جنازة فليكن عقلك فيها مشغولاً بالتفكير
والخشوع واعلم أنك لاحق به (ر) بح، ج ٧٧ ص ٨٢ مكا .
- ١٨٩٨٣- إذا كنت في جنازة فكن كأنك أنت المحمول، وكأنك سألت
ربك الرجعة إلى الدنيا لتعمل عمل من عاش، فإنّ الدنيا عند
العلماء مثل الظلّ (قر) بح، ج ٧٣ ص ١٢٦، ين / ج ٨٢ ص
١٧٠، مشكو « ي » .
- ١٨٩٨٤- إذا حملت جنازة فكن كأنك أنت المحمول، أو كأنك سألت ربك
الرجوع إلى الدنيا لتعمل، فانظر ما تستأنف، ثم قال: عجباً
حبس أولهم على آخرهم، ثم نادى مناد فيهم بالرحيل وهم
يلعبون (صا) بح، ج ٧١ ص ٢٦٦ ين / فروع، ج ٣ ص ٢٥٨
وفيه « ... وكأنك سألت ... إلى الدنيا ففعل ... ثم قال عجب
لقوم حبس أولهم عن آخرهم ثم نودي فيهم بالرحيل وهم
يلعبون » .

١٨٩٨٥- أفضل أهل الجنازة أكثرهم فيه ذكراً ومن لم يجلس حتى توضع، وأوفاهم مكياً من حثا عليها ثلاثاً (ر) كز، خ ٤٢٣٤٩.

١٨٩٨٦- «تبع أمير المؤمنين عليه السلام جنازة فسمع رجلاً يضحك فقال:» كأنّ الموت فيها على غيرنا كتب، وكأنّ الحقّ فيها على غيرنا وجب، وكأنّ الذي نرى من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون، نبؤنهم أجدائهم، ونأكل تراثهم كأننا مغلّدون بعدهم، قد نسينا كلّ واعظ وواعظة، ورمينا بكلّ جائحة / بح، ج ٨١ ص ٢٦٨ نهج / ج ٧٧ ص ٣٩٥ فس «ى فظ».

١٨٩٨٧- شيع أمير المؤمنين عليه السلام جنازة فلما وضعت في لحدّها عج أهلها وبكوا فقال: ما تبكون؟ أما والله لو عاينوا ما عاين ميتهم لأذهلهم ذلك عن البكاء عليه.

أما والله إنّ له عليهم لعودة ثم عودة، حتى لا يبقى منهم أحداً (صا) بح، ج ٧٨ ص ٦٥ ف.

اقول: انظر/ ثل، ج ٢ ص ٨٢٢ باب ٣ / ص ٨٢٤ باب ٤ / ٨٢٥ باب ٥ / ٨٢٧ باب ٦، ٧ / ٨٢٩ باب ٨ / ٨٣٠ باب ٩ / ٨٣١ باب ١٠.

(٣٧٤٦)

الدَّفْن

١٨٩٨٨- إنّها امر بدفن الميت لئلا يظهر الناس على فساد جسده، وقبح منظره، وتغيّر رائحته، ولا يتأذى الأحياء بريحه وما يدخل عليه من الآفة والفساد، وليكون مستوراً عن الأولياء والأعداء، فلا يشمت عدوّه ولا يحزن صديقه (ضا) ثل، ج ٢ ص ٨١٩.

١٨٩٨٩- ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين، فإن الميت يتأذى بجار السوء كما يتأذى الحي بجار السوء (ر) كز، خ ٤٢٣٧١ .

١٨٩٩٠- عن عليّ - عليه السلام - قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أن ندفن موتانا وسط قوم صالحين، فإن الموتي يتأذون بجار السوء كما يتأذى به الأحياء / كز، خ ٤٢٩١٦ .

١٨٩٩١- إن المؤمن إذا مات تجملت المقابر لموته، فليس منها بقعة إلا وهي تتمتى أن يدفن فيها، وإن الكافر إذا مات أظلمت المقابر لموته، وليس منها بقعة إلا وهي تستجير بالله أن لا يدفن فيها (ر) كز، خ ٤٢٣٧٥ .

١٨٩٩٢- إذا مات الميت في الغداة فلا يقيّلن إلا في قبره، وإذا مات بالعشي فلا يبيتن إلا في قبره (ر) كز، خ ٤٢٣٨٩ / خ ٤٢٣٨٤ باختلاف يسير في اللفظ .

١٨٩٩٣- إذا مات أحدكم فلا تحبسوه وأسرعوا به إلى قبره، وليقرأ عند رأسه بفاتحة البقرة، وعند رجله بخاتمة البقرة (ر) كز، خ ٤٢٣٩٠ .

١٨٩٩٤- إذا مات الميت أول النهار فلا يقيّل إلا في قبره (ر) فروع، ج ٣ ص ١٣٨ .

١٨٩٩٥- لا تدفنوا موتاكم بالليل إلا أن تضطروا (ر) كز، خ ٤٢٣٨٥ .

١٨٩٩٦- إن أرحم ما يكون الله بالعبد إذا وضع في حفرته (ر) كز، خ ٤٢٣٨٦ .

(٣٧٤٧)

أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ

- ١٨٩٩٧- أشد من الموت طلب الحاجة من غير أهلها (ع) غر.
 ١٨٩٩٨- أشد من الموت ما يتمنى الخلاص منه بالموت (ع) غر.
 ١٨٩٩٩- خير من الحياة ما إذا فقدته بغضت الحياة، وشر من الموت ما إذا
 نزل بك أحببت الموت (كر) بح، ج ٧٨ ص ٣٧٤ ف.

اقول: انظر/ باب ٣٧٤٠ « ما بعد الموت ».

(٣٧٤٨)

مَا يَتَّبِعُ الْإِنْسَانَ بَعْدَ الْمَوْتِ

- ١٩٠٠٠- يتبع الميت ثلاثة: أهله وماله وعمله، فيرجع اثنان ويبقى واحد،
 يرجع أهله وماله، ويبقى عمله (ر) كنز، خ ٤٢٧٦١.
 ١٩٠٠١- إن ممّا يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علماً علمه
 ونشره، وولداً صالحاً تركه، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل
 بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته
 تلحقه من بعد موته (ر) ترغيب، ج ١ ص ٩٩ رواه ابن ماجه
 باسناد حسن والبيهقي.
 ١٩٠٠٢- أربعة تجرى عليهم اجورهم بعد الموت: رجل مات مرابطاً في
 سبيل الله، ورجل علم علماً فأجره يجري عليه ماعمل به، ورجل
 أجرى صدقة فأجرها له ماجرت، ورجل ترك ولداً صالحاً يدعوله

(ر) ترغيب، ج ١ ص ١١٩ رواه الإمام أحمد والبخاري
في الكبير والأوسط.

١٩٠٠٣- سنة يلحقن المؤمن بعد وفاته: ولد يستغفر له، ومصحف يخلفه،
وغرس يفرسه، وصدقة ماء يجريه، وقليب يحفره، وسنة يؤخذ بها
(صا) فقيه، ج ١ ص ١١٧.

اقول: انظر/ الصديق: باب ٢١١٩ « للمرء ثلاثة أخلاء ».

- العمل (١): باب ٢٩٣٨ « العمل خليل لا يفارق الإنسان ».
- العمل (٣): باب ٢٩٦١ « تحبب الأعمال ».
- القبر: باب ٣٢٦٨ « أعمال تفيد في القبر ».
- السنة: باب ١٩١٣ « من سن سنة على نفسه ».
- ع ٥٥٥ « الوقف ».

٥٠٠ الْمَال

حب المال / بيع، ج، ٧٣ ص ١٣٥ باب ١٢٣.

انظر: / ع ٢٩ « البخل » / ع ١٠٤ « الحرص » / ع ١٥١
« الخمس » / ع ١٨٥ « الرزق » / ع ٢٩٢ « الصدقة » / ع
٤٢٢ « الفقر » / ع ٣٩٧ « الغنى » / ع ٤٤٠ « الإقتصاد »
/ ع ٥٢١ « الإنفاق » / ع ٢٠٢ « الزكاة » / ع ٤٥٠
« القناعة » / ع ٤٠٤ « الفتنة ».

● العلم: باب ٢٨٣٥ « العلم خير من المال » / وباب
٢٨٤٨ « منهومان لا يشبعان ».

● المعرفة (٣): باب ٢٦٥٧ « مالك ».

-
- ←
- الغنى: باب ٣١١٩ « ما جاع فقير إلا بما مُتّع به غنى » .
 - العزّة: باب ٢٧٠٦ « تعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء » .
 - الشّركة: باب ١٩٩٩ « للمرء شرّ يكان » .
 - الحلال: باب ٩٣٨ « لا يحلّ مال المؤمن إلا بطيب نفسه » .
 - الزّواج: باب ١٦٤١ « لا يكن همّك مالها وجمالها » .
 - الموت: باب ٣٧٤٨ « ما يتبع الإنسان بعد الموت » .
 - الإمامة (٣): باب ٢٥٢ « العالم بعد ظهور المهدي » .
-

(٣٧٤٩)

أَلْمَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ

الكتاب

● أَلْمَالُ وَالْبُنُونُ زِيَتُهُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا (الكهف ٤٦) .

الحديث

- ١٩٠٠٤- أَلْمَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ (ع) بَح ، ج ٧٢ ص ٦٧ / ج ٧٨ ص ١٤ ،
سؤ/ نهج ، حكم ٥٨ .
- ١٩٠٠٥- أَلْمَالُ نَهْبُ الْحَوَادِثِ (ع) غر .
- ١٩٠٠٦- أَلْمَالُ يَقْوَى الْأَمَالَ (ع) غر .
- ١٩٠٠٧- أَلْمَالُ سَلْوَةُ الْوَارِثِ (ع) غر .
- ١٩٠٠٨- أَلْمَالُ لِلْفِتَنِ سَبَبٌ ، وَلِلْحَوَادِثِ سَلْبٌ (ع) غر .
- ١٩٠٠٩- أَلْمَالُ دَاعِيَةُ التَّعَبِ وَمَطِيَّةُ النَّصَبِ (ع) غر .
- ١٩٠١٠- أَلْمَالُ يَكْرُمُ صَاحِبَهُ فِي الدُّنْيَا وَيُهِينُهُ عِنْدَ اللَّهِ سَبْحَانَهُ (ع) غر .
- ١٩٠١١- أَلْمَالُ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ فِي الدُّنْيَا وَيَضَعُهُ فِي الْآخِرَةِ (ع) غر .

- ١٢- ١٩٠١٢- أَمَالٌ وَبَالٌ عَلَى صَاحِبِهِ إِلَّا مَا قَدَّمَ مِنْهُ (ع) غر.
- ١٣- ١٩٠١٣- أَمَالٌ فَتَنَةُ النَّفْسِ وَنَهْبُ الرِّزَايَا (ع) غر.
- ١٤- ١٩٠١٤- أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الظُّلْمَةَ، وَالْمَالُ لَا يَدُوسُ إِنَّمَا يُدَاسُ بِهِ (ع) بح، ج ٧٣ ص ١٤٢، مع.
- ١٥- ١٩٠١٥- أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الْفَجَّارِ (ع) نهج، خطبة ٣١٦.
- ١٦- ١٩٠١٦- إِنَّ الدِّينَارَ وَالذَّرْهَمَ أَهْلَكَمَا مِنْ كَانَ قَبْلِكُمْ وَهُمَا مَهْلِكَاكُمْ (ر) بح، ج ٧٣ ص ٢٣ كا.
- ١٧- ١٩٠١٧- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُعْطِي النَّاسَ عَطَاءَهُمْ فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَأَعْطَاهُ أَلْفَ دَرْهَمٍ ثُمَّ قَالَ: خُذْهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - يَقُولُ: إِنَّمَا أَهْلَكَ مِنْ كَانَ قَبْلِكُمُ الدِّينَارَ وَالذَّرْهَمَ، وَهُمَا مَهْلِكَاكُمْ / رَوَاهُ الْبَزَارُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ / تَرْغِيبٌ، ج ٤ ص ١٨٢.
- ١٨- ١٩٠١٨- إِنَّ مَالَكَ لِحَامِلِكَ فِي حَيَاتِكَ وَلِذَائِقِكَ بَعْدَ وَفَاتِكَ (ع) غر.
- ١٩- ١٩٠١٩- صَاحِبُ الْمَالِ مَتَعُوبٌ (ع) غر.
- ٢٠- ١٩٠٢٠- الْقَنِيَّةُ يَنْبُوعُ الْأَحْزَانِ (ع) غر.
- ٢١- ١٩٠٢١- بِقَدْرِ الْقَنِيَّةِ يَتَضَاعَفُ الْحَزَنُ وَالْغُومُ (ع) غر.
- ٢٢- ١٩٠٢٢- إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ عِجْلًا، وَعِجْلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الدِّينَارُ وَالذَّرْهَمُ (ر) محجة، ج ٧ ص ٣٢٨ / أَخْرَجَهُ الذَّيْلَمِيُّ فِي الْفَرْدُوسِ مِنْ حَدِيثِ حَذِيفَةَ كَمَا فِي كُنُوزِ الْحَقَائِقِ لِلْمَنَاوِي. مح.

(٣٧٥٠)
الْمَالُ مَصِيدَةٌ إِبْلِيسَ

الكتاب

• وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ (الإسراء ٦٤).

الحديث

١٩٠٢٣- إِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْتَبِرُ ابْنَ آدَمَ فِي كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا أَعْيَاهُ جِثْمٌ لَهُ عِنْدَ الْمَالِ فَأَخَذَ بِرِقَبَتِهِ (صا) بح، ج ٧٣ ص ٢٢ كا.

١٩٠٢٤- يَقُولُ إِبْلِيسُ لَعْنَهُ اللَّهُ: مَا أَعْيَانِي فِي ابْنِ آدَمَ فَلَنْ يَعِينَنِي مِنْهُ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ: أَخَذَ مَالًا مِنْ غَيْرِ حَلَّةٍ، أَوْ مَنَعَهُ مِنْ حَقِّهِ، أَوْ وَضَعَهُ فِي غَيْرِ وَجْهِهِ (صا) بح، ج ٧٥ ص ١٧١ ل.

١٩٠٢٥- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ الشَّيْطَانُ: لَنْ يَسْلَمَ مِنِّي صَاحِبُ الْمَالِ مِنْ إِحْدَى ثَلَاثٍ: أَغْدُو عَلَيْهِ بَهْتًا وَأُرْوِحُ: أَخْذَهُ مِنْ غَيْرِ حَلَّةٍ، وَإِنْفَاقَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، وَأَحْبَبَهُ إِلَيْهِ فَيَمْنَعُهُ مِنْ حَقِّهِ / تَرْغِيبٌ، ج ٤ ص ١٨٢، رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ.

١٩٠٢٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ دَرَاهِمٍ وَدِينَارٍ ضَرَبَا فِي الْأَرْضِ نَظَرَ إِلَيْهَا إِبْلِيسُ فَلَمَّا عَايَنَهَا أَخَذَهَا فَوَضَعَهَا عَلَى عَيْنِهِ ثُمَّ ضَمَّهَا إِلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ صَرَخَ صَرْخَةً، ثُمَّ ضَمَّهَا إِلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ: أَنْتُمْ قَرَّةٌ عَيْنِي وَثَمَرَةٌ فَوَادِي، مَا أَبَالِي مِنْ بَنِي آدَمَ إِذَا أَحْبَبُوا كَمَا، أَنْ لَا يَعْبُدُوا وَتَنَاءً، حَسْبِي مِنْ بَنِي آدَمَ أَنْ يَحْبُبُوا كَمَا / مُسْتَد، ج ٢ ص ٣٣٦.

اقول: انظر / ع ٢٦٧ « الشَّيْطَانُ ».

(٣٧٥١)
حُبُّ الْمَالِ يُفْسِدُ الْمَالَ

الكتاب

● وَتُجِبُونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا (الفجر ٢٠)

الحديث

- ١٩٠٢٧- حُبُّ الْمَالِ سَبَبُ الْفِتَنِ (ع) غر.
- ١٩٠٢٨- حُبُّ الْمَالِ يُفْسِدُ الْمَالَ (ع) غر.
- ١٩٠٢٩- أَمَّا الْمَالُ يُفْسِدُ الْمَالَ وَيُوسِعُ الْأَمَالَ (ع) غر.
- ١٩٠٣٠- حُبُّ الْمَالِ يَقْوِي الْأَمَالَ وَيُفْسِدُ الْأَعْمَالَ (ع) غر.
- ١٩٠٣١- حُبُّ الْمَالِ يُوهِنُ الدِّينَ وَيُفْسِدُ اليَقِينَ (ع) غر.
- ١٩٠٣٢- لَا تَنْظُرُوا إِلَى أَمْوَالِ أَهْلِ الدُّنْيَا فَإِنَّ بَرِيقَ أَمْوَالِهِمْ يَذْهَبُ بِنُورِ إِيْمَانِكُمْ (مح) محجة، ج ٧ ص ٢٢٨.
- ١٩٠٣٣- عَنْ أَبِي ذَرِّقَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَالِسٌ إِذْ قَامَ أَعْرَابِيٌّ فِيهِ جَفَاءٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكَلْتَنَا الضَّبْعَ؟
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: غَيْرَ ذَلِكَ أَخَوْفٌ عَلَيْكُمْ حِينَ تَصَبَّ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا صَبَابًا / ترغيب، ج ٤ ص ١٨٣ رواه احمد والبخاري.
- ١٩٠٣٤- «فِي صِفَةِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ»: وَلَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ تَفْتَنُهُ، وَلَا وَلَدٌ يَحْزَنُهُ، وَلَا مَالٌ يَلْفَتُهُ (ع) نهج، خطبة ١٦٠.
- ١٩٠٣٥- إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ سَبْحَانَهُ عَبْدًا بَغَضَ إِلَيْهِ الْمَالَ وَقَصَّرَ مِنْهُ الْأَمَالَ، إِذَا

أراد الله بعبء شراً حَبَّبَ إليه المال وبسط منه الآمال (ع) غر.

اقول: انظر/ السكر: باب ١٨٤٣ «انواع المسكرات».

(٣٧٥٢)

حُبُّ الْمَالِ مِنَ الْحَلَالِ

الكتاب

● إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (البقرة ١٨٠).

الحديث

١٩٠٣٦- لاخير في من لا يحب المال من حلال فيكف به وجهه ويقضى به دينه (صا) بح، ج ١٠٣، ص ٧ ثو.
١٩٠٣٧- لاخير في من لا يحب جمع المال من حلال يكف به وجهه ويقضى به دينه ويصل به رحمه (صا) فروع، ج ٥ ص ٧٢ / فقيه، ج ٣ ص ١٠٢.

١٩٠٣٨- استمء^١ المال تمام المروة (ين) بح، ج ٧٨ ص ١٤١، ف.
١٩٠٣٩- من المروة استصلاح المال (ع) بح، ج ١٠٣ ص ٤ ل، مع / فقيه، ج ٣ ص ١٠٢.

١٩٠٤٠- عليك باصلاح المال فإن فيه منبهة^٢ للكرم واستغناء عن اللئيم

١- في الكافي «استثمار المال...» مع.

٢- منبهة أى مشرفة ومعللة من التباهة يقال: نبه بنه إذا صار نبيها شريفاً (التهامية).

(صا) فروع، ج ٥ ص ٨٨.

١٩٠٤١- لم يكتسب مالاً من لم يصلحه (ع) غر.

١٩٠٤٢- نعم المال الصالح للرجل الصالح (ر) نبه، ص ١٢٨.

١٩٠٤٣- نعم العون الدنيا على الآخرة (صا) فروع، ج ٥ ص ٧٢ خ ٨ /

خ ١٥ / (قر) ١٤ «ى فظ».

١٩٠٤٤- ألغنى يسود غير السيد، المال يقوى غير الأيد (ع) غر.

١٩٠٤٥- اللدولة ترد خطاء صاحبها صواباً، وصواب ضده خطأ (ع) غر.

١٩٠٤٦- الغنى في الغربية وطن، والفقرفي الوطن غربة (ع) بح، ج ٧٢

ص ٤٦ ضه / نهج، حكم ٥٦.

١٩٠٤٧- سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه من معصية الله،

وحرمة ماله كحرمة دمه (ر) فقيه، ج ١ ص ٣٠٠.

اقول: انظر / الشهادة (٢): باب ٢١١٩ «من قُتل دون مظلّمته فهو شهيد».

(٣٧٥٣)

كثْرَةُ الْمَالِ

الكتاب

● أَلْهَيْكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ (التكاثر).

● وَبِئْسَ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لُحْمَةٌ أَيُّذَى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ، يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (الهمزة).

● ذَرَيْسٍ وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا وَبَيِّنَ شُهُودًا (المدثر ١٢).

● وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ... (براءة ٣٤، ٣٥).

اقول: انظر / القصص ٧٦، ٨٢ / المعارج ١٧، ١٨ / الكهف ٣٤ / الحديد ٢٠ / التوبة ٦٩ / يونس ٨٨ / سبأ ٣٥.

الحديث

١٩٠٤٨- ما قرب عبد من سلطان إلا تباعد من الله تعالى، ولا كثر ماله إلا اشتد حسابه، ولا كثر تبعه إلا كثر شياطينه (ر) بح، ج ٧٢ ص ٦٧ نو/ ج ٧٥ ص ٣٧٢ ثو « ي فظ » .

١٩٠٤٩- كثرة المال تفسد القلوب وتنسى [تُنسىء - خ] الذنوب (ع) غر.

١٩٠٥٠- أتى أباذر رجل فبشّره بغم له قد ولدت، فقال: يا أباذر أبشر فقد ولدت غنمك، وكثرت! فقال: ما يسرني كثرتها فما أحب ذلك! فاقبل وكني أحب إليّ ممّا كثروا لهي (قر) بح، ج ٧٤ ص ١٠٢، ين.

١٩٠٥١- عن أبي ذر قال: كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وآله في حرة بالمدينة، فاستقبلنا أحد، فقال يا أباذر؟ قلت لبيك يا رسول الله؟

قال: ما يسرني أنّ عندي مثل أحد هذا ذهباً تمضى عليه ثلاثة وعندي منه دينار إلا شيء أرصده لدين، إلا أن أقول في عباد الله: هكذا وهكذا وهكذا — عن يمينه وعن شماله وعن خلفه — .

ثمّ سار فقال: إنّ الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة إلا من قال: هكذا وهكذا وهكذا — عن يمينه وعن شماله وعن خلفه —

وقليل ماهم... / ترغيب، ج ٤ ص ١٨٥ رواه البخارى واللفظ له ومسلم.

١٩٠٥٢- عن أبي ذر قال: خرجت ليلة من الليالي فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله يمشى وحده ليس معه إنسان فظننت أنه يكره أن يمشى معه أحد.

قال: فجعلت أمشى في ظل القمر، فالتفت فرأى فقال: من هذا؟ قلت: أبو ذر جعلني الله فداك

قال: يا أبا ذر تعال، فمشيت معه ساعة فقال: إن المكثرين هم الأقلون يوم القيامة إلا من أعطاه الله خيراً فنفض فيه بيمينه وشماله وبين يديه وورائه وعمل فيه خيراً.

قال: فمشيت معه ساعة، فقال: اجلس ههنا - وأجلسني في قاع حوله حجارة - فقال لي: اجلس حتى أرجع إليك، قال: وانطلق في الحرّة حتى لم أره وتوارى عني... / بح، ج ٣ ص ٧ يد.

١٩٠٥٣- ما أعطى الله عبداً ثلاثين ألفاً وهو يريد به خيراً - وقال - ما جمع رجل قط عشرة آلاف درهم من حلّ، وقد يجمعها لأقوام، إذا أعطى القوت ورزق العمل فقد جمع الله له الدنيا والآخرة (صا) تهذيب، ج ٦ ص ٣٢٨.

١٩٠٥٤- ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكنّ الخير أن يكثر علمك، وأن يعظم حلمك، وأن تُباهى الناس بعبادة ربك... (ع) نهج، حكم ٩٤.

١٩٠٥٥- تكثرك بما لا يبقى لك ولا تبقى له من أعظم الجهل (ع) غر.

١٩٠٥٦- ما كثر مال رجل قط إلا عظمت الحجّة الله عليه، فإن قدرتم أن تدفعوها عن أنفسكم فافعلوا « فقيل: بماذا؟ » قال: بقضاء

- حوائج إخوانكم من أموالكم (صا) بح، ج ٧٤ ص ٣٠٢ ما.
- ١٩٠٥٧- «فما ناجى الله تعالى به موسى عليه السلام»: ... لا تغبط أحداً بكثرة المال فإن مع كثرة المال تكثر الذنوب لواجب الحقوق (صا) بح، ج ٧٣ ص ٧٣ كا.
- ١٩٠٥٨- طلبت فراغ القلب فوجدته في قلة المال (صا) مستد، ج ٢ ص ٣٥٧.
- ١٩٠٥٩- ما أخشى عليكم الفقر، ولكنى أخشى عليكم التكاثر (ر) كز، خ ٦١٣٩.
- ١٩٠٦٠- لا يجتمع المال إلا بخصال خمس: ببخل شديد، وأمل طويل، وحرص غالب، وقطيعة [ل] رحم، وإيثار الدنيا على الآخرة (ضا) مشكو، ص ٢٧١ / ج ٧٣ ص ١٣٨، ل، ن.
- ١٩٠٦١- فلا يغرنك سواد الناس من نفسك، وقد رأيت من كان قبلك ممن جمع المال وحذر الإقلال، وأمن العواقب — طول أمل واستبعاد أجل — كيف نزل به الموت فأزعجه عن وطنه... أما رأيتم الذين يأملون بعيداً، وبينون مشيداً. ويجمعون كثيراً! كيف أصبحت بيوتهم قبوراً، وما جمعوا بوراً، وصارت أموالهم للوارثين، وأزواجهم لقوم آخرين!... (ع) نهج، خطبة ١٣٢.
- ١٩٠٦٢- عن أبي عبد الله عن أبيه أبي جعفر عليهما السلام أنه سُئل عن الدنانير والدرهم وما عمل الناس فيها، فقال أبو جعفر عليه السلام: هي خواتيم الله في أرضه جعلها الله مصلحة لخلقه وبها تستقيم شؤونهم ومطالبهم، فمن أكثر له منها فقام بحق الله فيها وأدى زكاتها فذاك الذي طابت وخلصت له، ومن أكثر له منها فبخل بها ولم يؤد حق الله فيها واتخذ منها الآنية فذاك الذي حق عليه وعيد الله عز وجل في كتابه، يقول الله تعالى: «يوم يحسب

عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون / ثل، ج ٦ ص ١٧.

كلام في معنى الكنز

« لا ريب أن المجتمع الذي أوجده الإنسان بحسب طبعه الأولي إنما يقوم بمبادلة المال والعمل، ولولا ذلك لم يعيش المجتمع الإنساني ولا طرفة عين فإنها يتزود الإنسان من مجتمعه بأن يحرز أموراً من أوليات المادّة الأرضيّة ويعمل عليها ما يسعه من العمل ثم يقتني من ذلك لنفسه ما يحتاج إليه، ويعوض ما يزيد على حاجته من سائر ما يحتاج إليه مما عند غيره من أفراد المجتمع كالخباز يأخذ لنفسه من الخبز ما يقتات به ويعوض الزائد عليه من الثوب الذي نسجه النساج وهكذا فإنها أعمال المجتمعين في ظرف اجتماعهم بيع وشرى ومبادلة ومعاوضة.

والذي يتحصّل من الأبحاث الاقتصادية أنّ الإنسان الأولي كان يعوض في معاملاته العين بالعين من غير أن يكونوا متنبّهين لأزيد من ذلك غير أنّ النسب بين الأعيان كانت تختلف عندهم باشتداد الحاجة وعدمه، وبوفور الأعيان المحتاج إليها وإعوازها فكلّما كانت العين أمسّ بحاجة الإنسان أو قلّ وجودها توفّرت الرغبات إلى تحصيلها، وارتفعت نسبتها إلى غيرها، وكلما بعدت عن ميسس الحاجة أو ابتذلت بالكثرة والوفور انصرفت النفوس عنها وانخفضت نسبتها إلى غيرها، وهذا هو أصل القيمة.

ثم إنهم عمدوا إلى بعض الأعيان العزيرة الوجود عندهم فجعلوها أصلاً في القيمة تقاس إليه سائر الأعيان الماليّة بما لها من مختلف النسب كالحنطة والبيضة والملح فصارت مداراً تدور عليها المبادلات السوقية، وهذه السليقة دائرة بينهم في بعض المجتمعات الصغيرة في القرى وبين القبائل البدوية حتى اليوم.

ولم يزلوا على ذلك حتى ظفروا ببعض الفلزات كالذهب والفضة والتحاس ونحوها فجعلوها أصلاً إليه يعود نسب سائر الأعيان من جهة قيمها، ومقياساً واحداً يقاس إليها غيرها فهي التقود القائمة بنفسها وغيرها يقوم بها.

ثم آل الأمر الى أن يجوز الذهب المقام الأول والفضة تتلوه، ويتلوها غيرها، وسكت الجميع بالسكك الملوكية أو الدولية فصارت ديناراً ودرهماً وفضلاً وغير ذلك بما يطول شرحه على خروجه من غرض البحث.

فلم يلبث التقدان حتى عادا أصلاً في القيمة بها يقوم كل شيء، وإليها يقاس ما عند الإنسان من مال أو عمل، وفيها يرتكز ارتفاع كل حاجة حيوية، وهما ملاك الثروة والوجد كالمترقب بها روح المجتمع في حياته يختل أمره باختلال أمرهما، اذا جرى في سوق المعاملات جرت المعاملات بجر يانها، واذا وقفا وقفت.

وقد أوضحت ما عليها من الوظيفة المحولة إليها في المجتمعات الإنسانية من حفظ قيم الأمتعة والأعمال، وتشخيص نسب بعضها الى بعض، الأوراق الرسمية الدائرة اليوم فيما بين الناس كالبوند والدولار وغيرها والصكوك البنجية المنتشرة فإنها تمثل قيم الأشياء من غير ان تتضمن عينيتها لها قيمة في نفسها فهي قيم خالصة مجردة تقريباً.

فالتأمل في مكانة الذهب والفضة الاجتماعية بما هما نقدان حافظان للقيم ومقياسان يقاس إليهما الأمتعة والأموال بما لها من التسبب الدائرة بينها تنور أنها ممثلان لنسب الأشياء بعضها الى بعض، وإذ كانت بحسب الاعتبار ممثلات للنسب — وإن شئت فقل: نفس النسب — تبطل النسب ببطلان اعتبارها، وتحبس بحبسها ومنع جريانها، وتقف بوقوفها.

وقد شاهدنا في الحربين العالميتين الأخيرين ماذا أوجده بطلان اعتبار نقود بعض الدول؟ كالمئات في الدولة التزارية والمارك في الجرمن من البلوى

وسقوط الثروة واختلال أمر الناس في حياتهم، والحال في كنههما ومنع جريانهما بين الناس هذا الحال.

والى ذلك يشير قول أبي جعفر عليه السلام في رواية الأمامي المتقدمة: « جعلها الله مصلحة لخلقها وبها يستقيم شئونهم ومطالبهم »^١.

ومن هنا يظهر أن كنههما إبطال لقيم الأشياء وإماتة لما في وسع المكنوز منها من إحياء المعاملات الدائرة وقيام السوق في المجتمع على ساقه، وببطلان المعاملات وتعطل الأسواق تبطل حياة المجتمع، وبنسبة ما لها من الركود والوقوف تقف وتضعف.

لست أريد خزنهما في مخازن تختصّ بها فإن حفظ نفائس الأموال وكرائم الأمتعة من الضيعة من الواجبات التي تهدي إليه الغريزة الإنسانية ويستحسنه العقل السليم فكلما جرت وجوه التقدي في سبيل المعاملات كيفما كان فهو وإذا رجعت فن الواجب أن تحتزن وتحفظ من الضيعة وما يهددها من أيادي الغضب والسرقه والغيلة والخيانة.

وإنما أعني به كنههما وجعلهما في معزل عن الجريان في المعاملات السوقية والدوران لإصلاح أي شأن من شؤون الحياة ورفع الحوائج العاكفة على المجتمع كإشباع جائع وإرواء عطشان وكسوة عريان وربح كاسب وانتفاع عامل ونماء مال وعلاج مريض وفك أسير وإنجاء غريم والكشف عن مكروب والتفريغ عن مهموم وإجابة مضطرّ والدفع عن بيضة المجتمع الصالح وإصلاح ما فسد من الجوّ الاجتماعي.

وهي موارد لا تخصى واجبة أو مندوبة أو مباحة لا يتعدى فيها حد الاعتدال إلى جانبي الإفراط والتفريط والبخل والتبذير، والمندوب من الإنفاق وإن لم يكن في تركه مآثم ولا إجرام شرعاً ولا عقلاً غير أن التسبب

الى إبطال المندوبات من رأس والاحتمال لرفع موضوعها من أشد الجرم والمعصية.

اعتبر ذلك فيما بين يديك من الحياة اليومية بما يتعلق به من شؤون المسكن والمنكح والمأكل والمشرب والملبس تجد أنّ ترك الثقل المستحب من شؤون الحياة والمعاش والاقتصار دقيقتاً على الضروري منها — الذي هو بمنزلة الواجب الشرعي — يوجب اختلال أمر الحياة اختلالاً لا يجبره جابر ولا يسد طريق الفساد فيه ساداً.

وبهذا البيان يظهر أنّ قوله تعالى: «والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم» ليس من البعيد أن يكون مطلقاً يشمل الإنفاق المندوب بالعناية التي مرتّ فإنّ في كثر الأموال رفعاً لموضوع الإنفاق المندوب كالإنفاق الواجب لا مجرد عدم الإنفاق مع صلاحية الموضوع لذلك .

وبذلك يتبين أيضاً معنى ما خاطب به ابوذر عثمان بن عفان لما دخل عليه على ما تقدّم في رواية الطبري حيث قال له: «لا ترضوا من الناس بكف الأذى حتّى يبذلوا المعروف، وقد ينبغي لمؤدي الزكاة أن لا يقتصر عليها حتى يحسن الى الجيران والاخوان ويصل القرابات» .

فإنّ لفظه كالصريح أو هو صريح في أنه لا يرى كلّ إنفاق فيما يفضل من المؤنة بعد الزكاة واجباً، وأنه يقسم الإنفاق في سبيل الله إلى ما يجب وما ينبغي غير أنه يعترض بانقطاع سبل الإنفاق من غير جهة الزكاة وانسداد باب الخيرات بالكلية وفي ذلك إبطال غرض التشريع وإفساد المصلحة العامة المشرعة.

يقول: ليست هي حكومة استبدادية قيصرية او كسروانية، لا وظيفة لها إلاّ بسط الأمن وكف الأذى بالمنع عن إيذاء بعض الناس بعضاً ثمّ الناس أحرار فيها فعلوا غير ممنوعين عن ما اشتها من عمل أفرطوا أو فرطوا، اصلحوا

أو أفسدوا، اهتدوا أو ضلّوا وتاهوا، والمتقلّد لحكومتهم حرّ فيما عمل ولا يُسأل عمّا يفعل.

وإنّما هي حكومة اجتماعيّة دينيّة لا ترضى عن التّاس بمجرد كفّ الأذى بل تسوق التّاس في جميع شؤون معيشتهم إلى ما يصلح لهم ويهيئ لكلّ من طبقات المجتمع من أميرهم وأمورهم ورئيسهم ومرؤوسهم ومخدومهم وخدامهم وغنيّهم وفقيرهم وقويّهم وضعيفهم ما يسع له من سعادة حياتهم فترفع حاجة الغنيّ بإمداد الفقير وحاجة الفقير بمال الغنيّ وتحفظ مكانة القويّ باحترام الضّعيف وحياة الضّعيف برأفة القويّ ومراقبته، ومصدريّة العالي بطاعة الداني وطاعة الداني بنصفه العالي وعدله، ولا يتمّ هذا كلّه إلا بنشر المبرّات وفتح باب الخيرات، والعمل بالواجبات على ما يليق بها والمندوبات على ما يليق بها وأما القصر على القدر الواجب، وترك الانفاق المندوب من رأس فإن فيه هدماً لأساس الحياة الدينيّة، وإبطالاً لغرض الشارع، وسيراً حثيثاً إلى نظام مختل وهرج ومرج وفساد عريق لا يصلحه شيء كلّ ذلك عن المسامحة في إحياء غرض الدّين، والمداهنة مع الظالمين إلاّ تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير.

وكذلك قول أبي ذرٍّ لمعاوية فيما تقدم من رواية الطبري: « ما يدعوك إلى أن تسمي مال المسلمين مال الله؟ قال: يرحمك الله يا أباذر ألسنا عباد الله والمال ماله والخلق خلقه والأمر أمره قال: فلا تقله. »

فإنّ الكلمة التي كان يقولها معاوية وعمّاله ومن بعده من خلفاء بني امية وإن كانت كلمة حقّ وقد رويت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم ويدل عليها كتاب الله لكتّهم كانوا يستنتجون منه خلاف ما يريد الله سبحانه فإنّ المراد به أنّ المال لا يختصّ به أحد بعزّة أو قوّة أو سيطرة وإنّما هو لله ينفق في سبيله على حسب ما عيّنه من موارد إنفاقه فإن كان ممّا اقتناه الفرد بكسب أو إرث أو نحوهما فله حكمه، وإن كان ممّا حصّلت

الحكومة الإسلامية من غنيمة أو جزية أو خراج أو صدقات أو نحو ذلك فله أيضاً موارد إنفاق معيَّنة في الدين، وليس في شيء من ذلك لوالي الأمر أن يخصص نفسه أو واحداً من أهل بيته بشيء يزيد على لازم مؤنته فضلاً أن يكثر الكنوز. ويرفع به القصور ويتخذ الحجاب ويعيش عيشة قيصر وكسرى.

وأما هؤلاء فإنما كانوا يقولونه دعفاً لاعتراض الناس عليهم في صرف مال المسلمين في سبيل شهواتهم وبذله فيما لا يرضى الله، ومنعه أهليه ومستحقه أن المال للمسلمين تصرفونه في غير سبيلهم! فيقولون: إن المال مال الله ونحن أمناؤه نعمل فيه بما نراه فيستبيحون بذلك اللعب بمال الله كيف شاؤوا ويستنتجون به صحة عملهم فيه بما أرادوا وهو لا ينتج إلا خلافه، ومال الله ومال المسلمين بمعنى واحد، وقد أخذوهما لمعنيين اثنين يدفع أحدهما الآخر.

ولو كان مراد معاوية بقوله: «المال مال الله» هو الصحيح من معناه لم يكن معنى لخروج أبي ذر من عنده وندائه في الملاء من الناس: بشر الكائزين بكفي في الجباه وكفي في الجنوب وكفي في الظهور.

على أن معاوية قد قال لأبي ذر إنه يرى إن آية الكنز خاصة بأهل الكتاب وربما كان من أسباب سوء ظنه بهم إصرارهم عند كتابة مصحف عثمان أن يحدفوا الواو من قوله: «والذين يكنزون الذهب» الخ حتى هددهم أبي بالقتال إن لم يلحقوا الواو فألحقوها وقد مرت الرواية.

فالقصة في حديث الطبري عن سيف عن شعيب وإن سبقت بحيث تقضي على أبي ذر بأنه كان مخطئاً في ما اجتهد به كما اعترف به الطبري في أول كلامه غير أن أطراف القصة تقضي بإصابته.

وبالجمله فالآية تدل على حرمة كنز الذهب والفضة فيما كان هناك سبيل لله يحب إنفاقه فيه وضرورة داعية إليه لمستحق الزكاة مع الإمتناع من

تأديتها، والدِّفاع الواجب مع عدم التفقّة وانقطاع سبيل البرّ والإحسان بين الناس.

ولا فرق في تعلق وجوب الإنفاق بين المال الظاهر الجاري في الأسواق وبين الكنز المدفون في الأرض غير أنّ الكنز يختصّ بشيء زائد وهو خيانة وليّ الأمر في ستر المال وغروره كما تقدّم ذكره في البيان المتقدّم « / الميزان، ج ٩ ص ٢٦١، ٢٦٦.

(٣٧٥٤)

لَا تَكُنْ لِمَالِكَ

١٩٠٦٣- مالك إن لم يكن لك كنت له، فلا تبق عليه فإنه لا يُبق عليك ،
وكُله قبل أن يأكلك ! (حن) بح ، حج ٧١ ص ٣٥٧ بهر / ج
٧٨ ص ١٢٧ ، بهر.

اقول: ولنعم ما قيل في تفسير الزهد أنه « ليس الزهد أن لا تملك
شيء بل الزهد أن لا تملكك شيء ».

(٣٧٥٥)

حَقُّ مَالِكَ عَلَيْكَ

١٩٠٦٤- اما حقّ مالك فإن لا تأخذه إلا من حلّه، ولا تنفقه إلا في وجهه،
ولا تؤثر به على نفسك من لا يحمدك ، فاعمل فيه بطاعة ربك ولا
تبخل به فتبوء بالحسرة والتدامة مع التبعة (ين) بح ، ج ٧٤ ص
٨ ل.

(٣٧٥٦)

أَصْنَافُ النَّاسِ فِي جَمْعِ الْمَالِ

١٩٠٦٥- يكون امتي في الدنيا على ثلاثة أطباق: أما الطبق الأول فلا يحبون جمع المال وادخاره، ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره، وإنما رضاهم من الدنيا سد جوعه وستر عورته، وغناهم فيها ما بلغ بهم الآخرة، فأولئك الآمنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وأما الطبق الثاني فإنهم يحبون جمع المال من أطيب وجوهه وأحسن سبيله، يصلون به أرحامهم، ويبرون به إخوانهم ويواسون به فقرائهم، ولععض أحدهم على الرضيف أيسر عليه من أن يكتسب درهماً من غير حله، أو يمينه من حقه أن يكون له خازناً إلى حين موته، فأولئك الذين إن نوقشوا عذبوا وإن عفى عنهم سلموا.

وأما الطبق الثالث فإنهم يحبون جمع المال مما حلّ وحرّم، ومنعه مما افترض ووجب، إن أنفقوه، أنفقوه إسرافاً وبداراً وإن أمسكوه، أمسكوه بخلاً واحتكاراً، أولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم بهم حتى أوردتهم النار بنورهم (ر) بح، ج ٧٧ ص ١٨٤، علا / ج ١٠٣، ص ١٧، علا «ي فظ» إلى قوله: احتكاراً.

(٣٧٥٧)

مَنْ يَرَى مَالَهُ فِي مِيزَانٍ غَيْرِهِ

١٩٠٦٦- إن أعظم الحسرات يوم القيامة حسرة رجل كسب مالاً في غير

- طاعة الله، فورثه رجلٌ فأنفقه في طاعة الله سبحانه، فدخل به الجنة ودخل الأول النار (ع) نهج، حكم ٤٢٩.
- ١٩٠٦٧- « في قوله تعالى: كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم » هو الرجل يدع المال لا ينفقه في طاعة الله بخلاً، ثم يموت فيدعه لمن يعمل به في طاعة الله أو في معصيته فإن عمل به في طاعة الله رآه في ميزان غيره فزاده حسرة، وقد كان المال له، أو عمل به في معصية الله « فهو » قواه بذلك المال حتى عمل به في معاصي الله (صا) بح، ج ٧٣ ص ١٤٢، شى.
- ١٩٠٦٨- « ايضاً » الرجل يكسب مالاً فيحرم أن يعمل خيراً فيموت فيرثه غيره، فيعمل عملاً صالحاً، فيرى الرجل كسب حسنات في ميزان غيره (صا) بح، ج ٧٣ ص ١٤٣، جا.
- ١٩٠٦٩- يا ابن آدم، كن وصياً نفسك في مالك، واعمل فيه ما تؤثر أن يُعمل فيه من بعدك (ع) نهج، حكم ٢٥٤.

اقول: انظر/ الحسرة: باب ٨٥٧ « أعظم الناس حسرة »

(٣٧٥٨)

مَنْ كَسَبَ مَالًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ

- ١٩٠٧٠- من كسب مالاً من غير حله أفقره الله (ر) بح، ج ١٠٣ ص ٥ ما.
- ١٩٠٧١- قال الله تعالى: من لم يبال من أتى باب اكتسب الدينار والدرهم لم أبال يوم القيامة من أى أبواب النار أدخلته (ر) بح، ج ١٠٣، ص ١١، نختص.

١٩٠٧٢- من لم يببال من أين اكتسب المال لم يببال الله من أين أدخله النار (ر) بح ، ج ١٠٣ ص عدّة / ج ٧٧ ص ٦ مكا ، نبه ، لخب « ي فظ » .

١٩٠٧٣- من اكتسب مالاً من غير حلّه كان زاده إلى النار (ر) بح ، ج ١٠٣ ص ١٠ ، ختص .

١٩٠٧٤- من كسب مالاً من غير حلّه سلّط الله عليه البناء ، والطين والماء (صا) بح ، ج ٧٦ ص ١٥٠ ، سن / ج ١٠٣ ، ص ٤ ل « ي فظ » / ص ٨ سن .

١٩٠٧٥- إنّ لله تبارك وتعالى بقاءً تسمّى المنتقمة فإذا أعطى الله عبداً مالاً ثم لم يخرج حقّ الله عزّ وجلّ منه سلّط الله عليه بقعة من تلك البقاع فأتلف ذلك المال فيها ثم مات وتركها (صا) نبه ، ص ٢٦٥ .

١٩٠٧٦- من كسب مالاً من غير حقّه يصرفه في غير أجره (ع) بح ، ج ٧٧ ص ٢٨٣ ف .

١٩٠٧٧- من يكتسب مالاً من غير حلّه يصرفه في غير حقّه (ع) غر .

١٩٠٧٨- من طلب المال بغير حقّ حرم بهاؤه له بحقّ (صا) بح ، ج ٧٨ ص ٢٨٣ ف .

١٩٠٧٩- عن محمد بن أحمد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل عليه قوم من أهل خراسان فقال ابتداءً من غير مسألة: من جمع مالاً من مهاوش أذهببه الله في نهابر، فقالوا: جعلنا فداك لا نفهم هذا الكلام فقال عليه السلام: « از باد آيد بدم بشود » .

اقول: انظر / ثل ، ج ٦ ص ٢٠ باب ٥ .

● ع ١٢٤ « الحلال » .

(٣٧٥٩)

مَنْ وَضَعَ مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ

١٩٠٨٠- من كان له مال في آتياه والفساد، فإن اعطاك المال في غير وجهه تبيذيراً واسرافاً، وهو يرفع ذكر صاحبه في الناس، ويضعه عند الله.

ولم يضع امرء ماله في غير حقه وعند غير أهله إلا حرمه شكرهم وكان خيره لغيره، فإن بقي معه منهم من يريه الود ويظهر له الشكر فأنما هو ملق وكذب (صا) بح، ج ٧٨ ص ٩٧ ف.

١٩٠٨١- إن الله عز وجل يبغض القيل والقال وإضاعة المال وكثرة السؤال (كا) فروع، ج ٥ ص ٣٠١ / بح، ج ٧٨ ص ٣٣٥ ف / ص ٣٤٥، وفيه «... وإيضاع المال...».

١٩٠٨٢- عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إذا حدثتكم بشيء فاسألوني عن كتاب الله، ثم قال: في حديثه: «إن الله نهى عن القيل والقال، وفساد المال، وكثرة السؤال».

فقالوا: يا ابن رسول الله وأين هذا من كتاب الله؟ قال: «إن الله عز وجل يقول في كتابه: «لا خير في كثير من نجواهم... / النساء ١١٤» وقال: «لا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً / النساء ٥» وقال: «لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤم / المائدة ١٠١» / فروع، ج ٥ ص ٣٠٠.

١٩٠٨٣- إن الله كره لكم ثلاثاً: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال (ر) صحيح البخاري، ج ١ ص ١٨٢.

١٩٠٨٤- ليس الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا بِتَحْرِيمِ الْحَلَالِ، وَلَا فِي إِضَاعَةِ الْمَالِ...
(ر) سنن ابن ماجه، ج ٢ ص ٤١٠٠ .

(٣٧٦٠)

أَلْمَالُ مَا أَفَادَ الرَّجَالُ

- ١٩٠٨٥- أَلْمَالُ مَا أَفَادَ الرَّجَالُ (ع) غر.
- ١٩٠٨٦- مَنْ جَمَعَ الْمَالَ لِيَنْتَفِعَ بِهِ النَّاسُ أَطَاعُوهُ وَمَنْ جَمَعَهُ لِنَفْسِهِ أَضَاعُوهُ
(ع) غر.
- ١٩٠٨٧- أَلْمَالُ يَكْرُمُ صَاحِبَهُ مَا بَدَلَ وَيُهَيِّنُهُ مَا بَخَلَ (ع) غر.
- ١٩٠٨٨- إِنَّ لَكَ فِي مَالِكَ ثَلَاثًا شُرَكَاءَ: أَنْتَ، وَالتَّلْفُ، وَالْوَارِثُ، فَإِنْ
اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَكُونَ أَعْجَزَهُمْ فَافْعَلْ (ر) كنز، خ ١٦١٤٧ .
- ١٩٠٨٩- أَلْمَالُ لَا يَنْفَعُكَ حَتَّى يَفَارِقَكَ (ع) غر.
- ١٩٠٩٠- إِنَّ إِعْطَاءَ هَذَا الْمَالِ قَنِيَةً، وَإِنَّ إِمْسَاكَه فَتْنَةٌ (ع) .
- ١٩٠٩١- أَلْمَالُ وَبَالَ عَلَى صَاحِبِهِ إِلَّا مَا قَدِمَ مِنْهُ (ع) غر.
- ١٩٠٩٢- إِنَّ انْفِاقَ هَذَا الْمَالِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَعْظَمُ نِعْمَةٍ وَإِنْ انْفِاقَهُ فِي
مَعَاصِيهِ أَعْظَمُ مِحْنَةٍ (ع) غر.
- ١٩٠٩٣- إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا مَاتَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا قَدِمَ؟ وَقَالَ النَّاسُ مَا آخَرَ؟
فَقَدِمُوا فَضلاً يَكُنْ لَكُمْ، وَلَا تَوَخَّرُوا كلاًَّ يَكُنْ عَلَيْكُمْ، فَإِنَّ
الْمَحْرُومَ مِنْ حَرَمِ خَيْرِ مَالِهِ، وَالْمَغْبُوطَ مِنْ ثَقَلِ بِالصَّدَقَاتِ وَالْخَيْرَاتِ
مَوَازِينِهِ... (ع) ببح، ج ٧٣ ص ٨٨ ن، لى .
- ١٩٠٩٤- أَمْسِكْ مِنَ الْمَالِ بِقَدْرِ ضَرُورَتِكَ، وَقَدِّمِ الْفَضْلَ لِيَوْمِ حَاجَتِكَ
(ع) نهج، كتاب ٢١ .

(٣٧٦١)

أَفْضَلُ الْمَالِ

١٩٠٩٥- أفضل المال ما وُقي به العرض وقضيت به الحقوق (ع) بح، ج، ص ٧٨ ص ٧ سوء.

١٩٠٩٦- خير مالك ما أعانك على حاجتك (ع) بح، ج، ص ٧٨ ص ١٢، سوء.

١٩٠٩٧- خير مال المرء ذخائر الصدقة (ضا) نبه، ص ٤١٥.

١٩٠٩٨- أفضل المال ما قضيت به الحقوق (ع) غر.

١٩٠٩٩- أفضل المال ما استرق به الأحرار (ع) غر.

١٩١٠٠- أفضل الأموال ما استرق به الرجال (ع) غر.

١٩١٠١- أفضل الأموال أحسنها أثراً عليك (ع) غر.

١٩١٠٢- إن خير المال، ما كسب ثناءً وشكراً وأوجب ثواباً وأجرأ (ع) غر.

١٩١٠٣- إن خير المال ما أورتك ذخراً وذكراً وأكسبك حمداً وأجرأ (ع) غر.

١٩١٠٤- خير أموالك ما كفاك (ع) غر.

(٣٧٦٢)

أَنْفَعُ الْمَالِ

١٩١٠٥- لا مال أنفع من القنوع باليسير المجزى (صا) بح، ج، ص ٧٨ ص ١٩٨، ع.

١٩١٠٦- لا مال أعود من العقل (ع) بح، ج، ص ٧٧ ص ٦١ ف.

١٩١٠٧- سُئِلَ أَبُو ذَرٍّ مَا مَالِكَ؟ قَالَ: عَمَلِي، قِيلَ لَهُ: إِنَّمَا نَسَأَلُكَ عَنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ؟، فَقَالَ: مَا أَصْبَحَ فَلَا أُمْسِي وَمَا أُمْسِي فَلَا أَصْبِحُ، لَنَا كَنْدُوجٌ نَرْفَعُ فِيهِ خَيْرَ مَتَاعِنَا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: كَنْدُوجُ الْمُؤْمِنِ قَبْرُهُ (كا) بح، ج ٧٨ ص ٤٥٢ ما.

١٩١٠٨- أَلْمَالُ لَا يَنْفَعُكَ حَتَّى يَفَارِقَكَ (ع) غر.

اقول: انظر/ الدنيا: باب ١٢٣٨ حديث ٥٩٢٤.

(٣٧٦٣)

أَلْمَالُ مَا لَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ

الكتاب

- وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ (النور ٣٣).
- قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ (آل عمران ٢٦).

الحديث

١٩١٠٩- المال مال الله عز وجل جعله ودائع عند خلقه وأمرهم أن يأكلوا منه قصداً ويشربوا منه قصداً، ويلبسوا منه قصداً، وينكحوا منه قصداً، ويركبوا منه قصداً، ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين فن تعدى ذلك كان ما أكله حراماً، وما شرب منه حراماً وما لبسه منه حراماً، وما نكحه منه حراماً، وما ركب منه حراماً

(صا) بح، ج ١٠٣، ص ١٦، علا / مستد، ج ٢ ص ٤٢٣
عذة.

١٩١١٠- عن أبان بن تغلب قال: قال ابو عبد الله عليه السلام: أترى الله أعطى من أعطى من كرامته عليه، ومنع من منع من هوان به عليه؟ لا!، ولكن المال مال الله يضعه عند الرجل ودائع، وجوز لهم أن يأكلوا قصداً، ويلبسوا قصداً، وينكحوا قصداً، ويركبوا قصداً، ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين، ويلموا به شعثهم، فمن فعل ذلك كان ما يأكل حلالاً، ويشرب حلالاً، ويركب وينكح حلالاً ومن عدا ذلك كان عليه حراماً.
ثم قال: « لا تسرفوا إن الله لا يحب المسرفين » أترى الله ائتمن رجلاً على مال، له أن يشتري فرساً بعشرة آلاف درهم ويجزىه فرس بعشرين درهماً؟ ويشترى جارية بألف دينار ويجزىه بعشرين ديناراً؟، وقال: لا تسرفوا... / بح، ج ٧٩ ص ٣٠٤
شى.

١٩١١١- إنها أعطاكم الله هذه الفضول من الأموال لتوجهوها حيث وجهها الله عز وجل ولم يعطكموها لتكنزوها (صا) فقيه، ج ٢ ص ٣١.
١٩١١٢- عن عبد الله بن الشخير قال: أتيت النبي صلى الله عليه وآله وهو يقرأ: « ألهاكم التكاثر » قال: يقول ابن آدم: مالى مالى، وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفانيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت / ترغيب، ج ٤ ص ١٧٢ رواه مسلم والترمذى والنسائى.

١٩١١٣- يقول العبد: مالى مالى، وإنما له من ماله ثلاث: ما أكل فأفنى، أو لبس فأبلى، أو أعطى فاقتى، ما سوى ذلك فهو ذاهب، وتاركه للناس (ر) ترغيب، ج ٤ ص ١٧٢، رواه مسلم.

١٩١١٤- يقول ابن آدم: ملكي ملكي، ومالي مالي، يا مسكين أين كنت حيث كان الملك ولم تكن، وهل لك إلا ما أكلت فأفنيته، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأبقيت إما مرحوم به وإما معاقب عليه، فاعقل أن لا يكون مال غيرك أحب إليك من مالك ... (ر) بح، ج ٧١ ص ٣٥٦ مص.

١٩١١٥- يقول ابن آدم: مالي مالي، هل لك من مالك إلا ما تصدقت فأبقيته، أو أكلت فأفنيته، أو لبست فأبليت (ر) نبه، ص ١٢٧.

اقول: انظر / المعرفة (٣): باب ٢٦٥٧ «مالك».

● الملك: باب ٣٧٠١ «مالك الملك».

(٣٧٦٤)

الْمَالُ مَالُ اللَّهِ وَالنَّاسُ فِيهِ سَوَاءٌ

١٩١١٦- في شرح ابن أبي الحديد في ذكربيعة الناس امير المؤمنين عليه السلام «... ثم بويع وصعد المنبر في اليوم الثاني من يوم البيعة، وهو يوم السبت، لإحدى عشرة ليلة بقين من ذى الحجة فحمد الله وأثنى عليه...

ثم التفت عليه السلام يمينا وشمالا، فقال: ألا لا يقولن رجال منكم غداً قد غمرتهم الدنيا فاتخذوا العقار، وفجروا الأنهار، وركبوا الخيول الفارحة واتخذوا الوصائف الروقة، فصار ذلك عليهم عاراً وشناراً، إذا ما منعتم ما كانوا يخوضون فيه، وأصرتهم إلى حقوقهم التي يعلمون، فينقمون ذلك ويستنكرون ويقولون:

حَرَمْنَا ابْنَ ابْنِ طَالِبٍ حَقَّقْنَا! أَلَا وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ

والأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه يرى أنّ الفضل له على من سواه لصحبته، فإنّ الفضل التّبرّ غداً عند الله، وثوابه وأجره على الله.

وأما رجل استجاب لله وللرسول، فصّدق ملّتنا، ودخل في ديننا، واستقبل قبلتنا، فقد استوجب حقوق الإسلام وحدوده.

فأنتم عباد الله، والمال مال الله، يقسم بينكم بالسّوية لا فضل فيه لأحد على أحد، وللمتقين عند الله غداً أحسنّ الجزاء وأفضل الثّواب، لم يجعل الله الدّنيا للمتقين أجراً ولا ثواباً وما عند الله خير للأبرار... (ع) شر، ج ٧ ص ٣٦، ٣٧.

١٩١١٧-... أما هذا الفى فليس لأحد على أحد فيه أثره وقد فرغ الله من قسمته، فهو مال الله وأنتم عباد الله المسلمون... (ع) شر، ج ٧ ص ٤٠.

١٩١١٨- «ومن كتاب له عليه السّلام إلى مصقلة بن هبيرة الشّيباني، وهو عامله على اردشير خُرة»: «ألا وإنّ حقّ من قبلك وقيلنا من المسلمين في قسمة هذا الفى سواء، يردون عندي عليه، ويصدرون عنه / شر، ج ١٦ ص ١٧٥ / نهج، كتاب ٤٣.

١٩١١٩- «ومن كلام له عليه السّلام لما عوتب على التّسوية في العطاء»: «أتأمروني أن أطلب التّصرّ بالجور فيمن وُليّت عليه! والله لا أطور به ما سمر سمير، وما أمّ نجم في السّماء نجماً!». لو كان المال لي لسوّيت بينهم، فكيف وإنّما المال مال الله!... / نهج، خطبة ١٢٦.

١٩١٢٠- قال ابن دأب وقام «امير المؤمنين» عليه السّلام خطيباً بالمدينة حين وليّ «الخلافة» فقال:

يا معشر المهاجرين والأنصار، يا معشر قریش اعلموا — والله —

أَنْبِيَّ مَا أَرْزَوْكُمْ مِنْ فَيْئِكُمْ شَيْئاً مَاقَامَ لِي عَذْقَ بِيثْرَبَ، أَفْتَرُونِي
مَانِعاً نَفْسِي وَوُلْدِي وَمَعْطِيكُمْ؟! وَلَا سَوَّيْنَ بَيْنَ الْأَسْوَدِ
وَالْأَحْمَرِ.

فَقَامَ إِلَيْهِ «أَخُوهُ» عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: لَتَجْعَلَنِي وَأَسْوَداً
مِنْ سُودَانَ الْمَدِينَةِ وَاحِداً؟! فَقَالَ لَهُ: اجْلِسْ رَحِمَكَ اللَّهُ تَعَالَى،
أَمَا كَانَ هَهُنَا مَنْ يَتَكَلَّمُ غَيْرِكَ؟ وَمَا فَضْلُكَ عَلَيْهِمْ إِلَّا بِسَابِقَةٍ أَوْ
تَقْوَى!! / نَهْجُ السَّعَادَةِ، ج ١ ص ٢١٢ / بَح، ج ٤٠ ص ١٠٦،
خُتَصْ / وَرَوَاهُ فِي تَنْبِيهِ الْخَوَاطِرِ، ص ٣٨٧ وَالْوَسَائِلِ، ج ١١ ص
٧٩، ٨٠ بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ.

١٩١٢١- بَعَثَ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْ ابْعَثْ عَلَيَّ
بِعَطَائِي، فَوَاللَّهِ لَتَتَعَلَّمَ أَنَّكَ لَوْ كُنْتَ فِي فَمٍ أَسَدٍ لَدَخَلْتَ مَعَكَ،
فَكُتِبَ إِلَيْهِ: إِنَّ هَذَا الْمَالَ لَمَنْ جَاهَدَ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ هَذَا مَالِي بِالْمَدِينَةِ
فَأَصَبَ مِنْهُ مَا شِئْتُ / بَح، ج ١٠٠ ص ٥٨ غَا.

١٩١٢٢- «وَمَنْ كَلَامَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَّمَ بِهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَمْعَةَ، وَهُوَ مِنْ
شِيعَتِهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَيْهِ فِي خِلَافَتِهِ يَطْلُبُ مِنْهُ مَالاً»: إِنَّ هَذَا
الْمَالَ لَيْسَ لِي وَلَا لَكَ، وَإِنَّمَا هُوَ فِيَّ لِلْمُسْلِمِينَ وَجَلْبُ أَسْيَافِهِمْ،
فَإِنْ شَرَكْتَهُمْ فِي حَرْبِهِمْ كَانَ لَكَ مِثْلُ حِطِّهِمْ وَإِلَّا فَجَنَاتُ أَيْدِيهِمْ لَا
تَكُونُ لغيرِ أَقْوَاهِهِمْ / شَر، ج ١٣ ص ١٠ / نَهْج، خُطْبَةٌ ٢٣٢.

١٩١٢٣- إِنَّ امْرَأَتَيْنِ أَتَتَا عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْقِسْمَةِ، أَحَدُهُمَا مِنَ
العَرَبِ، وَالْأُخْرَى مِنَ الْمُوَالِي، فَأَعْطِي كُلَّ وَاحِدَةٍ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ
دِرْهماً وَكِرّاً مِنَ الطَّعَامِ، فَقَالَتْ: العَرَبِيَّةُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي
امْرَأَةٌ مِنَ العَرَبِ وَهَذِهِ امْرَأَةٌ مِنَ العَجَمِ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
وَاللَّهِ لَا أَجِدُ لِبَنِي إِسْمَاعِيلِ فِي هَذَا النَّفْيِ فَضْلاً عَلَى بَنِي إِسْحَاقَ /
ثَل، ج ١١ ص ٨١ / وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ

الهمداني باختلاف يسير/ شر، ج ٢ ص ٢٠٠.

١٩١٢٤- عن حفص بن غياث قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول

وسُئِلَ عن « قسم » بيت المال فقال: أهل الإسلام هم أبناء

الإسلام أُسْوَى بينهم في العطاء، وفضائلهم بينهم وبين الله،

اجعلهم كني رجل واحد لا يفضل أحد منهم لفضله وصلاحه في

الميراث على آخر ضعيف منقوص / ثل، ج ١١ ص ٨١.

١٩١٢٥- وَوَلَّى « أمير المؤمنين عليه السلام » بيت مال المدينة عمّار بن ياسر

وأبا الهيثم بن التّيهان فكتب، العربيّ والقرشي والأنصاري

والعجمي وكلّ من في الإسلام من قبائل العرب وأجناس العجم

[سواء] فأتاه سهل بن حنيف بمولى له أسود فقال: كم تعطى

هذا؟.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كم أخذت أنت؟ قال: ثلاثة

دنانير وكذلك أخذ التّاس، قال: فأعطوا مولاه مثل ما أخذ ثلاثة

دنانير/ بح، ج ٤٠ ص ١٠٧، ١٠٨، ختص.

١٩١٢٦- إِنْ الله تبارك وتعالى أشرك بين الأغنياء والفقراء في الأموال،

فليس لهم أن يصرفوا إلى غير شركائهم (صا) ثل، ج ٦ ص

١٥٠.

١٩١٢٧- « ومن كتاب له عليه السلام إلى قثم بن العباس وهو عامله على

مكة: ... وانظر إلى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه إلى

من قبلك من ذوى العيال والمجاعة، مصيباً به مواضع الفاقة

والخلاّت، وما فضل عن ذلك فاحمله إلينا لنقسمه فيمن قبّلنا /

نهج، كتاب ٦٧.

١٩١٢٨- إذا قام قائمنا اضمحلّت القطايع فلا قطايع (قر) بح، ج ١٠٠

ص ٥٨ ب.

١٩١٢٩- « من كلام لامير المؤمنين عليه السلام فيما ردّه على المسلمين من قطنع عثمان بن عفان»: والله لو وجدته قد تزوج به النساء ومُلك به الإماء لرددته، فإنّ في العدل سعة، ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيّق! / بح، ج ١٠٠ ص ٥٩ / نهج، خطبة ١٥.

١٩١٣٠- « من كتاب لأمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل مصر، مع مالك الأشر لما ولّاه أمارتها»: ... ولكنتي آسى أن يلي أمر هذه الأمة سُفهاؤها وفُجّارها، فيتخذوا مال الله دُولاً، وعباده خُولاً... / نهج، كتاب ٦٢.

(٣٧٦٥)

عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَيْتُ الْمَالِ

١٩١٣١- روى مجمع التيمى، قال: كان على عليه السلام يكنس بيت المال كلّ جمعة، ويصلّى فيه ركعتين، ويقول: ليشهد لي يوم القيامة / شر، ج ٢ ص ١٩٩.

١٩١٣٢- عن مجمع أن عليّاً كان يُكَنِّسُ بيت المال ثمّ يصلّى فيه رجاء أن يشهد له يوم القيامة أنه لم يحبس فيه المال عن المسلمين / كنز، خ ٣٦٥٤٦.

١٩١٣٣- عن أبي حيان التيمى، عن مجمع إن عليّاً عليه السلام كان يكتس بيت المال كلّ يوم جمعة ثمّ ينضح بالماء ثمّ يصلّى فيه ركعتين، ثمّ يقول: تشهدان لي يوم القيامة / ثل، ج ١١ ص ٨٣.

١٩١٣٤- عن الضحّاك بن مزاحم، عن على عليه السلام قال: كان خليلي رسول الله صلّى الله عليه وآله لا يحبس شيئاً لغد وكان أبو بكر يفعل، وقد رأى عمر في ذلك أن دون الدواوين، وأخر المال من

سنة إلى سنة، وأما أنا فأصنع كما صنع خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال وكان عليّ يعطيهم من الجمعة إلى الجمعة وكان يقول:
هذا جناى وخياره فيه إذ كلّ جان يده إلى فيه
/ نل، ج ٨٣ ص ٨٣.

١٩١٣٥- روى عبد الرحمن بن عجلان، قال: كان عليّ عليه السلام يقسم
بين الناس الأبزار والحرف^١، والكُمون، وكذا وكذا / شر، ج
٢ ص ١٩٩.

١٩١٣٦- ذكر الشعبي، قال: دخلت الرّحبه بالكوفة - وأنا غلام - في
غلمان، فإذا أنا بعلّي عليه السلام قائماً على صبرتين^٢ من ذهب
وفضّه، ومعه مخفقة، وهو يطرد الناس بمخففته ثم يرجع إلى المال
فيقسّمه بين الناس، حتّى لم يبق منه شيء.

ثم انصرف ولم يحمل إلى بيته قليلاً ولا كثيراً، فرجعتُ إلى أبي
فقلت له: لقد رأيت اليوم خير الناس أو أحمق الناس، قال: من
هو يا بنى؟ قلتُ: عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، رأيتُه يصنع
كذا، فقصصتُ عليه، فبكى، وقال: يا بنى، بل رأيت خير
الناس / شر، ج ٢ ص ١٩٨.

١٩١٣٧- عن زاذان قال: انطلقت مع قبر إلى عليّ عليه السلام فقال: قم يا
أمير المؤمنين فقد خبأت لك خبيثة، قال: فاهو؟ قال: قم معي،
فقام وانطلق إلى بيته فاذاً باسنة^٣ مملوءة جامات من ذهب وفضّة،

١. الحرف بالضم: الخردل / مع.

٢. الصبرة بالضم: ما جمع من الطعام بلا كيل ولا وزن / مع.

٣. الباسنة جوالق غليظ من مشاقة الكتان / مع.

فقال: يا أمير المؤمنين إنك لن تترك شيئاً إلا قسمته فآذخرت هذا لك !

قال عليّ عليه السلام: لقد أحببت أن تدخل بيتي ناراً كثيرة! فسلّ سيفه فضربها، فانتشرت من بين إناء مقطوع نصفه أو ثلثه، ثم قال: أقسموه بالحصص ففعلوا، فجعل يقول:

هذا جنای وخياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه
يا بيضاء « غرّي غيري » ويا صفراء غرّي غيري / كتاب
الغارات، ج ١ ص ٥٦، ٥٧ / كنز، خ ٣٦٥٤٤ عن عنتره،
باختلاف يسير.

١٩١٣٨- عن جعفر بن محمد عن أبيه أنّ عليّاً اتى بالمال فأقعد بين يديه
الوزان والتقاد فكمّ كومةً من ذهب وكومةً من فضة فقال: يا
حمراء ويا بيضاء! احمرّي وابيضّي وغرّي غيري، هذا جنای
وخياره فيه، وكلّ جان يده إلى فيه / كنز، خ ٣٦٥٤٥.

١٩١٣٩- عن أبي صالح السمان، قال: رأيت عليّاً دخل بيت المال فرآى فيه
شيئاً فقال: لا أرى هذا هاهنا وبالتاس إليه حاجة! فأمر به
فقسّم وأمر بالبيت فكنس ونضح فصلّى فيه، أو قال فيه يعني نام
/ تاريخ دمشق لابن عساكر، ج ٣ ص ١٨٠.

١٩١٤٠- كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أعطى ما في بيت المال أمر
فكنس ثم صلى فيه، ثم يدعو فيقول في دعائه:

أللهم إني أعوذ بك من ذنب يحبط العمل، وأعوذ بك من ذنب
يعجل التقم، وأعوذ بك من ذنب يمنع الدعاء، وأعوذ بك من ذنب
يهتك العصمة، وأعوذ بك من ذنب يورث التدم، وأعوذ بك من
ذنب [يجبس] القسم / بح، ج ٩٤ ص ٩٣ ند.

(٣٧٦٦)

أَمْوَالُ الْمُسْلِمِينَ لَا تَحْتَمِلُ الْإِضْرَارَ

١٩١٤١- « كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عماله »: أدقوا أقلامكم، وقاربوا بين سطوركم، واحذفوا عني فضولكم، واقصدوا قصد المعاني، وإياكم والاكثر، فإن أموال المسلمين لا تحمل الإضرار / بح، ج ٧٦ ص ٤٩ ل.

(٣٧٦٧)

شَرُّ الْأَمْوَالِ

- ١٩١٤٢- شَرُّ الْأَمْوَالِ مَا مِ يَخْرُجُ مِنْهُ حَقَّ اللَّهِ سُبْحَانَهُ (ع) غر.
- ١٩١٤٣- إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاسًا مِنْ قُبُورِهِمْ مَشْدُودَةً أَيْدِيهِمْ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ، لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَتَنَاوَلُوا بِهَا قَيْسَ أُمَّلَةٍ، مَلَائِكَةٌ يَعْيِرُونَهُمْ تَعْيِيرًا شَدِيدًا، يَقُولُونَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فَفَنَعُوا حَقَّ اللَّهِ فِي أَمْوَالِهِمْ (قر) بح، ج ٧ ص ١٩٧، كا.
- ١٩١٤٤- شَرُّ الْمَالِ مَا يَنْفَقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْهُ وَلَمْ تُؤَدَّ زَكَاتُهُ (ع) غر.
- ١٩١٤٥- شَرُّ الْأَمْوَالِ مَا يُغْنِي عَنْ صَاحِبِهِ (ع) غر.
- ١٩١٤٦- شَرُّ الْأَمْوَالِ مَا أُكْسِبَ الْمَذَامَ (ع) غر.

اقول: انظر / الزكاة: باب ١٥٨١ « مانع الزكاة كافر » / وباب ١٥٨٢ « عقاب مانع الزكاة ».

• نل، ج ٦ ص ٢٥ باب ٦.

حروف النبوة

- | | |
|---------------|-----------------------|
| ٥١٣- الإنصاف | ٥٠١- النبوة (١) |
| ٥١٤- التّظر | النبوة العامة: |
| ٥١٥- المناظرة | ٥٠٢- النبوة (٢) |
| ٥١٥- المناظرة | النبوة الخاصة (١): |
| ٥١٦- التّظافة | ٥٠٣- النبوة (٣) |
| ٥١٧- التّظم | النبوة الخاصة (٢): |
| ٥١٨- التّعمه | ٥٠٤- النبوة (٤) |
| ٥١٩- التّقس | خصائص نبينا محمد (ص): |
| ٥٢٠- التّفاق | ٥٠٦- التّجوى |
| ٥٢١- الإنفاق | ٥٠٧- المناجاة |
| ٥٢٢- الانفال | ٥٠٨- التّجاة |
| ٥٢٣- التّافلة | ٥٠٩- النّحو |
| ٥٢٤- التّميمة | ٥١٠- التّدم |
| ٥٢٤- التّميمة | ٥١١- التّذر |
| ٥٢٥- المناهى | ٥١٢- التّصح |
| ٥٢٦- التّور | |
| ٥٢٧- التّاس | |
| ٥٢٨- التّوم | |
| ٥٢٩- النّية | |

٥٠١

النبوة

(١)

النبوة العامة

معنى النبوة وعلة بعثة الأنبياء... / صح، ج ١١ ص ١ باب ١ .
في فضائل الأنبياء / كنز، ج ١١ ص ٤٨٠ - ٥٢٤ / في
بعض خصائص الأنبياء / كنز، ج ١١ ص ٤٧٤ - ٤٧٩ .

انظر: / ع ٤٧ « التبليغ » / ع ١٨٧ « الرسول » / ع ٣٣٦
« المعجزة » .

● العلم: باب ٢٨٣٧ « أقرب الناس من درجة النبوة » /
وباب ٢٨٣٨ « العلماء ورثة الأنبياء » / وباب ٢٨٥٠
« طالب العلم والنبوة » .

● الكتاب: باب ٣٤٤٩ « ما أنزل الله من كتاب » .
● الأمثال: باب ٣٦٤٠ « مايق من أمثال الأنبياء » .
● الرؤيا: باب ١٣٩٨ « المبشرات » / وباب ١٣٩٩
« الرؤيا الصالحة جزء من أجزاء النبوة » .

(٣٧٦٨)

الدَّعْوَةُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ

الكتاب

- يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (الاحقاف ٣١).
- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ... (الانفال ٢٤).
- اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ (الشورى ٤٧).
- وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (يونس ٢٥).

الحديث

١٩١٤٧- رحم الله أمراً سمع حكماً قوعى، ودعى إلى رشاد فدنا، وأخذ بحُجزة هاد فنجا (ع) نهج، خطبة ٧٦.

١٩١٤٨- دُعَيْتُمْ إِلَى الْأَمْرِ الْوَاضِحِ، فَلَا يَصْمُ عَنْ ذَلِكَ إِلَّا أَصْمُ، وَلَا يَعْمَى
عَنْ ذَلِكَ إِلَّا أَعْمَى (ع) نهج، خطبة ١٧٦.

١٩١٤٩- إَعْمَلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ، عَلَى أَعْلَامٍ بَيِّنَةٍ، فَالطَّرِيقُ نَهْجٌ^١، يَدْعُو إِلَى دَارِ
السَّلَامِ (ع) نهج، خطبة ٩٤.

١٩١٥٠- وَنَاظِرَ قَلْبِ اللَّيِّبِ بِهِ يُبْصِرُ أَمَدَهُ، وَيَعْرِفُ غَوْرَهُ وَنَجْدَهُ، دَاعٍ
دَعَا، وَرَاعٍ رَعَا، فَاسْتَجَبُوا لِلدَّاعِي، وَاتَّبَعُوا الرَّاعِي (ع) نهج،
خطبة ١٥٤.

١٩١٥١- أَلَا وَإِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَصْبَحْتُمْ تَتَمَتَّتُونَهَا وَتَرْغَبُونَ فِيهَا،
وَأَصْبَحْتُمْ تُغْضِبُكُمْ وَتُرْضِيكُمْ، لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ، وَلَا مَنْزِلَكُمْ
الَّذِي خُلِقْتُمْ لَهُ وَلَا الَّذِي دُعَيْتُمْ إِلَيْهِ... فَدَعُوا غُرُورَهَا لِتَحْذِيرِهَا،
وَأَطْمَاعَهَا لِتَخْوِيفِهَا، وَسَابِقُوا فِيهَا إِلَى الدَّارِ الَّتِي دُعَيْتُمْ إِلَيْهَا (ع)
نهج، خطبة ١٧٣.

١٩١٥٢- «عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي وَجْهِ تَسْمِيَتِهِ بِالِدَّاعِي»:
وَأَمَّا الدَّاعِي، فَإِنِّي أَدْعُو النَّاسَ إِلَى دِينِ رَبِّي عَزَّوَجَلَّ / بح، ج
١٦ ص ٩٤ لى، ع، مع.

١٩١٥٣- اَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنْ اتَّبَعْتُمْ الدَّاعِي لَكُمْ، سَلَكَ بِكُمْ مَنَاجِ الرُّسُولِ،
وَكَفَيْتُمْ مَوْئِنَةَ الْإِعْتِسَافِ، وَنَبَذْتُمْ الثَّقَلَ الْفَادِحَ عَنِ الْأَعْنَاقِ
(ع) نهج، خطبة ١٦٦.

اقول: انظر/ الأمثال: باب ٣٥٩٩ «مَثَلُ الطَّرِيقِ إِلَى اللَّهِ سَبْحَانَهُ» / وباب
٣٦٠٠ «مَثَلِي وَمَثَلِكُمْ».

(٣٧٦٩)

إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ

الكتاب

● إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ.... (الأنعام ٣٦).

● فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ... (القصص ٥٠).
 ● فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ... (هود ١٤).
 ● وَمَنْ لَّمْ يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (الأحقاف ٣٢).

الحديث

١٩١٥٤- سبحانك خالقاً ومعبوداً! بحسب ثلاثك عند خلقك ، خلقت
 ● إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ.... (الأنعام ٣٦).

● فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ... (القصص ٥٠).
 ● فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ... (هود ١٤).
 ● وَمَنْ لَّمْ يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (الأحقاف ٣٢).

الحديث

١٩١٥٤- سبحانك خالقاً ومعبوداً! بحسب ثلاثك عند خلقك ، خلقت

(٣٧٧٠)
فَلَسَفَةُ النَّبُوءَةِ

١- التَّكَامُلُ

• وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ بَشِيرًا مِنْ شَيْءٍ (الانعام ٩١).

الحديث

١٩١٥٥- عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال للزنديق الذي سأله من أين أثبت الأنبياء والرسل؟.

قال: إنا لما أثبتنا أن لنا خالقاً صانعاً متعالياً عتاً وعن جميع ما خلق، وكان ذلك الصانع حكيماً متعالياً لم يجز أن يشاهده خلقه، ولا يلامسوه، فيباشروهم ويباشروه، ويحاجهم ويحاجوه، ثبت أن الله سفراء في خلقه، يعبرون عنه إلى خلقه وعباده، ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم ومابه بقاؤهم وفي تركه فناؤهم.

فثبت الأمرون والتاهون عن الحكيم العليم في خلقه والمعبرون عنه جل وعز، وهم الأنبياء عليهم السلام وصفوته من خلقه، حكماء مؤذنين بالحكمة، مبعوثين بها، غير مشاركين للناس على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب - في شيء من أحوالهم مؤتدين من عند الحكيم العليم بالحكمة... / اصول الكافي ج ١ ص ١٦٨ / بح، ج ١٠ ص ١٩٩، ج / ج ١١ ص ٢٩، ٣٠، ع، ج، يد، باختلاف

يسير.

١٩١٥٦- «في علل فضل بن شاذان عن مولانا الرضا عليه السلام» ...
فإن قال: فلمَ وجب عليهم معرفة الرسل والإقرار بهم والاذعان
لهم بالطاعة؟

قيل: لأنه لما لم يكن في خلقهم وقواهم ما يكملوا لمصالحهم
وكان الصانع متعالياً عن أن يرى، وكان ضعفهم وعجزهم عن
إدراكه ظاهراً لم يكن بد من رسول بينه وبينهم معصوم يؤدي إليهم
أمره ونهيه وأدبه ويقفهم على ما يكون به أحراراً منافعهم ودفع
مضارهم اذ لم يكن في خلقهم ما يعرفون به ما يحتاجون إليه
منافعهم ومضارهم.

فلو لم يجب عليهم معرفته وطاعته لم يكن لهم في مجيء الرسول
منفعة ولا سد حاجة، ولكان يكون إتيانه عبثاً لغير منفعة ولا
صلاح، وليس هذا من صفة الحكيم الذي أتقن كل شيء / بح،
ج ١١ ص ٤٠ ع، ن.

٢- إنقاذ الإنسان من ولاية الطواغيت

الكتاب

● وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ
(التحل ٣٦).

١. في العلل: لما لم يكتف في خلقهم وقواهم ما يثبتون به لمباشرة الصانع عز وجل حتى يكلمهم ويشافهم.
وكان الصانع اهد. وفي الخصال: ما يكملون به مصالحهم / مع.

● وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى
(الزمر ١٧).

اقول: انظر / الأنبياء ٢٥.

الحديث

١٩١٥٧- « من كتاب النبی صلی الله علیه وآله إلى اهالی نجران: «
بسم إله إبراهيم واسحاق ويعقوب، من محمد رسول الله إلى
اسقف نجران وأهل نجران، إن أسلمتم فإني أحمدهم إليكم الله إله
إبراهيم واسحاق ويعقوب، أما بعد فإني أدعوكم إلى عبادة الله
من عبادة العباد، وأدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد...» /
بح، ج ٢١ ص ٢٨٥ منشو.

١٩١٥٨- فبعث الله محمداً صلى الله عليه وآله بالحق، ليخرج عباده من
عبادة الأوثان إلى عبادته، ومن طاعة الشيطان إلى طاعته، بقرآن
قد بيّنه وأحكمه، ليعلم العباد ربهم إذ جهلوه وليقرؤا به بعد إذ
جحدهوه، وليثبتوه بعد إذ أنكروه (ع) شر، ج ٩ ص ١٠٣ /
نهج، خطبة ١٤٧.

١٩١٥٩- إن الله تبارك وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحق
ليخرج عباده من عبادة عباده إلى عبادته، ومن عهود عباده إلى
عهوده، ومن طاعة عباده إلى طاعته، ومن ولاية عباده إلى
ولايته... (ع) فروع، ج ٨ ص ٣٨٦.

١٩١٦٠- كتب ابو جعفر عليه السلام في رسالته إلى بعض خلفاء بني أمية:
ومن ذلك ما ضيع الجهاد الذي فضله الله عز وجل على
الأعمال... اشترط عليهم فيه حفظ الحدود، وأول ذلك الدعاء
إلى طاعة الله من طاعة العباد، وإلى عبادة الله من عبادة العباد،

وإلى ولاية الله من ولاية العباد / نل، ج ١١ ص ٦، ٧.

١٩١٦١- بعثت لرفع قوم ووضع آخرين (ر) كز، خ ١٩٢.

١٩١٦٢- إن الله بعثني أن أقتل جميع ملوك الدنيا، وأجر الملك إليكم، فأجيبوني إلى ما أدعوكم إليه تملكوا بها العرب، وتدين لكم بها العجم وتكونوا ملوكاً في الجنة (ر) بح، ج ١٨ ص ٢٣٤ فس.

١٩١٦٣- إن النبي صلى الله عليه وآله جمع خاصة أهله وعشيرته في ابتداء الدعوة إلى الإسلام... وبين لهم آية نبوته وعلامة صدقه ببرهان الله تعالى فيه ثم قال لهم: ... يا بني عبدالمطلب إن الله بعثني إلى الخلق كافة وبعثني إليكم خاصة، فقال: « وأندر عشيرتك الأقربين » وأنا أدعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللسان، ثقيلتين في الميزان، تملكون بها العرب والعجم، وتنقاد لكم بها الأمم، وتدخلون بها الجنة، وتنجون بها من النار: شهادة أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله.... (ر) الإرشاد للمفيد، ص ٢٩.

١٩١٦٤- لما رأت قريش ظهور الإسلام وجلوس المسلمين حول الكعبة سقط في أيديهم، فمشوا إلى أبي طالب... قالوا: فأرسل إليه فلنعهه النصف، فأرسل إليه أبو طالب، فجاء رسول الله - صلى الله عليه وآله - فقال: يا ابن أخي هؤلاء عمومتك وأشراف قومك وقد أرادوا ينصفونك، فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله - قولوا أسمع.

قالوا: تدعنا وأهتنا، وندعك وإهلك، قال أبو طالب: قد أنصفك القوم فاقبل منهم.

فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: أرأيتم إن أعطيتكم هذه هل أنتم معطي كلمة إن أنتم تكلمتم بها ملكتم بها العرب ودانت لكم بها العجم؟.

فقال أبو جهل: إن هذه لكلمة مُربحة، نعم وأبيك لنقولتها وعشر أمثالها!.

قال: قولوا لا إله إلا الله، فاشمأزوا ونفروا منها وغضبوا وقاموا... / الطبقات الكبرى، ج ١ ص ٢٠٢.

١٩١٦٥- أقام رسول الله - صلى الله عليه وآله - بمكة ثلاث سنين من أول نبوته مستخفياً، ثم أعلن في الرابعة فدعا الناس إلى الإسلام عشر سنين.... حتى إنه ليسأل عن القبائل ومنازلها قبيلة ويقول: «يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا وتملكوا بها العرب وتذلل لكم العجم، وإذا آمنتم كنتم ملوكاً في الجنة» وأبوهب ورائه يقول: لا تُطيعوه فإنه صابئ كاذب... / الطبقات، ج ١ ص ٢١٦.

اقول: انظر / الطغيان: باب ٣٤١٢ «الطاغوت».

٣- تعليم الكتاب والحكمة

الكتاب

- هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ (الجمعة ٢).
- رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ (البقرة ١٢٩).

اقول: انظر / البقرة ١٥١ / آل عمران ١٦٤.

الحديث

١٩١٦٦- ما بعث الله أنبياءه ورسله إلى عباده إلا ليعقلوا عن الله فأحسنهم استجابة أحسنهم معرفة لله وأعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلاً، وأعقلهم أرفعهم درجة في الدنيا والآخرة (كا) بيج، ج ١ ص ١٣٧، ف / كا، ج ١ ص ١٦، وفيه «... أحسنهم معرفة واعلمهم...».

١٩١٦٧- وبعث إلى الجن والإنس رسله ليكشفوا لهم عن غطائها، وليحذروهم من ضرائها، وليضربوا لهم أمثالها، وليبصروهم عيوبها، وليهجموا عليهم بمعتبر من تصرف مصاحها وأسقامها، وحلاها وحرامها، وما أعد الله سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار، وكرامة وهوان (ع) شر، ج ١٠ ص ١١٣ / نهج، خطبة ١٨٣.

اقول: انظر/ ع ١٢٢ « الحكمة » / ع ٣٦٥ « العقل » / ع ٣٦٧ « العلم ».

٤- تزكية الأخلاق

الكتاب

- يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ (الجمعة ٢).
- يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ (البقرة ١٢٩).

الحديث

١٩١٦٨- بُعِثَتْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَمَعَاسِنِهَا (ر) بيج، ج ١٦ ص ٢٨٧ ما.

- ١٩١٦٩- بُعِثَتْ لَا تَمُومُ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ (ر) كِز، خ ٣١٩٦٩.
- ١٩١٧٠- إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ حَسْنَ الْأَخْلَاقِ (ر) الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى، ج ١ ص ١٩٣.
- ١٩١٧١- إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ (ر) كِز، خ ٣١٩٩٦ / الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى، ج ١ ص ١٩٢.
- ١٩١٧٢- إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي بِتَمَامِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَكَمَالِ مَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ (ر) كِز، خ ٣١٩٤٧.

اقول: انظر/ ع ١٤٩ « الخلق » / ع ٢٠٣ « التزكية » / ع ٥١٩ « التقس ».

٥- إخراج الناس من الظلمات إلى النور

الكتاب

- وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ (ابراهيم ٥) .
- كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ (ابراهيم ٢) .
- يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَيَهْدِيهِمْ بِإِذْنِهِ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (المائدة ١٦) .

الحديث

- ١٩١٧٣- فبعث فيهم رُسُلَهُ وَوَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ لِيَسْتَأْذِنَهُمْ مِثَاقَ فِطْرَتِهِ وَيَذَكِّرَهُمْ مَنْسَى نِعْمَتِهِ، وَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمُ بِالْتَّبْلِيغِ، وَيُثِيرُوا لَهُمْ دِفَائِنَ الْعُقُولِ، وَيُرَوِّهُمُ آيَاتِ الْمَقْدَرَةِ... (ع) نهج، خطبة ١.

١٩١٧٤- « في صفة القرآن »: لا تُكشَفُ الظُّلَمَاتُ إِلَّا بِهِ (ع) نهج، خطبة
١٨.

١٩١٧٥- « في صفة الإسلام »: فيه مرابيع التَّعَمُّ، ومصابيح الظُّلَمِ، لا
تُفْتَحُ الخَيْرَاتُ إِلَّا بِمَفَاتِيحِهِ، وَلَا تُكْشَفُ الظُّلَمَاتُ إِلَّا بِمَصَابِيحِهِ
(ع) نهج، خطبة ١٥٢.

١٩١٧٦- وما برح لله - عزت آلاؤه - في البرهة بعد البرهة، وأزمان
الفترات، عباداً ناجاهم في فكرهم، وكلمتهم في ذات عقولهم،
فاستصبحوا بنور يقظة في الأبصار والأسماع والأفئدة، يُذَكَّرُونَ
بأيام الله، ويخوفون مقامه، بمنزلة الأدلة في الفلوات، من أخذ
القصد حيدوا إليه طريقه، وبشروه بالنجاة، ومن أخذ ميماً
وشمالاً ذموا إليه الطريق، وحدروه من الهلكة، وكانوا كذلك
مصابيح تلك الظلمات، وأدلة تلك الشبهات (ع) نهج، خطبة
٢٢٢.

١٩١٧٧- إن من أحب عباد الله إليه عبداً أعانه الله على نفسه... فخرج من صفة
العمى، ومشاركة أهل الهوى، وصار من مفاتيح أبواب
الهدى... مصباح ظلمات، كشاف عشوات، مفتاح مهمات،
دفاع معضلات دليل فلوات (ع) نهج، خطبة ٨٧.

١٩١٧٨- « في صفة النبي صلى الله عليه وآله »: اختاره من شجرة
الأنبياء، ومشكاة الضياء، وذوابة الغلياء، وسرة البطحاء،
ومصابيح الظلمة، وينابيع الحكمة (ع) نهج، خطبة ١٠٨.

٦- قيام الناس بالقسط

الكتاب

● لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ (الحديد ٢٦).

الحديث

١٩١٧٩- « في صفة الله سبحانه »: أَلَّذِي صَدَقَ فِي مِيعَادِهِ، وَارْتَفَعَ عَنْ ظُلْمِ عِبَادِهِ، وَقَامَ بِالْقِسْطِ فِي خَلْقِهِ، وَعَدَلَ عَلَيْهِمْ فِي حُكْمِهِ (ع) نهج، خطبة ١٨٥.

١٩١٨٠- « في صفة أهل الذكر »: يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ وَيَأْتَمُرُونَ بِهِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَتَنَاهَوْنَ عَنْهُ (ع) نهج، خطبة ٢٢٢.

اقول: انظر/ ع ١١٩ « الحق » / ع ٣٣٨ « العدل » / ع ٣٢٩ « الظلم ».

٧- وَضَعُ الْإِضْرِ وَالْأَغْلَالِ

الكتاب

● الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَا أُمَّهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيَحْرِمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِضْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ (الأعراف ١٥٧).

التفسير

« قوله تعالى: « الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ الْأُمِّيَّ... » قال الرَّاغِبُ فِي الْمِفْرَدَاتِ: الإِصْرُ عَقْدُ الشَّيْءِ وَحَبْسُهُ بِقَهْرِهِ يُقَالُ: أَصْرْتَهُ فَهُوَ مَأْصُورٌ، وَالْمَأْصِرُ وَالْمَأْصِرُ — بَفَتْحِ الضَّادِ وَكَسْرِهَا — مَحْبَسُ السَّفِينَةِ، قَالَ تَعَالَى: « وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ » أَي الْأُمُورَ الَّتِي تَثْبِطُهُمْ وَتَقْتَدِهِمْ عَنِ الْخَيْرَاتِ، وَعَنِ الْوُصُولِ إِلَى الثَّوَابَاتِ، وَعَلَى ذَلِكَ: « وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا أَصْرًا » وَقِيلَ: ثِقْلًا وَتَخْفِيفًا وَتَحْقِيقَهُ مَا ذَكَرْتَ. انْتَهَى. وَالْأَغْلَالُ جَمْعُ غُلٍّ، وَهُوَ مَا يَقْتَدُ بِهِ...»

وذكره صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الأوصاف الثلاث: الرسول التبيي الأمي، ولم يجتمع له في موضع من كلامه تعالى إلا في هذه الآية والآية التالية، مع قوله تعالى بعده: « الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل » تدل على أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان مذكوراً فيها معرّفاً بهذه الأوصاف الثلاث.

ولولا أن الغرض من توصيفه بهذه الثلاث هو تعريفه بما كانوا يعرفونه به من التعوث المذكورة له في كتابهم لما كانت لذكر الثلاث: « الرسول التبيي الأمي » وخاصة الصفة الثالثة نكتة ظاهرة.

وكذلك ظاهر الآية يدل أو يشعر بأن قوله: يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر إلى آخر الأمور الخمسة التي وصفه صلى الله عليه وآله وسلم بها في الآية من علامته المذكورة في الكتابين، وهي مع ذلك من مختصات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وملته البيضاء فإن الأمم الصالحة وإن كانوا يقومون بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما ذكره تعالى من أهل الكتاب في قوله: « ليسوا سواءً من أهل الكتاب أمة قائمة — إلى أن قال — ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من

الصالحين» آل عمران ١١٤ .

وكذلك تحليل الطيبات وتحريم الخبائث في الجملة من جملة الفطريات التي أجمع عليها الأديان الإلهية وقد قال تعالى: «قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق» الأعراف: ٣٢ .

وكذلك وضع الإصر والأغلال وإن كان مما يوجد في الجملة في شريعة عيسى عليه السلام كما يدل عليه قوله فيما حكى الله عنه في القرآن الكريم: «ومصدقاً لما بين يدي من التوراة ولأحلّ لكم بعض الذي حرم عليكم» آل عمران: ٥٠ . ويشعر به قوله خطاباً لبني إسرائيل: «قد جئتكم بالحكمة ولا بينّ لكم بعض الذي تختلفون فيه» الزخرف ٦٣ .

إلا أنه لا يرتاب ذوريب في أن الذين الذين آذوا به محمد صلى الله عليه وآله وسلم بكتاب من عند الله مصدق لما بين يديه من الكتب السماوية — وهو دين الإسلام — هو الذين الوحيد الذي نفخ في جثمان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كل ما يسعه من روح الحياة، وبلغ به من حدّ الدعوة الخالية إلى درجة الجهاد في سبيل الله بالأموال والتفوس، وهو الذين الوحيد الذي أحصى جميع ما يتعلق به حياة الإنسان من الشؤون والأعمال ثم قسمها إلى طيبات فأحلها، وإلى خبائث فحرمها، ولا يعادله في تفصيل القوانين المشرعة أي شريعة دينية وقانون إجتماعي، وهو الذين الذي نسخ جميع الأحكام الشاقة الموضوعة على أهل الكتاب واليهود خاصة، وما تكلفها علماءهم، وابتدعها أبحارهم ورهبانهم من الأحكام المبتدعة.

فقد اختص الإسلام بكمال هذه الأمور الخمسة وإن كانت توجد في غير نماذج من ذلك .

على أن كمال هذه الأمور الخمسة في هذه الملة البيضاء أصدق شاهد وأبين بيّنة على صدق التهاض بدعوتها صلى الله عليه وآله وسلم، ولولم تكن تذكر أمارات له في الكتابين فإن شريعته كمال شريعة الكليم والمسيح

عليه السلام وهل يطلب من شريعة حقّة إلا عرفانها المعروف وإنكارها المنكر، وتحليلها الطيبات، وتحريمها الخبائث، وإلغاؤها كلّ إصرٍ وعُغلٍ؟ وهي تفاصيل الحقّ الذي يدعو إليه الشرائع الإلهية فليعترف أهل التوراة والإنجيل أنّ الشريعة التي تتضمن كمال هذه الأمور بتفاصيلها هي عين شريعتهم في مرحلة كاملة.

وبهذا البيان يظهر أنّ قوله تعالى: « يا أمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر » الآية يفيد بمجموعه معنى تصديقه لما في كتابهم من شرائع الله تعالى كأنّه قيل مصدّقاً لما بين يديه كما في قوله تعالى: « ولما جاءهم رسول من عند الله مصدّق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون » البقرة ١٠١ وقوله: « ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدّق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين » البقرة: ٨٩ يريد مجيء النبي صلى الله عليه وآله وسلّم بكمال ما في كتابهم من الشريعة مصدّقاً ثم كفرهم به وهم يعلمون أنّه المذكور في كتبهم المبشّر به بلسان أنبيائهم كما حكى سبحانه عن المسيح في قوله: « يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدّقاً لما بين يديّ من التوراة ومبشّراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد » الصّف: ٦ » / الميزان، ج ٨، ص ٢٧٨، ٢٨١.

٨- رفع الاختلاف

الكتاب

- كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَجْزِيَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ

إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا يَنْتَهُمُ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (البقرة ٢١٣).

الحديث

١٩١٨١-... أنظروا إلى مواقع نعم الله عليهم حين بعث إليهم رسولا ففقد بلمتة طاعتهم، وجمع على دعوته الفهم: كيف نشرت التعمية عليهم جناح كرامتها، وأسالت لهم جداول نعيمها، والتفت الملة بهم في عوائد بركتها، فأصبحوا في نعمتها غرقين... (ع) نهج، خطبة ١٩٢.

اقول: انظر تمام الكلام.

التفسير

قال العلامة الطباطبائي في تفسير قوله تعالى « كان الناس أمة واحدة... »: « الآية تبين السبب في تشريع أصل الدين وتكليف التوع الإنساني به، وسبب وقوع الاختلاف فيه ببيان: أنّ الإنسان - وهو نوع مفطور على الاجتماع والتعاون - كان في أول اجتماعه أمة واحدة، ثم ظهر فيه بحسب الفطرة الاختلاف في إقتناء المزايا الحيوية، فاستدعى ذلك وضع قوانين ترفع الاختلافات الطارئة، والمشاجرات في لوازم الحياة فألبست القوانين الموضوعية لباس الدين، وشققت بالتبشير والإنذار: بالثواب والعقاب، وأصلحت بالعبادات المندوبة اليها ببعث التبيين، وإرسال المرسلين، ثم اختلفوا في معارف الدين أو أمور المبدء والمعاد، فاختلف بذلك أمر الوحدة الدينية، وظهرت الشعوب والأحزاب وتبع ذلك الاختلاف في غيره، ولم

يكن هذا الإختلاف الثاني إلا بغياً من الذين أوتوا الكتاب، وظلماً وعتواً منهم بعد ما تبين لهم أصوله ومعارفه، وتمت عليهم الحجّة، فالإختلاف إختلافان: إختلاف في أمر الدّين مستند إلى بغى الباغين دون فطرتهم وغير يزتهم، وإختلاف في أمر الدّنيا وهو فطريّ وسبب لتشريع الدّين، ثمّ هدى الله سبحانه المؤمنين إلى الحقّ المختلف فيه بإذنه، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

فالدّين الإلهيّ هو السّبب الوحيد لسعادة هذا التّوع الإنساني، والمصلح لامر حياته، يصلح الفطرة بالفطرة ويعدل قواها المختلفة عند طغيانها، وينظّم للإنسان سلك حياته الدّنيوية والأخروية، والمادّيّة والمعنوية، فهذا إجمال تاريخ حياة هذا التّوع (الحياة الاجتماعيّة والدّينيّة) على ما تعطيه هذه الآية الشريفة.

وقد اكتفت في تفصيل ذلك بما تفيده متفرقات الآيات القرآنيّة التّازلة في شؤون مختلفة» / الميزان، ج ٢ ص ١١١، ١١٢.

اقول: انظر/ تمام الكلام في تفسير الآية في الميزان، ج ٢ ص ١١٢، ١٣٣.

٩- أهداية إلى سبيل السّلام

الكتاب

• يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ (المائدة ١٦).

الحديث

١٩١٨٢- إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّكُمْ بِالْإِسْلَامِ، وَاسْتَخْلَصَكُمْ لَهُ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ

اسم سلامة وجماع كرامة (ع) نهج، خطبة ١٥٢.
 ١٩١٨٣- «في صفة السالك الطريق إلى الله سبحانه»: وبرق له لامع كثير
 البرق، فأبان له الطريق، وسلك به السبيل، وتدافعت الأبواب
 إلى باب السلامة ودار الإقامة (ع) خطبة ٢٢٠.
 ١٩١٨٤- إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ دَوَاءٌ دَاءَ قُلُوبِكُمْ، وَبَصْرَ عَمَى أَفْتَدِ تَكُمُ، وَشِفَاءُ
 مَرَضِ أَجْسَادِكُمْ (ع) نهج، خطبة ١٩٨.

التفسير

قوله تعالى: «يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام» الباء في قوله: «به» للآلة والضمير عائذ إلى الكتاب أو إلى التور سواء أريد به التبيي صلى الله عليه وآله وسلم أو القرآن فأل الجميع واحد فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحد الأسباب الظاهرية في مرحلة الهداية، وكذا القرآن وحقيقة الهداية قائمة به قال تعالى: «إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء» (القصص: ٥٦)، وقال: «وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور» (الشورى: ٥٣) والآيات كما ترى تنسب الهداية إلى القرآن وإلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في عين أنها ترجعها إلى الله سبحانه فهو الهادي حقيقة وغيره سبب ظاهري مسخر لإحياء أمر الهداية.

وقد قيد تعالى قوله: «يهدي به الله» بقوله: «من اتبع رضوانه» ويؤول إلى اشتراط فعلية الهداية الإلهية باتباع رضوانه، فالمراد بالهداية هو الإيصال إلى المطلوب، وهو أن يورده الله تعالى سبيلاً من سبيل السلام أو جميع السبل أو أكثرها واحداً بعد آخر.

وقد أطلق تعالى السلام فهو السلامة والتخلص من كل شقاء يختل به أمر سعادة الحياة في دنيا أو آخرة، فيوافق ما وصف القرآن الإسلام لله والإيمان والتقوى بالفلاح والفوز والأمن ونحو ذلك ، وقد تقدم في الكلام على قوله تعالى: « اهدنا الصراط المستقيم » (الحمد: ٦) في الجزء الأول من الكتاب أن الله سبحانه بحسب اختلاف حال السائرين من عباده سُبلًا كثيرة تتحد الجميع في طريق واحد منسوب اليه تعالى يسميه في كلامه بالصراط المستقيم قال تعالى: « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين » (العنكبوت: ٦٩) ، وقال تعالى: « وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السُّبلَ فترقَّ بكم عن سبيله » (الأنعام: ١٥٣) . فدلَّ على أنَّ له سُبلًا كثيرة لكن الجميع تتحد في الإيصال إلى كرامته تعالى من غير أن تفرق سالكيها ويبين كلَّ سبيل سالكيه عن سالكي غيره من السُّبل كما هو شأن غير صراطه تعالى من السُّبل .

فمعنى الآية — والله العالم — : يهدي الله سبحانه ويورد بسبب كتابه أو بسبب نبيته من اتبع رضاه سُبلًا من شأنها أنه يسلم من سار فيها من شقاء الحياة الدنيا والآخرة، وكلَّ ما تتكدر به العيشة السعيدة .

فأمر الهداية إلى السلام والسعادة يدور مدار اتباع رضوان الله ، وقد قال تعالى: « ولا يرضى لعباده الكفر » (الزمر: ٧) ، وقال: « فإنَّ الله لا يرضى عن القوم الفاسقين » (التوبة: ٩٦) ويتوقف بالآخرة على اجتناب سبيل الظلم والانحراف في سلك الظالمين، وقد نفي الله سبحانه عنهم هدايته وآيسهم من نيل هذه الكرامة الإلهية بقوله: « والله لا يهدي القوم الظالمين » (الجمعة: ٥) فالآية أعني قوله: « يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام » تجري بوجه مجرى قوله: « الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ » (الأنعام: ٨٢) / الميزان، ج ٥ ص ٢٤٤ ،

١٠ - إتمام الحجّة

الكتاب

● رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ (التّساء آية ١٦٥).

اقول: انظر/ الانعام / ١٣٠ / الملك ٨، ٩، ١٠.

الحديث

١٩١٨٥- بعث [الله] رسله بما خصّهم به من وحيه، وجعلهم حجّة له على خلقه، لئلاّ تجب الحجّة لهم بترك الإغذار إليهم، فدعاهم بلسان الصّدق إلى سبيل الحقّ (ع) شر، ج ٩ ص ٨٤ / نهج، خطبة ١٤٤.

١٩١٨٦- عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام أنّه سأله رجل فقال: لأتى شيء بعث الله الأنبياء والرّسل إلى النّاس؟ فقال: لئلاّ يكون للنّاس على الله حجّة من بعد الرّسل، ولئلاّ يقولوا: ما جاءنا من بشير ولا نذير، ولتكون حجّة الله عليهم، ألاّ تسمع الله عزّ وجلّ يقول حكايةً عن خزنة جهنّم واحتجاجهم على أهل التّار بالأنبياء والرّسل: « ألم يأتكم نذير... » الآية / بح، ج ١١ ص ٣٩ ع.

١٩١٨٧- بعث إليهم الرّسل لتكون له الحجّة البالغة على خلقه، ويكون رسله إليهم شهداء عليهم، وابتعث فيهم التّبيين مبشرين ومنذرين ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حيّى عن بينة، وليعقل العباد عن ربّهم ما جهلوه فيعرفوه برؤيتهم بعدما أنكروا، ويوحّدهم بالإلهية

بعدهما عضدوا (ر) توحيد، ص ٤٥ .

١٩١٨٨- وأشهد أنّ محمداً - صلى الله عليه وآله - عبده ورسوله، أرسله لإنفاذ أمره، وإنهاء عُذْره وتقديم نُذْره (ع) نهج، خطبة ٨٣ .

اقول: انظر/ ع ٩٧ « الحجّة » .

بحث فلسفي

مسألة النبوة العامة بالتظنر إلى كون النبوة نحو تبليغ للأحكام وقوانين مجعولة مشرعة وهي أمور اعتبارية غير حقيقية، وإن كانت مسألة كلامية غير فلسفية فإنّ البحث الفلسفي إنّما ينال الأشياء من حيث وجوداتها الخارجية وحقائقها العينية ولا يتناول الأمور المجعولة الاعتبارية .

لكنّها بالتظنر إلى جهة أخرى مسألة فلسفية وبحث حقيقي، وذلك أنّ المواد الدينية: من المعارف الاصلية والاحكام الخلقية والعملية لها ارتباط بالنفس الإنسانية من جهة أنها تثبت فيها علوماً راسخة أو أحوالاً تؤدّي الى ملكات راسخة، وهذه العلوم والملكات تكون صوراً للنفس الإنسانية تعين طريقها الى السعادة والشقاوة، والقرب والبعد من الله سبحانه، فإنّ الإنسان بواسطة الأعمال الصالحة والإعتقادات الحقّة الصادقة يكتسب لنفسه كمالات لا تتعلّق إلا بما هيء له عند الله سبحانه من القرب والزلفى، والرضوان والجنان وبواسطة الأعمال الظالمة والعقائد السخيفة الباطلة يكتسب لنفسه صوراً لا تتعلّق إلا بالدنيا الدائرة وزخارفها الفانية ويؤدّيها ذلك ان تردّ بعد مفارقة الدنيا وانقطاع الاختيار الى دار البوار ومهاد التار وهذا سير حقيقي .

وعلى هذا فالمسألة حقيقية والحجّة التي ذكرناها في البيان السابق واستفدناها من الكتاب العزيز حجّة برهانية .

توضيح ذلك : أن هذه الصور للتففس الإنسانية الواقعة في طريق الاستكمال، والإنسان نوع حقيقي - بمعنى أنه موجود حقيقي مبدأ لآثار وجودية عينية، والعلل الفياضة للموجودات أعطتها قابلية التيل إلى كمالها الأخير في وجودها بشهادة التجربة والبرهان، والواجب تعالى تام الإفاضة فيجب أن يكون هناك إفاضة لكل نفس مستعدة بما يلائم استعدادها من الكمال، ويتبدل به قوتها الى الفعلية، من الكمال الذي يسمى سعادة ان كانت ذات صفات حسنة وملكات فاضلة معتدلة أو الذي يسمى شقاوة ان كانت ذات رذائل وهيئات ردية.

واذ كانت هذه الملكات والصور حاصلة لها من طريق الأفعال الاختيارية المنبعثة عن اعتقاد الصلاح والفساد، والخوف والرجاء، والرغبة الى المنافع، والرغبة من المضار، وجب أن تكون هذه الإفاضة أيضاً متعلقة بالدعوة الدينية بالتبشير والإنذار والتخويف والتطميع لتكون شفاء للمؤمنين فيكملوا به في سعادتهم، وخساراً للظالمين فيكملوا به في شقاوتهم، والدعوة تحتاج الى داع يقدم بها وهو النبي المبعوث من عنده تعالى.

فان قلت: كفى في الدعوة ما يدعوا اليه العقل من اتباع الإنسان للحق في الاعتقاد والعمل، وسلوكه طريق الفضيلة والتقوى، فأني حاجة إلى بعث الأنبياء.

قلت: العقل الذي يدعوا إلى ذلك، ويأمر به هو العقل العملي الحاكم بالحسن والقبح، دون العقل النظري المدرك لحقائق الأشياء كما مر بيانه سابقاً، والعقل العملي يأخذ مقدمات حكمه من الإحساسات الباطنة، والاحساسات التي هي بالفعل في الإنسان في بادي حاله هي إحساسات القوى الشهوية والغضبية، وأما القوة الناطقة القدسية فهي بالقوة، وقد مر أن هذا الإحساس الفطري يدعوا إلى الاختلاف، فهذه التي بالفعل لا تدع الإنسان يخرج من القوة إلى الفعل كما هو مشهود من حال الإنسان فكل قوم

قبله (ع) بح، ج ١١ ص ٦١ / شر، ج ١ ص ١١٣ / نهج،
خطبة ١.

١٩١٩٠- ... ولم يُخلهم بعد أن قبضه «يعني آدم عليه السلام» مما يؤكد
عليهم حجة ربوبيته ويصل بينهم وبين معرفته، بل تعاهدتهم
بالحُجج على ألسن الخيرة من أنبيائه ومتحملي ودائع رسالاته
قرناً فقرناً، حتى تمت بنبيّنا محمد صلى الله عليه وآله حجته...
(ع) شر، ج ٧ ص ٣ / نهج، خطبة ٩١.

١٩١٩١- كلما مضى منهم سلف، قام منهم بدين الله خلف، حتى أفضت
كرامة الله سبحانه وتعالى إلى محمد صلى الله عليه وآله (ع) شر،
ج ٧ ص ٦٢ / نهج، خطبة ٩٤.

١٩١٩٢- اعلموا أنه لو أنكر رجل عيسى بن مريم وأقر بمن سواه من الرسل لم
يؤمن (صا) اصول الكافي، ج ١ ص ١٨٢.

(٣٧٧٢)

أَصْنَافُ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْوَحْيِ

الكتاب

• مَا كَانَ لِيَبْشُرَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَخِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ
رَسُولًا فَيُوحِي بِلَاذُنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٍ (الشورى ٥١).

الحديث

١٩١٩٣- عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: الأنبياء على خمسة أنواع
منهم من يسمع الصوت مثل صوت السلسلة، فيعلم ما عني به،

ومنهم من ينبأ في منامه مثل يوسف وإبراهيم، ومنهم من يعاين،
ومنهم من ينكت في قلبه ويوقر في أذنه / تفسير العياشي، ج ٢
ص ١٦٦.

١٩١٩٤- محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عن أبي
يحيى الواسطي، عن هشام بن سالم، ودرست بن أبي منصور عنه
قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الأنبياء والمرسلون على أربع
طبقات: فنبىُّ متبأ في نفسه لا يعدو غيرها.
ونبيُّ يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاينه في اليقظة، ولم
يبعث إلى أحد وعليه إمامٌ مثل ما كان إبراهيم على لوط
عليهما السلام.

ونبيُّ يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك، وقد أرسل إلى
طائفة قتلوا أو كثروا، كيونس، قال الله ليونس: « وأرسلناه إلى
مائة ألف أوزير يدون » قال: يز يدون: ثلاثين ألفاً وعليه إمامٌ.
والذى يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو إمام
مثل أولى العزم وقد كان إبراهيم عليه السلام نبياً وليس بإمام
حتى قال الله: « إني جاعلك للناس إماماً... » / أصول
الكافي، ج ١ ص ١٧٥.

اقول: انظر / أصول الكافي، ج ١ ص ١٧٤ باب « طبقات الأنبياء » / وص

١٧٦ باب « الفرق بين الرسول والنبى والمحدث ».

● البحار: ج ١٨ ص ٢٤٤ باب ٢.

● الميزان، ج ٢ ص ١٣٩ « كلام في النبوة ».

(٣٧٧٣)

عِدَّةُ الْأَنْبِيَاءِ

١٩١٩٥- عن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله كم النبيون؟ قال: مائة ألف وأربعة وعشرون الف نبي، قلت: كم المرسلون منهم؟ قال: ثلاثة عشر جماء غفيرا، قلت: من كان أول الأنبياء؟ قال: آدم... / بح، ج ٧٧ ص ٧١ مع، ل / ج ١١ ص ٣٢.

١٩١٩٦- خلق الله عز وجل مائة الف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي أنا أكرمهم على الله ولا فخر، وخلق الله عز وجل مائة ألف وصي وأربعة وعشرين ألف وصي فعلى أكرمهم على الله وأفضلهم (ر) بح، ج ١١ ص ٣٠ لى، ل.

١٩١٩٧- أَلْتَبَيُّونَ مِائَةَ الْفِ وَأَرْبَعَةَ وَعِشْرُونَ أَلْفَ نَبِيٍّ، وَالْمُرْسَلُونَ ثَلَاثِمِائَةَ وَثَلَاثَةَ عَشْرٍ، وَأَدَمُ نَبِيٌّ مُكَلَّمٌ (ر) كز، خ ٣٢٢٧٦.

١٩١٩٨- عن أبي إمامة قال: قلت: يا رسول الله كم عدَّةُ الأنبياء؟ «فقال: صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ»: مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً، الرسل من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر جمّاً غفيراً / كز، خ ٣٢٢٧٧.

١٩١٩٩- بعثت على أئمة ثمانية آلاف نبي، منهم أربعة آلاف من بني إسرائيل (ر) بح، ج ١١ ص ٣١ ما / كز، خ ٣٢٢٨٠ / خ ٣.

١٩٢٠٠- إني خاتم ألف نبي أو أكثر (ر) كز، خ ٣٢٢٨٢.

١٩٢٠١- بعث الله مائة الف نبي وأربعة وأربعين الف نبي (صا) بح، ج ١٦ ص ٣٥٢ ختص.

اقول: انظر / الدر المنثور ج ٢ ص ٢٤٦ تفسير قوله تعالى: «ورسلنا لم نقصصهم عليك».

• بح، ج ١١ ص ١٣ خ ٢٥ / ص ٤١ خ ٤٣ / ص ٤٣ خ ٤٨ / ص ٥٨ خ ٦١.

تبیین

« إن القرآن صريح في أن الأنبياء كثيرون وأن الله سبحانه لم يقصص الجميع في كتابه، قال تعالى: « ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك / المؤمن ٧٨ » إلى غير ذلك، والذين قصصهم الله تعالى في كتابه بالاسم بضعة وعشرون نبياً وهم: آدم، ونوح، وادريس، وهود، وصالح، وإبراهيم، ولوط، وإسماعيل، واليسع، وذو الكفل، والياس، ويونس، واسحق، ويعقوب، ويوسف، وشعيب، وموسى، وهارون، وداود، وسليمان، وأيوب، وزكريا، ويحيى، وإسماعيل صادق الوعد، وعيسى، ومحمد صلى الله عليهم أجمعين. وهناك عدة لم يذكرها بأسمائهم بل بالتوصيف والكناية، قال سبحانه: « ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبيهم لهم ابعث لنا ملكاً » البقرة: ٢٤٦ وقال تعالى: « أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها » البقرة - ٢٥٩، وقال تعالى: « إذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث » يس - ١٤، وقال تعالى: « فوجدنا عبداً من عبادنا آتيناها من لدنا علماء » الكهف - ٦٥، وقال تعالى: « والاسباط » البقرة - ١٣٦، وهناك من لم يتضح كونه نبياً كفتى موسى في قوله تعالى: « واذ قال موسى لفتاه » الكهف - ٦٠، ومثل ذي القرنين وعمران أبي مريم وعزير من المصرح بأسمائهم.

وبالجمله لم يذكر في القرآن لهم عدد يقفون عنده والذي يشتمل من الروايات على بيان عدتهم آحاد مختلفة المتون وأشهرها رواية أبي ذر عن

التَّبَيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مِائَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ الْفِ نَبِيًّا، وَالْمُرْسَلُونَ مِنْهُمْ ثَلَاثُمِائَةٌ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ نَبِيًّا» / الميزان، ج ٢ ص ٢٤٠، ٢٤١.

(٣٧٧٤) أُولُو الْعَزْمِ

الكتاب

● فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ (الأحقاف ٣٥).

الحديث

- ١٩٢٠٢- أولو العزم من الرسل خمسة: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد صلى الله عليهم أجمعين (قر) بح، ج ١١ ص ٣٣ ل.
- ١٩٢٠٣- ... منهم خمسة أولو العزم من الرسل، قلنا: من هم؟ قال: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد صلى الله عليهم، قلنا له: ما معنى أولو العزم؟ قال: بعثوا إلى شرق الأرض وغربها، جنتها وانسها (ين) بح، ج ١١ ص ٣٣ مل.
- ١٩٢٠٤- سادة النبيين والمرسلين خمسة، وهم أولو العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد صلى الله عليهم وعلى جميع الأنبياء (صا) بح، ج ١٦ ص ٣٥٧ كا.
- ١٩٢٠٥- عن سماعة بن مهران قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل: «فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل» فقال: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعليهم،

قلت: كيف صاروا أولى العزم؟ قال: لأنّ نوحاً بعث بكتاب وشريعة، وكلّ من جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهجه، حتّى جاء إبراهيم عليه السّلام بالصّحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفراً به... الخبر / اصول الكافي، ج ٢ ص ١٧.

١٩٢٠٦- إنّما سمّي أولو العزم أولي العزم لأنهم كانوا أصحاب العزائم والشرائع، وذلك أنّ كلّ نبيّ كان بعد نوح عليه السّلام كان على شريعته ومنهجه وتابعاً لكتابه إلى زمن إبراهيم الخليل.

وكلّ نبيّ كان في أيّام إبراهيم وبعده كان على شريعة إبراهيم، ومنهجه، وتابعاً لكتابه إلى زمن موسى، وكلّ نبيّ كان في زمن موسى، وبعده كان على شريعة موسى ومنهجه وتابعاً لكتابه إلى أيّام عيسى، وكلّ نبيّ كان في أيّام عيسى وبعده كان على منهج عيسى وشريعته وتابعاً لكتابه إلى زمن نبيّنا محمد صلّى الله عليه وآله.

فهؤلاء الخمسة أولو العزم وهم أفضل الأنبياء والرّسل (ضا) بح، ج ١١ ص ٣٤، ٣٥ ن.

(٣٧٧٥)

آبَاءُ الْأَنْبِيَاءِ

١٩٢٠٧- «في وصف الأنبياء»: فاستودعهم في أفضل مستودع، وأقرهم في خير مستقرّ، تناسختهم كرائم الأصلاب إلى مطهّرات الأرحام، كلّما مضى منهم سلفٌ، قام منهم بدين الله خَلَفٌ.

حتّى أفضت كرامة الله سبحانه وتعالى إلى محمّد، صلّى الله عليه وآله، فأخرجه من أفضل المعادن متّيناً، وأعزّ الأرومات مغرّساً،

- من الشجرة التي صدع منها أنبياءه، وانتجب منها أمناه. عترته خير العتر، وأسرته خير الأسر وشجرته خير الشجر... (ع) نهج، خطبة ٩٤.
- ١٩٢٠٨- وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وسيّد عباده، كلما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما، لم يُسهم فيه عاهر، ولا ضرب فيه فاجر (ع) نهج، خطبة ٢١٤.
- ١٩٢٠٩- عن أنس بن عياض أبو ضمرة اللثبي عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن عليّ بن حسين - عليهم السلام - أن النبي - صلى الله عليه وآله - قال: إنما خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم لم يُصنني من سفاح أهل الجاهلية شيء لم أخرج إلا من ظهره / الطبقات الكبرى، ج ١ ص ٦٠، ٦١.
- ١٩٢١٠- خرجت من لدن آدم من نكاح غير سفاح (ر) كز، خ ٣١٨٧٠ / خ ٣١٨٦٨، ٣١٨٧١، ٣١٨٦٩ في معناه / الطبقات الكبرى، ج ١ ص ٦١.
- ١٩٢١١- نُقلنا من الأصلاب الظاهرة إلى الأرحام الزكية (ر) شر، ج ٧ ص ٦٣.
- ١٩٢١٢- في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى: « وتقلبك في الساجدين » ... وقيل: معناه وتقلبك في أصلاب الموحدين من نبيّ إلى نبيّ حتى أخرجك نبياً، عن ابن عباس وعطا وعكرمة، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله صلوات الله عليهما، قالوا: في أصلاب التبيين نبي بعد نبيّ حتى أخرج من صلب أبيه من نكاح غير سفاح، من لدن آدم / مجمع البيان، ج ٧ ص ٢٠٧.
- ١٩٢١٣- عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام [في] قوله تعالى: « الذي يراك حين تقوم * وتقلبك في الساجدين » قال: يراك حين تقوم

بأمره، وتقلّبك في أصلاب الأنبياء نبيّ بعد نبيّ / بح، ج ١٦
ص ٣٧٦ فر.

(٣٧٧٦)

خَصَائِصُ الْأَنْبِيَاءِ

الكتاب

- اٰيَلُغُكُم رَسَالَاتِ رَبِّي وَ اَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ اٰمِيْنٌ (الأعراف ٦٨).
- اَنْ اَدُوْا اِلَيَّ عِبَادَةَ اللّٰهِ اِنِّي لَكُمْ رَسُوْلٌ اٰمِيْنٌ (الدخان ١٨).
- اِنِّي لَكُمْ رَسُوْلٌ اٰمِيْنٌ (الشعراء ١٠٧، ١٢٥، ١٤٣، ١٦٢، ١٧٨).

الحديث

١٩٢١٤- «في صفة الأنبياء عليهم السلام» ... كانوا قوماً مستضعفين، قد
اختبرهم الله بِالْمَخْمَصَةِ، وابتلاهم بِالْمَجْهَدَةِ، وامتحنهم
بِالْمَخَافِ وَمَخَضَهُم بِالْمَكَارِهِ... ولقد دخل موسى بن عمران ومعه
أخوه هارون - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا - على فرعون وعليها مدارع
الضُوفِ، وبأيديها العصيُ.....
ولو أراد الله سبحانه لأنبيائه حيث بعثهم أن يفتح لهم كنوز
الدُّهْبَانِ، ومعادن العِقْيَانِ، ومغارس الجِنَانِ... لَفَعَلَ، ولو فعل
لسقط البلاء، وبطل الجزاء....
ولكن الله سبحانه جَعَلَ رُسُلَهُ أُولَى قُوَّةٍ فِي عَزَائِهِمْ، وَضَعَفَهُ فَيَا

- تري الأعيُن من حالاتهم، مع قناعة تملأ القلوب والعُيون غنى،
 وخصاصة تملأ الأبصار والأسماع أذى.... (ع) شر، ج ١٣
 ص ١٥١ / نهج، خطبة ١٩٢.
- ١٩٢١٥- إن الله عزوجل لم يبعث رسله حيث بعثها ومعها ذهب ولا فضة
 ولكن بعثها بالكلام (صا) فروع، ج ٨ ص ١٤٨.
- ١٩٢١٦- إنا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم (ر)
 بح، ج ٧٧ ص ١٤٠، ف.
- ١٩٢١٧- ما كلم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قط، قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله: إنا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلم
 الناس على قدر عقولهم (صا) فروع، ج ٨ ص ٢٦٨ / بح، ج ١
 ص ٨٥ «ي فظ».
- ١٩٢١٨- ما بعث الله نبياً ولا وصياً إلا سخياً (كا) بح، ج ١٤ ص ٤٦١
 كا/ ج ٧٨ ص ٣٢٤ ف، وليس فيه «ولا وصياً».
- ١٩٢١٩- ما بعث الله عزوجل نبياً إلا أحسن الصوت (صا) كا، ج ٢ ص
 ٦١٦ / بح، ج ١١ ص ٦٦ كا.
- ١٩٢٢٠- عن قتادة: ما بعث الله نبياً قط إلا بعثه حسن الوجه، حسن
 الصوت / الطبقات الكبرى، ج ١ ص ٣٧٦.
- ١٩٢٢١- لم يبعث الله عزوجل نبياً إلا بلغه قومه (ر) كز، خ ٣٢٢٢٨.
- ١٩٢٢٢- ما بعث الله نبياً إلا شاباً (ر) كز، خ ٣٢٢٣٣.
- ١٩٢٢٣- رؤيا الأنبياء وحى (ع) بح، ج ١١ ص ٦٤ ما.
- ١٩٢٢٤- الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم (ر) كز، خ ٣٢٢٤٨.
- ١٩٢٢٥- إنا معاشر الأنبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا (ر) كز، خ
 ٣١٩٩٣ / الطبقات الكبرى، ج ١ ص ١٧١.
- ١٩٢٢٦- عن زرارة بن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وآله: إنا معاشر الأنبياء تنام عيوننا، ولا تنام قلوبنا، ونرى من خلفنا كما نرى من بين أيدينا / بح، ج ١٦ ص ١٧٢، ير.

١٩٢٢٧- تنام عيناى ولا ينام قلى (ر) كز، خ ٣٢٢٤٩.

١٩٢٢٨- لا ينبغى لنبى إذا أخذ آلات الحرب فأذن فى الناس بالخروج إلى العدو أن يرجع حتى يقاتل (ر) كز، خ ٣٢٢٥١.

١٩٢٢٩- لا ينبغى لنبى أن يضع أدواته بعد أن لبسها حتى يحكم الله عزوجل بينه وبين عدوه (ر) كز، خ ٣٢٢٥٠.

١٩٢٣٠- إنه ليس لنبى إذا لبس لأتمته أن يضعها حتى يقاتل^١ (ر) كز، خ ٣٢٢٣٢.

١٩٢٣١- إن أشد الناس بلاء الأنبياء صلوات الله عليهم ثم الذين يلونهم، ثم الأمثل فالأمثل (صا) بح، ج ١١ ص ٦٩ ما.

١٩٢٣٢- عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: نظر أبو جعفر عليه السلام إلى رجل وهو يقول: أَللّهُمَّ إِنّى أسألك من رزقك الحلال، فقال أبو جعفر عليه السلام سألت قوت التبين! قل: أَللّهُمَّ إِنّى أسألك رزقاً واسعاً من رزقك / بح، ج ١١ ص ٦٨ كا.

١. ذكر ابن هشام فى سيرته فى غزوة أحد «... فلم يزل الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم، الذين كان من أمرهم حب لقاء القوم، حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيته قلبس لأتمته، وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة.... ثم خرج عليهم، وقد ندم الناس، وقالوا: استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لنا ذلك.

فلما خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالوا: يا رسول الله، استكرهناك ولم يكن ذلك لنا، فإن شئت فاقمُد صلى الله عليك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ما ينبغى لنبى إذا لبس لأتمته أن يضعها حتى يقاتل » فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ألف من أصحابه / السيرة، ج ٣ ص ٦٧،

١٩٢٣٣- عن رجل من جعفي قال: كُنَّا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال رجل: أَللَّهِمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رِزْقاً طَيِّباً، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: هِيَاهُ هِيَاهُ هَذَا قُوَّةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَكِنْ سَلِ رَبَّكَ رِزْقاً لَا يَعْذُوكَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، هِيَاهُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: « يَا أَيُّهَا الرَّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً » / بح، ج ١١ ص ٥٩ ما.

١٩٢٣٤- عن أبي مريم قال: سمعت أبا ن بن تغلب، قال: سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله تعالى: « يَا أَيُّهَا الرَّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ » قال: الرزق الحلال / بح، ج ١١ ص ٥٨ ما.

أقول: انظر / الرزق: باب ١٥٠٢ « الحلال قوت المصطفى ».

● البلاء: باب ٣٩٧ « شدة ابتلاء المؤمن ».

(٣٧٧٧)

الْأَنْبِيَاءُ كَانُوا رُعَاةَ الْغَنَمِ

١٩٢٣٥- ما من نبي إلا وقد رعى الغنم (ر) كز، خ ٩٢٤٢ / الطبقات الكبرى، ج ١ ص ١٢٥.

١٩٢٣٦- ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم، قالوا: وأنت يا رسول الله؟ قال: وأنا كنت أُرعاها لاهل مكة بالقراريط (ر) كز، خ ٩٢٤٣ / خ ٣٢٢٣٤ « ع ».

١٩٢٣٧- ما بعث الله نبياً قط حتى يسترعيه الغنم يعلمه بذلك رعيه الناس (صا) بح، ج ١١ ص ٦٥ ع.

١٩٢٣٨- بعث داود وهوراعي غنم، وبعث موسى وهوراعي غنم، وبعث أنا وأنا أُرعى غنماً لأهلي بجياد (ر) كز، خ ٣٢٣٢٦ /

- الطبقات الكبرى، ج ١ ص ١٢٦ باختلاف يسير في اللفظ.
- ١٩٢٣٩- عن عمار قال: كنت أرعى غنيمة أهلى وكان محمد صلى الله عليه وآله يرعى ايضاً، فقلت: يا محمد هل لك في فسخ فإنى تركتها روضة برق؟، قال: نعم، فجثتها من الغد وقد سبقنى محمد صلى الله عليه وآله وهو قائم يزود غنمه عن الروضة قال: إنى كنت واعدتك فكرهت أن أرعى قبلك / بح، ج ١٦ ص ٢٢٤ ص.
- ١٩٢٤٠- عن جابر بن عبد الله قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله بمر الظهران يرعى الغنم، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: عليكم بالأسود منه فإنه أطيبه، قالوا: ترعى الغنم؟ قال: نعم وهل نبى إلا رعاها؟ / بح، ج ١٦ ص ٢٢٤ ص.
- ١٩٢٤١- عن ابن عباس قال كان آدم عليه السلام حراثاً، وكان ادريس خياطاً، وكان نوح نجاراً، وكان هود تاجراً، وكان ابراهيم راعياً، وكان داود زراداً، وكان سليمان خواصاً، وكان موسى أجيراً، وكان عيسى سياحاً، وكان محمد صلى الله عليه وآله شجاعاً جعل رزقه تحت رحمه / الدر المنثور، ج ١ ص ٥٧.
- اقول: انظر / الزراعة: باب ١٥٧٤ «أرزاق الأنبياء في الزرع والضرع».

(٣٧٧٨)

مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ

- ١٩٢٤٢- أربعة من أخلاق الأنبياء عليهم السلام: البر، والسخاء، والصبر على الثابتة، والقيام بحق المؤمن (صا) تحف، ص ٢٧٧ / بح، ج ٧٨ ص ٢٦٠ ف.

- ١٩٢٤٣- من أخلاق الأنبياء أَلْتَنْظَفُ (ضا) تحف، ص ٣٢٦.
- ١٩٢٤٤- من أخلاق التَّيِّبِينَ وَالصَّادِقِينَ أَلْبِشَاشَةً إِذَا تَرَأَوْا، وَالْمَصَافِحَةَ إِذَا تَلَقَّوْا (ر) نبه، ص ٢٤.
- ١٩٢٤٥- من أخلاق الأنبياء حَبَّ النَّسَاءِ (صا) - ثل، ج ١٤ ص ٩ / فروع، ج ٥ ص ٣٢٠.
- ١٩٢٤٦- عن أنس عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - قَالَ: حُبَّبَ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا النَّسَاءَ وَالطَّيِّبَ، وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ / الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى، ج ١ ص ٣٩٨.
- ١٩٢٤٧- من أخلاق الأنبياء التَّطَيُّبِ (ضا) مكارم الأخلاق، ص ٤٢.
- ١٩٢٤٨- الطَّيِّبِ مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ (ضا) فروع، ج ٦ ص ٥١٠.
- اقول: انظر/ السخاء: باب ١٧٧٥ « السخاء خلق الأنبياء »

(٣٧٧٩)

أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ

الكتاب

- إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا (آل عمران ٦٨).

الحديث

- ١٩٢٤٩- إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْمَلُهُمْ بِمَا جَاءُوا بِهِ (ع) غر.
- ١٩٢٥٠- أَشْبَهَ النَّاسَ بِأَنْبِيَاءِ اللَّهِ أَقْوَمُهُمْ لِلْحَقِّ وَأَصْبِرُهُمْ عَلَى الْعَمَلِ بِهِ (ع) غر.

١٩٢٥١- أقرب الناس من درجة النبوة أهل الجهاد وأهل العلم، لأنَّ أهل الجهاد يجاهدون على ما جاءت به الرسل، وأما أهل العلم فدلوا الناس على ما جاءت به الأنبياء (ر) كنز، خ ١٠٦٤٧ .

١٩٢٥٢- إنَّ أولى الناس بالأنبياء أعملهم بما جاؤوا به، ثمَّ تلا « إنَّ أولى الناس بإبراهيم للذين أتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا » الآية، ثمَّ قال: إنَّ وليَّ محمد من أطاع الله وإنَّ بُعدت لُحمتُه، وإنَّ عدوَّ محمد من عصى الله وإنَّ قُربت قرابته (ع) شر، ج ١٨ ص ٢٥٢ / نهج، حكم ٩٦ .

١٩٢٥٣- ما أعظم فوز من اقتنى أثر التبيين (ع) غر.

١٩٢٥٤- « في قوله تعالى: إنَّ أولى الناس بإبراهيم... »: هم الأئمة عليهم السلام ومن أتبعهم (قر) نو، ج ١ ص ٣٥٣ كا .

١٩٢٥٥- والله لكانت أنظر إلى القائم عليه السلام وقد اسند ظهره إلى الحجر ثمَّ ينشد الله حقَّه، ثمَّ يقول: يا أيها الناس من يحتاجني في الله فأنا أولى بالله، أيها الناس من يحتاجني بآدم فأنا أولى بآدم، أيها الناس من يحتاجني في نوح فأنا أولى بنوح، أيها الناس من يحتاجني في إبراهيم فأنا أولى به... (قر) نو، ج ١ ص ٣٥٣ فس .

١٩٢٥٦- إنَّ القائم إذا خرج دخل المسجد الحرام فيستقبل الكعبة، ويجعل ظهره إلى المقام ثمَّ يصلي ركعتين ثمَّ يقوم فيقول: يا أيها الناس أنا أولى الناس بآدم، يا أيها الناس بآدم، يا أيها الناس بإبراهيم، يا أيها الناس أنا أولى بإسماعيل، يا أيها الناس أنا أولى بمحمد صلى الله عليه وآله .

ثمَّ يرفع يديه إلى السماء فيدعو ويتضرع حتى يقع على وجهه، وهو قوله عز وجل: « أمن يجيب المضطرَّ إذا دعاه... » (صا) بح، ج ٥١ ص ٥٩ كنز .

٥٠٢
أَنْبِيَاءُ
النَّبُوَّةِ
(٢)

النَّبُوَّةُ الْخَاصَّةُ (١)

ابواب تاريخ الأنبياء عليهم السلام / ج ١١ - إلى - ج

٥٠٢

النُّبُوَّةُ

(٢)

النُّبُوَّةُ الْخَاصَّةُ (١)

عليه السلام (١) آدَمَ

أبواب قصص آدم وحواء / بح، ج، ١١ ص ٩٧، ٢٦٩.

خلق آدم عليه السلام / كنز، ج ٦ ص ١٢٥ - ١٦٢.

نزوح آدم وحواء / بح، ج، ١١ ص ٢١٨ باب ٥.

(٣٧٨٠)

آدم عليه السلام

الكتاب

- يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً (النساء ١).
- وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً... — الآيات — (البقرة ٣٠، ٣٣).

الحديث

- ١٩٢٥٧- التماس وُلد آدم وآدم من تراب (ر) كنز، خ ١٥١٣٤.
- ١٩٢٥٨- إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض جاء منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك ، والسهل والحزن والخبيث والطيب وبين ذلك (ر) كنز، خ ١٥١٢٦.
- ١٩٢٥٩- « في صفة خلق آدم عليه السلام » ثم جمع سبحانه من حزن

الأرض وسهّلها، وعذبها وسبّخها، تُرَبَّةٌ سَهَّهَا بالماء حتّى خَلَصَتْ، ولأظها بالبَلَّةِ حتّى لَزَبَتْ، فَجَبَلَ منها صُورَةً ذاتَ أحناءٍ وُؤُصول، وأعضاءٍ وُفُصول: أجمدها حتّى استَمَسَكَتْ، وأصلدها حتّى صَلَصَلَتْ، لوقتٍ معدود وأميدٍ معلوم.

ثم نفخ فيها من روحه فَمَثَلَتْ إنساناً ذا أذهانٍ يَجِيلُها وفكر يتصرّف بها... معجوناً بطينة الألوان المختلفة، والأشباه المؤتلفة، والأضداد المتعادية، والأخلاق المتباينة، من الحرّ والبرد، والبلّة والجمود (ع) نهج، خطبة ١.

١٩٢٦٠- إنَّ آدمَ خُلِقَ من أديم الأرض فيه الطيّب والصلّاح، والرّديّ وكلُّ ذلك أنت راءٍ في ولده (ع) كز، خ ١٥٢٢٧.

١٩٢٦١- في خبر ابن سلام أنّه سأل التّبيّ صَلَّى اللهُ عليه وآله عن آدم لِمَ سُمِّيَ آدم؟ قال: لأنّه خُلِقَ من طين الأرض وأديمها.

قال: فأدم خُلِقَ من الطّين كَلِّه أو من طين واحد؟ قال: بل من الطّين كَلِّه، ولو خُلِقَ من طين واحد لما عرف النَّاسُ بعضهم بعضاً، وكانوا على صورة واحدة.

قال: فلهم في الدّنيا مَثَلٌ؟ قال: التّراب فيه أبيض، وفيه أخضر، وفيه أشقر، وفيه أغبر، وفيه أحمر، وفيه أزرق، وفيه عذب، وفيه ملح، وفيه خشن، وفيه لين، وفيه أصهب.^١

فلذلك صار النَّاسُ فيهم لين، وفيهم خشن، وفيهم أبيض، وفيهم أصفر وأحمر وأصهب وأسود على ألوان التّراب / بح، ج ١ ص ١٠١، ع.

١. الأشقر: الشّديد الحمرة: وقال الفيروز آبادي: الصّهب محرّكة: حمرة أو شقرة في الشّعر كالقشبة، والأصهب: يعبر ليس بشديد البياض / بح، ج ١١ ص ١٠١.

١٩٢٦٢- أتى أمير المؤمنين يهوديُّ فقال: لِمَ سَمِيَ آدمُ آدمَ، وحواءُ حواءَ؟ .
قال: إِنَّمَا سَمِيَ آدمُ آدمَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أديمِ الأَرْضِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ مِنْ أديمِ
الأَرْضِ بِأَرْبَعِ طِينَاتٍ: طِينَةَ بَيْضَاءَ، وَطِينَةَ حُمْرَاءَ، وَطِينَةَ غُبْرَاءَ،
وَطِينَةَ سُودَاءَ، وَذَلِكَ مِنْ سَهْلِهَا وَحَزْنِهَا.
ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِأَرْبَعِ مِيَاهٍ: مَاءٍ عَذْبٍ، وَمَاءٍ مَلْحٍ، وَمَاءٍ مَرٍّ،
وَمَاءٍ مَمْتَنٍّ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَفْرِغَ الْمَاءَ فِي الطِّينِ، وَأَدَمَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ فَلَمْ
يَفْضَلْ شَيْءٌ مِنَ الطِّينِ يَحْتَاجُ إِلَى الْمَاءِ، وَلَا مِنَ الْمَاءِ شَيْءٌ يَحْتَاجُ
إِلَى الطِّينِ.

فَجَعَلَ الْمَاءَ الْعَذْبَ فِي حَلْقِهِ، وَجَعَلَ الْمَاءَ الْمَالِحَ فِي عَيْنَيْهِ، وَجَعَلَ
الْمَاءَ الْمَرِّيَّ فِي أُذُنَيْهِ، وَجَعَلَ الْمَاءَ الْمَمْتَنَّ فِي أَنْفِهِ.

وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ حَوَاءٌ حَوَاءً لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الْحَيَوَانَ / بَح، ج ١١
ص ١٠٢، ع.

١٩٢٦٣- إِنَّمَا سَمِيَ آدمُ آدمَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أديمِ الأَرْضِ (صا) بَح، ج ١١
ص ١٠٠، ع.

١٩٢٦٤- سَمِّيَتْ حَوَاءٌ حَوَاءً لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ حَيٍّ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:
« خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا » (صا) بَح، ج
١١ ص ١٠٠، ع.

١٩٢٦٥- عَنْ عَمْرٍو بْنِ أَبِي الْمَقْدَامِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ حَوَاءً؟ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ
يَقُولُ هَذَا الْخَلْقُ؟ قُلْتُ: يَقُولُونَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَهَا مِنْ ضَلَعٍ مِنْ
أَضْلاعِ آدَمَ.

١. قال الجوهري: الأدم الألفة والاتفاق، يقال آدم الله بينها، أي أصلح وألف، وكذلك آدم الله بينها، فعل وأفعل
بمعنى، انتهى، واليد هنا بمعنى القدرة / بَح، ج ١١ ص ١٠٢.

فقال: كذبوا، كان يعجزه أن يخلقها من غير ضلعه؟ فقلت: جعلت فداك يا ابن رسول الله من أي شيء خلقها؟ فقال: أخبرني أبي عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله: إن الله تبارك وتعالى قبض قبضة من طين فخلطها بيمينه - وكلتا يديه يمين - فخلق منها آدم، وفضلت فضلة من الطين فخلق منها حواء / بح، ج ١١ ص ١١٦، شى.

١٩٢٦٦- ... فلمّا مهّد أرضه، وأنفذ أمره، اختار آدم عليه السلام، خيرة من خلقه، وجعله أوّل حلته^١ (ع) نهج، خطبة ٩١.
١٩٢٦٧- إنّ الله لما أخرج آدم من الجنة زوّده من ثمار الجنة، وعلمه صنعة كلّ شيء... (ر) الدر المنثور، ج ١ ص ٥٦.
١٩٢٦٨- لا تلعنوا الحاكة، فإنّ أوّل من حاك أبوكم آدم (ر) كز، خ ٨١٩٠.

كلام في أنّ النسل الحاضر ينتهي إلى آدم وزوجته

« ربّما قيل: إنّ اختلاف الألوان في أفراد الإنسان وعمدتها البياض كلون أهل التقاط المعتدلة من آسيا وأوربا، والسّواد كلون أهل إفريقيا الجنوبيّة، والصّفرة كلون أهل الصين واليابان، والحمرة كلون الهنود الأمركيين يقضي بانتهاء النسل في كلّ لون إلى غير ماينتهي إليه نسل اللون الآخر لما في اختلاف الألوان من اختلاف طبيعة الدّماء وعلى هذا فالمبادي الأولى لمجموع الأفراد لا ينقصون من أربعة أزواج للألوان الأربعة. وربّما يستدلّ عليه بأنّ قارة أمريكا انكشفت ولها أهل وهم منقطعون عن الإنسان القاطن في نصف الكرة الشرقيّ بالبعد الشاسع الذي بينها انقطاعاً

لا يرجى ولا يحتمل معه أنَّ التَّسْلِينَ يتَّصِلان بانتهائهما إلى أب واحد وأُمّ واحدة. والدليلان — كماترى — مدخولان:

أما مسألة اختلاف الدِّماء باختلاف الألوان فلأنَّ الأبحاث الطَّبِيعِيَّة اليوم مبنية على فرضية التطوُّر في الأنواع، ومع هذا البناء كيف يطمأنُّ بعدم استناد اختلاف الدِّماء باختلاف الألوان إلى وقوع التَّطوُّر في هذا النوع وقد جزموا بوقوع تطوُّرات في كثير من الأنواع الحيوانية كالفرس والغنم والفيل وغيرها، وقد ظفر البحث والفحص بآثار أرضية كثيرة يكشف عن ذلك؟ على أنَّ العلماء اليوم لا يعنون بهذا الاختلاف ذلك الاعتناء^١.

وأما مسألة وجود الإنسان في ما وراء البحار فإنَّ العهد الإنساني على ما يذكره علماء الطبيعة يزهد إلى ملايين من السنين، والذي يضبطه التاريخ الثقلي لا يزيد على ستة آلاف سنة، وإذا كان كذلك فما المانع من حدوث حوادث فيما قبل التاريخ تجزِّي قارة أمريكا عن سائر القارات، وهناك آثار أرضية كثيرة تدلُّ على تغييرات هامة في سطح الأرض بمرور الدهور من تبدل بحر إلى بر وبالعكس، وسهل إلى جبل وبالعكس، وما هو أعظم من ذلك كتبدل القطبين والمنطقة على ما يشرحه علوم طبقات الأرض والهيئة والجغرافيا فلا يبقى لهذا المستدلِّ إلا الاستبعاد فقط. هذا.

وأما القرآن فظاهره القريب من التَّصَرُّف أن هذا التَّسَلُّ الحاضر المشهود من الإنسان ينتهي بالارتقاء إلى ذكرو أنثى هما الأب والأم لجميع الأفراد أما الأب فقد سمَّاه الله تعالى في كتابه بآدم، وأما زوجته فلم يسمَّها في كتابه ولكنَّ الروايات تسميها حواء كما في التوراة الموجودة قال تعالى: وبدأ خلق الإنسان من طين ثمَّ جعل نسله من سلاله من ماء مهين «الم السجدة: ٨»

١. وقد ورد في الجرائد في هذه الأيام: أن جمعاً من متطبي الإنجليز بصدد تهيئة فورمول طبى يغير به لون بشرة الإنسان كالسواد إلى البياض مثلاً.

وقال تعالى: إِنَّ مِثْلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ «آل عمران: ٥٩» وقال تعالى: وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا الْآيَةَ «البقرة: ٣١» وقال تعالى: إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ الْآيَاتِ «ص: ٧٢» فَإِنَّ الْآيَاتِ — كَمَا تَرَى — تَشْهَدُ بِأَنَّ سُنَّةَ اللَّهِ فِي بَقَاءِ هَذَا النَّسْلِ أَنْ يَتَسَبَّبَ إِلَيْهِ بِالتَّطَفُّةِ لِكَيْتِهَ أَظْهَرَهُ حِينَمَا أَظْهَرَهُ بِخَلْقِهِ مِنْ تَرَابٍ، وَأَنَّ آدَمَ خَلَقَ مِنْ تَرَابٍ وَأَنَّ النَّاسَ بَنُوهُ، فَظُهُورُ الْآيَاتِ فِي انْتِهَاءِ هَذَا النَّسْلِ إِلَى آدَمَ وَزَوْجَتِهِ مِمَّا لَا رَيْبَ فِيهِ وَإِنْ لَمْ تَمْتَنِعْ مِنَ التَّأْوِيلِ.

وربما قيل: إِنَّ الْمُرَادَ بِآدَمَ فِي آيَاتِ الْخَلْقَةِ وَالسَّجْدَةِ آدَمَ التَّوَعَّى دُونَ الشَّخْصِيِّ كَأَنَّ مَطْلُقَ الْإِنْسَانِ مِنْ حَيْثُ انْتِهَاءُ خَلْقِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَمِنْ حَيْثُ قِيَامِهِ بِأَمْرِ النَّسْلِ وَالْإِبِلَادِ سَمِّيَ بِآدَمَ، وَرَبَّمَا اسْتَظْهَرَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قَلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ «الأعراف: ١١» فَإِنَّهُ لَا يَخْلُوعَنْ إِشْعَارِ بَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ إِنَّمَا أَمُرُوا بِالسَّجْدَةِ لِمَنْ هَيَّأَهُ اللَّهُ لَهَا بِالْخَلْقِ وَالتَّصَوُّرِ وَقَدْ ذَكَرْتُ الْآيَةَ أَنَّهُ جَمِيعُ الْأَفْرَادِ لِاشْخَاصِ إِنْسَانِيٍّ وَاحِدٍ مَعَيَّنٍ حَيْثُ قَالَ: وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ أَهـ «وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى»: قَالَ يَا إِبْلِيسَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ «إِلَى أَنْ قَالَ»: قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ «إِلَى أَنْ قَالَ»: قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَا غُورِيَّتَهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ «ص: ٨٣» حَيْثُ أُبَدِلَ مَا ذَكَرَهُ مَفْرَدًا أَوَّلًا يَجْمَعُ ثَانِيًا.

ويردّه مضافاً إلى كونه على خلاف ظاهر ما نقلناه من الآيات ظاهر قوله تعالى — بعد سرد قصة آدم وسجدة الملائكة وإبائه إبليس — في سورة الأعراف: يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبُو يَكْمَ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ

عنها لباسها ليربما سوا آتها « الأعراف: ٢٧ » فظهور الآية في شخصية آدم مما لا ينبغي أن يرتاب فيه.

وكذا قوله تعالى: « وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس قال: أسجد لمن خلقت طيناً قال: أأرى أنك هذا الذي كرمت عليّ لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأجتنكن ذريته إلا قليلاً » « أسرى: ٦٢ » وكذا الآية المبحوث عنها: يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منها رجالاً كثيراً ونساءً الآية بالتقريب الذي مرّ بيانه.

فالآيات — كماترى — تأبى أن يسمّى الإنسان آدم باعتبار وابن آدم باعتبار آخر، وكذا تأبى أن تنسب الخلق إلى التراب باعتبار وإلى التطفة باعتبار آخر وخاصة في مثل قوله تعالى: « إنّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثمّ قال له كن فيكون » الآية؛ وإلا لم يستقم استدلال الآية على كون خلقه عيسى خلقه استثنائية ناقضة للعادة الجارية. فالقول بآدم النوعي في حدّ التفريط، والإفراط الذي يقابله قول بعضهم: إنّ القول بخلق أزيد من آدم واحد كفر. ذهب إليه زين العرب من علماء أهل السنة « / الميزان، ج ٤ ص ١٥٠، ١٥٢.

كلام في أنّ الانسان نوع مستقل

غير متحول من نوع آخر

« الآيات السابقة تكفي مؤنة هذا البحث فإنها تنهي هذا التسلسل الجاري بالتطفة إلى آدم وزوجته وتبين أنّها خلقاً من تراب فالإنسانية تنتهي إليهما وهما لا يتصلان بآخر يماثلها أو يجانسها وإنما حدثا حدثاً. والشائع اليوم عند الباحثين عن طبيعة الإنسان أنّ الإنسان الأول فرد تكامل إنساناً وهذه الفرضية بخصوصها وإن لم يتسلّمها الجميع تسلماً يقطع

الكلام واعترضوا عليه بأمر كثيرة مذكورة في الكتب لكن أصل الفرضية وهي « أن الإنسان حيوان تحوّل إنساناً » ممّا تسلّموه وبنوا عليه البحث عن طبيعة الإنسان.

فإنّهم فرضوا أنّ الأرض — وهي أحد الكواكب السيارة — قطعة من الشمس مشتقة منها وقد كانت في حال الإشتعال والدّوبان ثم أخذت في التبرّد من تسلّط عوامل البرودة، وكانت تنزل عليها أمطار غزيرة وتجري عليها السيول وتتكوّن فيها البحار ثم حدثت تراكيب مائيّة وأرضيّة فحدثت التّنباتات المائيّة ثم حدثت بتكامل التّبات واشتمالها على جراثيم الحياة السمك وسائر الحيوان المائيّ ثم السمك الطائر ذو الحياتين ثم الحيوان البرّي ثم الإنسان كلّ ذلك بتكامل عارض للتركيب الأرضيّ الموجود في المرتبة السّابقة يتحوّل به التركيب في صورته إلى المرتبة اللاحقة فالنبات ثم الحيوان المائيّ ثم الحيوان ذو الحياتين ثم الحيوان البرّي ثم الإنسان على الترتيب. هذا.

كلّ ذلك لما يشاهد من الكمال المنظم في بُنيّتها نظم المراتب الآخذة من التقص إلى الكمال ولما يعطيه التجريب في موارد جزئية التطور.

وهذا فرضية افتترضت لتوجيه ما يلحق بهذه الأنواع من الخواص والآثار من غير قيام دليل عليها بالخصوص وتفي ماعداها مع إمكان فرض هذه الأنواع متبائنة من غير اتّصال بينها بالتطور وقصر التطور على حالات هذه الأنواع دون ذواتها وهي التي جرى فيها التجارب فإنّ التجارب لم يتناول فرداً من أفراد هذه الأنواع تحوّل إلى فرد من نوع آخر كقردة إلى إنسان وإنّما يتناول بعض هذه الأنواع من حيث خواصها ولوازمها وأعراضها.

واستقصاء هذا البحث يطلب من غير هذا الموضوع، وإنّما المقصود الإشارة إلى أنّه فرض افتترضوه لتوجيه ما يرتبط به من المسائل من غير أن يقوم عليه دليل قاطع فالحقيقة التي يشير إليها القرآن الكريم من كون الإنسان نوعاً

مفصلاً عن سائر الأنواع غير معارضة بشيء علمي « / الميزان، ج ٤ ص ١٥٣، ١٥٤.

اقول: انظر تمام الكلام في الميزان، ج ١٦ ص ٢٦٩، ٢٧٤.

(٣٧٨١)

زَوَاجُ بَنِي آدَمَ

١٩٢٦٩- عن البيهقي قال: سألت الرضا عليه السلام عن الناس كيف تناسلوا من [عن - خ] آدم عليه السلام؟ فقال: حملت حواء هابيل وأختاً له في بطن، ثم حملت في البطن الثاني قابيل وأختاً له في بطن، فزوج هابيل التي مع قابيل، وتزوج قابيل التي مع هابيل، ثم حدث التحريم بعد ذلك / بح، ج ١١ ص ٢٢٦ ب.

١٩٢٧٠- « وعن الإحتجاج عن علي بن الحسين عليهما السلام في حديث له مع قرشي يصف فيه تزويج هابيل بلوزا أخت قابيل وتزويج قابيل بإقليا أخت هابيل » قال: فقال له القرشي: فأولداهما؟! قال: نعم، قال: فقال القرشي: هذا فعل المجوس اليوم، قال: فقال علي بن الحسين عليه السلام: إن المجوس إنما فعلوا ذلك بعد التحريم من الله. ثم قال علي بن الحسين عليه السلام: لا تنكر هذا أليس الله قد خلق زوجة آدم منه ثم أحلها له؟ فكان ذلك شريعة من شرائعهم، ثم أنزل الله التحريم بعد ذلك / بح، ج ١١ ص ٢٢٦ ج.

كلام في تناسل الطبقة الثانية من الإنسان

« الطبقة الأولى من الإنسان وهى آدم وزوجته تناسلت بالإزدواج فأولدت بنين وبنات « إخوة وأخوات » فهل نسل هؤلاء بالإزدواج بينهم وهم إخوة وأخوات أو بطريق غير ذلك ؟ ظاهر إطلاق قوله تعالى: « وبثّ منها رجالاً كثيراً ونساءً » الآية، على ما تقدّم من التقريب أنّ التسل الموجود من الإنسان إنّما ينتهي إلى آدم وزوجته من غير أن يشاركهما في ذلك غيرها من ذكر أو أنثى ولم يذكر القرآن ليلبثّ إلاّ إيتاهما، ولو كان لغيرهما شركة في ذلك لقال: وبثّ منها ومن غيرها، أو ذكر ذلك بما يناسبه من اللفظ، ومن المعلوم أنّ انحصار مبدء التسل في آدم وزوجته يقضي بازدواج بينهما من بناتها.

وأما الحكم بحرمته في الإسلام وكذا في الشرائع السابقة عليه على ما يحكى فإنّما هو حكم تشريعيّ يتبع المصالح والمفاسد لا تكوينيّ غير قابل للتغيير، وزمامه بيد الله سبحانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فن الجائز أن يببّحه يوماً لاستدعاء الضرورة ذلك ثمّ يحرمه بعد ذلك لارتفاع الحاجة واستيجابه انتشار الفحشاء في المجتمع.

والقول بأنّه على خلاف الفطرة وما شرّعه الله لأنبيائه دين فطريّ قال تعالى « فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم / الروم: ٣٠ » فاسد، فإنّ الفطرة لا تنفيه ولا تدعو إلى خلافه من جهة تنفّرها عن هذا النوع من المباشرة « مباشرة الأخ الأخت » وإنّما تبغضه وتنفيه من جهة تأديته إلى شيوع الفحشاء والمنكر وبطلان غريزة العفة بذلك وارتفاعها عن المجتمع الإنسانيّ، ومن المعلوم أنّ هذا النوع من التماسّ والمباشرة إنّما ينطبق عليه عنوان الفجور والفحشاء في المجتمع العالميّ اليوم وأما المجتمع العالميّ يوم ليس هناك بحسب ما خلق الله

سبحانه إلا الإخوة والأخوات والمشية الإلهية متعلقة بتكثرتهم وانبثاقتهم فلا ينطبق عليه هذا العنوان.

والدليل على أن الفطرة لا تنفيه من جهة التفرة الغريزية تداوله بين المجوس أعصاراً طويلة « على ما يقصه التاريخ » وشيوعه قانونياً في روسيا « على ما يُحكى » وكذا شيوعه سفاحاً من غير طريق الإزدواج القانوني في أوربه.^١ وربما يقال: إنه مخالف للقوانين الطبيعية وهي التي تجرى في الإنسان قبل عقده المجتمع الصالح لإسعاده فإن الاختلاط والاستيناس في المجتمع المنزلي يبطل غريزة التعشق والميل الغريزي بين الإخوة والأخوات كما ذكره بعض علماء الحقوق.^٢

وفيه أنه ممنوع كما تقدم أولاً، ومقصور في صورة عدم الحاجة الضرورية ثانياً، ومخصوص بما لا تكون القوانين الوضعية غير الطبيعية حافظة للصلاح الواجب الحفظ في المجتمع، ومتكفلة لسعادة المجتمعين وإلّا فعظم القوانين المعمولة والأصول الدائرة في الحياة اليوم غير طبيعية « / الميزان، ج ٤ ص ١٥٤، ١٥٥.

(٣٧٨٢)

ما اوحى الى آدم

١٩٢٧١- أوحى الله تبارك وتعالى إلى آدم عليه السلام: يا آدم إنني أجمع لك الخير كله في أربع كلمات: واحدة منهن لي، وواحدة لك، وواحدة فيما بيني وبينك، وواحدة فيما بينك وبين الناس، فأما

١. من العادات الرائجة في هذه الأزمنة في الملل المتمثلة من أوربه وأمريكا: أن الفتيات يزلن بكارتهن قبل الإزدواج القانوني والبلوغ الى ستة وقد أنتج الإحصاء أن بعضها أتت من ناحية آبائهن أو اخواتهن.

٢. مونسكيوفي كتابه روح القوانين.

آتي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئاً، وأما آتي لك فأجازيك
بعملك أحوج ما تكون إليه، وأما آتي ببني وبينك فعليك الدعاء
وعليّ الإجابة، وأما آتي فيما بينك وبين الناس فترضى للناس ما
ترضى لنفسك (قر) بح، ج ١١ ص ٢٥٧ لى.

١٩٢٧٢- أوحى الله عز وجل إلى آدم عليه السلام: إني سأجمع لك الكلام
في أربع كلمات، فقال: يا رب وما هن؟ قال: واحدة لي،
وواحدة لك، وواحدة فيما بيني وبينك، وواحدة فيما بينك وبين
الناس، فقال: يا رب بيّنهن لي حتى أعلمهن، فقال: أما آتي لي
فتعبدني ولا تشرك بي شيئاً، وأما آتي لك فأجازيك^١ بعملك
أحوج ما تكون إليه، وأما آتي ببني وبينك فعليك الدعاء وعليّ
الإجابة، وأما آتي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضاه
لنفسك (صا) بح، ج ١١ ص ٢٥٧ ل.

١٩٢٧٣- قال السيّد في سعد السعود: وجدت في صحف إدريس النبيّ
عليه السلام عند ذكر أحوال آدم على نبينا وآله وعليه السلام
ما هذا لفظه: حتى إذا كان الثلث الأخير من الليل ليلة الجمعة
لسبع وعشرين خلعت من شهر رمضان أنزل الله عليه كتاباً
بالسريانية وقطع الحروف في إحدى وعشرين ورقة، وهو أول
كتاب أنزل الله في الدنيا، أنزل الله عليه الألسن كلّها، فكان فيه
ألف ألف لسان لا يفهم فيه أهل لسان عن أهل لسان حرفاً
واحداً بغير تعليم، فيه دلائل الله وفروضة وأحكامه وشرائعه وسننه
وحوده^٢ / بح، ج ١١ ص ٢٥٧ ل.

١. في نسخة: فأجازيك / مح.

٢. سعد السعود: ٣٧. وفيه أنزله الله عليه اهـ. / مح.

١٩٢٧٤- أخرج أحمد في الزهد والبيهقي في الأسماء والصفات عن سلمان قال: لَمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ قَالَ: يَا آدَمَ وَاحِدَةٌ لِي، وَوَاحِدَةٌ لَكَ، وَوَاحِدَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَأَمَّا آتِي لِي فَتَعْبُدُنِي لَا تَشْرِكْ بِي شَيْئاً، وَأَمَّا آتِي لَكَ فَمَا عَمِلْتَ مِنْ شَيْءٍ جَزَيْتَكَ بِهِ وَأَنْ أَعْفِرَ فَأَنَا غَفُورٌ رَحِيمٌ، وَأَمَّا آتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَتَنُوكَ الْمَسْأَلَةَ وَالِدَعَاءَ وَعَلَى الْإِجَابَةِ وَالْعَطَاءِ / الدر المنثور، ج ١ ص ٦١.

١٩٢٧٥- أخرج الخطيب وابن عساكر عن أنس قال: قال رسول الله — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ —: لَمَّا أَهْبَطَ اللهُ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ مَكَثَ فِيهَا مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَمْكُثَ ثُمَّ قَالَ لَهُ بَنُوهُ يَا أَبَانَا تَكَلَّمْ، فَقَامَ خَطِيباً فِي أَرْبَعِينَ أَلْفاً مِنْ وَلَدِهِ وَوَلَدَ وَلَدَهُ فَقَالَ: إِنَّ اللهُ أَمَرَنِي فَقَالَ: يَا آدَمَ أَقْلِلْ كَلَامَكَ تَرْجِعْ إِلَى جَوَارِي / الدر المنثور، ج ١ ص ٦١.

٥٠٢

النُّبُوَّةُ

(٢)

النُّبُوَّةُ الْخَاصَّةُ (١)

عليه السلام

(٢) إِدْرِيسُ

قصص ادريس / يوحنا، ج ١١ ص ٢٧٠ باب ٩.

ادريس / كنز، ج ١١ ص ٤٨٩.

(٣٧٨٣)

إدريس عليه السلام

الكتاب

- وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيَسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا، وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا (مریم، ٥٦، ٥٧).
- وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيَسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ، وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ (الأنبياء ٨٥، ٨٦).

الحديث

- ١٩٢٧٦- أنزل الله على إدريس ثلاثين صحيفة^١ (ر) بح، ج ١١ ص ٢٧٧ ل، مع.
- ١٩٢٧٧- مسجد السهلة موضع بيت ادريس النبي عليه السلام الذي كان يخطط فيه (صا) بح، ج ١١ ص ٢٨٤ كا.

١. وفي خبر: «... أنزل على ادريس خمسين صحيفة، وهو أخنوخ، وهو أول من خطت بالقلم» / بح، ج ١١ ص ٦٠ مختص.

١٩٢٧٨- إذا دخلت الكوفة فأب مسجداً السهلة فصلّ فيه واسأل الله حاجتك لدينك ودنياك فإن مسجداً السهلة بيت ادريس النبي عليه السلام الذي كان يخطب فيه ويصلى فيه... (صا) بح، ج ١١ ص ٢٨٠ ص.

١٩٢٧٩- أول من خطب بالقلم إدريس (ر) كز، خ ٣٢٢٦٩. ١٩٢٨٠- يا أباذر أربعة من الأنبياء سريانتيون: آدم، وشيث، وأخنوخ وهو إدريس، وهو أول من خطب بالقلم، ونوح... (ر) بح، ج ١١ ص ٣٢ مع، ل.

١٩٢٨١- في تفسير القمي: قال: وسمي إدريس لكثرة دراسته الكتب / التفسير، ج ٢ ص ٥٢.

اقول: انظر / المحبة (٢): باب ٦٦٥ حديث ٣١٣٢.

قصة ادريس النبي عليه السلام

« لم يذكر عليه السلام في القرآن إلا في الآيتين من سورة مريم: « واذكري في الكتاب إدريس إنه كان صديقاً نبياً ورفعناه مكاناً علياً » الآية ٥٦ — ٥٧ وفي قوله: « وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين وأدخلناهم في رحمتنا إنهم من الصالحين » الأنبياء: ٨٥ — ٨٦. وفي الآيات ثناءً منه تعالى عليه جميل فقد عدّه نبياً وصديقاً ومن الصابرين ومن الصالحين وأخبر أنه رفعه مكاناً علياً... »

ويسمى عليه السلام بهرمس قال القفطي في كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء في ترجمة إدريس: اختلف الحكماء في مولده ومنشأه وعمّن أخذ العلم قبل النبوة فقالت فرقة: ولد بمصر وسموه هرمس الهرامسة، ومولده بمنف، وقالوا: هو باليونانية إرميس وعرب بهرمس، ومعنى إرميس عطارد،

وقال آخرون: اسمه باليونانية طرميس، وهو عند العبرانيين خنوخ وعرب اخنوخ، وسمّاه الله عزّ وجلّ في كتابه العربيّ المبين إدريس.
وقال هؤلاء: إنّ معلّمه اسمه الغوثاذيون وقيل: أغثاذيون المصريّ، ولم يذكروا من كان هذا الرجل؟ إلّا أنّهم قالوا: إنه أحد الأنبياء اليونانيين والمصريّين، وسمّوه أيضاً أورين الثاني وإدريس عندهم أورين الثالث، وتفسير غوثاذيون السعيد الجّد؛ وقالوا: خرج هرمس من مصر وجاب الأرض كلّها ثمّ عاد إليها ورفع الله إليه بها، وذلك بعد اثنين وثمانين سنة من عمره.

وقالت فرقة أخرى: إنّ إدريس ولد ببابل ونشأ بها وآته أخذ في أوّل عمره بعلم شيث بن آدم وهو جدّ جدّ أبيه لأنّ إدريس ابن يارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث. قال الشهرستانيّ: إنّ أغثاذيون هو شيث. ولما كبر إدريس آتاه الله النبوة فنهى المفسدين من بني آدم عن مخالفتهم شريعة آدم وشيث فأطاعه أقلّهم وخالفه جلّهم فنوى الرحلة عنهم وأمر من أطاعه منهم بذلك فثقل عليهم الرحيل من أوطانهم فقالوا له: وأين نجد إذا رحلنا مثل بابل؟ وبابل بالسريانية النهر وكانّهم عنوا بذلك دجلة والفرات، فقال: إذا هاجرنا لله رزقنا غيره.

فخرج وخرجوا وساروا إلى أن وافوا هذا الإقليم الذي سمّي بابليون فأرأوا النيل ورأوا واديا خاليا من ساكن فوقف إدريس على النيل وسيح الله وقال لجماعته: بابليون، واختلف في تفسيره فقيل: نهر كبير، وقيل: نهر كنهركم وقيل: نهر مبارك، وقيل: إنّ يون في السريانية مثل أفعل التي للمبالغة في كلام العرب وكانّ معناه نهر أكبر فسمّي الإقليم عند جميع الأمم بابليون، وسائر فرق الأمم على ذلك إلّا العرب فإنّهم يسمّونه إقليم مصر نسبة إلى مصر بن حام التازل به بعد الطوفان والله أعلم بكلّ ذلك.

وأقام إدريس ومن معه بمصر يدعو الخلائق إلى الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر وطاعة الله عزوجل، وتكلم الناس في أيامه باثنين وسبعين لساناً، وعلمه الله عزوجل منطقتهم ليعلم كل فرقة منهم بلسانها، ورسم لهم تمدنين المدن، وجمع له طالبي العلم بكل مدينة فعرفهم السياسة المدنية، وقررهم قواعدها فبنت كل فرقة من الأمم مدناً في أرضها، وكانت عدة المدن التي أنشئت في زمانه مائة مدينة وثمانين وثمانين مدينة أصغرها الرها وعلمهم العلوم.

وهو أول من استخراج الحكمة وعلم التجوم فإن الله عزوجل أفهمه سر الفلك وتركيبه ونقط اجتماع الكواكب فيه وأفهمه عدد السنين والحساب ولولا ذلك لم تصل الخواطر باستقرائها إلى ذلك .

وأقام للأمم سنناً في كل إقليم تليق كل سنة بأهلها، وقسم الأرض أربعة أرباع وجعل على كل ربع ملكاً يسوس أمر المعمور من ذلك الربع، وتقدم إلى كل ملك بأن يلزم أهل كل ربع بشريعة سأذكر بعضها، وأسماء الأربعة الملوك الذين ملكوا: الأول إيلاوس وتفسيره الرحيم، والثاني اوس، والثالث سقليوس والرابع اوس آمون وقيل: إيلاوس آمون، وقيل: يسيلوخس وهو آمون الملك انتهى موضع الحاجة.

وهذه أحاديث وأنباء تنهي إلى ما قبل التاريخ لا يعول عليها ذلك التعويل غير أن بقاء ذكره الحي بين الفلاسفة وأهل العلم جيلاً بعد جيل وتعظيمهم له واحترامهم لساحته وإنهاءهم أصول العلم إليه يكشف عن أنه من أقدم أئمة العلم الذين ساقوا العالم الإنساني إلى ساحة التفكير الاستدلالي والإمعان في البحث عن المعارف الإلهية أو هو أولهم عليه السلام» / الميزان، ج ١٤ ص ٦٨، ٧٦.

٥٠٢

النُّبُوَّةُ

(٢)

النُّبُوَّةُ الْخَاصَّةُ (١)

عليه السَّلَام

(٣) نُوحٌ

قصص نوح عليه السَّلَام / بح، ج ١١ ص ٢٨٥ باب ١، ٢،

٣.

نوح / كنز، ج ١١ ص ٥١٢ / ج ١٢ ص ٤٧٦.

(٣٧٨٤)

نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ

- لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ (الأعراف ٥٩، ٦٤).
- وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ ... — الآيات (يونس ٧١، ٧٤).

اقول: انظر / هود ٢٥، ٤٨ / الأنبياء ٧٦، ٧٧ / المؤمنون ٢٣، ٣٠ / الشعراء ١٠٥، ١٣٢ / العنكبوت ١٤، ١٥ / الصافات ٧٥، ٨٢ / الذاريات ٤٦ / القمر ٩، ١٧ / التحريم ١٠ / الحاقه ١١، ١٢ / نوح ١، ٢٨.

الحديث

١٩٢٨٢- أول نبي أرسل نوح (ر) كنز، خ ٣٢٣٩١.
١٩٢٨٣- كانت شريعة نوح عليه السلام أن يعبد الله بالتوحيد والإخلاص وخلع الأنداد وهي الفطرة التي فطر الناس عليها، وأخذ ميثاقه على نوح عليه السلام والتبيين أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً، وأمره بالصلاة والأمر والنهي والحرام، ولم يفرض عليه أحكام حدود

ولا فرض مواريث فهذه شريعته (قر) بح، ج ١١ ص ٣٣١
شى / فروع، ج ٨ ص ٢٨٣ باختلاف يسير في اللفظ.
١٩٢٨٤- «في قوله تعالى: وما آمن معه إلا قليل»: كانوا ثمانية (قر)
بح، ج ١١ ص ٣٣٦ شى.

١٩٢٨٥- كان بين آدم وبين نوح عليهما السلام عشرة آباء كلهم أنبياء
(صا) نو، ج ٤ ص ٦٢ ك.

١٩٢٨٦- أول الأنبياء آدم ثم نوح وبينها عشرة آباء (ر) كز، خ
٣٢٢٧٤.

١٩٢٨٧- عن أبي امامة الباهلي أن رجلاً قال: يا رسول الله! أنبيى كان
آدم؟ قال: نعم مكلّم، قال: كم بينه وبين نوح؟ قال: عشرة
قرون، قال: كم بين نوح وبين ابراهيم؟ قال: عشرة قرون، قال:
يا رسول الله! كم الأنبياء؟ قال مائة الف وأربعة وعشرون الفاً
قال: يا رسول الله! كم كانت الرسل من ذلك؟ قال: ثلاثمائة
وخمسة عشر جماً غفيراً / الدر المنثور، ج ١ ص ٥١.

١٩٢٨٨- إن نوحاً عليه السلام لما غرس النوى مرّ عليه قومه فجعلوا
يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد غزاساً! حتى إذا طال
التخل وكان جبّاراً طوالاً قطعه ثم نخته فقالوا: قد قعد نجاراً، ثم
ألفه فجعله سفينة فرّوا عليه فجعلوا يضحكون ويسخرون
ويقولون: قد قعد ملاحاً في فلاة من الأرض! حتى فرغ منها
(قر) فروع، ج ٨ ص ٢٨٣.

١٩٢٨٩- بعث الله نوحاً لأربعين سنة، ولبث في قومه ألف سنة إلا خمسين
عاماً يدعوهم، وعاش بعد الطوفان سنة حتى كثر الناس وفسوا
(ر) كز، خ ٣٢٣٩٦.

١٩٢٩٠- عاش نوح عليه السلام ألفي سنة وخمسائة سنة، منها ثمانمائة سنة

وخمسون سنة قبل أن يُبعث، وألف سنة إلا خمسين عاماً وهو في قومه يدعوهم ومائتا عام في عمل السفينة، وخمسمائة بعد ما نزل من السفينة ونضب الماء فصّر الأمصار وأسكن ولده البلدان. ثم إن ملك الموت جاءه وهو في الشمس فقال: السلام عليك، فردّ عليه نوح عليه السلام وقال له: ما حاجتك؟ [ما جاء بك - خ] يا ملك الموت؟ فقال: جئت لأقبض روحك. فقال له: تدعني أدخل من الشمس إلى الظل؟ فقال له: نعم، فتحول نوح عليه السلام ثم قال: يا ملك الموت فكان ما مرّني في الدنيا مثل تحوي من الشمس إلى الظل، فامض لما أمرت به. قال: فقبض روحه عليه السلام (صا) بح، ج ١١ ص ٢٨٥، ٢٨٦ لى، ص، ك.

أبحاث حول قصة نوح في فصول

وهي أبحاث قرآنية وروائية وتاريخية

الإشارة إلى قصته

« ذكر اسمه عليه السلام في القرآن في بضع وأربعين موضعاً يشار فيها إلى شيء من قصته إجمالاً أو تفصيلاً، ولم تستوف قصته عليه السلام في شيء منها استيفاءً على نهج الاقتصاص التاريخي بذكر نسبه وبيته ومولده ومسكنه ونشوته وشغله وعمره ووفاته ومدفنه وسائر ما يتعلّق بحياته الشخصية لما أنّ القرآن لم ينزل كتاب تاريخ يقتصر تواريخ الناس من برّ أو فاجر.

وإنّما هو كتاب هداية يصف للناس ما فيه سعادتهم، ويبيّن لهم الحقّ

الصريح ليأخذوا به فيفوزوا في حياتهم الدنيا والآخرة وربما أشار إلى طرف من قصص الأنبياء والأمم لتظهر به سنّة الله في عباده، ويعتبره من شملته العناية ووفق للكرامة، وتم به الحجّة على الباقيين.

وقد فصلت قصّة نوح عليه السلام في ست من السور القرآنية وهي سورة الأعراف وسورة هود، وسورة المؤمنون، وسورة الشعراء، وسورة القمر، وسورة نوح وأكثرها تفصيلاً سورة هود التي ذكرت قصته عليه السلام فيها في خمس وعشرين آية (٢٥ - ٤٩).

قصته عليه السلام في القرآن

بعثه وإرساله

كان الناس بغد آدم عليه السلام يعيشون أمةً واحدةً على بساطة وسذاجة، وهم على الفطرة الإنسانية حتى فشا فيهم روح الاستكبار وآل إلى استعلاء البعض على البعض تدريجياً واتخاذ بعضهم بعضاً أرباباً وهذه هي التّواة الأصلية التي لونها نشأت واخضرت وأينعت لم تثمر إلا دين الوثنية والاختلاف الشديد بين الطبقات الإجتماعية باستخدام القوي للضعيف، واسترقاق العزيز واستدرا لالدليل، وحدوث المنازعات والمشاجرات بين الناس.

فشاع في زمن نوح عليه السلام الفساد في الأرض، وأعرض الناس عن دين التوحيد وعن سنّة العدل الإجتماعي وأقبلوا على عبادة الأصنام، وقد سمى الله سبحانه منها وداً وسواعاً ويفوث ويعوق ونسراً (سورة نوح). وتباعدت الطبقات فصار الأقوياء بالأموال والأولاد يضيّعون حقوق الضعفاء والجبارة يستضعفون من دونهم ويحكمون عليهم بما تهواه أنفسهم (الأعراف - هود - نوح).

فبعث الله نوحاً عليه السلام وأرسله اليهم بالكتاب والشرية يدعوهم الى توحيد الله سبحانه وخلع الأنثاد والمساواة فيما بينهم (البقرة آية ٢١٣) بالتبشير والإنذار.

دينه وشريعته عليه السلام

كان عليه السلام يدعوهم الى توحيد الله سبحانه ورفض الشركاء « كما يظهر من جميع قصصه القرآنية » والإسلام لله « كما يظهر من سورتي نوح ويونس وسورة آل عمران آية ١٩ » والأمر بالمعروف والتهيي عن المنكر « كما يظهر من سورة هود آية ٢٧ » والصلاة « كما يظهر من آية ١٠٣ من سورة النساء آية ٨ من سورة الشورى » والمساواة والعدالة وأن لا يقربوا الفواحش والمنكرات وصدق الحديث والوفاء بالعهد « سورة الأنعام آية ١٥١ — ١٥٢ » وهو عليه السلام أول من حُكي عنه في القرآن التسمية باسم الله في الأمور الهامة (سورة هود آية ٤١).

اجتهاده عليه السلام في دعوته

وكان عليه السلام يدعو قومه الى الإيمان بالله وآياته، ويبدل في ذلك غاية وسعه فيندبهم الى الحق ليلاً ونهاراً وإعلاناً وإسراراً فلا يجيبونه إلا بالعناد والإستكبار وكلما زاد في دعائهم زادوا في عتوهم وكفرهم، ولم يؤمن به غير أهله وعدة قليلة من غيرهم حتى أيس من إيمانهم وشكا ذلك الى ربه وطلب منه التصر (سورة نوح والقمر والمؤمنون).

لبثه في قومه

لبث عليه السلام في قومه ألفاً إلا خمسين عاماً يدعوهم الى الله سبحانه فلم

يحبسوه إلا بالهزء والسُّخريه ورميه بالجنون وأنه يقصد به أن يتفضل عليهم حتى استنصر ربه (سورة العنكبوت) فأوحى اليه ربه أنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن وعزاه فيهم (سورة هود) فدعا عليهم بالتبار والهلاك ، وأن يُظَهَّر الله الأرض منهم عن آخرهم (سورة نوح) فأوحى الله اليه أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا (سورة هود).

صنعه عليه السلام الفلك

أمره الله تعالى أن يصنع الفلك بتأييده سبحانه وتسديده فأخذ في صنعها وكان القوم يَمْرُونَ عليه طائفة بعد طائفة فيسخرون منه وهو يصنعها على بسيط الأرض من غير ماء، ويقول عليه السلام: إن تسخروا متاً فإننا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحلّ عليه عذاب مقيم (سورة هود) وقد نصب الله لنزول العذاب علماً وهو أن يفور الماء من التتور (سورتا هود والمؤمنون).

نزول العذاب ومجيء الطوفان

حتى اذتمت صنعة الفلك وجاء أمر الله وفار التتور أوحى الله تعالى اليه ان يحمل في السفينة من كلّ من الحيوان زوجين اثنين وأن يحمل أهله إلا من سبق عليه القول الإلهي بالغرق وهو امرأته الخائنة وابنه الذي تخلف عن ركوب السفينة، وأن يحمل الذين آمنوا (سورتا هود والمؤمنون) فلما حملهم وركبوا جميعاً فتح الله أبواب السماء بماء منهمر وفجر الأرض عيوناً فالتقى الماء على أمر قد قدر (سورة القمر) وعلا الماء وارتفعت السفينة عليه وهي تسير في موج كالجبال (سورة هود) فأخذ الناس الطوفان وهم ظالمون وقد أمره الله تعالى اذا استوى هو ومن معه على الفلك أن يحمّد الله على ما نجّاه من

القوم الظالمين وأن يسأله البركة في نزوله فيقول: الحمد لله الذي نجّانا من القوم الظالمين، ويقول: رب أنزلي مُنزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين.

قضاء الأمر ونزوله ومن معه الى الأرض

فلما عمّ الطوفان وأغرق الناس (كما يظهر من سورة الصافات آية ٧٧) أمر الله الأرض أن تبلغ ماءها والسّماء أن تقلع وغيض الماء واستوت السفينة على جبل الجوديّ وقيل بعداً للقوم الظالمين، وأُوحى الى نوح عليه السلام أن اهبط الى الأرض بسلام متّاً وبركاتٍ عليك وعلى أممٍ ممّن معك فلا يأخذهم بعد هذا طوفان عام، ومنهم أممٌ سيّمتهم الله بأمتعة الحياة ثم يمّسّهم عذاب أليم فخرج هو ومن معه ونزلوا الأرض يعبدون الله بالتوحيد والإسلام، وتوارثت ذريّته عليه السلام الأرض وجعل الله ذريّته هم الباقين (سورنا هود والصافات).

قصة ابن نوح الغريق

كان نوح عليه السلام عندما ركب السفينة لم يركبها واحد من أبنائه، وكان لا يصدق أباه في أنّ من تخلف عنها فهو غريق لا محالة فرآه ابوه وهو في معزل فناداه: يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين فردّ على أبيه قائلاً: سأوي الى جبل يعصمني من الماء قال نوح عليه السلام: لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم — يريد أهل السفينة — فلم يلتفت الابن الى قوله وحال بينها الموج فكان من المغرقين.

ولم يكن نوح عليه السلام يعلم منه إبطان الكفر كما كان يعلم ذلك من امرأته ولو كان علم ذلك لم يحزنه أمره وهو القائل في دعائه: « ربّ لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً إنك إن تذرهم يضلّوا عبادك ولا يلدوا إلا

فاجراً كفاراً» الدعاء نوح: ٢٧ وهو القائل: « فافتح بيني وبينهم فتحاً ونجتي ومن معي من المؤمنين » الشعراء: ١١٨ وقد سمع قوله تعالى فيما أوحى اليه: « ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون » هود: ٣٧.

فوجد نوح عليه السلام وحزن فنادى ربه من وجده قائلاً: رَبِّ إِنَّ ابني من أهلي وإنَّ وعدك الحقَّ وعدتي بإنجاء أهلي وأنت أحكم الحاكمين لا تجور في حكمك ولا تجهل في قضائك ، فما الذي جرى على ابني؟ فأخذته العناية الإلهية وحالت بينه وبين أن يصرح بالسؤال في نجاة ابنه — وهو سؤال لما ليس له به علم — وأوحى الله اليه: يا نوح إنه ليس من أهلك إنَّه عمل غير صالح فإيتاك أن تواجهني فيه بسؤال التجارة فيكون سؤالاً فيما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين.

فانكشف الأمر لنوح عليه السلام والتجأ الى ربه تعالى قائلاً رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم أسألك أن تشملني بعنايتك وتستر عليّ بمغفرتك ، وتعطف عليّ برحمتك ، ولولا ذلك لكنت من الخاسرين.

٣- خصائص نوح عليه السلام

هو عليه السلام أول أولي العزم سادة الأنبياء أرسله الله الى عامة البشر بكتاب وشرعة فكتابه أول الكتب السماوية المشتملة على شرائع الله ، وشرعته أول الشرائع الإلهية.

وهو عليه السلام الأب الثاني للتسل الحاضر من الإنسان اليه ينتهي أنسابهم والجميع ذريته لقوله تعالى: « وجعلنا ذريته هم الباقين » الصافات: ٧٧ وهو عليه السلام ابو الأنبياء المذكورين في القرآن ما عدا آدم وإدريس عليهما السلام قال تعالى: « وتركنا عليه في الآخرين » الصافات: ٧٨.

وهو عليه السلام أول من فتح باب التشريع وأتى بكتاب وشرعة وكلم الناس بمنطق العقل وطريق الاحتجاج مضافاً الى طريق الوحي فهو

الأصل الذي ينتهي اليه دين التوحيد في العالم فله المنة على جميع الموحدين الى يوم القيامة، ولذلك خصه الله تعالى بسلام عام لم يشاركه فيه أحد غيره فقال عز من قائل: « سلام على نوح في العالمين » الصافات: ٧٩.

وقد اصطفاه الله على العالمين (آل عمران آية ٣٣) وعده من المحسنين (الأنعام ٨٤، الصافات ٨٠) وسماه عبداً شكوراً (أسرى آية ٣) وعده من عباده المؤمنين (الصافات ٨١) وسماه عبداً صالحاً (التحريم ١٠) وآخر ما نقل من دعائه قوله: « رب اغفر لي ولوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تباراً » نوح: ٢٨ / الميزان، ج ١٠ ص ٢٤٧، ٢٥٢.

« ومما يناسب هذا المقام ما نشره بعض جرائد طهران في هذه الأيام وملخصه: أنّ جماعة من رجال العلم من إمريكا بهداية من بعض رجال الجند التركي عشروا في بعض قلل جبل آراراط في شرقي تركيا في مرتفع ١٤٠٠ قدم على قطعات اخشاب يعطي القياس أنّها قطعات متلاشية من سفينة قديمة وقعت هناك تبلغ بعض هذه القطعات من القدمة ٢٥٠٠ قبل الميلاد.

والقياس يعطي أنّها قطعات من سفينة يعادل حجمه ثلثي حجم مركب « كوئين ماري » الانجليزية التي طولها ١٠١٩ قدماً وعرضها ١١٨ قدماً، وقد حملت الاخشاب الى سانفراسيسكو لتحقيق امرها وأنّها هل تقبل الانطباق على ما تعتقده ارباب النحل من سفينة نوح عليه السلام؟

عمره عليه السلام الطويل

القرآن الكريم يدلّ على أنّه عليه السلام عمّر طويلاً، وأنّه دعا قومه الف

١. جريدة كيهان المنتشرة اول سبتمبر ١٩٦٢ المطابق لغرة ربيع الاول ١٣٨٢ الهجرية القمرية عن لندن. آسوشيتدپرس.

سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم الى الله سبحانه، وقد استبعده بعض الباحثين لما أنّ الأعمار الإنسانية لا تتجاوز في الاغلب المائة او المائة والعشرين سنة حتى ذكر بعضهم أنّ القدماء كانوا يعدّون كل شهر من الشهور سنة فالألف سنة إلا خمسين عاماً يعدل ثمانين سنة إلا عشرة شهور. وهو بعيد غايته.

ذكر بعضهم أنّ طول عمره عليه السلام كان كرامة له خارقة للعادة، قال الثعلبي:

في قصص الانبياء في خصائصه عليه السلام: وكان اطول الأنبياء عمراً وقيل له اكبر الأنبياء وشيخ المرسلين، وجعل معجزته في نفسه لأنّه عمّر الف سنة ولم ينقص له سنّ ولم تنقص له قوّة. انتهى.

والحقّ أنه لم يقم حتى الآن دليل على امتناع أن يعمر الانسان مثل هذه الأعمار بل الأقرب في الإعتبار أن يعمر البشر الأولي بأزيد من الأعمار الطبيعية اليوم بكثير لما كان لهم من بساطة العيش وقلة الهموم وقلة الأمراض المسلّطة علينا اليوم وغير ذلك من الأسباب الهادمة للحياة، ونحن كلّما وجدنا معمرّاً عمراً مائة وعشرين الى مائة وستين وجدناه بسيط العيش قليل الهمّ ساذج الفهم فليس من البعيد أن يرتقي بعض الأعمار في السابقين الى مئات من السنين.

على أنّ الاعتراض على كتاب الله في مثل عمر نوح عليه السلام وهو يذكّر من معجزات الأنبياء الخارقة للعادة شيئاً كثيراً عجيب. وقد تقدم كلام في المعجزة في الجزء الأول من الكتاب.

ابن هوجيل الجودي

ذكروا أنّه بديار بكر من موصل في جبال تتصل بجبال أرمينية، وقد سمّاه في التّوراة أراراط. قال في القاموس: والجودي جبل بالجزيرة استوت عليه

سفينة نوح عليه السلام، ويسمى في التوراة «أرارات» انتهى، وقال في
 مرصد الاطلاع: الجودي مشددة جبل مطل على جزيرة ابن عمر في شرقي
 دجلة من اعمال الموصل استوت عليه سفينة نوح لما نصب الماء.

ربما قيل

هب إنه أُغرق قوم نوح بذنهم فما هو ذنب سائر الحيوان الذي على الأرض
 حيث هلكت بطاغية المياه؟ وهذا من أسقط الاعتراض فما كل هلاك ولو
 كان عاماً عقوبة وانتقاماً، والحوادث العاقمة التي تهلك الأوكوف ثم الأوكوف
 مثل الزلازل والظوفانات والوباء والظاعون كثير الوقوع في الدهر، والله فيما
 يقضى حكم» / الميزان، ج ١٠ ص ٢٧٠، ٢٧٢.

اقول: انظر تمام الكلام في قصته في الميزان.

٥٠٢

النُّبُوَّة

(٢)

النُّبُوَّةُ الْخَاصَّةُ (١)

عليه السلام

(٤) هُود

قصّة هود وقومه / بح، ج ١١ ص ٣٤٣ باب ٤.
هود / كنز، ج ١١ ص ٥١٣ / ج ١٢ ص ٤٧٩.

(٣٧٨٥)

هُودٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الكتاب

● وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ... (الأعراف ٦٥، ٧٢).

اقول: انظر/ هود ٥٠، ٦٠ / المؤمنون ٣١، ٤٤ / الشعراء ١٢٣، ١٤٠ / السجدة ١٣، ١٦ / الاحقاف ٢١، ٢٦ / الذاريات ٤١، ٤٢ / القمر ١٨، ٢٢ / الحاقة ٤، ٨ / الفجر ٦، ٨.

الحديث

١٩٢٩١- علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام: ... إِنَّ نوحاً عليه السلام لما انقضت نبوته واستكملت أيامه أوحى الله عز وجل إليه أن يا نوح قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك فاجعل العلم الذي عندك والإيمان والإسم الأكبر وميراث العلم

وَأَثَارَ عِلْمِ التَّوْبَةِ فِي الْعَقَبِ مِنْ ذَرِّيَّتِكَ ...
وَبَشَّرَ نُوحٌ سَامًا بِهُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ فِيهَا بَيْنَ نُوحٍ وَهُودٍ مِنَ
الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

وقال نوح: إِنَّ اللَّهَ بَاعَثَ نَبِيًّا يُقَالُ لَهُ هُودٌ وَإِنَّهُ يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ
عَزَّوَجَلَّ فَيَكْذِبُونَهُ وَاللَّهُ عَزَّوَجَلَّ مَهْلِكُهُمْ بِالرَّيْحِ فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ
فَلْيُؤْمِنْ بِهِ وَلْيَتَّبِعْهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَنْجِيهِ مِنْ عَذَابِ الرَّيْحِ ... /
فروع، ج ٨ ص ١١٦.

١٩٢٩- لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى هُودًا أَسْلَمَ لَهُ الْعَقَبُ مِنْ وَلَدِ سَامٍ، وَأَمَّا
الْآخَرُونَ فَقَالُوا: مِنْ أَشَدِّ مَتَا قُوَّةَ فَأَهْلَكُوا بِالرَّيْحِ الْعَقِيمِ،
وَأَوْصَاهُمْ هُودٌ وَبَشَّرَهُمْ بِصَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (صا) بح، ج ١١
ص ٣٥٩ ك .

كلام في قصة هود

١- عاد قوم هود

« هؤلاء قوم من العرب من بشر ما قبل التاريخ كانوا يسكنون الجزيرة
انقطعت اخبارهم وانمحت آثارهم لا يحفظ التاريخ من حياتهم إلا
أقاصيص لا يطمئن إليها وليس في التوراة الموجودة منهم ذكر.

والذي يذكره القرآن الكريم من قصتهم هو أن عاداً — وربما يسميهم عاداً
الأولى (التجم: ٥٠) وفيه إشارة إلى أن هناك عاداً ثانية — كانوا قوماً
يسكنون الأحقاف^١ من شبه جزيرة العرب (الأحقاف: ٢١) بعد قوم نوح

١. الأحقاف جمع حقف وهو الرمل المعوج، والأحقاف المذكور في الكتاب العزيز واد بين عمان وأرض مهرة
وقيل من عمان إلى حضرموت وهي رمال مشرقة على البحر بالشحر وقال الضحاك: الاحقاف جبل بالشام
(المراصد).

(الأعراف: ٦٩).

كانت لهم أجساد طويلة (القمر: ٢٠، الحاقة: ٧) وكانوا ذوي بسطة في الخلق (الأعراف: ٦٩) أولي قوة وبطش شديد (حم السجدة: ١٥، الشعراء: ١٣٠) وكان لهم تقدم ورقي في المدنية والحضارة، لهم بلاد عامرة وأراض خصبة ذات جنات ونخيل وزروع ومقام كريم (الشعراء وغيرها)، وناهيك في رقيهم وعظيم مدنيّتهم قوله تعالى في وصفهم: «ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد» (الفجر: ٨).

لم يزل القوم يتتعمون بنعمة الله حتى غيروا ما بأنفسهم فتعرقت فيهم الوثنية وبنوا بكل ريع آية يعثون واتخذوا مصانع لعلهم يخلدون وأطاعوا طغاتهم المستكبرين فبعث الله إليهم أخاهم هوداً يدعوهم إلى الحق ويرشدهم إلى أن يعبدوا الله ويرفضوا الأوثان، ويعملوا بالعدل والرحمة (الشعراء: ١٣٠) فبالغ في وعظهم وبتّ النصيحة فيهم، وأثار الطريق وأوضح السبيل، وقطع عليهم العذر فقابلوه بالإباء والإمتناع، وواجهوه بالجحد والإنكار ولم يؤمن به إلا شردمة منهم قليلون وأصرّ جمهورهم على البغي والعناد، ورموه بالسّفه والجنون، وألحوا عليه بأن ينزل عليهم العذاب الذي كان ينذرهم ويتوعدهم به قال: إنما العلم عند الله وأبلغكم ما أرسلت به ولكني أراكم قوماً تجهلون (الأحقاف: ٢٣).

فأنزل الله عليهم العذاب وأرسل إليهم الريح العقيم ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم (الذاريات: ٤٢) ريحاً صرصراً في أيام نحسات سبع ليال وثمانية أيام حسوماً فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية (الحاقة: ٧) وكانت تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر (القمر: ٢٠).

وكانوا باديء ما رأوه عارضاً مستقبلاً أوديتهم استبشروا وقالوا: عارض

مطرنا وقد أخطأوا بل كان هو الذي استعجلوا به ريح فيها عذاب أليم تدمر كل شيء بأمر ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم (الأحقاف: ٢٥) فأهلكهم الله عن آخرهم وأنجى هوداً والأذين آمنوا معه برحمة منه (هود: ٥٨).

٢- شخصية هود المعنوية

وأما هود عليه السلام فهو من قوم عاد وثاني الأنبياء الذين انتهضوا للدفاع عن الحق ودحض الوثنية ممن ذكر الله قصته وما قاساه من المحنة والأذى في جنب الله سبحانه، وأثنى عليه بما أثنى على رسله الكرام وأشركه بهم في جميل الذكر عليه سلام الله « / الميزان، ج ١٠ ص ٢٠٧، ٢٠٨.

٥٠٢

النُّبُوَّة

(٢)

النُّبُوَّةُ الْخَاصَّةُ (١)

عليه السلام

(٥) صَالِح

قصّة صالح / صح، ج ١١ ص ٣٧٠ باب ٦.

صالح / كنز، ج ١١ ص ٤٩٩.

(٣٧٨٦)

صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الكتاب

● وَإِلَىٰ تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ
قَدْ جَاءَ تَكْمٌ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ... (الأعراف ٧٣،
٧٩).

اقول: انظر/ هود ٦١، ٦٨ / الحجر ٨٠، ٨٤ / الشعراء ١٤١، ١٥٩ / التمل
٤٥، ٥٣ / السجدة ١٧، ١٨ / الذاريات ٤٢، ٤٥ / القمر ٢٣، ٣٢ / الحاقة
٤، ٥ / الفجر ٩ / الشمس ١١، ١٥.

الحديث

١٩٢٩٣- أيها الناس إنما يجمع الناس الرضى والسخط وإنما عقر ناقة تمود
رجلٌ واحدٌ فعمَّهم الله بالعذاب لما عمَّوه بالرضى، فقال
سبحانه: « فعمقروها فأصبحوا نادمين » فما كان إلا أن خارت
أرضهم بالخسفة خوار السكة الموحمة في الأرض الخوارة (ع)
بح، ج ١١ ص ٣٧٩ / نهج، خطبة ٢٠١.

١٩٢٩٤- عن أبي مطر قال: لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَلْجَمِ الْفَاسِقِ لَعْنَةَ اللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ الْحَسَنُ: أَقْتَلَهُ؟ قَالَ: لَا وَلَكِنْ أَحْبَبْتَهُ فَإِذَا مَتَّ فَاقْتُلُوهُ، وَإِذَا مَتَّ فَاذْفَنُونِي فِي هَذَا الظَّهْرِ فِي قَبْرِ أَخَوَيْ: هُودٍ وَصَالِحٍ / بَح، ج، ١١ ص ٣٧٩ يب.

كلام في قصة صالح في فصول

١- ثمود قوم عليه السلام

« ثمود قوم من العرب العاربة كانوا يسكنون وادي القرى بين المدينة والشام، وهم من بشر ما قبل التاريخ لا يضبط التاريخ إلا شيئاً يسيراً من أخبارهم، ولقد غفت الدهور آثارهم فلا اعتماد على ما يذكر من جزئيات قصصهم.

والذي يقصّه كتاب الله من أخبارهم أنّهم كانوا أمة من العرب على ما يدلّ عليه اسم نبيّهم وقد كان منهم (هود: ٦١) نشأوا بعد قوم عاد وهم حضارة ومدنية يعمرّون الأرض ويتخذون من سهولها قصوراً وينحتون من الجبال بيوتاً آمنين (الأعراف: ٧٤) ومن شغلهم الفلاحة بإجراء العيون وإنشاء الجثّات والنخيل والحرث (الشعراء: ١٤٨).

كانت ثمود تعيش على ستة الشعوب والقبائل يحكم فيهم سادتهم وشيوخهم وقد كانت في المدينة التي بعث فيها صالح تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون (النمل: ٤٨) فطغوا في الأرض وعبدوا الأصنام وأفرطوا عتوا وظلماً.

٢- بعثة صالح عليه السلام

لما نسيت ثمود ربها وأسرفوا في أمرهم أرسل الله إليهم صالحاً النبي عليه السلام وكان من بيت الشرف والفخار معروفاً بالعقل والكفاية (هود ٦٢ - النمل ٤٩) فدعاهم الى توحيد الله سبحانه وأن يتركوا عبادة الأصنام وأن يسيروا في مجتمعتهم بالعدل والإحسان، ولا يعلوا في الأرض ولا يسرفوا ولا يطفوا وأنذرهم بالعذاب (هود - الشعراء - الشمس وغيرها).

فقام عليه السلام بالدعوة الى دين الله بالحكمة والموعظة الحسنة وصبر على الأذى في جنب الله فلم يؤمن به إلا جماعة قليلة من ضعفائهم (الأعراف: ٧٥) وأما الطغاة المستكبرون وعامة من تبعهم فأصروا على كفرهم واستدلوا الذين آمنوا به ورموه بالسفاهة والسحر (الأعراف ٦٦ - الشعراء ١٥٣ - النمل ٤٧).

وطلبوا منه البيّنة على مقاله، وسألوه آيةً معجزةً تدلّ على صدقه في دعوى الرسالة، واقترحوا له أن يخرج لهم من صخر الجبل ناقة فأتاهم بناقة على ما وصفوها به، وقال لهم: إن الله يأمركم أن تشربوا من عين مائكم يوماً وتكفوا عنها يوماً فتشرها الناقة فلها شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم، وأن تذروها تأكل في أرض الله كيف شاءت ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب (الأعراف ٧٢ - هود ٦٤ - الشعراء ١٥٦).

وكان الأمر على ذلك حيناً ثم إنهم طغوا ومكروا وبعثوا أشقاهم لقتل الناقة فعقرها، وقالوا لصالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين. قال صالح عليه السلام: تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب (هود ٦٥).

ثم مكرت شعوب المدينة وأرهاطها بصالح وتقاسموا بينهم لنيبته وأهله ثم نقولن لوليّه ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون، ومكروا مكرأ ومكر الله

مكراً وهم لا يشعرون (التمل ٥٠) فأخذتهم الصّاعقة وهم ينظرون (الذاريات ٤٤) والرّجفة والصّيحة فأصبحوا في دارهم جاثمين فتولّى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربّي ونصحت لكم ولكن لا تحبّون النّاصحين (الأعراف ٧٩ - هود ٦٧) وأنجى الله الذين آمنوا وكانوا يتقون (حم السجدة ١٨) ونادى بعدهم المنادي الإلهي: ألا إنّ ثمود كفروا ربّهم ألا بعداً لثمود.

٣- شخصيّة صالح عليه السّلام

لم يرد لهذا النّبّي الصّالح في التّوراة الحاضرة ذكر. كان عليه السّلام من قوم ثمود ثالث الأنبياء المذكورين في القرآن بالقيام بأمر الله والتّهضة للتّوحيد على الوثنيّة يذكره الله تعالى بعد نوح وهود، ويحمده ويثني عليه بما أثبت به على أنبيائه ورسله، وقد اختاره وفضّله كسائرهم على العالمين عليه وعليهم السلام» / الميزان، ج ١٠ ص ٣١٧، ٣١٨.

٥٠٢

النُّبُوَّةُ

(٢)

النُّبُوَّةُ الْخَاصَّةُ (١)

عليه السلام
(٦) إِبْرَاهِيمَ

ابواب قصص ابراهيم عليه السلام / بح، ج ١٢ ص ١،
١٤٠.

ابراهيم / كنز، ج ١١ ص ٤٨٣ / ج ١٢ ص ٤٧٤.

انظر / الشَّيْب: باب ٢١٤٦ «أول من شاب».

(٣٧٨٧)

إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَام

الكتاب

- وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا (التساء ١٢٦).
- ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعِ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (التحل ١٢٣).
- وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا (البقرة ١٢٤).

أقول: انظر / آل عمران ٦٥، ٦٨ / التحل ١٢٠، ١٢٢ / البقرة ٢٥٨ — ١٢٥،
١٣٢، ١٢٤، ٢٦٠ / الأنعام ٧٤، ٨٤ / التوبة ١١٤ / مريم ٤١ / الأنبياء ٥١،
٧٣، ٨٥ / الشعراء ٦٩، ٨٧ / العنكبوت ١٦، ١٨، ٢٤، ٢٧ / الصافات ٨٣،
١١٣ / الزخرف ٢٦، ٢٨ / الممتحنة ٤، ٥ / النجم ٣٦، ٣٨ / الأعلى ١٨، ١٩
/ هود ٦٩، ٧٢ / إبراهيم ٣٥، ٤١ / الحج ٢٦، ٢٧.

الحديث

- ١٩٢٩٥- أمّا ابراهيم فانظروا إلى صاحبكم (ر) كنز، خ ٣٢٢٨٩.
- ١٩٢٩٦- إنّ الله تبارك وتعالى اتخذ إبراهيم عليه السلام عبداً قبل أن يتّخذه نبياً، وإنّ الله اتخذهُ نبياً قبل أن يتّخذه رسولاً، وإنّ الله اتخذهُ رسولاً قبل أن يتّخذه خليلاً، وإنّ الله اتخذهُ خليلاً قبل أن يجعلهُ إماماً، فلمّا جمع له الأشياء قال: « إنّى جاعلك للتاس إماماً »... (صا) بح، ج ١٢ ص ١٢، كا.
- ١٩٢٩٧- أتى بابراهيم يوم التار إلى التار فلمّا أبصرها قال: حسبنا الله ونعم الوكيل (ر) كنز، خ ٣٢٢٨٨.
- ١٩٢٩٨- قولنا إنّ ابراهيم خليل الله فاتنا هو مشتق من الخلة أو الخلة فأما الخلة فاتنا معناها الفقر والفاقة وقد كان خليلاً إلى ربّه فقيراً وإليه منقطعاً وعن غيره متعقفاً معرضاً مستغنياً، وذلك لما ارى قذفه في التار فرمى المنجنيق فبعث الله إلى جبرئيل عليه السلام فقال له: أدرك عبدي، فجاءه فلقيه في الهواء فقال: كلفنى ما بدالك قد بعثنى الله لنصرتك؟.
- فقال: بل حسبي الله ونعم الوكيل، إنّى لا أسأل غيره ولا حاجة إلّا إليه، فسّماه خليله اى فقيره ومحتاجه والمنقطع إليه عن سواه... (ر) نو، ج ١ ص ٥٥٤ ج.
- ١٩٢٩٩- عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال سمعت أبا يحدّث عن أبيه عليه السلام أنّه قال: إنّما اتخذ الله ابراهيم خليلاً لأنّه لم يرده أحدًا، ولم يسأل أحدًا. فقط غير الله / بح، ج ١٢ ص ٤ ع.
- ١٩٣٠٠- ما اتخذ الله ابراهيم خليلاً إلّا لإطعامه الطعام وصلاته بالليل والتاس نيام (ر) بح، ج ١٢ ص ٤ ع / ص ١٣، كا، في معناه.

١٩٣٠١- عن حسان بن عطية قال: أول من رتب العسكر في الحرب ميمنة وميسرة وقلباً إبراهيم عليه السلام لما سار لقتال الذين أسروا لوطاً عليه السلام^١ / الدر المنثور، ج ١ ص ١١٥.

١٩٣٠٢- عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله اختار من كل شيء أربعة: اختار من الأنبياء للسيرف إبراهيم، وداود، وموسى، وأنا / بح، ج ١٢ ص ٣ ل.

١٩٣٠٣- عن أبي جعفر عليه السلام « في قوله تعالى: إن إبراهيم لأواه حلیم » قال: إن الأواه: الدعاء / بح، ج ١٢ ص ١٢، شى.

١٩٣٠٤- عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: « إن إبراهيم حلیم أواه منيب » قال: دعاء / بح، ج ١٢ ص ١٢، شى.

كلام في قصة إبراهيم عليه السلام وشخصيته

« وفيه أبحاث مختلفة قرآنية وأخرى علمية وتاريخية وغير ذلك :

قصة ابراهيم عليه السلام في القرآن

كان إبراهيم عليه السلام في طفولته الى أوائل تمييزه يعيش في معزل من مجتمع قومه ثم خرج إليهم ولحق بأبيه فوجده وقومه يعبدون الأصنام فلم يرتض منه ومنهم ذلك وقد كانت فطرته طاهرة زاكية مؤيدة من الله سبحانه بالشهود الحق وإراءة ملكوت كل شيء وبالجملة وبالقول الحق والعمل الصالح.

فأخذ يحاج أباه في عبادته الأصنام ويدعوه إلى رفضها وتوحيد الله سبحانه

١. راجع / الجهاد: باب ٥٧٣ « أول من قاتل في سبيل الله ».

وَاتَّبَاعَهُ حَتَّى يَهْدِيَهُ إِلَى مَسْتَقِيمِ الصِّرَاطِ وَيُبْعِدَهُ مِنَ وِلَايَةِ الشَّيْطَانِ، وَلَمْ يَزَلْ يَحَاجُّهُ وَيَلْجَأُ عَلَيْهِ حَتَّى زَيَّرَهُ وَطَرَّدَهُ عَنْ نَفْسِهِ وَأَوْعَدَهُ أَنْ يَرْجِمَهُ إِنْ لَمْ يَنْتَهَ عَنْ ذِكْرِ آلِهَتِهِ بِسُوءِ الرَّغْبَةِ مِنْهَا.

فَتَلَطَّفَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِرْفَاقًا بِهِ وَحَنَانًا عَلَيْهِ وَقَدْ كَانَ ذَا خَلْقٍ كَرِيمٍ وَقَوْلٍ مَرْضِيٍّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَوَعَدَهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ وَيَعْتَزِلَهُ وَقَوْمَهُ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (مریم: ٤١، ٤٨).

وقد كان من جانب آخر يحاج القوم في أمر الأصنام (الأنبياء: ٥١ - ٥٦، الشعراء: ٦٩ - ٧٧، الصافات: ٨٣ - ٨٧) ويحاج أقواماً آخرين منهم يعبدون الشمس والقمر والكوكب في أمرها حتى ألزمهم الحق وشاع خبره في الإنحراف عن الأصنام والآلهة (الأنعام: ٧٤ - ٨٢) حتى خرج القوم ذات يوم الى عبادة جامعة خارج البلد واعتل هو بالسقم فلم يخرج معهم وتخلّف عنهم فدخل بيت الأصنام فراغ على آلهم ضرباً باليمين فجعلهم جذاذاً إلا كبيراً لهم لعلهم إليه يرجعون فلما تراجعوا وعلموا بما حدث بألهمم وفتشوا عمّن ارتكب ذلك قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم.

فأحضره إلى مجمعهم فأثوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون فاستنطقوه فقالوا أنت فعلت هذا بألهمتنا يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون، وقد كان أتقى كبير الأصنام ولم يجذّه ووضع الفأس على عاتقه أو ما يقرب من ذلك ليشهد الحال على أنه هو الذي كسر سائر الأصنام.

وإنما قال عليه السلام: ذلك وهو يعلم أنهم لا يصدّقونه على ذلك وهم يعلمون أنه جماد لا يقدر على ذلك لكنّه قال ما قال ليعقبه بقوله: فاسألوهم إن كانوا ينطقون حتى يعترفوا بصريح القول بأنهم جمادات لا حياة لهم ولا شعور، ولذلك لما سمعوا قوله رجعوا إلى أنفسهم فقالوا: إنكم أنتم الظالمون

ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال: أفتعبدون من دون الله ما لا يضركم ولا ينفعكم أفب لكم وما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعلمون.

قالوا حرّوه وانصروا آلهتكم فبنوا له بنياناً وأسعروا فيه جحيماً من النار وقد تشارك في أمره الناس جميعاً وألقوه في الجحيم فجعله الله برداً عليه وسلاماً وأبطل كيدهم (الأنبياء: ٥٧ - ٧٠، الصافات: ٨٨ - ٩٨) وقد أدخل في خلال هذه الأحوال على الملك، وكان يعبهه القوم ويتخذونه رباً فحاج إبراهيم في ربه فقال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت فغالطه الملك وقال: أنا الحيي وأميت كقتل الأسير واطلاقه فحاجه إبراهيم بأصرح ما يقطع مغالطته فقال: إن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر (البقرة: ٢٥٨).

ثم لما أنجاه الله من النار أخذ يدعو إلى الدين الحنيف دين التوحيد فأمن له شردمة قليلة وقد سمى الله تعالى منهم لوطاً ومنهم زوجته التي هاجر بها وقد كان تزوج بها قبل الخروج من الأرض إلى الأرض المقدسة^١.

ثم تبرأ هو عليه السلام ومن معه من المؤمنين من قومهم وتبرأ هو من آزر الذي كان يدعوه أباً ولم يكن بوالده الحقيقي^٢ وهاجر ومعه زوجته ولوط إلى الأرض المقدسة ليدعو الله سبحانه من غير معارض يعارضه من قومه الجفاة الظالمين (المتحنة: ٤، الأنبياء: ٧١) وبشره الله سبحانه هناك بإسماعيل وباسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب وقد شاخ وبلغه كبر السن فولد له إسماعيل ثم ولد له إسحاق وبارك الله سبحانه فيه وفي ولديه وأولادهما.

١. الدليل على إيمان جمع من قومه به قوله تعالى: «قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا براء منكم» (المتحنة: ٤) والدليل على تزوجه قبل الخروج إلى الأرض المقدسة سؤاله الولد الصالح من ربه في قوله: «وقال إني ذاهب إلى ربي سيدين رب هب لي من الصالحين» (الصافات: ١٠٠).

٢. وقد تقدم استفادة ذلك من دعائه المنقول في سورة إبراهيم.

ثم إنّه عليه السّلام بأمر من ربّه ذهب إلى أرض مكّة وهي وادٍ غير ذي زرع فأسكن فيه ولده اسماعيل وهو صبي ورجع إلى الأرض المقدّسة فنشأ إسماعيل هناك واجتمع عليه قوم من العرب القاطنين هناك وبنيت بذلك بلدة مكّة.

وكان عليه السّلام ربما يزور إسماعيل في أرض مكّة قبل بناء مكّة والبيت وبعد ذلك (البقرة: ١٢٦، إبراهيم: ٣٥ - ٤١) ثم بنى بها الكعبة البيت الحرام بمشاركة من إسماعيل وهي أوّل بيت وضع للناس من جانب الله مباركاً وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً (البقرة: ١٢٧ - ١٢٩، آل عمران: ٩٦ - ٩٧) وأذن في الناس بالحجّ وشرّع نسك الحجّ (الحجّ: ٢٦: ٣٠)

ثم أمره الله بذبح ولده إسماعيل عليهما السّلام فخرج معه للتسك فلما بلغ معه السعي قال يا بنيّ إنّي أرى في المنام أنّي أذبحك قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصّابرين فلما أسلما وتلّه للجبين نودي أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا ففداه الله سبحانه بذبح عظيم (الصافات: ١٠١ - ١٠٧).

وآخر ما قصّ القرآن الكريم من قصصه عليه السّلام أذيعته في بعض أيام حضوره بمكّة المنقولة في سورة إبراهيم (آية ٣٥ - ٤١) وآخر ما ذكر فيها قوله عليه السّلام: « ربّنا اغفر لي ولو الدّي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ».

منزلة ابراهيم عند الله سبحانه وموقفه العبودي .

أثنى الله تعالى على إبراهيم عليه السّلام في كلامه أجل ثناء وحمد محنته في جنبه أبلغ الحمد، وكرّر ذكره باسمه في نيف وستين موضعاً من كتابه وذكر من مواهبه وقصصه عليه شيئاً كثيراً. وهالك جملاً من ذلك آتاه الله رشده من قبل (الأنبياء: ٥١) واصطفاه في الدّنيا وإنّه في الآخرة لمن الصّالحين إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لربّ العالمين (البقرة: ١٣٠ -

(١٣١) وهو الذي وجه وجهه إلى ربه حنيفاً وما كان من المشركين (الأنعام: ٧٩) وهو الذي اطمأن قلبه بالله وأيقن به بما أراه الله من ملكوت السماوات والأرض (البقرة: ٢٦٠، الأنعام: ٧٥).

واتَّخذه الله خليلاً (النساء: ١٢٥) وجعل رحمته وبركاته عليه وعلى أهل بيته ووصفه بالتَّوفية (النجم: ٣٧) ومدحه بأنه حلیم أَوَّاهٌ منيب (هود: ٧٣ - ٧٥) ومدحه أنه كان أُمَّةً قانتاً حنيفاً ولم يك من المشركين شاكراً لأنعمه اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم وآتاه في الدنيا حسنة وإنه في الآخرة لمن الصالحين (التحل: ١٢٠ - ١٢٢).

وكان صديقاً نبياً (مریم: ٤١) وعدّه الله من عباده المؤمنين ومن المحسنين وسلّم عليه (الصفات: ٨٣ - ١١١) وهو من الذين وصفهم بأنهم أولو الأيدي والأبصار وأنه أخلصهم بخالصة ذكرى الدار (ص: ٤٥ - ٤٦) وقد جعله الله للناس إماماً (البقرة: ١٢٤) وجعله أحد الخمسة أولي العزم الذين آتاهم الكتاب والشريعة (الاحزاب: ٧، الشورى: ١٣، الأعلى: ١٨ - ١٩) وآتاه الله العلم والحكمة والكتاب والملك والهداية وجعلها كلمة باقية في عقبه (النساء: ٥٤، الانعام: ٧٤ - ٩٠، الزخرف: ٢٨) وجعل في ذريته التَّوبة والكتاب (الحديد: ٢٦) وجعل له لسان صدق في الآخرين (الشعراء: ٨٤، مریم: ٥٠) فهذه جعل ما منحه الله سبحانه من المناصب الإلهية ومقامات العبودية ولم يفصل القرآن الكريم في نعوت أحد من الأنبياء والرسل المكرمين وكراماتهم ما فصل من نعوته وكراماته عليه السلام.

وليراجع في تفسير كل من مقاماته المذكورة إلى ما شرحناه في الموضوع المختص به فيما تقدم أو سنشرحه إن شاء الله تعالى فالإشتغال به ههنا يخرجنا عن الغرض المقود له هذه الأبحاث.

وقد حفظ الله سبحانه حياته الكريمة وشخصيته الدينية بما سَمَّى هذا الدين

القوم بالإسلام كما سماه عليه السلام ونسبه اليه قال تعالى: « مَلَّةٌ أَبِيكُمْ ابراهيم هو سَمَاكُمْ المسلمين من قبل » (الحج : ٧٨) وقال: « قل إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مَلَّةً اِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ » (الأنعام : ١٦١) .

وجعل الكعبة البيت الحرام الذي بناها قبة للعالمين وشرع مناسك الحج وهي في حقيقة أعمال ممثلة لقصة إسكانه ابنه وأمّ ولده وتضحية ابنه إسماعيل وما سعى به الى ربّه والتوجه له وتحمل الأذى والمحنة في ذاته كما تقدمت الإشارة إليه في تفسير قوله تعالى: « وإذ جعلنا البيت مثابة للناس » الآية (البقرة : ١٢٥) في الجزء الأول من الكتاب .

أثره المبارك في المجتمع البشري

ومن مننه عليه السلام السابغهُ أنّ دين التوحيد ينتهي اليه أينما كان وعند من كان فإنّ الدين المنعوت بالتوحيد اليوم هو دين اليهود، وينتهي إلى الكلم موسى بن عمران عليه السلام وينتهي نسبه الى اسرائيل يعقوب بن إسحاق بن ابراهيم عليه السلام، ودين التصرانية وينتهي إلى المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام وهو من ذرية ابراهيم عليه السلام، ودين الإسلام والصادع به هو محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وينتهي نسبه إلى إسماعيل الذبيح بن ابراهيم الخليل عليهما السلام، فدين التوحيد في الدنيا أثره الطيب المبارك ، ويشاهد في الإسلام من شرائعه الصلاة والزكاة والحج وإباحة لحوم الأنعام والتبرىء من أعداء الله، والسلام، والظهارات العشر الحنيفية البيضاء خمس^١ منها في الرأس وخمس منها في البدن: أما التي في الرأس فأخذ الشارب وإعفاء اللحي وطم الشجر والسواك والخلال وأما التي في

١ . رواها في مجمع البيان نقلاً عن تفسير القمي .

البدن فحلق الشعر من البدن والختان وتقليم الأظفار والغسل من الجنابة والظهور بالماء.

والبحث المستوفي يؤيد أن السنن الصالحة من الإعتقاد والعمل في المجتمع البشري كائنه ما كانت من آثار التبوّة الحسنة كما تكررت الإشارة إليه في المباحث المتقدمة، فلا إبراهيم عليه السلام الأيدي الجميلة على جميع البشر اليوم علموا بذلك أو جهلوا» / الميزان، ج ٧ ص ٢١٥، ٢١٩.

اقول: انظر تمام الكلام.

٥٠٢

النُّبُوَّة

(٢)

النُّبُوَّةُ الْخَاصَّةُ (١)

عليه السلام

(٧) لُوط

قصص لوط / ب، ج، ١٢ ص ١٤٠ باب ٧.

لوط / ك، ز، ج ١١ ص ٥٠٥.

(٣٧٨٨)

لُوطٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الكتاب

● وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ... (الأعراف ٨٠، ٨٤).

أقول: انظر/ هود ٧٧، ٨٣ / الحجر ٥١، ٧٧ / الأنبياء ٧٤، ٧٥ / الشعراء
١٦٠، ١٧٥ / التمل ٥٤، ٥٨ / العنكبوت ٢٨، ٣٥ / الصافات ١٣٣، ١٣٨ /
الذاريات ٣١، ٣٧ / القمر ٣٣، ٤٠ / التحريم ١٠.

الحديث

١٩٣٠٥- ما بعث الله نبياً بعد لوط إلا في عز من قومه^١ (صا) بح، ج ١٢
ص ١٥٧، فس.

١٩٣٠٦- عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وأما القرية

١. روى كنز العمال عن أبي هريرة: « ما بعث الله بعده نبياً إلا في ثروة من قومه » / خ ٣٢٣٦، والصحیح ما فی المتن.

آتى أمطرت مطر السوء فهى سدوم قرية قوم لوط، أمطر الله عليهم حجارة من سجيل يقول: من طين / بح، ج ١٢ ص ١٥٢، فس .
 ١٩٣٠٧- عن هشام بن سالم، عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتعوذ من البخل؟ فقال: نعم يا أبا محمد في كلِّ صباح ومساء، ونحن نتعوذ بالله من البخل، الله يقول: «ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون» وسأخبرك عن عاقبة البخل، إن قوم لوط كانوا أهل قرية أشحاء على الطعام، فأعقبهم البخل داءً لادواء له في فروجهم، فقلت: وما أعقبهم؟ فقال: إن قرية قوم لوط كانت على طريق السيارة إلى الشام ومصر، فكانت السيارة تنزل بهم فيضيّفونهم، فلما كثّر ذلك عليهم ضاقوا بذلك ذرعاً بخلاً ولوماً، فدعاهم البخل إلى أن كانوا إذا نزل بهم الضيف فضحوه من غير شهوة بهم إلى ذلك، وإننا كانوا يفعلون ذلك بالضيف حتى ينكل التنازل عنهم،^١ فشاع أمرهم في القرى وحذر منهم النازلة فأورثهم البخل بلاءً لا يستطيعون دفعه عن أنفسهم من غير شهوة لهم إلى ذلك، حتى صاروا يطلبونه من الرجال في البلاد ويعطونهم عليه الجعل. ثم قال: فأتي داع أدأى^٢ من البخل ولا أضرّ عاقبة ولا أفحش عند الله عز وجل؟ قال أبو بصير: فقلت له: جعلت فداك فهل كان أهل قرية لوط كلهم هكذا يعملون؟ فقال: نعم إلا أهل بيت من المسلمين^٣ أما تسمع لقوله تعالى: «فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين» / بح،

١. نكل عنه: نكص وأحجم عنه .

٢. في نسخة: أعدى، وفي أخرى: أدوى، وفي المصدر: أودى.

٣. في نسخة إلا أهل بيت منهم من المسلمين.

ج ١٢ ص ١٤٧، ع.

كلام في قصة لوط وقومه في فصول

١- قصته وقصة قومه في القرآن

« كان لوط عليه السلام من كلدان في أرض بابل ومن السابقين الأولي ممن آمن بإبراهيم عليه السلام آمن به وقال: إني مهاجر إلى ربي (العنكبوت: ٢٦) فنجاه الله مع إبراهيم إلى الأرض المقدسة أرض فلسطين (الأنبياء: ٧١) فنزل في بعض بلادها (وهي مدينة سدوم على ما في التواريخ والتوراة وبعض الروايات).

وكان أهل المدينة وما والاها من المدائن وقد سماها الله في كلامه بالموثفكات (التوبة: ٧٠) يعبدون الأصنام، ويأتون بالفاحشة: اللواط، وهم أول قوم شاع فيهم ذلك (الأعراف: ٨٠) حتى كانوا يأتون به في نواديهم من غير إنكار (العنكبوت: ٢٩) ولم يزل تشيع الفاحشة فيهم حتى عادت سنة قومية ابتلت به عاقبتهم وتركوا النساء وقطعوا السبيل (العنكبوت: ٢٩).

فأرسل الله لوطاً إليهم (الشعراء: ١٦٢) فدعاهم إلى تقوى الله وترك الفحشاء والرجوع إلى طريق الفطرة وأنذرهم وخوفهم فلم يزدتهم إلا عتواً ولم يكن جوابهم إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين، وهددوه بالإخراج من بلدتهم وقالوا له: لأن لم تنته لتكونن من المخرجين (الشعراء: ١٦٧) وقالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون (النمل: ٥٦).

٢- عاقبة امرهم

لم يزل لوط عليه السلام يدعوهم الى سبيل الله وملازمة سنة الفطرة وترك الفحشاء وهم يصرون على عمل الخبائث حتى استقر بهم الطغيان وحققت عليهم كلمة العذاب فبعث الله رسلاً من الملائكة المكرمين لإهلاكهم فنزلوا أولاً على إبراهيم عليه السلام وأخبروه بما أمرهم الله به من إهلاك قوم لوط فجادهم إبراهيم عليه السلام لعله يردّ بذلك عنهم العذاب، وذكرهم بأن فيهم لوطاً فردوا عليه بأنهم أعلم بموقع لوط وأهله، وأنه قد جاء أمر الله وأن القوم آتيم عذاب غير مردود (العنكبوت: ٣٢ - هود: ٧٦).

فمضوا الى لوط في صور غلمان مرد ودخلوا عليه ضيفاً فشق ذلك على لوط وضاق بهم ذرعاً لما كان يعلم من قومه أنهم سيتعرضون لهم وأنهم غير تاركهم البتة فلم يلبث دون أن سمع القوم بذلك وأقبلوا يهرعون اليه وهم يستبشرون وهجموا على داره فخرج اليهم وبالغ في وعظهم واستشارة فتوتهم ورشدهم حتى عرض عليهم بناته وقال: يا قوم إن هؤلاء بناتي هن أظهر لكم فاتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي ثم استغاث وقال: أليس منكم رجل رشيد فردوا عليه أنه ليس لهم في بناته إربة وأنهم غير تاركي أضيفه البتة حتى أيس لوط وقال: لو أن لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد (هود: ٨٠).

قالت الملائكة عند ذلك يا لوط: إنا رسل ربك طب نفساً إن القوم لن يصلوا اليك فطمسوا أعين القوم فعادوا عمياناً يتخبطون وتفرقوا (القمر: ٣٧).

ثم امروا لوطاً عليه السلام ان يسري بأهله من ليلته بقطع من الليل ويتبع ادبارهم ولا يلتفت منهم أحد إلا امرأته فإنه مصيبيها ما اصابهم، وأخبروه أنهم سيهلكون القوم مصبحين (هود: ٨١ - الحجر: ٦٦).

فأخذت الصبيحة القوم مشرقين، وأرسل الله عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين، وقلب مدائنهم عليهم فجعل عاليها سافلها وأخرج من كان فيها من المؤمنين فلم يجد فيها غير بيت من المسلمين وهو بيت لوط وترك فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم (الذاريات: ٣٧ - وغيرها).

وفي اختصاص الإيمان والإسلام بيت لوط عليه السلام، وشمول العذاب لمدائنهم دلالة - أولاً - على أن القوم كانوا كفاراً غير مؤمنين و - ثانياً - على أن الفحشاء ما كانت شائعة فيما بين الرجال منهم فحسب إذ لو كان الأمر على ذلك والتساء بريئات منها وكان لوط يدعو الناس إلى الرجوع إلى سبيل الفطرة وسنة الخلقة التي هي مواصلة الرجال والتساء لا تتبعه عدة من التساء واجتمعن حوله وآمن به طبعاً ولم يذكر من ذلك شيء في كلامه سبحانه.

وفي ذلك تصديق ما تقدم في الأخبار المأثورة أن الفحشاء شاعت بينهم، واكتفى الرجال بالرجال باللواط، والتساء بالتساء بالسحق.

٣ - شخصية لوط المعنوية

كان عليه السلام رسولاً من الله إلى أهل المؤتفكات وهي مدينة سدوم وما والاها من المدائن - ويقال: كانت أربع مداين: سدوم وعمورة وصوغر وصبويم وقد أشركه في جميع المقامات الروحية التي وصف بها أنبياء الكرام.

ومما وصفه به خاصة ما في قوله: « ولوطاً آتينا حكماً وعلماً ونجينا من القرية التي كانت تعمل الخبائث إنهم كانوا قوم سوء فاسقين وأدخلناه في رحمتنا إنه من الصالحين » الأنبياء: ٧٥.

٤- لوط وقومه في التوراة

ذكرت^١ التوراة ان لوطاً كان ابن أخي أبرام - إبراهيم - هاران بن تارخ وكان هو وأبرام في بيت تارخ في أور الكلدانيين ثم هاجرتارخ أوراً قاصداً ارض الكنعانيين فأقام بلدة حاران ومعه أبرام ولوط ومات هناك .
ثم إن أبرام بأمر من الرب خرج من حاران ومعه لوط ولهما مال كثير وغلمان اكتسبا ذلك في حاران فأتى ارض كنعان، وكان يرتحل ابرام ارتحالاً متوالياً نحو الجنوب، ثم أتى مصر، ثم صعد من هناك جنوباً نحو بيت إيل فأقام هناك

ولوط السائر مع ابرام ايضاً كان له غنم وبقر وخيام ولم يحتملها الأرض ان يسكنها ووقعت محاصمة بين رعاة مواشها فتنفروا فأخذوا من وقوع النزاع والشاجر فاختر لوط دائرة الأردن وسكن في مدن الدائرة ونقل خيامه الى سدوم، وكان اهل سدوم اشراراً وخطاة لدى الرب جداً، ونقل ابرام خيامه وأقام عند بلوطات ممراً التي في حبرون.

ثم وقعت حرب بين ملوك سدوم وعمورة وإدمة وصبويم، وصوغر من جانب وأربعة من جيرانهم من جانب، انهزم فيها ملك سدوم ومن معه من الملوك، وأخذ العدو جميع املاك سدوم وعمورة وجميع أطمعتهم، وأسر لوط فيمن أسر وسبي جميع امواله، وانتهى الخبر الى ابرام فخرج فيمن معه من الغلمان، وكانوا يزيدون على ثلاث مائة فحاربهم وهزمهم، وأنجى لوطاً وجميع امواله من الأسر والسبي، وردّه الى مكانه الذي كان مقيماً فيه (ملخص ما في التوراة من صدر قصة لوط).

قالت التوراة^٢: وظهر له - لأبرام - الرب عند بلوطات ممرا وهو جالس في

١. الاصحاح الحادي عشر والثاني عشر من سفر التكوين.

٢. الاصحاح الثامن عشر من سفر التكوين.

باب الخيمة وقت حرّ النهار. فرقع عينيه ونظر وإذا ثلاثة رجال واقفون لديه. فلما نظر ركض لاستقبالهم من باب الخيمة وسجد الى الارض. وقال: يا سيّد إن كنت قد وجدت نعمة في عينيك فلا تتجاوز عبدك . ليؤخذ قليل ماء واغسلوا أرجلكم واتكئوا تحت هذه الشجرة. فأخذ كسرة خبز فتسندون قلوبكم ثم تجتازون لأنكم قد مررتم على عبدكم. فقالوا: هكذا نفعل كما تكلمت.

فأسرع ابراهيم الى الخيمة الى سارة وقال: أسرعي بثلاث كيلات دقيقاً سميداً اعجني واصنعي خبز ملة، ثم ركض ابراهيم الى البقر وأخذ عجلاً رخصاً وجيئداً وأعطاه للغلام فأسرع ليعمله. ثم أخذ زبداً ولبناً والعجل الذي عمله ووضعها قدامهم. وإذا كان هو واقفاً لديهم تحت الشجرة أكلوا. وقالوا له: أين سارة امرأتك ، فقال: ها هي في الخيمة، فقال: إنني أرجع اليك نحو زمان الحياة ويكون لسارة امرأتك ابن. وكانت سارة سامعة في باب الخيمة وهو وراءه. وكان ابراهيم وسارة شيخين متقدمين في الأيام. وقد انقطع أن يكون لسارة عادة كالنساء. فضحكت سارة في باطنها قائلة: أبعد فنائي يكون لي تنعم وسيدي قد شاخ؟ فقال الرب لإبراهيم: لماذا ضحكت سارة قائلة: أفيالحقيقة ألد وأنا قد شخت؟ هل يستحيل على الرب شيء؟ في الميعاد أرجع اليك نحو زمان الحياة ويكون لسارة ابن، فأنكرت سارة قائلة: لم أضحك ، لأنها خافت. فقال: لا بل ضحكت.

ثم قام الرجال من هناك وتطلعوا نحو سدوم، وكان ابراهيم ماشياً معهم ليشيعهم. فقال الرب: هل أخفي عن ابراهيم ما انا فاعله؟ وإبراهيم يكون أمة كبيرة وقوية ويتبارك به جميع أمم الأرض. لأنني عرفته لكي يوصي بنيه وبيته من بعده أن يحفظوا طريق الرب ليعملوا براً وعدلاً لكي يأتي الرب لإبراهيم بما تكلم به.

فقال الرب: إن صراخ سدوم وعمورة قد كثر وخطيئتهم قد عظمت جداً.

أنزل وأرى هل فعلوا بالتمام حسب صراخها الآتي إلي وإلا فأعلم. وانصرف الرجال من هناك وذهبوا نحو سدوم. وأمّا ابراهيم فكان لم يزل قائماً امام الرب.

فتقدم ابراهيم وقال: أفهلك البار مع الأثيم؟ عسى أن يكون خمسون باراً في المدينة. أفهلك المكان ولا تصفح عنه من اجل الخمسين باراً الذين فيه؟ حاشا لك أن تفعل مثل هذا الأمر أن تمت البار مع الأثيم فيكون البار كالأثيم، حاشاك . أديان كل الأرض لا يصنع عدلاً؟ فقال الرب: إن وجدت في سدوم خمسين باراً في المدينة فإني أصفح عن المكان كله من أجلهم.

فأجاب ابراهيم وقال: اني قد شرعت أكلّم المولى وأنا تراب ورماد ربما نقص الخمسون باراً خمسة أتهلك كل المدينة بالخمسة؟ فقال الرب: لا أهلك إن وجدت هناك خمسة وأربعين. فعاد يكلمه ايضاً وقال: عسى أن يوجد هناك اربعون، فقال: لا افعل من اجل الاربعين. فقال: لا يسخط المولى فأتكلم عسى أن يوجد هناك ثلاثون. فقال: لا أفعل إن وجدت هناك ثلاثين. فقال: اني قد شرعت أكلّم المولى عسى أن يوجد هناك عشرون، فقال: لا أهلك من اجل العشرين.

فقال: لا يسخط المولى فأتكلم هذه المرة فقط عسى ان يوجد هناك عشرة، فقال: لا أهلك من اجل العشرة. وذهب الرب عندما فرغ من الكلام مع ابراهيم ورجع ابراهيم الى مكانه.

فجاء الملاكان الى سدوم مساء وكان لوط جالساً في باب سدوم فلما رآهما لوط قام لاستقبالهما وسجد بوجهه الى الأرض. وقال: يا سيدي ميلا الى بيت عبدكما وبيتا واغسلا أرجلكما ثم تبركنا وتذهبا في طريقكما، فقالا: لا بل في الساحة نبئت، فألح عليها جداً، فالأ اليه ودخلا بيته،

فصنع لها ضيافة وخبزاً فطيراً فأكلا .

وقبل ما اضطجعا أحاط بالبيت رجال المدينة رجال سدوم من الحدث الى الشيخ كل الشعب من اقصاها فنادوا لوطاً وقالوا له: اين الرجلان اللذان دخلا اليك الليلة؟ أخرجهما الينا لنعرفهما . فخرج اليهم لوط الى الباب وأغلق الباب وراءه . وقال: لا تفعلوا شيئاً يا اخوتي . هوذا لي ابنتان لم يعرفا رجلاً أخرجهما اليكم فافعلوا بهما كما يحسن في عيونكم . وأما هذان الرجلان فلا تفعلوا بهما شيئاً لأنها قد دخلا تحت ظلّ سقفي .

فقالوا: ابعده الى هناك . ثم قالوا: جاء هذا الانسان ليتغرب وهو يحكم حكماً . الآن نفعل بك شيئاً أكثر منها . فألحوا على الرجل لوط جداً وتقدموا ليكسروا الباب فهد الرجلان أيديهما وأدخلا لوطاً اليها الى البيت وأغلقا الباب وأما الرجال الذين على باب البيت فضر باهم بالعمى من الصغير الى الكبير فعجزوا عن أن يجدوا الباب .

وقال الرجلان للوط: من لك أيضاً ههنا أصهارك وبنيك وبناتك وكل من لك في المدينة أخرج من المكان لأننا مهلكان هذا المكان إذ قد عظم صراخهم أمام الرب فأرسلنا الرب لنهلكهم . فخرج لوط وكلم أصهاره الآخذين بناته وقال: قوموا اخرجوا من هذا المكان لأن الرب مهلك المدينة ، فكان كمازح في أعين أصهاره .

ولما طلع الفجر كان الملاكان يعجلان لوطاً قائلين: قم خذ امرأتك وابنتيك الموجودتين لئلا تهلك ياثم المدينة . ولما تواني أمسك الرجلان بيده وبيد امرأته وبيد ابنتيه لشفقة الرب عليه وأخرجاه وضعاه خارج المدينة .

وكان لما أخرجاهم الى خارج أنه قال: اهرب لحياتك . لا تنظر الى ورائك ولا تقف في كل الدائرة . اهرب الى الجبل لئلا تهلك فقال لها لوط: لا يا سيد هوذا عبك قد وجد نعمة في عينيك وعظمت لطفك الذي صنعت الي باستبقاء نفسي . وأنا لا أقدر أن أهرب الى الجبل لعل الشريدركني

فأموت. هو ذا المدينة هذه قريبة للهرب إليها. وهي صغيرة أهرب الى هناك أليست هي صغيرة فتحيا نفسي. فقال له: إني قد رفعت وجهك في هذا الأمر أيضاً أن لا أقلب المدينة التي تكلمت عنها. أسرع اهرب الى هناك لأني لا أستطيع أن أفعل شيئاً حتى تجيء الى هناك — لذلك دعي اسم المدينة صوغر.

وإذا أشرقت الشمس على الأرض دخل لوط الى صوغر فأمطر الرب على سدوم وعمورة كبيريتاً وناراً من عند الرب من السماء. وقلب تلك المدن وكلّ الدائرة وجميع سكّان المدن ونبات الأرض. ونظرت امرأته من ورائه فصارت عمود ملح.

وبكر إبراهيم في الغد الى المكان الذي وقف فيه أمام الرب وتطلع نحو سدوم وعمورة ونحو كل أرض الدائرة. ونظر وإذا دخان الأرض يصعد كدخان الأتون. وحدث لما أخرب الله مدن الدائرة أن الله ذكر إبراهيم. وأرسل لوطاً من وسط الانقلاب حين قلب المدن التي سكن فيها لوط.

وصعد لوط من صوغر وسكن في الجبل وابنتاه معه لأنه خاف أن يسكن في صوغر فسكن في المغارة هو وابنتاه. وقالت البكر للصغيرة: أبونا قد شاخ وليس في الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض هلّم نسقي أبانا خمرأً ونضطجع معه فنحبي من أبنائنا نسلأً. فسقتا أباهما خمرأً في تلك الليلة. ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها وحدث في الغد أن البكر قالت للصغيرة إني قد اضطجعت البارحة مع أبي. نسقيه خمرأً الليلة أيضاً فادخلي اضطجعي معي فنحبي من أبنائنا نسلأً. فسقتا أباهما خمرأً في تلك الليلة أيضاً. وقامت الصغيرة واضطجعت معه. ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها. فحبلت ابنتا لوط من أبيها.

فولدت البكر إبنأً ودعت اسمه موآب وهو أبو الموابيين الى اليوم والصغيرة أيضاً ولدت إبنأً ودعت اسمه بن عمى وهو أبو بني عمون الى اليوم. انتهى.

هذا ما قصته التوراة في لوط وقومه نقلناه على طوله ليتضح به ما تخالف القرآن الكريم من وجه القصة ومن وجوه غيرها.

ففيها كون الملك المرسل للبشرى والعذاب ملكين اثنين. وقد عبّر القرآن بالرسل — بلفظ الجمع وأقله ثلاثة —

وفيها أن أضياف إبراهيم أكلوا مما صنعه وقدمه اليهم، والقرآن ينفي ذلك ويقص أن إبراهيم خاف إذ رأى أن أيديهم لا تصل اليه.

وفيها: إثبات بنتين للوط، والقرآن يعبر بلفظ البنات. وفيها كيفية إخراج الملائكة لوطاً وكيفية تعذيب القوم وصيرورة المرأة عموداً من ملح وغير ذلك .

وفيها نسبة التجسيم صريحة الى الله سبحانه، وما ذكرته من قصة لوط مع بنتيه أخيراً، والقرآن ينزهه ساحة الحق سبحانه عن التجسيم ويبرىء أنبياءه ورسله عن ارتكاب ما لا يليق بساحة قدسهم» / الميزان، ج ١٠، ص ٣٥٢، ٣٥٩.

٥٠٢

النُّبُوَّةُ

(٢)

النُّبُوَّةُ الْخَاصَّةُ (١)

عليه السلام

(٨) ذُو الْقَرْنَيْنِ

قصص ذى القرنين / بح، ج ١٢ ص ١٧٢ باب ٨.

(٣٧٨٩)
ذُو الْقَرْنَيْنِ

الكتاب

● وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا... الْآيَات
(الكهف ٨٣، ٩٨).

الحديث

١٩٣٠٨- ملك الأرض كلها أربعة: مؤمنان وكافران: فأما المؤمنان
فسليمان بن داود وذوالقرنين، والكافران نمرود وبخت نصر،
واسم ذوالقرنين عبدالله بن ضحّاك بن معد (صا) بح، ج ١٢
ص ١٨٢، ل.

١٩٣٠٩- عن جابر بن عبدالله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول: إن ذوالقرنين كان عبداً صالحاً جعله الله حجة على عباده،
فدعا قومه إلى الله عز وجل وأمرهم بتقواه فضربوه على قرنه، فغاب
عنهم زماناً حتى قيل: مات أو هلك، بأيّ واد سلك؟ ثم ظهر
ورجع إلى قومه فضربوه على قرنه الآخر، ألا وفيكم من هو على

سنته وإن الله عز وجل مكن له في الأرض وآتاه من كل شيء سبباً، وبلغ المشرق والمغرب، وإن الله تبارك وتعالى سيجري سنته في القائم من ولدي، ويبلغه شرق الأرض وغربها حتى لا يبقى سهل ولا موضع من سهل ولا جبل وطئه ذوالقرنين إلا وطئه، ويظهر الله له كنوز الأرض ومعادنها، وينصره بالرعب، يملؤ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً / بح، ج ١٢ ص ١٩٥، ك .

١٩٣١٠- سُئل أمير المؤمنين عليه السلام عن ذي القرنين أنبيأ كان أم ملكاً؟ فقال: لا نبياً ولا ملكاً بل عبداً أحب الله فأحبه، ونصح الله فنصح له، فبعثه إلى قومه فضربوه على قرنه الأيمن، فغاب عنهم ماشاء الله أن يغيب، ثم بعثه الثانية فضربوه على قرنه الأيسر فغاب عنهم ماشاء الله أن يغيب، ثم بعثه الله الثالثة فمكّن الله له في الأرض وفيكم مثله - يعني نفسه - ... / بح، ج ١٢ ص ١٧٨، فس .

١٩٣١١- عن أبي الطفيل قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: إن ذالقرنين لم يكن نبياً ولا رسولاً كان عبداً أحب الله فأحبه، وناصح الله فنصح له، دعا قومه فضربوه على أحد قرنيه فقتلوه، ثم بعثه الله فضربه على قرنه الآخر فقتلوه / بح، ج ١٢ ص ١٩٦، شى .

١٩٣١٢- عن ابن الوقاء قال: سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن ذي القرنين ما كان قرناه؟ فقال: لعلك تحسب كان قرنه ذهباً أو فضة، أو كان نبياً؟ بل كان عبداً صالحاً بعثه الله إلى أناس فدعاهم إلى الله وإلى الخير، فقام رجل منهم فضرب قرنه الأيسر فمات، ثم بعثه فأحياه وبعثه إلى أناس فقام رجل فضرب قرنه

الأيمن، فبات فسمّاه ذا القرنين / بح، ج ١٢ ص ١٩٧، شى .
 ١٩٣١٣- عن الأصبغ قال: قام ابن الكوّاء إلى عليّ عليه السّلام وهو على المنبر فقال: يا أميرالمؤمنين أخبرني عن ذي القرنين أنبيأً كان أم ملكاً؟ وأخبرني من قرنيه، أم من ذهب كان أم من فضة؟ فقال له عليّ عليه السّلام: لم يكن نبياً ولا ملكاً، ولم يكن قرناه من ذهب ولا من فضة، ولكنّه كان عبداً أحبّ الله فأحبّه، ونصح الله فنصح الله له، وإنّا سمّي ذوالقرنين لأنّه دعا قومه إلى الله عزوجلّ فضربوه على قرنه فغاب عنهم حيناً، ثمّ عاد إليهم فضربوه بالسيف على قرنه الآخر، وفيكم مثله / بح، ج ١٢ ص ١٨٠، شى، ج، ع، ك .

١٩٣١٤- عن ابي بصير عن أبي جعفر عليه السّلام قال: إنّ ذا القرنين لم يكن نبياً لكنّه كان عبداً صالحاً أحبّ الله فأحبّه الله، وناصح الله فناصح الله، أمر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه فغاب عنهم زماناً، ثمّ رجع إليهم فضربوه على قرنه الآخر، وفيكم من هو على سنّته... / بح، ج ١٢ ص ١٩٤، ص، ك، شى .

١٩٣١٥- عن بريدين معاوية، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السّلام جميعاً قال لهما: ما منزلتكم؟ ومن تشبهون ممّن مضى؟ قالوا: صاحب موسى وذوالقرنين كانا عالمين ولم يكونا نبيّين / بح، ج ١٢ ص ١٩٧، شى .

كلام حول قصّة ذي القرنين

« وهو بحث قرآني وتاريخي في فصول:

١- قصة ذي القرنين في القرآن

لم يعترض لاسمه ولا لتاريخ زمان ولادته وحياته ولا لنسبه وسائر مشخصاته على ما هو دأبه في ذكر قصص الماضين بل اكتفى على ذكر ثلاث رحلات منه فرحلة أولى إلى المغرب حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة (أو حامية) ووجد عندها قوماً، ورحلة ثانية إلى المشرق حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم يجعل الله لهم من دونها سترأً، ورحلة الثالثة حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونها قوماً لا يكادون يفقهون قولاً فشكوا إليه إفساد يأجوج ومأجوج في الأرض وعرضوا عليه أن يجعلوا له خرجاً على أن يجعل بين القوم وبين يأجوج ومأجوج سداً فأجابهم إلى بناء السد ووعدهم أن يبني لهم فوق ما يأملون وأبى أن يقبل خرجهم وإنما طلب منهم أن يعينوه بقوة وقد أشير منها في القصة إلى الرجال وزبر الحديد والمنافع والقطر.

والخصوصيات والجهات الجوهرية التي تستفاد من القصة هي أولاً أن صاحب القصة كان يسمى قبل نزول قصته في القرآن بل حتى في زمان حياته بذي القرنين كما يظهر في سياق القصة من قوله: «يسألونك عن ذي القرنين» «قلنا يا ذا القرنين» «وقالوا يا ذا القرنين».

وثانياً: أنه كان مؤمناً بالله واليوم الآخر ومتديناً بدين الحق كما يظهر من قوله: «هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقاً» وقوله: «أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذاباً نكراً وأما من آمن وعمل صالحاً» الخ ويزيد في كرامته الدينية أن قوله تعالى: «قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسناً» يدل على تأييده بوحي أو إلهام أو نبي من أنبياء الله كان عنده يسده بتبليغ الوحي. وثالثاً: أنه كان ممن جمع الله خير الدنيا والآخرة، أما خير الدنيا فالملك العظيم

الذي يبلغ به مغرب الشمس ومطلعها فلم يقيم له شيء وقد ذلت له الأسباب، وأما خير الآخرة فبسط العدل وإقامة الحق والصفح والعفو والرفق وكرامة النفس وبث الخير ودفع الشر، وهذا كله مما يدل عليه قوله تعالى: «إنا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سبباً» مضافاً إلى ما يستفاد من سياق القصة من سيطرته الجسمانية والروحانية.

ورابعاً: أنه صادف قوماً ظالمين بالمغرب فعذبهم.

وخامساً: أن الردم الذي بناه هوفي غير مغرب الشمس ومطلعها فإنه بعدما بلغ مطلع الشمس أتبع سبباً حتى إذا بلغ بين السدين. ومن مشخصات ردمه مضافاً إلى كونه واقعاً في غير المغرب والمشرق أنه واقع بين جبلين كالحائطين، وأنه ساوى بين صديفيها وأنه استعمل في بنائه زبر الحديد والقطر، ولا محالة هوفي مضيق هو الرابض بين ناحيتين من نواحي الأرض المسكونة.

٢- ذكرى ذى القرنين والسد وياجوج وماجوج

في اخبار الماضين، لم يذكر القدماء من المؤرخين في أخبارهم ملكاً يسمي في عهده بنذي القرنين أو ما يؤدي معناه من غير اللفظ العربي ولا ياجوج وماجوج بهذين اللفظين ولا سداً يُنسب إليه باسمه نعم ينسب إلى بعض ملوك حمير من اليمنيين أشعار في المباهاة يذكر فيها ذا القرنين وأنه من أسلافه التبابعة، وفيها ذكر سيره إلى المغرب والمشرق وسد ياجوج وماجوج وسوافيك نبذة منها في بعض الفصول الآتية.

وورد ذكر «ماجوج» و«جوج وماجوج» في مواضع من كتب العهد العتيق في [الإصحاح] ١ العاشر من سفر التكوين من التوراة. «وهذه

مواليد بني نوح: سام وحام ويافت. وولد لهم بنون بعد الطوفان. بنو يافت جومر ومأجوج وماداي وباوان ونوبال وماشك ونبراس». وفي كتات حزقيال^١ الإصحاح الثامن والثلاثون «وكان إلى كلام الربّ قائلاً: يا ابن آدم اجعل وجهك على جوج أرض مأجوج رئيس روش ماشك ونوبال، وتنبأ عليه وقل: هكذا قال السيّد الربّ: ها أنا ذا عليك يا جوج رئيس روش وماشك ونوبال وأرجعك وأضع شكائم في فكيك وأخرجك أنت وكلّ جيشك خيلاً وفرساناً كلّهم لا بسين أفر لباس جماعة عظيمة مع أتراس ومجان كلّهم ممسكين السيوف. فارس وكوش وفوط معهم كلّهم بمجن وخودة، وجومر وكلّ جيوشه وبيت نوجرمه من أقاصي الشمال مع كل جيشه شعوباً كثيرين معك».

قال: «لذلك تنبأ يا ابن آدم وقل لجوج: هكذا قال السيّد الربّ في ذلك اليوم عند سكني شعب اسرائيل آمنين أفلا تعلم وتأتي من موضعك من أقاصي الشمال» الخ.

وقال في الإصحاح التاسع والثلاثين ماضياً في الحديث السابق: وأنت يا ابن آدم تنبأ على جوج وقل: هكذا قال السيد الرب ها أنا ذا عليك يا جوج رئيس روش ماشك ونوبال وأردك وأقودك وأضعك من أقاصي الشمال. وآتي بك على جبال إسرائيل وأضرب قوسك من يدك اليسرى واسقط سهامك من يدك اليمنى فتسقط على جبال إسرائيل أنت وكل جيشك والشعوب الذين معك أبذلك ماكلاً للطيور الكاسرة من كل نوع ولو حوش الحفل، على وجه الحفل تسقط لأني تكلمت بقول السيد الرب، وارسل ناراً على مأجوج وعلى الساكنين في الجزائر آمنين فيعلمون أنني أنا الرب «الخ».

١. وكان بين اليهود أيام أسارتهم ببابل.

وفي رؤيا يوحنا في الإصحاح العشرين: « ورأيت ملاكاً نازلاً من السماء معه مفتاح الهاوية وسلسلة عظيمة على يده فقبض على التنين الحية القديمة الذي هو ابليس والشيطان، وقيده ألف سنة، وطرحه في الهاوية وأغلق عليه وختم عليه لكيلا يضلّ الأمم فيما بعد حتى تتم الألف سنة، وبعد ذلك لا بد أن يحلّ زماناً يسيراً.

قال: « ثم متى تمت الألف سنة لن يحلّ الشيطان من سجنه ويخرج ليضلّ الأمم الذين في أربع زوايا الأرض جوج ومأجوج ليجمعهم للحرب الذين عددهم مثل رمل البحر فصعدوا على عرض الأرض، وأحاطوا بمعسكر القديسين وبالمدينة المحبوبة فنزلت نار من عند الله من السماء وأكلتهم، وإبليس الذي كان يضلّهم طرح في بحيرة النار والكبريت حيث الوحش والتبّي الكذاب وسيعذبون نهراً وليلاً إلى أبد الآبدين » .

ويستفاد منها أن « مأجوج » أو « جوج ومأجوج » أمة أو أمم عظيمة كانت قاطنة في أقاصي شمال آسيا من معمورة الأرض يومئذ، وأنهم كانوا أمماً حربية معروفة بالغازي والغارات.

ويقرب حينئذ أن يحس أن ذا القرنين هذا هو أحد الملوك العظام الذين سدّوا الطريق على هذه الامم المفسدة في الأرض، وأن السدّ المنسوب إليه يجب أن يكون فاصلاً بين منطقة شمالية من قارة آسيا وجنوبها كحائط الصين أو سدّ باب الأبواب أو سدّ « دار يال » أو غير هذه.

وقد تسلّمت تواريخ الأمم اليوم من أن ناحية الشمال الشرقي من آسيا وهي الأحداب والمرتفعات في شمال الصين كانت موطناً لآمة كبيرة بدوية همجية لم تنزل تزداد عدداً وتكثر سواداً فتكر على الأمم المجاورة لها كالصين وربما نسلت من أحداها وهبطت إلى بلاد آسيا الوسطى والدنيا وبلغت إلى شمال أوربه فمنهم من قطن في أراض أغار عليها كأغلب سكنة أوربه الشمالية فتمدين بها واشتغل بالزراعة والصناعة، ومنهم من رجع ثم

عاد وعادا^١.

وهذا أيضا مما يؤيد ما استقريناه أنفا أن السد الذي نبحت عنه هو أحد
الأسداد الموجودة في شمال آسيا الفاصلة بين الشمال وجنوبه...» /
الميزان، ج ١٣ ص ٣٧٨، ٣٨١.

اقول: انظر تمام الكلام.

١. وذكر بعضهم أن يأجوج ومأجوج هم الأمم الذين كانوا يشغلون الجزء الشمالي من آسيا تمتد بلادهم من
التبت والصين إلى المحيط المنجمد الشمالي وتنتهي غربا بمايلي بلاد تركستان ونقل ذلك عن فاكهة الخلفاء
وتهذيب الاخلاق لابن مسكويه ورسائل إخوان الصفا.

٥٠٢

النُّبُوَّةُ

(٢)

النُّبُوَّةُ الْخَاصَّةُ (١)

(٩) يَعْقُوبُ وَيُوسُفُ عليهما السلام

قصص يعقوب ويوسف / بح، ج ١٢ ص ٢١٦ باب ٩.

يوسف / كنز، ج ١١ ص ٥١٤ / ج ١٢ ص ٤٧٨.

(٣٧٩٠)

يَعْقُوبُ وَيُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَام

الكتاب

● وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ
فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ... (البقرة ١٣٢، ١٣٣).

اقول: انظر/ آل عمران ٩٣ / يوسف ٣، ١٠٢ / مريم ٤٩.

الحديث

١٩٣١٦- لما قدم يعقوب عليه السلام خرج يوسف عليه السلام فاستقبله في
موكبه، فمرّ بامرأة العزيز وهي تعبد في غرفة لها، فلما رآته عرفته
فنادته بصوت حزين: أيها الذّاهب طال ما أحزنتني، ما أحسن
التّقوى! كيف حرّر العبيد؟! وأقبح الخطيئة! كيف عبّدت
الأحرار؟! / بح، ج ١٢ ص ٢٧٠ ما.

١٩٣١٧- أعطى يوسف شطر الحسن (ر) كنز، خ ٣٢٤٠٠.

١٩٣١٨- الكرم بن الكرم بن الكرم بن الكرم: يوسف بن يعقوب
بن اسحاق بن إبراهيم (ر) كنز، خ ٣٢٤٠٤.

١٩٣١٩ - رحم الله أخي يوسف، لو أننا أتاني الرسول بعد طول الحبس لأسرعتُ الإجابة حين قال: « إرجع إلى ربك فاسأله ما بال التَّسوة » (ر) كز، خ ٣٢٤٠٢.

كلام في قصة يوسف عليه السلام

ما أنفى الله عليه ومنزلته المعنوية

« كان عليه السلام من المخلصين وكان صديقاً وكان من المحسنين، وقد آتاه الله حكماً وعلماً وعلمه من تأويل الأحاديث وقد اجتباه الله وأتم نعمته عليه وألحقه بال صالحين (سورة يوسف) وأثنى عليه بما أثنى على آل نوح وإبراهيم عليها السلام من الأنبياء وقد ذكره فيهم (سورة الأنعام) .

قصته في التوراة الحاضرة

قالت التوراة: وكان^١ بنو يعقوب اثني عشرة: بنو ليئة رأوبين بكر يعقوب وشمعون ولاوي ويهوذا ويساكر وزنولون، وابنا راحيل يوسف، وبنيامين، وابنا بلهة جارية راحيل دان، ونفتالي، وابنا زلفة جارية لينة جاد، وأشير. هؤلاء بنو يعقوب الذين ولدوا في فدان آرام.

قالت^٢ يوسف إذ كان ابن سبع عشرة سنة كان يرعى مع إخوته الغنم وهو غلام عند بني بلهة وبني زلفة امرأتي أبيه، وأتى يوسف بنميمتهم الرديّة الى أبيهم، وأما إسرائيل فأحب يوسف أكثر من سائر بنيّه لأنه ابن شيخوخته

١ . الاصحاح ٣٥ من سفر التكوين تذكر التوراة ان لينة ورحيل امرأتي يعقوب بنتا لابان الارامي وأن راحيل أم

يوسف ماتت حين وضعت بنيامين.

٢ . الاصحاح ٣٧ من سفر التكوين.

فصنع له قيصاً ملوناً فلما رأى إخوته أن أباهم أحبه أكثر من جميع إخوته أبغضوه ولم يستطيعوا أن يكلموه بسلام.

وحلم يوسف حلماً فأخبر إخوته فازدادوا أيضاً بغضاً له فقال لهم: اسمعوا هذا الحلم الذي حلمت: فيها نحن حازمون حزماً في الحفل وإذا حزمتي قامت وانتصبت فاحتاطت حزمكم وسجدت لحزمتي. فقال له إخوته ألعك تملك علينا ملكاً أم تتسلط علينا تسلطاً، وازدادوا أيضاً بغضاً له من أجل أحلامه ومن أجل كلامه.

ثم حلم أيضاً حلماً آخر وقصه على إخوته فقال: إنني قد حلمت حلماً أيضاً وإذا الشمس والقمر واحد عشر كوكباً ساجدة لي، وقصه على أبيه وعلى إخوته فانتهره أبوه وقال له: ما هذا الحلم الذي حلمت؟ هل يأتي أنا وأمك وإخوتك لنسجد لك إلى الأرض فحسده إخوته واما أبوه فحفظ الأمر.

ومضى إخوته ليرعوا غنم أبيهم عند شكيم فقال إسرائيل ليوسف: أليس إخوتك يرعون عند شكيم؟ تعال فأرسلك إليهم، فقال له: ها أناذا فقال له: اذهب انظر سلامة إخوتك وسلامة الغنم ورد لي خبراً فأرسله من وطاء حبرون فأتى إلى شكيم فوجده رجل وإذا هو ضال في الحفل فسأله الرجل قائلاً: ماذا تطلب؟ فقال: أنا طالب إخوتي أخبرني أين يرعون؟ فقال الرجل: قد ارتحلوا من هنا لأنني سمعتهم يقولون: لنذهب إلى دوثان فذهب يوسف وراء إخوته فوجدهم في دوثان.

فلما أبصروه من بعيد قبل ما اقترب إليهم احتالوا له ليبيتوه فقال بعضهم لبعض: هوذا هذا صاحب الأحلام قادم فالآن هلم نقتله ونطرحه في إحدى هذه الآبار ونقول: وحش ردي أكله فنرى ماذا يكون أحلامه؟ فسمع رأوبين وأنقذه من أيديهم وقال: لا نقتله وقال لهم رأوبين: لا تسفكوا دماً اطرحوه في هذه البئر التي في البرية ولا تمدوا إليه يداً لكي ينقذه من أيديهم ليرده إلى أبيه فكان لما جاء يوسف إلى إخوته أنهم خلعوا

عن يوسف قميصه القميص الملون الذي عليه وأخذه وطرحوه في البئر وأما البئر فكانت فارغة ليس فيها ماء.

ثم جلسوا ليأكلوا طعاماً فرفعوا عيونهم ونظروا وإذا قافلة إسماعيليين مقبلة من جلعاد، وجالهم حاملمة كتيراء وبلساناً ولادناً ذاهبين لينزلوا بها إلى مصر فقال يهوذا لإخوته: ما الفائدة أن نقتل أخانا ونخفي دمه؟ تعالوا فنبيعه للإسماعيليين ولا تكن أيدينا عليه لأنه أخونا ولحمنا فسمع له إخوته.

واجتاز رجال مديانيون تجار فسحبوا يوسف وأصدوه من البئر وباعوا يوسف للإسماعيليين بعشرين من الفضة فأتوا بيوسف إلى مصر، ورجع رأوبين إلى البئر وإذا يوسف ليس في البئر فمزق ثيابه ثم رجع إلى إخوته وقال: الولد ليس موجوداً، وأنا إلى أين أذهب؟.

فأخذوا قميص يوسف وذبحوا تيساً من المعزى وغمسوا القميص في الدم، وأرسلوا القميص الملون وأحضره إلى أبيهم وقالوا: وجدنا هذا، حقق أقميص ابنك هو أم لا؟ فتحققه وقال: قميص ابني وحش ردي أكله افترس يوسف افتراساً فمزق يعقوب ثيابه ووضع مسحاً على حقويه وناح على ابنه أياماً كثيرة فقام جميع بنيه وجميع بناته ليعزوه فأبى أن يتعزى وقال: إني أنزل إلى ابني نائحاً إلى الهاوية وبكى عليه أبوه.

قالت التوراة: وأما يوسف فانزل إلى مصر واشتراه فوطيفار خصي فرعون رئيس الشرط رجل مصري من يد الإسماعيليين الذين أنزلوه إلى هناك ، وكان الرّب مع يوسف فكان رجلاً ناجحاً وكان في بيت سيده المصري ، ورأى سيده أن الرّب معه، وأنّ كلّ ما يصنع كان الرّب ينجحه بيده فوجد يوسف نعمة في عينيه وخدمه فوكله إلى بيته ودفع إلى يده كل ما كان له، وكان من حين وكله على بيته وعلى كل ما كان له أنّ الرّب بارك بيت

المصري بسبب يوسف، وكانت بركة الرب على كل ما كان له في البيت وفي الحفل فترك كل ما كان له في يد يوسف ولم يكن معه يعرف شيئاً إلا الخبز الذي يأكل، وكان يوسف حسن الصورة وحسن المنظر. وحدث بعد هذه الامور أن امرأة سيده رفعت عينيها إلى يوسف وقالت: اضطجع معي فأبى وقال لإمرأة سيده: هوذا سيدي لا يعرف معي ما في البيت وكلّ ماله قد دفعه إلى يدي ليس هو في هذا البيت، ولم يمك عني شيئاً غيرك لأنك امرأته فكيف أصنع هذا الشرّ العظيم؟ وأخطىء إلى الله؟ وكان اذ كلمت يوسف يوماً فيوماً أنه لم يسمع لها أن يضطجع بجانبها ليكون معها.

ثم حدث نحو هذا الوقت أنه دخل البيت ليعمل عمله ولم يكن إنسان من أهل البيت هناك في البيت فأمسكته بثوبه قائلة: اضطجع معي فترك ثوبه في يدها وهرب وخرج إلى خارج، وكان لما رأت أنه ترك ثوبه في يدها وهرب إلى خارج أنها نادت أهل بيتها وكلمتهم قائلة: انظروا! قد جاء إلينا برجل عبراني ليداعبنا. دخل إلي ليضطجع معي فصرخت بصوت عظيم، وكان لما سمع أنني رفعت صوتي وصرخت أنه ترك ثوبه بجانبني وهرب وخرج إلى خارج.

فوضعت ثوبه بجانبها حتى جاء سيده إلى بيته فكلّمته بمثل هذا الكلام قائلة: دخل إليّ العبد العبراني الذي جئت به إلينا ليداعبني وكان لما رفعت صوتي وصرخت أنه ترك ثوبه بجانبني وهرب إلى خارج.

فكان لما سمع سيده كلام امرأته الذي كلمته به قائلة بحسب هذا الكلام صنع بي عبدك أن غضبه همي فأخذ يوسف سيده ووضعه في بيت السجن. المكان الذي كان أسرى الملك محبوسين فيه، وكان هناك في بيت السجن. ولكن الرب كان مع يوسف وبسط، إليه لطفاً وجعل نعمة له في عيني رئيس بيت السجن فدفع رئيس بيت السجن إلى يد يوسف جميع الأسرى

الَّذِينَ فِي بَيْتِ السَّجْنِ، وَكَلَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ هُنَاكَ كَانَ هُوَ الْعَامِلُ، وَلَمْ يَكُنْ رَئِيسَ بَيْتِ السَّجْنِ، كُلٌّ يَنْظُرُ شَيْئاً الْبَتَةَ مِمَّا فِي يَدِهِ لِأَنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَهُ، وَمِمَّا صَنَعَ كَانَ الرَّبُّ يَنْجِيهِ.

ثُمَّ ١ سَاقَتِ التَّوْرَةُ قِصَّةَ صَاحِبِ السَّجْنِ وَرؤْيَاهُمَا وَرؤْيَا فِرْعَوْنَ مِصْرَ وَمَلَخَّصَهُ أَنَّهُمَا كَانَا رَئِيسَ سِقَاةِ فِرْعَوْنَ وَرَئِيسَ الْخُبَازِينَ أَذْنَابَهُ فَجَبَسَهَا فِرْعَوْنَ فِي سِجْنِ رَئِيسِ الشَّرْطِ عِنْدَ يَوْسُفَ فَرَأَى رَئِيسَ السَّقَاةِ فِي مَنَامِهِ أَنَّهُ يَعْصِرُ خَمِراً، وَالْآخِرَ أَنَّ الطَّيْرَ تَأْكُلُ مِنْ طَعَامِ حَمَلِهِ عَلَى رَأْسِهِ فَاسْتَفْتَى يَوْسُفَ فَعَبَّرَ رُؤْيَا الْأَوَّلِ بِرُجُوعِهِ إِلَى سَقَى فِرْعَوْنَ شِغْلَهُ السَّابِقِ وَالثَّانِي بِصَلْبِهِ وَأَكَلَ الطَّيْرَ مِنْ لَحْمِهِ، وَسَأَلَ السَّاقِيَّ أَنْ يَذْكُرَهُ عِنْدَ فِرْعَوْنَ لَعَلَّهُ يَخْرُجُ مِنَ السَّجْنِ لَكِنَّ الشَّيْطَانَ أَنْسَاهُ ذَلِكَ .

ثُمَّ بَعْدَ سَنَتَيْنِ رَأَى فِرْعَوْنَ فِي مَنَامِهِ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سَمَانَ حَسَنَةَ الْمَنْظَرِ خَرَجَتْ مِنْ نَهْرٍ وَسَبْعَ بَقَرَاتٍ مَهْزُولَةَ قَبِيحَةَ الْمَنْظَرِ وَقَفَتْ عَلَى الشَّاطِئِ فَأَكَلَتْ الْمَهَازِيلَ السَّمَانَ فَاسْتَيْقِظَ فِرْعَوْنَ ثُمَّ نَامَ فَرَأَى سَبْعَ سَنَابِلٍ خَضِرَ حَسَنَةَ سَمِينَةَ وَسَبْعَ سَنَابِلٍ رَقِيقَةَ مَلْفُوحَةَ بِالرَّيْحِ الشَّرْقِيَّةِ نَابِتَةً وَرَاءَهَا فَأَكَلَتْ الرَّقِيقَةَ السَّمِينَةَ فَهَالَ فِرْعَوْنَ ذَلِكَ وَجَمَعَ سِحْرَةَ مِصْرَ وَحُكَمَاءَهَا وَقَصَّ عَلَيْهِمْ رُؤْيَاهُ فَعَجَزُوا عَنْ تَعْبِيرِهِ.

وَعِنْدَ ذَلِكَ إِذْ ذَكَرَ رَئِيسَ السَّقَاةِ يَوْسُفَ فَذَكَرَهُ لِفِرْعَوْنَ وَذَكَرَ مَا شَاهَدَهُ مِنْ عَجِيبِ تَعْبِيرِهِ لِلْمَنَامِ فَأَمَرَ فِرْعَوْنَ بِإِحْضَارِهِ فَلَمَّا أُدْخِلَ عَلَيْهِ كَلِمَهُ وَاسْتَفْتَاهُ فِيمَا رَأَاهُ فِي مَنَامِهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى فَقَالَ يَوْسُفُ لِفِرْعَوْنَ حَلْمُ فِرْعَوْنَ وَاحِدٌ قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ بِمَا هُوَ صَانِعٌ: الْبَقَرَاتُ السَّبْعُ الْحَسَنَةُ فِي سَبْعِ سَنِينَ وَسَنَابِلُ سَبْعِ الْحَسَنَةِ فِي سَبْعِ سَنِينَ هُوَ حَلْمٌ وَاحِدٌ، وَالْبَقَرَاتُ السَّبْعُ الرَّقِيقَةُ الْقَبِيحَةُ الَّتِي طَلَعَتْ وَرَاءَهَا هِيَ سَبْعُ سَنِينَ وَالسَّنَابِلُ السَّبْعُ الْفَارِغَةُ الْمَلْفُوحَةُ بِالرَّيْحِ

الشرقية يكون سبع سنين جوعاً.

هو الأمر الذي كلمت به فرعون قد أظهر الله لفرعون ما هو صانع ، هو ذا سبع سنين قادمة شعباً عظيماً في كل أرض مصر ثم تقوم بعدها سبع سنين جوعاً فينسى كلّ السبع في أرض مصر ويتلف الجوع الأرض، ولا يعرف السبع في الأرض من أجل ذلك الجوع بعده لأنه يكون شديداً جداً، وأما عن تكرار الحلم على فرعون مرتين فلأنّ الأمر مقرر من عند الله والله مسرع لصنعه.

فالآن لينظر فرعون رجلاً بصيراً وحكيماً ويجعله على أرض مصر يفعل فرعون فيوكل نظاراً على الأرض. ويأخذ خمس غلة أرض مصر في سبع سنين السبع فيجمعون جميع طعام هذه السنين الجيدة القادمة ويخزنون قحاً تحت يد فرعون طعاماً في المدن ويحفظونه فيكون الطعام ذخيرة للأرض لسبع سنين الجوع التي تكون في أرض مصر فلا تنقرض الأرض بالجوع.

قالت التوراة ما ملّخصه أنّ فرعون استحسن كلام يوسف وتعبيره وأكرمه وأعطاه إمارة المملكة في جميع شؤونها وخلع عليه بخاتمه وألبسه ثياب بوص ووضع طوق ذهب في عنقه وأركبه في مركبته الخاصة ونودي أمامه: أن اركعوا، وأخذ يوسف يدبّر الأمور في سنين الخصب ثم في سنين الجذب أحسن إدارة.

ثمّ^١ قالت التوراة ما ملّخصه أنّه لما عمّت السنة أرض كنعان أمر يعقوب بنيه أن يهبطوا إلى مصر يأخذوا طعاماً فساروا ودخلوا على يوسف ففرّهم وتنكر لهم وكلمهم بجفاء وسألهم من أين جئتم؟ قالوا: من أرض كنعان لنشتري طعاماً قال يوسف: بل جواسيس أنتم جئتم إلى أرضنا لتفسدوها قالوا: نحن جميعاً أبناء رجل واحد في كنعان كذا اثني عشر أخاً فقد متنا

واحد وبقي أصغرنا هاهو اليوم عند أبننا، والباقون بحضرتك ونحن جميعاً أمناً لا نعرف الفساد والشر.

قال يوسف: لا وحياء فرعون نحن نراكم جواسيس ولا نخلي سبيلكم حتى تحضرونا أحاكم الصغير حتى نصدقكم فيما تدعون فأمر بهم فحبسوا ثلاثة أيام ثم أحضرهم وأخذ من بينهم شمعون وقيده أمام عيونهم وأذن لهم أن يرجعوا إلى كنعان ويجيئوا بأخيهم الصغير.

ثم أمر أن يملأ أوعيتهم قمحاً وترد فضة كل واحد منهم إلى عدله ففعل فرجعوا إلى أبيهم وقصوا عليه القصص فأبى يعقوب أن يرسل بنيامين معهم وقال. أعد متموني الأولاد يوسف مفقود وشمعون مفقود وبنيامين تريدون أن تأخذوه لا يكون ذلك أبداً وقال: قد أسأتم في قولكم للرجل: إن لكم أخاً تركتموه عندي قالوا: إنه سأل عتاً وعن عشيرتنا قائلاً: هل ابوكم حي بعد؟ وهل لكم أخ آخر فأخبرناه كما سألنا وما كنا نعلم أنه سيقول. جيئوا إليّ بأخيكم.

فلم يزل يعقوب يمتنع حتى أعطاه يهوذا الموثق أن يرد إليه بنيامين فأذن في ذهابهم به معهم، وأمرهم أن يأخذوا من أحسن متاع الأرض هدية إلى الرجل وأن يأخذوا معهم أصرّة الفضة التي ردت إليهم في أوعيتهم ففعلوا. ولما وردوا مصر لقوا وكيل يوسف على أموره وأخبروه بحاجتهم وأن بضاعتهم ردت إليهم في رحالهم وعرضوا له هديتهم فرحب بهم وأكرمهم وأخبرهم أن فضتهم لهم وأخرج إليهم شمعون الرهين ثم أدخلهم على يوسف فسجدوا له وقدموا إليه هديتهم فرحب بهم واستفسرهم عن حالهم وعن سلامة أبيهم وعرضوا عليه أخاهم الصغير فأكرمه ودعا له ثم أمر بتقديم الطعام فقدم له وحده، ولهم وحدهم ولمن عنده من المصريين وحدهم.

ثم أمر وكيله أن يملأ أوعيتهم طعاماً وأن يدسّ فيها هديتهم وأن يضع طاسة في عدل أخيه الصغير ففعل فلما أضاء الصبح من غدٍ شدوا الرحال على

الخمير وانصرفوا.

فلما خرجوا من المدينة ولما يتعدوا قال لوكيله أدرك القوم وقل لهم: بش ما صنعتم جازيتم الإحسان بالإساءة سرقتم طاس سيدي الذي يشرب فيه ويتفأل به فتبهتوا من استماع هذا القول: وقالوا: حاشانا من ذلك ، هوذا الفضة التي وجدناها في أفواه عدلنا جنبناها إليكم من كنعان فكيف نسرق من بيت سيدك فضةً أو ذهباً، من وجد الطّاس في رحله يقتل ونحن جميعاً عبيد سيلك فرضي بما ذكروا له من الجزاء فبادروا إلى عدوهم، وأنزل كل واحد منهم عدله وفتحته فأخذ يفتشها وابتدأ من الكبير حتى انتهى إلى الصّغير وأخرج الطّاس من عدله.

فلما رأى ذلك إخوته مزقوا ثيابهم ورجعوا إلى المدينة ودخلوا على يوسف وأعادوا عليه قوهم معترفين بالذنب وعليهم سياء الصغار والهوان والخجل فقال: حاشا أن نأخذ إلا من وجد متاعنا عنده، وأما أنتم فارجعوا بسلام إلى أبيكم.

فتقدم إليه يهوذا وتضرّع إليه واسترحمه وذكر له قصّتهم مع أبيهم حين أمرهم يوسف بإحضار بنيامين فسألوا أباهم ذلك فأبى أشدّ الإباء حتى آتاه يهوذا الميثاق على أن يرد بنيامين إليه وذكر أنهم لا يستطيعون أن يلاقوا أباهم وليس معهم بنيامين، وأن أباهم الشيخ لو سمع منهم ذلك لمات من وقته ثمّ سأله أن يأخذه مكان بنيامين عبداً لنفسه ويطلق بنيامين لتقرب ذلك عين أبيهم المستأنس به بعد فقد أخيه من امه يوسف.

قالت التّوراة: فلم يستطع يوسف أن يضبط نفسه لدى جميع الواقفين عنده فصرخ أخرجوا كلّ إنسان عني فلم يقف أحد عنده حين عرف يوسف إخوته بنفسه فأطلق صوته بالبكاء فسمع المصريون وسمع بيت فرعون، وقال يوسف لإخوته: أنا يوسف أحي أبي بعد؟ فلما استطع إخوته أن يجيبوه لأنهم ارتاعوا منه.

وقال يوسف لإخوته: تقدّموا إليّ، فتقدّموا فقال: أنا يوسف أخوكم الذي بعتموه الى مصر والآن لا تتأسفوا ولا تغتاظوا لأنكم بعتموني الى هنا لأنه لاستبقاء حياة أرسلني الله قدامكم لأنّ للجوع في الأرض الآن سنتين وخمس سنين أيضاً لا يكون فيها فلاحه ولا حصاد فقد أرسلني الله قدامكم ليجعل لكم بقيّة في الأرض وليستقي لكم نجاة عظيمة فالآن ليس أنتم أرسلتموني الى هنا بل الله وهو قد جعلني أبا لفرعون وسيّداً لكلّ بيته ومتسلّط على كلّ أرض مصر.

أسرعوا واصعدوا الى أبي وقولوا له هكذا يقول ابنك يوسف: انزل إليّ لا تقف فتسكن في أرض جاسان وتكون قريباً منّي أنت وبنوك وبنو بيتك وغنمك وبقرك وكلّ مالك، وأعولك هناك لأنه يكون أيضاً خمس سنين جوعاً لثلاث فتتقر أنت وبيتك وكلّ مالك، وهوذا عيونكم ترى وعيناً أخي بنيامين أنّ في هو الذي يكلمكم، وتخبرون أنّي بكلّ مجدي في مصر وبكل ما رأيتم وتستعجلون وتنزلون بأبي التي هنا ثم وقع على عين بنيامين أخيه وبكى، وبكى بنيامين على عنقه وقبل جميع إخوته وبكى عليهم.

ثم قالت التّوراة: ما ملخصه أنه جهّزهم أحسن التّجهيز وسيرهم الى كنعان فجاؤوا أباهم وبشروه بحياة يوسف وقصوا عليه القصص فسر بذلك وسار بأهله جميعاً الى مصر وهم جميعاً سبعون نسمة ووردوا أرض جاسان من مصر وركب يوسف الى هناك يستقبل أباه ولقيه قادماً فتعانقا وبكى طويلاً ثم أنزله وبنيه وأقرهم هناك وأكرمهم فرعون إكراماً بالغاً وآمنهم وأعطاهم ضيعة في أفضل بقاع مصر وعالهم يوسف ما دامت السنون المجدبة وعاش يعقوب في أرض مصر بعد لقاء يوسف سبع عشرة سنة.

هذا ما قصته التّوراة من قصّة يوسف فيما يحاذي القرآن وأوردناها ملخّصة إلّا في بعض فقراتها لمسيس الحاجة» / الميزان، ج ١١ ص ٢٦٠، ٢٦٧.

٥٠٢

النُّبُوَّة

(٢)

النُّبُوَّةُ الْخَاصَّةُ (١)

عليه السلام

أَيُّوبُ (١٠)

قصص أيوب / بح، ج ١٢ ص ٣٣٩ باب ١٠.

أيوب / كنز، ج ١٢ ص ٤٩١.

(٣٧٩١)

أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الكتاب

● وَ أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ...
الآيات — (الأنبياء ٨٣، ٨٤).

اقول: انظر/ ص ٤١، ٤٤.

الحديث

١٩٣٢٠- كان أيوب أحلم الناس، وأصبر الناس، وأكظم الناس لغيظ
(ر) كز، خ ٣٢٣١٦.

١٩٣٢١- قال الله عزوجل لأيوب: أتدرى ما كان جرمك إليّ حتى
ابتليتك؟ قال: يا رب! قال: لأنك دخلت على فرعون فآذنت
بكلمتين (ر) كز، خ ٣٢٣١٨.

١٩٣٢٢- أوحى الله إلى أيوب عليه السلام: هل تدرى ما ذنبك إليّ حين
أصابك البلاء؟ قال: لا، قال: إنك دخلت على فرعون فآذنت

- في كلمتين (ر) بح ، ج ، ١٢ ص ٣٤٨ ند.
- ١٩٣٢٣- إنَّ أيوب ابتلى من غير ذنب (صا) بح ، ج ، ١٢ ص ٣٤٧ ع.
- ١٩٣٢٤- ابتلى أيوب سبع سنين بلا ذنب (صا) بح ، ج ، ١٢ ص ٣٤٧ ع ، ل.
- ١٩٣٢٥- إنَّ الله تبارك وتعالى ابتلى أيوب عليه السلام بلا ذنب ، فصبر حتى عيّر وإنَّ الأنبياء لا يصبرون على التّعير (صا) بح ، ج ، ١٢ ص ٣٤٧ ع.
- ١٩٣٢٦- عن ابن عباس أنَّ امرأة أيوب قالت له يوماً: لودعوت الله أن يشفيك ، فقال: ويحك كتنا في التّعاء سبعين عاماً فهلّم نصبر في الضراء مثلها ، قال: فلم يمكث بعد ذلك إلّا يسيراً حتى عوفي / بح ، ج ، ١٢ ص ٣٤٨ ع.
- ١٩٣٢٧- ما سأل أيوب العافية في شيء من بلائه (صا) بح ، ج ، ١٢ ص ٣٥٠ ع.
- ١٩٣٢٨- أخذ الناس ثلاثة من ثلاثة: أخذوا الصبر عن أيوب ، والشكر عن نوح ، والحسد عن بني يعقوب (ين) بح ، ج ، ١٢ ص ٣٤٩ ع . ن.

كلام في قصّة أيوب عليه السلام في فصول

١- قصّته في القرآن

« لم يذكر من قصّته في القرآن إلّا ابتلاؤه بالضر في نفسه وأولاده ثمّ تفرّجه تعالى بمعافاته وإيتائه أهله ومثلهم معهم رحمة منه وذكرى للعابدين (الأنبياء: ٨٣ - ٨٤ . ص: ٤١ - ٤٤) .

٢- جميل ثنائه:

ذكره تعالى في زمرة الأنبياء من ذرية إبراهيم عليه السلام في سورة الأنعام وأثنى عليهم بكل ثناء جميل (الأنعام: ٨٤ - ٩٠) وذكره في سورة ص فعده صابراً ونعم العبد وأواباً (ص: ٤٤).

٣- قصته في الروايات:

في تفسير القميّ حدثني أبي عن ابن فضال عن عبدالله بن بحر عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن بليّة أيوب التي ابتلي بها في الدنيا لأيّ علة كانت؟ قال: لنعمة أنعم الله عزّوجلّ عليه بها في الدنيا وأدى شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب إبليس دون العرش فلما صعد ورآى شكر نعمة أيوب حسده إبليس.

فقال: يا ربّ إنّ أيوب لم يؤدّ إليك شكر هذه النعمة إلّا بما أعطيته من الدنيا ولو حرّمته دنياه ما أدّى إليك شكر نعمة أبداً فسألني على دنياه حتّى تعلم أنّه لم يؤدّ إليك شكر نعمة أبداً فقبل له: قد سلّطتك على ماله وولده.

قال: فأنحدر إبليس فلم يبق له مالاً ولا ولداً إلّا أعطيه فازداد أيوب لله شكراً وحمداً، وقال: فسألني على زرعه يا ربّ. قال: قد فعلت فجاء مع شياطينه فنفخ فيه فاحترق فازداد أيوب لله شكراً وحمداً فقال: يا ربّ سلّطني على غنمه فأهلكها فازداد أيوب لله شكراً وحمداً.

فقال: يا ربّ سلّطني على بدنه فسألته على بدنه ما خلا عقله وعينه فنفخ فيه إبليس فصار قرحة واحدة من قرنه إلى قدمه فبقي في ذلك دهنراً طويلاً يحمده الله ويشكره حتّى وقع في بدنه الدود فكانت تخرج من بدنه فيردّها فيقول لها: ارجعي إلى موضعك الذي خلقتك الله منه، وبتن حتّى أخرجه أهل القرية من القرية وألقوه في المزبلة خارج القرية.

وكانت امرأته رحمة بنت أفراهيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام وعليها يتصدق من الناس وتأتيه بما تجده.
 قال: فلما طال عليه البلاء ورأى إبليس صبره أقى أصحاباً لأَيُوب كانوا رهباناً في الجبال وقال لهم: مروا بنا إلى هذا العبد المبلى فنسأله عن بليته فركبوا بغالاً شهباً وجاؤوا فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه فنظر بعضهم إلى بعض ثم مشوا إليه وكان فيهم شاب حدث السن فقعدها إليه فقالوا: يا أيوب لو أخبرتنا بذنبك لعلَّ الله يهلكنا إذا سألناه، وما نرى ابتلاءك بهذا البلاء الذي لم يبتل به أحد إلا من أمر كنت تستره.
 فقال أيوب: وعزة ربي أنه ليعلم أني ما أكلت طعاماً إلا ویتيم أو ضعيف يأكل معي، وما عرض لي أمران كلاهما طاعة الله إلا أخذت بأشدهما على بلني. فقال الشاب: سوءة لكم غيرتم نبي الله حتى أظهر من عبادة ربه ما كان يسترها.

فقال أيوب: يا رب لو جلست مجلس الحكم منك لأدليت بجحيتي فبعث الله إليه غمامة فقال: يا أيوب أدل بجحيتك فقد أقعدتك مقعد الحكم وها أنا ذا قريب ولم أزل.

فقال: يا رب إنك لتعلم أنه لم يعرض لي أمران قط كلاهما لك طاعة إلا أخذت بأشدهما على نفسي. ألم أحملك؟ ألم أشكرك؟ ألم أسبحك؟
 قال: فنودي من الغمامة بعشرة آلاف لسان: يا أيوب من صيرك تعبد الله والناس عنه غافلون؟ وتحمده وتسبحه وتكبره والناس عنه غافلون؟ أتمنَّ على الله بما لله فيه المنة عليك؟ قال: فأخذ التراب ووضعه في فيه ثم قال: لك العتي يا رب أنت فعلت ذلك بي.

فأنزل الله عليه ملكاً فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء فعاد أحسن ما كان وأطراً، وأنبت الله عليه روضة خضراء، وردَّ عليه أهله وماله وولده وزرعه وقدمعه الملك يحدِّثه ويؤتسه.

فأقبلت امرأته معها الكسرة فلما انتهت إلى الموضع إذا الموضع متغير وإذا رجلان جالسان فبكت وصاحت وقالت: يا أيوب ما دهاك؟ فناداها أيوب فأقبلت فلما رأته وقد رد الله عليه بدنه ونعمه سجدت لله شكراً. فرأى ذؤابتها مقطوعة وذلك أنها سألت قوماً أن يعطوها ما تحمله إلى أيوب من الطعام وكانت حسنة الذوائب فقالوا لها: تبيعينا ذؤابتك هذه حتى نعطيك؟ فقطعتها ودفعتها إليهم وأخذت منهم طعاماً لأيوب، فلما رآها مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها أن يضرها مائة فأخبرته أنه كان سببه كيت وكيت. فاغتم أيوب من ذلك فأوحى الله عز وجل إليه «خذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحنث» فأخذ عذقاً مشتملاً على مائة شمراخ فضر بها ضربةً واحدةً فخرج من بينه.

اقول: وروي عن ابن عباس ما يقرب منه، وعن وهب أن امرأته كانت بنت ميشابن يوسف، والرواية — كما ترى — تذكر ابتلاءه بما تتنفر عنه الطباع وهناك من الروايات ما يؤيد ذلك لكن بعض الأخبار المروية عن أئمة أهل البيت عليه السلام ينفي ذلك وينكره أشد الإنكار كما يأتي.

وعن الخصال: القطان عن السكرتي عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: إن أيوب عليه السلام ابتلي سبع سنين من غير ذنب وإن الأنبياء لا يذنبون لأنهم معصومون مطهرون لا يذنبون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً.

وقال: إن أيوب من جميع ما ابتلي به لم تنتن له رائحة، ولا قبحت له صورة ولا خرجت منه مدة من دم ولا قيح، ولا استقدره أحد رآه، ولا استوحش منه أحد شاهده، ولا تدود شيء من جسده وهكذا يصنع الله عز وجل بجميع من يبتليه من أنبيائه وأوليائه المكرمين عليه.

وإنما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر أمره لجهلهم بما له عند ربه تعالى ذكره من التأييد والفرج، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أعظم الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل.

وإنما ابتلاه الله بالبلاء العظيم الذي يهون معه على جميع الناس لئلا يدعوا له الربوبية إذا شاهدوا ما أراد الله أن يوصله إليه من عظام نعمه متى شاهده، وليستدلوا بذلك على أن الثواب من الله على ضربين: استحقاق واختصاص، ولئلا يحتقروا ضعيفا لضعفه ولا فقيرا لفقره ولا مريضا لمرضه، وليعلموا أنه يسقم من يشاء، ويشفي من يشاء متى شاء كيف شاء بأي سبب شاء، ويجعل ذلك عبرة لمن شاء، وشقاوة لمن شاء، وسعادة لمن شاء، وهو عز وجل في جميع ذلك عدل في قضائه وحكيم في أفعاله لا يفعل بعباده إلا الأصلح لهم ولا قوة لهم إلا به.

وفي تفسير القمي في قوله تعالى: «ووهبنا له أهله ومثلهم معهم» الآية قال: فرد الله عليه أهله الذين ماتوا قبل البلاء، وردّ عليه أهله الذين ماتوا بعد ما أصابهم البلاء كلهم أحياهم الله له فعاشوا معه. وسئل أيوب بعد ما عافاه الله: أي شيء كان أشدّ عليك ممّا مرّ؟ فقال: شماتة الأعداء.

وفي المجمع في قوله تعالى: «أنبي مستي الشيطان» الآية قيل: إنه اشتدّ مرضه حتى تجنّبه الناس فوسوس الشيطان إلى الناس أن يستقذروه ويخرجوه من بينهم ولا يتركوا امرأته التي تخدمه أن تدخل عليهم فكان أيوب يتأذى بذلك ويتألم به ولم يشك الألم الذي كان من أمر الله سبحانه. قال قتادة: دام ذلك سبع سنين وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام / الميزان، ج ١٧ ص ٢٣٤، ٢٣٨.

٥٠٢

النُّبُوَّة

(٢)

النُّبُوَّةُ الْخَاصَّةُ (١)

عليه السلام

(١١) شَعِيبُ

قصص شعيب / بح، ج ١٢ ص ٢٧٣ باب ١١.

شعيب / كنز، ج ٤٩٨ / ج ١٢ ص ٤٨٠.

(٣٧٩٢)

شُعَيْب

الكتاب

● وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ
قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ
أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ
مُؤْمِنِينَ.... الآيات — (الأعراف ٨٥، ٩٢).

اقول: انظر/ هود ٨٤، ٩٥ / الحجر ٧٨، ٧٩ / الشعراء ١٧٦، ١٩١ / القصص
٤٥ / العنكبوت ٢٦، ٢٧ / ق ١٤.

الحديث

١٩٣٢٩- لم يبعث الله عزوجل من العرب إلا خمسة: هوداً، وصالحاً،
وإسماعيل، وشعيباً، ومحمد خاتم النبيين صلوات الله عليهم،
وكان شعيب بگاءً (صا) بيج، ج ١٢ ص ٣٨٥ ص.
١٩٣٣٠- كان شعيب خطيب الأنبياء (ر) مجمع البيان، ج ٥ ص ١٨٨.

١٩٣٣١- قال صاحب الكامل: قيل إن اسم شعيب، يثرون بن صيفون بن عنقا بن ثابت بن مدين بن إبراهيم، وقيل: هو شعيب بن ميكيل من ولد مدين، وقيل: لم يكن شعيب من ولد إبراهيم وإنما هو من ولد بعض من آمن بابراهيم وهاجر معه إلى الشام ولكنه ابن بنت لوط، فجدّة شعيب ابنة لوط، وكان ضرير البصر، وهو معنى قوله: « وإنا لترك فينا ضعيفاً » إى ضرير البصر، وكان النبي صلى الله عليه وآله إذا ذكره قال: « ذاك خطيب الأنبياء » بحسن مراجعته قومه / بح، ج ١٢ ص ٣٨٧.

١٩٣٣٢- أوحى الله إلى شعيب النبي: أتى معذب من قومك مائة ألف: أربعين ألفاً من شرارهم، وستين ألفاً من خيارهم، فقال عليه السلام: يا رب هؤلاء الأشرار فابال الأخيار؟ فأوحى الله عزوجلّ إليه: داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي (قر) بح، ج ١٢ ص ٣٨٦ كا.

١٩٣٣٣- إن شعيباً النبي وأيوب صلوات الله عليها وبلعم بن باعوراء كانوا من ولد رهط، آمنوا لإبراهيم يوم أحرقت فنجوا وهاجروا معه إلى الشام، فزوجهم بنات لوط، فكلّ نبيّ كان قبل بني إسرائيل وبعد إبراهيم عليه السلام من نسل أولئك الرهط، فبعث الله شعيباً إلى أهل مدين ولم يكونوا فصيلة شعيب ولا قبيلته التي كان منها، ولكنهم كانوا أمة من الأمم بعث إليهم شعيب، وكان عليهم ملك جبّار، ولا يطيقه أحدٌ من ملوك عصره، وكانوا ينقصون المكيال والميزان، ويبخسون الناس أشياءهم مع كفرهم بالله. وتكذبهم لنبيّه وعتوهم، وكانوا يستوفون إذا اكتالوا لأنفسهم أو وزنوا له، فكانوا في سعة من العيش، فأمرهم الملك باحتكار الطعام ونقص مكائيلهم وموازينهم، ووعظهم شعيب

فأرسل إليه الملك: ماتقول فيا صنعت؟ أراض أنت أم ساخط؟ فقال شعيب: أوحى الله تعالى إليّ أنّ الملك إذا صنع مثل ما صنعت يقال له: ملكٌ فاجرٌ، فكذبهُ الملك وأخرجه وقومه من مدينته، قال الله تعالى حكاية عنهم: «لنخرجتك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا» فزادهم شعيب في الوعظ، فقالوا: «يا شعيب أصلوتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء» فأذوه بالنفي من بلادهم، فسلب الله عليهم الحر والغنم حتى أنضجهم الله، فلبثوا فيه تسعة أيام، وصار ماؤهم حميماً^١ لا يستطيعون شربه، فانطلقوا إلى غيضة^٢ لهم وهو قوله تعالى: «وأصحاب الأيكة» فرجع الله لهم سحابة سوداء فاجتمعوا في ظلها، فأرسل الله عليهم ناراً منها فأحرقتهم فلم ينج منهم أحداً، وذلك قوله تعالى: «فأخذهم عذاب يوم الظلة» وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا ذكر عنده شعيب قال: «ذلك خطيب الأنبياء يوم القيامة» فلما أصاب قومه ما أصابهم لحق شعيب والذين آمنوا معه بمكة، فلم يزالوا بها حتى ماتوا. والرواية الصحيحة أنّ شعيباً عليه السلام صار منها إلى مدين فأقام بها وبها لقيه موسى بن عمران صلوات الله عليها.

توضيح: فصيلة الرجل: عشيرته ورهطه الأذنون / بح، ج ١٢ ص ٣٨٤، ٣٨٥.

١٩٣٣٤- عن ابن عباس رضي الله عنه قال: إن الله تعالى بعث شعيباً إلى قومه وكان لهم ملك فأصابه منهم بلاء، فلما رأى الملك أنّ القوم قد خصبوا أرسل إلى عماله فحبسوا على الناس الطعام، وأغلوا

١. في نسخة: فصار ماؤها حمياً / مح.

٢. الغيضة: مجتمع الشجر في مغيض الماء، والمغيض: مجتمع الماء / مح.

أسعارهم، ونقصوا مكائيلهم وموازينهم، وبخسوا الناس أشياءهم، وعتوا عن أمر ربهم، فكانوا مفسدين في الأرض، فلما رأى ذلك شعيب عليه السلام قال لهم: « لا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط » فأرسل الملك إليه بالإنكار، فقال شعيب، إنه منهي في كتاب الله تعالى والوحي الذي أوحى الله إليّ به، إن الملك إذا كان بمنزلك أتت نزلتها [تنزلها - خ] ينزل الله بساحته نعمته، فلما سمع الملك ذلك أخرجهم من القرية، فأرسل الله إليهم سحابة فأظلمت، فأرسل عليهم في بيوتهم السموم، وفي طريقهم الشمس الحارة وفي القرية، فجعلوا يخرجون من بيوتهم وينظرون إلى السحابة التي قد أظلمت من أسفلها، فانطلقوا سريعاً كلهم إلى أهل بيت كانوا يوفون المكيال والميزان ولا يبخسون الناس أشياءهم، فنصحهم الله وأخرجهم من بين العصاة، ثم أرسل على أهل القرية من تلك السحابة عذاباً وناراً فأهلكتهم، وعاش شعيب عليه السلام مائتين واثنين وأربعين سنة. / بح، ج ١٢ ص ٣٨٦، ٣٨٧ ص.

١٩٣٣٥- بكى شعيب من حب الله عز وجل حتى عمي، فرد الله إليه بصره وأوحى الله إليه: يا شعيب، ما هذا البكاء؟ أشوق إلى الجنة أو فرقا من النار؟ قال: إلهي وسيدي! أنت تعلم، ما أبكى شوقاً إلى جنتك ولا فرقا من النار، ولكن اعتقدتُ حبك بقلبي، فإذا أنا نظرتُ إليك فما أبالي ما الذي صنع بي.

فأوحى الله إليه: يا شعيب! إن يك ذلك حقاً فهنيئاً لك لقائي يا شعيب ولذلك أخدمتك موسى بن عمران كليماً / كز، خ

.٣٥٥٨٠

اقول: انظر/ المحبة (٢) باب ٦٦٥ « عباده المحبتين ».

كلام في قصّة شعيب وقومه في القرآن في فصول

١- هو عليه السّلام ثالث الرُّسل من العرب الّذين ذكرت أسماءهم في القرآن وهم هود وصالح وشُعيب ومحمّد عليهم السّلام ذكر الله تعالى طرفاً من قصصه في سُور الأعراف وهود والشّعراء والقصص والعنكبوت.

كان عليه السّلام من أهل مدين - مدينته في طريق الشّام من الجزيرة - وكان معاصراً لموسى عليه السّلام، وقد زوجه إحدى ابنتيه على أن يأجره ثمانى حجج وإن أتمّ عشراً فمِن عنده (القصص: ٢٧) فخدمه موسى عشر سنين ثمّ ودّعه وسار بأهله إلى مصر.

وكان قومه من أهل مدين يعبدون الأصنام وكانوا قوماً منعمين بالأمن والرفاهيّة والخصب ورخص الأسعار فشاع الفساد بينهم والتطّيف بنقص المكيال والميزان (هود: ٨٤ وغيرها) فأرسل الله اليهم شعيباً وأمره أن ينهاهم عن عبادة الأصنام وعن الفساد في الأرض ونقص المكيال والميزان فدعاهم الى ما أمر به ووعظهم بالإنذار والتبشير وذكرهم ما أصاب قوم نوح وقوم هود وقوم صالح وقوم لوط.

وبالغ عليه السّلام في الاحتجاج عليهم وعظّتهم فلم يزدتهم إلا طغياناً وكفراً وفسوقاً (الأعراف وهود وغيرهما من السُّور) ولم يؤمنوا به إلا عدّة قليلة منهم فأخذوا في إيذائهم والسُّخرية بهم وتهديدهم عن اتّباع شعيب عليه السّلام، وكانوا يقعدون بكلّ صراط يوعدون ويصدّون عن سبيل الله من آمن به ويبغونها عوجاً (الأعراف: ٨٦).

وأخذوا يرمونه عليه السّلام بأنّه مسحور وأنّه كاذب (الشّعراء: ١٨٥، ١٨٦) وأخافوه بالرّجم، وهتدوه والّذين آمنوا به بالإخراج من قريتهم أو ليعودن في ملّتهم (الأعراف: ٨٨) ولم يزالوا به حتى أياسوه من إيمانهم

فتركهم وأنفسهم (هود: ٩٣) ودعا الله بالفتح قال: ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين.
 فأرسل الله إليهم عذاب يوم الظُّلَّة (الشُّعراء: ١٨٩) وقد كانوا يستهزؤون به أن أسقط علينا كسفاً من السماء إن كنت من الصادقين وأخذتهم الصيحة (هود: ٩٤) والرجفة (الاعراف: ٩١ — العنكبوت: ٣٧) فأصبحوا في ديارهم جاثمين، ونجى شعباً ومن معه من المؤمنين (هود: ٩٤) فتولّى عنهم وقال: يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف آسى على قوم كافرين (الاعراف: ٩٣).

٢- شخصيته المعنوية

كان عليه السلام من زمرة الرّسل المكرّمين وقد أشركه الله تعالى فيما أنثاهم به من الثناء الجميل في كتابه، وقد حُكي عنه فيما كلّم به قومه وخاصّة في سُور الأعراف وهود والشُّعراء شيئاً كثيراً من حقائق المعارف والعلوم الإلهية والأدب البارِع مع ربّه ومع النَّاس.
 وقد سمى نفسه الرسول الأمين (الشُّعراء: ١٧٨) ومصلحاً (هود: ٨٨) وأتته من الصّالحين (الشُّعراء: ٢٧) فحكى الله ذلك عنه حكاية إمضاء، وقد خدمه الكليم موسى بن عمران عليه السّلام زهاء عشر سنين سلام الله عليه.

٣- ذكره في التوراة

لم تقصّ التوراة قصته مع قومه وإنما أشارت إليه في ضمن ما ذكرت قصة قتل موسى القبطي وفراره من مصر الى مديان (القصة) فسّمته «رعوئيل كاهن مديان»^١ / الميزان، ج ١٠ ص ٣٧٧، ٣٧٨.

١. الاصحاح الثاني من سفر الخروج من التوراة.

٥٠٢

النُّبُوَّة

(٢)

النُّبُوَّةُ الْخَاصَّةُ (١)

(١٢) مُوسَى وَهَارُونَ عليهما السلام

قصص موسى وهارون عليهما السلام / ج ١٣ ص ١،

٣٧٦.

موسى / كنز، ج ١١ ص ٥٠٥ / ج ١٢ ص ٤٧٦.

انظر / الإخلاص: باب ١٠٣٣ « حديث من إخلاص

موسى عليه السلام ».

(٣٧٩٣)
مُوسَىٰ وَهَارُونَ

الكتاب

- وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ (الأنبياء ٤٨) .
- وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا (التساء ١٦٤) .

اقول: انظر/ البقرة ٤٩، ٥٠ - ٥٧، ٦١ - ٦٣، ٦٤ - ٨٧ / هود ١٧ - ١١٠ /
المائدة ٢٠، ٢٦ / ابراهيم ٥ / مريم ٥١، ٥٣ / التنزيل ٢٣، ٢٤ / الأحزاب
٦٩ / الصفات ١١٤، ١٢٢ / المؤمن ٥٣، ٥٤ / السجدة ٤٥ / الاحقاف ١٢ /
القصص ٣، ٣٥ / الأنفال ٥٢ - ٥٤ / يونس ٧٥، ٩٢ / هود ٩٦، ٩٩ /
الاسراء ١٠١، ١٠٤ / طه ٧٩، ٩٩ / المؤمنون ٤٥، ٤٩ / الشعراء ١٠، ٦٨ /
القصص ٣٦، ٤٢ - ٤٩ / ص ١٢ / المؤمن ٢٣، ٢٤، ٣٦، ٤٦ / الزخرف
٤٦، ٥٦ / التحريم ١١ / الأعراف ١٠٣، ١٤١ - ١٥٩، ١٦٢ / الدخان ١٧،
٣٣ / الذاريات ٣٨، ٤٠ / الصف ٥ / المزمل ١٥، ١٦ / التازعات ١٥، ٢٦ .

الحديث

١٩٣٣٦- عن ابن عباس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -:
 إني رأيت عيسى وموسى وإبراهيم، فأما عيسى فجعدٌ أحر
 عريض الصدر، وأما موسى فآدم جسيم سَبَّطُ كأنه من رجال
 الزَّطِّ، فقالوا له: إبراهيم؟ فقال: انظروا إلى صاحبكم، يعنى
 رسول الله - صلى الله عليه وآله - نفسه / الطبقات الكبرى، ج
 ١ ص ٤١٧ .

١٩٣٣٧- كُنْ لِمَا لَا تَرْجُوا رَجِي مِنْكَ لِمَا تَرْجُوا، فَإِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
 ذَهَبَ يَقْتَبِسُ نَارًا [لِأَهْلِهِ نَارًا - خ] فَانصَرَفَ إِلَيْهِمْ وَهُوَ نَبِيٌّ
 مرسل (صا) بح، ج ١٣ ص ٣١ .

١٩٣٣٨- الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا، وَأَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيمًا، بَلَا جَوَارِحَ وَلَا
 أَدْوَاتَ، وَلَا تُنطِقُ وَلَا لَهَوَاتَ (ع) نهج، خطبة ١٨٢ .

١٩٣٣٩- ... وَإِنْ شِئْتَ ثَنَيْتُ بِمُوسَى كَلِمَةَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 وَسَلَّمَ - حَيْثُ يَقُولُ: « رَبِّ لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ » وَاللَّهُ،
 مَا سَأَلَهُ إِلَّا خُبْرًا يَأْكُلُهُ، لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ بِقَلَّةِ الْأَرْضِ... (ع)
 نهج، خطبة ١٦٠ .

١٩٣٤٠- كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى بَيْتَ لَحْمٍ (ر) كز، خ ٣٢٣٦٤ .

١٩٣٤١- أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَتَدْرِي يَا مُوسَى لِمَ
 انْتَجَبْتِكَ مِنْ خَلْقِي وَاصْطَفَيْتَكَ لِكَلَامِي؟ فَقَالَ: لَا يَا رَبِّ،
 فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: إِنِّي أَظْلَعْتُ إِلَى الْأَرْضِ فَلَمْ أَجِدْ عَلَيْهَا أَشَدَّ
 تَوَاضَعًا لِي مِنْكَ... (صا) بح، ج ١٣ ص ٧ خ ٦ وفي معناه خ
 ٩، وخ ٨ عن أبي جعفر عليه السلام .

١٩٣٤٢- لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى كَانَ يُبْصِرُ دَبِيبَ الثَّمَلِ عَلَى الصِّفَا فِي اللَّيْلَةِ

- الظلماء من مسيرة عشرة فراسخ (ر) كنز، خ ٣٢٣٨١.
- ١٩٣٤٣- إنَّ الله اختار من الأنبياء أربعة للسيف: إبراهيم، وداود، وموسى، وأنا (ر) بح، ج ١٣ ص ٦ ل.
- ١٩٣٤٤- أول نبى من بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى وستمائة نبى (ر) بح، ج ١٣ ص ٧ ل.
- ١٩٣٤٥- أكثروا من الصلاة على موسى فآرأيت أحداً من الأنبياء أحوط على امتى منه (ر) كنز، خ ٣٢٣٦٧.
- ١٩٣٤٦- بعث موسى وهو يرعى غنماً على أهله وبعثت أنا وأنا أرعى غنماً لأهلى بجباد (ر) كنز، خ ٣٢٣٧٨.
- ١٩٣٤٧- إنَّ فرعون لمّا وقف على أنّ زوال ملكه على يد موسى أمر بإحضار الكهنة فدلّوه على نسبه وأنّه من بني اسرائيل، فلم يزل يأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل من بني اسرائيل حتى قتل في طلبه نيّفاً وعشرين ألف مولود، وتعدّر عليه الوصول إلى قتل موسى لحفظ الله تبارك وتعالى إياه (صا) بح، ج ١٣ ص ٤٧ ك .
- ١٩٣٤٨- إنَّ الأنبياء يتكاثرون بأئمهم وكثرتهم إلا موسى بن عمران... (ر) كنز، خ ٣٢٣٩٠.

كلام حول قصص موسى وهارون عليهما السلام

في فصول

١- منزلة موسى عند الله وموقفه العبودى

« كان عليه السلام أحد الخمسة أولي العزم الذين هم سادة الأنبياء ولهم

كتاب وشريعة كما خصهم الله تعالى بالذكر في قوله: « وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً » الأحزاب: ٧، وقال: « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى » الشورى: ١٣.

ولقد امتنَّ الله سبحانه عليه وعلى أخيه في قوله: « ولقد مننا على موسى وهارون » الصافات: ١١٤ وسلم عليها في قوله: « سلام على موسى وهارون » الصافات: ١٢٠.

وأثنى على موسى عليه السلام بأجل الثناء في قوله: « واذكري الكتاب موسى إنه كان مخلصاً وكان رسولاً نبياً وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجياً » مريم: ٥٢ وقال: « وكان عند الله وجيهاً » الأحزاب: ٦٩، وقال « وكلم الله موسى تكليماً » النساء: ١٦٤.

وذكره في جملة من ذكرهم من الأنبياء في سورة الأنعام الآية ٨٤ — ٨٨ فأخبر أنهم كانوا محسنين صالحين وأنه فضّلهم على العالمين واجتباهم وهداهم إلى صراط مستقيم. وذكره في جملة الأنبياء في سورة مريم ثم ذكر في الآية ٥٨ منها أنهم الذين أنعم الله عليهم.

فاجتمع بذلك له عليه السلام معنى الإخلاص والتقريب والوجاهة والإحسان والصلاح والتفضيل والاجتباء والهداية والإنعام وقد مرَّ البحث عن معاني هذه الصفات في مواضع تناسبها من هذا الكتاب وكذا البحث عن معنى التوبة والرسالة والتكليم.

وذكر الكتاب التازل عليه وهو التوراة فوصفها بأنها إمام ورحمة (سورة الأحقاف الآية ١٢) وبأنها فرقان وضياء وذكر (الأنبياء: ٤٨) وبأن فيها هدى ونور (المائدة ٤٤) وقال: « وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلاً لكل شيء » الأعراف: ١٤٥.

غير أنه تعالى ذكر في مواضع من كلامه أنهم حرفوها واختلفوا فيها. وقصة بخت نصر وفتح فلسطين ثانياً وهدمه الهيكل وإحراقه التوراة وحشره اليهود إلى بابل سنة خمس مائة وثمان وثمانين قبل المسيح ثم فتح كورش الملك بابل سنة خمس مائة وثمان وثلثين قبل المسيح وإذنه لليهود أن يرجعوا إلى فلسطين ثانياً وكتابة عزراء الكاهن التوراة لهم معروف في التواريخ وقد تقدمت الإشارة إليه في الجزء الثالث من الكتاب في قصص المسيح عليه السلام.

٢- قصص موسى عليه السلام في القرآن

هو عليه السلام أكثر الأنبياء ذكراً في القرآن الكريم فقد ذكر اسمه — على ما عدوه — في مائة وستة وستين موضعاً من كلامه تعالى، وأشير إلى قصته إجمالاً أو تفصيلاً في أربع وثلثين سورة من سور القرآن، وقد اختص من بين الأنبياء بكثرة المعجزات، وقد ذكر في القرآن شيء كثير من معجزاته الباهرة كصيرورة عصاه ثعباناً، واليد البيضاء، والظوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدّم، وقلق البحر، وإنزال المن والسلوى، وانجاس العيون من الحجر بضرب العصا، وإحياء الموتى، ورفع الطور فوق القوم وغير ذلك.

وقد ورد في كلامه تعالى طرف من قصصه عليه السلام من دون استيفائها في كل ما دقّ وجلّ بل بالإقتصار على فصول منها يهمّ ذكرها لغرض الهداية والإرشاد على ما هو دأب القرآن الكريم في الإشارة إلى قصص الأنبياء وأهمهم.

وهذه الفصول التي فيها كليات قصصه هي: أنه تولّد بمصر في بيت إسرائيليّ حينما كانوا يذبّون المواليد الذكور من بني إسرائيل بأمر فرعون وجعلت أمّه

إِيَّاهُ فِي تَابُوتٍ وَأَلْقَتْهُ فِي الْبَحْرِ وَأَخَذَ فِرْعَوْنُ إِيَّاهُ ثُمَّ رَدَّهُ إِلَى أُمِّهِ لِلإِرْضَاعِ وَالتَّرْبِيَةِ وَنَشَأَ فِي بَيْتِ فِرْعَوْنَ.

ثُمَّ بَلَغَ أَشُدَّهُ وَقَتَلَ الْقَبْطِيَّ وَهَرَبَ مِنْ مِصْرَ إِلَى مَدِينِ خُوفَا مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَأْتَهُ أَنْ يَقْتُلُوهُ قِصَاصًا.

ثُمَّ مَكَثَ فِي مَدِينِ عِنْدَ شُعَيْبِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَزَوَّجَ إِحْدَى بَنَاتِهِ.

ثُمَّ لَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا وَقَدْ ضَلُّوا الطَّرِيقَ فِي لَيْلَةٍ شَاتِيَةٍ فَأَوْقَفَهُمْ مَكَانَهُمْ وَذَهَبَ إِلَى النَّارِ لِيَأْتِيَهُمْ بِقَبَسٍ أَوْ يَجِدَ عَلَى النَّارِ هُدًى فَلَمَّا أَتَاهَا نَادَاهُ اللَّهُ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ وَكَلَّمَهُ وَاجْتَبَاهُ وَآتَاهُ مِعْجزةَ الْعَصَا وَالْيَدَ الْبَيْضَاءَ فِي تِسْعِ آيَاتٍ وَاخْتَارَهُ لِلرِّسَالَةِ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَأْتَهُ وَانْجَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَمْرَهُ بِالذَّهَابِ إِلَيْهِ.

فَأَتَى فِرْعَوْنَ وَدَعَاهُ إِلَى كَلِمَةِ الْحَقِّ وَأَنْ يُرْسَلَ مَعَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا يَعْتَبَهُمْ وَأَرَاهُ آيةَ الْعَصَا وَالْيَدَ الْبَيْضَاءَ فَأَبَى وَعَارَضَهُ بِسِحْرِ السَّحْرَةِ وَقَدْ جَاؤُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ مِنْ ثُعَابِينَ وَحِيَّاتٍ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ وَأَصْرَ فِرْعَوْنَ عَلَى جِحُودِهِ وَهَدَّدَ السَّحْرَةَ وَلَمْ يُؤْمِنَ.

فَلَمَّا يَزَلْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدْعُوهُ وَمَلَأَهُ وَيُرْهِمُ الْآيةَ بَعْدَ الْآيةِ كَالطُّوفَانِ وَالْجُرَادِ وَالْقُمَّلِ وَالضَّفَادِعِ وَالدَّمِ آيَاتٍ مَفْصَلَاتٍ وَهُمْ يَصْرَوْنَ عَلَى اسْتِكْبَارِهِمْ، وَكَلَّمَا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا: يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجْلِ هُمْ بِالغَوِّ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ.

فَأَمْرَهُ اللَّهُ أَنْ يُسْرِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَيْلًا فَسَارُوا حَتَّى بَلَغُوا سَاحِلَ الْبَحْرِ فَعَقَّبَهُمْ فِرْعَوْنَ بِجُنُودِهِ فَلَمَّا تَرَأَى الْفَرِيقَانَ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ فَأَمْرَبَأَنْ يُضْرَبَ بِعَصَاهُ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ الْمَاءُ

فجاءوا البحر وأتبعهم فرعون وجنوده حتى إذا أداركوا فيها جميعاً أطبق الله عليهم الماء فأغرقهم عن آخرهم. ولما أتجاهم الله من فرعون وجنوده وأخرجهم إلى البرّ ولا ماء فيه ولا كلاء أكرمهم الله فأنزل عليهم المنّ والسّلوى وأمر موسى فضرب بعصاه الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً قد علم كلّ أناس مشربها فشرّبوا منها وأكلوا منها وظلّهم الغمام.

ثمّ واعد الله موسى أربعين ليلة لنزول التّوراة بجبل الطّور فاختار قومه سبعين رجلاً ليسمعوا تكليمه تعالى إياه فسمعوا ثمّ قالوا: لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصّاعقة وهم ينظرون ثمّ أحياهم الله بدعوة موسى، ولما تمّ الميقات أنزل الله عليه التّوراة وأخبره أنّ السامريّ قد أضلّ قومه بعده فعبدوا العجل.

فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا فأحرق العجل ونسفه في اليمّ وطرّد السامريّ وقال له: اذهب فإنّ لك في الحياة أن تقول لا مساس وأما القوم فأمرؤا أن يتوبوا ويقتلوا أنفسهم فتيب عليهم بعد ذلك ثمّ استكبروا عن قبول شريعة التّوراة حتى رفع الله الطّور فوقهم.

ثمّ إنهم ملّوا المنّ والسّلوى وقالوا لن نصبر على طعام واحد وسألوه أن يدعو ربّه أن يخرج لهم ممّا تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها فأمرؤا أن يدخلوا الأرض المقدّسة التي كتب الله لهم فأبوا فحرّمها الله عليهم وابتلاهم بالتّيه يتيهون في الأرض أربعين سنة.

ومن قصص موسى عليه السّلام ما ذكره الله في سورة الكهف من مضيّته مع فتاه إلى مجمع البحرين للقاء العبد الصّالح وصحبته حتى فارقه.

٣- منزلة هارون عليه السّلام عند الله وموقفه العبودي

أشركه الله تعالى مع موسى عليه السّلام في سورة الصّافات في المنّ وإيتاء

الكتاب والهداية إلى الصراط المستقيم وفي التسليم وأنه من المحسنين ومن عباده المؤمنين (الصفات: ١١٤ - ١٢٢) وعده رسولاً (طه: ٤٧) ونبياً (مرم: ٥٣) وأنه ممتن أنعم عليهم (مرم: ٥٨) وأشركه مع من عدتهم من الأنبياء في سورة الأنعام في صفاتهم الجميلة من الإحسان والصلاح والفضل والاجتباء والهداية (الأنعام: ٨٤ - ٨٨).

وفي دعاء موسى ليلة الطور: « واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي أشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً » طه: ٣٥.

وكان عليه السلام ملازماً لأخيه في جميع مواقفه يشاركه في عامة أمره ويعينه على جميع مقاصده.

ولم يرد في القرآن الكريم مما يختص به من القصص إلا خلافته لأخيه حين غاب عن القوم للميقات وقال لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين، ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً وقد عبدوا العجل ألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه قال ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين قال رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين.

٤- قصة موسى عليه السلام في التوراة الحاضرة

قصصه عليه السلام موضوعة فيما عدا السفر الأول من أسفار التوراة الخمسة وهي سفر الخروج وسفر اللاويين وسفر العدد وسفر التثنية تذكر فيها تفاصيل قصصه عليه السلام من حين ولادته إلى حين وفاته وما أوحى إليه من الشرائع والأحكام.

غير أن فيها اختلافات في سرد القصة مع القرآن في أمور غير يسيرة. ومن أهمها أنها تذكر أن نداء موسى وتكليمه من الشجرة كان في أرض

مدين قبل أن يسير بأهله وذلك حين كان يرعى غنم يثرون^١ حمية كاهن مديان فساق الغنم إلى وراء البرية وجاء إلى جبل الله حوريب وظهر له ملاك الرب بلهيب نارمن وسط غُليقة فناده الله وكلمه بما كلمه وأرسله إلى فرعون لانجاء بني الاسرائيل^٢.

ومنها ما ذكرت أن فرعون الذي أرسل إليه موسى غير فرعون الذي أخذ موسى ورباه ثم هرب منه موسى لما قتل القبطي خوفاً من القصاص^٣.
ومنها أنها لم تذكر إيمان السحرة لما ألقوا عصيتهم فصارت حيات فتلقفتها عصا موسى بل تذكر أنهم كانوا عند فرعون وعارضوا موسى في آيتى الدم والضفادع فأتوا بسحرهم مثل ما أتى به موسى عليه السلام معجزة^٤.

ومنها أنها تذكر أن الذي صنع لهم العجل فبعده هو هارون الثبي أخو موسى عليه السلام وذلك أنه لما رأى الشعب أن موسى أبطأ في النزول من الجبل اجتمع الشعب على هارون وقالوا له: قم اصنع لنا آلهة تسير أمامنا لأن هذا (موسى) الرجل الذي أصعدنا من أرض مصر لانعلم ماذا أصابه؟ فقال لهم هارون: انزعوا أقرط الشعب التي في آذان نساءكم وبناتكم وبناتكم وأتوني بها.

فنزع كل الشعب أقرط الذهب التي في آذانهم وأتوا بها إلى هارون فأخذ ذلك من أيديهم وصوره بالإزميل فصبغه عجلاً مسوكاً فقالوا هذه آلهتك يا إسرائيل التي أصعدتك من أرض مصر^٥.

وفي الآيات القرآنية تعريضات للتوراة في هذه المواضع من قصصه

١. تسمى التوراة أبا زوجة موسى يثرون كاهن مديان.

٢. الاصحاح الثالثة من سفر الخروج.

٣. سفر الخروج، الاصحاح الثاني. الآية ٢٣.

٤. الاصحاح السابع والثامن من سفر الخروج.

٥. الاصحاح الثاني والثلاثون من سفر الخروج.

عليه السلام غير خفية على المتدبر فيها.
وهناك اختلافات جزئية كثيرة كما وقع في التوراة في قصة قتل القبطي
أن المتضاربين ثانياً كانا جميعاً إسرائيليين^١
وأيضاً وقع فيها أن الذي ألقى العصا فتلقت حيات السحرة هو هارون
ألقاها بأمر موسى^٢.
وأيضاً لم تذكر فيها قصة انتخاب السبعين رجلاً للميقات ونزول الصاعقة
عليهم وإحياءهم بعده.
وأيضاً فيها أن الألواح التي كانت مع موسى لما نزل من الجبل وألقاها
كانت لوحين من حجر وهما لوحا الشهادة^٣. إلى غير ذلك من
الإختلافات» / الميزان، ج ١٦ ص ٤٠، ٤٥.

١. الاصحاح الثاني من سفر الخروج.

٢. الاصحاح السابع من سفر الخروج.

٣. الاصحاح الثاني والثلاثون من سفر الخروج.

٥٠٢

النُّبُوَّةُ

(٢)

النُّبُوَّةُ الْخَاصَّةُ (١)

عليهما السلام
(١٣) مُوسَىٰ وَخِضْرُ

قصص موسى و خضر عليهما السلام / بح، ج ١٣ ص ٢٧٨

باب ١٠.

قصة موسى والخضر / كنز، ج ١٥ ص ١٥٧.

انظر: / الوصية: باب ٤٠٧٧ « وصايا خضر لموسى ».

(٣٧٩٤)

مُوسَىٰ وَخِضْرُ عَلَيْهِمَا السَّلَام

الكتاب

● وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا... الْآيَات - (الكهف ٦٠، ٨٢).

الحديث

١٩٣٤٩- إنَّ الخضر كان نبياً مرسلأ بعثه الله تبارك وتعالى إلى قومه، فدعاهم إلى توحيده والإقرار بأنبيائه ورسله وكتبه، وكانت آيته أنه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا أرض بيضاء إلاَّ أزهرت خضراء، وإنما سمى خضراً لذلك.... (صا) بح، ج ١٣ ص ٢٨٦ع.

١٩٣٥٠- إنَّما سمى الخضر لأنَّه جلس على أرض بيضاء فاهتزت خضراء فسمى الخضر لذلك وهو أطول الأدميين عمراً/ بح، ج ١٣ ص ٣٠٣ك.

١٩٣٥١- ... رحم الله أخى موسى استحيًا فقال ذلك ، لو لبث مع صاحبه لأبصر أعجب الأعاجيب (ر) بح ، ج ١٣ ص ٣٨٤ .
 ١٩٣٥٢- لو صبر موسى لأراه العالم سبعين أعجوبة (هما) بح ، ج ١٣ ص ٣٠١ .

١٩٣٥٣- رحمة الله علينا وعلى موسى ، لو صبر لرأى من صاحبه العجب ولكتته قال: « إن سألتك عن شىء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عُذراً » (ر) كنز ، خ ٣٢٣٧٩ .

١٩٣٥٤- عن الحسن بن سعيد اللّحمي قال: ولدت لرجل من أصحابنا جاريه فدخل على أبي عبدالله عليه السّلام فرآه مستخّطاً لها ، فقال له ، أبو عبدالله عليه السّلام: رأيت لو أنّ الله أوحى إليك : إنني أختار لك أو تختار لنفسك ؟ ما كنت تقول ؟ قال: كنت أقول: يا ربّ تختار لي ، قال: فإنّ الله اختار لك .

ثمّ قال: إنّ الغلام الذي قتله العالم حين كان مع موسى في قول الله: « فأردنا أن يُبدلها ربّهما خيراً منه زكوةً وأقرب رُحماً » قال: فأبدلها جارية ولدت سبعين نبياً / بح ، ج ١٣ ص ٣١١ شى .

١٩٣٥٥- كان وصي موسى بن عمران يوشع بن نون ، وهو فتاه الذي ذكره الله في كتابه (قر) بح ، ج ١٣ ص ٣٠٣ شى .

١٩٣٥٦- مسجد السّهلة مناخ الرّاكب ، قيل: ومن الرّاكب ؟ قال: الخضر عليه السّلام (صا) بح ، ج ١٣ ص ٣١٣ كا .

١٩٣٥٧- عن الرّضا عليه السّلام قال: إنّ الخضر شرب من ماء الحياة فهو حيّ لا يموت حتّى يُنفخ في الصّور ، وإنّه ليأتينا فيسلم علينا فنسمع صوته ولا نرى شخصه ، وإنّه ليحضر حيث ذكر ، فن

ذكره منكم فليسلم عليه، وإنه ليحضر المواسم^١ فيقضى جميع المناسك ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين، وسيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته، ويصل به وحدته / بح، ج ١٣ ص ٢٩٩ ك .

بحث تاريخي في فصلين

١- قصة موسى والحضر في القرآن

« أوحى الله سبحانه إلى موسى أنّ هناك عبداً من عباده عنده من العلم ما ليس عند موسى وأخبره أنه إن انطلق إلى مجمع البحرين وجده هناك ، وهو بالمكان الذي يحيى فيه الحوت الميت. (أو يفتقد فيه الحوت).
فمزم موسى أن يلقى العالم ويتعلم منه بعض ما عنده إن أمكن وأخبرفته عماً عزم عليه فخرجا قاصدين مجمع البحرين وقد حملا معها حوتاً ميتاً وذهما حتى بلغا مجمع البحرين وقد تعبوا وكانت هناك صخرة على شاطئ البحر فأويا إليها ليستريحاً هنيئة وقد نسيا حوتها وهما في شغل منه.
وإذا بالحوت اضطرب ووقع في البحر حياً، او وقع فيه وهو ميت، وغار فيه والفتى يشاهده ويتعجب من أمره غير أنه نسي ان يذكره لموسى حتى تركا الموضوع وانطلقا حتى جاوزا مجمع البحرين وقد نصبا فقال له موسى: آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً. فذكر الفتى ما شاهده من أمر الحوت، وقال لموسى: إنا إذ أوينا الى الصخرة حيّ الحوت ووقع في البحر يسبح فيه حتى غار وكنت اريد أن اذكر لك امره لكن الشيطان أنسانيه

(أو إني نسيت الحوت عند الصخرة فوق في البحر وغار فيه).

قال موسى: ذلك ما كنا نبغي ونطلب فلنرجع الى هناك فارتدا على آثارهما قصصاً فوجدوا عبداً من عباد الله آتاه الله رحمة من عنده وعلمه علماً من لدنه فعرض عليه موسى وسأله أن يتبعه فيعلمه شيئاً ذا رشد مما علمه الله . قال العالم: إنك لن تستطيع معي صبراً على ما تشاهده من أعمالى التي لا علم لك بتأويلها، وكيف تصبر على ما لم تُحط به خبراً؟ فوعده موسى أن يصبر ولا يعصيه في أمر ان شاء الله فقال له العالم بانياً على ما طلبه منه ووعده به: فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أُحدِّث لك منه ذكراً.

فانطلق موسى والعالم حتى ركبا سفينة وفيها ناس من الرُّكَّاب وموسى خالي الذَّهْن عَمَّا في قصد العالم فخرق العالم السفينة خرقاً لا يؤمن معه الغرق فأدهش ذلك موسى وأنساه ما وعده فقال للعالم: أخرجتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمرأاً قال له العالم: ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبراً؟ فاعتذر اليه موسى بأنَّه نسي ما وعده من الصَّبْر قائلاً: لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً.

فانطلقا فلقيا غلاماً فقتله العالم فلم يملك موسى نفسه دون أن تغيَّر وأنكر عليه ذلك قائلاً: أقتلت نفساً زكيةً بغير نفس؟ لقد جئت شيئاً نُكرأ. قال له العالم ثانياً: ألم أقل لك أنك لن تستطيع معي صبراً؟ فلم يكن عند موسى ما يعتذر به ويمتنع به عن مفارقتة ونفسه غير راضية بها فاستدعى منه مصاحبة مؤجلة بسؤال آخر إن أتى به كان له فراقه واستمهله قائلاً: إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدي عذراً وقبَّله العالم.

فانطلقا حتى أتيا قرية وقد بلغ بها الجوع فاستطعا أهلها فلم يضيفها أحد منهم وإذا بمجدار فيها يريد أن ينقض ويتحذر منه الناس فأقامه العالم. قال له موسى: لو شئت لتخذت على عمك منهم أجراً فتوسلنا به الى سدِّ الجوع فنحن في حاجة اليه والقوم لا يضيفونا.

فقال له العالم: هذا فراق بيني وبينك سأنتبك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً ثم قال: أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر ويتعيشون بها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً فخرقتها لتكون معيبة لا يرغب فيها.

وأما الغلام فكان كافراً وكان ابواه مؤمنين، ولو أنه عاش لأرهبها بكفره وطغيانه فشملتها الرحمة الإلهية فأمرني أن اقتله ليبدلها ولدأ خيراً منه زكاةً واقرب رحماً فقتلته.

وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحاً فشملتها الرحمة الإلهية لصالح أبيهما فأمرني أن أقيمه فيستقيم حتى يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما ولو انقض لظهر أمر الكنز وانتهبه الناس.

قال: وما فعلت الذي فعلت عن امري بل عن أمر من الله، وتأويلها ما أنبأتك به ثم فارق موسى.

٢- قصة الخضر عليه السلام

لم يرد ذكره في القرآن إلا ما في قصة رحلة موسى إلى مجمع البحرين، ولا ذكر شيء من جوامع أوصافه إلا ما في قوله تعالى: « فوجدا عبداً من عبادنا آتيناها رحمةً من عندنا وعلمناه من لدنا علماً » الآية ٦٥ من السورة والذي يتحصل من الروايات التبوئية أو الواردة من طرق أئمة أهل البيت في قصته في رواية محمد بن عمار عن الصادق عليه السلام أن الخضر كان نبياً مرسلأ بعثه الله تبارك وتعالى إلى قومه فدعاهم إلى توحيده والإقرار بأنبيائه ورسله وكتبه، وكان آيته أنه لا يجلس على خشبة يابسة ولا أرض بيضاء إلا أزهرت خضراء وإنما سُمي خضراً لذلك، وكان اسمه تاليا بن مالك

بن عابر بن ارفخشذ بن سام بن نوح الحديث ويؤيد ما ذكر من وجه تسميته ما في الدر المنثور عن عدة من أرباب الجوامع عن ابن عباس وأبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنَّما سُمِّي الخضر خضراً لأنَّه صلى على فروة بيضاء فاهتزت خضراء وفي بعض الأخبار - كما فيما رواه العياشي عن بريد عن أحدهما عليها السلام الخضر وذوالقرنين كانا عالين ولم يكونا نبيَّين - الحديث - لكنَّ الآيات النَّازلة في قصته مع موسى لا تخلو عن ظهور في كونه نبياً كيف؟ وفيها نزول الحكم عليه.

ويظهر من أخبار متفرقة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام أنه حتى لم يميت بعد وليس بعزيز على الله سبحانه أن يعمر بعض عباده عمراً طويلاً إلى أميد بعيد ولا أنَّ هناك برهاناً عقلياً يدل على استحالة ذلك .

وقد ورد في سبب ذلك في بعض الروايات^١ من طرق العامة أنه ابن آدم لصلبه ونسب له في أجله حتى يكذب الدجال، وفي بعضها^٢ أن آدم عليه السلام دعا له بالبقاء إلى يوم القيامة، وفي عدة روايات من طرق الفريقين أنه شرب من عين الحياة التي هي في الظلمات حين دخلها ذوالقرنين في طلبها وكان الخضر في مقدمته فرزقه الخضر ولم يرزقه ذوالقرنين، وهذه وأمثالها آحاد غير قطعية من الأخبار لا سبيل إلى تصحيحها بكتاب أو سنة قطعية أو عقل .

وقد كثرت القصص والحكايات وكذا الروايات في الخضر بما لا يعول عليها ذولب كرواية خصيف^٣: أربعة من الأنبياء أحياء اثنان في السماء: عيسى وإدريس، واثنان في الأرض الخضر والياس فأما الخضر فإنه في البحر وأما صاحبه فإنه في البر.

١. الدر المنثور عن الدارقطني وابن عساكر عن ابن عباس.

٢. الدر المنثور عن ابن عساكر عن ابن اسحاق.

٣. الدر المنثور عن ابن شاهين عنه.

ورواية^١ العقبلي عن كعب قال: الخضر على منبر بين البحر الأعلى والبحر الأسفل، وقد أمرت دواب البحر أن تسمع له وتطيع، وتعرض عليه الأرواح غدوة وعشية.

ورواية^٢ كعب الأحبار أنَّ الخضر بن عاميل ركب في نفر من أصحابه حتى بلغ بحر الهند وهو بحر الصين فقال لأصحابه: يا أصحابي أدلونني فدلوه في البحر أياماً وليالي ثم صعد فقالوا: يا خضر ما رأيت؟ فلقد أكرمك الله وحفظ لك نفسك في لجة هذا البحر فقال استقبلي ملك من الملائكة فقال لي: أيها الآدمي الخطاء إلى أين؟ ومن أين؟ فقلت: إنني أردت أن انظر عمق هذا البحر. فقال لي: كيف؟ وقد أهوى رجل من زمان داود عليه السلام لم يبلغ ثلث قعره حتى الساعة؛ وذلك منذ ثلاث مائة سنة، إلى غير ذلك من الروايات المشتملة على نوادر القصص « / الميزان، ج ١٣ ص ٣٥٠، ٣٥٣.

١. الدر المنثور عنه.

٢. الدر المنثور عن أبي الشيخ في العظمة وأبي نعيم في الحلية عنه.

٥٠٢

النُّبُوَّةُ

(٢)

النُّبُوَّةُ الْخَاصَّةُ (١)

عليه السلام (١٤) إِسْمَاعِيلُ

قصص اسماعيل الذي سماه الله صادق الوعد / بح، ج ١٣

ص ٣٨٨ باب ١٥.

(٣٧٩٥)

إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الكتاب

وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ۗ
وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا (مريم ٥٤،
٥٥).

الحديث

١٩٣٥٨- عن ابن وليد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن
محمد بن سنان، عن عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن
إسماعيل الذي قال الله عز وجل في كتابه: « واذكري الكتاب
إسماعيل... » لم يكن اسماعيل بن إبراهيم، بل كان نبياً من
الأنبياء بعثه الله عز وجل إلى قومه فأخذوه فسلخوا فروة رأسه
ووجهه فأتاه ملك، فقال: إن الله بعثني إليك فرني بما شئت،

فقال: لى أسوة بما يصنع بالحسين عليه السلام / علل الشرايع ، ص ٧٨ / بح ، ج ١٣ ص ٣٨٨ ع ، مل .

١٩٣٥٩- عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن سماعة، عن أبي بصير عن ابى عبدالله عليه السلام: إن إسماعيل كان رسولاً نبياً، سلط عليه قومه، ففشروا جلدة وجهه وفروة رأسه فأتاه رسول من رب العالمين، فقال له: ربك يقربك السلام ويقول: قد رأيت ماصنع بك وقد أمرني بطاعتك فمُرني فقال: يكون لي بالحسين بن عليّ عليها السلام أسوة / علل الشرائع، ص ٧٨ / بح ، ج ١٣ ص ٣٨٩ ع ، مل .

١٩٣٦٠- عن سليمان الجعفريّ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: قال: أتدري لِمَ سُمي اسماعيل صادق الوعد؟ قال: قلت: لا أدري، قال: وعد رجلاً فجلس له حولاً ينتظره / علل الشرايع ، ص ٧٧ / بح ، ج ١٣ ص ٣٨٨ ، ن ، ع ، مع .

١٩٣٦١- فى تفسير القميّ فى قوله تعالى: « واذكر فى الكتاب اسماعيل إنه كان صادق الوعد » قال: وعد وعداً فانتظر صاحبه سنة وهو اسماعيل بن حزقيل / التفسير، ج ٢ ص ٥١ .

اقول: قال العلامة الطباطبائى رضوان الله عليه بعد نقل الحديث: « وعده عليه السلام وهو أن يثبت فى مكانه فى انتظار صاحبه كان مطلقاً لم يقيد به بساعة أو يوم ونحوه فألزمه مقام الصدق أن يفي به باطلاقه ويصبر نفسه فى المكان الذى وعد صاحبه أن يقيم فيه حتى يرجع إليه .

وصفة الوفاء كسائر الصفات التفسانية من الحب والإرادة والعزم والإيمان والثقة والتسليم ذات مراتب مختلفة باختلاف العلم واليقين فكما أن من الإيمان ما يجتمع مع أيّ خطيئة وإثم وهو أنزل مراتبه ولا يزال ينمو ويصفو حتى يخلص من كلّ شرك خفيّ فلا يتعلّق القلب بشيء غير الله ولو

بالتفات إلى من دونه وهو أعلى مراتبه كذلك الوفاء بالوعد ذو مراتب فمن مراتبه في المقال مثلاً إقامة ساعة أو ساعتين حتى تعرض حاجة أخرى توجب الإنصراف إليها وهو الذي يصدق عليه الوفاء عرفاً، وأعلى منه مرتبة الإقامة بالمكان حتى يوأس من رجوع الصديق إليه عادة بمجيء الليل ونحوه فيقتد به إطلاق الوعد، وأعلى منه مرتبة الأخذ بإطلاق القول والإقامة حتى يرجع وإن طال الزمان فالتفوس القوية التي تراقب قولها وفعلها لا تلتقي من القول إلا ما في وسعها أن تصدقه بالفعل ثم إذا لفظت لم يصرفها عن إتمام الكلمة وإنفاذ العزيمة أي صارف.

وفي الرواية أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعد بعض أصحابه بمكة أن ينتظره عند الكعبة حتى يرجع إليه فضى الرجل لشأنه ونسي الأمر فبقى صلى الله عليه وآله ثلاثة أيام هناك ينتظره فاطلع بعض الناس عليه فأخبر الرجل بذلك فجاء واعتذر إليه وهذا مقام الصديقين لا يقولون إلا ما يفعلون» / الميزان، ج ١٤ ص ٦٧، ٦٨.

٥٠٢

النُّبُوَّةُ

(٢)

النُّبُوَّةُ الْخَاصَّةُ (١)

عليه السلام

(١٥) إِيَّاسُ

قصة إياس وإليا واليسع / ج، ١٣ ص ٣٩٢ باب ١٦.

(٣٧٩٦)

إِلْيَاسَ عَلَيْهِ السَّلَام

الكتاب

- وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ، إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ، أَتَدْعُونَ بَعْلًا
وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ... — الآيات — (الصفقات ١٢٣ — ١٣٢).
- وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ (الأنعام ٨٥).

الحديث

١٩٣٦٢- عليكم بالكرفس، فإنه طعام إلیاس والیسع و یوشع بن نون (ر)
بح، ج ١٣ ص ٣٩٧.

كلام في قصة إلیاس عليه السلام

١- قصته في القرآن:

« لم يذكر اسمه عليه السلام في القرآن الكريم إلا في هذا الموضع وفي سورة الأنعام عند ذكر هداية الأنبياء حيث قال: « وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين » الأنعام: ٨٥.

ولم يذكر تعالى من قصته في هذه السورة إلا أنه كان يدعو إلى عبادة الله سبحانه قوماً كانوا يعبدون بدلاً فآمن به وأخلص الإيمان قوم منهم وكذبه آخرون وهم جلّ القوم وإنهم لمحضرون.
وقد أثنى الله سبحانه عليه في سورة الأنعام بما أثنى به على الأنبياء عامة وأثنى عليه في هذه السورة بأنه من عباده المؤمنين المحسنين وحيّاه بالسّلام بناء على القراءة المشهورة « سلام على إل ياسين » .

٢- الاحاديث فيه :

ورد فيه عليه السّلام أخبار مختلفة متهافته كغالب الأخبار الواردة في قصص الأنبياء الحاكية للعجائب كالذي روي عن ابن مسعود أنّ إلياس هو إدريس وما عن ابن عباس عن النبيّ صلى الله عليه وآله: أنّ الخضر هو إلياس، وما عن وهب وكعب الأحبار وغيرهما أنّ إلياس حيّ لا يموت إلى النفخة الأولى، وما عن وهب أنّ إلياس سأل الله أن يريحه من قومه فأرسل الله إليه دابة كهيئة الفرس في لون التار فوثب إليه فانطلق به فكساه الله الرّيش والتور وقطع عنه لذّة المطعم والمشرب فصار في الملائكة وما عن كعب الأحبار أنّ إلياس صاحب الجبال والبرّ وأنه الذي سمّاه الله بذي التّون وما عن الحسن أنّ إلياس موكل بالفيافي والخضر موكل بالجبال، وما عن أنس أنّ إلياس لاقى النبيّ صلى الله عليه وآله في بعض أسفاره فقعدا يتحدّثان ثمّ نزل عليها مائدة من السماء فأكلا وأطعماني ثمّ ودّعني ثمّ رأيت مرّة على السحاب نحو السماء إلى غير ذلك .
وفي بعض أخبار الشيعة أنه عليه السّلام حيّ مخلدٌ لكنّها ضعاف وظاهر آيات القصة لا يساعد عليه .

١. البحار، ج ١٣ ص ٣٩٧ .

٢. رواها في الدر المنثور في تفسير آيات القصة .

٣. رواه في البحار عن قصص الانبياء / ج ١٣ ص ٣٩٦ .

وفي البحار^١ في قصة إيلياس عليه السلام عن قصص الأنبياء بالإسناد عن الصدوق بإسناده إلى وهب بن منبه، ورواه الثعلبي في العرائس عن ابن إسحاق وعلماء الأخبار أبسط منه — والحديث طويل جدًا وملخصه — أنه بعد انشعاب ملك بني إسرائيل وتقسمة بينهم سار سبط منهم إلى بعلبك وكان لهم ملك منهم يعبد صنما اسمه بعل ويحمل الناس على عبادته. وكانت له امرأة فاجرة قد تزوجت قبله بسبعة من الملوك وولدت تسعين ولدًا سوى أبناء الأبناء، وكان الملك يستخلفها إذا غاب فتقضي بين الناس، وكان له كاتب مؤمن حكيم قد خلص من يدها ثلاث مائة مؤمن تريد قتله، وكان في جوار قصر الملك رجل مؤمن له بستان وكان الملك يحترم جواره ويكرمه.

ففي بعض ما غاب الملك قتلت المرأة الجار المؤمن وغصبت بستانه فلما رجع وعلم به عاتبها فاعتذرت إليه وأرضته فألى الله تعالى على نفسه أن ينتقم منها إن لم يتوبا فأرسل إليهم إيلياس عليه السلام يدعوهم إلى عبادة الله وأخبرهما بما آلى الله فاشتد غضبهم عليه وهتموا بتعذيبه وقتله فهرب منهم إلى أصعب جبل هناك فلبث فيه سبع سنين يعيش بنبات الأرض وثمار الشجر. فأمرض الله ابنًا للملك يحبه حبًا شديدًا فاستشفع ببعل فلم ينفعه فقبل له: إنه غضبان عليك إذ لم تقتل إيلياس فأرسل إليه فئة من قومه ليخدعوه ويقبضوا عليه فأرسل الله إليهم نارًا فأحرقهم ثم أرسل إليه فئة أخرى من ذوي البأس مع كاتبه المؤمن فذهب معه إيلياس صوتًا له من غضب الملك لكن الله سبحانه أمات ابنه فشغله حزنه عن إيلياس فرجع سالمًا.

ثم لما طال الأمر نزل إيلياس من الجبل واستخفى عند أم يونس بن متى في بيتها ويونس طفل رضيع ثم خرج بعد ستة أشهر إلى الجبل ثانيًا واتفق أن

مات بعده يونس ثم أحياه الله بدعاء إلياس بعد ما خرجت أمه في طلبه فوجدته فضرعت إليه.

ثم إنه سأل الله أن ينتقم له من بني إسرائيل ويمسك عنهم الأمطار فأجيب وسلط الله عليهم القحط فأجهدوا سنين فندموا فجاؤوه فتابوا وأسلموا فدعا الله فأرسل عليهم المطر فسقاهم وأحيا بلادهم.

فشكوا إليه هدم الجدران وعدم البذر من الحبوب فأوحى إليه أن يأمرهم أن يبذروا الملح فأنبت لهم الحمص وأن يبذروا الرمل فأنبت لهم منه الدخن.

ثم لما كشف الله عنهم الضر نقضوا العهد وعادوا إلى أخبث ما كانوا عليه فأمل ذلك إلياس فدعا الله أن يريحه منهم فأرسل الله إليه فرساً من نار فوثب عليه إلياس فرفعه الله إلى السماء وكساه الریش والتور فكان مع الملائكة.

ثم سلط الله على الملك وامرأته عدواً فقصدهما وظهر عليهما فقتلها وأتى جيفتها في بستان ذلك الرجل المؤمن الذي قتلاه وغضبوا بستانه.

وأنت بالتأمل فيما تقضه الرواية لا ترتاب في ضعفها «الميزان، ج ١٧ ص

٥٠٢

النُّبُوَّةُ

(٢)

النُّبُوَّةُ الْخَاصَّةُ (١)

عليه السَّلَام

(١٦) اَلْيَسَعَ

قِصَّةُ إِليَاسَ وَإِليَا وَالْيَسَعَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ / بَح، ج ١٣ ص

٣٩٢ بَاب ١٦.

(٣٧٩٧)

اليسع عليه السلام

الكتاب

- وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ الْأَخْيَارِ (ص ٤٨).
- وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (الأنعام ٨٦).

الحديث

١٩٣٦٣- « في خبر طويل رواه الحسن بن محمد التوفلي، عن الرضا عليه السلام فيما احتج به على جاثليق التصاري أن قال عليه السلام: إن اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى عليه السلام: مشى على الماء، وأحيا الموتي وأبرأ الأكمه والأبرص فلم تتخذه أمته رباً... / بح، ج ١٣ ص ٤٠١ ج، يد، ن.

٥٠٢

النُّبُوَّة

(٢)

النُّبُوَّةُ الْخَاصَّةُ (١)

عليه السلام

(١٧) ذُو الْكِفْلِ

قصص ذى الكفل / ج١٣، ص ١٣٤٠٤ باب ١٧.

(٣٧٩٨)

ذُو الْكِفْلِ عَلَيْهِ السَّلَام

الكتاب

- وَإِسْمَاعِيلَ وَإِذْرِيْسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ، وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ (الأنبياء ٨٥،، ٨٦).
- وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ (ص ٤٨).

الحديث

١٩٣٦٤- عن عبدالعظيم الحسيني قال: كتبت إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام أسأله عن ذي الكفل ما اسمه؟ وهل كان من المرسلين؟.

فكتب صلوات الله وسلامه عليه: بعث الله تعالى جلّ ذكره مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّاً، المرسلون منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وإنّ ذا الكفل منهم صلوات الله عليهم، وكان بعد سليمان بن داود عليه السلام، وكان يقضي بين الناس

كما كان يقضى داود، ولم يغضب إلا لله عز وجل، وكان اسمه عويديا، وهو الذي ذكره الله تعالى جلّت عظمته في كتابه حيث قال: «واذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل وكلّ من الأخيار». بيان: قال الشيخ أمين الدين الطبرسي: أما ذوالكفل فاختلف فيه فقيل: إنّه كان رجلاً صالحاً ولم يكن نبياً، ولكنه تكفل لنبيّ صوم النهار، وقيام الليل، وأن لا يغضب، ويعمل بالحق، فوفى بذلك فشكر الله ذلك له، عن أبي موسى الأشعريّ وقتادة ومجاهد؛ وقيل: هونبيّ اسمه ذوالكفل، عن الحسن؛ قال: ولم يقصّ الله خبره مفصلاً؛ وقيل: هو إلياس، عن ابن عباس؛ وقيل: كان نبياً وسمي ذا الكفل بمعنى أنّه ذوالضعف فله ضعف ثواب غيره ممّن هوفي زمانه، لشرف عمله، عن الجبائيّ؛ وقيل: هو اليسع بن خطوب الذي كان مع إلياس، وليس اليسع الذي ذكره الله في القرآن، تكفل لملك جبّار إن هوتاب دخل الجنة، ودفع إليه كتاباً بذلك، فتاب الملك وكان اسمه كنعان فسمي ذا الكفل، والكفل في اللّغة: الخنط. وفي كتاب النبوة بالإسناد عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسينيّ وذكر نحواً ممّا مرّ انتهى^١.

وقال البيضاويّ: «وذا الكفل» يعني إلياس؛ وقيل: يوشع؛ وقيل زكريّا.^٢

أقول: وقال بعض المؤرخين أنّه بشر بن أيّوب الصابر وذهب أكثرهم إلى أنّه كان وصيّ اليسع، وقد مرّ في الباب الأوّل أنّه يوشع، وقد مرّ ممّا فيه كلام، وإنّها أوردناه في تلك المرتبة تبعاً لأكثر المؤرخين، وإن كان يظهر من الخبر أنّه كان بعد سليمان عليه السلام، وذكر المسعوديّ أنّ حزقيّل وإلياس وذا الكفل وأيّوب كانوا بعد سليمان عليه السلام وقبل المسيح عليه السلام.

١. مجمع البيان ٧: ٥٩ - ٦٠، وفيه: اسمه عدويابن ادارين / مع.

٢. انوار التنزيل ٢: ٨٩.

وقال الثعلبي في كتاب العرائس: وقال بعضهم: ذوالكفل بشر بن أيوب الصابر، بعثه الله بعد أبيه رسولاً إلى أرض الروم، فأمنوا به وصدّقه واتبعوه، ثم إن الله تعالى أمره^١ بالجهاد فكاعوا^٢ عن ذلك وضعفوا، وقالوا: يا بشر إننا قوم نحب الحياة ونكره الموت، ومع ذلك نكره أن نعصي الله ورسوله، فإن سألت الله تعالى أن يطيل أعمارنا ولا يمتتنا إلا إذا شئنا لنعبده ونجاهد أعداءه، فقال لهم بشر بن أيوب: لقد سألتني عظيماً وكلفتموني شططاً، ثم إنه قام وصلّى ودعا وقال: «إلهي أمرتني أن نجاهد^٣ أعداءك، وأنت تعلم أنني لا أملك إلا نفسي، وإن قومي قد سألوني ما أنت أعلم به مني، فلا تأخذني^٤ بجريرة غيري، فإنني أعوذ برضاك من سخطك، وبغفوك من عقوبتك» قال: وأوحى الله تعالى إليه: يا بشر إنني سمعت مقالة قومك، وإنني قد أعطيتهم ما سألوني، فطوّلت أعمارهم فلا يموتون إلا إذا شاؤوا، فكن كفيلاً لهم مني بذلك، فبلّغهم بشر رسالة الله فسّمى ذوالكفل، ثم إنهم توالدوا وكثروا ونموا حتّى ضاقت بهم بلادهم، وتنصّعت عليهم معيشتهم، وتأذوا بكثرتهم، فسألوا بشراً أن يدعو الله تعالى أن يردهم إلى آجالهم، فأوحى الله تعالى إلى بشر: أما علم قومك إن اختيارني لهم خير من اختيارهم لأنفسهم؟ ثم ردهم إلى أعمارهم فأتوا بأجالهم، قال: فلذلك كثرت الروم حتّى يقال: إن الدنيا خمسة أسداسها الروم، وسَمّوا روماً لأنهم نسبوا إلى جدّهم روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام، قال وهب: وكان بشر بن أيوب مقيماً بالشام عمره حتّى مات، وكان عمره خمساً وتسعين سنة^٥.

١. في المصدر: أمرهم / مع.

٢. في المصدر: فكفوا / مع.

٣. في المصدر: قال: إلهي أمرتني بتبليغ الرسالة فبلّغتها، وأمرتني أن اجاهد / مع.

٤. في المصدر: فلا تؤاخذني / مع.

٥. العرائس: ٩٥، وذيل الخبر لا يلائم ما تقدم مما أعطاهم الله من طول المعرحة ضاقت عليهم الأرض من كثرة الأولاد / مع.

وقال السيد بن طاوس في سعد السعود: قيل: إنه تكفل لله تعالى جلّ جلاله أن لا يغضبه قومه فسّمى ذا الكفل؛ وقيل: تكفل لنبيّ من الأنبياء أن لا يغضب فاجتهد إبليس أن يغضبه بكلّ طريق فلم يقدر فسّمى ذا الكفل لوفائه لنبيّ زمانه أنه لا يغضب. ١ / بح، ج، ١٣ ص ٤٠٥، ٤٠٧.

٥٠٢

النُّبُوَّة

(٢)

النُّبُوَّةُ الْخَاصَّةُ (١)

عليه السلام

(١٨) لُقْمَانُ

قصص لقمان وحكمه / ب، ج، ١٣ ص ٤٠٨ باب ١٨.

(٣٧٩٩)

لُقْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الكتاب

● وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ... الآيات (لقمان ١١، ١٩).

الحديث

١٩٣٦٥- في تفسير مجمع البيان: « ذكر في التفسير أن مولاہ دعاه فقال: اذبح شاة فأنتي بأطيب مضغتين منها فذبح شاة وأتاه بالقلب واللسان » ثم أمره بمثل ذلك بعد أيام وأن يخرط منها أخبث مضغتين فأخرج القلب واللسان » فسأله عن ذلك فقال: إنهما أطيب شيء إذا طابا وأخبث شيء إذا خبثا / مجمع ، ج ٨ ص ٣١٧، ٣١٨.

١٩٣٦٦- روى نافع عن ابن عمر قال: سمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: حقاً أقول لم يكن لقمان نبياً ولكن كان عبداً

كثير التفكر حسن اليقين أحب الله فأحبه ومنّ عليه بالحكمة.
 كان نائماً نصف النهار إذ جاءه نداء: يا لقمان هل لك أن يجعلك
 الله خليفة في الأرض تحكم بين الناس بالحق؟ فأجاب الصوت
 إن خيرني ربي قبلت العافية ولم أقبل البلاء وإن عزم عليّ فسمعاً
 وطاعةً فإني أعلم أنه إن فعل بي ذلك أعاني وعصمني.
 فقالت الملائكة بصوت لا يراهم: لِمَ يا لقمان؟ قال: لأنّ الحكم
 أشدّ المنازل وأكثرها يغشاه الظلم من كل مكان وفي فبالحرّي أن
 ينجو، وإن أخطأ أخطأ طريق الجنة، ومن يكن في الدنيا ذليلاً
 وفي الآخرة شريفاً خير من أن يكون في الدنيا شريفاً وفي الآخرة
 ذليلاً ومن يختر الدنيا على الآخرة تفته الدنيا ولا يصيب الآخرة.
 فتعجبت الملائكة من حسن منطقته فنام نومة فأعطي الحكمة فانتبه
 يتكلّم بها ثم كان يوازر داود بحكمته فقال له داود: طوبى لك يا
 لقمان أعطيت الحكمة وصرفت عنك البلوى / مجمع البيان، ج ٨
 ص ٣١٥، ٣١٦.

١٩٣٦٧- في تفسير القميّ بإسناده عن حماد قال: سألت أبا عبد الله
 عليه السلام عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عزّ وجلّ، فقال:
 أما والله ما أوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا أهل ولا بسط
 في جسم ولا جمال.
 ولكته كان رجلاً قويا في أمر الله متورعا في الله ساكتاً سكيناً
 عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستعبراً بالعبر لم ينم نهاراً
 قط ولم يره أحد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة
 تسرّره وعمق نظره وتحفظه في أمره، ولم يضحك من شيء قط
 مخافة الإثم ولم يغضب قط، ولم يمازح إنساناً قط، ولم يفرح بشيء
 إن أتاه من أمر الدنيا ولا حزن منها على شيء قط، وقد نكح من

التساء وولده من الأولاد الكثيرة وقدم أكثرهم أفرطاً فما بكى على موت أحد منهم.

ولم يمرّ برجلين يختصمان أو يقتتلان إلا أصلح بينهما ولم يمض عنها حتى يحابتا، ولم يسمع قولاً قط من أحد استحسنة إلا سأل عن تفسيره وعمّن أخذه، وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء، وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثي للقضاة ممّا ابتلوا به، ويرحم الملوك والسلاطين لغرّتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك، ويعتبر ويتعلّم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان، فكان يداوي قلبه بالفكر، ويداوي نفسه بالعبر، وكان لا يظعن إلاّ فيها ينفعه فبذلك أوتي الحكمة ومنح العصمة.

فإنّ [وإنّ - خ] الله تبارك وتعالى أمر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم فقالوا: يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض تحكم بين الناس؟ فقال لقمان: إن أمرني الله بذلك فالسمع والطاعة لأنّه إن فعل بي ذلك أعاني عليه وعلمني وعصمني وإن هو خيرني قبلت العافية.

فقالّت الملائكة: يا لقمان لمّ قلت ذلك؟ قال: لأنّ الحكم بين الناس من أشدّ المنازل من الدين وأكثرها فتناً وبلاءً يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم من كلّ مكان وصاحبه فيه بين أمرين إن أصاب فيه الحقّ فبالحرّي أن يسلم وإن أخطأ أخطأ طريق الحقّة، ومن يكن في الدنيا ذليلاً ضعيفاً كان أهون عليه في المعاد من أن يكون حكماً سرياً شريفاً، ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كليهما تزول هذه ولا تدرك تلك.

قال: فتعجبت الملائكة من حكمته واستحسن الرّحمان منطقه فلما

أمسى وأخذ مضجعه من الليل أنزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه إلى قدمه وهو نائم وغطاه بالحكمة غطاءً فاستيقظ وهو أحكم الناس في زمانه، وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويثبتها^١ فيها. قال: فلما أوتي الحكم بالخلافة ولم يقبلها أمر الله عز وجل الملائكة فنادت داود بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمان فأعطاه الله عز وجل الخلافة في الأرض وابتلي بها غير مرة كل ذلك يهوي في الخطاء يقبله^٢ الله ويغفر له، وكان لقمان يكثر زيارة داود عليه السلام ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه، وكان داود يقول له: طهني لك يا لقمان أوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية وأعطي داود الخلافة وابتلي بالحكم والفتنة.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: «وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم» قال: فوعظ لقمان ابنه باثار^٣ حتى تفطر وانشق.

وكان فيما وعظه به يا حماد، أن قال: يا بني إنك منذ سقطت إلى الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخرة فدار أنت إليها تسير أقرب إليك من دار أنت عنها متباعد، يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك ولا تجادلهم فيمنعوك، وخذ من الدنيا بلاغاً ولا ترفضها فتكون عيالاً على الناس، ولا تدخل فيها دخولاً يضر بآخرتك، وصم صوماً يقطع شهوتك ولا تصم صياماً يمنعك من الصلاة فإن الصلاة أحب إلى الله من الصيام.

يا بني إن الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك

١. في البحار «ويثبتها فيها» وفي نقل الميزان «يثبتها فيها» / مح.

٢. في البحار «يقبله».

٣. باثار اسم ابنه والفطر والانشاق كناية عن كمال التأثر / مح.

فيها الإيمان واجعل شراعها التوكل، واجعل زادك فيها تقوى الله
فإن نجوت فبرحة الله وإن هلكت فبذنوبك .

يا بني إن تأدبت صغيراً انتفعت به كبيراً ومن غنى [عنى - خ]
بالأدب اهتم به، ومن اهتم به تكلف علمه ومن تكلف علمه
اشتد [له] طلبه ومن اشتد [له] طلبه أدرك منفعته فاتخذة عادةً
فإنك تخلف في سلفك وتنفع به من خلفك ويرتجيك فيه راغب،
ويخشى صولتك راهب، وإياك والكسل عنه بالطلب لغيره فإن
غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة وإذا فاتك طلب العلم في
مظانته فقد غلبت على الآخرة واجعل في أيامك ولياليك وساعاتك
لنفسك نصيباً في طلب العلم فإنك لن تجد له تضييعاً أشد من
تركه، ولا تمارين فيه لجوجاً، ولا تجادلن فقيهاً، ولا تعادين
سلطاناً، ولا تماشين ظلوماً، ولا تصادقته ولا تواخين فاسقاً
نظفأً، ولا تصاحبن متهماً، واخزن علمك كما تحزن ورقك .

يا بني خف الله عزوجل خوفاً لو أتيت القيامة ببر الثقلين
خفت أن يعذبك وارج الله رجاءً لو وافيت القيامة بإثم الثقلين
رجوت أن يغفر الله لك .

فقال له ابنه: يا أبت كيف أطيق هذا وإنما لي قلب واحد؟ فقال
له لقمان: يا بني لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نورين
[نوران] نوراً للخوف ونوراً للرجاء لو وزنا لما رجح أحدهما على الآخر
بمشقال ذرة فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله عزوجل ومن يصدق
ما قال الله يفعل ما أمر الله، ومن لم يفعل ما أمر الله لم يصدق
ما قال الله فإن هذه الأخلاق تشهد بعضها لبعض .

فمن يؤمن بالله إيماناً صادقاً يعمل لله خالصاً ناصحاً ومن عمل لله

خالصاً ناصحاً فقد آمن بالله صادقاً ومن أطاع الله خافه، ومن خافه فقد أحبه، ومن أحبه فقد أتبع أمره ومن أتبع أمره استوجب جنته ومرضاته، ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخطه نعوذ بالله من سخط الله .

يا بني لا تركز إلى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فما خلق الله خلقاً هو أهون عليه منها الأترى أنه لم يجعل نعيمها ثواباً للمطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين / تفسير القمي، ج ٢ ص ١٦٥ .

١٩٣٦٨- في قرب الأسناد: هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه عليها السلام قيل للقمان: ما الذي أجمعت عليه^١ من حكمتك؟ قال: لا أتكلف ما قد كفيته ولا أضيع ما وليته / بح، ج ١٣ ص ٤١٥ .

١٩٣٦٩- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان فيما وعظ به لقمان ابنه أن قال: يا بني إن تك في شك من الموت فارع عن نفسك النوم ولن تستطيع ذلك، وإن كنت في شك من البعث فارع عن نفسك الإنتباه ولن تستطيع ذلك فإنك إذا فكرت في هذا علمت أن نفسك بيد غيرك وإنما التوم بمنزلة الموت وإنما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت .

وقال: قال لقمان لابنه: يا بني لا تقترب فيكون أبعد لك ولا تبعد فتُهان، كل دابة تحب مثلها وابن آدم لا يحب مثله! لا تنشر^٣ بزك إلا عند باغيه وكما ليس بين الكبش والذئب خلة كذلك ليس بين البار والفاجر خلة، من يقترب من الرقت تعلق

١. اى عزمته عليه من حكمتك ان تعمل به / مع .

٢. اى ان ابن آدم لا يحب أن يكافيه غيره في مزية من المزايا / الميزان .

٣. البز: الثياب، اى لا تظهر متاعك إلا عند طالبه .

[به بعضه] كذلك من يشارك الفاجر يتعلم من طريقه^١، من يحب المرء يشتم، ومن يدخل مدخل السوء يتهم، ومن يقارن قرين السوء لا يسلم، ومن لا يملك لسانه يندم.

وقال: يا بني صاحب مائة ولا تعاد واحداً، يا بني إنما هو خلاقك وخلقتك فخلاقك دينك، وخلقتك بينك وبين الناس فلا تبغضن إليهم، وتعلم محاسن الأخلاق.

يا بني كن عبداً للأخيار ولا تكن ولداً للأشرار يا بني أذ الأمانة تسلم دنياك وآخرتك، وكُن أميناً فإن الله تعالى جلّ وعلا لا يحب الخائنين، يا بني لا تُثر الناس أنك تحشى الله وقلبك فاجر/ بح، ج ١٣ ص ٤١٧ خ ١١، ص.

١٩٣٧٠- كان فيما وعظ به لقمان لابنه يا بني إن الناس قد جمعوا قبلك لأولادهم فلم يبق ما جمعوا ولم يبق من جمعواله، وإنما أنت عبد مستأجر قد أمرت بعمل ووعدت عليه أجراً فأوف عملك واستوف أجرك، ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع أخضر فأكلت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها، ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جرت عليها، وتركتها ولم ترجع إليها آخر الدهر، أخرها ولا تعمرها فإنك لم تؤمر بعمارها.

واعلم أنك ستسأل غداً إذا وقفت بين يدي الله عز وجلّ عن أربع: شبابك في أبلية، وعمرك في أفنية، ومالك مما اكتسبته وفيما أنفقته لذلك، وأعد له جواباً ولا تأس على ما فاتك من الدنيا فإن قليل الدنيا لا يدوم بقاءه، وكثيرها لا يؤمن بلاؤه فخذ

١. جمع الطريق أي يتعلم من آرائه الفاسدة وخلقه القبيحة: وبضمّ القاء وسكون الزاء، أي يتعلم من دأبه وعادته / مع.

حذرک ، وجدّ في أمرک ، واكشف الغطاء عن وجهک ، وتعرض
لمعروف ربّک وجدّد التوبة في قلبک واکمش في فراقک قبل أن
يقصد قصدک ، ويقضى قضاؤک ، ويحال بينک وبين ماتريد
(صا) بح، ج ١٣ ص ٤٢٥ خ ١٩ کا.

١٩٣٧١- قال لقمان: يا بنيّ إياک والضجر وسوء الخلق وقلة الصبر فلا
يستقيم على هذه الخصال صاحب، والزم نفسك التؤدة^١ في أمورک
وصبر على مؤونات الإخوان نفسك ، وحسن مع جميع الناس
خلقک .

يا بنيّ إن عدمک ما تصل به قرابتک وتتفضل به على إخوانک فلا
يعد متک حسن الخلق وبسط البشر فإنّ من أحسن خلقه أحبه
الأخيار وجانبه الفجار، واقنع بقسم الله ليصفو عيشک فإن أردت
أن تجمع عزّ الدنيا فاقطع طمعک ممّا في أيدي الناس فإنما بلغ
الأنبياء والصدّيقون ما بلغوا بقطع طمعهم (صا) بح، ج ١٣ ص
٤١٩ ص.

٥٠٢

النُّبُوَّة

(٢)

النُّبُوَّةُ الْخَاصَّةُ (١)

عليه السلام

(١٩) إِشْمُوِيل

قصة اشمويل وطالوت وجالوت / بيح، ج ١٣ ص ٤٣٥ باب

.١٩

إِسْمُوِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الكتاب

• أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهْمُ
 ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ
 الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَالَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ
 دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
 بِالظَّالِمِينَ • وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنْتَى
 يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ
 قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي
 مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ • وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ
 يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ
 هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ • فَلَمَّا
 فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي
 وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا
 مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ

وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِيَهُ
كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ • وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا
رَبَّنَا أفرغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ •
فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ
وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ
وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (البقرة ٢٤٦، ٢٥١).

الحديث

١٩٣٧٢- في تفسير مجمع البيان، في قوله تعالى: «إذ قالوا لنبيهم:»
اختلف في ذلك النبي فقيل: اسمه... شمعون بن صفيّة من ولد
لاوي بن يعقوب، عن السدي، وقيل: هو يوشع بن نون بن افرايم
بن يوسف بن يعقوب، عن قتادة، وقيل: هو إسموئيل، وهو
بالعربية إسماعيل، عن أكثر المفسرين وهو المروي عن أبي جعفر
عليه السلام / مجمع، ج ٢ ص ٣٥٠.

١٩٣٧٣- في تفسير القمي: أبي، عن التضر، عن يحيى الحلبي، عن هارون
بن خارجة عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام إن بني
إسرائيل بعد موسى عملوا بالمعاصي وغيروا دين الله وعتوا عن أمر
ربهم، وكان فيهم نبي يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوه، وروي أنه
أرميا النبي، فسلب الله عليهم جالوت وهو من القبط فأذلهم وقتل
رجالهم وأخرجهم من ديارهم وأخذ أموالهم واستعبد نساءهم،
ففرزوا إلى نبيهم وقالوا: سل الله أن يبعث لنا ملكاً نقاتل في
سبيل الله، وكانت النبوة في بني إسرائيل في بيت، والملك
والسلطان في بيت آخر، لم يجمع الله لهم النبوة والملك في بيت

واحد، فمن ذلك قالوا: ^١ « ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله » فقال لهم نبيهم: « هل عسى إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا ومالنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا » وكان كما قال الله تبارك وتعالى: « فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلاً منهم » ^٢ فقال لهم نبيهم: « إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً » ففضبوا من ذلك وقالوا: « أتى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال » وكانت النسبوة في ولد لاوي، والملك في ولد يوسف، وكان طالوت من ولد ابن يامين ^٣ أخي يوسف لأمه، لم يكن من بيت النبوة، ولا من بيت المملكة، فقال لهم نبيهم: « إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم » وكان أعظمهم جسماً وكان شجاعاً قوياً وكان أعلمهم إلا أنه كان فقيراً فعابوه بالفقر، فقالوا: « لم يؤت سعة من المال » فقال لهم نبيهم: « إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقيته مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة » وكان التابوت الذي أنزله الله على موسى فوضعه فيه أمه وألقته في اليم، فكان في بني إسرائيل يتبركون به، ^٤ فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الألواح ودرعه وما كان عنده من آيات النبوة وأودعه يوشع وصيه فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به، وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات، فلم يزل بنو

١. في المصدر: فمن ذلك قالوا لني لهم: « ابعث اهـ » / مع.

٢. قد ذكر في المصدر تنمة الآية وهي: « والله عليم بالظالمين » / مع.

٣. هكذا في النسخ والمصدر، وهو مصحف بنيامين، وفي المصدر: أخويوسف لأمه وأبيه، وتقدم للخلاف في ذلك

في باب قصص يوسف عليه السلام / مع.

٤. في المصدر: وكان في بني إسرائيل معظماً يتبركون به / مع.

إسرائيل في عزّ وشرف مادام التابوت عندهم، فلما عملوا بالمعاصي واستخفّوا بالتابوت رفعه الله عنهم، فلما سألوا النبيّ وبعث الله إليهم طالوت ملكاً يقاتل معهم ردّ الله عليهم التابوت، كما قال الله « إِنَّ آيَةَ مَلِكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ » قال: البقيّة: ذرّيّة الأنبياء، وقوله: « فيه سكينَةٌ من ربكم. » فإنّ التابوت كان يوضع بين يدي العدوّ وبين المسلمين فتخرج منه ريح طيبة لها وجه كوجه الإنسان.

١٩٣٧٤- وفيه: حدّثني أبي، عن الحسين بن خالد،^١ عن الرضا عليه السّلام أنّه قال: السكينة ريح من الجنّة لها وجه كوجه الإنسان، وكان إذا وضع التابوت بين يدي المسلمين والكفار فإن تقدّم التابوت رجل لا يرجع حتّى يغلب أو يقتل، ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الإمام، فأوحى الله إلى نبيّهم إنّ جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى عليه السّلام وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب عليه السّلام اسمه داود بن إيشا،^٢ وكان إيشا راعياً وكان له عشرة بنين أصغرهم داود، فلما بعث طالوت إلى بني إسرائيل وجمعهم لحرب جالوت بعث إلى إيشا أن احضر واحضر ولدك، فلما حضروا دعا واحداً واحداً من ولده فألبسه الدرع درع موسى عليه السّلام فنهّم من طال عليه، ومنهم من قصر عنه، فقال لإيشا: هل خلّفت من ولدك أحداً؟ قال: نعم أصغرهم تركته في

١. في المصدر وفيه يأتي بعد ذلك عن العياشي تحت رقم ١٤ (الحسن بن خالد) وهو الحسن بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي. قلت: والظاهر أن الصحيح هو ما في المتن مصغراً وهو الحسين بن خالد الصيرفي من أصحاب الرضا عليه السّلام / مع.

٢. في نسخة « اشي » وفي أخرى « اسي » وكذا في بعده، وفي تاريخ البعقبي والطبري والعرانس والمغرب ويجمع البيان « إيشا » كما في المتن، وفي قاموس التوراة « يشا » راجع ما يأتي بعد ذلك في باب قصة داود / مع.

الغنم راعياً، فبعث إليه فجاء به فلما دعي أقبل ومعه مقلع، قال: فناده ثلاث صحرات في طريقه، فقالت: يا داود خذنا، فأخذها في مخلاته، وكان شديد البطش، قوياً في بدنه شجاعاً، فلما جاء إلى طالوت ألبسه درع موسى فاستوى عليه ففصل طالوت بالجنود، وقال لهم نبيهم: يا بني إسرائيل: إن الله مبتليكم بنهر في هذه المفازة، فمن شرب منه فليس من حزب الله، ومن لم يشرب فهو من الله^١ إلا من اغترف غرفة بيده، فلما وردوا النهر أطلق الله لهم أن يغرف كل واحد منهم غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلاً منهم، فالذين شربوا منه كانوا ستين ألفاً، وهذا امتحان امتحنوا به كما قال الله.

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً، فلما جاوزوا النهر ونظروا إلى جنود جالوت قال الذين شربوا: « لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده » وقال الذين لم يشربوا: « ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين » فجاء داود عليه السلام فوقف بجذاء جالوت وكان جالوت على الفيل، وعلى رأسه التاج، وفي جبهته ياقوتة يلمع نورها، وجنوده بين يديه، فأخذ داود عليه السلام من تلك الأحجار^٢ حجراً فرمى به في ميمنة جالوت فر في الهواء فوقع عليهم فانهزموا، وأخذ حجراً آخر فرمى به في ميسرة جالوت فوقع عليهم فانهزموا، ورمى جالوت بحجر فصكت^٣ الياقوتة في جبهته ووصلت إلى دماغه ووقع إلى

١. في المصدر: فانه من حزب الله / مع.

٢. في نسخة: من تلك الاصغار.

٣. صكه: ضربه شديداً.

الأرض ميّتاً، وهو قوله: « فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت »^١ / بح، ج ١٣ ص ٤٣٨، ٤٤١ .

١٩٣٧٥- قال صاحب الكامل: لما انقطع إلياس عن بني إسرائيل بعث الله اليسع فكان فيهم ماشاء الله ثم قبضه الله... إلى بعث الله إشمويل، وملكهم طالوت وردّ عليهم التّابوت وكانت مدّة ما بين وفاة يوشع إلى أن رجعت النّبوة إلى إشمويل أربعمائة سنة وستين سنة.

وكان من خبر اشمويل أنّ بني اسرائيل لما طال عليهم البلاء وطمع فيهم الأعداء... فدعوا الله أن يبعث لهم نبياً يقاتلون معه، وكان سبب النّبوة هلكوا فلم يبق منهم غير امرأة حبلى... فولدت غلاماً سمّته إشمويل، ومعناه سمع الله دعائى... / بح، ج ١٣ ص ٤٥٢ .

اقول انظر تمام الخبر.

٥٠٢

النُّبُوَّة

(٢)

النُّبُوَّةُ الْخَاصَّةُ (١)

عليه السلام

(٢٠) دَاوُدُ

-
- ابواب قصص داود عليه السلام / بح، ج، ١٤ ص ٤٨٠، ١.
ما أوحى إلى داود عليه السلام / بح، ج، ١٤ ص ٣٣٣ باب ٣.
داود / كنز، ج ١١ ص ٤٩٣.
قصة داود وأوريا / بح، ج، ١٤ ص ١٩ باب ٢.

انظر: / الصبر: باب ٢١٧١ «قرينة داود في الجنة».

(٣٨٠١)

دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الكتاب

- وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ... — الآيات — (ص ١٧ ، ٢٦) .
- وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (الأنبياء ١٠٥) .

اقول: انظر / التساء ١٦٣ / الأسرى ٥٥ / المائدة ٧٨ ، ٧٩ / الأنعام ٨٤ / الأنبياء ٧٨ ، ٨٠ / التمل ١٥ / سبأ ١٠ ، ١١ .

الحديث

١٩٣٧٦- أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: إنك نعم العبد لولا أنك تأكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئاً، قال: فبكى داود عليه السلام فأوحى الله إلى الحديد: أن لن لعبدى داود، فألان الله تعالى له الحديد، فكان يعمل كل يوم درعاً فيبيعه بألف

درهم، فعمل عليه السلام ثلاث مائة وستين درعاً فباعها بثلاث، مائة وستين ألفاً، واستغنى عن بيت المال (صا) بح، ج ١٤ ص ١٣، يه.

١٩٣٧٧- إنَّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود عليه السلام: مالي أراك وحداناً؟ قال: هجرت الناس وهجرني فيك، قال: فما لي أراك ساكتاً؟ قال: خشيتك أسكتني، قال: فما لي أراك نصباً؟ قال: حبك أنصيني، قال: فما لي أراك فقيراً وقد أفدتك؟ قال: القيام بحق أفقرني، قال: فما لي أراك متذلاً؟ قال: عظيم جلالك الذي لا يوصف ذلني، وحق ذلك لك يا سيدي.

قال الله جلّ جلاله: فأبشر بالفضل مني، فلك ما تحب يوم تلقاني، خالط الناس وخالقهم بأخلاقهم، وزيلهم في أعمالهم تنل ما تريد مني يوم القيامة (صا) بح، ج ١٤ ص ٣٤ لى.

١٩٣٧٨- أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام: يا داود بنى فافرح، وبذكري فتلذذ، وبمناجاتي فتنعم، فعن قليل أخلي الدار من الفاسقين، وأجعل لعنتي على الظالمين (صا) بح، ج ١٤ ص ٣٤ ص.

١٩٣٧٩- أوحى الله إلى داود عليه السلام: يا داود كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها كذلك لا تضيق رحمتي على من دخل فيها، وكما لا تضر الظيرة من لا يتطير منها كذلك لا ينجو من الفتنة المتطرون... (ر) بح، ج ١٤ ص ٣٤ لى.

١٩٣٨٠- إنَّ الله أوحى الى داود عليه السلام: من أحب حبيباً صدق قوله، ومن أنس بحبيب قبل قوله ورضى فعله، ومن وثق بحبيب اعتمد عليه، ومن اشتاق إلى حبيب جد في السير إليه، يا داود ذكرى للذاكرين، وجنتي للمطيعين، وزيارتي للمشتاقين، وأنا خاصة

[للمحبين] / بح، ج ١٤ ص ٤٠ قلو.

١٩٣٨١- رُوي أَنَّ داود عليه السَّلام خرج مصحراً منفرداً، فأوحى الله إليه: يا داود مالي أراك وحدانتيّاً؟ فقال: إلهي اشتدَّ الشَّوق متى إلى لقائك، وحال بيني [وبين خلقك] فأوحى الله إليه: إرجع إليهم فإنَّك إن تأتني بعد آبق أثبتك في اللوح حميداً / بح، ج ١٤ ص ٤٠ قلو.

١٩٣٨٢- إِنَّ الله تعالى أوحى إلى داود عليه السَّلام: أن بلغ قومك أنه ليس من عبد منهم أمره بطاعتي فيطيعني إلاَّ كان حقاً عليّ أن أعينه على طاعتي، فإن سألتني أعطيتَه، وإن دعاني أجبتَه، وإن اعتصم بي عصمته، وإن استكفاني كفيتَه، وإن توكلت عليّ حفظته، وإن كاده جميع خلقي كدتُ دونه (صا) بح، ج ١٤ ص ٣٧ ص.

١٩٣٨٣- كان داود أعبد البشر (ر) كز، خ ٣٢٣٢٢.

١٩٣٨٤- كان النَّاس يعودون داود ويظنون أنَّ به مرضاً وما به إلاَّ شدَّة الخوف من الله تعالى (ر) كز، خ ٣٢٣٢٣.

١٩٣٨٥- وأما داود فملك ما بين الشَّامات إلى بلاد اصطخر وكذلك ملك سليمان (قر) بح، ج ١٤ ص ٢ ل.

١٩٣٨٦- إِنَّ داود التَّبيّ عليه السَّلام كان ذات يوم في محرابه إذ مرَّت به دودةٌ حمراء صغيرة تدبَّ حتَّى انتهت إلى موضع سجوده، فنظر إليها داود وحَدَّث في نفسه: لِمَ خُلِّقت هذه الدَّودة؟ فأوحى الله إليها: تكلمي.

فقالت له: يا داود هل سمعت حسِّي أو استبنت على الصِّفا أثيري؟ فقال لها داود: لا، قالت: فإنَّ الله يسمع دبيبي ونفسي وحسِّي ويرى أثر مشيبي فاخفض من صوتك (قر) بح، ج ١٤

ص ١٧، ين.

١٩٣٨٧- قال داود التَّسْبِيّ عليه السَّلَام لأعبدنَّ الله اليوم عبادةً ولأقرآن قراءةً لم أفعل مثلها قط، فدخل محرابه ففعل، فلما فرغ من صلاته إذا هو بصفدع في المحراب، فقال له: يا داود أعجبك اليوم ما فعلت من عبادتك وقراءتك؟ فقال: نعم.

فقال: لا يعجبك، فيأتني أسبِّح الله في كلِّ ليلة ألف تسيبحة يتشعب لي مع كلِّ تسيبحة ثلاثة آلاف تحميدة، وإني لأكون في قعر الماء فيصوت الطير في الهواء فأحسبه جائعاً فأطفوله على الماء ليأكلني وما لي ذنب (صا) بح، ج ١٤ ص ١٦، ين.

أقول: انظر/ باب ٣٧٨٧ حديث ١٩٣٠٢.

بَحْثُ رَوَائِي

« روى في الدر المنثور بطريق عن أنس وعن مجاهد والسدي وبعده طرق عن ابن عباس قصة دخول الخصم على داود عليه السلام على اختلاف ما في الروايات وروى مثلها القمي في تفسيره ورواها في العرائس وغيره وقد لخصها في مجمع البيان كما يأتي:

إن داود كان كثير الصلاة فقال: يا رب فضلت علي إبراهيم فاتخذته خليلاً وفضلت علي موسى فكلمته تكليماً فقال: يا داود إنا ابتليناهم بما لم نبتلك بمثله فإن شئت ابتليتك فقال: نعم يا رب فابتلني.

فبينما هو في محرابه ذات يوم إذ وقعت حمامة فأراد أن يأخذها فطارت إلى كوة المحراب فذهب ليأخذها فاطلع من الكوة فإذا امرأة أور يابن حيان تغتسل فهاها وهم بتزويجها فبعث بأور يا إلى بعض سراياه وأمر بتقدمه أمام الثابوت الذي فيه السكينة ففعل ذلك وقتل.

فلما انقضت عدتها تزوجها وبنى بها فولد له منها سليمان فبينما هو ذات يوم في محرابه إذ دخل عليه رجلان ففزع منها فقالا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض — إلى قوله — وقليل ما هم، فنظر أحد الرجلين إلى صاحبه ثم ضحك فتنبه داود على أنها ملكان بعثها الله إليه في صورة خصمين ليبيكتاه على خطيئته فتاب ويكى حتى نبت الزرع من كثرة دموعه.

ثم قال في المجمع — ونعم ما قال —: إنه مما لا شبهة في فساده فإن ذلك مما يقدر في العدالة فكيف يجوز أن يكون أنبياء الله الذين هم أمناؤه على وحيه وسفراؤه بينه وبين خلقه بصفة من لا تقبل شهادته وعلى حالة تنفر عن الإستماع إليه والقبول منه.

اقول: والقصة مأخوذة من التوراة غير أن التي فيها أشنع وأفظع فعدلت بعض التعديل على ماسيلوح لك .

في التوراة ما ملخصه: وكان في وقت المساء أن داود قام عن سريره وتمشى على سطح بيت الملك فرأى من على السطح امرأة تستحم وكانت المرأة جميلة المنظر جداً.

فأرسل داود وسأل عن المرأة فقيل: إنها بتشيع امرأة أوريا الحثي فأرسل داود رسلاً وأخذها فدخلت عليه فاضطجع معها وهي مطهرة من طمئتها ثم رجعت إلى بيتها وحبلت المرأة فأرسلت وأخبرت داود أنها حُبلى.

وكان أوريا في جيش لداود يحاربون بني عمون فكتب داود إلى يواب أمير جيشه يأمره بإرسال أوريا إليه ولما أتاه وأقام عنده أياما كتب مكتوباً إلى يواب وأرسله بيد أوريا، وكتب في المكتوب يقول: اجعلوا أوريا في وجه الحرب الشديدة وارجعوا من ورائه فيضرب ويموت ففعل به ذلك فقتل وأخبر داود بذلك

فلما سمعت امرأة أوريا أنه قد مات ندبت بعلها، ولما مضت المناحة أرسل داود وضمتها إلى بيته وصارت له امرأة وولدت له ابناً وأما الأمر

الذي فعله داود ففتح في عيني الرب.

فأرسل الرب ناثان النبي إلى داود فجاء إليه وقال له: كان رجلان في مدينة واحدة واحد منها غني والآخر فقير، وكان للغني غنم وبقر كثيرة جداً وأما الفقير فلم يكن له شيء إلا نعجة واحدة صغيرة قد اقتناها وربّاه فجاء ضيف إلى الرجل الغني فعفا أن يأخذ من غنمه ومن بقره لهيباً للضيف الذي جاء إليه فأخذ نعجة الرجل الفقير وهياً لضيفه، فحمي غضب داود على الرجل جداً وقال لناثان: حيّ هو الرب إنه يقتل الرجل الفاعل ذلك وتردّ التعجبة أربعة أضعاف لأنه فعل هذا الأمر ولأنه لم يشفق.

فقال ناثان لداود: أنت هو الرجل يعاتبك الرب ويقول: ساقم عليك الشر من بيتك وأخذ نساءك أمام عينيك وأعطيتن لقرىك فيضطجع معهن قدام جميع إسرائيل وقدام الشمس جزاء لما فعلت بأورثا وامراته.

فقال داود لناثان: قد أخطأت إلى الرب فقال ناثان لداود: الرب أيضاً قد نقل عنك خطيئتك. لا تموت غير أنه من أجل أنك قد جعلت بهذا الأمر أعداء الرب يشمتون فالابن المولود لك من المرأة يموت، فأمرض الله الصبي سبعة أيام ثم قبضه ثم ولدت امرأة أورثا بعده لداود ابنه سليمان^١.

وفي العيون في باب مجلس الرضا عند المأمون مع أصحاب الملل والمقالات قال الرضا عليه السلام لابن جهم: وأما فما يقول من قبلكم فيه؟ قال: يقولون: إن داود كان يصلي في محرابه إذ تصوره إبليس على صورة طير أحسن ما يكون من الطيور فقطع داود صلواته وقام يأخذ الطير إلى الدار فخرج في إثره فطار الطير إلى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار أورثا بن حيان.

١. ملخص من الإصحاح الحادى عشر من صموئيل الثانى.

فاطلع داود في إثر الظير فإذا بامرأة أوريا تغتسل فلما نظر إليها هواها وكان قد أخرج أوريا في بعض غزواته فكتب إلى صاحبه أن قدم أوريا أمام التابوت فقدم فظفر أوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود فكتب إليه ثانية أن قدمه أمام التابوت فقدم فقتل أوريا وتزوج داود بامرأته.

قال: فضرب الرضا عليه السلام يده على جبهته وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون لقد نسبتم نبياً من أنبياء الله إلى التهاون بصلاته حتى خرج في إثر الظير ثم بالفاحشة ثم بالقتل.

فقال: يا ابن رسول الله ما كانت خطيئته؟ فقال: ويحك إن داود عليه السلام إنما ظن أنه ما خلق الله خلقاً هو أعلم منه فبعث الله عز وجل إليه الملكين فسورا المحراب فقال: خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب فعجل داود على المدعى عليه فقال: لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه ولم يسأل المدعى البيئنة على ذلك، ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له: ما تقول؟ فكان هذا خطيئة رسم الحكم لا ما ذهبتم إليه ألا تسمع الله عز وجل يقول: «يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق» إلى آخر الآية.

فقال: يا ابن رسول الله فما قصته مع أوريا؟ قال الرضا عليه السلام: إن المرأة في أيام داود كانت إذا مات بعلمها أو قتل لا تتزوج بعده أبداً فأول من أباح الله عز وجل له أن يتزوج بامرأة قتل بعلمها داود عليه السلام فتزوج بامرأة أوريا لما قتل وانقضت عدتها فذلك الذي شق على الناس من قتل أوريا.

وفي أمالي الصدوق بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لعلقمة: إنَّ رضا الناس لا يملك وألسنتهم لا تضبط ألم ينسبوا داود عليه السلام إلى أنه تبع الطير حتى نظر إلى امرأة أوريا فهواها، وأنه قدّم زوجها أمام التابوت حتى قتل ثم تزوج بها... الحديث «الميزان، ج ١٧ ص ٢٠٨، ٢١١.

٥٠٢

النُّبُوَّة

(٢)

النُّبُوَّةُ الْخَاصَّةُ (١)

عليه السلام

(٢١) سُلَيْمَانَ

قصص سليمان / ص، ج ١٤ ص ٦٥، ١٤٢.

ما أوحى إلى سليمان / ص، ج ١٤ ص ١٣٠ باب ١٠.

سليمان / كنز، ج ١١ ص ٤٩٦.

(٣٨٠٢)

سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الكتاب

● وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (التمل ١٦).

اقول: انظر/ النساء ١٦٣ / الأنعام ٨٤ / الأنبياء ٨١ ، ٨٢ / سبأ ١٢ ، ١٣ / ص ٣٠ ، ٤٠ / التمل ١٧ ، ٤٤ / البقرة ١٠٢ .

الحديث

١٩٣٨٨- لو أن أحداً يجد إلى البقاء سُلماً، أو لدفع الموت سبيلاً، لكان ذلك سليمان بن داود عليه السلام، الذي سُخِّرَ له مُلْكُ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ، مع التَّبَوَّةِ وَعَظِيمِ الزَّلْفَةِ، فلَمَّا اسْتَوَفَى طُعْمَتَهُ، وَاسْتَكْمَلَ مُدَّتَهُ، رَمَتْهُ قَيْسِيُّ الْفَنَاءِ بِنَبَالِ الْمَوْتِ، وَأَصْبَحَتِ الدِّيَارُ مِنْهُ خَالِيَةً، وَالْمَسَاكِنُ مَعْظَلَةٌ وَوَرِثَهَا قَوْمٌ آخَرُونَ (ع) نهج ١٨٢ .

١٩٣٨٩- كان سليمان عليه السلام يطعم أضيافه اللحم بالخوارق، وعياله الخشكار، ويأكل هو الشعير غير منخول (صا) بح ، ج ١٤ ص ٧٠ .

- ١٩٣٩٠- إنَّ أوَّلَ من كسا البيت الثياب سليمان بن داود عليه السَّلام، كساه القباطي (صا) بح، ج ١٤ ص ٧٥ يه.
- ١٩٣٩١- إنَّ أوَّلَ من اتخذ السَّكر سليمان بن داود عليه السَّلام (صا) بح، ج ١٤ ص ٧٠ كا.
- ١٩٣٩٢- آخر نبيّ يدخل الجنة سليمان بن داود عليه السَّلام وذلك لما أعطى في الدنيا (صا) بح، ج ١٤ ص ٧٤ سر / ص ٧٥ محص باختلاف يسير في اللفظ.
- ١٩٣٩٣- إنَّ سليمان عليه السَّلام رأى عصفوراً يقول لعصفورة: لِمَ تمنعين نفسك مني؟ ولوشئت أخذت قبة سليمان بمنقاري فألقيتها في البحر، فتبسّم سليمان عليه السَّلام من كلامه ثمّ دعاها وقال للعصفورة: ألتطيق أن تفعل ذلك؟! .
- فقال: لا يا رسول الله، ولكنّ المرء قد يزين نفسه ويعظّمها عند زوجته، والمحّب لا يلام على ما يقول، فقال سليمان عليه السَّلام للعصفورة: لِمَ تمنعيني من نفسك وهو يحبك؟ .
- فقالت: يا نبيّ الله إنه ليس محبباً ولكنّه مدّع، لأنّه يحبّ معي غيري، فأثر كلام العصفورة في قلب سليمان محبته وأن لا يخالطها بمحبّة غيره / بح، ج ١٤ ص ٩٥ عن البرسيّ في مشارق الأنوار.
- ١٩٣٩٤- قال سليمان بن داود عليه السَّلام: أوتينا ما أوتي الناس ومالم يؤتوا، وعلمنا ما علم الناس ومالم يعلموا، فلم نجد شيئاً أفضل من خشية الله في المغيب والمشهد، والقصد في الغنى والفقر، وكلمة الحقّ في الرضى والغضب، والتضرّع إلى الله عزّوجلّ على كلّ حال (قر) بح، ج ١٤ ص ١٣٠، ل.
- ١٩٣٩٥- إنَّ سليمان بن داود عليه السَّلام قال ذات يوم لأصحابه: إنَّ الله تبارك وتعالى قد وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي، سخر لي

الريح والإنس والجنّ والطير والوحوش، وعلمني منطق الطير، وآتاني من كلّ شيء، ومع جميع ما أوتيت من الملك ما تمّ لي سرور يوم إلى الليل، وقد أحببت أن أدخل قصرى في غد فأصعد أعلاه وأنظر إلى ممالكى فلا تأذنوا لأحد عليّ لئلاّ يرد عليّ ما ينغص عليّ يومي قالوا: نعم، فلما كان من الغد أخذ عصاه بيده وصعد إلى أعلى موضع من قصره، ووقف متكئاً على عصاه ينظر إلى ممالكه مسروراً بما أوتي فرحاً بما أعطي إذ نظر إلى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره، فلما بصر به سليمان عليه السلام قال له: من أدخلك إلى هذا القصر وقد أردت أن أخلو فيه اليوم؟ فباذن من دخلت؟ فقال الشاب: أدخلني هذا القصر ربّه ويأذنه دخلت، فقال: ربّه أحقّ به متي، فمن أنت؟ قال: أنا ملك الموت، قال: وفيما جئت؟ قال: جئت لأقبض روحك، قال: امض لما أمرت به فهذا يوم سروري؛ وأبى الله عزّ وجلّ أن يكون لي سرور دون لقائه، فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ على عصاه، فبقي سليمان عليه السلام متكئاً على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون إليه وهم يقدرون أنّه حيّ فافتتنوا فيه واختلفوا فهم من قال: إنّ سليمان عليه السلام قد بقي متكئاً على عصاه هذه الأيام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم يأكل ولم يشرب، إنه لربنا الذي يجب علينا أن نعبدّه؛ وقال قوم: إنّ سليمان عليه السلام ساحر وإنه يرىنا أنّه واقف متكئ على عصاه، يسحر أعيننا وليس كذلك، فقال المؤمنون: إنّ سليمان هو عبد الله ونبيّه يدبر الله أمره بما شاء؛ فلما اختلفوا بعث الله عزّ وجلّ الأرضة فدبت في عصاه، فلما أكلت جوفها

انكسرت العصا وخرّ سليمان عليه السّلام من قصره على وجهه
... / ج، ١٤ ص ١٣٦، ١٣٧.

كلام في قصّة سليمان عليه السّلام

١- ماورد من قصصه في القرآن:

« لم يرد من قصصه عليه السّلام في القرآن الكريم إلا نبذة يسيرة غير أن التدبّر فيها يهدي إلى عامّة قصصه ومظاهر شخصيته الشريفة.

منها: وراثته لأبيه داود قال تعالى: « ووهبنا لداود سليمان » ص: ٣٠،
وقال « وورث سليمان داود » التمل: ١٦.

ومنها: إيتاؤه الملك العظيم وتسخير الجنّ والطيور والرياح له وتعليمه منطق الطير وقد تكرر ذكر هذه التعم في كلامه تعالى كما في سورة البقرة الآية ١٠٢ والأنبياء الآية ٨١، والنمل الآية ١٦ - ١٨، وسبأ الآية ١٢ - ١٣ و
ص: الآية ٣٥ - ٣٩.

ومنها: الإشارة إلى قصّة إلقاء جسد على كرسيه كما في سورة ص الآية ٣٣.
ومنها: الإشارة إلى عرض الصّافنات الجياد عليه كما في سورة ص الآية ٣١ -
٣٣.

ومنها: الإشارة إلى تفهيمه الحكم في الغنم التي نفشت في الحرث كما في
سورة الأنبياء الآية ٧٨ - ٧٩.

ومنها: الإشارة إلى حديث التملة كما في سورة التمل الآية ١٨ - ١٩.
ومنها: قصّة الهدهد وما يتبعها من قصته عليه السّلام مع ملكة سبأ سورة
التمل الآية ٢٠ - ٤٤.

ومنها: الإشارة إلى كيفية موته عليه السّلام كما في سورة سبا الآية ١٤....

٢- الثناء عليه في القرآن:

ورد اسمه عليه السّلام في بضعة عشر موضعاً من كلامه تعالى وقد أكثر الثناء

عليه فسّماه عبداً أو اباً قال تعالى: « نعم العبد إنه أواب » ص: ٣٠.
 ووصفه بالعلم والحكم قال تعالى: « ففهمناها سليمان وكلاً آتينا حكماً
 وعلماً » الأنبياء: ٧٩ وقال: « ولقد آتينا داود وسليمان علماً » التمل:
 ١٥ وقال: « وقال يا أيها الناس عُلمنا منطق الطير » التمل: ١٦، وعده
 من التّبيين المهديين قال تعالى: « وأيوب ويونس وهارون وسليمان »
 النساء: ١٦٣ وقال: « ونوحاً هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان »
 الأنعام: ٨٤.

٣- ذكره عليه السلام في العهد العتيق:

وقعت قصته في كتاب الملوك الأول وقد أُطيل فيه في حشمته وجلالة أمره
 وسعة ملكه ووفور ثروته وبلوغ حكمته غير أنه لم يذكر فيه شيء من قصصه
 المشار إليها في القرآن إلا ما ذكر أنّ ملكة سبأ لما سمعت خبر سليمان
 وبناءه بيت الرّبّ بأورشليم وما أُوتيه من الحكمة أتت إليه ومعها هدايا
 كثيرة فلاقته وسألها عن مسائل تمتحنه بها فأجاب عنها ثم رجعت^١.
 وقد أساء العهد العتيق القول فيه عليه السلام فذكر^٢ أنه عليه السلام انحرف
 في آخر عمره عن عبادة الله إلى عبادة الأصنام فسجد لأوثان كانت تعبدها
 بعض أزواجه.

وذكر أنّ والدته كانت زوج أور يا الحتمي فعشقتها داود عليه السلام ففجر
 بها فحبلت منه فاحتال في قتل زوجها أور يا حتى قتل في بعض الحروب
 فضمّها إلى أزواجه فحبلت منه ثانياً وولدت له سليمان.

والقرآن الكريم ينزهه ساحته عليه السلام عن أول الرّميتين بما ينزهه به ساحة
 جميع الأنبياء بالنص على هدايتهم وعصمتهم وقال فيه خاصّة: « وما كفر
 سليمان » البقرة: ١٠٢.

١. الاصحاح العاشر من الملوك الاول.

٢. الاصحاح الحادى عشر والثانى عشر من كتاب صموئيل الثانى.

وعن الثانية بما يحكيه من دعائه عليه السّلام لما سمع قول النملة: « ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ » النمل: ١٩ فقد بيّنا في تفسيره أنّ فيه دلالة على أنّ والدته كانت من أهل الصّراط المستقيم الذين أنعم الله عليهم من النّبیین والصّديقين والشّهداء والصّالحين.

٤- الروايات الواردة في قصصه عليه السّلام:

الأخبار المروية في قصصه وخاصّة في قصّة الهدهد وما يتبعها من أخباره مع ملكة سبأ يتضمّن أكثرها أموراً غريبة قلّما يوجد نظائرها في الأساطير الخرافيّة يابها العقل السّليم ويكذبها التاريخ القطعيّ وأكثرها مبالغة ما روي عن أمثال كعب ووهب.

وقد بلغوا من المبالغة أن رووا أنّه عليه السّلام ملك جميع الأرض، وكان ملكه سبعمائة سنة، وأنّ جميع الإنس والجنّ والوحش والطيّر كانوا جنوده، وأنّه كان يوضع في مجلسه حول عرشه ستمائة ألف كرسيّ يجلس عليها ألوف من التّبيين ومات الألوف من أمراء الإنس والجنّ.

وأنّ ملكة سبأ كانت أمّها من الجنّ، وكانت قدمها كحافر الحماره وكانت تستر قدمها عن أعين التّظار حتّى كشفت عن ساقها حيناً أرادت دخول الصّرح فبان أمرها، وقد بلغ من شوكتها أنّه كان تحت يدها أربعمائة ملك كلّ ملك على كورة تحت يد كلّ ملك أربعمائة ألف مقاتل ولها ثلاث مائة وزير يدبرون ملكها ولها اثنا عشر ألف قائد تحت يد كلّ قائد اثنا عشر ألف مقاتل إلى غير ذلك من أعاجيب الأخبار التي لا يسعنا إلّا أن نعدّها من الإسرائيليّات ونصفح عنها / الميزان، ج ١٥، ص ٤٠١، ٤٠٤.

٥٠٢

النُّبُوَّةُ

(٢)

النُّبُوَّةُ الْخَاصَّةُ (١)

عليه السلام

(٢٢) حَنْظَلَةٌ

قصة أصحاب الرّس وحنظلة / ج ١٤ ص ١٤٨ باب

١٣.

٣٨٠٣)

حَنْظَلَةُ عَلَيْهِ السَّلَام

الكتاب

وَعَادَا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا (الفرقان ٣٨).

اقول: انظر/ ق ١٢ / الحج ٤٥ .

الحديث

١٩٣٩٦- في تفسير مجمع البيان، في قوله تعالى: « وَأَصْحَابَ الرَّسِّ » : وهو

بئر رسوا فيها نبيهم اى القوه فيها عن عكرمة... وقيل: كان لهم

نبي يسمي حنظلة فقتلوه فأهلكوا عن سعيد بن جبیر والكلبي .

وقيل: هم أصحاب رس، والرّس بئر بانطاكيه قتلوا فيها حبيبا

التّجار فنسبوا إليها عن كعب ومقاتل .

وقيل: هم أصحاب الرّس كان نساؤهم سحاقيات عن أبي عبدالله

عليه السلام / مجمع، ج ٧ ص ١٧٠ .

١٩٣٩٧- عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دَخَلْتُ عَلَيْهِ

نسوة فسألته امرأة عن السّحق، فقال: حدّها حدّ الزّاني، فقالت

امراً: ما ذكر الله عز وجل ذلك في القرآن؟ قال: بلى، قالت:
وأين هو؟ قال: هو أصحاب الرّس / بح، ج ١٤ ص ١٥٥،
ص.

١٩٣٩٨- سأل رجل أبا الحسن موسى عليه السلام عن أصحاب الرّس
الذين ذكرهم الله من هم وممن هم وأي قوم كانوا؟ فقال:
كانا رّسين: أما أحدهما فليس الذي ذكره الله في كتابه، كان
أهله أهل بدو وأصحاب شاة وغنم، فبعث الله تعالى إليهم صالح
النبيّ عليه السلام رسلاً فقتلوه، وبعث إليهم رسلاً آخر فقتلوه،
ثمّ بعث إليهم رسلاً آخر وعضده بوليّ فقتلوا الرسول، وجاهد
الوليّ حتّى أفحمهم....

وأما الذين ذكرهم الله في كتابه فهم قوم كان لهم نهر يدعى
الرّس، وكان فيهم أنبياء كثيرة، فسأله رجل: وأين الرّس؟
فقال: هو نهر بمنقطع آذر بيجان، وهو بين حدّ ارمينية
وآذر بيجان، وكانوا يعبدون الصليبان،^٢ فبعث الله إليهم ثلاثين
نبيّاً في مشهد واحد فقتلوه جميعاً، فبعث الله إليهم نبيّاً وبعث معه
وليّاً فجاهدهم، وبعث الله ميكائيل في أوان وقوع الحبّ والزرع،
فأنضب ماءهم^٣ فلم يدع عيناً ولا نهراً ولا ماء لهم إلا أيسه وأمر
ملك الموت فأمات مواشيهم، وأمر الله الأرض فابتلعت ما كان لهم
من تبر أو فضّة أو آنية فهو لقائنا عليه السلام إذا قام، فاتوا كلّهم
جوعاً وعطشاً، فلم يبق منهم باقية، وبقي منهم قوم مخلصون فدعوا
الله أن ينجيهم بزرع وماشية وماء، ويجعله قليلاً لئلا يطغوا،

١. بكسر اوله ويفتح، وتخفيف الياء الاخيرة وقد يشدد: اسم لصقع عظيم واسع في جهة شمال ايران / مع.

٢. هكذا في النسخ، وهو جمع الصليب. وفي العرائس كما يأتي بعد ذلك: يعبدون النيران / مع.

٣. هكذا في النسخ، وفي العرائس كما يأتي (فانصب) راجعه / مع.

فأجابهم الله إلى ذلك لما علم من صدق نياتهم، ثم عاد القوم إلى منازلهم فوجدوها قد صارت أعلاها أسفلها، وأطلق الله لهم نهرهم، وزادهم فيه على ما سألوا، فقاموا على الظاهر والباطن في طاعة الله حتى مضى أولئك القوم وحدث بعد ذلك نسل أطاعوا الله في الظاهر وناقوه في الباطن، وعصوا بأشياء شتى فبعث الله من أسرع فيهم القتل، فبقيت شذمة منهم فسلبت الله عليهم الطاعون فلم يبق منهم أحداً، وبقي نهرهم ومنازلهم مائتي عام لا يسكنها أحد، ثم أتى الله تعالى بقوم بعد ذلك فنزلوها وكانوا صالحين، ثم أحدث قوم منهم فاحشة واشتغل الرجال بالرجال والنساء بالنساء فسلبت الله عليهم صاعقة فلم يبق منهم باقية /
بح، ج ١٤ ص ١٥٣، ١٥٤ ص .

٥٠٢

النُّبُوَّةُ

(٢)

النُّبُوَّةُ الْخَاصَّةُ (١)

عليها السلام (٢٣) شَعِيَا وَحَيَقُوقُ

قصة شعيا وحيقوق / ج ١٤ ص ١٦١ باب ١٤.

(٣٨٠٤)

شَعِيًّا وَحَيَّقُوقَ عَلَيْهِ السَّلَام

١٩٣٩٩- عن الحسن بن محمد النوفلي، عن الرضا عليه السلام فيما احتج على أرباب الملل قال عليه السلام للجاثليق: يا نصراني كيف علمك بكتاب شعيا؟ قال: أعرفه حرفاً حرفاً، فقال له ولرأس الجالوت: أتعرفان هذا من كلامه: «يا قوم إني رأيت صورة راكب الحمار لابساً جلابيب النور، ورأيت راكب البعير ضوءه مثل ضوء القمر»؟ فقالوا: قد قال ذلك شعيا. ثم قال عليه السلام: وقال شعيا النبي فيما تقول أنت وأصحابك في التوراة: «رأيت راكبين أضواء لهما الأرض أحدهما على جمار والآخر على جبل» فمن راكب الحمار؟ ومن راكب الجمل؟ قال رأس الجالوت: لا أعرفهما، فخبّرني بهما، قال: أما راكب الحمار فعیسی وأما راكب الجمل فمحمد صلى الله عليه وآله، أتذكر هذا من التوراة؟ قال: لا ما أنكره.

ثم قال الرضا عليه السلام: هل تعرف حيقوق النبي عليه السلام؟ قال: نعم إني به لعارف، قال: فإنه قال وكتابكم ينطق به: «جاء الله بالبيان من جبل فاران، وامتألت السماوات من

تسبيح أحمد وأمته، يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر، يأتينا
بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس» يعني بالكتاب القرآن،
أتعرف هذا وتؤمن به؟ قال رأس الجالوت قد قال ذلك حيقوق
النبي ولا ننكر قوله / بح، ج ١٤ ص ١٦٢، ١٦٣، ج ن، يد.

١. عيون الاخبار: ٩١ و ٩٣، احتجاج الطبرسي: ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣١، توحيد الصدوق: ٤٣٧، ٤٤١ و ٤٤٢،
وللحديث طويل تقدم بتمامه في كتاب الاحتجاجات. راجع ١٠: ٢٩٩ - ٣١٨ / مح.

٥٠٢

النُّبُوَّةُ

(٢)

النُّبُوَّةُ الْخَاصَّةُ (١)

عليه السلام

(٢٤) زَكْرِيَّا

فصص زكريّا ويحيى / بح، ج، ١٤ ص ١٦٣ باب ١٥.

زكريّا / كنز، ج ١١ ص ٤٩٥.

(٣٨٠٥)

زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَام

الكتاب

• وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ • فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (الأنبياء ٨٩، ٩٠).

اقول: انظر / آل عمران ٣٨، ٤١ / مريم ١٥، ١٦.

الحديث

١٩٤٠٠- في قصص الأنبياء: أبي عن عليّ، عن ابيه، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن زكريّا كان خائفًا فهرب فالتجأ إلى شجرة فانفرجت له وقالت: يا زكريّا ادخل فيّ، فجاء حتّى دخل فيها، فطلبوه فلم يجدوه، فأتاهم إبليس وكان رآه فدلّهم عليه فقال لهم: هوفى هذه الشجرة فاقطعوها، وقد كانوا يعبدون تلك الشجرة، فقالوا: لا نقطعها، فلم يزل بهم حتّى شقّوها وشقّوا زكريّا عليه السلام / بح، ج ١٤ ص ١٨١.

١٩٤٠١- خرجت بنو اسرائيل في طلب زكريا ليقتلوه فخرج هارباً في البرية، فانفرجت له شجرة فدخل فيها فبقيت هُدْبَةً من ثوبه، فجاؤوا حتى قاموا عليها فنشروه بالمنشار (ر) كز، خ ٣٢٣٣٠ عن أبي هريرة.

١٩٤٠٢- كان زكريا نجاراً (ر) كز، خ ٣٢٣٢٩ عن أبي هريرة.

قصة زكريا في القرآن

وصفه عليه السلام:

« وصفه الله سبحانه في كلامه بالتبوة والوحي، ووصفه في أول سورة مريم بالعبودية، وذكره في سورة الأنعام في عداد الأنبياء وعده من الصالحين ثم من المجتبتين - وهم المخلصون - والمهدين.

تاريخ حياته:

لم يذكر من أخباره في القرآن إلا دَعَاؤه لطلب الولد واستجابته وإعطاؤه يحيى عليه السلام وذلك بعد ما رأى من أمر مريم في عبادتها وكرامتها عند الله ما رأى.

فذكر سبحانه أن زكريا تكفل مريم لفقدتها أباهَا عمران ثم لما نشأت اعتزلت عن الناس واشتغلت بالعبادة في محراب لها في المسجد، وكان يدخل عليها زكريا يتفقدُها كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أتئى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب.

هنالك دعا زكريا ربه وسأله أن يهب له من امرأته ذرية طيبة وكان هو شيخاً فانياً وامرأته عاقراً فاستجيب له ونادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بغلام اسمه يحيى فسأل ربه آيةً لتطمئن نفسه أن النداء من جانبه سبحانه فقيل له: إن آيتك أن يعقل لسانك فلا تكلم

التاس ثلاثة أيام إلا رمزاً وكان كذلك ، وخرج على قومه من المحراب وأشار إليهم أن سَبَحُوا بكرة وعشياً وأصلح الله له زوجه فولدت له يحيى عليه السلام (آل عمران: ٣٧ — ٤١ مريم: ٢ — ١١ الأنبياء: ٨٩ — ٩٠).

ولم يذكر في القرآن مآل أمره عليه السلام وكيفية ارتحاله لكن وردت أخبار متكاثرة من طرق العامة والخاصة أنّ قومه قتلوه وذلك أنّ أعداءه قصدوه بالقتل فهرب منهم والتجأ إلى شجرة فانفرجت له فدخل جوفها ثم التأم فتدلهم الشيطان عليه وأمرهم أن ينشروا الشجرة بالمنشار ففعلوا وقطعوه نصفين فقتل عليه السلام عند ذلك .

وقد ورد في بعض الأخبار أنّ السبب في قتله أنهم اتهموه في أمر مريم وحبلها بالمسيح وقالوا: هو وحده كان المتردد إليها الداخلة عليها، وقيل غير ذلك « / الميزان، ج ١٤ ص ٢٥، ٢٦.

٥٠٢

النبوة

(٢)

النبوة الخاصة (١)

عليه السلام
(٢٥) يَحْيَى

قصص زكريا ويحيى عليها السلام / ج، ١٤ ص ١٦٣

باب ١٥.

يحيى / كنز، ج ١١ ص ٥٢٠.

(٣٨٠٦)

يَحْيَىٰ عَلَيْهِ السَّلَام

الكتاب

• يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا....
يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا * وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً
وَكَانَ تَقِيًّا * وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا * وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ
وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا (مریم ٧، ١٥).

الحديث

١٩٤٠٣- في عيون الأخبار والخصال: ابن الوليد، عن سعد، عن أحمد بن حمزة الأشعري، عن ياسر الخادم قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إن أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن: يوم يولد فيخرج من بطن أمه فيرى الدنيا، ويوم يموت فيعابن الآخرة وأهلها، ويوم بعث فيرى أحكاماً لم يرها في دار الدنيا. وقد سلم الله عز وجل على يحيى في هذه الثلاثة المواطن وآمن روعته فقال: « وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث

حيّاً»، وقد سلّم عيسى بن مريم عليه السّلام على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال: « والسّلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيّاً » / بح، ج، ١٤ ص ١٧١.

١٩٤٠٤- قال يحيى بن زكريّا لعيسى بن مريم: أنت روح الله وكلمته وأنت خيرٌ منّي، فقال عيسى: بل أنت خيرٌ منّي، سلّم الله عليك وسلّمت على نفسي / كنز، خ، ٣٢٢٧٣.

١٩٤٠٥- رحم الله أخي يحيى حين دعاه الصّبيان إلى اللّعب وهو صغير فقال: أَللّعبِ خُلِّقْتُ؟! فكيف بمن أدرك الحِنثَ من مقاله (ر) كنز، خ، ٣٢٤٢٥.

١٩٤٠٦- عن أبي الحسن الأوّل عليه السّلام قال: كان يحيى بن زكريّا عليه السّلام يبكى ولا يضحك، وكان عيسى بن مريم يضحك ويبكى، وكان الذي يصنع عيسى عليه السّلام أفضل من الذي كان يصنع يحيى عليه السّلام / بح، ج، ١٤، ص ١٨٨، كا، ص. ١٩٤٠٧- « في حديث ليحيى عليه السّلام مع الشّيطان »... قال يحيى عليه السّلام: فهل ظفرت بي ساعة قطّ؟ قال: لا، ولكن فيك خصلة تعجنني قال يحيى: فما هي؟ قال: أنت رجل أكل، فإذا أفطرت أكلت وبشمت فيمنعك ذلك من بعض صلاتك وقيامك بالليل، قال يحيى عليه السّلام: فإنّي أعطى الله عهداً ألا أشبع من الطّعام حتّى ألقاه، قال له ابليس: وأنا أعطى الله عهداً أنى لا أنصح مسلماً حتّى ألقاه ثمّ خرج فما عاد إليه بعد ذلك (صا) عن آباءه عليهم السّلام / بح، ج، ١٤ ص ١٧٣، ما.

١٩٤٠٨- إن رجلاً جاء إلى عيسى بن مريم عليه السّلام فقال له: يا روح الله إني زنيت فطهرني؟... فلما اجتمع واجتمعوا وصار الرّجل في الحفرة نادى الرّجل في الحفرة: لا يحدّثنى من الله تعالى في جنبه

حدّ، فانصرف الناس كلّهم إلّا يحيى وعيسى عليهما السّلام، فدنا منه يحيى فقال له: يا مذنب عظمي؟!، فقال له: لا تخلّين بين نفسك وبين هواها فتردى^١، قال: زدني، قال: لا تعيرنّ خاطئاً بخطيئته، قال: زدني، قال: لا تغضب، قال: حسبي (صا) بح، ج ١٤ ص ١٨٨، يه / فقيه، ج ٤ ص ٢٤.

قصة يحيى عليه السّلام في القرآن

١- الثناء عليه:

« ذكره الله في بضعة مواضع من كلامه وأثنى عليه ثناء جميلاً فوصفه بأنّه كان مصدّقاً بكلمة من الله وهو تصديقه بنبوة المسيح، وأنّه كان سيّداً يسود قومه، وأنّه كان حصوراً لا يأتي النساء، وكان نبياً ومن الصّالحين (سورة آل عمران: ٣٩) ومن المجتبين وهم المخلصون — ومن المهديين (الأنعام: ٨٥ — ٨٧) وأنّ الله هو سمّاه يحيى ولم يجعل له من قبل سمياً، وأمره بأخذ الكتاب بقوة وآتاه الحكيم صبياً، وسلم عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً (مريم: ٢ — ١٥) ومدح بيت زكريّا بقوله: «إنّهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين» الأنبياء: ٩٠ وهم يحيى وأبوه وأمه.

٢- تاريخ حياته:

ولد عليه السّلام لأبويه على خرق العادة فقد كان أبوه شيخاً فانياً وأمه عاقراً فرزقها الله يحيى وهما أنسان من الولد، وأخذ بالرشد والعبادة والزهد في صغره وآتاه الله الحكيم صبياً، وقد تجرّد للتسك والزهد والإنقطاع فلم يتزوج قط ولا ألهاه شيء من ملاذّ الدنيا.

١. في المصدر «نرديك».

وكان معاصراً لعيسى بن مريم عليه السلام وصدّق نبوته، وكان سيّداً في قومه تحنّ إليه القلوب وتميل إليه النفوس ويجتمع إليه الناس فيعظّمهم ويدعوهم إلى التوبة ويأمرهم بالتقوى حتّى استشهد عليه السلام. ولم يرد في القرآن مقتله عليه السلام، والذي ورد في الأخبار أنّه كان السبب في قتله أنّ امرأة بغياً افتتن بها ملك بني إسرائيل وكان يأتيها فنهاه يحيى ووبّخه على ذلك — وكان مكرّماً عند الملك يطيع أمره ويسمع قوله — فأضمرت المرأة عداوته وطلبت من الملك رأس يحيى وألّحت عليه فأمر به فذبح وأهدى إليها رأسه.

وفي بعض الأخبار أنّ آتي طلبت منه رأس يحيى كانت ابنة أخي الملك وكان يريد أن يتزوج بها فنها» يحيى عن ذلك فزيّنها أمّها بما يأخذ بمجامع قلب الملك وأرسلتها إليه ولقنتها إذا منح الملك عليها بسؤال حاجة أنّ تسألها رأس يحيى ففعلت فذبح عليه السلام ووضع رأسه في طست من ذهب وأهدى إليها.

وفي الروايات نوادير كثيرة من زهده وتنسكه وبكائه من خشية الله ومواعظه وحكمه.

٣- قصّة زكريا ويحيى في الانجيل:

قال: ^١ كان في أيام هيرودس ملك اليهودية كاهن اسمه زكريّا من فرقة أبيّا وامراته من بنات هارون واسمها إيلصابات وكان كلاهما بارّين أمام الله سالكين في جميع وصايا الرّب وأحكامه بلا لوم. ولم يكن لهما ولد إذ كانت إيلصابات عاقراً وكانا كلاهما متقدّمين في أيامها.

فبينما هو يكهّن في نوبة فرّفته أمام الله. حسب عادة الكهنوت — أصابته القرعة أن يدخل إلى هيكل الرّب ويبخّر. وكان كلّ جمهور الشعب يصلّون

خارجاً وقت البخور. فظهر له ملاك الرب واقفاً عن يمين مذبح البخور. فلما رآه زكريا اضطرب ووقع عليه خوف. فقال له الملاك لا تخف يا زكريا لأن طلبتك قد سمعت وامراتك إليصابات ستلد لك ابناً وتسميه يوحنا. ويكون لك فرح وابتهاج وكثيرون سيفرحون بولادته. لأنه يكون عظيماً أمام الرب وخمراً ومسكراً لا يشرب ومن بطن أمه يمتلئ من الروح القدس. ويرد كثيرين من بين إسرائيل إلى الرب الهمم. ويتقدم أمامه بروح إيليا وقوته ليرد قلوب الآباء إلى الأبناء والعصاة إلى فكر الأبرار لكي يهتئء للرب شعباً مستعداً.

فقال زكريا للملاك كيف أعلم هذا لأنني أنا شيخ وامراتي متقدمة في أيامها فأجاب الملاك وقال أنا جبرائيل الواقف قدام الله و أرسلت لك كلمك وأبشرك بهذا وها أنت تكون صامتاً ولا تقدر أن تتكلم إلى اليوم الذي يكون فيه هذا لأنك لم تصدق كلامي الذي سيقم في وقته. وكان الشعب منتظرين زكريا ومتعجبين من إبطائه في الهيكل. فلما خرج لم يستطع أن يكلمهم ففهموا أنه قد رأى رؤيا في الهيكل فكان يومي إليهم وبقي صامتاً. ولما كملت أيام خدمته مضى إلى بيته. وبعد تلك الأيام حبلت إليصابات امرأته وأخفت نفسها خمسة أشهر قائلة: هكذا قد فعل بي الرب في الأيام التي فيها نظر إلي لينزع عاري بين الناس.

إلى أن قال: وأما إليصابات فتم زمانها لتلد فولدت ابناً وسمع جيرانها وأقرباؤها أن الرب عظم رحمته لها ففرحوا معها. وفي اليوم جاؤ واليختنوا الصبي وسموه باسم أبيه زكريا فأجابت أمه وقالت لا بل يسمى يوحنا. فقالوا لها ليس أحد في عشيرتك تسمى بهذا الاسم. ثم أو ماؤا إلى أبيه ماذا يريد أن يسمى. فطلب لوحاً وكتب قائلاً اسمه يوحنا فتعجب الجميع. وفي الحال انفتح فيه ولسانه وتكلم وبارك الله. فوقع خوف على كل جيرانهم وتحديث هذه الأمور جميعها في كل جبال اليهودية. فأودعها جميع السامعين في قلوبهم

قائلين أتري ماذا يكون هذا الصبي وكانت يد الرب معه. وامتلاً زكريا أبوه من الروح القدس وتنبأ الخ. وفيه^١ وفي السنة الخامسة عشرة من سلطنة طيبار يوس قيصر إذ كان بيلاطس النبطي واليا على اليهودية، وهيرودس رئيس رُبع على الجليل، وفيلبس أخوه رئيس ربع على إيطورية وكورة تراخوتينس، وليسانوس رئيس ربع على الأبلية في أيام رئيس الكهنة حنان وقيافا كانت كلمة الله على يوحنا بن زكريا في البرية. فجاء إلى جميع الكورة المحيطة بالأردن يركز بعمودية التوبة لمغفرة الخطايا. كما هو مكتوب في سفر أقوال أشعيا النبي القائل « صوت خارج في البرية أعدوا طريق الرب اضنعوا سبله مستقيمة، كل واد يمتلىء وكل جبل وأكمة ينخفض وتصير المعوجات مستقيمة والشعاب طرقا سهلة ويبصر كل بشر خلاص الله.

وكان يقول للجموع الذين خرجوا ليعمدوا منه يا أولاد الأفاعي من أراكم أن تهربوا من الغضب الآتي فاصنعوا أثماراً تليق بالتوبة ولا تبتدؤا تقولون في أنفسكم لنا إبراهيم أباً لأنني أقول لكم إن الله قادر على أن يقيم من هذه الحجارة أولاداً لإبراهيم والآن قد وضعت الفأس على أصل الشجر فكل شجرة لا تصنع ثمراً جيداً تقطع وتلقى في النار.

وسأله الجموع قائلين فإذا نفعل. فأجاب وقال لهم من له ثوبان فليعط من ليس له ومن له طعام فليفعل هكذا. وجاء عشرون أيضاً ليعمدوا فقالوا له يامعلم ماذا نفعل فقال لهم لا تستوفوا أكثر مما فرض لكم، وسأله جنديون أيضاً قائلين وماذا نفعل نحن فقال لهم لا تظلموا أحداً ولا تشوا بأحد واكتفوا بعلائفكم.

وإذ كان الشعب ينتظر والجميع يفكرون في قلوبهم عن يوحنا لعلة المسيح أجاب يوحنا الجميع قائلاً أنا أعمدكم بماء ولكن يأتي من هو أقوى مني الذي لست أهلاً أن أحلّ سيور حذائه هو سيعمدكم بروح القدس ونار الذي رفشه في يده وسينقي بيدرته ويجمع القمح إلى مخزنه وأما التبن فيحرقه بنار لا تطفأ وبأشياء أخر كثيرة كان يعظ الشعب ويبشّرهم.

أما هيرودس رئيس الربع فإذا توبّخ منه لسبب هيروديا امرأة فيلبس أخيه ولسبب جميع الشرور التي كان هيرودس يفعلها زاد هذا أيضاً على الجميع أنه حبس يوحنا في السجن. ولما اعتمد جميع الشعب اعتمد يسوع أيضاً. وفيه: أنّ هيرودس نفسه كان قد أرسل وأمسك يوحنا وأوثقه في السجن من أجل هيروديا امرأة فيلبس أخيه إذ كان قد تزوج بها. لأنّ يوحنا كان يقول لهيرودس لا يحلّ أن تكون لك امرأة أخيك. فحنقت هيروديا عليه وأرادت أن تقتله ولم تقدر. لأنّ هيرودس كان يهاب يوحنا عالماً أنه رجل بارّ وقديس وكان يحفظه. وإذا سمعه فعل كثيراً وسمعه بسرور.

وإذا كان يوم موافق لما صنع هيرودس في مولده عشاء لعظمائه وقواد الألوف ووجوه الجليل. دخلت ابنة هيروديا ورقصت. فسرت هيرودس والمتكئين معه. فقال الملك للصبيّة مها أردت اطلي مني فأعطيك. وأقسم لها أنّ مها طلبت مني لأعطيتك حتى نصف مملكتي. فخرجت وقالت لأمتها ماذا أطلب. فقالت رأس يوحنا المعمدان. فدخلت للوقت بسرعة إلى الملك وطلبت قائلة أر يد أن تعطيني حالا رأس يوحنا المعمدان على طبق. فحزن الملك جداً ولأجل الأقسام والمتكئين لم يرد أن يردّها.

فللوقت أرسل الملك سيافاً وأمر أن يؤتى برأسه فضى وقطع رأسه في السجن وأتى برأسه على طبق وأعطاه للصبيّة والصبيّة أعطته لأمتها. ولما سمع

تلاميذه جاؤ واورفعوا جثته ووضعوها في قبر. انتهى .
 وليحى عليه السلام أخبار أخر متفرقة في الأناجيل لا تتعدى حدود ما
 أوردناه وللمتدبر الناقد أن يطبق ما نقلناه من الأناجيل على ما تقدم حتى
 يحصل على موارد الاختلاف « الميزان، ج ١٤ ص ٢٦، ٣١.

٥٠٢

النُّبُوَّةُ

(٢)

النُّبُوَّةُ الْخَاصَّةُ (١)

أَعْلِيهِ السَّلَامُ

(٢٦) عَيْسَى

ابواب قصص عيسى واقه عليها السلام / بح، ج، ١٤ ص
٣٥٠، ١٩١.

ولادة عيسى عليه السلام / بح، ج، ١٤ ص ٢٠٦ باب ١٧.
مواظ عيسى عليه السلام / بح، ج، ١٤ ص ٢٨٣ باب ٢١.
عيسى / كنز، ج ١١ ص ٥٠٠.

(٣٨٠٧)

عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام

الكتاب

● إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (آل عمران ٥٩).

● وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَىٰ بْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا * بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا * وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا (التساء ١٥٧، ١٥٩).

اقول: انظر/ آل عمران ٣٣، ٣٧ - ٤٢، ٥٧ / مريم ١٦، ٣٥ / البقرة ٨٧ -

٢٥٣ / المائدة ١١، ١١٥ - ١١٦، ١١٨ / المؤمنون ٥٠ / يس ١٣، ٢٩ /

الزخرف ٥٩ - ٦٣، ٦٥ / الصّصف ٦ - ١٤ / الحديد ٢٧ / التّساء ١٥٦،

التفسير

« قوله تعالى: « إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون » تلخيص لموضع الحاجة مما ذكره من قصة عيسى في تولده تفصيلاً، والإيجاز بعد الإطناب — وخاصة في مورد الاحتجاج والاستدلال — من مزايا الكلام؛ والآيات نازلة في الاحتجاج ومتعرضة لشأن وفد التصارى نصارى نجران فكان من الأنسب ان يوجز البيان في خلقته بعد الإطناب في قصته ليدل على أنّ كَيْفِيَّةَ ولادته لا تدلّ على أزيد من كونه بشراً مخلوقاً نظير آدم عليها السلام فليس من الجائز أن يقال فيه أزيد وأعظم مما قيل في آدم، وهو أنه بشر خلقه الله من غير أب.

فمعنى الآية: أنّ مثل عيسى عند الله أي وصفه الحاصل عنده تعالى أي ما يعلمه الله تعالى من كَيْفِيَّةِ خلق عيسى الجاري بيده أنّ كَيْفِيَّةَ خلقه يضاهي كَيْفِيَّةَ خلق آدم، وكَيْفِيَّةَ خلقه أنه جمع أجزاءه من تراب ثم قال له كن فتكون تكوناً بشرياً من غير أب.

فالبيان بحسب الحقيقة منحلّ إلى حجّتين تقي كلّ واحدة منها على وحدتها بنبي الألوهية عن المسيح عليه السلام.

إحديها: أنّ عيسى مخلوق لله — على ما يعلمه الله ولا يضلّ في علمه — خلقه بشر وإن فقد الأب ومن كان كذلك كان عبداً لا ربّاً.

وثانيها: أنّ خلقته لا تزيد على خلقه آدم فلو اقتضى سنخ خلقه أن يقال بالوهيته بوجه لا يقتضى خلق آدم ذلك مع أنهم لا يقولون بها فيه فوجب أن لا يقولوا بها في عيسى عليه السلام أيضاً لمكان الماثلة.

ويظهر من الآية أنّ خلقه عيسى كخلق آدم خلقه طبيعية كونية وإن كانت خارقة للسنة الجارية في التسل وهي حاجة الولد في تكوّنه إلى والد. والظاهر أنّ قوله: فيكون، أرّيد به حكاية الحال الماضية، ولاينا في ذلك

دلالة قوله: ثم قال له كن على انتفاء التدرج فإن النسبة مختلفة فهذه الموجودات بأجمعها أعم من التدرجي الوجود وغيره مخلوقة لله سبحانه موجودة بأمره الذي هو كلمة كن كما قال تعالى: «إنها أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون» يس — ٨٢، وكثير منها تدرجية الوجود إذا قيست حالها إلى أسبابها التدرجية. وأما إذا لوحظ بالقياس إليه تعالى فلا تدرج هناك ولا مهلة كما قال تعالى: «وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر» القمر — ٥٠، وسيجيء زيادة توضيح لهذا المعنى إنشاء الله تعالى في محله المناسب له.

على أن عمدة ما سبق لبيانته قوله: ثم قال له كن إنه تعالى لا يحتاج في خلق شيء إلى الأسباب حتى يختلف حال ما يريد خلقه من الأشياء بالنسبة إليه تعالى بالإمكان والإستحالة، والهوان والعسر، والقرب والبعد، باختلاف أحوال الأسباب الدخيلة في وجوده فما أراده وقال له كن كان من غير حاجة إلى الأسباب الدخيلة عادة» / الميزان، ج ٣ ص ٢١٣.

الحديث

١٩٤٠٩- أول نبي من بني إسرائيل موسى، وآخرهم عيسى وستمائه نبي (ر) بح، ج ١٤ ص ٢٥٠ ل.

١٩٤١٠- أول أنبياء بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى (ر) كز، خ ٣٢٢٦٩.

١٩٤١١- قيل لعيسى عليه السلام: من أذك؟ قال: ما أذني أحد، رأيت قبح الجهل فجانبته / بح، ج ١٤ ص ٣٢٦ نبه.

١٩٤١٢- «في صفة عيسى عليه السلام»: «وإن شئت قلت في عيسى بن مريم عليه السلام، فلقد كان يتوسد الحجر، ويلبس الخشن، ويأكل الجشب، وكان إدامه الجوع، وسراجه بالليل القمر، وظلاله في الشتاء مشارق الأرض ومغارها، وفاكهته وريحانه

ماتنبت الأرض للبهائم، ولم تكن له زوجة فتفته، ولا ولد يحزنه، ولا مال يلفته، ولا طمع يذّله، دابته رجلاه، وخادمه يداه! (ع) نهج، خطبة ١٦٠.

١٩٤١٣- قال عيسى عليه السلام: خادمي يداي، ودابتي رجلاي، وفراشي الأرض، ووسادي الحجر، ودفئي في الشتاء مشارق الأرض....

أبيتُ ليس لي شيء وأصبحُ^١ وليس لي شيء، وليس على وجه الأرض أحد أغنى مني / بح، ج ١٤ ص ٢٣٩ قلو.

١٩٤١٤- عليكم بالعدس فإنه مبارك مقدس يرقق القلب، ويكثر الذمعة، وقد بارك فيه سبعون نبياً آخرهم عيسى بن مريم عليه السلام (ر) بح، ج ١٤ ص ٢٥٤ ن.

١٩٤١٥- كان طعام عيسى الباقلاء حتى رُفِع، ولم يأكل عيسى شيئاً غيرته التارحتى رُفِع (ر) كنز، خ ٣٢٣٥٧.

١٩٤١٦- يا أمّ أيمن! أما علمت أنّ أخي عيسى كان لا يخنيءُ عشاءً لغداءٍ ولا غداءً لعشاءٍ؟ يأكل من ورق الشجر، ويشربُ من ماء المطر، يلبس المُسوح، ويبت حيث يُمسي، ويقول: يأتي كل يوم برزقه (ر) كنز، خ ٣٢٣٥٨.

١٩٤١٧- رأيتُ عيسى بن مريم فإذا هو رجلٌ أبيض مبطنٌ^٢ مثل السيف (ر) كنز، خ ٣٢٣٥٩.

١٩٤١٨- عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان بين داود وعيسى بن مريم عليها السلام أربع مائة سنة، وكان شريعة

١. في المصدر: ابيت وليس معي شيء، وأصبحت وليس لي شيء / مع.

٢. مبطن: المبطن: الضامر البطن / مع.

عيسى أنه بعث بالتوحيد والإخلاص، وبما أوصى به نوح وإبراهيم وموسى عليهم السلام، وأنزل عليه إنجيل، وأخذ عليه الميثاق الذي أخذ على التبيين.

وشرع له في الكتاب إقام الصلاة مع الذين، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وتحريم الحرام، وتحليل الحلال، وأنزل عليه في الإنجيل مواظ وأمثال وليس فيها قصاص ولا أحكام حدود، ولا فرض موارد.

وأنزل عليه تخفيف ما كان نزل على موسى عليه السلام في التوراة، وهو قول الله في الذي قال عيسى بن مريم لني إسرائيل: « ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم ».

وأمر عيسى من معه ممن أتبعه من المؤمنين أن يؤمنوا بشريعة التوراة والإنجيل / بح، ج، ١٤ ص ٢٣٤ شى.

١٩٤١٩- في قوله تعالى نقلاً عن عيسى عليه السلام: « وجعلني مباركاً أينما كنت »: نفاعاً (صا) بح، ج، ١٤ ص ٢٤٧ مع، فس.

١٩٤٢٠- كان نقش خاتم عيسى عليه السلام حرفين اشتقهما من الإنجيل: طوبى لعبد ذكر الله من أجله، وويل لعبد نسي الله من أجله (ضا) بح، ج، ١٤ ص ٢٤٧ ن.

كلام في قصة عيسى عليه السلام

١- ما هي قصة عيسى وأمه في القرآن؟

« كانت أم المسيح مريم بنت عمران حملت بها أمها فتذرت أن تجعل ما في بطنها إذا وضعته محرراً يخدم المسجد وهي تزعم أن ما في بطنها ذكور فلما وضعتها وبان لها أنها أنثى حزنت وتحسرت ثم سمّتها مريم أي الخادمة وقد

كان توفي أبوها عمران قبل ولادتها فأنت بها المسجد تسلمها للكهنة وفيهم زكريا فتشاجروا في كفالتها ثم اصطلحوها على القرعة وساهموا فخرج لزكريا فكفلها حتى إذا أدركت ضرب لها من دونهم حجاباً فكانت تعبد الله سبحانه فيها لا يدخل عليها إلا زكريا وكلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً، قال يا مريم أنئي لك هذا؟ قالت هو من عند الله، والله يرزق من يشاء بغير حساب، وقد كانت عليها السلام صديقة، وكانت معصومة بعصمة الله طاهرة مصطفاة محدثة حديثها الملائكة: بأن الله اصطفاها وطهرها وكانت من القانتين ومن آيات الله للعالمين (سورة آل عمران آية ٣٥ — ٤٤، سورة مريم آية ١٦، سورة الأنبياء آية ٩١، سورة التحريم آية ١٢).

ثم إن الله تعالى أرسل إليها الروح وهي محتجة فتمثل لها بشراً سوياً، وذكر لها أنه رسول من ربها ليهب لها بإذن الله ولداً من غير أب، وبشرها بما سيظهر من ولدها من المعجزات الباهرة، وأخبرها أن الله سيؤيده بروح القدس، ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل، ورسولاً إلى بني إسرائيل ذا الآيات البينات، وأنبأها بشأنه وقصته ثم نفخ الروح فيها فحملت بها حمل المرأة بولدها (الآيات من آل عمران: ٣٥ — ٤٤).

ثم انتبذت مريم به مكاناً قصياً فأجاثها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني متُّ قبل هذا وكنت نسياً منسياً فناداها من تحتها أن لا تخزي قد جعل ربك تحتك سرياً وهزّي اليك بجزع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً فكلّي واشربي وقرّي عيناً فإما تريين من البشر أحداً فقولي إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسياً فأنت به قومها تحمله (سورة مريم آية ٢٠ — ٢٧)، وكان حمله ووضعه وكلامه وسائر شؤون وجوده من سنخ ما عند سائر الأفراد من الإنسان.

فلما رآها قومها — والحال هذه — ثاروا عليها بالظعنة واللوم بما يشهد به حال

امرأة حملت ووضعت من غير بعل، وقالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فرياً يا أخت هرون ما كان أبوكُ امرءً سوء وما كانت أمك بغياً فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً؟ قال: إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً وبرا بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً، والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً (سورة مريم آية ٢٧ - ٣٣) فكان هذا الكلام منه عليه السلام كبراعة الإستهلال بالنسبة الى ما سينهض على البغي والظلم وإحياء شريعة موسى عليه السلام وتقويمه، وتجديد ما اندرس من معارفه، وبيان ما اختلفوا فيه من آياته.

ثم نشأ عيسى عليه السلام وشب وكان هو وأمه على العادة الجارية في الحياة البشرية يأكلان ويشربان وفيها ما في سائر الناس من عوارض الوجود الى آخر ما عاشا.

ثم إن عيسى عليه السلام أوتي الرسالة إلى بني إسرائيل فانبعث يدعوهم إلى دين التوحيد، ويقول: إني قد جئتكم بآية من ربكم أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله وأبرئ الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم، إن في ذلك لآية لكم، إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه.

وكان يدعوهم الى شريعته الجديدة وهو تصديق شريعة موسى عليه السلام إلا أنه نسخ بعض ما حُرّم في التّوراة تشديداً على اليهود، وكان يقول: إني قد جئتكم بالحكمة ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه، وكان يقول: يا بني إسرائيل إني رسول الله اليكم مصدقاً لما بين يدي من التّوراة مبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد.

وأنجز عليه السلام ما ذكره له من المعجزات كخلق الطير وإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص والإخبار عن المغيبات بإذن الله.

ولم يزل يدعوهم إلى توحيد الله وشرعته الجديدة حتى آيس من إيمانهم لما شاهد من عتو القوم وعنادهم واستكبار الكهنة والأخبار عن ذلك فانتخب من الشّردمة التي آمنت به الحواريين أنصاراً له إلى الله .
 ثم إن اليهود ثاروا عليه يريدون قتله فتوفاه الله ورفعاه إليه، وشبهه لليهود فن زاعم أنهم قتلوه، ومن زاعم أنهم صلبوه، ولكن شبه لهم (آل عمران آية ٤٥ — ٥٨، الزخرف آية ٦٣ — ٦٥، الصف آية ٦ و ١٤، المائدة آية ١١٠ و ١١١، النساء آية ١٥٧ و ١٥٨) فهذه جل ما قصه القرآن في عيسى بن مريم وأمه.

٢- منزلة عيسى عند الله وموقفه في نفسه:

كان عليه السلام عبداً لله وكان نبياً (سورة مريم آية ٣٠) وكان رسولاً إلى بني اسرائيل (آل عمران آية ٤٩) وكان واحداً من الخمسة اولى العزم صاحب شرع وكتاب وهو الإنجيل (الأحزاب آية ٧، الشورى آية ١٣، المائدة آية ٤٦) وكان سماه الله بالمسيح عيسى (آل عمران آية ٤٥) وكان كلمة لله وروحاً منه (النساء آية ١٧١) وكان إماماً (الأحزاب آية ٧) وكان من شهداء الأعمال (النساء آية ١٥٩، المائدة آية ١١٧) وكان مبشراً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (الصف آية ٦) وكان وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين (آل عمران آية ٤٥) وكان من المصطفين (آل عمران آية ٣٣) وكان من المجتبيين، وكان من الصالحين (الأنعام آية ٨٥ — ٨٧) وكان مباركاً أبناً كان، وكان زكياً وكان آيةً للناس ورحمة من الله وبراً بوالدته وكان مسلماً عليه (مريم آية ١٩ — ٣٣) وكان ممتن علمه الله الكتاب والحكمة (آل عمران آية ٤٨)، فهذه اثنتان وعشرون خصلة من مقامات الولاية هي جل ما وصف الله به هذا النبي المكرم ورفع بها قدره، وهي على قسمين: اكتسابية كالعبودية والقرب والصلاح، واختصاصية، وقد شرحنا كلاً منها في الموضع المناسب له من هذا الكتاب

بما نطيق فهمه فليرجع فيها الى مظانها منه .

٣- ما الذي قاله عيسى عليه السلام؟ وما الذي قيل فيه؟

ذكر القرآن أن عيسى كان عبداً رسولاً ، وأنه لم يدع لنفسه ما نسبوه اليه ، ولا تكلم معهم إلا بالرسالة؛ كما قال تعالى: « وإذ قال الله يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ، ما قلت لهم إلا ما أمرتني به : أن أعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ، قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم » المائدة ١١٦ — ١١٩ .

وهذا الكلام العجيب الذي يشتمل من العبودية على عصارتها ، ويتضمن من بارع الأدب على مجامعه يفصح عما كان يراه عيسى المسيح عليه السلام من موقفه نفسه تلقاء ربوبية ربه ، وتجاه الناس وأعمالهم فذكر أنه كان يرى نفسه بالنسبة إلى ربه عبداً لا شأن له إلا الإمتثال لا يرد إلا عن أمر ، ولا يصدر إلا عن أمر ، ولم يؤمر إلا بالدعوة الى عبادة الله وحده ولم يقل لهم إلا ما أمر به : أن اعبدوا الله ربي وربكم .

ولم يكن له من الناس إلا تحمل الشهادة على أعمالهم فحسب ، وأما ما يفعله الله فيهم وبهم يوم يرجعون اليه فلا شأن له في ذلك ؛ غفر أو عذب .
فان قلت : فما معنى ما تقدم في الكلام على الشفاعة : أن عيسى عليه السلام من الشفعاء يوم القيامة يشفع فيشفع ؟

قلت : القرآن صريح أو كالصريح في ذلك ، قال تعالى : « ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون » الزخرف — ٨٦ ، وقد قال تعالى فيه : « ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً » النساء —

١٥٩، وقال تعالى: « وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل » المائدة — ١١٠، وقد تقدّم إشباع الكلام في معنى الشّفاة، وهذا غير التّفدية التي يقول بها التّصاري، وهي إبطال الجزء بالفدية والعوض فإنّها تبطل السّلطنة المطلقة الإلهية على ما سيجيء من بيانه، والآية إنّما تنفي ذلك، وأما الشّفاة فالآية غير متعرّضة لأمرها لا إثباتاً ولا نفيّاً فإنّها لو كانت بصدد إثباتها — على منافاته^١ للمقام — لكان حقّ الكلام أن يقال: وإن تغفر لهم فإنّك أنت الغفور الرّحيم، ولو كانت بصدد نفيها لم يكن لذكر الشّهادة على التّاس وجه، وهذا إجمال ما سيأتي في تفسير الآيات تفصيله إنشاء الله تعالى.

وأما ما قاله التّاس في عيسى عليه السّلام فإنّهم وإن تشّتوا في مذاهبهم بعده، واختلفوا في مسالكهم بما ربما جاوز السّبعين من حيث كليّات ما اختلفوا فيه، وجزئيات المذاهب والآراء كثيرة جدّاً. لكنّ القرآن إنّما يهتمّ بما قالوا به في أمر عيسى نفسه وأمه لمساسه بأساس التّوحيد الذي هو الغرض الوحيد فيما يدعو اليه القرآن الكريم والدين الفطري القويم، وأما بعض الجزئيات كمسألة التّحريف ومسألة التّفدية فلم يهتمّ به ذلك الإهتمام.

والذي حكاه القرآن الكريم عنهم أو نسبه إليهم ما في قوله تعالى: « وقالت التّصاري المسيح ابن الله » التوبة — ٣٠، وما في معناه، كقوله تعالى: « وقالوا اتّخذ الرّحمن ولداً سبحانه » الأنبياء — ٢٦، وما في قوله تعالى: « لقد كفر الذين قالوا إنّ الله هو المسيح ابن مريم » المائدة — ٧٢، وما في قوله تعالى: « لقد كفر الذين قالوا إنّ الله ثالث ثلاثة » المائدة — ٧٣، وما في قوله تعالى: « ولا تقولوا ثلاثة » النساء — ١٧١.

وهذه الآيات وإن اشتملت بظواهرها على كلمات مختلفة ذوات مضامين ومعان متفاوتة، ولذلك ربما حملت^١ على اختلاف المذاهب في ذلك كمذهب الملكانية القائلين بالنبوة الحقيقية، والتسطورية القائلين بأن النزول والنبوة من قبيل إشراق النور على جسم شفاف كالبلور، واليعقوبية القائلين بأنه من الانقلاب، وقد انقلب الإله سبحانه لحماً ودماً.

لكن الظاهر أن القرآن لا يهتم بخصوصيات مذاهبهم المختلفة، وإنما يهتم بكلمة واحدة مشتركة بينهم جميعاً وهو النبوة، وأن المسيح من سنخ الإله سبحانه، وما يتفرع عليه من حديث التثليث وإن اختلفوا في تفسيرها اختلافاً كبيراً، وتعرقوا في المشاجرة والتزاع، والدليل على ذلك وحدة الإحتجاج الوارد عليهم في القرآن لساناً.

بيان ذلك: أن التوراة والأنجيل الحاضرة جميعاً تصرح بتوحيد الإله تعالى، من جانب والإنجيل يصرح بالنبوة من جانب آخر، وصرح بأن الابن هو الأب لا غير.

ولم يحملوا النبوة الموجودة فيه على التشریف والتبريك مع ما في موارد منه من التصريح بذلك كقوله: « وأنا أقول لكم أحبوا أعداءكم، وباركوا على لاعنيكم وأحسنوا إلى من أبغضكم، وصلوا على من يطردكم ويعسفكم كما تكونوا يني أبيكم الذي في السموات لأنه المشرق شمس على الأخيار والأشرار والمطير على الصديقين والظالمين، وإذا أحببت من يحبكم فأني أجر لكم؟ أليس العشارون يفعلون كذلك؟ وإن سلمت على إخوتكم فقط فأني فضل لكم؟ أليس كذلك يفعل الوثنيون كونوا كاملين مثل أبيكم السماوي فهو كامل» آخر الإصحاح الخامس من إنجيل متى^٢.

١. كما فعله الشهرستاني في الملل والنحل.

٢. النسخة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ ميلادية وعنها نقل جميع ما نقله في هذا البحث عن كتب العهد العربية.

وقوله أيضاً: « فليضيء نوركم قدام الناس ليروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السموات » إنجيل متى — الاصحاح الخامس .

وقوله أيضاً: « لا تصنعوا جميع مراحمكم قدام الناس كي يروكم فليس لكم أجر عند أبيكم الذي في السموات » .

وقوله أيضاً في الصلوة: « وهكذا تصلون أنتم يا أبانا الذي في السموات يتقدس اسمك » الخ » .

وقوله أيضاً: « فإن غفرتم للناس خطاياهم غفر لكم أبوكم السماوي خطاياكم، كل ذلك في الإصحاح السادس من إنجيل متى .

وقوله: « وكونوا رحماء مثل أبيكم الرحيم » إنجيل لوقا — الإصحاح السادس .

وقوله لمرم المجدلية: « إمضي إلى إخوتي وقولي لهم: إني صاعد إلى أبي الذي هو أبوكم وإلهي الذي هو إلهكم » إنجيل يوحنا — الإصحاح العشرون .

فهذه وأمثالها من فقرات الأناجيل تطلق لفظ الأب على الله تعالى وتقدس بالتسبة إلى عيسى وغيره جميعاً كما ترى بعناية التّشريف ونحوه .

وإن كان ما في بعض الموارد منها يعطي أنّ هذه البنوة والأبوة نوع من الاستكمال المؤدّي إلى الاتحاد كقوله: « تكلم يسوع بهذا ورفع عينيه إلى السماء فقال: يا أبة قد حضرت الساعة فجد ابنك لي مجدك ابنك » ثم ذكر دعائه لرسله من تلامذته ثم قال: « ولست أسأل في هؤلاء فقط بل وفي

الذين يؤمنون بي بقولهم ليكونوا بأجمعهم واحداً كما أنك يا أبت ثابت في وأنا أيضاً فيك ليكونوا أيضاً فينا واحداً ليؤمن العالم أنك أرسلتني وأنا أعطيتهم المجد الذي أعطيتني ليكونوا واحداً كما نحن واحد أنا فيهم وأنت في

ويكونوا كاملين لواحد لكي يعلم العالم أنك أرسلتني وأنتي أحببتهم كما أحببتني » إنجيل يوحنا — الإصحاح السابع عشر .

لكن وقع فيها أقاويل يتأبى ظواهرها عن تأويلها الى التشريف ونحوه

كقوله: « قال له توما: يا سيد ما نعلم أين تذهب؟ وكيف نقدر ان نعرف الطريق؟ قال له يسوع: أنا هو الطريق والحق والحياة لا يأتي أحد الى أبي إلا بي لو كنتم تعرفوني لعرفتم أبي أيضاً ومن الآن تعرفونه وقد رأيتموه أيضاً، قال له فيلبس: يا سيد أرنا الأب وحسبنا، قال له يسوع: أنا معكم كل هذا الزمان ولم تعرفني يا فيلبس؟ من رأيي فقد رأى الأب فكيف تقول أنت: أرنا الأب؟ أما تؤمن أنني في أبي وأبي في وهذا الكلام الذي أقوله لكم ليس هو من ذاتي وحدي بل أبي الحال في هو يفعل هذه الأفعال آمنوا بي، أنا في أبي وأبي في » إنجيل يوحنا — الإصحاح الرابع عشر.

وقوله: « لكني خرجت من الله وجئت ولم آت من عندي بل هو أرسلني » إنجيل يوحنا — الإصحاح الثامن.

وقوله: « أنا وأبي واحد نحن » إنجيل يوحنا — الإصحاح العاشر.

وقوله: لتلامذته: « اذهبوا وتلمذوا كل الامم وعمدوهم^١ باسم الأب والابن وروح القدس » إنجيل متى — الإصحاح الثامن والعشرون.

وقوله: « في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله، والله كان الكلمة منذ البدء كان هذا عند الله كل به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان به كانت الحياة، والحياة كانت نور الناس » إنجيل يوحنا — الإصحاح الأول.

فهذه الكلمات وما يماثلها مما وقع في الإنجيل هي التي دعت النصراني الى القول بالتثليث في الوحدة.

والمراد به حفظ « أن المسيح ابن الله » مع التحفظ على التوحيد الذي نص عليه المسيح في تعليمه كما في قوله: « إن أول كل الوصايا: اسمع يا إسرائيل الرب إلهك إله واحد هو » إنجيل مرقس — الإصحاح الثاني عشر.

١. التعميد نوع من التعميل عند النصراني يظهره المعتدل من الذنوب وهو من فرائض الكنيسة.

ومحصل ما قالوا به (وإن كان لا يرجع الى محصل معقول): أن الذات جوهر واحد له أقانيم ثلاث، والمراد بالأقنوم هو الصفة التي هي نحو ظهور الشيء وبروزه وتجليه لغيره وليست الصفة غير الموصوف، والأقانيم الثلاث هي: اقنوم الوجود واقنوم العلم، وهو الكلمة، واقنوم الحياة وهو الروح.

وهذه الأقانيم الثلاث هي، الأب والابن والروح القدس: والاول اقنوم الوجود، والثاني اقنوم العلم والكلمة، والثالث اقنوم الحياة، فالابن وهو الكلمة واقنوم العلم نزل من عند أبيه وهو أقنوم الوجود بمصاحبة روح القدس وهو أقنوم الحياة التي بها يستنير الأشياء.

ثم اختلفوا في تفسير هذا الإجمال اختلافاً عظيماً أوجب تشتتهم وانشعابهم شعباً ومذاهب كثيرة تجاوز المسلمين، وسيأتيك نبأها على قدر ما يلائم حال هذا الكتاب.

إذا تأملت ما قدمناه عرفت: أن ما يحكيه القرآن عنهم، أو ينسبه اليهم بقوله: « وقالت النصارى المسيح ابن الله، الآية»، وقوله: « لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم، الآية»، وقوله: « لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة، الآية»، وقوله: « ولا تقولوا ثلاثة انتهوا، الآية»، كل ذلك يرجع الى معنى واحد (وهو تثليث الوحدة) هو المشترك بين جميع المذاهب المستحدثة في النصرانية، وهو الذي قدمناه في معنى تثليث الوحدة. وإنما اقتصر فيه على هذا المعنى المشترك لأن الذي يرد على أقوالهم في خصوص المسيح عليه السلام على كثرتها وتشتتها مما يحتاج به القرآن أمر واحد يرد على وتيرة واحدة كما سيوضح... / الميزان، ج ٣ ص ٢٧٩، ٢٨٧.

٥٠٢

النُّبُوَّة

(٢)

النُّبُوَّةُ الْخَاصَّةُ (١)

إِرْمِيَا عليه السلام (٢٧)

قصص ارميا ودانيال وعزير / بچ، ج ١٤ ص ٣٥١ باب

.٢٥

دانيال / كنز، ج ١٢ ص ٤٨١.

عزير / كنز، ج ١١ ص ٥٠٠.

(٣٨٠٨)

إِزْمِيَا عَلَيْهِ السَّلَام

الكتاب

● أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا.... (البقرة ٢٥٩).

الحديث

١٩٤٢١- أمات الله أرميا النبي الذي نظر إلى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر، قال: أنى يحيى هذه الله بعد موتها؟ فأماته الله مائة عام ثم أحياه، ونظر إلى أعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم، وإلى مفاصله وعروقه كيف توصل، فلما استوى قاعداً قال: «أعلم إن الله على كل شيء قدير» (صا) بح، ج ١٤ ص ٣٦٢ ج.

١٩٤٢٢- «فيا سأل عالم من علماء التصارى عن أبى جعفر عليه السلام:»
... فقال: أخبرنى عن رجل دنا من امرأته فحملت بائنين حملتها

جميعاً في ساعة واحدة وولدتها في ساعة واحدة وماتا في ساعة واحدة ودفنا في قبر واحد عاش أحدهما خمسين ومائة سنة وعاش الآخر خمسين سنة، من هما؟.

فقال أبو جعفر عليه السلام: عُزَيْر وعزرة، كانا حملت أمهما بهما على ما وصفت ووضعتها على ما وصفت وعاش عزير وعزرة كذا وكذا سنة، ثم أمات الله تبارك وتعالى عُزَيْراً مائة سنة، ثم بعث وعاش مع عزرة هذه الخمسين سنة، وماتا كلاهما في ساعة واحدة... / فروع، ج ٨ ص ١٢٣.

١٩٤٢٣- أوحى الله إلى أخي العزير: يا عُزَيْر إن أصابتك مصيبةٌ فلا تشكني إلى خلق، فقد أصابني منك مصائبٌ كثيرة ولم أشكك إلى ملائكتي.

يا عزير! أعصني بقدر طاقتك على عذابي وسلني حوائجك على مقدر عملك ولا تأمن مكرى حتى تدخل جنتي، فاهتز عزيرٌ يبكي فأوحى الله إليه: لا تبك يا عزير! فإن عصيتني بجهلك غفرتُ لك بحلمي لأتبي حلِيم لا أُعجلُ بالعقوبة على عبادي وأنا أرحم الراحمين (ر) كنز، خ ٤١ ٣٢٣.

٥٠٢

النُّبُوَّة

(٢)
النُّبُوَّةُ الْخَاصَّةُ (١)

عليه السَّلَام

يُونُسَ (٢٨)

قصص يونس وأبيه متى / بح، ج ١٤ ص ٣٧٩ باب ٣٦.

يونس / كز، ج ١١ ص ٥١٨ / ج ١٢ ص ٤٧٦.

(٣٨٠٩)

يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الكتاب

وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ، إِذْ أَبَىٰ إِلَىٰ الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ * فَسَاهَمَ فَكَانَ
مِنَ الْمُدْحَضِينَ * فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ * فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ الْمُسَبِّحِينَ
* لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ * فَتَبَدَّنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ * وَأَنْبَثْنَا عَلَيْهِ
شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ * وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَرِيدُونَ فَأَمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ
إِلَىٰ حِينٍ (الصافات ١٣٩، ١٤٨).

اقول: انظر / يونس ٩٨ / الانبياء ٨٨ / القلم ٤٨، ٥٠.

الحديث

١٩٤٢٤- سأل بعض اليهود أمير المؤمنين عليه السلام عن سجن طاف أقطار
الأرض بصاحبه، فقال: يا يهودي أما السجن الذي طاف أقطار
الأرض بصاحبه فإنه الحوت الذي حبس يونس في بطنه.... /
بح، ج ١٤ ص ٣٨٢ فس.

١٩٤٢٥- لا ينبغي لأحد أن يقول: أنا عند الله خير من يونس بن متى (ر)
كز، خ ٣٢٤٢٢.

١٩٤٢٦- لا ينبغي لنبي أن يقول: أنا خير عند الله من يونس بن متى (ر)
كز، خ ٣٢٤٢٣.

١٩٤٢٧- عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول -
وهورافع يده إلى السماء -: « رب لا تكلفني إلى نفسي طرفة عين
أبدأ » لا أقلّ من ذلك ولا أكثر.

قال: فما كان بأسرع من أن تحدر الدموع من جوانب لحيته، ثم
أقبل عليّ فقال:

يا ابن أبي يعفور إنّ يونس بن متى وكله الله عزّ وجلّ إلى نفسه أقلّ
من طرفة عين فأحدث ذلك الظنّ.

قلت: فبلغ به كفرأ أصلحك الله؟ قال: لا، ولكنّ الموت على تلك
الحال هلاك / بح، ج ١٤ ص ٣٨٧، كا،

اقول: انظر / التوبة (٤): باب ٣٨٤٧ حديث ١٩٧١٠.

كلام في قصة يونس عليه السلام في فصول

« ١ - لم يتعرّض القرآن الكريم إلّا لطرف من قصّته وقصّة قومه فقد تعرّض في
سورة الصافات لإرساله ثمّ إياقه وركوبه الفلك والتقام الحوت له ثمّ نجاته
 وإرساله إلى القوم وإيمانهم قال تعالى: « وإنّ يونس لمن المرسلين. إذأبق إلى
الفلك المشحون... الآيات - » .

وفي سورة الأنبياء لتسبيحه في بطن الحوت وتنجيته قال تعالى: « وذا التّون
 إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلّا
 أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجّيناه من الغمّ وكذلك

ننجي المؤمنين» الأنبياء: ٨٧ — ٨٨.

وفي سورة ن لندائه مكظوماً وخروجه من بطنه واجتباؤه قال تعالى: « فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم. فلولا أن تداركه نعمه من ربّه لئبذ بالعراء وهو مذموم. فاجتباه ربّه فجعله من الصالحين» ن: ٥٠

وفي سورة يونس لإيمان قومه وكشف العذاب عنهم قال تعالى: « فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتّعناهم الى حين» يونس ٩٨.

وخلص ما يستفاد من الآيات بضم بعضها إلى بعض واعتبار القرائن الحافظة بها أن يونس عليه السلام كان من الرسل أرسله الله تعالى إلى قومه وهم جمع كثير يزيدون على مائة ألف فدعاهم فلم يجيبوه إلا بالكذب والردّ حتى جاءهم عذاب أوعدهم به يونس ثم خرج من بينهم.

فلما أشرف عليهم العذاب وشاهدوه مشاهدة عيان أجمعوا على الإيمان والتوبة إلى الله سبحانه فكشف الله عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا.

ثم إن يونس عليه السلام استخبر عن حالهم فوجد العذاب انكشف عنهم — وكأنه لم يعلم بإيمانهم وتوبتهم — فلم يعد إليهم وذهب لوجهه على ما به من الغضب والسخط عليهم فكان ظاهر حاله حال من يابق من ربّه مغاضباً عليه ظاناً أنه لا يقدر عليه وركب البحر في فلك مشحون.

فعرض لهم حوت عظيم لم يجدوا بداً من أن يلقوا إليه واحداً منهم يتلعه وينجو الفلك بذلك فساهموا وقارعوا فيما بينهم فأصاب يونس عليه السلام فألقوه في البحر فابتلعه الحوت ونجت السفينة.

ثم إن الله سبحانه حفظه حياً سوياً في بطنه أيتاماً وليالي ويونس عليه السلام يعلم أنها بليّة ابتلاه الله بها مؤاخذه بما فعل وهو ينادي في بطنه أن « لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين».

فاستجاب الله له فأمر الحوت أن يلفظه فنبذه بالعراء وهو سقيم فأُنبت الله سبحانه عليه شجرة من يقطين يستظلُّ بأوراقها ثم لما استقامت حاله أرسله إلى قومه فلبّوا دعوته وآمنوا به ففتحهم الله إلى حين.

والأخبار الواردة من طرق أئمة أهل البيت عليهم السلام على كثرتها وبعض الأخبار من طرق أهل السنة مشتركة المتون في قصة يونس عليه السلام على النحو الذي يستفاد من الآيات وإن اختلفت في بعض الخصوصيات الخارجة عن ذلك^١

٢- قصته عند أهل الكتاب: هو عليه السلام مذكور باسم يونا بن إمتاي في مواضع من العهد القديم وكذا في مواضع من العهد الجديد أشير في بعضها إلى قصة لبثه في بطن الحوت لكن لم تذكر قصته الكاملة في شيء منها. ونقل الآلوسي في روح المعاني في قصته عند أهل الكتاب ويؤيده ما في بعض كتبهم من إجمال^٢ القصة:

أنَّ الله أمره بالذهاب إلى دعوة أهل نينوى^٣ وكانت إذ ذاك عظمة جداً لا يقطع إلا في نحو ثلاثة أيام وكانوا قد عظم شرهم وكثر فسادهم، فاستعظم الأمر وهرب إلى ترسيس^٤ فجاء يافا^٥ فوجد سفينة يريد أهلها الذهاب بها إلى ترسيس فاستأجر وأعطى الأجرة وركب السفينة فهاجت ريح عظمة وكثرت الأمواج وأشرفت السفينة على الغرق.

ففرغ الملاحون ورموا في البحر بعض الأمتعة لتخف السفينة وعند ذلك نزل يونس إلى بطن السفينة ونام حتى علا نفسه فتقدّم إليه الرئيس فقال له: ما

١. قال العلامة الطباطبائي: ولذلك لم نوردّها لأنّها في نفسها آحاد لا حجّية لها في مثل المقام ولا يمكن تصحيح خصوصياتها بالآيات وهو ظاهر لمن راجعها.

٢. قاموس الكتاب المقدس.

٣. كانت مدينة عظيمة من مدن آشور على ساحل دجلة.

٤. اسم مدينة.

٥. مدينة في الأرض المقدسة.

بالك نائماً؟ قم وادع إلهك لعله يخلصنا مما نحن فيه ولا يهلكنا.

وقال بعضهم لبعض: تعالوا: نتقارع لنعرف من أصابنا هذا الشرّ بسببه فتقارعوا فوقعت القرعة على يونس فقالوا له: أخبرنا ماذا عملت؟ ومن أين جئت؟ وإلى أين تمضي؟ ومن أيّ كورة أنت؟ ومن أيّ شعب أنت؟ فقال لهم: أنا عبد الربّ إله السماء خالق البرّ والبحر وأخبرهم خبره فخافوا خوفاً عظيماً وقالوا له: لم صنعت ما صنعت؟ يلومونه على ذلك

ثمّ قالوا له: ما نصنع الآن بك؟ ليسكن البحر عتاً؟ فقال: ألقوني في البحر يسكن فإنّه من أجلي صار هذا الموج العظيم فجهد الرجال أن يردّوه إلى البرّ فلم يستطيعوا فأخذوا يونس وألقوه في البحر لنجاة جميع من في السفينة فسكن البحر وأمر الله حوتاً عظيماً فابتلعه فبقي في بطنه ثلاثة أيّام وثلاث ليال وصلّى في بطنه إلى ربّه واستغاث به فأمر سبحانه الحوت فألقاه إلى اليبس ثمّ قال له: قم وامض إلى نينوى وناد في أهلها كما أمرتك من قبل.

فضى عليه السلام ونادى وقال: يخسف نينوى بعد ثلاثة أيّام فأمنت رجال نينوى بالله ونادوا بالصّيام ولبسوا المسوح جميعاً ووصل الخبر إلى الملك فقام عن كرسيّه ونزع حلّته ولبس مسحاً وجلس على الرماد ونودي أن لا يذق أحد من الناس والبهائم طعاماً ولا شراباً وجأروا إلى الله تعالى ورجعوا عن الشرّ والظلم فرحمهم الله ولم ينزل بهم العذاب.

فحزن يونس وقال: إلهي من هذا هربت، فإنّي علمت أنك الرّحيم الرّؤف الصّبور التّواب. ياربّ خذ نفسي فالموت خير لي من الحياة فقال: يا يونس حزنت من هذا جدّاً؟ فقال: نعم ياربّ.

وخرج يونس وجلس مقابل المدينة وصنع له هناك مظلة وجلس تحتها إلى أن يرى ما يكون في المدينة؟ فأمر الله يقطيناً فصعد على رأسه ليكون ظلّاً له من كربه ففرح باليقطين فرحاً عظيماً وأمر الله تعالى دودة فضربت اليقطين فجفت ثمّ هبت ريح سموم وأشرفت الشّمس على رأس يونس فعظم الأمر

عليه واستطاب الموت.

فقال الرب: يا يونس أحنزت جداً على اليقطين؟ فقال: نعم يا رب حزنت جداً فقال تعالى: حزنت عليه وأنت لم تتعب فيه ولم تر به بل صار من ليلته وهلك من ليلته فأنا لا أشفق على نينوى المدينة العظيمة التي فيها أكثر من اثنا عشر ربوة من الناس؟ قوم لا يعلمون يمينهم ولا شمالهم وبهائمهم كثيرة انتهى. وجهات اختلاف القصة مع ما يستفاد من القرآن الكريم ظاهرة كالفرار من الرسالة وعدم رضاه برفع العذاب عنهم مع علمه بإيمانهم وتوبتهم.

فإن قلت: نظير ذلك وارد في القرآن الكريم كنسبة الإباق إليه في سورة الصافات وكذا مغاضبته وظته أن الله لن يقدر عليه على ما في سورة الأنبياء.

قلت: بين التسبطين فرق فكتبهم المقدسة أعني العهدين لا تأبي عن نسبة المعاصي حتى الكبائر الموبقة إلى الأنبياء عليه السلام فلا موجب لتوجيه ما نسب من المعاصي إليه بما يخرج به عن كونه معصية بخلاف القرآن الكريم فإنه يتزه ساحتهم عن لوث المعاصي حتى الصغائر فما ورد فيه مما يوهم ذلك يحمل على أحسن الوجوه بهذه القرينة الموجبة ولذا حملنا قوله: « إذ أبق » وقوله: « مغاضباً فظن أن لن نقدر » على حكاية الحال وإيهام فعله.

٣— ثناؤه تعالى عليه: أثني الله سبحانه عليه بأنه من المؤمنين (سورة الأنبياء ٨٨) وأنه اجتباؤه وقد عرفت أن اجتباؤه إخلاصه العبد لنفسه خاصة، وأنه جعله من الصالحين (سورة ن: ٥٠) وعدّه في سورة الأنعام فيمن عدّه من الأنبياء وذكر أنه فضّلهم على العالمين وأنه هداهم إلى صراط مستقيم (سورة الانعام: ٨٧) « / الميزان، ج ١٧ ص ١٧٣، ١٧٧.

٥٠٢

النُّبُوَّةُ

(٢)
النُّبُوَّةُ الْخَاصَّةُ (١)

عليه السلام

(٢٩) جِرْجِيسِ

قصة جرجيس عليه السلام / بح، ج، ١٤ ص ٤٤٥ باب ٢٩.

(٣٨١٠)

جِزْجِيسَ عَلَيْهِ السَّلَام

١٩٤٢٨- عن ابن عباس رضی الله عنه قال: بعث الله جرجيس عليه السلام إلى ملك بالشام يقول له داذانة^١ يعبد صنماً، فقال له: أيها الملك اقبل نصيحتي، لا ينبغي للخلق أن يعبدوا غير الله تعالى، ولا يرغبوا إلا إليه، فقال له الملك: من أي أرض أنت؟ قال: من الروم قاطنين بفلسطين، فأمر بحبسه، ثم مشط جسده بأمشاط من حديد حتى تساقط لحمه..... / بح، ج، ١٤ ص ٤٤٥ ص.

١. في الكامل: داذانة وفي العرائس: راذانة / مع.

٥٠٢

النُّبُوَّةُ

(٢)

النُّبُوَّةُ الْخَاصَّةُ (١)

(٣٠) خَالِدِ بْنِ سَنَانَ ^{عليه السلام}

قصة خالد بن سنان العيسى عليه السلام / ج ٤٤٨ باب

٣٠.

(٣٨١١)

خَالِدِ بْنِ سَنَانَ

١٩٤٢٩- جاءت ابنة خالد بن سنان العبسيّ إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال لها: مرحباً يا بنت أخي، وصافحها وأدناها وبسط لها رداءه، ثمّ أجلسها عليه إلى جنبه ثمّ قال: هذه ابنة نبيّ ضيّعه قومه خالد بن سنان العبسيّ، وكانت اسمها محياة ابنة خالد بن سنان (صا) بح، ج، ١٤ ص ٤٥٠ ك
اقول: في بعض الأخبار أنّه لم يكن نبياً وقال المجلسي رضوان الله عليه: الأخبار الدالة على نبوته أقوى وأكثر.

(٣٨١٢)

أَنْبِيَاءُ لَهُمْ إِسْمَانٌ

١٩٤٣٠- في عيون الأخبار فيما جاء عن الرضا عليه السلام في خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام: وسأله عن ستة من الأنبياء لهم اسمان، فقال: يوشع بن نون وهو ذوالكفل، ويعقوب وهو اسرائيل الله، والخضر وهو حلقيا، ويونس وهو ذوالنون، وعيسى وهو المسيح، ومحمد وهو أحد صلوات الله عليهم / عيون الأخبار، ج ١ ص ١٩٢ باب ٢٤ / بح، ج ١٦ ص ٩٠ ن.

(٣٨١٣)

مَا وَرَدَ بِلَفْظِ نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ

الكتاب

● وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رِيبُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ... — الآيات — (آل عمران ١٤٦، ١٤٨).

اقول: انظر / الأنعام ١٠ — ٣٤ — ٤٢، ٤٥ — ١١٢ / الأعراف ٤، ٥ / يونس ٢٣ — ٤٧ / هود ١٠٠، ١٠٢ — ١١٦، ١١٧ / الرعد ٣٢ / الاسراء ١٧ / مريم ٩٨ / طه ١٢٨ / الأنبياء ١١، ١٥ — ٤١ / الحج ٤٨ — ٥٢، ٥٤ / الشعراء ١٠٨، ١٠٩ / النمل ٦٩ / القصص ٥٨، ٥٩ / التنزيل ٢٦ / سبا ٣٤، ٣٥ / ص ٣ / المؤمن ٢١، ٢٢ / الزخرف ٦، ٨ — ٢٣، ٢٥ / ق ٣٦ / الذاريات ٥٢ / التغابن ٥، ٦.

١٩٤٣١- في تفسير العياشي عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان ما بين آدم وبين نوح من الأنبياء مستخفين ومستعلنين ولذلك خفي ذكرهم في القرآن، فلم يسموا كما سُمي من استعلن من الأنبياء، وهو قول الله « ورسلاً لم نقصصهم عليك » يعني اسم المستخفين كما سميت المستعلنين من الأنبياء / التفسير، ج ٢ ص ٢٨٥.

١٩٤٣٢- وفي فروع الكافي عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام: ... وكان من بين آدم ونوح من الأنبياء مستخفين ولذلك خفي ذكرهم في القرآن فلم يسموا كما سُمي من استعلن من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين وهو قول الله عز وجل: « ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك » يعني لم أستمّ المستخفين كما سميت المستعلنين من الأنبياء... / فروع، ج ٨ ص ١١٥.

١٩٤٣٣- وفي البحار عن إكمال الدين: أبي عن سعد، عن البرقي، عن أبيه عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن جرير، عن ابن أبي الديلم قال: قال الصادق عليه السلام: يا عبد الحميد إنَّ الله رسلاً مستعلنين، ورسلاً مستخفين، فإذا سألته بحق المستعلنين فسله بحق المستخفين / بح، ج ٩٣ ص ٣١١.

١٩٤٣٤- في عيون الأخبار عن تميم القرشي، عن أبيه، عن الأنصاري عن الهروي قال: سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول:

١. في تفسير الميزان: والمراد بالرواية على أي حال أنَّ الله تعالى لم يذكر قصة المستخفين أصلاً ولا ستمهم، كما قصَّ بعض قصص المستعلنين وسمى من ستمهم، ومن الجائز أن يكون قوله: « يعني لم أستم... » من كلام الرازي.

أوحى الله عزّوجلّ إلى نبيّ من أنبيائه: إذا أصبحت فأقول شيء يستقبلك فكله، والثاني فاكتمه، والثالث فاقبله، والرابع فلا تؤيسه، والخامس فاهرب منه. قال: فلمّا أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم فوقف وقال: أمرني ربّي أن أكل هذا، وبقى متحيراً، ثمّ رجع إلى نفسه فقال: إنّ ربّي جلّ جلاله لا يأمرني إلّا بما أطيق، فمشى إليه ليأكله، فكلّمها دنا منه صغرحتى انتهى إليه فوجده لقمه فأكلها فوجدها أطيب شيء أكله، ثمّ مضى فوجد طستاً من ذهب فقال: أمرني ربّي أن أكمّ هذا، فحفر له وجعله فيه، وألقى عليه التراب، ثمّ مضى فالتفت فإذا الطست قد ظهر فقال: قد فعلت ما أمرني ربّي عزّوجلّ فمضى، فإذا هو بطير وخلفه بازي فطاف الطير حوله فقال: أمرني ربّي أن أقبل هذا، ففتح كمّه فدخل الطير فيه، فقال له البازي أخذت صيدي وأنا خلفه منذ أيام، فقال: إنّ الله عزّوجلّ أمرني أن لا أويس هذا، فقطع من فخذة قطعة فألقاها إليه ثمّ مضى، فلمّا مضى إذا هو بلحم ميتة منتن مدود فقال: أمرني ربّي عزّوجلّ أن أهرب من هذا، فهرب منه ورجع.

ورأى في المنام كأنّه قد قيل له: إنّك قد فعلت ما أمرت به، فهل تدري ماذا كان؟ قال: لا، قال له: أمّا الجبل فهو الغضب، إنّ العبد إذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب، فإذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكّن غضبه كانت عاقبته كاللّقمة الطيّبة التي أكلتها، وأمّا الطست فهو العمل الصالح إذا كتمه العبد وأخفاه أبى الله عزّوجلّ إلّا أن يظهره ليزيّنه به مع ما يدخر له من ثواب الآخرة، وأمّا الطير فهو الرجل الذي يأتيك بنصيحة

فأقبله وأقبل نصيحته، وأما البازي فهو الرجل الذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه، وأما اللحم المتن فهي الغيبة فاهرب منها /
بح، ج ١٤ ص ٤٥٧ ن.

١٩٤٣٥- سئل أبو عبد الله عليه السلام عن المجوس أكان لهم نبي؟ فقال:
نعم، أما بلغك كتاب رسول الله إلى أهل مكة... فكتب إليهم
النبى صلى الله عليه وآله: إن المجوس كان لهم نبي فقتلوه،
وكتاب أحرقوه، أتاهم نبيهم بكتابهم في اثني عشر ألف جلد ثور
/ بح، ج ١٤ ص ٤٦٣ / ثل ج ١١ ص ٩٦.

اقول: انظر / بح، ج ١٤ ص ٤٥١ باب ٣١.
● باب ٣٧٧٣ «عدة الأنبياء».

(٣٨١٤)

الْفَتْرَةَ

الكتاب

● يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (المائدة ١٩).

الحدِيث

١٩٤٣٦- في تفسير القمي في قوله تعالى: «بيّن لكم على فترة من الرسل»
قال: على انقطاع من الرسل / التفسير، ج ٢ ص ١٦٤.

١٩٤٣٧- في الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة ثابت بن دينار الشّمالى، وأبو منصور، عن أبي الرّبيع قال: حججنا مع أبي جعفر عليه السّلام في السنّة التي كان حجّ فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع مولى عمر بن الخطّاب، فنظر نافع إلى أبي جعفر عليه السّلام في ركن البيت وقد اجتمع عليه النّاس.

فقال نافع: يا أمير المؤمنين من هذا الذي قد تدكّ عليه النّاس؟ فقال: هذا نبيُّ أهل كوفه، هذا محمّد بن عليّ!.

فقال: أشهد لا تيّه فلا سألتّه عن مسائل لا يجيبني فيها إلاّ نبيُّ أو ابن نبيّ أو وصي نبيّ، قال: فاذهب إليه وسله لعلّك تحجّله.

فجاء نافع حتّى أتكا على النّاس ثمّ أشرف على أبي جعفر عليه السّلام فقال: يا محمّد بن عليّ إنّي قرأت التّوراة والإنجيل والزّبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت أسألك عن مسائل لا يجيب فيها، إلاّ نبيّ أو وصي نبيّ أو ابن نبيّ؟

فرفع أبو جعفر عليه السّلام رأسه فقال: سل عمّا بدا لك، فقال: أخبرني كم بين عيسى وبين محمّد صلّى الله عليه وآله من سنة؟ قال: أخبرك بقولى أو بقولك؟ قال: أخبرني بالقولين جميعاً، قال: أمّا في قولي فخمسمائة سنة، وأمّا في قولك فستّمائة سنة... / فروع، ج ٨ ص ١٢٠، ١٢١.

١٩٤٣٨- كان بين عيسى ومحمّد صلّى الله عليها خمسمائة عام منها مأتين وخمسين عاماً ليس فيها نبيّ ولا عالم ظاهر... كانوا متمسكين بدين عيسى عليه السّلام... (صا) نو، ج ٥ ص ٣١٥ ك

٥٠٣ النُّبُوَّة

(٣)

النُّبُوَّة الْخَاصَّة (٢)

ابواب تاريخ نبينا محمد صلى الله عليه وآله / بح، ج ١٥ -
إلى - ج ٢٣.

فضائل النبي صلى الله عليه وآله / كنز، ج ١٢ ص ٣٤٧،
٤٧٣.

كيفية صدور الوحي / بح، ج ١٨ ص ٢٤٤ باب ٢.

انظر: / ع ٥٢ « المباهلة » / ع ٥٣٠ « الهجرة »
● الرؤيا: باب ١٤٠٠ « كان النبي صلى الله عليه وآله
كثير الرؤيا ».

● الأمثال: باب ٣٦٠٠ - إلى - باب ٣٦٠٣.

● التكلف: باب ٣٥٠٩.

● الدين: باب ١٣١٧ « لا اكراه في الدين ».

(٣٨١٥)

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

الكتاب

- مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (الفتح ٢٩).
- لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ (التوبة ١٢٨).
- قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (الكهف ١١٠).
- يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۖ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا (الأحزاب ٤٥، ٤٦).

الحديث

١٩٤٣٩- عن حذيفة قال: سمعت رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - يقول في سكة من سكك المدينة: أنا محمد، وأحمد، والحاشر،

والمقفي، ونبي الرحمة / الطبقات الكبرى، ج ١ ص ١٠٤.
 ١٩٤٤٠- أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يحو الله بي الكفر، وأنا
 الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب الذي ليس
 بعده أحد (ر) صحيح مسلم، ج ٤ ص ١٨٣٧.

١٩٤٤١- عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا
 أشبه الناس بآدم عليه السلام، وإبراهيم عليه السلام أشبه الناس
 بي خلقه وخلقه، وسماني الله من فوق عرشه عشرة أسماء، وبين
 الله وصفي، وبشرفني على لسان كل رسول بعثه إلى قومه، وسماني
 ونشر في التوراة اسمي، وبت ذكري في أهل التوراة والإنجيل،
 وعلمني كلامه^١، ورفعني في سمائه، وشق لي اسمي^٢ من
 أسمائه، فسماني محمداً وهو محمود، وأخرجني في خير قرن من
 أمتي، وجعل اسمي في التوراة أحيدي، فبالتوحيد حرّم أجساد أمتي
 على النار، وسماني في الإنجيل أحمد، فأنا محمود في أهل السماء،
 وجعل أمتي الحامدين، وجعل اسمي في الزبور ماح^٣، مح الله
 عز وجل بي من الأرض عبادة الأوثان، وجعل اسمي في القرآن
 محمداً، فأنا محمود في جميع^٤ القيامة في فصل القضاء، لا يشفع
 أحد غيري، وسماني في القيامة حاشراً، يحشر الناس على قدمي
 وسماني الموقف، أوقف الناس بين يدي الله جلّ جلاله، وسماني
 العاقب، أنا عقب النبيين، ليس بعدي رسول، وجعلني رسول
 الرحمة، ورسول التوبة، ورسول الملاحم والمقفي^٥، قفيت النبيين

١. في المصدر، كتابه / مع.

٢. في طبعة أمين الضرب: اسما - ظ. أقول: وهو الموجود في المصدر / مع.

٣. ماحي خ ل. وهو الموجود في العلل، وفيه: يمحي لله / مع.

٤. جمع خ ل صح. وفي المعاني: جمع أهل القيامة / مع.

٥. في المعاني: المقفي / مع.

جماعة، وأنا القيم الكامل الجامع، ومن عليّ ربّي وقال لي: يا محمد صلّى الله عليك فقد أرسلت كلّ رسول إلى أمته بلسانها، وأرسلتك إلى كلّ أحر وأسود من خلقي، ونصرتك بالرعب الذي لم أنصر به أحداً، وأحللت لك الغنيمة ولم تحلّ لأحد قبلك، وأعطيتك ولأمتك كنزاً من كنوز عرشي: فاتحة الكتاب، وخاتمة سورة البقرة، وجعلت لك ولأمتك الأرض كلّها مسجداً، وتراها طهوراً، وأعطيت لك ولأمتك التكبير، وقرنت ذكرك بذكرى حتى لا يذكرني أحد من أمتك إلاّ ذكرك مع ذكرى، فطوبى لك يا محمد ولأمتك / بح، ج ١٦ ص ٦٢، ٦٣ ع، مع، ل.

توضيح: قال شارح الشفاء للقاضي عياض: أحييد بضم الهمزة، وفتح المهملة، وسكون التحتيّة، فдал مهملة، وقيل: بفتح الهمزة، وسكون المهملة، وفتح التحتيّة، قال: سميت أحييد لأنّي أحييد بأمتي عن نار جهنّم، أي أعدل بهم انتهى / بح، ج ١٦ ص ٦٣.

١٩٤٤- عن معاوية بن عمّار، عن الحسن بن عبد الله، عن آبائه، عن جدّه الحسن بن عليّ بن ابي طالب عليه السّلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فسأله أعلمهم فيما سأله، فقال له: لأيّ شيء سميت محمّداً وأحمد و ابا القاسم وبشيراً ونذيراً وداعياً؟ فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: أمّا محمّد فأبائي محمود في الأرض، وأمّا أحمد فأبائي محمود في السّماء، وأمّا أبو القاسم فإنّ الله عزّ وجلّ يقسّم يوم القيامة قسمة النار، فمن كفر بي من الأوّلين والآخريين في النار، ويقسّم قسمة الجتّة، فمن آمن بي واقرب نبوتّي في الجتّة، وأمّا الداعي فأبائي أدعو الناس إلى دين ربّي عزّ وجلّ، وأمّا النذير فأبائي أنذر بالنار من عصائي، وأمّا

البشير فيأتي أبشراً بالجنة من أطاعني / بح، ج ١٦ ص ٩٤ مع،
لى، ل.

(٣٨١٦)
خَاتَمُ النَّبِيِّينَ

الكتاب

● مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ
(الاحزاب ٤٠).

الحديث

١٩٤٤٣- آيتها الناس! لا نبى بعدى ولا سنة بعد ستي فمن ادعى ذلك
فدعواه وبدعته في النار، ومن ادعى ذلك فاقتلوه... (ر) امالى
المفيد، ص ٣٣.

١٩٤٤٤- مثلى في النبيين كمثلى رجل بنى داراً فأحسنها وأكملها وأجلها
وترك فيها موضع لبنة لم يضعها فجعل الناس يطوفون بالبنيان
ويعجبون منه ويقولون: لو تم موضع هذه اللبنة! فأنا في النبيين
موضع تلك اللبنة (ر) كز، خ ٣١٩٨١.

١٩٤٤٥- إننا بعثت فاتحاً وخاتماً... (ر) كز، خ ٣١٩٩٤.

١٩٤٤٦- أول الرسل آدم وآخرهم محمد (ر) كز، خ ٣٢٢٦٩.

١٩٤٤٧- إنه سيكون في امتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبى وأنا خاتم
النبيين، لا نبى بعدى (ر) كز، خ ٣١٧٦١.

١٩٤٤٨- إِنَّ اللَّهَ خَتَمَ بِنَبِيِّكُمْ التَّبَيِّنَ فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ أَبَدًا، وَخَتَمَ بَكِتَابِكُمُ الْكُتُبَ فَلَا كِتَابَ بَعْدَهُ أَبَدًا... (صا) اصول الكافي، ج ١ ص ٢٦٩.

١٩٤٤٩- ... حَتَّى جَاءَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَاءَ بِالْقُرْآنِ وَبَشَرِيْعَتِهِ وَمِنْهَا جِهَ فَحَلَالُهُ حَلَالٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَحَرَامُهُ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (صا) اصول الكافي، ج ٢ ص ١٨.

١٩٤٥٠- ... إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِإِنْجَازِ عِدَّتِهِ، وَإِتْمَامِ نُبُوَّتِهِ (ع) نهج، خطبة ١.

١٩٤٥١- «فِي صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ»: أَمِينٌ وَحِيهِ، وَخَاتَمٌ رَسُلِهِ، وَبَشِيرٌ رَحْمَتِهِ، وَنَذِيرٌ نَقْمَتِهِ (ع) نهج، خطبة ١٧٣.

١٩٤٥٢- أَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ (ر) الطبقات الكبرى، ج ١ ص ١٠٥.

١٩٤٥٣- أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَعَلَى خَاتَمِ الْوَصِيِّينَ (ر) بح، ج ١٦ ص ٣٢٥ ن.

اقول: انظر/ الإمامة: باب ١٨٦ «أنت متى بمنزله هارون».

• صحيح مسلم، ج ٤ ص ١٧٩٠ باب ٧.

(٣٨١٧)

شَهَادَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى نُبُوَّتِهِ

الكتاب

• لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (النساء ١٦٦).

- هُرِّ الْأَيْدِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا (الفتح ٢٨).
- قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا (الإسراء ٩٦).
- قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا (العنكبوت ٥٢).
- قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ (احقاف ٨).
- قُلْ أَىٰ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ (الأنعام ١٩).

الحديث

١٩٤٥٤- عن الكلبي قال: أتى أهل مكة النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: ما وجد الله رسولا غيرك؟! ما نرى أحدا يصدقك فيما تقول، ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا أنه ليس لك عندهم ذكر، فأرنا من يشهد أنك رسول الله كما تزعم فنزل: «قل أى شىء أكبر شهادة» الآية، وقالوا: العجب أن الله تعالى لم يجد رسولا يرسله إلى الناس إلا يتيم أبي طالب فنزل: «الرتلك آيات الكتاب الحكيم» وكان للناس عجباً «الآيات ١ / بح، ج ١٨ ص ٢٣٥ قب.

١٩٤٥٥- في رواية أبي جارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «قل أى شىء أكبر شهادة...» وذلك أن مشركي أهل مكة قالوا: يا محمد ما وجد الله رسولا يرسله غيرك؟ ما نرى أحدا يصدقك بالذى تقول، وذلك في أول مادعاهم وهو يومئذ بمكة، قالوا: ولقد

سألنا عنك اليهود والتصارى فزعموا أنه ليس لك ذكر عندهم
فأتنا بمن يشهد أنك رسول الله ؟ .
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: « الله شهيد بيني وبينكم »
الآية... / بح، ج ١٨ ص ٢٣٤ فس.

تبيين

يمكن ان نتصور شهادة الله تعالى على نبوة الانبياء عن طريقتين:
أ - الشهادة القولية.
ب - الشهادة العملية.
والشهادة القولية يمكن ان تكون على لوتين:

١- الوحي والالهام

يمكن لله تعالى ان يعلن للناس عن نبوة شخص ما، ويقدم الشهادة على
نبوته بواسطة الوحي والالهام.
غير ان الاستعانة بهذا الطريق تكون في دائرة الامكان حينما يتوفر الناس على
استعداد تلقي الوحي والالهام.
وبعبارة اخرى: ان الاشكال ليس من جهة المرسل. بل من جهة المستقبل،
فاذا كان المستقبل الذي هو الناس قادر على تلقي كلام الله يمكن ان يرسل
الله تعالى لهم ندائه بصدد نبوة نبيه، وبشكل مباشر.
ويستفاد من القرآن الكريم ان الله تعالى استخدم هذا الاسلوب بصدد نبوة
بعض الانبياء، كما هو الحال بالنسبة لنبوة عيسى لدى الحوارين، حيث
يقول: واذا اوحيت الى الحوارين ان آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد باننا
مسلمون - سورة المائدة ١١١

٢- المعجزة القولية

يختص الطريق الاول باولئك النفر الذين استبعدوا حجب المعرفة القلبية، وامكنهم الارتباط بالمصدر عن طريق القلب بغية ان يتوفروا على حقائق المعرفة.

غير ان الطريق الثاني طريق عام يعني : يمكن بواسطة هذا الطريق ان تستعين عامة الناس الذين ليست لديهم القدرة على المعرفة القلبية.

وهذا الطريق عبارة عن : ان الله تعالى يشهد على نبوة نبيه بواسطة مقال معجز بذاته، يعني : ان عامة الناس تفهم بوضوح ان هذا الكلام ليس كلاماً بشرياً، وان الانسان مهما ارتقى في مدارج العلم والثقافة والادب لا يقدر ان يأتي بمثل هذا الحديث.

اما الشهادة العملية فيمكن ان تكون على لونين ايضاً:

١- المعجزة

وهي عبارة عن فعل يدل على ارتباط مدعي النبوة بالله تعالى، ومن هنا يعبر القرآن الكريم عن هذا الفعل بالآية والبينه، نظير: القاء العصي واحياء الموتى.

على هذا الاساس فاذا توفر مدعي النبوة على معجزة فهي اي المعجزة شهادة عملية من قبل الله تعالى على صدق المدعي.

٢- التقرير

اذا افترضنا ان شخصاً قدم نفسه للناس بوصفه ممثلاً لشخصية ما، والقي على الناس في حضور تلك الشخصية بياناً يدعي انه من قبلها، والتزمت تلك الشخصية الصمت دون عذر، فمثل هذا السكوت والصمت تقرير وشهادة عملية من قبل تلك الشخصية على صدق نيابة المدعي وصحة بيانه.

في ضوء ماتقدم: فإذا قدم فرد ما نفسه بوصفه رسول الله تعالى، وطرح نبوته — بشكل من الاشكال — بين يدي مبدع العالم، ولم تدعن لنبوته عامة الناس فحسب. بل صدقه العلماء، ولم يُبطل الله تعالى ادعاءه امام الناس عن طريق واضح، فمثل هذا السكوت شهادة عملية وتقرير وتأييد لصحة ادعائه.

ما هو الطريق الذي استخدمه الله تعالى للشهادة على نبوة نبي الاسلام؟
بعد ان اتضح مفهوم شهادة الله تعالى يتحتم ان نلاحظ: اي طريق من الطرق المذكورة استخدمه الله تعالى؛ لتصديق وتأييد نبوة نبي الاسلام؟
من خلال ملاحظة سيرة نبي الاسلام يتضح ان الله تعالى دعم صحة نبوته بالطرق الاربعة المتقدمة وشهد بواسطة تلك الطرق على نبوته. وتفصيل هذا البحث تجده في ما كتبه تحت عنوان: « معرفة محمد ».

(٣٨١٨)

شَهَادَةُ الْعِلْمِ

الكتاب

- وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ (سبا) .(٦)
- وَلْيَعْلَمْ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ (الحج ٥٤) .

الحديث

- ١٩٤٥٦- العلم حياة الإسلام وعماد الإيمان (ر) كنز، خ ٢٨٩٤٤
- ١٩٤٥٧- العلم والإيمان أخوان توأمان ورفيقان لا يفترقان (ع) غر.

تبين

تدل الآيات والروايات المحررة على: ان نبوة رسول الاسلام ظاهرة علمية، تنسجم والمعايير العقلية. والعلاقة بين العلم والايمان — من حيث الاساس — علاقة لا تقبل الانفصال.

بالنسبة لتفسير ماهية التلاحم بين العلم والايمان يتحتم الالتفات الى مايلي:

- ١ — ان مفهوم العلم من خلال الكتاب والسنة يعني: البصيرة العلمية.
- ٢ — البصيرة العلمية هي: احساس ونور ورؤية تهدي كل العلوم والمدركات الانسانية، يعني: تضع العلم في طريق تكامل الفرد والمجتمع الانساني. وبعبارة اخرى: البصيرة العلمية هي جوهر وروح العلم.
- ٣ — يحترم الاسلام ويُقيّم كل فروع المعرفة، شريطة ان تكون تؤم البصيرة العلمية، وان تستهدف رشد الانسانية وتكاملها.
- ٤ — ان العلم المجرد عن البصيرة العلمية، يفضي الى انحطاط وسقوط الانسان، سواء في ذلك علم التوحيد وغيره من العلوم. بل العلم بلا بصيرة علمية ليس بعلم؛ حيث يفقد مزية العلم، التي هي رشد الانسان وتكامله.

٥ — العلم بعامة حينما تصحبه البصيرة العلمية هو «علم التوحيد» ولذا يرى القرآن الكريم ان العلم بعامة يستتبع الخوف والخشية من الله: «انما يخشى الله من عباده العلماء».

يُستنتج مفهوم ان العلم بعامة من الآية اعلاه:

أ — ان المعنى بالعلم هو: البصيرة العلمية، بالمعنى الذي اوضحناه؛ اذ ان كل علم من العلوم، حتى علم التوحيد، مالم يكن متوفراً على روح وجوهر العلم، لا يبعث على الخشية.

ب — ان العلاقة بين العلم والايمان تلاحمية لا تقبل الانفصال، بمعنى: انه لا يمكن ان يبصر الانسان العالم كما هو، ولا يرى يدا الله وصنعتة.

من هنا يضع القرآن الكريم العلماء في صف الملائكة بوصفهم شهوداً على وحدانية مبدع العالم: «شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم» .

٦- العلم — بالمفهوم المتقدم — ليس توأم الايمان بالتوحيد فحسب، بل يصاحب الايمان بالنبوة ايضاً؛ اذ كما يستحيل ان يرى الانسان العالم، ولا ينتهي الى الايمان بالله، كذلك لا يمكن ان يرى انسان العالم وصانعه، ويعرف موقعه من الكون، ثم لا يؤمن برسالة الله التي تهدي الى حكمة الابداع:

«وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء» وقد اثبتنا في بحث «النبوة العامة» ان نقي النبوة يعادل نقي التوحيد.

٧- العلم — بالمفهوم المتقدم — ليس توأم الايمان بالتوحيد والنبوة العامة فحسب، بل يصاحب الايمان بالنبوة الخاصة ايضاً.

يعني: ان الانسان حينما يتوفر على البصيرة العلمية، ويرى الله في ضوء نور المعرفة، ومن خلال ملاحظة آثار الوجود يمكنه بيسر ان يعرف رسل الله الواقعيين على اساس نفس البصيرة العلمية وفي ضوء عين المعرفة، ومن خلال ملاحظة آثار النبوة.

غير ان الرؤية تبلغ في بعض الاحيان درجة من القوة، بحيث يشاهد الانسان نور النبوة في شخص الرسول بواسطة الرؤية القلبية، كما حصل ذلك بالنسبة للامام علي عليه السلام في رسول الاسلام صلى الله عليه وآله حيث يقول عليه السلام:

«أرى نور الوحي والرسالة، واشم ريح النبوة.»

ومثل هذه المعرفة تُدعى: المعرفة القلبية والكشف والشهود الباطني. ولا ترقى الرؤية في احيان اخرى لتلك المرتبة، بل يلاحظ الانسان بواسطة الرؤية العقلية آثار النبوة ودلائلها في شخص الرسول، وتدعى مثل هذه المعرفة: المعرفة العقلية.

وكلا لوني المعرفة — من زاوية قرآنية — معرفة علمية، تنتسب الى البصيرة العلمية. وتفصيل هذا البحث يمكنك ان تلاحظه في ما كتبت تحت عنوان « المعرفة العلمية لمحمد صلى الله عليه وآله ».

المعرفة القلبية للنبوة من وجهة نظر الغزالي

يرى الغزالي في كتابه « المنقذ من الضلال »: ان افضل طرق معرفة انبياء الله، واكثرها قطعية هو: المعرفة القلبية والكشف والشهود الباطني وهو كذلك .

فالشخص الذي يرى من خلال بصيرته القلبية، ويلاحظ نبوة محمد صلى الله عليه وآله بطريقتة علوية، فهو مضافاً الى استغنائه عن اي دليل لاثبات نبوة محمد صلى الله عليه وآله يبلغ ارقى درجات المعرفة والبصيرة.

اقول: انظر / التقوى: باب ٤١٧٤ « جماع التقوى »

(٣٨١٩)

شَهَادَةٌ شَاهِدٍ مِنْهُ

الكتاب

- أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ... (هود ١٧).
- قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (الرعد ٤٢).

التفسير

« قوله تعالى: « أفمن كان على بيينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله

كتاب موسى إماماً ورحمة» الجملة تفرّيع على ما مضى من الكلام الذي هو في محلّ الإحتجاج على كون القرآن كتاباً منزلاً من عند الله سبحانه، و «من» مبتدأ خبره محذوف والتقدير: كغيره، أو ما يؤدي معناه، والدليل عليه قوله تلوأ: « أولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأجزاء فالتار موعده» .

والإستفهام إنكاري والمعنى: ليس من كان كذا وكذا كغيره ممن ليس كذلك وأنت على هذه الصفات فلا تك في مرية من القرآن. وقوله: « على بيّنة من ربّه » البيّنة صفة مشبهة معناها الظاهرة الواضحة غير أنّ الأمور الظاهرة الواضحة ربما أوضحت ما ينضم إليها ويتعلّق بها كالتور الذي هو بيّن ظاهر ويظهره غيره، ولذلك كثّر استعمال البيّنة فيما يتبيّن به غيره كالحجّة والآية، ويقال للشاهد على دعوى المدعي بيّنة.

وقد سمى الله تعالى الحجّة بيّنة كما في قوله: « ليهلك من هلك عن بيّنة » الأنفال: ٤٢ وسمّى آيته بيّنة كما في قوله: « قد جاءكم بيّنة من ربكم هذه ناقة الله لكم آية » الأعراف: ٧٣ وسمّى البصيرة الخاصة الإلهية التي أوتيتها الأنبياء بيّنة كما في قوله حكاية عن نوح عليه السلام: « يا قوم أرايتم إن كنت على بيّنة من ربّي وآتاني رحمة من عنده » هود: ٢٨ أو مطلق البصيرة الإلهية كما هو ظاهر قوله تعالى: « أفمن كان على بيّنة من ربّه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم » سورة محمد: ١٤ وقد قال تعالى في معناه: « أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها » الأنعام: ١٢٢ .

والظاهر أنّ المراد بالبيّنة في المقام هو هذا المعنى الأخير العام بقرينة قوله بعد: « أولئك يؤمنون به » وإن كان المراد به بحسب المورد هو التبيّي صلى الله عليه وآله وسلّم فإن الكلام مسوق ليتفرّع عليه قوله: « فلا تك في مرية منه » .

فالمراد بها البصيرة الإلهية التي أوتيتها النبي عليه السلام لا نفس القرآن التازل عليه فإنه لا يحسن ظاهراً ان يتفرع عليه قوله: « فلا تك في مرية منه » وهو ظاهر ولا ينافيه كون القرآن في نفسه بيّنة من الله من جهة كونه آية منه تعالى كما في قوله: « قل إنني على بيّنة من ربي وكذّبت به » الأنعام: ٥٧، فإنّ المقام غير المقام.

وبما مرّ يظهر أنّ قول من يقول: إنّ المراد بمن كان الخ، النبيّ خاصة إرادة استعمالية ليس في محله وإنما هو مراد بحسب انطباق المورد. وكذا قول من قال: إنّ المراد به المؤمنون من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فلا دليل على التخصيص.

ويظهر ايضاً فساد القول بأنّ المراد بالبيّنة هو القرآن، وكذا القول بأنّها حجة العقل واضيفت الى الربّ تعالى لأنّه ينصب الأدلة العقلية والتقليية. ووجه فساده أنّه لا دليل على التخصيص ولا تقاس البيّنة القائمة للنبيّ عليه السلام من ناحيته تعالى بالتعريف الإلهي القائم لنا من ناحية العقول. وقوله تعالى: « ويتلوه شاهد منه » المراد بالشهادة تأدية الشهادة التي تفيد صحّة الأمر المشهود له دون تحمّلها فإنّ المقام مقام تثبيت حقيقة القرآن وهو إنّما يناسب الشهادة بمعنى التأدية لا بمعنى التحمّل.

والظاهر أنّ المراد بهذا الشاهد بعض من أيقن بحقيقة القرآن وكان على بصيرة إلهية من أمره فأمن به عن بصيرته وشهد بأنه حقّ منزل من عند الله تعالى كما يشهد بالتوحيد والرسالة فإنّ شهادة الموقن البصير على أمر تدفع عن الإنسان مرية الاستيحاش وريب التفرّد فإنّ الإنسان إذا أذعن بأمر وتفرّد فيه ربما أوحشه التفرّد فيه إذا لم يؤيده أحد في القول به أمّا إذا قال به غيره من الناس وأيد نظره في ذلك زالت عنه الوحشة وقوي قلبه وارتبط جأشه وقد احتجّ تعالى بما يماثل هذا المعنى في قوله: « قل أرايتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فأمن واستكبرتم »

الأحقاف: ١٠.

وعلى هذا فقوله: « يتلوه » من التلولا من التلاوة، والضمير فيه راجع الى « من » او الى « بيّنة » باعتبار أنه نور او دليل، ومآل الوجهين واحد فإنّ الشاهد الذي يلي صاحب البيّنة يلي بيّنته كما يلي نفسه والضمير في قوله: « منه » راجع الى « من » دون قوله: « ربّه » وعدم رجوعه الى البيّنة ظاهر ومحصل المعنى: من كان على بصيرة إلهية من أمر ولحق به من هو من نفسه فشهد على صحة امره واستقامته.

وعلى هذا الوجه ينطبق ما ورد في روايات الفريقين أنّ المراد بالشاهد عليّ عليه السلام إن اريد به أنّه المراد بحسب انطباق المورد لا بمعنى الارادة الاستعمالية» / الميزان، ج ١٠ ص ١٨٣، ١٨٥.

الحديث

١٩٤٥٨- عن علي عليه السلام في قوله تعالى: « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي بيّنة من ربّه وأنا شاهد منه / كنز، خ ٤٤٣٩.

١٩٤٥٩- وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفمن كان على بيّنة من ربّه أنا، ويتلوه شاهد منه عليّ / كنز، خ ٤٤٤٠.

١٩٤٦٠- عن ابن مغازليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا على بيّنة من ربّه وعليّ الشاهد منه / بح، ج ٣٥ ص ٣٩٣ يف.

١٩٤٦١- عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يوم الجمعة على المنبر يخطب فقال: والذي فلق الحبة وبرىء النسمة ما من رجل من قریش جرت عليه المواسي إلاّ وقد نزلت فيه آية من كتاب الله عزّ وجلّ، أعرفها كما أعرفه، فقام إليه رجل

فقال: يا أمير المؤمنين ما آيتك التي نزلت فيك؟ فقال: إذا سألت فافهم ولا عليك أن لا تسأل عنها غيري، أقرأت سورة هود؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، قال: أسمعته الله عز وجل يقول: «أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه»؟ قال: نعم، قال: فالذي على بينة منه^١ محمد صلى الله عليه وآله وسلم والذي يتلوه شاهد منه — وهو الشاهد وهو منه — أنا علي بن أبي طالب وأنا الشاهد وأنا منه صلى الله عليه وآله وسلم / بح، ج ٣٥ ص ٣٨٦ ما.

١٩٤٦٢- عن سليم بن قيس قال: قال رجل لأmir المؤمنين عليه السلام^٢: أخبرني بأفضل منقبة لك، قال: ما أنزل الله في كتابه؟ قال: وما أنزل فيك؟ قال: «أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه» قال^٣: أنا الشاهد من رسول الله صلى الله عليه وآله.... / بح، ج ٣٥ ص ٣٨٧ ج.

١٩٤٦٣- عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لو كسرت لي وسادة^٤ فقعدت عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وأهل الإنجيل بإنجيلهم، وأهل الزبور بزبورهم، وأهل الفرقان بفرقانهم، بقضاء يصعد إلى الله يزهر^٥، والله ما نزلت آية في كتاب الله في ليل أو نهار إلا وقد علمت فيمن أنزلت، ولا أحد ممن مرَّ على رأسه الموسي من قریش إلا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى الجنة أو إلى النار؛ فقام إليه رجل فقال: يا

١. في المصدر: فالذي قال: على بينة من ربه... / مع.

٢. في المصدر: سأل رجل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال — وأنا أسمع — اه. / مع.

٣. ليست كلمة «قال» في المصدر / مع.

٤. كسر الوسادة: تناها واتكأ عليها. والوسادة: الخدة. المتكأ.

٥. أي يتللا. وهو كناية من احكامه بحيث لا يعتريه الزلل والحفظا.

أمير المؤمنين ما الآية التي نزلت فيك؟ قال له: أما سمعت الله يقول: «أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه» قال: رسول الله صلى الله عليه وآله على بينة من ربه وأنا شاهد له [فيه] وأتلوه معه / بح، ج ٣٥ ص ٣٨٧ ير / ص ٣٩١ في معناه.

١٩٤٦٤- عن أبي بكر بن مردويه، عن عباد بن عبد الله الأسدي قال: سمعت علياً عليه السلام يقول وهو على المنبر: ما من رجل من قريش إلا قد نزلت فيه آية أو آيتان، فقال رجل ممن تحته^١: فما نزل فيك أنت؟ فغضب ثم قال: أما لولم تسألني^٢ على رؤوس القوم ما حدثتك، ويحك هل تقرأ سورة هود؟ ثم قرأ عليه السلام «أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه» رسول الله صلى الله عليه وآله على بينة وأنا شاهد منه^٣.

أقول: قال ابن بطريق في المستدرک: روى الحافظ أبو نعیم بإسناده إلى عباد مثله وروى أبو مریم مثله؛ والصباح بن يحيى وعبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو مثله / بح، ج ٣٥ ص ٣٩٢ كشف.

١٩٤٦٥- روى ابن أبي الحديد في الجزء الثاني من شرح نهج البلاغة عن محمد بن إسماعيل بن عمرو البجلي، عن عمرو بن موسى، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث قال: قال علي عليه السلام على المنبر: ما أحد جرت عليه: المواسي إلا وقد أنزل الله فيه قرآناً، فقام إليه رجل من مبغضيه فقال له: فما أنزل الله

١. في المصدر: ممن يحبه. وهو وهم فان الرجل ابن الكواء وكان قد جلس تحت المنبر (ب) / مع.

٢. في المصدر: أما أنك لولم تسألني / مع.

٣. كشف الغمة: ٦٣. وفيه: وأنا الشاهد / مع.

تعالى فيك؟ فقام الناس إليه يضر بونه، فقال: دعوه، أنقرء سورة هود؟ فقال: نعم، قال: فقرأ عليه « أفن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » ثم قال: الذي كان على بيّنة من ربّه محمّد، والشاهد الذي يتلوه أنا / شر، ج ٢ ص ٢٨٧.

١٩٤٦٦- روى السيوطي في الدر المنثور عن ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم في المعرفة عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: ما من رجل من قريش إلّا نزل فيه طائفة من القرآن، فقال رجل: ما نزل فيك؟ قال: أما تقرء سورة هود؟ « أفن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » رسول الله صلّى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه وأنا شاهد منه. وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن عليّ عليه السلام في الآية قال: قال عليه السلام: رسول الله صلّى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه وأنا شاهد منه. قال: وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: « أفن كان على بيّنة من ربّه »: أنا « ويتلوه شاهد منه » عليّ / بح، ج ٣٥ ص ٣٩٣.

بيان: أقول: روى العلامة مثل ذلك من طريق الجمهور، وقال السيّد بن طاوس في كتاب سعد السعود: وقد روى أنّ المقصود بقوله جلّ جلاله: « شاهد منه » هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام محمّد بن العباس بن مروان في كتابه من ستّة وستين طريقاً بأسانيدها / بح، ج ٣٥ ص ٣٩٣.

١٩٤٦٧- عن جابر عن عبد الله بن يحيى، قال، سمعت عليّاً عليه السلام وهو يقول: ما من رجل من قريش إلّا وقد أنزلت فيه آية أو آيتان من كتاب الله، فقال رجل من القوم فما [أ] نزل فيك يا أمير المؤمنين؟ فقال: أما تقرء الآية التي في هود: « أفن كان على

بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَأَنَا الشَّاهِدُ / بح، ج ٣٥ ص ٣٨٨ شى، فر.

١٩٤٦٨- عن جابر بن عبد الله، عن عليّ عليه السلام، وروى الأصمعي وزين العابدين والباقر والصادق والرضا عليهم السلام أنه قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: « أفن كان على بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ » [محمد] « ويتلوه شاهد » أنا / بح، ج ٣٥ ص ٣٨٨ قب.

١٩٤٦٩- الحافظ أبو نعيم بثلاثة طرق، عن عباد بن عبد الله الأسيدي في خبر قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: « أفن كان على بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ » رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَأَنَا الشَّاهِدُ. ذكره النطنزي في الخصائص / بح، ج ٣٥ ص ٣٨٨ قب.

١٩٤٧٠- عن عبد الله بن عطاء قال: كنت جالساً مع أبي جعفر عليه السلام في مسجد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ فَأَرَيْتُ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ جَالِساً فِي نَاحِيَةِ قَلْتٍ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: زَعَمُوا أَنَّ أَبَا هَذَا الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ، فَقَالَ: لَا إِنَّمَا ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ فِيهِ « أَفْن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ » فَالِنَبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ شَاهِدٌ مِنْهُ / بح، ج ٣٥ ص ٣٩١ فر.

١٩٤٧١- عن بر يدين معاوية العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الَّذِي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالَّذِي تَلَاهُ مِنْ بَعْدِهِ الشَّاهِدُ مِنْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ أَوْصِيَاؤُهُ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ / بح، ج ٣٥ ص ٣٨٨ شى.

١٩٤٧٢- « في معاهدة الحديبية » ... ورجع حفص بن الأحنف وسهيل

بن عمرو إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا: يا محمد قد اجابت قریش إلى ما اشتطت، من اظهار الإسلام وان لا يكره أحد على دينه فدعا رسول الله بالمكتب ودعا أمير المؤمنين عليه السلام فقال له اكتب.

فكتب أمير المؤمنين عليه السلام « بسم الله الرحمن الرحيم » قال^١ سهيل بن عمرو: لا نعرف الرحمن اكتب كما كان^٢ يكتب أبائك « باسمك اللهم » فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: « اكتب باسمك اللهم فإنه اسم من أسماء الله » ثم كتب: « هذا ما تقاضى^٣ عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والملائم قریش » فقال سهيل بن عمرو: ولو علمنا أنك رسول الله - صلى الله عليه وآله - ما حاربناك ، اكتب هذا ما تقاضى^٤ عليه محمد بن عبد الله ، أتأنف من نسبك يا محمد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: « أنا رسول الله وإن لم تقرؤا » ثم قال: امح يا عليّ واكتب محمد بن عبد الله ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أمحو اسمك من النبوة أبداً، فحاه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده ثم كتب: هذا ما تقاضى^٥ عليه محمد بن عبد الله والملائم قریش وسهيل بن عمرو، اصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين، على أن يكف بعضنا عن بعض، وعلى أنه لا إسلال ولا إغللال، وأن بيننا وبينهم عيبة مكفوفة ، وأنه من أحب أن يدخل في عهد محمد وعقده فعل، وأنه^٦ من أحب أن يدخل في عقد قریش

١. في المصدر: فقال / مع.

٢. ما كان خ ل / مع.

٣. ما قاضى خ ل. أقول: في نسخة مخطوطة من المصدر: هذا ما تقاضيا / مع.

٤. ما اصطلح خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر المطبوع، وفي النسخة المخطوطة: هذا ما تقاضيا / مع.

٥. وأن خ ل / مع.

وعقدها فعل، وأنه من أتى محمداً^١ بغير إذن وليه يرده^٢ إليه، وأنه من أتى قریشاً من أصحاب محمد لم يرده^٣ إليه، وأن يكون الإسلام ظاهراً بمكة لا يكره أحد على دينه ولا يؤذى ولا يعير، وأن محمداً يرجع عنهم عامه هذا وأصحابه ثم يدخل علينا في العام القابل مكة، فيقيم فيها ثلاثة أيام، ولا يدخل علينا^٤ بسلاح إلا سلاح المسافر السيوف في القرب، وكتب علي بن أبي طالب وشهد على الكتاب المهاجرون والأنصار « ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: « يا علي إنك أبيت أن تمحو اسمي من النبوة، فوالذي بعثني بالحق نبياً لتجيبن أبناءهم إلى مثلها وأنت مضيض مضطهد » فلما كان يوم صفين ورضوا بالحكمين كتب: « هذا ما اصطلى عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان » فقال عمرو بن العاص: لو علمنا أنك أمير المؤمنين ما حاربناك، ولكن اكتب هذا ما اصطلى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان فقال أمير المؤمنين عليه السلام: « صدق الله وصدق رسوله صلى الله عليه وآله، أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك » ثم كتب الكتاب » / بج، ج ٢٠ ص ٣٥١، ٣٥٣ فس.

اقول: وعن محمد بن كعب أن كاتب رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الصلح كان علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال له

١. في المصدر: وأنه من أتى من قریش الى اصحاب محمد / مع.

٢. رده إليه خ ل / مع.

٣. لم نرده إليه خ ل / مع.

٤. عليها خ ل. أقول: يوجد ذلك في إحدى نسختي من المصدر المخطوط، وفي أخرى، ولا يدخل فيها / مع.

٥. والذي خ ل / مع.

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: « اكتب هذا ماصالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو » فجعل عليّ عليه السلام يتلأأ ويتلأأ ويأبى أن يكتب إلاّ محمد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: « فَإِنَّ لَكَ مِثْلَهَا تَعْطِيهَا وَأَنْتَ مُضْطَهَدٌ » فكتب ما قالوا... / بح، ج، ٢٠ ص ٣٣٥.

وفي نقل: فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: « امحها يا عليّ »: فقال يا رسول الله إِنَّ يَدِي لَا تَنْطَلِقُ بِمَحْوِ اسْمِكَ مِنَ التَّبَوُّةِ، قَالَ لَهُ: « فَضَعْ يَدِي عَلَيْهَا » فحذا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِهِ، وَقَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: « سْتَدْعِي إِلَى مِثْلِهَا فَتَجِيبُ وَأَنْتَ عَلَى مَضْضٍ » ثُمَّ تَمَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكِتَابَ / بح، ج، ٢٠ ص ٣٥٩ شا / ص ٣٦٢ عم، باختلاف يسير في اللفظ.

١٩٤٧٣- روي عن عيسى بن عبد الله الهاشمي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْقَضِيَّةِ^١ حِينَ رَدَّ الْمُشْرِكُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَنْ مَعَهُ وَدَافَعُوهُ عَنِ الْمَسْجِدِ أَنْ يَدْخُلُوهُ هَادَنَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَابًا، قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَكُنْتُ أَنَا الَّذِي كَتَبْتُ، فَكَتَبْتُ: « بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ هَذَا كِتَابُ بَيْنِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَيْنِ قَرِيْشٍ » فَقَالَ سَهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو: لَوْ أَقْرَنَّا أَنْتَ رَسُولُ اللهِ لَمْ يَنْزَعَكَ أَحَدٌ، فَقُلْتُ: بَلْ هُوَ رَسُولُ اللهِ وَإِنَّكَ رَاغِمٌ^٢، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: « اكْتُبْ لَهُ مَا أَرَادَ سَتَعْطِي يَا عَلِيٌّ بَعْدِي مِثْلَهَا » قَالَ: فَلَمَّا كَتَبْتُ الصَّلْحَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَهْلِ

١. أي قضية الصلح. وفي المصدر: القبيصة. الحديثية خ ل. والظاهر ان القبيصة مصحف القضية / مح.

٢. في المصدر: وأنفك راغم / مح.

الشام كتبت: «بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب بين عليّ أمير المؤمنين وبين معاوية بن أبي سفيان» فقال معاوية وعمرو بن العاص: لو علمنا أنك أمير المؤمنين لم ننازحك، فقال: ^١ اكتبوا ما رأيتم، فعلمت أن قول رسول الله حق ^٢ قد جاء / بح، ج ٢٠ ص ٣٥٦، ٣٥٧ بح.

اقول: انظر / باب ٣٨٢٢ «محمد عن لسان عليّ».

• بح، ج ٢٠ ص ٣٣٣ / ٣٦٨ / ٣٧١.

• تاريخ دمشق لابن عساكر / ج ٣ ص ١٥٦.

• فروع الكافي، ج ٨ ص ٣٢٦.

• نهج السعادة / ج ٢ ص ٢٧٣ كلام ٢٣٠.

(٣٨٢٠)

شَهَادَةُ الْأَنْبِيَاءِ

الكتاب

• وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ... (الصّٰفّٰتِ ٦، ٧).

• الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ... (الأعراف ١٥٧).

اقول: انظر / البقرة ٨٩ - ١٠١ - ١٢٩ - ١٤٦ / آل عمران ٨١، ٨٢.

١. في المصدرن فقلت / مح.

٢. حقاخ ل. اقول: في المصدرن ان قول النبي صلى الله عليه وآله قد جاء / مح.

الحديث

١٩٤٧٤- « في مناظرة الرضا عليه السلام أصحاب الملل والمقاتلات »:

قال رأس الجالوت: من أين تثبت نبوة محمد؟

قال الرضا عليه السلام: شهد بنبوته موسى بن عمران، وعيسى بن مريم، وداود خليفة الله في الأرض.

فقال له: ثبت قول موسى بن عمران!

قال الرضا عليه السلام: تعلم يا يهودي أنّ موسى أوصى بني اسرائيل فقال لهم: إنه سيأتيكم نبي من اخوانكم فيه فصدقوا، ومنه فاسمعوا، فهل تعلم أنّ لبني اسرائيل إخوة غير ولد اسماعيل، إن كنت تعرف قرابة اسرائيل من اسماعيل والتسبب الذي بينها من قبل ابراهيم عليه السلام؟

فقال رأس الجالوت: هذا قول موسى لا ندفعه.

فقال له الرضا عليه السلام: هل جاءكم من اخوة بني اسرائيل غير محمد صلى الله عليه وآله؟

قال: لا.

وفي العيون: فقال الرضا عليه السلام: أفليس قد صح هذا عندكم؟

قال: نعم. ولكني احب أن تصححه لي من التوراة.

فقال له الرضا عليه السلام: هل تنكرون التوراة تقول لكم: جاء التور من قبل طور سيناء، وأضاء للناس من جبل ساعير، واستعلن علينا من جبل فاران؟

قال رأس الجالوت: اعرف هذه الكلمات وما اعرف تفسيرها.

قال الرضا عليه السلام: أنا أخبرك به اما قوله: جاء التور من قبل

طور سيناء: فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي أنزله على موسى على جبل طور سيناء، وأما قوله: وأضاء للناس في جبل ساعير، فهو: الجبل الذي أوحى الله عز وجل إلى عيسى بن مريم عليه السلام وهو عليه، وأما قوله: واستعلن علينا من جبل فاران: فذلك جبل من جبال مكة، وبينه وبينها يومان أو يوم.

قال شعيبا النبي — فيما تقول أنت وأصحابك في التوراة — رأيت راكبين أضاء لهما الأرض، أحدهما على حمار، والآخر على جمل، فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل؟

قال رأس الجالوت: لا اعرفهما فخبّرني بهما!.

قال: أما راكب الحمار فعيسى، وأما راكب الجمل فمحمد صلى الله عليه وآله أتتكر هذا من التوراة؟

قال: لا ما أنكره.

قال الرضا عليه السلام: هل تعرف حيقوق النبي عليه السلام؟

قال: نعم. إني به لعارف!

قال: فإنه قال — وكتابكم ينطق به —: جاء الله تعالى بالبيان من جبل فاران، وامتألت السماوات من تسبيح احمد وأتمته، يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر، يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس، يعني بالكتاب: القرآن. أتعرف هذا وتؤمن به؟

قال رأس الجالوت: قد قال ذلك حيقوق النبي عليه السلام ولا ننكر قوله.

قال الرضا عليه السلام: فقد قال داود عليه السلام في زبوره — وأنت تقرأه —: ألهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة، فهل تعرف نبياً أقام السنة بعد الفترة غير محمد صلى الله عليه وآله؟

قال رأس الجالوت: هذا قول داود نعرفه ولا ننكره، ولكن عنى بذلك: عيسى وامامه هي الفترة.
قال الرضا عليه السلام: جهلت أنّ عيسى لم يخالف السنة، وكان موافقاً لسنة التوراة، حتى رفعه الله إليه، وفي الإنجيل مكتوب: إنّ ابن البرّة ذاهب و(الفارقليطا) جائي من بعدي، هو يخفف الآصار، ويفسر لكم كلّ شيء، ويشهد لي كما شهدت له، أنا جئتكم بالأمثال وهو يأتكم بالتأويل، أتؤمن بهذا في الإنجيل؟
قال: نعم، لا انكره... / الإحتجاج، ج ٢ ص ٢٠٨، ٢١٠.

١٩٤٧٥- سأل النبي صلى الله عليه وآله اليهود فقال: أسألكم بكتابكم الذي تقرؤون هل تجدونه قد بشرى عيسى أن يأتىكم رسول اسمه أحمد؟

فقالوا: اللهم وجدناك في كتابنا ولكننا كرهناك لأنك تستحلّ الأموال وتهريق الدماء فأنزل الله: «من كان عدواً لله وملائكته ورسوله...» / الدر المنثور، ج ١ ص ٩١.

١٩٤٧٦- عن أبي امامة قال: قلت: يا رسول الله! ما كان بدء أمرك؟ قال: دعوة ابراهيم، وبشرى عيسى، ورأت أمى أنه يخرج منها نور أضاعت له قصور الشام / الدر المنثور، ج ١ ص ١٣٩.

١٩٤٧٧- ... إلى أن بعث الله محمداً... مأخوذاً على التبيين ميثاقه، مشهورة سمّاه (ع) نهج، خطبة ١.

١٩٤٧٨- أوحى الله إلى يعقوب أنني أبعث من ذريتك ملوكاً وأنبياء حتى أبعث النبي الحرّمى الذى تبني أمته هيكل بيت المقدس، وهو خاتم الأنبياء، واسمه أحمد / الطبقات الكبرى، ج ١ ص ١٦٣.

١٩٤٧٩- عن الشعبي قال في مجلّة ابراهيم صلى الله عليه وسلم: إنه كائن

من ولدك شعوب وشعوب حتى يأتي النبي الذي يكون خاتم الأنبياء / الطبقات، ج ١ ص ١٦٣.

١٩٤٨٠- قال كعب: إن نعت محمد - صلى الله عليه وآله - في التوراة: «محمد عبدى المختار، لا فظ ولا غليظ، ولا صحاب فى الأسواق، ولا يجزى بالسيسة السيسة، ولكن يعفو ويغفر، مولده بمكة، ومهاجره بالمدينة، وملكه بالشام» / الطبقات، ج ١ ص ٣٦٠.

١٩٤٨١- فى الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال: حدثنى عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال: كان الزبير بن باطا، وكان أعلم اليهود، يقول: إنى وجدت سفراً كان أبى يختمه عليّ، فيه ذكر احمد نبي يخرج بأرض القرظ صفته كذا وكذا، فتحدث به الزبير بعد أبيه والنبي - صلى الله عليه وآله - لم يُبعث، فاهو إلا أن سمع بالنبي - صلى الله عليه وآله - قد خرج بمكة حتى عمد إلى ذلك السفر فحاه وكتّم شأن النبي - صلى الله عليه وآله - وقال: ليس به / الطبقات، ج ١ ص ١٥٩.

١٩٤٨٢- وفيه أيضاً: كانت يهود بنى قريظة يدرسون ذكر رسول الله - صلى الله عليه وآله - فى كتبهم ويعلمونه الولدان بصفته واسمه ومهاجره إلينا، فلما ظهر رسول الله - صلى الله عليه وآله - حسدوا وبغوا وقالوا ليس به / الطبقات، ج ١ ص ١٦٠.

١٩٤٨٣- قدم وفد نجران، وفيهم أبو الحارث بن علقمة بن ربيعة، له علم بدينهم ورئاسة، وكان أسقفهم وإمامهم وصاحب مدارسهم وله فيهم قدر، فعثرت به بغلته، فقال أخوه: تعس الأبعد، يريد رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم فقال أبو الحارث: بل تعست أنت أتشتم رجلاً من المرسلين؟! إنه الذى بشر به عيسى وإنه لفي التوراة! قال: فما يمنعك من دينه؟ قال: شرفنا هؤلاء القوم

وأكرمونا ومولونا وقد أبوا إلا خلافه.... / الطبقات، ج ١ ص ١٦٥.

- اقول: انظر/ بع، ج ١٥ ص ١٧٤ باب ٢ «البشائر بمولده ونبوته».
- الطبقات الكبرى، ج ١ ص ٣٦٠ «ذكر صفة رسول الله صلى الله عليه وآله في التوراة والإنجيل».
- انيس الأعلام، ج ٥ ص ٤٨، ١٨٦.

(٣٨٢١)

شَهَادَةُ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ

الكتاب

- أَوْلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ (الشعراء ١٩٧).
- وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مِنَ الشَّاهِدِينَ * وَمَا لَنَا أَنْ لَا نُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ (المائدة ٨٣، ٨٤).
- قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَأَمَنْ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (الأحقاف ١٠).

الحديث

١٩٤٨٤- في تفسير القمّي: «الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون

أبناءهم...» فإنَّ عمر بن الخطاب قال لعبد الله بن سلام: هل تعرفون محمداً في كتابكم؟ قال: نعم والله نعرفه بالتعت الذي نعتة الله لنا إذا رأيناه فيكم، كما يعرف أحدنا ابنه إذا رآه مع الغلمان.

والذي يخلف به ابن سلام لأنا بمحمد هذا أشدَّ معرفة متي با بني / ج، ١٥ ص ١٨٠.

١٩٤٨٥- بعثت قريش التضربن الحارث بن علقمة وعقبة ابن أبي معيط وغيرهما إلى يهود يثرب وقالوا لهم: سلوهم عن محمد، فقدموا المدينة فقالوا: أتيناكم لأمر حدث فينا منا غلام يتيم حقيق يقول قولاً عظيماً يزعم أنه رسول الرحمن، ولا نعرف الرحمن إلا الرحمن اليمامة.

قالوا: صفوا لنا صفته، فوصفوا لهم، قالوا: فن تبعه منكم؟ قالوا: سفلتنا، فضحك حبر منهم، وقال: هذا النبي الذي نجد نعتة ونجد قومه أشدَّ الناس له عداوة / الطبقات، ج ١ ص ١٦٥.

التفسير

« قوله تعالى: « أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل » ضمير « أن يعلمه » لخبر القرآن أو خبر نزوله على النبي صلى الله عليه وآله أي أولم يكن علم علماء بني إسرائيل بخبر القرآن أو نزوله عليك على سبيل البشارة في كتب الأنبياء الماضين آية للمشركين على صحة نبوتك وكانت اليهود تبشِّر بذلك وتستفتح على العرب به كما مر في قوله تعالى: « وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا » البقرة: ٨٩.

وقد أسلم عدة من علماء اليهود في عهد النبي صلى الله عليه وآله واعترفوا

بأنه مبشّره في كتبهم، والسورة من أوائل السور المكيّة التازلة قبل الهجرة ولم تبلى عداوة اليهود للنبيّ صلى الله عليه وآله مبلغها بعد الهجرة وكان من المرجوّ أن ينطقوا ببعض ما عندهم من الحقّ ولو بوجه كليّ « / الميزان، ج ١٥ ص ٣٥٠.

« قوله تعالى: « قل أرايتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم » الخ، ضمائر « كان » و « به » و « مثله » على ما يعطيه السياق للقرآن، وقوله: « وشهد شاهد من بني إسرائيل » الخ، معطوف على الشرط ويشاركه في الجزاء، والمراد بمثل القرآن مثله من حيث مضمونه في المعارف الإلهية وهو كتاب التوراة الأصلية التي نزلت على موسى عليه السلام، وقوله: « فآمن واستكبرتم » أي فآمن الشاهد الإسرائيلي المذكور بعد شهادته.

وقوله: « إن الله لا يهدي القوم الظالمين » تعليل للجزاء المحذوف دال عليه، والظاهر أنه أُلتم ضالين لا ما قيل: إنه أُلتم ظلمتم لأن التعليل بعدم هداية الله الظالمين إنما يلائم ضلالهم لا ظلمهم وإن كانوا متصفين بالوصفين جميعاً.

والمعنى: قل للمشركين: أخبروني إن كان هذا القرآن من عند الله والحال أنكم كفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثل ما في القرآن من المعارف فآمن هو واستكبرتم أنتم أُلتم في ضلال؟ فإن الله لا يهدي القوم الظالمين.

والذي شهد على مثله فآمن على ما في بعض الأخبار هو عبدالله بن سلام من علماء اليهود، والآية على هذا مدنية لا مكية لأنه ممن آمن بالمدينة، وقول بعضهم: من الجائز أن يكون التعبير بالماضي في قوله: « وشهد شاهد من بني إسرائيل فآمن » لتحقق الوقوع والقصة واقعة في المستقبل، سخيّف لأنه لا يلائم كون الآية في سياق الاحتجاج بالمشركون ما كانوا ليسلموا للنبيّ صلى

الله عليه وآله وسلم صدقه فيما يخبرهم به من الامور المستقبلية» / الميزان، ج ١٨ ص ١٩٤.

(٣٨٢٢)

مُحَمَّدٌ عَنْ لِسَانِ مُحَمَّدٍ

- ١٩٤٨٦- أنا اديب الله وعليُّ أدبي^١ (ر) بح، ج ١٦ ص ٢٣١.
- ١٩٤٨٧- أنا رحمة مُهداة (ر) كز، خ ٣١٩٩٥.
- ١٩٤٨٨- أيها الناس إننا أنا رحمة مُهداة (ر) الطبقات الكبرى، ج ١ ص ١٩٢.
- ١٩٤٨٩- أنا دعوة ابراهيم، قال وهو يرفع القواعد من البيت « ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم... - الآية - (ر) كز، خ ٣١٨٣٣.
- ١٩٤٩٠- أنا دعوة ابراهيم وكان آخر من بشرني عيسى بن مريم (ر) كز، خ ٣١٨٨٩ / خ ٣٥٤٧٩.
- ١٩٤٩١- أنا فئة المسلمين (ر) كز، خ ٣١٨٨٧.
- ١٩٤٩٢- أنا سيد ولد آدم ولا فخر (ر) بح، ج ١٦ ص ٣٢٥ ن.
- ١٩٤٩٣- أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر (ر) كز، خ ٣١٨٨٢ / بح، ج ١٦ ص ٣٢٦ ما، وفيه « ... وأنا أول من تنشق الأرض عنه ولا فخر، وأنا أول شافع وأول مشفع ».
- ١٩٤٩٤- أنا أول من تنشق عنه الأرض (ر) كز، خ ٣١٨٧٩.
- ١٩٤٩٥- أنا أول الناس خروجاً إذا بعثوا، وأنا خطيبهم إذ وفدوا، وأنا مبشرهم إذا أيسوا... (ر) كز، خ ٣١٨٧٨.

- ١٩٤٩٦- أنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة (ر) كز، خ ٣١٨٧٧.
- ١٩٤٩٧- أنا قائد المرسلين ولا فخر، وأنا خاتم النبيين ولا فخر، وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر (ر) كز، خ ٣١٨٨٣.
- ١٩٤٩٨- أنا أول من يدق باب الجنة... (ر) كز، خ ٣١٨٨٦.
- ١٩٤٩٩- أنا أول وافد على العزيز الجبار يوم القيامة وكتابه وأهل بيتي ثم ائمتي، ثم أسألهم ما فعلتم بكتاب الله وبأهل بيتي (ر) ك، ج ٢ ص ٦٠٠ خ ٤٠.
- ١٩٥٠٠- أنا أولى الناس بعيسى، الأنبياء أبنا علات^١، وليس بنى وبين عيسى نبى (ر) صحيح مسلم، ج ٤ ص ١٨٣٧.
- ١٩٥٠١- أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة ليس بنى وبينه نبى، والأنبياء أولاد علات أمهاتهم شتى ودينهم واحد (ر) كز، خ ٣٢٣٤٦.
- ١٩٥٠٢- أنا محمد، وأحمد، أنا رسول الرحمة، أنا رسول الملحمة، أنا الملقى، والحاشر بُعثت بالجهاد ولم أبعث بالزراع (ر) الطبقات الكبرى، ج ١ ص ١٠٤.
- ١٩٥٠٣- أنا أعر بكم، أنا من قرش ولساني لسان بنى سعد بن بكر (ر) الطبقات الكبرى، ج ١ ص ١١٣.
- ١٩٥٠٤- أنا أتقاكم لله وأعلمكم حدود الله (ر) كز، خ ٣١٩٦٤.
- ١٩٥٠٥- إن أتقاكم وأعلمكم بالله أنا (ر) كز، خ ٣١٩٩١.
- ١٩٥٠٦- فُضِّلْتُ بأربع: ونُصِرْتُ بالرُعب مسيرة شهر، يسير بين يدي (ر) الخصال، ج ١ ص ٢١٠.

١. أولاد علات هم الإخوة لأب من أمهات شتى، وأما الإخوة من الأبوين فيقال لهم: أولاد الأعيان، قال جمهور العلماء: معنى الحديث: أصل إيمانهم واحد، وشرائعهم مختلفة، فإنهم متفقون في أصول التوحيد / صح، ج ٤ ص ١٨٣٧.

١٩٥٠٧- فضّلت على الانبياء بأربع: أرسلت إلى الناس كافة، وجعلت لى الأرض كلها ولا مئى مسجداً وطهوراً... ونصرت بالرعب مسيرة شهر يقذفه فى قلوب اعدائى، وأحلّ لنا الغنائم (ر) ألدّر المتشور، ج ٢ ص ٨٣.

١٩٥٠٨- قال لى الله جلّ جلاله: ونصرتك بالرعب الذى لم أنصر به أحداً قبلك (ر) نو، ج ١ ص ٤٠٢ ل.

١٩٥٠٩- فى امالى الصدوق: ابن وليد، عن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن ابى عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن اسماعيل الجعفيّ أنه سمع أباجعفر يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أعطيت خمساً لم يعطها أحد قبلى: جعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً، وأحلّ لى المغنم، ونصرت بالرعب، وأعطيت جوامع الكلم، وأعطيت الشفاعة / بح، ج ١٦ ص ٣١٣ / ص ٣٢٢ ل، باختلاف يسير فى اللفظ.

١٩٥١٠- فى عيون الأخبار عن عليّ بن الحسين بن عليّ بن فضال عن ابيه قال: سألت أبالحسن عليّ بن موسى الرضا عليها السّلام عن معنى قول النبي صلّى الله عليه وآله: أنا ابن الذّبيحىن قال: يعنى اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليه السّلام وعبدالله بن عبدالمطلب... / العيون، ج ١ ص ١٦٧.

١٩٥١١- فى الإحتجاج: عن ابن عباس فى حديث جرى بين النبي صلّى الله عليه وآله فى تفضيله على الأنبياء، قال صلّى الله عليه وآله فى فضله على ابراهيم عليه السّلام: إن كان ابراهيم خليله فأنا حبيبه محمد / الإحتجاج، ج ١ ص ٥٦.

١٩٥١٢- أما والله! إننى لأميين فى السّماء وأميين فى الأرض (ر) كنز، خ ٣٢١٤٧.

- ١٩٥١٣- ما خلق الله خلقاً أفضل منى ولا أكرم عليه منى (ر) نو، ج ١ ص ٢٥٤ ن.
- ١٩٥١٤- أنى كنت أول من آمن بربى وأول من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم ألاست بربكم، فكنت أنا أول نبي (ر) كا، ج ٢ ص ١٠.
- ١٩٥١٥- كنت أول الناس فى الخلق وآخرهم فى البعث (ر) الطبقات الكبرى، ج ١ ص ١٤٩.
- ١٩٥١٦- أعطيت خمساً لم يعطهن نبي كان قبلى: أرسلت إلى الأبيض والأسود والأحمر، وجعلت لى الأرض مسجداً، ونصرت بالرعب، واحلت لى الغنائم ولم تحل لأحد - أوقال: لنبي - قبلى، وأعطيت جوامع الكلم (ر) بح، ج ١٦ ص ٣٢٣ ما.
- قال عطا « راوى الحديث » فسألت أبا جعفر عليه السلام قلت: ما جوامع الكلم قال: القرآن / بح، ج ١٦ ص ٣٢٣ ما.
- ١٩٥١٧- أعطيت جوامع الكلم واختصر لى الكلام اختصاراً (ر) كز، خ ٤٤٠٨٧.
- ١٩٥١٨- قيل للنبي - صلى الله عليه وآله - هل عبدت وثناً قط؟ قال: لا، قالوا: فهل شربت خمرأ؟ قال: لا، ومازلت أعرف أن الذى هم عليه كفر وما كنت أدري ما الكتاب ولا الإيمان (ع) كز، خ ٣٥٤٣٩.
- ١٩٥١٩- إتنى فيما لم يوح إلى كأحدكم (ر) كز، خ ٣٢١٨١.
- ١٩٥٢٠- إنما أنا بشر مثلكم، وإن الظن يخطئ ويصيب، ولكن ماقلت لكم: قال الله، فلن أكذب على الله (ر) كز، خ ٣٢١٨٠.

(٣٨٢٣)

مُحَمَّدٌ عَنْ لِسَانِ عَلِيٍّ

١٩٥٢١- عن مجّمع بن يحيى الأنصاري عن عبد الله بن عمران عن رجل من الأنصار أنه سأل علياً وهو مُحْتَبٌ بجمائل سيفه في مسجد الكوفة عن نعت رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، وصفته، فقال: كان رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، أبيض اللون، مُشْرَباً حمرة، أدعج العين، سبط الشعر، كثّ اللحية، سهل الخد، ذا وفرة، دقيق المرسبة، كأنّ عُنُقَهُ إبريق فضة، له شعر من لَبْتِهِ إلى سُرْتِهِ يجري كالقضيب، ليس في بطنه ولا صدره شعرٌ غيره، شَنَّ الكف والقدم، إذا مشى كأنها ينحدر من صَبَب، وإذا قام كأنها يَنْقَلِعُ من صخر، إذا التفت التفت جميعاً، كأنّ عَرَقَهُ في وجهه اللؤلؤ، وكرِيحُ عَرَقِهِ أطيب من المسك الأذفر، ليس بالقصير ولا بالطويل، ولا بالعاجز ولا اللثيم، لم أرقبه ولا بعده مثله، صلى الله عليه وآله وسلم / الطبقات الكبرى، ج ١ ص ٤١٠.

١٩٥٢٢- وَلَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيماً أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ، وَمَحَاسِنِ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ، لَيْلُهُ وَنَهَارُهُ...

وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بَحْرَاءَ فَأَرَاهُ، وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي. وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِداً يَوْمئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَخَدِيجَةَ وَأَنَا نَالِيَهُمَا. أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ، وَأَشْمُ رِيحَ النُّبُوَّةِ.

وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّنَةُ؟ فَقَالَ: « هَذَا

الشَّيْطَانُ قَدْ آيَسَ مِنْ عِبَادَتِي. إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ، وَتَرَى مَا أَرَى، إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ، وَلَكِنَّكَ لَوَزِيرٌ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ». وَلَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - لَمَّا آتَاهُ الْمَلَأُ مِنْ فَرِيشَ، فَقَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ قَدْ آدَعَيْتَ عَظِيمًا لَمْ يَدْعِهِ آبَاؤُكَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ بَيْتِكَ، وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ أَمْرًا إِنْ أَنْتَ أَجَبْتَنَا إِلَيْهِ وَارْتَبْتَاهُ، عَلِمْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَرَسُولٌ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا أَنَّكَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ. فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «وَمَا تَسْأَلُون؟» قَالُوا: تَدْعُونَنَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى تَنْقَلِعَ بَعْرُوقُهَا وَتَقِفَ بَيْنَ يَدَيْكَ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَإِنْ فَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ ذَلِكَ، أَتُؤْمِنُونَ وَتَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «فَبِأَنِّي سَأَرِيكُمْ مَا تَطْلُبُونَ، وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا تَفِيضُونَ إِلَيَّ خَيْرٍ، وَإِنَّ فِيكُمْ مَنْ يُطْرَحُ فِي الْأَقْلِيْبِ، وَمَنْ يُحْرَبُ الْأَحْزَابِ». ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «يَا أَيَّتُهَا الشَّجَرَةُ إِنْ كُنْتِ تُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتَعْلَمِينَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَأَنْقَلِعِي بَعْرُوقِكَ حَتَّى تَقِفِي بَيْنَ يَدَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ». فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَا نَقَلَعَتْ بَعْرُوقُهَا، وَجَاءَتْ وَلَهَا دَوِيٌّ شَدِيدٌ، وَقَصَفَ كَقَصْفِ أَجْنِحَةِ الطَّيْرِ، حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُرْفَرَفَةً، وَأَلْقَتْ بَعْضَهَا الْأَعْلَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَبَعْضَ أَغْصَانِهَا عَلَى مَنْكِبِي، وَكُنْتُ عَنِ يَمِينِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَيَّ ذَلِكَ قَالُوا - عُلُوًّا وَاسْتِكْبَارًا -: فَمُرْهَا فَلْيَأْتِكَ نِصْفُهَا وَيَبْقَى نِصْفُهَا، فَأَمْرًا بِذَلِكَ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نِصْفُهَا كَأَعْجَبِ إِقْبَالٍ وَأَشَدِّهِ دَوِيًّا، فَكَادَتْ تَلْتَفُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالُوا - كُفْرًا وَعُتُوًّا -: فَمُرْ

هَذَا النَّصْفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَيَّ نِصْفِيهِ كَمَا كَانَ، فَأَمَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَجَعَ؛ فَقُلْتُ أَنَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ إِنِّي أَوَّلُ مُؤْمِنٍ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَوَّلُ مَنْ أَقْرَبَ بَأَنَّ الشَّجَرَةَ فَعَلَتْ مَا فَعَلْتَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى تَصْدِيقًا بِبُيُوتِكَ، وَإِجْلَالًا لِكَلِمَتِكَ. فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ: بَلْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ، عَجِيبُ السَّخْرِ خَفِيفٌ فِيهِ، وَهَلْ يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ إِلَّا مِثْلُ هَذَا! (يَعْتَوْنِي) وَإِنِّي لَمِنَ قَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَأَيْمٍ، سِيَمَاهُمْ سِيَمَا الصَّادِقِينَ، وَكَلَامُهُمْ كَلَامُ الْأَبْرَارِ، عُمَارُ اللَّيْلِ وَمَتَارُ النَّهَارِ مُتَمَسِّكُونَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ؛ يُخَيِّونَ سُنْنَ اللَّهِ وَسُنْنَ رَسُولِهِ؛ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَلَا يَغْلُونَ، وَلَا يَغْلُونَ وَلَا يُفْسِدُونَ. قُلُوبُهُمْ فِي الْجَنَانِ، وَأَجْسَادُهُمْ فِي الْعَمَلِ! « / نهج، خطبة ١٩٢.

١٩٥٢٣- قال ابن أبي الحديد: «وأمارنة الشيطان، فروى أبو عبد الله أحمد بن حنبل في مُسنده، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: «كنت مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَبِيحَةَ اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْرِيَ فِيهَا، وَهُوَ بِالْحَجْرِ يَصَلِّي، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ، وَقَضَيْتَ صَلَاتِي، سَمِعْتُ رَنَّةً شَدِيدَةً، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذِهِ الرَّنَةُ؟ قَالَ: أَلَا تَعْلَمُ! هَذَا رَنَةُ الشَّيْطَانِ، عَلِمَ أَنَّي أُسْرِي بِي اللَّيْلَةَ إِلَى السَّمَاءِ، فَأَيْسَ مِنْ أَنْ يُعْبَدَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ.»

وقد روى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا يَشَابُهُ هَذَا، لَمَّا بَايَعَهُ الْأَنْصَارُ السَّبْعُونَ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ سَمِعَ مِنَ الْعَقَبَةِ صَوْتٌ عَالٍ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ: يَا أَهْلَ مَكَّةَ، هَذَا مَذْمَمٌ وَالصَّبَاةُ مَعَهُ قَدْ أَجْعُوا عَلَيَّ حَرْبَكُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْأَنْصَارِ: أَلَا تَسْمَعُونَ مَا يَقُولُ! هَذَا أَزْبَ الْعَقَبَةِ — يَعْنِي شَيْطَانَهَا — ... / شرح ابن أبي الحديد، ج ١٣ ص ٢٠٩.

- قال: « وأما أمر الشجرة التي دعاها رسول الله صلى الله عليه وآله، فالحديث الوارد فيها مستفيض، قد ذكره المحدثون في كتبهم، وذكره المتكلمون في معجزات الرسول صلى الله عليه وآله، والأكثرين رويوا الخبر فيها على الوضع الذي جاء في خطبة أمير المؤمنين، ومنهم من يروي ذلك مختصراً أنه دعا شجرة فأقبلت تحته إليه الأرض... » / شرح ابن أبي الحديد، ج ١٣ ص ٢١٤.
- ١٩٥٢٤- كنت مع النبي - صلى الله عليه وآله - بمكة فخرجنا في بعض نواحيها، فما استقبله جبلٌ، ولا مدرٌ، ولا شجرٌ إلا وهو يقول: السلام عليك يا رسول الله (ع) كز، خ ٣٥٣٧٠.
- ١٩٥٢٥- لقد رأيتني أدخل مع رسول الله - صلى الله عليه وآله - الوادي فلا يمرّ بججر ولا شجر إلا قال: « السلام عليك يا رسول الله » وأنا أسمعه (ع) كز، خ ٣٥٤٣٦.
- ١٩٥٢٦- حتى بعث الله محمداً، صلى الله عليه وآله شهيداً، وبشيراً، ونذيراً، خير البرية طفلاً، وأنجبها كهلاً، وأطهر المطهرين شيمهً، وأجود المستمطرين ديمهً (ع) شر، ج ٧ ص ١١٧ / نهج، خطبة ١٠٥.
- ١٩٥٢٧- اختاره من شجرة الأنبياء، ومشكاة الضياء، وذوابة العلياء، وسرة البطحاء، ومصابيح الظلمة، وينايع الحكمة (ع) شر، ج ٧ ص ١٨٢ / نهج، خطبة ١٠٨.
- ١٩٥٢٨- « في ذكر النبي صلى الله عليه وآله: حتى أوري قبساً لقباس، وأنار علماً لحابس، فهو أمينك المأمون، وشهيدك يوم الدين، وبعيثك نعمة، ورسولك بالحق رحمة (ع) شر، ج ٧ ص ١٧٣ / نهج، خطبة ١٠٦.
- ١٩٥٢٩- « ايضاً... حتى أروي قبس القاباس، وأضاء الطريق

للخابط، وهديتُ به القلوب بعد خوضات الفتن والآثام، وأقام بموضحات الأعلام، ونيّرات الأحكام... (ع) نهج، خطبة ١٧٢.

١٩٥٣٠- «ايضاً»: فلقد صدع بما أمر به، وبلغ رسالات ربه، فأصلح به ذات البين، وآمن به السُّبل، وحقق به الدماء، وآلف به بين ذوى الضغائن الواغرة فى الصدور، حتى أتاه اليقين (ع) شر، ج ١ ص ٣٠٩ / نهج، خطبة ٢٣١ قريب منه.

١٩٥٣١- ... لا عرض له قط أمران إلا أخذ بأشدهما (ع) بح، ج ١٦ ص ٢٣٧.

١٩٥٣٢- ما برأ الله نسمة خيراً من محمد صلى الله عليه وآله (ع) بح، ج ١٦ ص ٣٦٨ كا.

١٩٥٣٣- ابتعثه بالتور المضيء، والبُرهان الجليّ، والمنهاج البادي، والكتاب الهادي.

أُسرتَه خير أسرة، وشجرته خير شجرة، أغصانها معتدلة، وثمارها متهذلة، مولده بمكة، وهجرته بطيبة.... (ع) نهج، خطبة ١٦١. ١٩٥٣٤- ... حتى أفضت كرامة الله سبحانه وتعالى إلى محمد صلى الله عليه وآله، فأخرجه من أفضل المعادن مَبْتَأً، وأعز الأرومات مَغْرَساً؛ من الشجرة التي صدع منها أنبياءه، وانتجب منها أمناه...

سيرته القصد، وستته الرشد، وكلامه الفصل، وحكمه العدل... (ع) نهج، خطبة ٩٤.

١٩٥٣٥- طبيب دوار بطبه، قد أحكم مراهمه، وأحمى مواسمه، يضع ذلك حيث الحاجة إليه، من قلوب غممي، وأذان صُم، وألسنة بُكم، متتبع بدوائه مواضع الغفلة، ومواطن الحيرة، لم يستضيئوا بأضواء

- الحكمة، ولم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة، فهم في ذلك كالأنعام السائمة، والصخور القاسية (ع) نهج، خطبة ١٠٨.
- ١٩٥٣٦- وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، دعا إلى طاعته، وقاهر أعداءه جهاداً عن دينه، لا يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه، والتماس لإطفاء نوره (ع) نهج، خطبة ١٩٠.
- ١٩٥٣٧- إن الله سبحانه بعث محمداً - صلى الله عليه وآله وسلم - نذيراً للعالمين، ومهيئاً على المرسلين (ع) نهج، خطبة ٦٢.
- ١٩٥٣٨- أرسله داعياً إلى الحق وشاهداً على الخلق، فبلغ رسالات ربه غير وان ولا مقصر، وجاهد في الله أعداءه غير واهن ولا معذر، إمام من أتى، وبصر من اهتدى (ع) نهج، خطبة ١١٦.
- ١٩٥٣٩- أرسله بوجوب الحجج، وظهور الفلج، وإيضاح المنهج، فبلغ الرسالة صادعاً بها، وحمل على المحجة دالاً عليها.... (ع) نهج، خطبة ١٨٥.
- ١٩٥٤٠- أرسله بحجة كافية، وموعظة شافية، ودعوة متلافية... (ع) نهج، خطبة ١٦١.
- ١٩٥٤١- أرسله بالضياء، وقدمه في الإصطفاء، فرتق به المفاثق، وساور به المغالب، وذلل به الصعوبة، وسهل به الحزونة، حتى سرح الضلال، عن يمين وشمال (ع) نهج، خطبة ٢١٣.
- ١٩٥٤٢- أرسله بأمره صادعاً، وبذكرة ناطقاً، فأدى أميناً، ومضى رشيداً، وخلف فينا راية الحق... (ع) نهج، خطبة ١٠٠.
- ١٩٥٤٣- أشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالدين المشهور، والعلم الماثور، والكتاب المسطور، والتور الساطع، والضياء الآلامع، والأمر الصادع، إزاحة للشبهات، واحتجاجاً بالبينات، وتحذيراً بالآيات، وتخويفاً بالمثلات، والتاس في فتن انجذم فيها حبل

الدين... (ع) نهج، خطبة ٢.

١٩٥٤٤- «ومن كلام له عليه السلام قاله وهو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه»: «بأبي أنت وأُمِّي يا رسول الله! لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والإنباء وأخبار السماء. خَصَّصْتُ حَتَّى صِرْتُ مَسْلِيًّا عَمَّنْ سِوَاكَ ، وَعَمَّمْتُ حَتَّى صَارَ النَّاسُ فِيكَ سِوَاءً...»

بأبي أنت وأُمِّي! أذكرنا عند ربِّك ، واجعلنا من بالك / نهج، خطبة ٢٣٥.

١٩٥٤٥- أَللَّهُمَّ... اجعل شرائف صلواتك ، ونوامي بركاتك ، على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق، والفتاح لما انفلق، والمعلن الحقَّ بالحق...

أَللَّهُمَّ افسح له مفسحاً في ظلك ، وأجزه مضاعفات الخير من فضلك . أَللَّهُمَّ وأعل على بناء البانين بناءه . وأكرم لديك منزلته، واتمم له نوره، وأجزه من ابتعائك له، مقبول الشهادة، مرضى المقالة، ذا منطق عدل، وخطبة فصل... (ع) نهج، خطبة ٧٢.

١٩٥٤٦- إنما أنا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله (ع) توحيد، ص ١٧٤.

أقول: انظر/ باب ٣٨١٨ «شهادة شاهد منه».

(٣٨٢٤)

أَلْعَالَمُ حِينَ الْبِعْثَةِ

١٩٥٤٧- بعثه والناس ضلّال في حيرة، وحاطبون في فتنه، قد استهوتهم

الأهواء، واستزلّتهم الكبرياء... (ع) شر، ج ٧ ص ٦٥ / نهج، خطبة ٩٥.

١٩٥٤٨- أضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة، والجهالة الغالبة، والجفوة الجافية، والتاس يستحلّون الحرم، ويستذلّون الحكيم، يحيون على فترة ويموتون على كفرة (ع) شر، ج ٩ ص ١٣٧ / نهج، خطبة ١٥١.

١٩٥٤٩- بعثه حين لا علم قائم، ولا متار ساطع، ولا منهج واضح (ع) شر، ج ١٠ ص ١٧٦ / نهج، خطبة ١٩٦.

١٩٥٥٠- ابتعثه والتاس يضربون في عمرة، ويموجون في حيرة، قد قادتهم أزيمة الحين، وأستغفلت على أفنديتهم أفعال الرّين (ع) شر، ج ١٣ ص ١١٥ / نهج، خطبة ١٩١.

١٩٥٥١- أرسله وأعلام الهدى دارسة، ومناهج الدين طامسة، فصدع بالحق، ونصح للخلق... (ع) نهج، خطبة ١٩٥.

١٩٥٥٢- إن الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله، وليس أحد من العرب يقرأ كتاباً، ولا يدعى نبوة، فساق التاس حتى بؤأهم محلّتهم، وبلغهم منجاتهم... (ع) نهج، خطبة ٣٣.

١٩٥٥٣- أما بعد، فإن الله سبحانه بعث محمداً صلى الله عليه وآله وليس أحد من العرب يقرأ كتاباً، ولا يدعى نبوة ولا وحياً فقاتل بمن أطاعه من عصاه، يُسوقهم إلى منجاتهم... (ع) نهج، خطبة ١٠٤.

١٩٥٥٤- وأهل الأرض يومئذ ملل متفرقة، وأهواء منتشرة، وطرائق متشعبة، بين مشبهه الله بخلقه، أو ملحد في أسمه، أو مشير إلى غيره، فهداهم به من الضلالة... (ع) نهج، خطبة ١.

١٩٥٥٥- أرسله على حين فترة من الرسل، وطول هجعة من الأمم، وانتقاض

من المبرم (ع) شر، ج ٩ ص ٢١٧ / نهج، خطبة ١٥٨.
 ١٩٥٥٦- أرسله على حين فترة من الرّسل، وهَفَوَة عن العمل، وغباوة من
 الأمم (ع) شر، ج ٧ ص ٦٢ / نهج، خطبة ٩٤.
 ١٩٥٥٧- أرسله على حين فترة من الرّسل، وتنازع من الألسن، فقفى به
 الرّسل، وختم به الوحى... (ع) شر، ج ٨ ص ٢٧٤ / نهج،
 خطبة ١٣٣.

١٩٥٥٨- أرسله على حين فترة من الرّسل، وطول هجعة من الأمم، واعتزام
 من الفتن، وانتشار من الأمور، وتلظّ من الحُرُوب، والدنيا
 كاسفة النور، ظاهرة الغرور، على حين اصفرارٍ من ورقها،
 وإياسٍ من ثمرها.... (ع) بح، ج ١٨ ص ٢١٨ / نهج، خطبة
 ٨٩.

١٩٥٥٩- إنَّ الله سبحانه بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلّم نذيراً
 للعالمين، وأميناً على التّنزيل وأنتم معشر العرب على شرّ دين، وفي
 شرّ دار، مُنيخون بين حجارة حُشن، وحياتٍ صُمّ، تشرّبون
 الكدِر، وتأكّلون الجشِب، وتَسفِكُون دماءكم، وتقطعون
 أرحامكم، الأصنام فيكم منصوبة، والآثام بكم معصوبة (ع)
 بح، ج ١٨ ص ٢٢٦ / نهج، خطبة ٢٦.

١٩٥٦٠- إنَّ الله سبحانه بعث محمداً - صلى الله عليه وآله - بالحقّ حين
 دنا من الدنيا الإنقطاع، وأقبل من الآخرة الإطلاّع، وأظلمت
 بهجتها بعد إشراق، وقامت بأهلها على ساق، وخشّ منها مهآذ،
 وأزف منها قيآذ.

في أنقطاع من مدتها، واقترابٍ من أشراطها، وتصرّمٍ من أهلها...
 (ع) نهج، خطبة ١٩٨.

(٣٨٢٥)

عُمُومِيَّةُ رِسَالَتِهِ

الكتاب

- وَأَوْحَىٰ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ (الانعام ١٩).
- وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ (سبأ ٢٨).
- قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا (الأعراف ١٥٨).
- وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (الأنبياء ١٠٧).
- هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (التوبة ٣٣).

الحديث

- ١٩٥٦١- من بلغه القرآن فكانها شافهته به، ثم قرأ «واوحى إليّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ» (ر) الدر المنثور، ج ٣ ص ٧.
- ١٩٥٦٢- أنا رسول من أدركتُ حيّاً ومن يولد بعدى (ر) الطبقات الكبرى، ج ١ ص ١٩١.
- ١٩٥٦٣- أرسلت إلى الناس كافة وني ختم التبيين (ر) الطبقات الكبرى، ج ١ ص ١٩٢.
- ١٩٥٦٤- بُعث كلّ نبيّ كان قبلي إلى أمته بلسان قومه، وبعثني إلى كلّ أسود وأحمر بالعربية (قر) بح، ج ١٦ ص ٣١٦ ما.
- ١٩٥٦٥- أعطيت خمساً لم يعطهنّ نبيّ كان قبلي: أرسلت إلى الأبيض والأسود والأحمر... / بح، ج ١٦ ص ٣٢٤ ما.

١٩٥٦٦- إنَّ الله تبارك وتعالى أعطى محمدًا شرائع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام... وأرسله كافة إلى الأبيض والأسود، والجن، والإنس (صا) بح، ج ١٦ ص ٣٣١ سن.

(٣٨٢٦)

مُرَاسِلَاتُهُ

١٩٥٦٧- إنَّ رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، لَمَارْجَعٍ مِنَ الْحَدِيثِيَّةِ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سِتِّ أَرْسَلَ الرَّسُلَ إِلَى الْمَلُوكِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَكَتَبَ إِلَيْهِمْ كِتَابًا، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْمَلُوكَ لَا يَقْرَأُونَ كِتَابًا إِلَّا مَخْتُومًا، فَاتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، يَوْمَئِذٍ خَاتَمًا مِنْ فَضَّةٍ، فَضَّهَ مِنْهُ، نَقَشَهُ ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَخَتَمَ بِهِ الْكِتَابَ، فَخَرَجَ سِتَّةَ نَفَرٍ مِنْهُمْ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَذَلِكَ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةِ سَبْعٍ، وَأَصْبَحَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِ الْقَوْمِ الَّذِينَ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ، فَكَانَ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، عَمْرُوبُ بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ إِلَى النَّجَاشِيِّ وَكَتَبَ إِلَيْهِ كِتَابَيْنِ يَدْعُوهُ فِي أَحَدِهِمَا إِلَى الْإِسْلَامِ وَيَتْلُو عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، فَأَخَذَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَوَضَعَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ، وَنَزَلَ مِنْ سُرِيرِهِ فَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ تَوَاضِعًا، ثُمَّ أَسْلَمَ وَشَهِدَ شَهَادَةَ الْحَقِّ وَقَالَ: لَوْ كُنْتُ أَسْتَطِيعُ أَنْ آتِيَهُ لِأَتِيَعَهُ، وَكَتَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، بِإِجَابَتِهِ وَتَصْنِيقِهِ وَإِسْلَامِهِ، عَلَى يَدَيْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَفِي الْكِتَابِ الْآخِرِ يَأْمُرُهُ أَنْ يَزُوجَهُ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، وَكَانَتْ قَدْ هَاجَرَتْ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ مَعَ زَوْجِهَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَجَّشِ الْأَسَدِيِّ فَتَنْصَرَّ

هناك ومات، وأمره رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فِي الْكِتَابِ أَنْ يُبْعَثَ إِلَيْهِ مِنْ قِبَلِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ وَيَحْمِلُهُمْ، ففعل، فزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان وأصدق عنه أربع مائة دينار، وأمر بجهاز المسلمين وما يُصلحهم، وحملهم في سفينتين مع عمرو بن أمية الضمري، ودعا بحق من عاج فجعل فيه كتابي رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وقال: لن تزال الحبشة بخير ما كان هذان الكتابان بين أظهرها / الطبقات الكبرى، ج ١ ص ٢٥٨، ٢٥٩.

١٩٥٦٨- وبعث رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ذَخِيَةَ بْنَ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ، وهو أحد الستة، إلى قيصر يدعو إلى الإسلام وكتب معه كتاباً وأمره أن يدفعه إلى عظيم بصرى ليدفعه إلى قيصر، فدفعه عظيم بصرى إليه وهو يومئذ بممص، وقيصر يومئذ ماش في نذر كان عليه: إن ظهرت الروم على فارس أن يمشي حافياً من قسطنطينية إلى إيلياء، فقرأ الكتاب وأذن لعطاء الروم في دسكرة له بممص فقال: يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد، وإن يثبت لكم ملككم وتتبعون ما قال عيسى بن مريم؟ قالت الروم: وما ذلك أيها الملك؟ قال: تتبعون هذا النبي العربي، قال: فحاصوا حيصة حُمُر الوحش وتناحزوا ورفعوا الصليب، فلما رأى هرقل ذلك منهم يشس من إسلامهم وخافهم على نفسه وملكه فسكنهم ثم قال: إننا قلت لكم ما قلت أختبركم لأنظر كيف صلابتكم في دينكم، فقد رأيت منكم الذي أحب، فسجدوا له / الطبقات، ج ١ ص ٢٥٩.

١٩٥٦٩- وبعث رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، عَبْدَ اللهِ بْنَ حِذَافَةَ السَّهْمِيِّ، وهو أحد الستة، إلى كسرى يدعو إلى الإسلام وكتب معه كتاباً، قال عبدالله، فدفعت إليه كتاب رسول الله، صَلَّى اللهُ

عليه وآله وسلم، فقرأ عليه، ثم أخذه فمزقه، فلما بلغ ذلك رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، قال: اللَّهُمَّ مَرْقُ مُلْكِهِ! وكتب كسرى إلى باذان عامله على اليمن أن بعث من عندك رجلين جَلْدَيْنِ إلى هذا الرجل الذي بالحجاز فليأتياني بخبره، فبعث باذان قهرمانه ورجلاً آخر وكتب معها كتاباً، فقدم المدينة فدفعها كتاب باذان إلى النبي، صلى الله عليه وآله وسلم، فتبسم رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، ودعاها إلى الإسلام وفرائضها تُرْعِدُ وقال: ارجعا عني يَوْمَكُمَا هَذَا حَتَّى تَأْتِيَانِي الْغَدَ فَأَخْبِرْكُمَا بِمَا أُرِيدُ، فجاءاه من الغد، فقال لهما: أبلغا صاحبكما أن ربي قد قتل ربه كسرى في هذه الليلة لسبع ساعات مضت منها؛ وهي ليلة الثلاثاء لعشر ليال مضين من جمادى الأولى سنة سبع؛ وأن الله، تبارك وتعالى، سلط عليه ابنه شيرويه فقتله؛ فرجعا إلى باذان بذلك فأسلم هو والأبناء الذين باليمن / الطبقات، ج ١ ص ٢٥٩، ٢٦٠.

١٩٥٧٠- وبعث رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، حاطب بن أبي بلتعة اللخمي، وهو أحد الستة، إلى المقوقس صاحب الإسكندرية عظيم القبط يدعوه إلى الإسلام وكتب معه كتاباً، فأوصل إليه كتاب رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، فقرأه وقال له خيراً، وأخذ الكتاب فجعله في حق من عاج وختم عليه ودفعه إلى جار يته، وكتب إلى النبي، صلى الله عليه وآله وسلم: قد علمت أن نبياً قد بقي وكنت أظن أنه يخرج بالشام، وقد أكرمت رسولك، وبعثت إليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم، وقد أهديت لك كسوة وبغلة تركها، ولم يزد على هذا ولم يسلم، فقبل رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، هديته، وأخذ الجاريتين مارية أم

إبراهيم بن رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَأَخْتَهَا سِيرِينَ، وَبَغْلَةَ بَيْضَاءَ لَمْ يَكُنْ فِي الْعَرَبِ يَوْمَئِذٍ غَيْرَهَا وَهِيَ ذُلْدَلٌ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ضَنَّ الْخَبِيثُ بِمُلْكِهِ وَلَا بَقَاءَ لِمُلْكِهِ؛ قَالَ حَاطِبٌ: كَانَ لِي مُكْرَمًا فِي الضِّيَافَةِ وَقِلَّةِ اللَّبَثِ بَابِهِ، مَا أَقَمْتُ عِنْدَهُ إِلَّا خَمْسَةَ أَيَّامٍ / الطَّبَقَاتُ، ج ١ ص ٢٦٠، ٢٦١.

١٩٥٧١- وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، شَجَاعَ بْنَ وَهَبِ الْأَسَدِيِّ، وَهُوَ أَحَدُ السِّتَةِ، إِلَى الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمِيرِ الْغَسَّانِيِّ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَكُتِبَ مَعَهُ كِتَابًا، قَالَ شَجَاعٌ: فَأَتَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ بِغَوْطَةَ دِمَشْقَ، وَهُوَ مَشْغُولٌ بِتَهْيِئَةِ الْإِنْزَالِ وَالْأَلْطَافِ لِقَيْصَرَ، وَهُوَ جَائِعٌ مِنْ حَمَصٍ إِلَى إِيْلِيَاءَ، فَأَقَمْتُ عَلَى بَابِهِ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ فَقَلَّتْ لِحَاجَبِهِ: إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، إِلَيْهِ، فَقَالَ: لَا تَصِلْ إِلَيْهِ حَتَّى يَخْرُجَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، وَجَعَلَ حَاجِبُهُ، وَكَانَ رُومِيًّا اسْمُهُ مُرَى، يَسْأَلُنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَكُنْتُ أَحَدِّثُهُ عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَمَا يَدْعُو إِلَيْهِ، فَيَرْقُ حَتَّى يَغْلِبَهُ الْبُكَاءُ وَيَقُولُ: إِنِّي قَدْ قَرَأْتُ الْإِنْجِيلَ فَأَجِدُ صِفَةَ هَذَا النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، بَعِينَهُ فَأَنَا أَوْ مِنْ بَهْ وَأَصْدَقَهُ وَأَخَافُ مِنَ الْحَارِثِ أَنْ يَقْتُلَنِي، وَكَانَ يَكْرُمُنِي وَيَحْسِنُ ضِيَّافَتِي، وَخَرَجَ الْحَارِثُ يَوْمًا فَجَلَسَ وَوَضَعَ التَّاجَ عَلَى رَأْسِهِ، فَأَذَّنَ لِي عَلَيْهِ، فَدَفَعَتْ إِلَيْهِ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَرَأَهُ ثُمَّ رَمَى بِهِ وَقَالَ: مَنْ يَنْتَزِعُ مِنِّي مُلْكِي؟ أَنَا سَائِرٌ إِلَيْهِ وَلَوْ كَانَ بَايَعَنَ جَنَّتَهُ، عَلَيَّ بِالنَّاسِ! فَلَمْ يَزَلْ يَفْرَضُ حَتَّى قَامَ، وَأَمَرَ بِالْخَيُْولِ تَنْعَلُ، ثُمَّ قَالَ: أَخْبِرْ صَاحِبَكَ مَا تَرَى، وَكُتِبَ إِلَى قَيْصَرَ يَخْبِرُهُ خَبْرِي وَمَا عَزَمَ عَلَيْهِ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ قَيْصَرَ: أَلَا تَسِيرُ

إليه وآله عنه ووافني بإيلياء، فلما جاءه جواب كتابه دعاني فقال: متى تريد أن تخرج إلى صاحبك؟ فقلت: غداً، فأمر لي بمائة مثقال ذهب، ووصلني مُرَى، وأمر لي بنفقة وكسوة وقال: أقرى رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، مني السلام، فقدمت على النبي، صلى الله عليه وآله وسلم، فأخبرته، فقال: بادء مُلكه! وأقرته من مُرَى السلام وأخبرته بما قال، قال رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم: صدق؛ ومات الحارث بن أبي شير عام الفتح / الطبقات، ج ١ ص ٢٦١.

١٩٥٧٢- وكان فروة بن عمرو الجذامي عاملاً لقيصر على عمان من أرض البلقاء، فلم يكتب إليه رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، فأسلم فروة وكتب إلى رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، بإسلامه وأهدى له، وبعث من عنده رسولاً من قومه يقال له مسعود بن سعد، فقرأ رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، كتابه وقبل هديته، وكتب إليه جواب كتابه، وأجاز مسعوداً باثنتي عشرة أوقية ونش، وذلك خمسمائة درهم / الطبقات، ج ١ ص ٢٦٢.

١٩٥٧٣- وبعث رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، سليط بن عمرو العامري، وهو أحد الستة، إلى هوزة بن عليّ الحنفي يدعو إلى الإسلام وكتب معه كتاباً، فقدم عليه وأنزله وحباه، وقرأ كتاب النبي، صلى الله عليه وآله وسلم: ورداً ردّاً دون رد، وكتب إلى النبي، صلى الله عليه وآله وسلم: ما أحسن ما تدعو إليه وأجمله، وأنا شاعر قومي وخطيبهم، والعرب تهاب مكاني، فاجعل لي بعض الأمر أتبعك؛ وأجاز سليط بن عمرو بجائزة وكساه أثواباً من نسج هجر، فقدم بذلك كله على النبي،

صلى الله عليه وآله وسلم، وأخبره عنه بما قال، وقرأ كتابه وقال:
لَوْ سَأَلْتَنِي سَيَابَةَ مَنِ الْأَرْضِ مَا فَعَلْتُ، بَادَ وَبَادَ مَا فِي يَدَيْهِ! فَلَمَّا
انصرف من عام الفتح جاءه جبريل فأخبراً أنه قدمات /
الطبقات الكبرى، ج ١ ص ٢٦٢.

١٩٥٧٤- عن ابن عباس عن أبي سفيان قال: ... بينا أنا بالشام إذ جىء
بكتاب من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى هرقل... فقال
هرقل: هل ههنا أحد من قوم هذا الرجل الذى يزعم أنه نبي؟
قالوا: نعم.

فدُعيت في نفر من قر يش، فدخلنا على هرقل فأجلسنا بين يديه،
وأجلسوا أصحابي خلقي...

ثم قال لترجمانه: سله، كيف حسبه فيكم؟ قلت: هو فينا
ذو حسب قال: فهل كان من آباءه ملك؟ قلت: لا، قال: فهل
كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا، قال: ومن
يتبعه؟ أشراف الناس أم ضعفاؤهم؟ قال: قلت: بل ضعفاؤهم،
قال: أيزيدون أم ينقصون؟ قلت: لا، بل يزدون، قال: هل
يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطاً له؟ قلت: لا،
قال: فهل قاتلتموه؟ قلت نعم، قال: فكيف كان قتالكم إياه؟
قلت: تكون الحرب بيننا وبينه سجالاً، يصيب منا ونصيب منه،
قال: فهل يغدر؟ قلت: لا، ونحن منه في مدة لا ندرى ما هو صانع
فيها... قال: فهل قال هذا القول أحد قبله؟، قلت: لا....

قال: إن يكن ماتقول فيه حقاً، فإنه نبي، وقد كنت أعلم أنه
خارج، ولم أكن أظنه منكم، ولو أنى أعلم أخلص إليه،
لأحببت لقائه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه، وليلبغن ملكه
ما تحت قدمي.

ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأه، فاذا فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من أتبع الهدى، أما بعد، فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين، وإن توليت فإنّ عليك إثم الأديسيين، ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا تعبدوا إلا الله ولا تشرك به... / آل عمران ٦٤» .

فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الأصوات عنده وكثر اللغط، وأمر بنا فأخرجنا، فقلت لأصحابي حين خرجنا: لقد أمر أمر ابن أبي كبشة... / صحيح مسلم، ج ٣ ص ١٣٩٣، ١٣٩٦.

١٩٥٧٥- «وفي البحار»: روي أنّ دحية الكلبي قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله بكتاب إلى قيصر فأرسل إلى الأسقف فأخبره بمحمد وكتابه، فقال: هذا النبي الذي كنا ننتظره بشراً به عيسى بن مريم، وقال الأسقف: أما أنا فصدقه ومتبعه، فقال قيصر: أما أنا إن فعلت ذلك ذهب ملكي، ثم قال فيصر: التمسوا لي من قومه ههنا أحداً أسأله عنه، وكان أبوسفيان وجماعة من قريش دخلوا الشام تجاراً فأحضرهم، وقال: ليدن مني أقربكم نسباً به، فأتاه أبوسفيان فقال: أنا سائل عن هذا الرجل الذي يقول: إنه نبي، ثم قال لأصحابه: إن كذب فكذبوه، قال أبوسفيان: لولا حيائي^١ أن يآثر أصحابي عتي الكذب لأخبرته بخلاف ما هو عليه، فقال: كيف نسبه فيكم؟ قلت: ذونسب، قال: هل قال: هذا القول منكم^٢ أحد؟ قلت: لا، قال: فهل

١. لولا الحياء خ ل / مع.

٢. فيكم خ ل / مع.

كنتم تتهمونه بالكذب قبل؟ قلت: لا، قال: فأشرف الناس أتبعوه أوضاعاً وهم؟ قتل ضعفاؤهم، قال: فهل يزيدون أو ينقصون؟ قلت يزيدون، قال: يرتد أحد منهم سخطاً لدينه، قلت: لا، قال: فهل يغدر؟ قلت: لا، قال: فهل قاتلتموه؟ قلت: نعم، قال: فكيف حربكم وحربه؟ قلت: ذو سجال: مرة له، ومرة عليه قال هذا آية النبوة، قال: فما يأمركم؟ قلت: يأمرنا أن نعبد الله وحده، ولا نشرك به شيئاً، وبينها عما كان يعبد آباؤنا، ويأمرنا بالصلاة والصوم والعفاف والصدق وأداء الأمانة والوفاء بالعهد، قال: هذه صفة نبي وقد كنت أعلم أنه يخرج ولم أظن أنه منكم، فإنه يوشك أن يملك ماتحت قدهي هاتين، ولو أرجو أن أجلس إليه لتجشمت لقياه،^٢ ولو كنت عنده لغسلت قدميه^٣، وإن النصراني اجتمعوا على الأسقف ليقتلوه، فقال: اذهب إلى صاحبك فاقرأ عليه السلام^٤ وأخبره أنني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأن النصراني أنكروا ذلك عليّ ثم خرج إليهم فقتلوه / بح، ج ٢٠ ص ٣٧٨، ٣٨٠ يعج.

١٩٥٧٦- « كتب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ملك الروم: بسم الله الرحمان الرحيم من محمد رسول الله عبده ورسوله إلى هرقل عظيم الروم وسلام على من أتبع الهدى، أما بعد فإنني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم، أسلم يؤتكَ الله أجرك مرتين، فإن توليت

١. هنه خ ل / مع.

٢. لقاءه خ ل / مع.

٣. لقبيلت قدميه خ ل / مع.

٤. سلامي خ ل / مع.

فإن عليك إثم اليريسين^١، ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله، ولا نشرك به شيئاً، ولا يتخذ بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون
بح، ج، ٢٠ ص ٣٨٦ قب.

١٩٥٧٧- إن النبي صلى الله عليه وآله كتب إلى كسرى « من محمد رسول الله إلى كسرى بن هرمزد، أما بعد فأسلم تسلم، وإلا فأذن بحرب من الله ورسوله، والسلام على من أتبع الهدى ». فلما وصل إليه الكتاب مزقه واستخف به، وقال: من هذا الذي يدعوني إلى دينه، ويبدأ باسمه قبل اسمي، وبعث إليه بتراب فقال صلى الله عليه وآله: « مزق الله ملكه كما مزق كتابي، أما إنه^٢ ستمزقون ملكه، وبعث إليّ بتراب أما إنكم ستملكون أرضه » / بح، ج، ٢٠ ص ٣٨١ قب.

١٩٥٧٨- بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله بن حذافة بن قيس إلى كسرى بن هرمز ملك فارس، وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من أتبع الهدى وآمن بالله ورسوله... وأدعوك بداعية الله عز وجل، فأني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الناس كافة، لأنذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين، فأسلم تسلم، فإن أبيت فإن إثم المجوس عليك » / بح، ج، ٢٠ ص ٣٨٩.

١٩٥٧٩- إن كسرى كتب إلى فيروز الديلمي وهو من نقيّة أصحاب سيف بن ذي يزن: أن أحمل إليّ هذا العبد الذي يبدأ باسمه قبل

١. أما إنكم - خ / ل / مع.

٢. قاله المجلسي: قوله: إثم اليريسين هكذا أورده جل الرواة وروى « اليريسين » وروى « الأريسين »... معناه إن عليك إثم رعياك ممن صدته عن الاسلام...

اسمى ، فاجترأ على ودعاني إلى غير ديني ، فأتاه فيروز وقال له :
 « إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ بِكَ ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ :
 « إِنَّ رَبِّي خَبَّرَنِي أَنَّ رَبَّكَ قَتَلَ الْبَارِحَةَ » فجاء الخبر أَنَّ ابْنَهُ
 شِيرُوِيَه وثب عليه فقتله في تلك اللَّيْلَةِ ، فأسلم فيروز ومن ومعه ،
 فلَمَّا خَرَجَ الْكَذَّابُ الْعَبْسِيُّ أَنْفَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 لِيَقْتُلَهُ فَتَسَلَّقَ سَطْحًا فَلَوِيَ عُنُقَهُ فَقَتَلَهُ / بح ، ج ٢٠ ص ٣٧٧ بح .

١٩٥٨٠- وكتب رسول الله ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، لَجَمَاعٍ كَانُوا فِي جَبَلٍ
 تَهَامَةٌ قَدْ غَضِبُوا الْمَارَةَ مِنْ كِنَانَةَ وَمَزِينَةَ وَالْحَكْمَ وَالْقَارَةَ وَمَنْ
 اتَّبَعَهُمْ مِنَ الْعَبِيدِ ، فَلَمَّا ظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَفَدَّ
 مِنْهُمْ وَفَدَعَ عَلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَكَتَبَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ،
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . هَذَا كِتَابٌ مِنْ
 مُحَمَّدِ النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ لِعِبَادِ اللَّهِ الْعِتْقَاءِ إِنَّهُمْ إِنْ آمَنُوا وَأَقَامُوا
 الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَعَبُدْهُمْ حَرًّا وَمَوْلَاهُمْ مُحَمَّدٌ وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ
 مِنْ قَبِيلَةٍ لَمْ يَرُدَّ إِلَيْهَا وَمَا كَانَ فِيهِمْ مِنْ دَمٍ أَصَابُوهُ أَوْ مَالٍ أَخَذُوهُ
 فَهُوَ لَهُمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دَيْنٍ فِي النَّاسِ رُدَّ إِلَيْهِمْ وَلَا ظَلَمَ عَلَيْهِمْ
 وَلَا عُذْوَانٌ وَإِنْ لَهُمْ عَلَى ذَلِكَ ذِمَّةٌ لِلَّهِ وَذِمَّةٌ مُحَمَّدٍ وَالسَّلَامُ
 عَلَيْكُمْ . وكتب أبي بن كعب / الطبقات الكبرى ، ج ١ ص
 ٢٧٨ .

١٩٥٨١- عن أنس ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَتَبَ إِلَى كَسْرَى ،
 وَإِلَى قَيْصَرَ ، وَإِلَى التَّجَاشَى ، وَإِلَى كُلِّ جَبَّارٍ ، يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ
 تَعَالَى ، وَلَيْسَ بِالتَّجَاشَى الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ / صحيح مسلم ، ج ٣ ص ١٣٩٧ .
 ١٩٥٨٢- أخرج الطبراني عن ابن عباس أَنَّ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ — صَلَّى اللهُ

عليه وآله — إلى الكفار: «تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم —
الآية» / الدر المنثور، ج ٢ ص، ٤.

اقول: انظر/ بح، ج ٢٠ ص ٣٧٧ «باب مراسلاته إلى ملوك العجم والروم
وغيرهم...»

● الطبقات الكبرى / ج ١ ص ٢٥٨ «ذكر بعثة رسول الله صلى الله عليه
وسلم، الرسل بكتبه إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام...».

٥٠٤ أَخْبَارُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(٤)

خصائص نبينا صلى الله عليه وآله

مكارم اخلاقه وسيره وسننه صلى الله عليه وآله / بح، ج ١٦
ص ١٩٤ باب ٩.

مزاحه وضحكه / بح، ج ١٦ ص ٢٩٤ باب ١٠.

فضائله وخصائصه / بح، ج ١٦ ص ٢٩٩ باب ١١.

الخصائص / كنز، ج ١٢ ص ٤٥١.

انظر / الخلق: باب ١١٠٢ «خلق عظيم».

● الستة: باب ١٩١٦ «سنن النبي».

● السلاح: باب ١٨٥٢ «في قائم سيف رسول الله».

● الأمثال: باب ٣٦٠٠ - الى - ٣٦٠٣.

(٣٨٢٧)

أُسْرَتُهُ خَيْرُ الْأُسْرِ

١٩٥٨٣- « في صفة الأنبياء » فاستودعهم في أفضل مستودع، وأقرهم في خير مستقر... حتى أفضت كرامة الله سبحانه وتعالى إلى محمد صلى الله عليه وآله، فأخرجه من أفضل المعادن مَبْتَأً، وأعز الأرومات مَغْرِساً، من الشجرة التي صدع منها أنبياءه، وانتجب منها أُمَّنَاءَهُ.

عِشْرَتُهُ خَيْرُ الْعِثْرِ، وأُسْرَتُهُ خَيْرُ الْأُسْرِ، وشجرته خير الشجر، نبتت في حَرَمٍ، وبسقت في كَرَمٍ، لها فروع طوال، وثمر لا يُنَالُ (ع) نهج، خطبة ٩٤.

١٩٥٨٤- أُسْرَتُهُ خَيْرُ أُسْرَةٍ، وشجرته خير شجرة، أغصانها، معتدلة، وثمارها مهتدلة، مولده بمكة، وهجرته بطيبة، علاها ذِكْرُهُ، وامتد بها صوته (ع) نهج، خطبة ١٦١.

١٩٥٨٥- أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، إن الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم، ثم جعلهم فرقتين فجعلني في خيرهم فرقة، ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة، ثم جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً، فأنا خيركم بيتاً وخيركم نفساً (ر) كز، خ ٣١٩٥٠.

١٩٥٨٦- إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ خَلْقَهُ فَجَعَلَهُمْ فَرِيقَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ الْفَرِيقَيْنِ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قِبَائِلَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ قِبَائِلِهِ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بِيُوتًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ بِيُوتًا، فَأَنَا خَيْرُكُمْ قَبِيلَةً وَخَيْرُكُمْ بِيُوتًا (ر) كز، خ ٣١٩٤٩.

١٩٥٨٧- أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَسَيِّدُ عِبَادِهِ، كُلَّمَا نَسَخَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَرَقْتَيْنِ جَعَلَهُ فِي خَيْرِهِمَا (ع) نِهَج، خطبة ٢١٤.

اقول: انظر/ باب ٣٧٧٥ « آباء الأنبياء ».

(٣٨٢٨)

يَتِيمٌ

الكتاب

● أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (الضحى ٦).

الحديث

١٩٥٨٨- كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَاتَ ابُوهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَوْ بَعْدَ وِلَادَتِهِ بِمَدَّةٍ قَلِيلَةٍ، وَمَاتَتِ أُمُّهُ وَهُوَ ابْنُ سَنَتَيْنِ، وَمَاتَ جَدُّهُ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِي سِنِينَ / بَح، ج ١٦ ص ١٣٧.

١٩٥٨٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ اللَّهُ: « أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى » قَالَ: إِنَّمَا سَمِّيَ يَتِيمًا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ مِمْتَنَّا عَلَيْهِ نِعْمَةً: « أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا » أَيْ وَحِيدًا لَا نَظِيرَ لَكَ؟ « فَآوَى » إِلَيْكَ النَّاسُ، وَعَرَفَهُمْ

فضلك حتى عرفوك ... / بح، ج ١٦ ص ١٦٢، مع، ن.
 ١٩٥٩٠- وفي تفسير القمي في قوله تعالى: « ألم يجئك يتيماً فأوى » قال:
 اليتيم الذي لا مثل له ولذلك سميت الذرة: اليتيمة، لأنه لا مثل
 لها / التفسير، ج ٢ ص ٤٢٧ .
 ١٩٥٩١- في خبر ابن الجهم، عن الرضا عليه السلام: قال الله عز وجل لنبيه
 محمد صلى الله عليه وآله: « ألم يجئك يتيماً فأوى » يقول: ألم
 يجئك وحيداً فأوى إليك الناس / بح، ج ١٦ ص ١٤٢، ن.
 ١٩٥٩٢- عن زرارة عن الإمامين عليها السلام في قول الله تعالى: « ألم يجئك
 يتيماً فأوى » أي فأوى إليك الناس / بح، ج ١٦ ص ١٤٢،
 فس.

(٣٨٢٩)

فَقِيرٌ

الكتاب

● وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (الضحى ٨).

الحديث

١٩٥٩٣- « في صفة الأنبياء »: كانوا قوماً مستضعفين، قد اختبرهم الله
 بالمحمصة، وابتلاهم بالمجهددة ... ولكن الله سبحانه جعل رسله
 أولي قوة في عزائمهم، وضعفة فيماترى الأعين من حالاتهم، مع
 قناعة تملأ القلوب والعيون غنى وخصاصة تملأ الأبصار

والأسماع أذنى (ع) نهج، خطبة ١٩٢.

١٩٥٩٤- وكان فيه خصال الضعفاء، ومن كان فيه بعضها لا ينظم أمره: كان يتيماً فقيراً، ضعيفاً وحيداً غريباً، بلا حصار ولا شوكة، كثير الأعداء، ومع جميع ذلك تعالى مكانه، وارتفع شأنه، فدل على نبوته صلى الله عليه وآله، وكان الجلف البدوي يرى وجهه الكريم فيقول: والله ما هذا وجه كذاب، وكان صلى الله عليه وآله ثابتاً في الشدائد وهو مطلوب، وصابراً على البأساء والضراء وهو مكروب محروب، وكان زاهداً في الدنيا، راغباً في الآخرة، فثبت له الملك / بح، ج ١٦ ص ١٧٥، قب.

١٩٥٩٥- الفقر فخرى (ر) بح، ج ٧٢ ص ٤٩ جع.

أقول: انظر / حديث ١٩٥٩٦.

● الفقر: باب ٣٢٢٢ «الفقر فخرى».

● الدنيا: باب ١٢٢٤ «بغض الدنيا».

(٣٨٣٠)

أَمِّي

الكتاب

- وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذْ أَلَرْتَابَ الْمُبِطْلُونَ (العنكبوت ٤٨).
- وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ (الشورى ٥١).

الحديث

١٩٥٩٦- « في محاورات الرضا عليه السلام مع أهل الأديان، في اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وآله: « ومن آياته أنه كان يتيماً فقيراً راعياً أجيراً لم يتعلم كتاباً ولم يختلف إلى معلم ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الأنبياء وأخبارهم حرفاً حرفاً، وأخبار من مضى ومن بقي إلى يوم القيامة. / عيون الأخبار، ج ١ ص ١٣٦.

اقول: راجع كتاب « پیامبر اتمی » تأليف الاستاذ الشهيد المطهری.

• بح، ج ١٦ ص ١٣٢، ١٣٥.

• باب ٣٨٤٨.

(٣٨٣١)

عَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ

الكتاب

• وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (القلم ٤).

الحديث

١٩٥٩٧- كان النبي صلى الله عليه وآله قبل المبعث موصوفاً بعشرين خصلة من خصال الأنبياء لوانفرد واحد بأحدها لذلك على جلاله، فكيف من اجتمعت فيه، كان نبياً أميناً، صادقاً حاذقاً، أصيلاً نبيلاً، مكيناً فصيحاً، نصيحاً، عاقلاً فاضلاً، عابداً زاهداً، سخيّاً مكيناً، قانعاً متواضعاً، حليماً رحيماً، غيوراً صبوراً، موافقاً مرافقاً، لم يخالط منجماً ولا كاهناً ولا عتافاً^١ / بح، ج ١٦ ص

١. العتاف: المتكهن، الذي يعمل العبافة أى زجر القلير / مع.

١٧٥، قب.

١٩٥٩٨- عن أنس قال: كان رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - أحسن الناس خلقاً / الطبقات الكبرى، ج ١ ص ٣٦٤.

١٩٥٩٩- عن أبي عبد الله الجدي قال: سألت عائشة كيف كان خلق النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - في بيته؟ قالت: كان أحسن الناس خلقاً، لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً، ولا صحابياً في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة مثلاً، ولكن يعفو ويصفح / الطبقات، ج ١ ص ٣٦٥.

١٩٦٠٠- عن ابن عباس أنه سأل كعب الأحماس كيف تجد نعت رسول الله في التوراة؟ فقال: نجد محمد بن عبد الله... ليس بفحاش ولا بصخاب في الأسواق، ولا يكافى بالسيئة، ولكن يعفو ويغفر / الطبقات، ج ١ ص ٣٦٠.

١٩٦٠١- عن كعب قال: إننا نجد في التوراة: «محمد النبي المختار لا فظ ولا غليظ، ولا صحاب في الأسواق، ولا يجزي السيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر / الطبقات الكبرى، ج ١ ص ٣٦٠.

١٩٦٠٢- إن رهطاً من أصحاب النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - اجتمعوا فقالوا: لو أرسلنا إلى أممات المؤمنين فسألناهن عما نحلوا عليه، يعنى النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - من العمل لعلنا أن نفتدى به، فأرسلوا إلى هذه ثم هذه، فجاء الرسول بأمر واحد:

إنكم تسألون عن خلق نبيكم - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وخلقهم القرآن ورسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - بيت يصلي وينام ويصوم ويفطر ويأتي أهله / الطبقات، ج ١ ص ٣٦٤.

١٩٦٠٣- عن عائشة أنها سئلت: كيف كان رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وأهله - إذا خلا في بيته؟ قالت: كان ألين الناس، وأكرم الناس، وكان رجلاً من رجالكم إلا أنه كان ضحاكاً بنسأماً /

الطبقات، ج ١ ص ٣٦٥.

١٩٦٠٤- عن عمرو بن الزبير عن عائشة قالت: ما خيّر رسول الله - صلى الله عليه وآله - في أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً،

فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه / الطبقات، ج ١ ص ٣٦٦.

١٩٦٠٥- ... ولا عرض له أمران إلا أخذ بأشدهما (ع) بح، ج ١٦ ص

٢٣٧.

١٩٦٠٦- عن محمد بن الحنفية قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وآله -

لا يكاد يقول لشيء لا، فإذا هو سُئِلَ فأراد أن يفعل، قال: نعم،

وإذا لم يرد أن يفعل سكت، فكان قد عُرف ذلك منه /

الطبقات، ج ١ ص ٣٦٨.

١٩٦٠٧- عن عائشة: كان - صلى الله عليه وآله - أَلَيِّنَ الناس، وأكرم

الناس، وكان رجلاً من رجالكم إلا أنه كان ضحاكاً بَسَاماً /

الطبقات، ج ١ ص ٣٦٥.

١٩٦٠٨- كان - صلى الله عليه وآله - لا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر الله

/ بح، ج ١٦ ص ٢٢٨ قب.

١٩٦٠٩- عن عبد الله بن الحارث قال: ما رأيتُ أحداً أكثر تبسماً من رسول

الله - صلى الله عليه وآله - / الطبقات، ج ١ ص ٣٧٢.

١٩٦١٠- عن سعيد المقبري قال: كان النبي - صلى الله عليه وآله - إذا

عمل عملاً أثبتته ولم يُكَوِّنه يَعْمَلُ به مرّةً ويدعه مرّةً / الطبقات،

ج ١ ص ٣٧٩.

١٩٦١١- عن عطاء بن يسار أن جبريل أتى النبي - صلى الله عليه وآله -

وهو بأعلى مكة يأكل مَكَّةً فقال له: يا محمد أكل الملوك!

فجلس رسول الله - صلى الله عليه وآله - / الطبقات، ج ١ ص

٣٨٠.

١٩٦١٢- عن المعلي بن خنيس قال: قال ابو عبد الله عليه السلام: ما أكل نبي الله وهو متكىء منذ بعثه الله جلّ وعزّ، وكان يكره أن يتشبهه بالملوك، ونحن لا نستطيع أن نفعل / بح، ج ١٦ ص ٢٦٢ كا.

١٩٦١٣- عن أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا وصف رسول الله صلى الله عليه وآله قال: كان أجود الناس كفاً، وأجبر الناس صدراً، وأصدق الناس لهجةً، وأوفاهم ذمّةً، وألينهم عريكةً، وأكرمهم عشرة، ومن رآه بديهةً هابه ومن خالطه فعرفه أحبه، لم أرمثله قبله ولا بعده / بح، ج ١٦ ص ٢٣١ مكا.

١٩٦١٤- جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد بلي ثوبه، فحمل إليه اثني عشر درهماً، فقال: يا عليّ خذ هذه الدراهم فاشتر لي ثوباً ألبسه، قال عليّ عليه السلام: فجئت إلى السوق فاشترت له قميصاً باثني عشر درهماً، وجئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فنظر إليه فقال: يا عليّ غير هذا أحب إليّ، أتري صاحبه يقيلنا؟ فقلت: لا أدري، فقال: انظر، فجئت إلى صاحبه فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد كره هذا يريد ثوباً دونه^١ فأقلنا فيه، فردّ عليّ الدراهم، وجئت به^٢ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ففشى معي إلى السوق ليبتاع قميصاً، فنظر إلى جارية قاعدة على الطريق تبكي، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله: ما شأنك؟ قالت: يا رسول الله إن أهل بيتي^٣ أعطوني أربعة دراهم لأشتري لهم بها حاجة فضاغت فلا أجسر أن أرجع إليهم، فأعطاهما رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة دراهم، وقال:

١. في الخصال: يريد غيره / مح.

٢. في الخصال: فجئت بها / مح.

٣. في الخصال: إن أهل أعطوني / مح.

ارجعي إلى أهلك ، ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى السوق فاشترى قميصاً بأربعة دراهم ، ولبسه وحمد الله ، وخرج فرأى رجلاً عرياناً يقول: من كساني كساءه الله من ثياب الجنة ، فخلع رسول الله صلى الله عليه وآله قميصه الذي اشتراه وكساء السائل ، ثم رجع إلى السوق فاشترى بالأربعة التي بقيت قميصاً آخر ، فلبسه وحمد الله ورجع إلى منزله ، وإذا الجارية قاعدة على الطريق^١ ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما لك لا تأتين أهلك ؟ قالت: يا رسول الله إنني قد أبطأت عليهم وأخاف^٢ أن يضربوني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مري بين يدي ودليني علي أهلك ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وقف على باب دارهم ، ثم قال: السلام عليكم يا أهل الدار، فلم يجيبوه ، فأعاد السلام فلم يجيبوه ، فأعاد السلام فقالوا: عليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فقال لهم: مالكم تركتم إجابتي في أول السلام والثاني ؟ قالوا: يا رسول الله سمعنا سلامك فأحببنا أن تستكثر منه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن هذه الجارية أبطأت عليكم فلا تؤاخذوها ، فقالوا: يا رسول الله هي حرة لمشاك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحمد لله ، ما رأيت اثني عشر درهماً أعظم بركة من هذه ، كسى الله بها عريانيين ، وأعتق بها نسمة (صا) بح ، ج ١٦ ص ٢١٤ ، ٢١٥ ل ، ل .

أقول: انظر/ الخلق: باب ١١٠٢ « خُلِقَ عَظِيمٌ » .

١ . في الخصال: فاذا الجارية قاعدة على الطريق تبكي / مع .

٢ . الخصال: خال عن العاطف / مع .

(٣٨٣٢)

أَمِينٌ

الكتاب

● مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ (التكوير ٢١).

الحديث

١٩٦١٥- أما والله إنسى لأمين في السماء وأمين في الأرض (ر) كز، خ
٣٢١٤٧.

١٩٦١٦- ومن أسمائه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الأَمِينُ وهو مأخوذ من الأمانة وأدائها،
وصدق الوعد، وكانت العرب تسميه بذلك قبل مبعثه، لما
شاهدوه من أمانته، وكلّ من أمّنت منه الخلف والكذب فهو
أَمِينٌ، ولهذا وصف به جبرئيل عليه السلام فقال: « مطاعٌ ثم
امين » / بح، ج ١٦ ص ١١٨، كشف.

١٩٦١٧- كانت قریش تسمی رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - قبل أن
ينزل عليه الوحي: الأَمِينُ / سيرة ابن هشام، ج ١ ص ٢١٠.

١٩٦١٨- « في بناء الكعبة قبل البعثة » قال ابن اسحاق: ثم إن القبائل من
قریش جمعت الحجارة لبنائها، كل قبيلة تجمع على حدة، ثم
بنوها، حتى بلغ البنيان موضع الركن « يعني الحجر الأسود »،
فاختصموا فيه، كل قبيلة تريد أن ترفعه إلى موضعه دون
الأخرى....

ثم إنهم اجتمعوا في المسجد وتشاوروا وتناصفوا، فزعم بعض أهل

الرواية: أن أبا أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وكان عامئذٍ أسنّ قریش كلّها، قال: يا معشر قریش، اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضى بينكم فيه، ففعلوا.

فكان أول داخل عليهم رسول الله — صلى الله عليه وآله — فلما رأوه قالوا: هذه الأمين، رضينا، هذا محمد.

فلما انتهى إليهم وأخبروه الخبر، قال — صلى الله عليه وآله — هلمّ إليّ ثوباً، فألقى به، فأخذ الركن فوضعه فيه بيده، ثم قال: لتأخذ كلّ قبيلة بناحية من الثوب، ثم ارفعوه جميعاً، ففعلوا، حتى إذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده، ثم نبى عليه / سيرة ابن هشام،

ج ١ ص ٢٠٩.

١٩٦١٩- وفي طبقات ابن سعد: ... فلما انتهوا إلى حيث يوضع الركن من البيت قالت كلّ قبيلة نحن أحقّ بوضعه، واختلفوا حتى خافوا القتال، ثم جعلوا بينهم أول من يدخل من باب بني شيبه فيكون هو الذي يضعه، وقالوا: رضينا وسلمنا، فكان رسول الله — صلى الله عليه وآله — أول من دخل من باب بني شيبه، فلما رأوه قالوا: هذا الأمين قد رضينا بما قضى بيننا... / الطبقات الكبرى، ج ١ ص ١٤٦.

١٩٦٢٠- « وفيه في صفة النبي صلى الله عليه وآله: » كان رجلاً أفضل قومه مروءة، وأحسنهم خلقاً، وأكرمهم مخالطة، وأحسنهم جواراً، وأعظمهم حلماً وأمانة، وصدقهم حديثاً، وأبعدهم من الفحش والأذى، ومارئى ملاحياً ولا مमारياً أحداً، حتى سماه قومه الأمين، لما جمع الله له من الأمور الصالحة فيه، فلقد كان الغالب عليه بمكة الأمين / الطبقات الكبرى، ج ١ ص ١٢١.

١٩٦٢١- قال ابن اسحاق: وكانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال، تستأجر الرجال في مالها وتُضارهم اياه بشيء تجعله لهم، وكانت قريش قوماً تجاراً، فلما بلغها عن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - ما بلغها من صدق حديثه، وعظم امانته، وكرم اخلاقه، بعثت إليه فعرضت عليه أن يخرج في مال لها إلى الشام تاجراً.... / سيرة ابن هشام، ج ١ ص ١٩٩.

(٣٨٣٣)

صَادِقٌ

١٩٦٢٢- عن ابن عباس قال: لما أنزلت: وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ؛ صعد رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، على الصفا يهتف، فأقبلوا واجتمعوا فُرَيْشُ! فقالت قريش: محمد على الصفا يهتف، فأقبلوا واجتمعوا فقالوا: ما لك يا محمد؟ قال: أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبِرْتُمْ أَنَّ خَيْلاً بَسَفَجَ هَذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي؟ قالوا: نعم أنت عندنا غير متهم وما جربنا عليك كذباً قط. قال: فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ يَا بَنِي زُهْرَةَ، حَتَّى أَعِدَّ الْأَفْحَادَ مِنْ قُرَيْشٍ، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَنْذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ وَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ الدُّنْيَا مَتَفَعَةً وَلَا مِنَ الْآخِرَةِ نَصِيباً إِلَّا أَنْ تَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قال: يقول أبو لهب: تَبَّ لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ! ألهذا جمعنا! فأنزل الله، تبارك وتعالى: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ؛ السورة كلها / الطبقات الكبرى، ج ١ ص ٢٠٠.

١٩٦٢٣- رُوي أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ: « وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ » صعد

رسول الله ذات يوم المصفا فقال: يا صباحاه، فاجتمعت إليه قريش فقالوا: مالك؟ قال: أرايتكم إن أخبرتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم ما كنتم تصدقوني؟ قالوا: بلى، قال: فإنني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فقال ابوهب: تبأ لك ألهذا دعوتنا؟! فنزلت سورة تبت^١ / بح، ج، ١٨ ص ١٩٧ قب.

١٩٦٢٤- عن قتادة: إنه خطب ثم قال: «أيها الناس إن الرائد لا يكذب أهله، ولو كنت كاذباً لما كذبتكم، والله الذي لا إله إلا هو إنني رسول الله إليكم حقاً خاصة، وإلى الناس عامة، والله لتموتون كما تنامون، ولتبعثون كما تستيقظون، ولتحاسبون كما تعملون، ولتجزون بالإحسان إحساناً، وبالسوء سوءاً وإنها الجنة أبداً، والتار أبداً...» / بح، ج، ١٨ ص ١٩٧ قب.

١٩٦٢٥- لما كان النبي صلى الله عليه وآله يعرض نفسه على القبائل جاء إلى بني كلاب فقالوا: نبايعك على أن يكون لنا الأمر بعدك، فقال: الأمر لله فإن شاء كان فيكم [أو] في غيركم، فضوا ولم يبايعوه وقالوا: لا نضرب لحر بك بأسيفنا ثم تحكّم علينا غيرنا! / بح، ج، ٢٣ ص ٧٤ قب، عن ابن جرير الطبري.

١٩٦٢٦- عن الماردي قال: قال عامر بن الطفيل للنبي وقد أراد به غيلة: يا محمد مالي إن اسلمت؟.

فقال: لك ما للإسلام، وعليك ما على الإسلام، فقال: ألا تجعلني الوالي من بعدك؟ قال: ليس لك ذلك ولا لقومك، ولكن لك أعتة الخيل تغزوفي سبيل الله... / بح، ج، ٢٣ ص ٧٥.

١٩٦٢٧- إن أحسن الحديث أصدقه (ر) الطبقات الكبرى، ج ١ ص ١١٥.

اقول: انظر/ الشُّرك : باب ١٩٩٠ «الإستعانة بالمشركين» .

(٣٨٣٤)

أَبْغَضُ الْخُلُقِ إِلَيْهِ الْكِذْبُ

١٩٦٢٨- كان أبغض الخلق إليه « يعنى النبى صلى الله عليه وآله »

الكذب / كز، خ ١٧٣٧٩ .

١٩٦٢٩- كان إذا اطلع على أحد من أهل بيته كذب كذبة لم يزل معرضاً

عنه حتى يحدث توبة / كز، خ ١٨٣٨٢ .

١٩٦٣٠- عن عائشة قالت: ما كان من خلق أبغض إلى رسول الله صلى الله

عليه وآله من الكذب ما اطلع على أحد من ذلك بشيء، فيخرج

من قلبه حتى يعلم أنه قد أحدث توبة / رواه احمد والبخاري واللفظ

له، وابن حبان في صحيحه، ولفظه قالت:

ما كان من خلق أبغض إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من

الكذب، ولقد كان الرجل يكذب عنده الكذبة، فما يزال في

نفسه حتى يعلم أنه قد أحدث فيها توبة / ورواه الحاكم وقال:

صحيح الإسناد، ولفظه قالت:

ما كان شيء أبغض إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من

الكذب، وما جرّبه رسول الله صلى الله عليه وآله من أحد وإن قلّ،

فيخرج له من نفسه حتى يجتهد له توبة / ترغيب، ج ٣ ص

٥٩٧ .

١٩٦٣١- ما كان من خلق أبغض إلى رسول الله — صلى الله عليه وآله —

من الكذب، وما اطلع منه على شيء عند أحد من أصحابه فيبخل

له من نفسه حتى يعلم أن أحدث توبة / الطبقات الكبرى، ج ١
ص ٣٧٨.

١٩٦٣٢- قال عبدالله بن سلام: لما قدم رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -
المدينة انجفل الناس إليه، وقيل: قدم رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ - قال: فجئت في الناس لأنظر إليه، قال: فلما رأيت وجه
رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - إذا وجهه ليس بوجه كذاب،
قال: فكان أول شيء سمعته يتكلم به أن قال: « يا أيها الناس
أفسوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا الناس نيام
وادخلوا الجنة بسلام » / الطبقات الكبرى، ج ١ ص ٢٣٥ /
ورواه في الترغيب، ج ٢ ص ٦٤ عن الترمذي، وابن ماجه،
والحاكم، باختلاف يسير في اللفظ.

اقول: انظر / الكذب: باب ٣٤٦١ « الكذبية » / وباب ٣٤٦٧ « التورية ».

(٣٨٣٥)

عَادِلٌ

الكتاب

● وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ (الشورى ١٥).

الحديث

١٩٦٣٣- كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْسَمُ لحظاته بين أصحابه،

ينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسوية^١ (صا) ج، ج ١٦ ص ٢٨٠
كا / فروع، ج ٨ ص ٢٦٨.

١٩٦٣٤- « من كتاب امير المؤمنين عليه السلام إلى بعض عماله: « وآس^٢
بينهم في اللحظة والنظرة، والإشارة والتحية حتى لا يطعم
العطاء في حيفك، ولا ييأس الضعفاء من عدلك، والسلام /
نهج، كتاب ٤٦.

١٩٦٣٥- « ومن كتابه عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر» وآس بينهم في
اللحظة والنظرة، حتى لا يطعم العطاء في حيفك لهم، ولا ييأس
الضعفاء من عدلك عليهم... / نهج، كتاب ٢٧.

١٩٦٣٦- عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام عن
أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنَّ يهودياً كان له على رسول الله
صلى الله عليه وآله دنانير فتقاضاه فقال له: يا يهودي ما عندي ما
أعطيك فقال: فإنني لا أفارقك يا محمد حتى تقضيني، فقال: إذا
أجلس معك، فجلس معه حتى صلى في ذلك الموضع الظهر
والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة، وكان أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله يتهدونه ويتواعدونه، فنظر رسول الله
صلى الله عليه وآله إليهم فقال: ما الذي تصنعون به؟ فقالوا يا
رسول الله يهودي يجبسك؟ فقال صلى الله عليه وآله: لم يبعثني
ربي عزوجل بأن أظلم معاهداً ولا غيره، فلما علا النهار قال
اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،
وشطر مالي في سبيل الله، أما والله ما فعلت بك الذي فعلت إلا
لأنظر إلى نعتك في التوراة، فإنني قرأت نعتك في التوراة: محمد بن

١. راجع / الخوارج: باب ١٠٠٨ حديث ٤٦٤٧، ٤٦٤٨.

٢. أي شارك بينهم واجعلهم سواء / مع.

عبدالله مولده بمكة ومهاجره بطيبة، وليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب، ولا متزین^١ بالفحش، ولا قول الخناء، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا مالي، فاحكم فيه بما أنزل الله، وكان اليهودي كثير المال، ثم قال عليه السلام: ^٢ كان فراش رسول الله صلى الله عليه وآله عبادة، وكانت مرفقته آدم حشوها ليف، فثبتت له ذات ليلة، فلما أصبح قال: لقد معني الفراش الليلة الصلاة، فأمر عليه السلام أن يجعل بطاق واحد / بح، ج ١٦ ص ٢١٧ لى.

اقول: انظر / الخوارج: باب ١٠٠٨ حديث ٤٦٤٧، ٤٦٤٨.

(٣٨٣٦)

شَجَاعٌ

١٩٦٣٧- لقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبى صلى الله عليه وآله وهو أقربنا إلى العدو، وكان من أشد الناس يومئذ بأساً (ع) بح، ج ١٦ ص ٢٣٢ مكا.

١٩٦٣٨- كنا إذا حمر البأس ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله فإيكون أحد أقرب إلى العدو منه (ع) بح، ج ١٦، ص ٢٣٢ مكا.

١٩٦٣٩- كنا إذا حامي البأس ولقي القوم اتقينا برسول الله - صلى الله عليه وآله - فإيكون منا أحد أقرب إلى العدو منه (ع) كز، خ ٣٥٤٦٣.

١. ولا صحاب، ولا مترين خ ل.

٢. في المصدر: ثم قال على عليه السلام.

١٩٦٤٠- «عن البراء بن عازب»: «كنا إذا احمر البأس نثقي برسول الله - صلى الله عليه وآله - وإن الشجاع للذي يحاذي به / كنز، خ ٣٥٣٤٧»

١٩٦٤١- لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تكلف إلا نفسك» قال: كان أشجع الناس من لاذ برسول الله عليه وآله السلام (صا) بح، ج ١٦، ص ٣٤٠ شى.

١٩٦٤٢- عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله أحسن الناس، وكان أجود الناس، وكان أشجع الناس، ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة، فانطلق ناس قبل الصوت، فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وآله راجعاً، وقد سبقهم إلى الصوت، وهو على فرس لأبي طلحة غُري، في عنقه السيف وهو يقون: «لم تراعوا، لم تراعوا» / صحيح مسلم، ج ٤ ص ١٨٠٢ / الطبقات الكبرى، ج ١ ص ٣٧٣ باختلاف يسير في اللفظ.

(٣٨٣٧)

رَحِيمٌ

الكتاب

- لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (التوبة ١٢٨).
- فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ (آل عمران ١٥٩).

الحديث

١٩٦٤٣- عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثة أيام سأل عنه، فإن كان غائباً دعا له، وإن كان شاهداً زاره، وإن كان مريضاً عاده / بح، ج ١٦ ص ٢٣٣ مكا.

اقول: انظر/ ع ١٨٠ «الرحم» / ع ١٨١ «الرحمة».
 • الوالد والوالد: باب ٤١٩٦ «حب الولد».

(٣٨٣٨)

حَلِيمٌ

١٩٦٤٤- عن أنس قال: كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجذبه بردائه جذبة شديدة، فنظرت إلى صفحة عنق رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد أثرها حاشية الرداء من شدة جذبته.
 ثم قال: يا محمد مُرلي من مال الله الذي عندك؟ فالتفت إليه فضحك ثم أمره بعتاء / ترغيب، ج ٣ ص ٤١٩ رواه البخاري ومسلم / بح، ج ١٦ ص ٢٣٠ مكا «ي فظ».

(٣٨٣٩)

حَيِّي

١٩٦٤٥- كان صلى الله عليه وآله أشد حياءً من العذراء في خدرها / كز،
 خ، ١٧٨١٧.

١٩٦٤٦- عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله أشدَّ حياءً من العذراء في خدرها، وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه / بح، ج ١٦ ص ٢٣٠ مكا / الطبقات الكبرى، ج ١ ص ٣٦٨.

١٩٦٤٧- كان رسول الله صلى الله عليه وآله حياً لا يسأل شيئاً إلا أعطاه (عن أبي سعيد الخدري) بح، ج ١٦ ص ٢٣٠ مكا.

اقول: انظر / صحيح مسلم، ج ٤ ص ١٨٠٩ باب ١٦.

(٣٨٤٠)

مُتَوَاضِعٌ

١٩٦٤٨- إنَّ الله تعالى أوحى إليَّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحدٌ على أحدٍ، ولا يبغى أحدٌ على أحدٍ (ر) كز، خ ٥٧٢٢.

١٩٦٤٩- إنَّ جبرئيل عليه السَّلام أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فخبره، وأشار عليه [إليه - خ ل] بالتواضع، وكان له ناصحاً، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أكلة العبد، ويجلس جلسة العبد تواضعاً لله تبارك وتعالى (صا) بح، ج ١٦ ص ٢٧٨ روضة الكافي.

١٩٦٥٠- ولقد أتاه جبرئيل عليه السَّلام بمفاتيح خزائن الأرض ثلاث مرَّات يخبره من غير أن ينقصه الله تبارك وتعالى ممَّا أعدَّ الله له يوم القيامة شيئاً، فيختار التواضع لربه جلَّ وعزَّ (قر) بح، ج ١٦ ص ٢٧٧ روضة الكافي.

١٩٦٥١- لقد هبط على ملك من السماء ما هبط على نبيِّ قبلي ولا يهبط على أحد بعدى وهو إسرافيل وعندى جبريل، فقال: السَّلام عليك يا

محمد! ثم قال: أنا رسول ربك إليك أمرني أن أخيرك إن شئت نبياً عبداً، وإن شئت نبياً ملكاً؟
فنظرت إلى جبريل فأومى جبريل إليّ أن تواضع، فقلت: نبياً عبداً (ر) كنز، خ ٣٢٠٢٧ / وخ ٣٢٠٢٦، ٣٢٠٢٩ قريب منه.

١٩٦٥٢- عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وآله - يقعد على الأرض، ويأكل على الأرض، ويجيب دعوة المملوك ويقول: لو دُعيتُ إلى زِراعٍ لأجبتُ ولو أهدى إليّ كُرَاعٌ لقبلتُ، وكان يعقل شاته / الطبقات الكبرى، ج ١ ص ٣٧١.

١٩٦٥٣- عن حمزة بن عبد الله بن عتبة قال: كانت في النبي - صلى الله عليه وآله - خصال ليست في الجبارين، كان لا يدعوهم أحمر ولا أسود من الناس إلا أجابه، وكان رتياً وجد تمرّة ملقاة فيأخذها فيهوي بها إلى فيه وإنه ليخشى أن تكون من الصدقة، وكان يركب الحمار عرياناً ليس عليه شيء / الطبقات، ج ١ ص ٣٧٠.

١٩٦٥٤- عن يحيى بن كثير أنّ رسول الله - صلى الله عليه وآله - قال: آكلُ كما يأكل العبد، وأجلسُ كما يجلس العبد فإنما أنا عبد. وكان النبي - صلى الله عليه وآله - يجلس محتفراً / الطبقات، ج ١ ص ٣٧١.

١٩٦٥٥- كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أكل العبد، ويجلس جلسة العبد وكان يأكل على الحضيض، وينام على الحضيض (قر) بح، ج ١٦ ص ٢٢٥ سن.

١٩٦٥٦- مرّت امرأة بدوية برسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس على الحضيض، فقالت: يا محمد والله إنك لتأكل أكل

العبد، وتجلس جلوسه، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ويحك أي عبد أعبد متى؟ قالت: فناولني لقمة من طعامك، فناولها، فقالت: لا والله إلا التي في فك، فأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله اللقمة من فيه فناولها... (صا) بح، ج ١٦ ص ٢٢٦ سن، مكاء، كا / ص ٢٨١ ين «ى فظ» وفيه «مرت امرأة بذية...».

١٩٦٥٧- خمس لا أدعهن حتى الممات: الأكل على الحضيض مع العبيد، وركوب الحمار مؤكفاً، وحلب العزبيدي، ولبس الصوف، والتسليم على الصبيان، لتكون سنة من بعدى (قر) بح، ج ١٦ ص ٢١٥ لى، ن، ع، ل.

١٩٦٥٨- كان النبي صلى الله عليه وآله يجالس الفقراء ويؤاكل المساكين... / بح، ج ١٦، ص ٢٢٨ قب.

١٩٦٥٩- ان المساكين كانوا يبيتون في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، فأفطر النبي صلى الله عليه وآله مع المساكين الذين في المسجد ذات ليلة عند المنبر في برمة فأكل منها ثلاثون رجلاً، ثم ردت إلى أزواجه سبعهن (قر) بح، ج ١٦ ص ٢١٩ ب.

١٩٦٦٠- كان أهل الصفة ناساً من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وآله - لا منازل لهم، فكانوا ينامون على عهد رسول الله - صلى الله عليه وآله - في المسجد ويظلون فيه ما لهم مأوى غيره، فكان رسول الله - صلى الله عليه وآله - يدعوهم إليه بالليل إذا تعشى فيفرقهم على أصحابه وتتعشى طائفة منهم مع رسول الله - صلى الله عليه وآله - حتى جاء الله تعالى بالغي / الطبقات الكبرى، ج ١ ص ٢٥٥.

١٩٦٦١- عن أبي ذر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجلس بين

ظهري أصحابه فيجىء الغريب فلا يدرى أيهم هو، حتى يسأل، فطلبنا إلى النبي صلى الله عليه وآله أن يجعل مجلساً يعرفه الغريب إذا أتاه، فبيننا له دكاناً من طين، وكان يجلس عليه، ويجلس بجانبه / بح، ج ١٦ ص ٢٢٩ مكا.

١٩٦٦٢- عن ابن مسعود قال: أتى النبي صلى الله عليه وآله رجل يكلمه فأرعد، فقال: هون عليك فلست بملك / بح، ج ١٦ ص ٢٢٩ مكا.

١٩٦٦٣- عن أبي مسعود، قال: أتى النبي صلى الله عليه وآله رجل فكلمه، فجعل تُرعد فرائضه، فقال له: «هون عليك فإنني لست بملك، إنما أنا ابن امرأة تأكل القديد» / سنن ابن ماجه، ج ٢ ص ١١٠١.

١٩٦٦٤- عن انس بن مالك، قال: كانت لرسول الله شربة يفظر عليها وشربة للسحر وربما كانت واحدة... فهيتها له ذات ليلة فاحتبس النبي فظننت أنّ بعض أصحابه دعاه، فشربتها حين احتبس فجاء بعد العشاء بساعة فسألت بعض من كان معه هل كان النبي أظفر في مكان أو دعاه أحد؟ فقال: لا، فبتّ بلبلة لا يعلمها إلا الله من غم أن يطلبها متى التبي ولا يجدها فيبيت جائعاً، فاصبح صائماً وما سألتني عنها ولا ذكرها حتى الساعة / بح، ج ١٦ ص ٢٤٧ مكا.

١٩٦٦٥- عن أنس بن مالك، قال: خدمت رسول الله - صلى الله عليه وآله - عشر سنين، والله! ما قال لي: ألقاً قط، ولا قال لي لشيء: لِمَ فعلت كذا؟ وهلاً فعلت كذا؟ / صحيح مسلم، ج ٤ ص

١. وفي معناها احاديث، فراجع / صحيح مسلم، ج ٤ ص ١٨٠٥ / بح، ج ١٦ ص ٢٣٠ / تنبيه الخواطر، ص

١٨٠٤ خ ٥١.

١٩٦٦٦- وعنه قال: لما قدم رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - المدينة أخذ أبوطلحة بيدي، فانطلق بي إلى رسول الله فقال: يا رسول الله! إن أنساً غلام كَيْس فليخدمك، قال: فخدمته في السفر والحضر، والله! ما قال لي لشيء صنعته: لِمَ صنعت هذا هكذا؟ ولا لشيء لم أصنعه لِمَ لم تصنع هكذا؟ / صحيح مسلم، ج ٤ ص ١٨٠٤ خ ٥٢.

(٣٨٤١)

مُتَوَكِّلٌ

١٩٦٦٧- عن جابر بن عبد الله، قال: غزونا مع رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - غزوة قَيْلِ نَجْدٍ، فأدركنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في واد كثير العضاة^١، فنزل رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - تحت شجرة فعلق سيفه بغصن من أغصانها.

قال: وتفرق الناس في الوادي يستظلون بالشجر، قال: فقال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -: «إِنَّ رَجُلًا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَأَخَذَ السَّيْفَ فَاسْتَيْقِظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَالسَّيْفَ صَلَّتْ فِي يَدِهِ، فَقَالَ لِي: مَنْ يَمْنَعُكَ مَتَى؟ قُلْتُ: اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ فِي الثَّانِيَةِ: مَنْ يَمْنَعُكَ مَتَى؟ قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ، فَشَامَ السَّيْفَ فَهَا هُوَذَا جَالِسٌ».

ثم لم يعرض له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ / صحيح مسلم، ج

١. العضاة هي كل شجرة ذات شوك / مع.

٢. يفتح الصاد وضمتها، أي مسلولاً / مع.

٤ ص ١٧٨٦ .

١٩٦٦٨- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزل رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة ذات الرقاع تحت شجرة على شفير واد فأقبل سيل فحال بينه وبين أصحابه فرآه رجل من المشركين والمسلمون قيام على شفير الوادي ينتظرون متى ينقطع السيل .
فقال رجل من المشركين لقومه: أنا اقتل محمداً فجاء وشد على رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف، ثم قال: من ينجيك متى يا محمد؟ فقال: ربّي وربك فنسفه جبرئيل عليه السلام عن فرسه فسقط على ظهره، فقام رسول الله عليه وآله وأخذ السيف وجلس على صدره وقال: من ينجيك متى يا غورث فقال: جودك وكرمك يا محمد، فتركه وهويقول: والله لأنت خير مني وأكرم / فروع، ج ٨ ص ١٢٧ .

(٣٨٤٢)

صَابِرٌ

١٩٦٦٩- ما أُوذِيَ أحدٌ مثل ما أُوذيت في الله (ر) كز، خ ٥٨١٨ / خ ٣٢١٦١ « ي فظ » .

١٩٦٧٠- ما أُوذِيَ أحدٌ ما أُوذيت (ر) كز، خ ٥٨١٧ / خ ٣٢١٦٠ .

١٩٦٧١- لقد أُوذيت في الله وما يُؤذَى أحدٌ وأخفت الله وما يخاف أحدٌ ولقد أتت عليّ ثلاثون من يوم وليلة ومالي ولبلال طعام يأكله

ذو كبد إلا شيء يواريه إبط بلال (ر) كز، خ ١٦٦٧٨ .

١٩٦٧٢- عن إسماعيل بن عياش قال: كان رسول الله — صلى الله عليه

وآله — أصبر الناس على أوزار الناس / الطبقات الكبرى، ج ١
ص ٣٧٨.

١٩٦٧٣- عن طارق المحاربي قال: رأيت رسول الله — صلى الله عليه وآله — بسوق ذي المجاز فرّ وعليه جبة له حمراء وهو ينادى بأعلى صوته: « يا أيها الناس! قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا » ورجلٌ يتبعه بالحجارة وقد أدمى كعبيه وعرقوبيه^١ وهو يقول: يا أيها الناس! لا تطيعوه فإنه كذاب.

قلت: من هذا؟ قالوا: غلامٌ من بني عبدالمطلب، قلت: فمن هذا يتبعه يرميه؟ قالوا: هذا عمُّه عبدالعزى — وهو ابوبهب / كز، خ
٣٥٥٣٨.

١٩٦٧٤- عن منيب بن مدرك بن منيب عن أبيه عن جدّه قال: رأيت رسول الله — صلى الله عليه وآله — في الجاهليّة وهو يقول: « يا أيها الناس! قولوا لا إله إلا الله تفلحوا » فمنهم من تفل في وجهه، ومنهم من حثي عليه التراب، ومنهم من سبه، فأقبلت جاريةٌ بعُسٍّ من ماء فغسل وجهه ويديه وقال: يا بنيّة! اصبري ولا تحزني على أبيك غلبه ولا ذلاً.

فقلت: من هذه؟ فقالوا: زينب بنت رسول الله — صلى الله عليه وآله — وهى جارية وصيفة / كز، خ ٣٥٥٤١.

١٩٦٧٥- عن ابن مسعود قال: كأتى أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يحكى نبياً من الأنبياء ضربه قومه فأدموه، وهو يمسح الدّم عن وجهه ويقول: أَللّهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون / ترغيب، ج ٣
ص ٤١٩ رواه البخارى ومسلم.

(٣٨٤٣)

زَاهِدٌ

١٩٦٧٦- عن ابن عباس قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله دخل عليه عمرو وهو على حصير قد أترفي جنبه، فقال: يا نبي الله لو اتخذت فراشاً، فقال: مالي وللدنيا، مامثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها / بح، ج ١٦ ص ٢٣٩ مكا / ترغيب، ج ٤ ص ١٩٩ « ي فظ » رواه احمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي .

١٩٦٧٧- « وفي خبر آخر » ... فلما جلس النبي صلى الله عليه وآله قد أتر الحصير في جنبه فقال عمر اما أنا فأشهد أنك رسول الله ولأنت أكرم على الله من قيصر وكسرى، وهما فيما هما فيه من الدنيا وأنت على الحصير قد أترفي جنبك ، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أما ترضى أن يكون لهم الدنيا ولنا الآخرة / بح، ج ١٦ ص ٢٥٧ مكا / كز، خ ١٨٦٠٢ « ق » .

١٩٦٧٨- « وفي خبر عن ابن عباس » قال: حدثني عمر بن الخطاب « قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على حصير قال: فجلست، فإذا عليه إزاره، وليس عليه غيره، وإذا الحصير قد أترفي جنبه، وإذا أنا بقبضة من شعر نحو الصاع، قرظ في ناحية في الغرفة، وإذا إهاب معلق، فابتدرت عيناى، فقال: ما يبكيك يا ابن الخطاب؟ .

فقال: يا نبي الله ومالي لا ابكي وهذا الحصير قد أترفي جنبك وهذه خزانك لا أرى فيها إلا ما أرى، وذلك كسرى وقيصر في الثمار والأنهار، وأنت نبي الله وصفوته، وهذه خزانك؟! .

قال: يابن الخطاب أما ترضى أن تكون لنا الآخرة وهم الدنيا؟! / ترغيب، ج ٤ ص ٢٠٠ رواه ابن ماجه باسناد صحيح، والحاكم.

١٩٦٧٩- « وفي خبر » قال عمر استأذنت على رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلت عليه في مشربة^١ وإته لمضطجع على خصفة إن بعضه لعلى التراب وتحت رأسه وسادة محشوة ليفاً، وإن فوق رأسه لإهاباً عَطْناً، وفي ناحية المشربة قرظ فسلمت عليه فجلست، فقلت: أنت نبي الله وصفوته وكسرى وقيصر على سر الذهب وفرش الذهب والحرير؟!.

فقال: اولئك عجلت لهم طبيباتهم وهى وشيكة الانقطاع وأنا قوم اخرت لنا طبيباتنا فى آخرتنا / ترغيب، ج ٤ ص ٢٠٠ رواه ابن حبان فى صحيحه.

١٩٦٨٠- « وفي خبر » دخل عليه أبو بكر وعمر عليه... فقال صلى الله عليه وآله لا تقولوا هذا، فإن فراش كسرى وقيصر فى النار، وإن فراشى وسرى عاقبته إلى الجنة / ترغيب، ج ٤ ص ٢٠١ رواه ابن حبان فى صحيحه.

١٩٦٨١- عن جندب بن سفيان قال: أصابت النبى، صلى الله عليه وآله وسلم، أشاءة نخله فأدمت إصبغه فقال: ما هي إلا إصبغ دميّت وفي سبيل الله ما لقيت، قال: فحُمِلَ فَوُضِعَ على سريره مرمول بشرط، ووضع تحت رأسه مرفقة من آدم محشوة بليف، فدخل عليه عمر وقد أثر الشريط بجنبه فبكى عمر، فقال: ما يُبكيك؟ قال: يا رسول الله ذكرت كسرى وقيصر يجلسون على سر الذهب ويلبسون السُّندس والإستبرق، أو قال الحرير والإستبرق، فقال:

أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونَ لَكُمْ الْآخِرَةُ وَلَهُمُ الدُّنْيَا؟ قَالَ: وَفِي
الْبَيْتِ أَهْبَبْ لَهَا رِيحٌ، فَقَالَ: لَوْ أَمَرْتُ بِهَذِهِ فَأَخْرَجْتُ، فَقَالَ: لَا،
مَتَاعُ الْحَيَاةِ، يَعْنِي الْأَهْلُ / الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى، ج ١ ص ٤٦٦.

١٩٦٨٢- جاءه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - ابن خولي بإناء فيه عسل ولبن،
فأبى أن يشربه، فقال: شربتان في شربة؟ وإناءان في إناء
واحد؟ فأبى أن يشربه، ثم قال: ما أحرّمه، ولكنّي أكره الفخر
والحساب بفضول الدنيا غداً، وأحبّ التواضع، فإنّ من تواضع
لله رفعه الله / بح، ج ١٦ ص ٢٤٧ / ص ٢٦٥ / كنز، خ
٦٣٤٩، ٦٣٥٠ قريب منه.

١٩٦٨٣- عن يزيد بن قُسيط أنّ النبيّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - أتى
بسويق من سويق اللوز، فلما خيف له قال: ماذا؟ قالوا: سويق
اللوز، قال: أخروه عني هذا شراب المترفين / الطَّبَقَاتُ، ج ١
ص ٣٩٥.

١٩٦٨٤- عن أبي صخر قال: أتى النبيّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - بسويق
لوز فقال لهم رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - أخروه هذا
شراب المترفين / الطَّبَقَاتُ، ج ١ ص ٣٩٥.

١٩٦٨٥- عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم
وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما كان شيء أحبّ إلى
رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أَنْ يظَلَّ [يَصِلَ - خ] جَائِعاً
خَائِفاً فِي اللهِ / فروع، ج ٨ ص ١٢٩ حديث ٩٩ / ص ١٦٣
حديث ١٧١ وفيه «... مِنْ أَنْ يظَلَّ خَائِفاً جَائِعاً فِي اللهِ
عَزَّوَجَلَّ».

١٩٦٨٦- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى الخثعمي،
عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أعجب

رسول الله صلى الله عليه وآله شيء من الدنيا إلا أن يكون فيها
جائعاً خائفاً / اصول الكافي، ج ٢ ص ١٢٩.

١٩٦٨٧- إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يورث ديناراً ولا درهماً ولا
عبداً ولا وليدةً ولا شاةً ولا بعيراً، ولقد قبض صلى الله عليه وآله
وإن درعه مرهونة عند يهودي من يهود المدينة بعشرين صاعاً من
شعير استلفها نفقة لأهله (قر) بح، ج ١٦ ص ٢١٩ ب.

١٩٦٨٨- عن ابن عباس: إن رسول الله توفى ودرعه مرهونة عند رجل من
اليهود على ثلاثين صاعاً من شعير، أخذها رزقاً لعياله / بح، ج
١٦ ص ٢٣٩.

١٩٦٨٩- عن عمرو بن الحارث قال: مات رسول الله صلى الله عليه وآله
عند موته درهماً ولا ديناراً، ولا عبداً، ولا أمه، ولا شيئاً إلا بغلته
البيضاء التي كان يركبها وسلاحه، وأرضاً جعلها لابن السبيل
صدقة / ترغيب، ج ٤ ص ٢٠٤ رواه البخاري.

١٩٦٩٠- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن
التضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن معاوية بن وهب عن
أبي عبد الله عليه السلام قال: ... مات رسول الله صلى الله عليه
وآله وعليه دين / فروع، ج ٥ ص ٩٣.

اقول: انظر/ الدنيا: باب ١٢٢٤ «بُغض الدنيا».

(٣٨٤٤)

يُقَدِّمُ نَفْسَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ فِي الْبَلَاءِ

١٩٦٩١- «من كتاب لأمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية»: كان

رسول الله صلى الله عليه وآله إذا احمرت البأس وأحجم الناس،
 قَدَّم أهل بيته فَوَقَى بهم أصحابه حَرَّ السِّیوفِ والأَسْتَةِ فُقُتِل
 عُبَیْدَةُ بن الحارث يوم بدر، وقُتِل حمزة يوم أُحُدٍ، وقُتِل جعفر يوم
 مُؤْتَةَ... / نهج، كتاب ٩.

اقول: انظر/ باب ٣٨٣٦ «شجاع».

• ع ٥٢ «المباهلة».

(٣٨٤٥)

يُؤَثِّرُ النَّاسَ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ

١٩٦٩٢- عن عائشة قالت: ما شبع رسول الله - صلى الله عليه وآله -
 ثلاثة أيام متوالية، ولو شئنا لشبعنا، ولكنّه كان يؤثر على نفسه /
 ترغيب، ج ٤ ص ١٨٨، رواه البيهقي.

١٩٦٩٣- عنها قالت: ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة أيام
 متوالية حتى فارق الدنيا، ولو شئنا لشبعنا ولكنّا كنا نؤثر على
 أنفسنا / محجة، ج ٦ ص ٧٩.

١٩٦٩٤- عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يبيت
 الليالي المتتابعة وأهله طاوياً لا يجدون عشاءً، وإنما كان أكثر
 خبزهم الشعير / ترغيب، ج ٤ ص ١٨٧ رواه الترمذي /
 الطبقات الكبرى، ج ١ ص ٤٠٠ باختلاف يسير، وفيه «وكان
 عامّة خبزهم الشعير».

١٩٦٩٥- عن عائشة قالت: ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين
 حتى قبض رسول الله / ترغيب، ج ٤ ص ١٨٧ رواه البخاري
 ومسلم.

١٩٦٩٦- عن أنس بن مالك قال: إن فاطمة عليها السلام ناولت النبي صلى الله عليه وآله كسرة من خبز شعير فقال لها: هذا أول طعام أكله أبوك منذ ثلاثة أيام / ترغيب، ج ٤ ص ١٨٨ رواه أحمد والطبراني وزاد:

فقال: ما هذه؟ فقالت: قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى أتيتك بهذه الكسرة / الطبقات الكبرى، ج ١ ص ٤٠٠ باختلاف يسير.

١٩٦٩٧- كان رسول الله صلى الله عليه وآله يواسي الناس بنفسه حتى جعل يرقع إزاره بالأدم، وما جمع بين غداء وعشاء ثلاثة أيام ولأه حتى لحق بالله عز وجل / ترغيب، ج ٤ ص ١٩٢ رواه ابن أبي الدنيا مرسلًا.

١٩٦٩٨- عن عائشة قالت: ما شبع آل محمد غداءً وعشاءً من خبز الشعير ثلاثة أيام متتابعات حتى لحق بالله / الطبقات الكبرى، ج ١ ص ٤٠١.

١٩٦٩٩- عن ابن عباس قال: والله لقد كان يأتي على آل محمد - صلى الله عليه وآله - الليالي ما يجدون فيها عشاءً / الطبقات، ج ١ ص ٤٠٢.

١٩٧٠٠- عن محمد بن مسلم قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام ذات يوم - إلى أن قال - : ثم قال عليه السلام يا محمد لعلك ترى أنه « يعني رسول الله صلى الله عليه وآله - شبع من خبز البر ثلاثة أيام متوالية من أن بعثه الله إلى أن قبضه؟ ثم رد على نفسه، ثم قال: لا والله ما شبع من خبز البر ثلاثة أيام متوالية منذ بعثه الله إلى أن قبضه.

أما إنسى لا أقول: إنه كان لا يجد، لقد كان يجيز الرجل الواحد

بالمائة من الإبل فلو أراد أن يأكل لأكل... / فروع، ج ٨ ص ١٣٠.

اقول: انظر / الإيثار: باب ٣ «المؤثرون».

(٣٨٤٦)

لَا يَغْضِبُ لِنَفْسِهِ

١٩٧٠١- كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَغْضِبُ لِرَبِّهِ وَلَا يَغْضِبُ لِنَفْسِهِ /
بح، ج ١٦ ص ٢٢٧ مكا.

١٩٧٠٢- «فِي وَصْفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ» مَا انْتَصَرَ نَفْسَهُ مِنْ مَظْلَمَةٍ
حَتَّى يَنْتَهَكَ مَحَارِمَ اللَّهِ، فَيَكُونُ حِينَئِذٍ غَضِبَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
(ع) بح، ج ١٦ ص ٢٣٧ مكا.

١٩٧٠٣- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْئاً قَطُّ
بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً وَلَا خَادِماً إِلَّا أَنْ يَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَانِيْلَ مِنْهُ
شَيْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ، إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ،
فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ / صحيح مسلم، ج ٤ ص ١٨١٤.

١٩٧٠٤- مَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - نَفْسَهُ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ
حُرْمَةُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ / الطبقات الكبرى، ج ١ ص ٣٦٦.

١٩٧٠٥- عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: سَأَلْتُ خَالَيَ هَنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ التَّمِيمِيَّ،
وَكَانَ وَصَافاً عَنْ حَلِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - ...
«فَقَالَ»: لَا تَغْضِبُهُ الدُّنْيَا وَمَا كَانَ لَهَا إِذَا تَعَوَّطَى الْحَقَّ لَمْ يَعْرِفْهُ

١. هو هند بن أبي هاله التميمي، ربيب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أُمُّ خَدِيجَةَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، شَهِدَ
بَدْرًا وَقَيْلًا: بَلَّ شَهِدَ أَحَدًا وَكَانَ وَصَافًا لِحَلِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَشَمَائِلَهُ وَأَوْصَافَهُ / بح، ج ١٦
ص ١٤٨ مع.

أحد، ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له، لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها / الطبقات الكبرى، ج ١ ص ٤٢٢، ٤٢٣ / بح، ج ١٦ ص ١٥٠، ن «إلى قوله «... ينتصر له».

١٩٧٠٦- عن نعمان الرّازي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: انهزم الناس يوم أحد عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فغضب غضباً شديداً، قال: وكان إذا غضب انحدر عن جبينه مثل اللؤلؤ من العرق / بح، ج ١٦ ص ١٩٤، روضة الكافي.

١٩٧٠٧- عن عائشة قالت: كان رسول الله إذا ذكر خديجة لم يسأم من ثناء عليها واستغفار لها، فذكرها ذات يوم فحملتني الغيرة فقلت: لقد عوّضك الله من كبيرة السنّ! قالت: فرأيت رسول الله غضب غضباً شديداً، فسقطت في يدي^١، فقلت: أَللهم إنك إن أذهبت بغضب رسولك لم أعد بذكرها بسوء ما بقيت^٢.

قالت: فلمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ما لقيتُ قال: كيف قلت؟ والله لقد آمنت بي إذ كفر الناس، وآوتني إذ رفضني الناس، وصدقتني إذ كذّبتني الناس، ورزقت مني^٣ حيث حرمتموه، قالت: فغدا وراح عليّ بها شهراً / بح، ج ١٦ ص ١٢، كشف.

١. أي ندمت على ذلك / مع.

٢. في المصدر: لم أعد لذكرها بسوء ما بقيت / مع.

٣. في المصدر: ورزقت مني الولد / مع.

(٣٨٤٧)

يَجْهَدُ نَفْسَهُ فِي الْعِبَادَةِ

الكتاب

● طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (طه، ١، ٢).

الحديث

١٩٧٠٨- في الدر المنثور أخرج ابن مردويه عن عليّ قال: لما نزل على النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً » قام اللَّيْلَ كُلَّهُ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ فَجَعَلَ يَرْفَعُ بِرِجْلٍ وَيَضَعُ رِجْلًا فَهَبِطَ عَلَيْهِ جَبْرِيْلُ فَقَالَ: « طه » يَعْنِي الْأَرْضَ بِقَدَمَيْكَ يَا مُحَمَّدُ « مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى » وَأَنْزَلَ « فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ » / الميزان، ج ١٤ ص ١٣٦.

١٩٧٠٩- تفسير القمي: أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلْمَةَ فِي لَيْلَتِهَا، فَفَقَدْتَهُ مِنَ الْفِرَاشِ فَدَخَلَهَا فِي ذَلِكَ مَا يَدْخُلُ النِّسَاءُ، فَقَامَتْ تَطْلُبُهُ فِي جَوَانِبِ الْبَيْتِ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي جَانِبِ مِنَ الْبَيْتِ قَائِمٌ رَافِعٌ يَدَيْهِ^٢ يَبْكِي وَهُوَ يَقُولُ: « اللَّهُمَّ لَا تَنْزِعْ مِنِّي صَالِحَ مَا أُعْطَيْتِي أَبَدًا... اللَّهُمَّ وَلَا تَكُنِّي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا ».

١. راجع تفسير الميزان، ج ١٤ ص ١٣٦، ١٣٨.

٢. في المصدر: قائماً رافعاً يديه / مع.

قال: فانصرفت أم سلمة تبكي حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله لبيكاتها فقال لها ما يبكيك يا أم سلمة؟ فقالت: بأبي أنت وامسى يا رسول الله ولم لا أبكى وأنت بالمكان الذى أنت به من الله، قد غفر الله لك ما تقدم عن ذنبك وما تأخر...؟!.

فقال: يا أم سلمة وما يؤمنني؟ وإنما وكل الله يونس بن متى إلى نفسه طرفة عين وكان منه ما كان^١ / بح، ج ١٦ ص ٢١٨ فس.

١٩٧١٠- كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عايشة ليلتها، فقالت: يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: يا عايشة ألا أكون عبداً شكوراً؟... (قر) بح، ج ١٦ ص ٢٦٤ كا.

١٩٧١١- عن بكر بن عبد الله قال: إن عمر بن الخطاب دخل على النبي صلى الله عليه وآله وهو موقود - اوقال: محموم - فقال له عمر: يا رسول الله ما أشدّ وعكك أو حماك؟

فقال: ما منعى ذلك أن قرأت الليلة ثلاثين سورة فيهنّ السبع الطول، فقال عمر: يا رسول الله غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وأنت تجتهد هذا الاجتهاد؟

فقال: يا عمر أفلا أكون عبداً شكوراً؟! / بح، ج ١٦ ص ٢٢٢، ما.

١٩٧١٢- عن طاوس الفقيه قال: رأيت في الحجر زين العابدين عليه السلام يصلى ويدعو «عبيدك ببابك، أسيرك بفناءك، مسكينك بفناءك، سائلك بفناءك، يشكو إليك ما لا يخفى عليك». وفي خبر: لا تردني عن بابك.

وأنت فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام إلى جابر بن

عبدالله، فقالت له: يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله إن لنا عليكم حقوقاً ومن حقنا عليكم أن إذا رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهاداً أن تذكروه الله، وتدعوه إلى البقيا على نفسه، وهذا عليُّ بن الحسين بقية أبيه الحسين قد انخرم أنفه، ونقبت جبهته وركبتاه وراحته أذاب نفسه في العبادة، فأتى جابر إلى بابه واستأذن، فلما دخل عليه وجده في محرابه قد أنضته العبادة، فنهض عليُّ فسأله عن حاله سؤالاً حفيماً، ثم أجلسه بجانبه، ثم أقبل جابر يقول: يا ابن رسول الله أما علمت أن الله إنما خلق الجنة لكم ولن أحبكم، وخلق النار لمن أبغضكم وعاداكم، فما هذا الجهد الذي كلفته نفسك؟! فقال له عليُّ بن الحسين: يا صاحب رسول الله أما علمت أن جدِّي رسول الله صلى الله عليه وآله قد غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر، فلم يدع الاجتهاد له، وتعبّد - بأبي هو وأمي - حتى انتفخ الساق وورم القدم، وقيل له: أتفعل هذا وقد غفر الله لك ماتقدّم من ذنبك وما تأخر؟ قال: أفلا أكون عبداً شكوراً، فلما نظر إليه جابر وليس يغني فيه قول، قال: يا ابن رسول الله البقيا على نفسك فإنك من أسرة بهم يستدفع البلاء، وبهم تستكشف الأواء، وبهم تستمسك السماء فقال: يا جابر لا أزال على منهاج أبيي مؤتسماً بها حتى ألقاهما، فأقبل جابر على من حضر فقال لهم: ما رأي من أولاد الأنبياء مثل عليِّ بن الحسين، إلا يوسف بن يعقوب والله لذرية عليِّ بن الحسين أفضل من ذرية يوسف / بح، ج ٤٦ ص ٧٨، ٧٩.

(٣٨٤٨)

مَا اتَّهَمَهُ بِهِ أَعْدَاؤُهُ

الكتاب

- وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ * إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (التحل ١٠٣، ١٠٤).
- ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مَّجْنُونٌ (الدخان ١٤).
- فَذَكَرْنَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بُكَاهِنٌ وَلَا مَجْنُونٌ * أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَبُّنَا أَلْمُونٌ * قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ * أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ * أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ * فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ (الطور ٢٩، ٣٤).
- إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمِنُونَ * وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ * تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ (الحاقة ٤٠، ٤٧).
- وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ * لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ * مَا نُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنظَرِينَ (الحجر ٦، ٨).
- وَيَقُولُونَ أَنَّنَا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ * بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ (الصافات ٣٦، ٣٧).
- وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ

مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (الصف ٦).

● إقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ (القمر ١، ٢).

● ثُمَّ أَذْبَرَ وَاسْتَكْبَرَهُ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ (المدثر ٢٣، ٢٤).

● كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْتَوِنٌ (الذاريات ٥٢).

التفسير

عن ابن عباس قال: قالت قريش: إن القرآن ليس من عند الله وإنما يعلمه بلعام، وكان قيناً بمكة رومياً نصرانياً، وقال الضحاك: أرادوا به سلمان، وقال مجاهد: عبداً لبني الحضرمي يقال له يعيش، فنزل: «ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر..» / بح، ج ١٨ ص ١٩٩.

وقال العلامة طباطبائي في تفسير الآية مانصة:

«قوله تعالى: «ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر» افتراء آخر منهم على النبي صلى الله عليه وآله وهو قوهم: «إنما يعلمه بشر» وهو كما يلوح إليه سياق اعتراضهم وما ورد في الجواب عنه أنه كان هناك رجل أعجمي غير فصيح في منطقته عنده شيء من معارف الأديان وأحاديث التوبة ربما لاقاه النبي صلى الله عليه وآله فاتهموه بأنه يأخذ ما يدعيه وحياً منه والرجل هو الذي يعلمه وهو الذي حكاه الله تعالى من قوهم: «إنما يعلمه بشر» وفي القول إيجاز، وتقديره: إنما يعلمه بشر وينسب ما تعلمه منه إلى الله افتراء عليه، وهو ظاهر.

ومن المعلوم أن الجواب عنه بمجرد أن لسان الرجل أعجمي والقرآن عربي مبين لا يحسم مادة الشبهة من أصلها لجواز أن يلقي إليه المطالب بلسانه

الأعجمي ثم يسبكها هو صلى الله عليه وآله ببلاغة منطقته في قالب العربية الفصيحة بل هذا هو الأسبق إلى الذهن من قولهم: «إنما يعلمه بشر» حيث عبروا عن ذلك بالتعليم دون التلقين والإملاء، والتعليم أقرب إلى المعاني منه إلى الألفاظ.

وبذلك يظهر أنّ قوله: «لسان الذي يلحدون إليه — إلى قوله — مبین» ليس وحده جواباً عن شبهتهم بل ما يتلوه من الكلام إلى تمام آيتين من تمام الجواب.

وملخص الجواب مأخوذ من جميع الآيات الثلاث أنّ ما اتهمتموه به أنّ بشراً يعلمه ثم هو ينسبه إلى الله افتراءً إن أردتم أنه يعلمه القرآن بلفظه بالتلقين عليه وأنّ القرآن كلامه لا كلام الله فجوابه أن هذا الرجل لسانه أعجمي وهذا القرآن عربي مبین.

وإن أردتم أنّ الرجل يعلمه معاني القرآن — والألفظ لا محالة للتبني صلى الله عليه وآله — وهو ينسبه إلى الله افتراءً عليه فالجواب عنه أنّ الذي يتضمّنه القرآن معارف حقّة لا يرتاب ذولب فيها وتضطرّ العقول إلى قبولها قد هدى الله النبي إليها فهو مؤمن بآيات الله إذ لو لم يكن مؤمناً لم يهده الله والله لا يهدي من لا يؤمن بآياته وإذ كان مؤمناً بآيات الله فهو لا يفترى على الله الكذب فإنّه لا يفترى عليه إلا من لا يؤمن بآياته، فليس هذا القرآن بمفترى، ولا مأخوذاً من بشر ومنسوباً إلى الله سبحانه كذباً.

فقوله: «لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبین» جواب عن أول شقّي الشبهة وهو أن يكون القرآن بلفظه مأخوذاً من بشر على نحو التلقين، والمعنى: أنّ لسان الرجل الذي يلحدون أي يميلون إليه وينوونه بقولهم: «إنما يعلمه بشر» أعجمي أي غير فصيح بيّن وهذا القرآن المتلو عليكم لسان عربي مبین وكيف يتصوّر صدور بيان عربي بليغ من رجل أعجمي اللسان؟

وقوله: « إِنْ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ » إلى آخر الآيتين جواب عن ثاني شقّي الشبهة وهو أن يتعلّم منه المعاني ثم ينسبها إلى الله افتراء.

والمعنى: أَنْ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بآيات الله ويكفرون بها لا يهديهم الله إليه وإلى معارفه الحقّة الظاهرة ولهم عذاب أليم، والتبّي صلى الله عليه وآله مؤمن بآيات الله لأنّه مهديّ بهداية الله، وإنّا يفترى الكذب وينسبه إلى الله الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بآيات الله وأولئك هم الكاذبون المستمرون على الكذب، وأما مثل التبّي صلى الله عليه وآله المؤمن بآيات الله فإنّه لا يفترى الكذب ولا يكذب فالآيتان كنايةتان عن أَنَّ التّبّي صلى الله عليه وآله مهديّ بهداية الله مؤمن بآياته ومثله لا يفترى ولا يكذب.

والمفسرون قطعوا الآيتين عن الآية الأولى وجعلوا الآية الأولى هي الجواب الكامل عن الشبهة وقد عرفت أنّها لا تقي بتمام الجواب.

ثمّ حملوا قوله: « وهذا لسان عربيّ مبين » على التّحدي بإعجاز القرآن في بلاغته، وأنت تعلم أن لا خبر في لفظ الآية عن أن القرآن معجز في بلاغته ولا أشر عن التّحدي، ونهاية ما فيه أنّه عربيّ مبين لا وجه لأن يفصح عنه ويلفظه أعجميّ.

ثمّ حملوا الآيتين التّاليتين على تهديد أولئك الكفرة بآيات الله الرّامين لرسوله صلى الله عليه وآله بالإفتراء، ووعدهم بالعذاب الأليم، وقلب الإفتراء والكذب إليهم بأنهم أولى بالإفتراء والكذب بما أنّهم لا يؤمنون بآيات الله فإنّ الله لم يهدهم.

ثمّ تكلموا بالبناء عليه في مفردات الآيتين بما يزيد في الإبتعاد عن حقّ المعنى.

وقد عرفت أنّ ذلك يؤدّي إلى عدم كفاية الجواب في حسم الإشكال من أصله // الميزان، ج ١٢ ص ٣٤٧، ٣٤٩.

وقال: في مبحث اعجاز القرآن في تحدّيه بمن أنزل عليه مانصّه:

« وقد تحدّى بالنبيّ الأميّ الذي جاء بالقرآن المعجز في لفظه ومعناه، ولم يتعلّم عند معلّم ولم يترب عند مربّب بقوله تعالى: « قل لو شاء الله ماتلوته عليكم ولا أدرىكم به فقد لبثت فيكم عمراً من قبله أفلا تعقلون » يونس — ١٦، فقد كان صلى الله عليه وآله بينهم وهو أحدهم لا يتسامى في فضل ولا ينطق بعلم حتى لم يأت بشيء من شعر أو نثر نحواً من أربعين سنة وهو ثلاثاً عمره لا يحوز تقدماً ولا يرد عظمة من عظام المعالي ثم أتى بما أتى به دفعة فأتى بما عجزت عنه فحولهم وكّلت دونه ألسنة بلغائهم، ثم بثّه في أقطار الأرض فلم يجتريء على معارضته معارض من عالم أفاضل أو ذي لبّ وفطنة.

وغاية ما أخذوه عليه: أنه سافر إلى الشام للتجارة فتعلّم هذه القصص ممّن هناك من الرهبان ولم يكن أسفاره إلى الشام إلا مع عمّه أبي طالب قبل بلوغه وإلا مع ميسرة مولى خديجة وستة يومئذ خمسة وعشرون وهو مع من يلازمه في ليله ونهاره، ولو فرض محالاً ذلك فما هذه المعارف والعلوم؟ ومن أين هذه الحكم والحقائق؟ وممّن هذه البلاغة في البيان الذي خضعت له الرقاب وكّلت دونه الألسن الفصاح؟

وما أخذوه عليه أنه كان يقف على قين بمكة من أهل الروم كان يعمل السيوف ويبيعها فأنزل الله سبحانه: « ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين » النحل — ١٠٣.

وما قالوا عليه أنه يتعلّم بعض ما يتعلّم من سلمان الفارسيّ وهو من علماء الفرس عالم بالمذاهب والأديان مع أنّ سلمان إنّما آمن به في المدينة، وقد نزل أكثر القرآن بمكة وفيها من جميع المعارف الكليّة والقصص ما نزلت منها بمدينة بل أزيد، فما الذي زاده إيمان سلمان وصحابته؟ على أنّ من قرأ العهدين وتأمل ما فيها ثم رجع إلى ما قصه القرآن من

تواريخ الأنبياء السالفين وأممهم رأى أنّ التاريخ غير التاريخ والقصة غير القصة، ففيها عثرات وخطايا لأنبياء الله الصالحين تنبو الفطرة وتتفر من أن تنسبها إلى المتعارف من صلحاء الناس وعقلائهم، والقرآن يبرئهم منها، وفيها أمور أخرى لا يتعلق بها معرفة حقيقة ولا فضيلة خلقية ولم يذكر القرآن منها إلا ما ينفع الناس في معارفهم وأخلاقهم وترك الباقي وهو الأكثر» / الميزان، ج ١ ص ٦٣، ٦٤.

١٩٧١٣- عن أبي جعفر عليه السلام قال: أقبل أبو جهل بن هشام ومعه قوم من قريش فدخلوا على أبي طالب فقالوا: إن ابن أخيك قد آذانا وآذى آهتنا فادعه ومُره فليكتف عن آهتنا ونكتف عن إله قال: فبعث أبوطالب إلى رسول الله فدعاه، فلما دخل النبي صلى الله عليه وآله لم يرف في البيت إلا مشركاً، فقال: السلام على من اتبع الهدى، ثم جلس فخبّره أبوطالب بما جاؤوا له، فقال: أوهل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب ويطأون أعناقهم؟ فقال أبو جهل: نعم وما هذه الكلمة؟ فقال تقولون: لا إله إلا الله، قال: فوضعوا أصابعهم في آذانهم، وخرجوا هراباً وهم يقولون: ماسمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق فأنزل الله في قومه: «ص ٥ والقرآن ذي الذكر» إلى قوله: «إلا اختلاق» / اصول الكافي، ج ٢ ص ٦٤٩.

١٩٧١٤- في تفسير القمّي: «وعجبوا أن جاءهم منذر منهم» قال: نزلت بمكة، لما أظهر رسول الله صلى الله عليه وآله الدعوة بمكة اجتمعت قريش إلى أبي طالب فقالوا: يا أباطال إن ابن أخيك قد سقّه أحلامنا، وسب آهتنا وأفسد شبابنا، وفرّق جماعتنا، فإن كان الذي يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالاً حتى يكون أغنى

رجل في قریش وملكه علينا، فأخبر أبوطالب رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فقال: لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري ما أردته، ولكن يعطوني كلمة يملكون بها العرب، ويدين لهم بها العجم، ويكونون ملوكاً في الجنة، فقال لهم أبوطالب: ذلك، فقالوا: نعم وعشر كلمات، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله تشهدون أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فقالوا: ندع ثلاث مائة وستين إلهاً ونعبد إلهاً واحداً؟! فأنزل الله سبحانه: «وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب — إلى قوله — إلا اختلاق» أي تخليط / بح، ج ١٨ ص ١٨٢.

١٩٧١٥- كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يكف عن عيب آلهة المشركين، ويقراً عليهم القرآن، وكان الوليد بن المغيرة من حكام العرب يتحاكمون إليه في الأمور، وكان له عبيد عشرة عند كل عبد ألف دينار يتجر بها، وملك القنطار، وكان عم أبي جهل، فقالوا له: يا عبد شمس^١ ما هذا الذي يقول محمد؟ أسحر، أم كهانة، أم خطب؟ فقال: دعوني أسمع كلامه، فدنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس في الحجر فقال: يا محمد أنشدني شعرك، فقال: ما هو بشعر ولكنة كلام الله الذي بعث أنبياءه ورسله به، فقال: أتلى، فقراً: «بسم الله الرحمن الرحيم» فلما سمع الرحمن استهزأ منه وقال: تدعوني إلى رجل باليمامة بسم الرحمن؟! «، قال: لا ولكتي أدعوني إلى الله وهو الرحمن الرحيم، ثم افتتح حم السجدة، فلما بلغ إلى قوله: «فإن أعرضوا

فقل أنذرتكم صاعقةً مثل صاعقة عاد وثمود^١» وسمعه، أقشعر جلدته وقامت كل شعرة في بدنه، وقام ومشى إلى بيته. ولم يرجع إلى قريش، فقالوا: صبأ أبو عبد شمس إلى دين محمد، فاغتمت قريش وغدا عليه أبو جهل فقال: فضحتنا ياعم، قال: يا ابن أخ ماذك وإني على دين قومي، ولكني سمعت كلاماً صعباً تقشعر منه الجلود، قال أفشعر هو؟ قال: ماهو بشر، قال: فخطب؟ قال: لا، إن الخطب كلامٌ متصلٌ، وهذا كلامٌ منشور لا يشبه بعضه بعضاً، له طلاوة، قال: فكهانة هو؟ قال: لا، قال: فاهو؟ قال: دعني أفكر فيه، فلما كان من الغد قالوا: يا عبد شمس ما تقول؟ قال: قولوا: هوسحر، فإنه أخذ بقلوب الناس فأنزل الله تعالى فيه: «ذري ومن خلقت وحيداً * وجعلت له مالا ممدوداً * وبنين شهوداً» إلى قوله: «عليها تسعة عشر^٢».

وفي حديث حماد بن زيد، عن أيوب، عن عكرمة قال: جاء وليد بن المغيرة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: اقرء علي، فقال: «إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون^٣» فقال: أعد، فأعاد، فقال: والله إن له الحلاوة والطلاوة^٤، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمعذب، وما هذا بقول بشر / بح، ج ١٨ ص ١٨٦، ١٨٧، ص.

١. فصلت: ١٣.

٢. المدثر: ١١ - ٢٠.

٣. النحل: ٩٠.

٤. في القاموس: الطلاوة مثلثة: الحسن والبهجة والقبول، وفي النهاية: العذب بالفتح: النخلة، وبالكسر: العرجون بما فيه من الشماريخ، ومنه حديث مكة، وأعذب أذخرها، أي صارت له عذوق وشعب، وقيل: أعذب بمعنى أزهر / بح، ج ١٨ ص ١٨٧.

١٩٧١٦- عن ابن عباس قال: إن الوليد بن المغيرة أتى قریشاً فقال: إن الناس يجتمعون غداً بالموسم وقد فشا أمر هذا الرجل في الناس وهم يسألونكم عنه فما تقولون؟ فقال أبو جهل: أقول: إنه مجنون، وقال أبو هب: أقول: إنه شاعر، وقال عقبه بن أبي معيط: أقول: إنه كاهن، فقال الوليد: بل أقول: هو ساحر، يفرق بين الرجل والمرأة وبين الرجل وأخيه وأبيه، فأنزل الله تعالى: « ن والقلم » الآية، وقوله: « وما هو بقول شاعر » الآية / بح، ج ١٨ ص ١٩٨، قب.

أقول: في البحار عن مناقب ابن شهر آشوب « لما قالت قریش: إنه ساحر علمنا أنه قد أراهم ما لم يقدروا على مثله، وقالوا: هذا مجنون، لما هجم منه على شيء لم يفكر في عاقبته منهم، وقالوا: هو كاهن، لأنه أنبا بالغائبات، وقالوا: معلّم، لأنه قد أنباهم بما يكتُمونه من أسرارهم، فثبت صدقه من حيث قصدوا تكذيبه » / بح، ج ١٦ ص ١٧٥.

في تعداد أزواج النبي

قال العلامة الطباطبائي في الميزان:

«ومما اعترضوا عليه تعدد زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالوا: إن تعدد الزوجات لا يخلو في نفسه عن الشره والانقياد لداعي الشهوة: وهو صلى الله عليه وآله وسلم لم يقنع بما شرعه لأُمَّته من الأربع حتى تعدى إلى التسع من النسوة.

والمسألة ترتبط بآيات متفرقة كثيرة في القرآن، والبحث من كل جهة من جهاتها يجب أن يستوفى عند الكلام على الآية المربوطة بها ولذلك أحرنا تفصيل القول إلى محاله المناسبة له وإنما نشير ههنا إلى ذلك إشارة إجمالية.

فنقول: من الواجب أن يلفت نظر هذا المعترض المستشكل إلى أن قصة تعدد زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليست على هذه السذاجة (أنه صلى الله عليه وآله وسلم بالغ في حب النساء حتى أنهى عدة أزواجه لى تسع نسوة) بل كان اختياره لمن اختارها منهن على نهج خاص في مدى حياته فهو صلى الله عليه وآله وسلم كان تزوج - أول ما تزوج - بخديجة رضي الله عنها وعاش معها مقتصراً عليها نيفاً وعشرين سنة (وهي ثلثا عمره الشريف بعد الازدواج) منها ثلاث عشرة سنة بعد نبوته قبل الهجرة من مكة ثم هاجر إلى المدينة وشرع في نشر الدعوة وإعلاء كلمة الدين وتزوج بعدها من النساء منهن البكر ومنهن الثيب ومنهن الشابة ومنهن العجوز والمكتهلة وكان على ذلك ما يقرب من عشرة سنين ثم حرم عليه النساء بعد ذلك إلا من هي في حباله نكاحه. ومن المعلوم أن هذا الفعال على هذه الخصوصيات لا يقبل التوجيه بمجرد حب النساء والولوع بهن والوله بالقرب منهن فأول هذه السيرة وآخرها يناقضان ذلك .

على أننا لا نشك بحسب ما نشاهده من العادة الجارية أن المتولع بالنساء المغرم بحبهن والخلاء بهن والصبوة إليهن مجذوب إلى الزينة عشيق للجمال مفتون بالغنج والدلال حنين إلى الشباب ونضارة السن وطراوة الخلقة؛ وهذه الخواص أيضاً لا تنطبق على سيرته صلى الله عليه وآله وسلم فإنه بنى بالثيب بعد البكر وبالعجوز بعد الفتاة الشابة فقد بنى بام سلمة وهى مسته، وبنى بزینب بنت جحش وستها يومئذ يربو على خمسين بعد ما تزوج بمثل عائشه وأم حبيبة وهكذا.

وقد خیر صلى الله عليه وآله وسلم نساءه بين التمتع والسراح الجميل وهو الطلاق إن كنّ يردن الدنيا وزينتها وبين الزهد في الدنيا وترك التزين والتجمل إن كنّ يردن الله ورسوله والدار الآخرة على ما يشهد به قوله تعالى في القصة:

يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعنن وأسرّحكّن سراحاً جميلاً وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإنّ الله أعدّ للمحسنات منكنّ أجراً عظيماً «الأحزاب: ٢٩» وهذا المعنى أيضاً — كما ترى — لا ينطبق على حال رجل مغرم بجمال النساء صاب إلى وصاهنّ.

فلا يبقى حينئذ للباحث المتعمّق إذا أنصف إلّا أن يوجّه كثرة ازدواجه صلى الله عليه وآله وسلم فيما بين أول أمره وآخر أمره بعوامل أخر غير عامل الشره والشبق والتلهي.

فقد تزوج صلى الله عليه وآله وسلم ببعض هؤلاء الأزواج اكتساباً للقوة وازدياداً للعضد والعشيرة، وببعض هؤلاء استمالة للقلوب وتوقياً من بعض الشرور، وبعض هؤلاء ليقوم على أمرها بالإنفاق وإدارة المعاش وليكون سنّة جارية بين المؤمنين في حفظ الأراميل والعجائز من المسكنة والضيعة. وببعضها لتثبيت حكم مشروع وإجرائه عملاً لكسر السنن المنحطة والبدع الباطلة الجارية بين الناس كما في تزوّجه بزَيْنَب بنت جحش وقد كانت زوجة لزيد بن حارثة ثمّ طلقها زيد، وقد كان زيد هذا يدعى ابن رسول الله على نحو التبتّي وكانت زوجة المدعوّ ابناً عندهم كزوجة الابن الصلبي لا يتزوّج بها الأب فتزوّج بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونزل فيها الآيات.

وكان صلى الله عليه وآله وسلم تزوّج لأول مرة بعد وفات خديجة بسودة بنت زمعة وقد توقّي عنها زوجها بعد الرجوع من هجرة الحبشة الثانية، وكانت سودة هذه مؤمنة مهاجرة ولو رجعت إلى أهلها وهم يومئذ كفّار لفتنوها كما فتنوا غيرها من المؤمنين والمؤمنات بالزجر والقتل والإكراه على الكفر.

وتزوّج بزَيْنَب بنت خزيمّة بعد قتل زوجها عبد الله بن جحش في أحد

وكانت من السيدات الفضليات في الجاهلية تدعى أم المساكين لكثرة برّها للفقراء والمساكين وعطوفتها بهم فسان بازواجها ماء وجهها.

وتزوّج بأُم سلمة واسمها هند وكانت من قبل زوجة عبد الله أبي سلمة ابن عمّة النبي وأخيه من الرضاعة أوّل من هاجر إلى الحبشة وكانت زاهدة فاضلة ذات دين ورأي فلمّا توفي عنها زوجها كانت مستنة ذات أيتام فتزوّج بها النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم.

وتزوّج بصفية بنت حيي بن أخطب سيّد بني القريضة قتل زوجها يوم خيبر وقتل أبوها مع بني القريظة، وكانت في سبي خيبر فاصطفاها وأعتقها وتزوّج بها فوقها بذلك من الذلّ ووصل سببه ببني إسرائيل.

وتزوّج بجويرية واسمها برة بنت الحارث سيّد بني المصطلق بعد وقعة بني المصطلق وقد كان المسلمون أسروا منهم مأتي بيت بالنساء والذاراري، فتزوّج صلّى الله عليه وآله وسلّم بها فقال المسلمون هؤلاء أصهار رسول الله لا ينبغي أسرهم وأعتقوهم جميعاً فأسلم بنو المصطلق بذلك، ولحقوا عن آخرهم بالمسلمين وكانوا جمّاً غفيراً وأثر ذلك أثراً حسناً في سائر العرب.

وتزوّج بميمونة واسمها برة بنت الحارث الهلالية وهي التي وهبت نفسها للنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بعد وفاة زوجها الثاني أبي رهم بن عبد العزى فاستنكحها النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وتزوّج بها وقد نزل فيها القرآن.

وتزوّج بأُم حبيبة واسمها رملة بنت أبي سفيان وكانت زوجة عبيد الله بن جحش وهاجر معها إلى الحبشة الهجرة الثانية فتنصر عبيد الله هناك وثبتت هي على الإسلام وأبوها أبو سفيان يجمع الجموع على الإسلام يومئذ فتزوّج بها النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وأحصنها.

وتزوّج بمحفصة بنت عمر وقد قتل زوجها خنيس بن حذافة بدير وبقيت أرملة وتزوّج بعائشة بنت أبي بكر وهي بكر.

فالتأمل في هذه الخصوصيات مع ماتقدم في صدر الكلام من جل سيرته في أول أمره وآخره وماساربه من الزهد وترك الزينة وندبه نساءه إلى ذلك لا يبقى للتأمل موضع شك في أن ازدواجه صلى الله عليه وآله وسلم بمن تزوج بها من النساء لم يكن على حد غيره من عامة الناس، أضف إلى ذلك جل صنائعه صلى الله عليه وآله وسلم في النساء، وإحياء ما كانت قرون الجاهلية وأعصار الهمجية أماتت من حقوقهن في الحياة، وأخسرت من وزهن في المجتمع الإنساني حتى روي أن آخر ما تكلم به صلى الله عليه وآله وسلم هو توصيتهن لجامعة الرجال قال صلى الله عليه وآله وسلم: « الصلاة الصلاة، وما ملكت أيمانكم لا تكلفوهم مالا يطيقون، الله الله في النساء فإنهن عون في أيديكم » الحديث.

وكانت سيرته صلى الله عليه وآله وسلم في العدل بين نسائه وحسن معاشرتهن ورعاية جانبهن مما يختص به صلى الله عليه وآله وسلم (على ماسياتي شذرة منه في الكلام على سيرته في مستقبل المباحث إنشاء الله) وكان حكم الزيادة على الأربع كصوم الوصال مختصاته التي منعت عنها الأمة، وهذه الخصال وظهورها على الناس هي التي منعت أعداءه من الاعتراض عليه بذلك مع تربصهم الدوائر به « / الميزان ج ٤ ص ٢٠٨، ٢١١.

الرموز والاشارات الواردة في الكتاب

الحروف المحصورة بين قوسين التي تذكر بعد نقل كلّ حديث تشير إلى اسم الشخص الذي نقل عنه الحديث، وهذه الحروف كما يلي:

- ١- (ر) اى: رسول الله صلى الله عليه وآله.
- ٢- (ع) اى: الامام على عليه السلام.
- ٣- (ف) اى: فاطمة الزهراء سلام الله عليها السلام.
- ٤- (ح) اى: الإمام الحسن بن على عليها السلام.
- ٥- (حن) اى: الإمام الحسين بن على عليها السلام.
- ٦- (بن) اى: الإمام زين العابدين عليه السلام.
- ٧- (قر) اى: الإمام الباقر عليه السلام.
- ٨- (صا) اى: الإمام الصادق عليه السلام.
- ٩- (كا) اى: الإمام الكاظم عليه السلام.
- ١٠- (ضا) اى: الامام الرضا عليه السلام.
- ١١- (جو) اى: الإمام الجواد عليه السلام.
- ١٢- (ها) اى: الإمام الهادى عليه السلام.

- ١٣ - (كر) اى: الإمام العسكرى عليه السّلام.
 ١٤ - (ى) اى: الإمام المهدي عليه السّلام.
 ١٥ - (هما) اى: الإمام الباقر، او الإمام الصادق عليها السّلام.
 ١٦ - (ه) اى: عنهم عليهم السّلام او عن احدهم عليهم السّلام.
 ١٧ - (مح) اى: المسيح عليه السّلام.
 ١٨ - (مو) اى: موسى عليه السّلام.

الرّمز الثّاني

وبعد ذكر الاشارة إلى الشخص المنقول عنه الحديث تأتى الاشارة الثانية لتدل على اسم الكتاب الذى يروى عنه الحديث و كما يلى:

رموز المصادر الخاصّة

استبصار	:	الاستبصار فيما اختلف من الاخبار
ثل	:	وسائل الشيعة
بح	:	بحار الأنوار
تحف	:	تحف العقول
تو	:	التوحيد
تهذيب	:	تهذيب الأحكام
ج	:	الاحتجاج
خصا	:	الخصال
سفينة	:	سفينة البحار
شا	:	الإرشاد للمفيد
شر	:	شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد

الصحيحة	:	الصحيحة السجادية
ضه، كا	:	روضه الكافي
عيو	:	عيون أخبار الرضا.
غا	:	الغارات
غر	:	غرر الحكم
فروع	:	فروع الكافي
فس	:	تفسير على بن ابراهيم
فقيه	:	من لا يحضره الفقيه
كا	:	الكافي
لسعا	:	نهج السعادة
لغيبه	:	الغيبه
لمطا	:	المطالب العاليه
ما	:	امالى للمفيد
مستد	:	مستدرک الوسائل
مشكو	:	مشكوة الأنوار
معا	:	معاني الأخبار
محجة	:	الحجة البيضاء
مكا	:	مكارم الأخلاق
ملا	:	الملاحم والفتن
نبه	:	تبيه الخواطر
نهج	:	نهج البلاغة ^١
نو	:	تفسير نور الثقلين

١. نهج، ر: اى نهج البلاغة قسم الرسائل / نهج، ح: اى نهج البلاغة قسم الحكم / نهج، خ: اى نهج البلاغة قسم الخطب / وربما عثرنا يا لكتاب والحكم والخطفية.

رموز المصادر العاقة

بخا	:	صحيح البخارى
قا	:	التاج
ترغيب	:	الترغيب والترهيب
سنن	:	سنن أبى داود
سير	:	سيرة ابن هشام
شر	:	شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد
صح	:	صحيح المسلم
عسا	:	تاريخ دمشق لابن عساكر
كز	:	كز العمال
مذ	:	صحيح الترمذى
منثو	:	تفسير الدر المنثور
مل	:	الكامل لابن اثير
نسائى	:	سنن النسائى
نهاية	:	نهاية البداية والنهاية

الرمز الثالث

يشير رقم المجلد الذى استقى منه الحديث وهو عبارة عن حرف «ج» فمثلاً ج، ١٢ = مجار الانوار المجلد الثانى عشر...

الرمز الرابع

يشير إلى رقم الصفحة المقصودة وهو عبارة عن الحرف (ص)،

مثال: بح، ج ١٢ ص ١٥ = بحار الانوار المجلد الثاني عشر الصفحة الخامسة عشرة.

الرمز الخامس

وقد ورد هذا الرمز في العديد من الحالات مشيراً إلى المصدر الاصلى للكتاب الذى نقلنا عنه الحديث، مثال: (قر) بح، ج ٧ ص ٥٠ بهر = بحار الانوار المجلد ٧ الصفحة ٥٠ عن الذرة الباهرة.

وتفسير تلك الرموز كما يلي

ج / جا = الاحتجاج للطبرسى / وقد رمزنا به «جا» عن مجالس المفيد.	ب - قرب الاسناد
جش / مخ بن = مجالس ابن الشيخ	بشا = بشارة المصطفى
جر / جع = جامع الأخبار	بصا / ير = بصائر الدرجات
جكى / فو / كز = الفوائد للكراچكى	بر = تفسير البرهان
جا = جمال الاسبوع	بلد / = بلد الامين
حه = فرحة الغرى	بهر = الذرة الباهرة
حل = حلية الاولياء	بعين = الاربعين
ختص / ختصا = الاختصاص	تا = تأويل الآيات الظاهرة
خص / منتخب = منتخب البصائر	تبصر = الامامة و التيصرة
د = العدد القويّة	تو = توحيد المفضل
سر = السرائر	تهذ / يب = التهذيب
سز = تفسير ابو الفتوح الرازى	تفس = تفسير القرآن
سفينة = سفينة البحار	تم = فلاح السائل
	ثو = ثواب الأعمال

عد = اعتقادات الصدوق	سؤ = مطالب السؤل
عيو = عيون الحكم	سن = المحاسن
علا = اعلام الدين	سنن = سنن أبي داود
غ / غيش = الغيبة للشهيد الثاني	السنّة = شرح السنّة
غظ = الغيبة للشيخ	سعد = سعد السعود
غى / نى = الغيبة للتعماني	سر = السرائر
غارا = الغارات	شا = الارشاد
غايا = الغايات ^١	شد = المنقول عن خط الشهيد
غو = غوالي اللثالي	شها = شهاب الاخبار
ف = تحف العقول	شى = تفسير العياشى
فتح = فتوح الابواب	ص = قصص الأنبياء
فس = تفسير على بن ابراهيم	صف / صفا = صفات الشيعة
فو / كز / جكى = كز الفوائد للكرجكى	الصحيفة = الصحيفة السجادية
فر = تفسير فرات بن ابراهيم	صحيفة / صح = صحيفة الرضا
فل = فضائل الشيعة	صفين = كتاب الصفين
فضا = فضائل الأشهر الثلاثة	صلا = اسرار الصلاة
قب = مناقب ابن شهر آشوب	ضا = فقه الرضا
قلو = ارشاد القلوب	ضه = روضة الواعظين
قبا / قل = الاقبال	طب = طب الأئمة
قيه = الدروع	ع = علل الشرايع
قضا = قضاء الحقوق	عا = دعائم الاسلام
كح = كتاب جعفر بن محمد بن شريح	عدّة = عدّة الداعى

١. تنبيه: إذا رأيت رمز «غا» فهو مشترك بين كتاب «الغارات» و كتاب «الغايات» وقد تنبها إلى ذلك بعد انمام اكثر الكتاب ولا يتسر لنا الآن تخصيص كل من الكتابين برمز خاص.

مشكو = مشكوة الأنوار	كش = رجال الكشي
مص = مصباح الشريعة	كشف = كشف الغمة
مصبا = مصباح الانوار	كز/ جكي / فو = كز الكراجكي
مصا = مصباح الشيخ	ك / كما = اكمال الدين
مصر = مصباح الزائر	كا = الكافي
مع = معاني الاخبار	هد / هد = الهداية
معى / مد / جا = مجالس المفيد	لخ = امالى الشيخ
معتبر = المعتبر	ل / خصا = الخصال
مق = مجالس الصدوق	لمى / ما = امالى المفيد
مكا = مكارم الأخلاق	لد / بلد = البلد الامين
مل = كامل الزياره	لز = كتاب الزيد الزاد
ملهو = الملهوف	لمقنعه = المقنعه
منثو = در المنثور	م = تفسير الإمام
منا = مناقب ابن جوزى	ما = امالى الطوسى
منية = منية المرید	مؤ = المؤمن
منتخب / خص = منتخب البصائر	مجمع = مجمع البيان
مه = دلائل الإمامة للطبرى	مجا = مجازات النبوة
مهج = مهج الدعوات	محا = محاسبة النفس
مهجة = كشف المهجة	محص = التحيص
نر / نس = كتاب زيد الترسى	مخ بن / جش = مجالس ابن الشيخ
نزه = النزاهة	مخ / لخ = مجالس الشيخ
نبه = تنبيه الخواطر	مر = مزار الكبير
نو = نوادر الراوندى	مسكن = مسكن الفؤاد
نص = الكفاية	مشد = مزار الشهيد

نر / نر = كتاب زيد الترسى	نر / بصا = بصائر الدرجات
ن = عيون الأخبار	يه = من لا يحضره الفقيه
نها = نهاية الشيخ	يب / تهذ = التهذيب
في / غي = للغيبة النعماني	يج = الخرائج
نثر = نثر الدر	هبيه = رسالة الذهبية
ين = كتابي الحسين بن سعيد وكتابه والتواد	هد / هُد = الهداية
يف = الطرائف	هليلجة = رسالة الا هليلجة ^١

وقد يشار في آخر الرموز بحروف تفسيرها كما يلي:

«ى فظ» اى: تفاوت يسير في اللفظ.

«ق» اى: قريب مما في المتن لفظاً ومعنى.

«ع» اى: مثل ما في متن معنى.

ويشار في آخر بعض الأبواب بحرف (م) بين القوسين والمراد منه الأحاديث المختلفة.
ويشار في الحاشية برمز. مح. والمراد منه أن الحاشية من محشى مصدر الحديث.

١. قول: انظر البحار المجلد الأول لمعرفة مؤلفي الكتب.

الفهرست

الصفحة	الأبواب	العناوين
٦٢-٧		٤٨١ الأمثال
٨	٣٥٩٦	الأمثال
٩	٣٥٩٧	حكم الأمثال
١٠	٣٥٩٨	مثل الحق والباطل
١١	٣٥٩٩	مثل الطريق الى الله سبحانه
١٢	٣٦٠٠	مثلي ومثلكم
١٤	٣٦٠١	مثلي ومثل الساعة
١٤	٣٦٠٢	مثل القرآن
١٥	٣٦٠٣	مثل أمتي
١٦	٣٦٠٤	مثل أهل بيتي
١٩	٣٦٠٥	ألمثل الأعلى
٢٠	٣٦٠٦	مثل كلمة طيبة
٢٣	٣٦٠٧	مثل كلمة خبيثة

الصفحة	الأبواب	العاونين
٢٤	٣٦٠٨	مثل المؤمن
٢٦	٣٦٠٩	مثل الكافر
٣٢	٣٦١٠	مثل المشرك
٣٥	٣٦١١	مثل المنافق
٤٣	٣٦١٢	مثل للذين كفروا
٤٤	٣٦١٣	مثل للذين آمنوا
٤٥	٣٦١٤	مثل المؤمن واخيه
٤٦	٣٦١٥	مثل القائم على حدود الله والمداهن فيها
٤٧	٣٦١٦	مثل قارئ القرآن
٤٨	٣٦١٧	مثل حافظ القرآن
٤٩	٣٦١٨	مثل المجاهد
٤٩	٣٦١٩	مثل الذى يغزو يأخذ الجمل
٤٩	٣٦٢٠	مثل الصلوات الخمس
٥٠	٣٦٢١	مثل الجليس
٥٠	٣٦٢٢	مثل المنفق فى سبيل الله
٥١	٣٦٢٣	مثل المرائى فى الصدقة
٥٢	٣٦٢٤	مثل الذى يتصدق من الحرام
٥٢	٣٦٢٥	مثل الحسنة بعد السيئة
٥٢	٣٦٢٦	مثل العلماء
٥٣	٣٦٢٧	مثل العلم بلا عمل
٥٣	٣٦٢٨	مثل العالم بلا عمل
٥٥	٣٦٢٩	مثل العالم الذى لا يحدث بعلمه
٥٥	٣٦٣٠	مثل العابد الذى لا يتفقه
٥٦	٣٦٣١	مثل الذى يتعلم فى صغره
٥٦	٣٦٣٢	مثل الذى لا يحدث إلا بشر
٥٦	٣٦٣٣	مثل الحاجة إلى من أصاب المال حديثاً

الصفحة	الأبواب	العناوين
٥٧	٣٦٣٤	مثل الذى يعود فى عطيته
٥٧	٣٦٣٥	مثل الأمل والأجل
٦٠	٣٦٣٦	مثل النفس
٦١	٣٦٣٧	مثل الدنيا
٦١	٣٦٣٨	مثل الحر يص على الدنيا
٦٢	٣٦٣٩	مثل حبط الحسنات
٦٢	٣٦٤٠	مثل الذّاكر

٤٨٢ التمثال ٦٧-٦٣

٦٤	٣٦٤١	التمثال
----	------	---------

٤٨٣ الإمتحان ٧٨-٦٩

٧٠	٣٦٤٢	الإمتحان
٧١		كلام فى الإمتحان وحقيقته

٤٨٤ الممدح ٩١-٧٩

٨٠	٣٦٤٣	أهل الوصف الجميل
٨١	٣٦٤٤	إيّاك والمدح
٨٢	٣٦٤٥	من مدحك فقد ذبحك
٨٣	٣٦٤٦	لا تغترّ بمدح الجاهل
٨٤	٣٦٤٧	إذا مدّحت فاختصر
٨٤	٣٦٤٨	فى جواب المادح
٨٦	٣٦٤٩	مدح الرّجل بما ليس فيه
٨٨	٣٦٥٠	إذا مُدّحت فلا تفرح
٨٩	٣٦٥١	مدح الفاجر

الصفحة	الأبواب	العاوين
٨٩	٣٦٥٢	لا تزكوا أنفسكم
٩٠	٣٦٥٣	موارد يجوز فيها تزكية النفس

٤٨٥ المرأة

٩٤	٣٦٥٤	هل فينا شيء من القرآن؟
٩٥		بحث فلسفي ومقايسة
٩٦	٣٦٥٥	وافدة النساء الى النبي
١٠٠	٣٦٥٦	الرجال قوامون على النساء
١٠٣		كلام في معنى قيمومة الرجال على النساء
١٠٥	٣٦٥٧	خيار خصال النساء شرار خصال الرجال
١٠٥	٣٦٥٨	لن يفلح قوم تملكهم امرأة
١٠٦	٣٦٥٩	مدح حب النساء
١٠٧	٣٦٦٠	ذم حب النساء
١٠٧	٣٦٦١	الإستتار بالنساء
١٠٨	٣٦٦٢	المرءة (م)

٤٨٦ المرءة

١١٠	٣٦٦٣	المرءة
١١١	٣٦٦٤	ما المرءة؟
١١٢	٣٦٦٥	في تفسير المرءة
١١٣	٣٦٦٦	من المرءة
١١٤	٣٦٦٧	جماع المرءة
١١٥	٣٦٦٨	أول المرءة وآخرها
١١٥	٣٦٦٩	ما به تمام المرءة
١١٦	٣٦٧٠	أشرف المرءة وأفضلها

الصفحة	الأبواب	العناوين
١١٧	٣٦٧١	من لا مروءة له
١١٧	٣٦٧٢	أقبلوا ذوى المروءات عثراتهم

١١٩-١٣١

٤٨٧ التمرض

١٢٠	٣٦٧٣	المرض
١٢١	٣٦٧٤	المرض لا اجر فيه
١٢٤	٣٦٧٥	كتمان المرض
١٢٥	٣٦٧٦	من مرض ولم يشك
١٢٦	٣٦٧٧	من كتم الأطباء مرضه
١٢٦	٣٦٧٨	كفى بالسلامة داء
١٢٧	٣٦٧٩	المرض على وجوه شتى
١٢٨	٣٦٨٠	عيادة المريض
١٢٩	٣٦٨١	أدب العيادة
١٣٠	٣٦٨٢	حكمة العيادة
١٣٠	٣٦٨٣	التمرّض
١٣٠	٣٦٨٤	المرض (م)

١٣٣-١٣٨

٤٨٨ المراء

١٣٤	٣٦٨٥	إياكم والمراء
١٣٥	٣٦٨٦	اترك المراء وإن كنت محققاً
١٣٧	٣٦٨٧	لا تمارين حليماً ولا سفيهاً
١٣٧	٣٦٨٨	كثرة المراء

١٣٩-١٤٥

٤٨٩ الميزاح

١٤٠	٣٦٨٩	مدح المزاح
-----	------	------------

الصفحة	الأبواب	العناوين
١٤٢	٣٦٩٠	ذمّ المزاح
١٤٣	٣٦٩١	الهزل
١٤٤	٣٦٩٢	كثرة المزاح
١٥٧-١٤٧		٤٩٠ أَلْمَسَخ
١٤٨	٣٦٩٣	المسخ
١٥١		بمّح فلسفيّ
١٥٦	٣٦٩٤	المسوخ ليس لها نسل
١٦٣-١٥٩		٤٩١ أَلْمَشَى
١٦٠	٣٦٩٥	أدب المشى
١٦٢	٣٦٩٦	لا تمش في الأرض مرحاً
١٧١-١٦٥		٤٩٢ أَلْمَكْر
١٦٦	٣٦٩٧	المكر
١٦٨	٣٦٩٨	المكر والحديعة في التار
١٧١	٣٦٩٩	مكر الله سبحانه
١٧٤-١٧٣		٤٩٣ أَلْتَمَلُّ
١٧٤	٣٧٠٠	إِيّاك والملق
١٨٩-١٧٥		٤٩٤ أَلْمَلِك
١٧٦	٣٧٠١	مالك الملك
١٧٧		بمّح علمى اجتماعى

الصفحة	الأبواب	العناوين
١٧٩		بحث علمي
١٨٤		بحث فلسفي
١٨٦	٣٧٠٢	خلطة الملوك
١٨٧	٣٧٠٣	إذا ملك الأراذل
١٨٧	٣٧٠٤	خير الملوك
١٨٨	٣٧٠٥	الملك (م)

٢٠٦—١٩١

٤٩٥ أَلْمَلَانِكَة

١٩٢	٣٧٠٦	خلقة الملائكة
١٩٣	٣٧٠٧	كثرة الملائكة
١٩٤	٣٧٠٨	صفة الملائكة
١٩٥	٣٧٠٩	اصناف الملائكة
١٩٩		كلام في الملائكة
٢٠٠		كلام في ان الملائكة وسائط في التدبير
٢٠٣	٣٧١٠	الملائكة الحفظة
٢٠٥	٣٧١١	هل ينام الملائكة
٢٠٦	٣٧١٢	لا تدخل الملائكة في هذه البيوت

٢١٦—٢٠٧

٤٩٦ أَلْمَلَكُوت

٢٠٨	٣٧١٣	المللكوت
٢١٦	٣٧١٤	حُجُب المللكوت

٢٢٠—٢١٧

٤٩٧ أَلْإِمْلَاء

٢١٨	٣٧١٥	الإملاء
-----	------	---------

الإِسْتِمْنَاءُ ٤٩٨

الإِسْتِمْنَاءُ

أَلْمَوْتُ ٤٩٩

الموت

الموت أشبه شيء بشك لا يقين فيه

في كل وقت موت!

إنك طريد الموت

الرحيل وشيك

ما الموت؟

موت المؤمن

الموت ربحانة المؤمن

موت الكافر

ملك الموت

موت الأبرار وموت الفجار

ذكر الموت

أكثرُوا ذكر الموت

استعدّوا للموت

من عدّ غداً من أجله

تزوّدوا!

ما الاستعداد للموت؟

تمنّى الموت

سكرّة الموت

ما يهون الموت وسكراته

٢٢٢-٢٢١

٢٢٢ ٣٧١٦

٢٧٣-٢٢٣

٢٢٥ ٣٧١٧

٢٣٠ ٣٧١٨

٢٣٠ ٣٧١٩

٢٣١ ٣٧٢٠

٢٣٣ ٣٧٢١

٢٣٤ ٣٧٢٢

٢٣٧ ٣٧٢٣

٢٣٩ ٣٧٢٤

٢٤٠ ٣٧٢٥

٢٤١ ٣٧٢٦

٢٤٤ ٣٧٢٧

٢٤٤ ٣٧٢٨

٢٤٦ ٣٧٢٩

٢٤٨ ٣٧٣٠

٢٥٠ ٣٧٣١

٢٥٠ ٣٧٣٢

٢٥٣ ٣٧٣٣

٢٥٥ ٣٧٣٤

٢٥٧ ٣٧٣٥

٢٥٩ ٣٧٣٦

الصفحة	الأبواب	العناوين
٢٦٠	٣٧٣٧	لماذا نكره الموت؟
٢٦١	٣٧٣٨	المحتضر يرى منزلته
٢٦٢	٣٧٣٩	تمثّل التّبيّ والأنمة للمحتضر
٢٦٤	٣٧٤٠	ما بعد الموت
٢٦٥	٣٧٤١	ميت الأحياء
٢٦٦	٣٧٤٢	حتى الأموات
٢٦٦	٣٧٤٣	موت الفجأة
٢٦٧	٣٧٤٤	تشيع الجنائز
٢٦٩	٣٧٤٥	أدب التشيع
٢٧٠	٣٧٤٦	الدفن
٢٧٢	٣٧٤٧	أشدّ من الموت
٢٧٢	٣٧٤٨	ما يتبع الإنسان بعد الموت

٣٠٨—٢٧٥

٥٠٠ أُمّال

٢٧٧	٣٧٤٩	المال مادة الشهوات
٢٧٩	٣٧٥٠	المال مصيدة إبليس
٢٨٠	٣٧٥١	حبّ المال يفسد المآل
٢٨١	٣٧٥٢	حبّ المال من الحلال
٢٨٢	٣٧٥٣	كثرة المال
٢٨٦		كلام في معنى الكنز
٢٩٢	٣٧٥٤	لا تكن لملك
٢٩٢	٣٧٥٥	حقّ مالك عليك
٢٩٣	٣٧٥٦	اصناف الناس في جمع المال
٢٩٣	٣٧٥٧	من يرى ماله في ميزان غيره
٢٩٤	٣٧٥٨	من كسب مالاً من غير حلّه

الصفحة	الأبواب	العاوين
٢٩٦	٣٧٥٩	من وضع ماله في غير حقه
٢٩٧	٣٧٦٠	المال ما أفاد الرجال
٢٩٨	٣٧٦١	أفضل المال
٢٩٨	٣٧٦٢	أنفع المال
٢٩٩	٣٧٦٣	أمال مال الله سبحانه
٣٠١	٣٧٦٤	أمال مال الله والتاس فيه سواء
٣٠٥	٣٧٦٥	على عليه السلام وبيت المال
٣٠٨	٣٧٦٦	اموال المسلمين لا تحتمل الإضرار
٣٠٨	٣٧٦٧	شر الأموال

٣٤٨—٣١١

٥٠١ التَّبَوَّةُ (١)

التبوة العامة

٣١٢	٣٧٦٨	الدعوة إلى الله سبحانه
٣١٤	٣٧٦٩	إنما يستجيب الذين يسمعون
٣١٥	٣٧٧٠	فلسفة التَّبَوَّة:
٣١٥		١— التَّكامل
٣١٦		٢— إنفاذ الإنسان من ولاية الطواغيت
٣١٩		٣— تعليم الكتاب والحكمة
٣٢٠		٤— تزكية الأخلاق
٣٢١		٥— اخراج الناس من الظلمات إلى التور
٣٢٣		٦— قيام الناس بالقسط
٣٢٣		٧— وضع الإصر والأغلال
٣٢٦		٨— رفع الاختلاف
٣٢٨		٩— الهداية إلى سُبُل السلام
٣٣١		١٠— إتمام الحجَّة

الصفحة	الأبواب	العناوين
٣٣٢		بحث فلسفي
٣٣٤	٣٧٧١	ألتبوة والتاريخ
٣٣٥	٣٧٧٢	أصناف الأنبياء في الوحي
٣٣٧	٣٧٧٣	عدة الأنبياء
٣٣٩	٣٧٧٤	أولوا العزم
٣٤٠	٣٧٧٥	آباء الأنبياء
٣٤٢	٣٧٧٦	خصائص الأنبياء
٣٤٥	٣٧٧٧	الأنبياء كانوا رعاة الغنم
٣٤٦	٣٧٧٨	من أخلاق الأنبياء
٣٤٧	٣٧٧٩	أولى الناس بالأنبياء

٥٨٧—٣٤٩

٥٠٢ التبوة (٢)

التبوة الخاصة (١)

٣٦٤—٣٥١

(١) آدم عليه السلام

٣٥٥	٣٧٨٠	آدم عليه السلام
٣٥٨		كلام في أن النسل الحاضر ينتهي إلى آدم
٣٥٨		كلام في أن الإنسان نوع مستقل
٣٦٠	٣٧٨١	زواج نبي آدم
٣٦١		كلام في تناسل الطبقة الثانية من الإنسان
٣٦٢	٣٧٨٢	ما أوحى إلى آدم

٣٦٩—٣٦٥

(٢) ادريس عليه السلام

٣٦٦	٣٧٨٣	ادريس عليه السلام
٣٦٧		قصة ادريس

٣٧١—٣٨١		(٣) نوح عليه السلام
٣٧٢	٣٧٨٤	نوح عليه السلام
٣٧٤		ابحاث حول قصة نوح
٣٧٥		بعثه وارساله
٣٧٦		دينه وشريعته
٣٧٦		اجتهاده في دعوته
٣٧٦		لبثه في قومه
٣٧٧		صنعه الفلك
٣٧٧		نزول العذاب ومجي الطوفان
٣٧٨		قضاء الأمر ونزوله ومن معه
٣٧٨		قصة ابن نوح الغريق
٣٧٩		خصائص نوح عليه السلام
٣٨٠		عمره عليه السلام الطويل
٣٨١		أين هو جبل الجودي؟
٣٨٣—٣٨٧		(٤) هود عليه السلام
٣٨٤	٣٧٨٥	هود عليه السلام
٣٨٥		عاد قوم هود
٣٨٧		شخصية هود المعنوية
٣٨٩—٣٩٣		(٥) صالح عليه السلام
٣٩٠	٣٧٨٦	صالح عليه السلام
٣٩١		ثمود قوم صالح عليه السلام
٣٩٢		بعثة صالح عليه السلام

٣٩٣

شخصية صالح عليه السلام

٤٠٤—٣٩٥

(٦) ابراهيم عليه السلام

٣٩٦

٣٧٨٧

ابراهيم عليه السلام

٣٩٨

قصة ابراهيم عليه السلام في القرآن

٤٠١

منزلة ابراهيم عند الله سبحانه وموقفه العبودي

٤٠٣

اثره المبارك في المجتمع البشري

٤١٦—٤٠٥

(٧) لوط عليه السلام

٤٠٦

٣٧٨٨

لوط عليه السلام

٤٠٨

قصته وقصة قومه في القرآن

٤٠٩

عاقبة أمرهم

٤١٠

شخصية لوط المعنوية

٤١١

لوط وقومه في التوراة

٤٢٥—٤١٧

(٨) ذوالقرنين عليه السلام

٤١٨

٣٧٨٩

ذوالقرنين

٤٢١

قصة ذى القرنين في القرآن

٤٢٢

ذكرى ذى القرنين والستدوأجوج وماجوج

٤٣٧—٤٢٧

(٩) يعقوب ويوسف عليهما السلام

٤٢٨

٣٧٩٠

يعقوب ويوسف عليهما السلام

٤٢٩

ما اثني عليه ومنزلته المعنوية

٤٢٩

قصته في التوراة الحاضرة

٤٤٥—٤٣٩		(١٠) أيوب عليه السلام
٤٤٠	٣٧٩١	أيوب عليه السلام
٤٤١		قصته في القرآن
٤٤٢		جميل ثنائه
٤٥٣—٤٤٧		(١١) شعيب عليه السلام
٤٤٨	٣٧٩٢	شعيب عليه السلام
٤٥٢		كلام في قصة شعيب وقومه
٤٥٣		شخصيته المعنوية
٤٥٣		ذكره في التوراة
٤٦٥—٤٥٥		(١٢) موسى وهارون عليهما السلام
٤٥٦	٣٧٩٣	موسى وهارون عليهما السلام
٤٥٨		منزلة موسى عند الله وموقفه العبودي
٤٦٠		قصص موسى في القرآن
٤٦٣		قصة موسى في التوراة الحاضرة
٤٧٤—٤٦٧		(١٣) موسى وخضر عليهما السلام
٤٦٨	٣٧٩٤	موسى وخضر عليهما السلام
٤٧٠		قصة موسى وخضر في القرآن
٤٧٢		قصة الخضر عليه السلام
٤٧٨—٤٧٥		(١٤) اسماعيل عليه السلام

الصفحة	الأبواب	العناوين
٤٧٦	٣٧٩٥	اسماعيل عليه السلام
٤٨٣—٤٧٩		(١٥) الياس عليه السلام
٤٨٠	٣٧٩٦	الياس عليه السلام
٤٨٠		قصته في القرآن
٤٨١		الأحاديث فيه
٤٨٦—٤٨٥		(١٦) اليسع عليه السلام
٤٨٦	٩٧	اليسع عليه السلام
٤٩١—٤٨٧		(١٧) ذوالكفل عليه السلام
٤٨٨	٣٧٩٨	ذوالكفل عليه السلام
٥٠١—٤٩٣		(١٨) لقمان عليه السلام
٤٩٤	٣٧٩٩	لقمان عليه السلام
٥٠٩—٥٠٣		(١٩) اشمويل عليه السلام
٥٠٤	٣٨٠٠	اشمويل عليه السلام
٥١٩—٥١١		(٢٠) داود عليه السلام
٥١٢	٣٨٠١	داود عليه السلام
٥١٥		ببحث روائي

الصفحة	الأبواب	العناوين
٥٢٧—٥٢١		(٢١) سليمان عليه السلام
٥٢٢	٣٨٠٢	سليمان عليه السلام
٥٢٥		ماورد من قصصه في القرآن
٥٢٦		ذكره في العهد العتيق
٥٣٢—٥٢٩		(٢٢) حنظلة عليه السلام
٥٣٠	٣٨٠٣	حنظلة عليه السلام
٥٣٥—٥٣٣		(٢٣) شعيا وحقوق عليها السلام
٥٣٤	٣٨٠٤	شعيا وحقوق عليها السلام
٥٤٠—٥٣٧		(٢٤) زكريا عليه السلام
٥٣٨	٣٨٠٥	زكريا عليه السلام
٥٣٩		وصفه عليه السلام
٥٤٩—٥٤١		(٢٥) يحيى عليه السلام
٥٤٢	٣٨٠٦	
٥٤٤		قصة يحيى عليه السلام في القرآن
٥٤٥		قصة يحيى وزكريا في الإنجيل
٥٦٥—٥٥١		(٢٦) عيسى عليه السلام
٥٥٢	٣٨٠٧	عيسى عليه السلام

الصفحة	الأبواب	العناوين
٥٥٦		ماهى قصة عيسى وأمه فى القرآن؟
٥٥٩		منزلة عيسى عند الله وموقفه فى نفسه
٥٦٠		ما الذى قال عيسى؟ وما الذى قيل فيه؟
٥٦٩—٥٦٧		(٢٧) ارميا عليه السلام
٥٦٨	٣٨٠٨	ارميا عليه السلام
٥٧٧—٥٧١		(٢٨) يونس عليه السلام
٥٧٢	٣٨٠٩	يونس عليه السلام
٥٧٣		كلام فى قصة يونس فى فصول
٥٨٠—٥٧٩		(٢٩) جرجيس عليه السلام
٥٨٠	٣٨١٠	جرجيس عليه السلام
٥٨٢—٥٨١		(٣٠) خالد بن سنان عليه السلام
٥٨٢	٣٨١١	خالد بن سنان
٥٨٣	٣٨١٢	انبياء لهم إسمان
٥٨٣	٣٨١٣	ماورد بلفظ نبي من الأنبياء
٥٨٦	٣٨١٤	الفترة
٦٤٤—٥٨٩		٥٠٣ التوبة (٣)
		التوبة الحاصه (٢)
٥٩٠	٣٨١٥	محمد رسول الله

الصفحة	الأبواب	العناوين
٥٩٣	٣٨١٦	خاتم النبيين
٥٩٤	٣٨١٧	شهادة الله على نبوته
٥٩٨	٣٨١٨	شهادة العلم
٦٠١	٢٨١٩	شهادة شاهد منه
٦١٢	٣٨٢٠	شهادة الأنبياء
٦١٧	٣٨٢١	شهادة علماء أهل الكتاب
٦٢٠	٣٨٢٢	محمد عن لسان محمد
٦٢٤	٣٨٢٣	محمد عن لسان علي
٦٣٠	٣٨٢٤	العالم حين البعثة
٦٣٣	٣٨٢٥	عمومية رسالته
٦٣٤	٣٨٢٦	مراسلاته

٦٩٥—٦٤٥

٥٠٤ النبوة (٤)

خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وآله

٦٤٦	٣٨٢٧	أسرته خير الأسرة
٦٤٧	٣٨٢٨	يتيم
٤٦٨	٣٨٢٩	فقير
٦٤٩	٣٨٣٠	أمي
٦٥٠	٣٨٣١	على خلق عظيم
٦٥٥	٣٨٣٢	أمين
٦٥٧	٣٨٣٣	صادق
٦٥٩	٣٨٣٤	أبغض الخلق إليه الكذب
٦٦٠	٣٨٣٥	عادل
٦٦٢	٣٨٣٦	شجاع
٦٦٣	٣٨٣٧	رحيم

الصفحة	الأبواب	العاوين
٦٦٤	٣٨٣٨	حلیم
٦٦٤	٣٨٣٩	حیی
٦٦٥	٣٨٤٠	متواضع
٦٦٩	٣٨٤١	متوكل
٦٧٠	٣٨٤٢	صابر
٦٧٢	٣٨٤٣	زاهد
٦٧٥	٣٨٤٤	يقدم نفسه وأهل بيته في البلاء
٦٧٦	٣٨٤٥	يؤثر الناس على نفسه وأهل بيته
٦٧٨	٣٨٤٦	لا يغضب لنفسه
٦٨٠	٣٨٤٧	يجهد نفسه في العبادة
٦٨٣	٣٨٤٨	ما اتهمه به أعداؤه



Princeton University Library



32101 059513794

مرکز النشر - مكتب الاعلام الاسلامي
مرکز انتشارات دفتر تبليغات اسلامي
نوره علميه قم